الذيل على
النهاية في غريب الحديث والأثر

تأليف

أبي عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش

دار ابن حزم



المقـدمة

بسم اللّه وبه نستعين وعليه التكلان.

الحمد لله الذي ابتعث الرسول الهادي، وجَمَع له الكلِمَ ولم يُشِنْه بالضَّوادي، خَيْرُ من حَلَّ البوادي، وأفصح من ركب الخوادي، صلى الله عليه وآله وصحبه بُدور الدّآدي.

وبعد:

فإني لما شهدت إقبال أهل العلم وطلاّبه على «النهاية»، وحُقَّ لهم لما حواه من الدراية والعناية، ورأيتهم في الشروح قد اعتمدوه، وفيما شَجَر بينهم قد حكّموه، لا يغفل النظر عنه فاقع ولا قاحل، ولا بارع ولا كاهل، قد فاق كل مصنَّف في هذا الفن، وصار الأوّل وهو المتأخّر من غير ضنّ، اقتَحمت عليه أسواره، وتطلبت منه أسراره، فوجدت فيه قَنْص الشارد، وقَيْد الأوابد، قد كلّل بالرصيع، والجزل المفهم المنيع. ضمّنه درَّ ما في الكتب الفاخرة، وفيوض أفهام الجهابذة الزاخرة، ثم رتّبه على ما حكى وفصَّل، وقعَّد من التراتيب وأصّل، وأبلغ المباني إلى دقيق المرامي وأوصَل.

ولكن الدَّأب كغيره، أن لا يكتب لمؤلَّف تمام، وأن لا يبلَّغ من أوج المرام، وكان المصنِّف أَنْصَفَ فما ادّعى الدعاوي الضخام، وقال:

«ما أحسن ما قال الخطّابي وأبو موسى رحمة الله عليهما في مقدمتي كتابيهما، وأنا أقول أيضاً مقتدياً بهما: كم يكون قد فاتني من الكلمات

الغريبة التي تشتمل عليها أحاديث رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيهم رضي الله عنهم، جعلها الله سبحانه ذخيرة لغيري يظهرها الله على يديه ليُذْكَرَ بها».

ثم قال:

«وأنا أسأل من وَقَف على كتابي هذا، ورأى فيه خطأً أو خللاً أن يصلحه وينبّه عليه، ويوضحه ويشير إليه، حائزاً بذلك مني شكراً جميلاً، ومن الله تعالى أجراً جزيلاً».

وبقولهم يقول العبد الفقير المستعين بالأوّل، وقد طرقت باب الذي إذا سئل نوّل، فتقصيت وتحرَّيت، وخضت العباب وتتبعت، علّي أظهر الذي غاب، وأصلح ما كان خلاف الصواب، وأستدرك الفائت في الجزر والباب. قاصداً بذلك التسديد، لا الإزراء ولا التنديد، ولا الإغضاض ولا التبليد، ودرءاً للرمي بالمتابعة، وحرزاً من قول المواضعة، وذلك أنْ ليس لطول الزمان يفضَّل القائل، ولا لحِدثانه يُهْتَضَمُ المصيب.

فنبّهت على اختلاف الرواية حين لا يشير، وحكيت المشهور من الألفاظ في مورد التذكير، وقد أُدَلِّل على المرجَّح من المعاني وأختار، وأذكره إن جاء مُسْنداً أو من رواة الأخبار.

وإذا وقفت على ما جانب الصواب في شَرْحه، تقلَّدت الدليل على مُوْجِبِ طَرْحه.

ولا ضَيْر فَلِلْعلم حياض، وسواقي وغِياض، وطرائق وشعاب، وشواهق وهضاب.

وإني أَرْدَفت ما حكوه إذا أَهْمَل المواد، وشنَّفت بما وصفوه من الغرائب والنَّواد. وحيث أراه أورد اللفظ بما هو في الصَّرف غير مناسب، لإعلاله بكونه للمشهور يقارب، أشرت له في موضعه حتى لا يفوت البارع الطالب.

وحيث يورد اللفظة عَلَماً لما في الباب، رمزنا للتكرار سدّاً للارتياب.

هذا، وفيما أودعناه فرائد، وفيما صَنَّعْناه قلائد، وكم ترك الأوّل للآخر، ووقع على الحافِرِ الحافِرُ، وقد يجيء بعدنا من يحكي قولنا، فقد عَلِمنا أن ليس لهذه التصانيف في الأمّة آخِر.

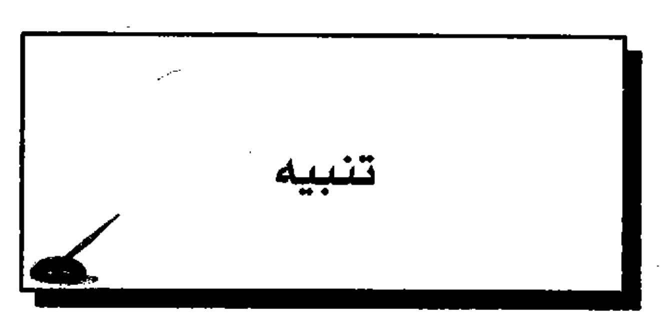
وهذا أوان الشروع في المقصود. ربّ تمم بخير يا الله.

وكتب راجي الرحمات في طرابلس الشام

في سرر شهر جمادى الأوّل

لألف وأربعمائة وست عشرة



تنبيه

ما كان من كلام ابن الأثير صاحب
«النهاية في غريب الحديث»
وأعوزنا المقام لذكره
في كتابنا هذا،
أبقيناه بخط
أسود بارز.

بسم الله وبه نستعين
حرف الهمزة

[باب الهمزة مع الباء]

[أَبَدَ]: وقد جاء في حديث تحريم نكاح المتعة: «حرّمت لأبد أَبَد»، وجاء في تحريم صيام الدهر: «لا صام من صام الأبد». يعني الدهر.

[أَبَرَ]: وفي حديث الشورى: إن الستة لما اجتمعوا تكلموا، فقال قائل منهم في خطبته: «لا تؤبّروا آثاركم...» قال الأزهري: هكذا رواه الرياشي، ثم قال: التأبير: التعفية ومحو الأثر، كذا في اللسان.

وذكر في اللسان كذلك حديث: «المؤمن كالكلب المأبور» وسنده ضعيف.

[إِبْرِيْسَم]: بفتح السين وضمها، قال ابن برّي: منهم من يقول بفتح الهمزة والراء، ومنهم من يكسر الهمزة ويفتح السين، وهو الحرير، وخصّه بعضهم بالخام، أو هو معرّب «إبريشم». بالشين المثلثة من فوق. وفي الصحاح: قال ابن السكّيت: ليس في كلام العرب: «إِفعِيلَل» بالكسر، ولكن بالفتح كذا في التاج. انتهى، قلت: واللفظة جاءت في المسند لأحمد[1].

[أَبْزَن]: ففي البخاري: «إن لي أبزناً أتقحّم فيه» والأبزن هو شيء

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (٢/ ١٠٠).

يتخذ من الصفر للماء، وله جوف، وهو المراد، ويطلق كذلك على الحوض الذي يغتسل فيه، وهو المراد في حديث آخر.

[أَبَسَ]: في حديث أبي هريرة: «إن أحدكم إذا كان في الصلاة جاءه الشيطان فأبس به». يقال: أَبَسَ إذا روّع وغاظ، وقابل بالمكروه، وكذا إذا صغّر وحقّر.

[أَبَضَ]: «أبضعه» مَلِك، جاء ذكره في حديث عمرو بن عبسة، وقد لعنه النبي ﷺ.

[أبل]: وفي حديث وَهْبٍ «تَأَبَّلَ آدمُ عليه السلام على حوّاء بعد مَقْتَل ابنه كذا وكذا عاماً» أي توحّش عنها وترك غِشْيَانَها.

وجاء في اللسان: «أَبَلَ» كذلك.

[أَبَنَ]: وفي الحديث: «من كذا وكذا إلى عدنِ أَبْيَن» أبين بوزن أحمر، هي قرية على جانب البحر ناحية اليمن، وقيل هو اسم مدينة عدن نفسها. وسيذكرها المصنف في «بين» وأوردتها هنا للاختلاف في اشتقاقها.

وفي حديث قتادة بن النعمان في المستدرك: «أتيت إلى أهل بيت وصلاح تأبنهم بالسرقة» أي تذكرهم بالقبيح.

[أَبَا]: وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام، فقال له النبي ﷺ: «أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إنْ صَدَقَ»، هذه كلمة جارية على أَلْسُن العرب تستعملها كثيراً في خطابها وتريد بها التأكيد. وقد نهى النبي ﷺ أن يحلف الرجل بِأَبِيه، فيَحتمل أن يكون هذا القولُ قَبْلَ النهي. ويَحتمل أن يكون جرى منه على عادة الكلام الجاري عَلَى الألسن ولا يقصد به القسم كاليمين المغفُوّ عنها من قَبِيل اللّغْوِ، أو أراد به توكيد الكلام لا اليمينَ، فإن هذه اللفظةَ تجري في كلام العرب على ضَرْبين: للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهيّ عنه، وللتوكيد كقول الشاعر:

لَعَمْرُ أَبِي الوَاشِينَ لا عَمْرُ غَيْرِهم ... لقد كَلَّفَتْنِي خُطَّةً لا أُرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قسم؛ لأنه لا يقصد أن يحلف بأي الواشين، وهو في كلامهم كثير.

وفي حديث ابن ماجة في الجنائز: «بأبي الطيِّبُ» من حديث عليّ، يقول فيه بأبيه، أن النبي ﷺ هو الطيّب حياً وميتاً. ومنه قول أبي بكر «بأبي شِبْه النبي» يعني ولداً لعلي. وهو في الحديث كثير.

[باب الهمزة مع التاء]

[أَتَن]: وفي الحديث: «واستأتن الرجل» أي اشترى أتاناً، مثل قولهم: تأبّل إبلاً وتغنّم غنماً.

[أتى]: وفي الحديث: «لولا أنه طريق مِيتاء لحزنّا عليك يا إبراهيم» أي طريق مسلوك، مفعال من الإتيان.

وفي البخاري: «إذا تشاجروا في الطريق المئتاء» هي الميتاء، لم تسهّل.

[باب الهمزة مع الثاء]

[أثر]: وعند ابن ماجة: «أخبرينا أشبهنا أثراً بصاحب المقام» أي اقتفاءً واتباعاً له. وفي الصحيحين: «ألا تحتسبون آثاركم» أي خطواتكم إلى المساجد.

[أثم]: وفي حديث معاذ: «فأَخْبَرَ بها عند مَوته تأثُّماً» أي تَجَنُّباً للإثم. يقال تأثّم فلان إذا فَعَلَ فعْلاً خَرَجَ به من الإثم، كما يقال تَحَرَّجَ إذا فعل ما يخرج به من الحَرَج.

من ذلك حديث الترمذي: «تأثّمت من ذلك فأتيت أهله» وحديث البخاري: «فلما كان الإسلام تأثموا من التجارة فيها»، وفي المسند:

«كراهية أن يتأثم الناس بأبي بكر» وكل ذلك معناه واحد، هو الذي ذكره المصنف.

[إثمد]: وفيه الحديث: «خير أكحالكم الإثمد»، بكسر الهمزة، هو حجر للكحل، وهو أسود إلى حمرة، ومعدنه بأصبهان وهو أجوده، وبالمغرب هو أصلب.

[باب الهمزة مع الجيم]

[أَجَجَ]: وفي حديث الطُّفَيل: «طَرَفُ سَوْطِهِ يَتَأَجَّجُ» أي يُضيءُ، من أجيج النَّار: تَوقُّدِها.

وفي حديث أبي داود: «فأجّج ناراً وأمرهم أن يقتحموا فيها» وفي المسند: «وعنده نارٌ قد أجّجت» وفي آخر: «جمعوا سواداً فأجّجوا ناراً» أي أشعلوا.

وأورد في اللسان في مادة «أجج»: «يأجوج ومأجوج» وقال: جاء في الحديث «الخلق عشرة أجزاء، تسعة منها يأجوج ومأجوج» وهما اسمان أعجميان واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجَّت النار، ومن الماء الأجاج وهو الشديد الملوحة الممرق في ملوحته، قال: ويكون التقدير في يأجوج يفعول، وفي مأجوج مفعول، كأنه من أجيج النار، قال: ويجوز أن يكون يأجوج فاعولاً، وكذلك مأجوج، قال: وهذا لو كان الاسمان عربيين لكان هذا اشتقاقهما، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية.

[أُجُد]: في حديث خالد بن سنان: «وَجَدْتُ أجداً يَحُشُّها» وفي اللسان قال: «جحدت أُجُداً تحثها» وكأنه تصحيف.

[أجر]: ومنه حديث أم سلمة: «آجِرْني في مصيبتي وأَخْلِفْ لي خيراً منها» آجَره يؤجرُه إذا أثابَه وأعطاه الأجْرَ والجزاء. وكذلك أجَرَه يَأْجُره، والأمر منهما آجِرْني وأْجُرْني. وقد تكرر في الحديث.

وعند ابن ماجة: «إن موسى آجر نفسه ثماني سنين»، وعنده كذلك: «يؤاجرونها على الثلث والربع» من التأجير، وهو الانتفاع إلى أجل بعوض، وهذا في الحديث كثير جداً.

وفي حديث الربيع بنت معوذ: «أتيت النبي ﷺ بقِناع وأَجْرٍ» الأَجْر: صغار القثاء والرمان.

[أجَل]: ومنه حديث أبي داود في الاستسقاء: «اسقنا غيثاً مغيثاً... عاجلاً غير آجل» أي قريباً غير بعيد، ومنه: «أسألك الخير كله عاجله وآجله» وكذا في حديث الاستخارة: «عاجل أمري وآجله»، والأجل الموت، كما في حديث ابن ماجة: «إذا كان أجل أحدكم بأرض...» وكما في حديث البخاري: «فحذفه بعصا كان فيها أجله» وهو كثير في الحديث جداً.

[أجَم]: فيه: «حتى تَوَارَتْ بآجَامِ المدينة» أي حُصُونها، واحدها أُجُم بضمتين. وقد تكررت في الحديث.

قلت: وقع في مسند أحمد: «الآجام هي الآطام»[1] والآطام جمع أُطْم، وقيل: أُطُم بضمتين، وهو القصر، فيحمل على المعنيين.

[باب الهمزة مع الحاء]

[أحن]: وفي الحديث: «لا تجوز شهادة ذي الظنّة والحِنَة» أي العداوة. ولفظ الترمذي: «لا تجوز شهادة صاحب إحنة».

[باب الهمزة مع الخاء]

[أخر]: في أسماء الله تعالى الآخر والمُؤَخّر. فالآخر هو الباقي بعد

(١) المسند (١/ ١٦٤).

فناء خلقه كله ناطقِه وصامِتِه. والمؤخِّر هو الذي يُؤَخِّر الأشياء فَيَضَعُها في مَوَاضعها، وهو ضد المقدِّم.

وقد جاء هذا في الحديث: «أنت الآخر فليس بعدك شيء».

[باب الهمزة مع الدال]

[أَدَب]: في حديث علي: «أمّا إخوانُنا بنُو أمية فقَادَةٌ أَدَبَةٌ» الأدبةُ جمع آدب، مثل كاتِب وكتبة، وهو الذي يدعو إلى المأدُبَة، وهي الطعام الذي يَصْنَعهُ الرجل يدعُو إليه النَّاسَ.

ومنه حديث ابن مسعود: «القرآن مأدُبةُ الله في الأرض» يعني مدْعاتَه، شبه القرآن بصَنيع صَنَعَهُ اللّهُ للناسِ لهم فيه خيرٌ ومنافعُ.

وجاء «مأدَبة» بالفتح، على وزن مفعلة من الأدب، وعند بعضهم هما بمعنى بالفتح أو الضم. ورجح أبو عبيد الأول الذي ذكره المصنف.

[إدد]: وفي المسند: «فأعطاني بعيراً آدَدَ صعباً لم يركب عليه» (٦/ ١١٢)، يقال أدّت الناقة تؤدّ أدّاً: إذا رجّعت الحنين في أجوافها، وَأَدُّ الناقة: حنينها ومدّها لصوتها، وأدّ البعير في سيره يئدّ أدّاً، إذا أسرع وسار سيراً شديداً، وهذا المراد من الحديث.

[أَدَلَ]: وفي حديث لقيط بن عامر عند أحمد في المسند (٤/ ١٣): «آرلين آدلين مشفقين»، والإِدْلُ وجع يأخذ في العنق، كذا في الأصل، وكأن المراد في الخبر، أن الرجل يأتي يوم القيامة ثاني عطفه، كمن أخذه الإدلُ، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[أدم]: وفي قول خديجة رضي الله عنها: «إنك لتكسب المعدوم وتطعم المأدوم» أي الطعام الذي فيه إدام. عنت سماحة نفسه وجوده ﷺ.

[إدام]: اسم بئر على مرحلة من مكة، قال الصاغاني: رأيت

النبي ﷺ في المنام وهو يقول: «إدامُ من مكة» قاله ياقوت، و [الأَدم] جمع أديم في قول، وقال ابن سيدة يجوز أن يكون الآدام جمع آدَم. وقيل: لم يجمع فعيل على فعل إلا في أديم وأَدَم، وقد جاء لفظ الأدم في أحاديث كثيرة منها: عند أبي داود: «رأى رفقة من أهل اليمن رحالهم الأَدَم»، وفي مسلم: «نهيتكم عن الأشربة في ظروف الأَدَم» وفي البخاري: «رأيت رسول الله ﷺ في قبة حمراء من أَدَم»، وعنده: «كان فراشه ﷺ من أَدَم حشوه ليف». أي من جلْد.

[أديم]: ففي حديث ابن ماجة: «شر قتلي قتلوا تحت أديم السماء» وأديم السماء: ما ظهر منها. والأديم يطلق على الجلد كذلك، كما في حديث: «دباغ الأديم طهوره» خرَّجه أحمد. وكما في حديث: «كتب إليه في أديم أحمر»، وكذا عند مسلم في حديث عائشة: «لأفرينّهم بلساني فري الأديم»، وفي حديث عائشة عند البخاري: «إني لأنفضها نفض الأديم» كناية عن المبالغة في جماع زوجته. ووقع في قصة خلق آدم عليه السلام أنه خلق من أديم الأرض، وأُدْمة الأرض باطنها، وأديمها وجهها. والله تعالى أعلم.

[أدا]: وقد وقع عند مسلم في كتاب اللقطة: «من آدى ضالة» وهذا مثل آوى، وزناً ومعنىً، كذا الواجب من إيراد الخبر، وربما يكون من تصحيف الرواة، والأصل في «آدى» أفعل تفضيل من «أدّى» ومنه حديث الترمذي: «قد علم أني من أتقاهم وآداهم للأمانة».

[باب الهمزة مع الذال]

[أَذْرُح]: في حديث الْحَوْضِ: «كما بَيْنَ جَرْبَى وأَذْرُح» هو بفتح الهمزة وضم الراء وحاء مهملة: قَرْيَةٌ بالشام وكذلك جَرْبى وبينهما مسيرة ثلاث ليال.



[باب الهمزة مع الراء]

[أربَ]: ومنه الحديث: «أعتق الله بكل إربٍ منها إرباً من النار»، أي أعتق الله بكل عضوٍ من المعتَقَ عضواً من المعتِقِ من النار.

ومنه حديث البخاري: «وهل يتزوج من لا أَرَبَ له في النكاح» أي من ليس له حاجة، وجمع الأَرَب: مآرب، وجمع الإِرْب: آراب.

[أرج]: [الأرجوان]: ومنه حديث عليّ «نهى عن مياثر الأرجوان». والأرجوان الأحمر، لكن جاء عند أبي داود في حديث عمران أن النبي ﷺ قال: «لا أركب الأرجوان». قال الخطابي في المعالم: أراه أراد به المياثر الحمر، قلت: فهو غير مختص لراكب الدواب، وكل شيء علوته فقد ركبته. وانظر تفصيل الكلام على «الأرجوان» في «رجن» عند المصنف.

[أرش]: قد تكرر فيه ذكر الأَرْشِ المشروع في الحكومات، وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطّلع على عيب في المبيع وأُروشُ الجنايات والجراحات من ذلك؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص. وسمي أَرشاً لأنه من أسباب النزاع، يقال أَرّشْتُ بين القوم إِذا أوقعتَ بينهم.

ومنه حديث: «لكل خطأ أرش» خرجه أحمد، وفي البخاري: «فطلبوا الأرش» و «ورضوا بالأرش» وعند ابن ماجة: «خذ إرشك». هكذا ضبطت بالكسر.

[أرض]: [أرضة]: جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ أنها الأرضة، قال أبو حنيفة الدينوري: الأرضة ضربان: ضرب صغار مثل كبار الذرّ، وهي آفة الخشب خاصة، وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة، وهي آفة كل شيء من خشب ونبات، غير أنها لا تعرض للرطب، وهي ذوات قوائم، والجمع أرض. قلت: ومنه حديث ابن ماجة والدارمي وأحمد: «حتى بلي فأكلته الأَرَضَة».

[أرل]: تقدم في مادة «أدل» «آرلين آدلين مشفقين» كما في مسند أحمد، وقد ذكر أهل العربية أن «أرل» أحد الكلمات الأربعة التي جاءت فيها اللام بعد الراء، ولا خامس لها، وهي: أرل - ورل - غرل - جرل - وذكروا أن أُرُل جبل بأرض غطفان. كذا في اللسان والتاج، والله أعلم.

[أرن]: [أرنط]: والأرنط جاء ذكره في حديث ابن مسعود في كتاب الفتن، وهو نهر في بلاد الشام، وأنا أحسبه نهر العاصي الذي منبعه من لبنان اليوم. ومصبه في سوريا.

[أرا]: ومنه حديث عمرو بن عوف عند الترمذي: «وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأرويّة من رأس الجبل» قال ابن العربي المالكي: هي أنثى الوعول.

[أريحاء]: جاء عند البخاري في كتاب البيوع: «قيل لإبراهيم أن بعض النخاسين يسمّي: آري خراسان وسجستان» قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «آري» بفتح الهمزة الممدودة، وكسر الراء، وتشديد التحتانية. هو مربط الدابة، وقيل: معلفها، وردّه ابن الأنباري، وقيل هو حبل يدفن في الأرض ويبرز طرفه، تشد به الدابة، أصله من الحبس والإقامة، من قولهم: تأرّى الرجل بالمكان، أي أقام به. والمعنى أن النخاسيين كانوا يسمون مرابط دوابهم بأسماء البلاد ليدلّسوا على المشتري فيوهموه أنه مجلوب من خراسان.

قال عياض: وأظن أنه سقط من الأصل لفظة «دوابهم»، قال ابن حجر: أو سقطت الألف واللام التي للجنس، كأنه كان يسمى فيه الآري الإصطبل، أو سقط الضمير كأنه كان فيه يسمى آرية. انتهى، قلت: وقد جاءت هذه اللفظة، على غير هذا الوجه، وهذا الذي أوردناه هو المعتمد.

[باب الهمزة مع الزاي]

[أزجّ]: ستأتي في «زجج» عند المصنف.

[أَزْد]: قد تكرر في الحديث ذكر «أزد شنوءة» وهي لغة في الأسْد، تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن.

[أزر]: وفي حديث أبي سعيد الخدري في المسند «وفيهم من أخذته إلى ركبتيه، ومنهم أَزَرَتْهُ، ومنهم من أخذته إلى ثدييه» أي أخذته إلى موضع الإزار، فأما إن كانت بالتشديد، وهو بعيد فالمعنى أنها التفّت عليه، كما يلتف الإزار حول المئتزر به. ووقع عند البخاري: «أن ابن سيرين كان يأمر بالمرأة أن تُشْعَر ولا تؤْزَر» أي أن تلف الخرقة على فخذي المرأة إذا كفنت، كل فخذ يلف بمفرده، لا كما يفعل في الإزار فتلف الخرقة على الساقين جميعاً، وإنما كره هذا، لأن الإشعار فيه مبالغة في الستر، بخلاف الإزار الذي يخشى معه عند الدفن من التكشف.

[أزم]: **وفي الحديث: «اشْتَدِّي أزْمَة تَنْفَرِجِي» الأزْمَة السَّنة المُجدبةُ. يقال إن الشِّدَّة إذا تتابعت انفَرجت وإذا تَوَالت تَوَلَّتْ.**

وقال الحافظ في الإصابة: «إزمة» بكسر أوّله وسكون المعجمة، ذكرها أبو موسى المديني في «ذيل الغريبين» للهروي من جمعه، أن المراد في قولهم في المثل: اشتدي إزمة تنفرجي، امرأة اسمها إزمة، أخذها الطلق فقيل لها ذلك، أي تصبري يا إزمة حتى تنفرجي عن قريب بالوضع. قال الحافظ: نقلت ذلك من خط مغلطاي في أسد الغابة، وراجعت الذيل فلم أر فيه التصريح بما يدل على صحبتها، فإنه قال عقب هذا: ذكره بعض الجهال، وهذا باطل، وزاد بعضهم أن الذي قال هذا هو النبي ﷺ. انتهى. قلت: والحديث في مسند القضاعي، وأمثال العسكري، ومسند الديلمي، وهو موضوع.

[باب الهمزة مع السين]

[إست]: وأما الإست التي بمعنى السافلة، وهي الدُّبُر، فإنه لم يذكرها، هنا، ولا في حرف السين، إلا في «سته» فقد عرّج على ذلك،

وقد جاءت هذه في الحديث كثيراً، منه ما في البخاري: «غطوا عنا إسْتَ قارئكم» وتجمع على أستاه كما في الحديث: «فدخلوا الباب يزحفون على أستاهم» ووقع عند أبي داود من حديث سفينة رضي الله عنه قال: «كذبت أستاه بني الزرقاء» يريد أنها كلمة خرجت من دبرهم، لما قالوا: إن علياً لم يكن خليفة، فكذبهم سفينة وقال هذا، والزرقاء امرأة من أمهات بني أمية، كذا في عون المعبود، وكان نقله عن فتح الودود.

[أسر]: في حديث عمر: «لا يُؤسَرُ أحد في الإسلام بشهادة الزُور، إنّا لا نَقْبَل إلا العُدول» أي لا يُحْبَسُ، وأصله من الأُسْرة: القِدّ، وهي قَدْرُ ما يُشَدُّ به الأسير.

والأسر في الحديث كثير، من ذلك حديث أحمد من مسند عائشة: «أن رجلاً من عذرة أسرته الجن» أي أخذته وحبسته، ومنه حديث أبي داود: «إن صاحبكم مأسور بدَيْنه» أي لا يدخل الجنة حتى يقضى عنه دينه.

[أسس]: وفي حديث الدارمي: «فإن لم تجد فشيئاً من آس»، وفي حديث آخر له: «فمثل الآسة طيبة الريح مرة الطعم» وهو نوع من أنواع الشجر، ورقه يشبه ورق الصفصاف.

[الأسطوانة]: لم يذكرها المصنف هنا، ولا في «سطن» وهو موضعها، والأسطوانة: السارية، مثل العمود، لكن العمود حجر واحد.

[أسْكُفّة]: ففي حديث عمر لما دخل على رسول الله ﷺ: «وضع رجله في أسكفّة الباب» والأسكُفّة مثل العتبة.

[أسَل]: وقد وقع في صحيح مسلم: «على أكتافها الأَسْلُ الظماء» كذا وقع في شعر حسان، من حديث عائشة، والأَسْلُ الظماء: الرماح الرقاق.

[أسا]: قد تكرر ذكر الأُسْوَة في الحديث، وهي بكسر الهمزة وضمها: القُدْوَة.

ومنه حديث البخاري: «رجل يأتسّى بقول قيل قبله» أي يقتدي ويتبع كلاماً قيل قبله، يعني بذلك النبي ﷺ. ومنه قوله ﷺ: «فهو أُسْوةُ الغرماء» أي مثلهم له حكمهم. أو أنه يجري عليه ما يجري على الغرماء، فهو تبع لهم.

[باب الهمزة مع الشين]

[أشر]: في حديث الزكاة وذكر الخيل: «ورجل اتَّخذها أشَراً وبَذَخاً» الأشَرُ البَطَر. وقيل أشَدُّ البَطر.

والتغاير بين الأشر والبطر هو الصواب، لأن الحديث جمع بينهما كما في المسند: «لينتهين ناس من أمتي عن أشر وبطر».

[أشل]: وفي حديث بكار بن داود قال: «مرّ رسول الله ﷺ بقوم ينالون من الشعذ والحلقان، وأَشْلٍ من لحم» والأشل من اللحم هو الخروف المشوي. كذا فسّره إسحاق بن إبراهيم أحد رواته.

[باب الهمزة مع الصاد]

[أصر]: في حديث الجمعة: «ومن تأخَّر ولغا كان له كِفْلاَنِ من الإصْر» الإِصْرُ: الإثم والعُقوبة لِلَغْوِه وتَضْييعه عمَلَه، وأصله من الضَّيق والحَبْس. يقال: أصَرَهُ يأصِرُهُ إذا حَبَسَه وضَيَّقَ عليه. والْكِفْلُ: النَّصيب.

وفي المسند: «ويكتب إِصْرَه وشقاءه» كما في حديث أبي هريرة، وهو بهذا المعنى كذلك أي الذنب.

[أصل]: وقد وقع ذكر الأصل في الحديث كثيراً، وهو أسفل كل شيء، فوقع عند ابن ماجة «أصل الساق» و «أصل الشجرة»، وعند

البخاري «أصل المنبر» وعند الدارمي «أصل الكعبة» وعند الترمذي: «كأنه أصل جبل»، ونحو هذا كثير، لكن وقع الأصل على غير هذا المعنى كذلك.

فوقع عند النسائي: «إنّا أصل وعشيرة» أي من جدّ واحد، وعند الدارمي: «هو الذي لا يعرف له أصل» أي من ينتمي إليه، وعند البخاري: «إنهم أصل العرب، ومادة الإسلام» أي مصدرهم، أو حسبهم، فالأصل المصدر والحسب، وعند أحمد: «هل رأيت أحداً اجتاح أصله قبلك» أي أهله وعشيرته، وفي حديث وقف عمر: «إحبس أصله وسبّل ثمرته» وأصل الوقف كل ما يخرج الثَّمَرَ من الشجر، وقد بقي من المادة: «الأصيل» الذي هو الوقت قبيل الغروب.

[باب الهمزة مع الطاء]

[أطط]: ووقع في حديث عمر بن الخطاب في حديث الحج: «فيم الرملان الآن، والكشف عن المناكب، وقد أطّأ الله الإسلام» أي قواه وأعزه، ووطدّ أركانه.

والحديث في المستدرك والمسند وسنن أبي داود، وذكره المصنف أول الحرف. وذكرته هنا تمشياً مع ظاهر اللفظ، والحديث مكانه في الواو لا في الهمزة.

[باب الهمزة مع الفاء]

[أفق]: وفي المسند: «فلما رآه عثمانُ انتَهَر وأَفَّفَ» أي قال: أفّ، كناية عن التضجر. وعنده كذلك: «فلقيت ما لقيت من أبي من التعنيف والتأفيف»، وعنده كذلك أنه قيل لعائشة: كيف كنتم تأكلون الشعير؟ قالت: كنا نقول: أفّ.

[أفف]: وفي حديث لقمان: «صَفَّاقٌ أَفَّاقٌ» الأَفَّاق الذي يَضرِب في

آفاق الأرض، أَي نواحيها مُكْتَسباً، واحدها أُفُق.

ويجوز أن يكون الأُفق واحداً وجمعاً، كالفُلْك.

ومما جاء في الحديث على معنى الناحية، ما في البخاري: «وأرسل إلى كل أُفُق بمصحف، مما نسخوا»، ومنه حديث أحمد: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أُفُق» وعنده: «كنا نحب أن يجيء الرجل من أفق من الآفاق» وهو في الحديث كثير، والأفق في الأصل يطلق على كل ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض، وآفاق السماء نواحيها، وقد يطلق الأفق ويراد به السماء، ومنه: «الفجر المستطير في الأفق» وهو كثير في الحديث.

و «عَقَبَةُ أَفِيْق» موضع بالشام جاء ذكره في حديث الدجال عند الطبراني والحاكم وغيرهما.

[أفكل]: ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «فأخذني أفكل وارْتَعَدْتُ من شدة الغَيْرَة».

ومنه الحديث في قصة صاحب داود عليه السلام لما رأى ملك الموت: «فأخذه أَفْكَلٌ شديد» كذا في تاريخ ابن عساكر.

[باب الهمزة مع الكاف]

[أكر]: ومنه حديث النسائي: «كان لا يرى بأساً أن يدفع أرضة إلى الأكّار» أي الزرّاع، وعنده «و«مؤاكرات وإن تناقصنا» والمؤاكرة المزارعة.

[إكاف]: وفيه حديث البخاري: «ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة»، وفي حديث ابن ماجة: بِرَسَنٍ من ليف، وتحته إكاف من ليف». والإكاف بكسر أوله، كالبرذعة ونحوها لذوات الحوافر، تشبه الرحال والأقتاب، وزعم بعضهم أن الهمزة فيه بدل من الواو.

[أكل]: وفي حديث المرأة التي اشتكت للنبي ﷺ أنها قالت: «أكل

شبابي» أي استهلكني في سن الشباب، وقطف ثمرتي. وفي البخاري أن النار قالت: «أكل بعضي بعضاً»، فالعادة أن النار تأكل ما يحل فيها، فلما لم يكن فيها شيء فكأنها تأكل بعضها. وفي البخاري: «ويقرأ القرآن ثلاثة... والفاجر يتأكّل به» أي يتلوه ليأكل بثمن تلاوته، وما ينوبه من تلك القراءة، ووقع في الموطأ عند مالك: ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكلة» أي إلا أن يكون للأكل، فإنه يحرم ما يذبح ثم يترك فلا يؤكل.

[باب الهمزة مع اللام]

[ألف]: وعند الترمذي في الدعوات من حديث ابن عباس: «وتردّ بها أُلْفَتي»، قال المباركفوري: يعني أليفي، أو مألوفي، وما كنت آلفه، وهو بضم الهمزة وكسرها. وفي البخاري: «أحب إليّ من أن أدعها ترجع إلى مألفها»، وفي المسند «فتنزع إلى مَأْلِفها فيشقّ عليّ» والمألف هنا مربطها، والمكان الذي تبيت فيه، ويمكن أن يكون أبو برزة أراد أنها ترجع إلى أي شيء تألفه واعتادت عليه. وجاء في الحديث كذلك «المؤمن مألفة» أي يألف ويؤلف. وفي البخاري: «الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف» أي اجتمع، وتحبب بعضه إلى بعض.

[ألق]: ووقع في الحديث مثل الذي جاء في القرآن: «ألقى السامري» قال الحافظ في الفتح وغيره: أي كذلك صنع السامري.

[ألل]: **وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «أن امرأة سألت عن المرأة تحتلم، فقالت لها عائشة رضي الله عنها: تَرِبَتْ يداك، وأُلَّتْ، وهل ترى المرأة ذلك» أُلّت أي صاحت لما أصابها من شدّة هذا الكلام. ورُوي بضم الهمزة مع التشديد، أي طُعنت بالأَلّة وهي الحرْبة العريضة النَّصْل، وفيه بُعْد لأنه لا يلائم لفظ الحديث.** قلت: والذي جاء بهذا المعنى - أي الحربة - ما رواه الحاكم عن عبد الله بن شوذب: «جعل أبو أبي عبيدة ينصب الألّ لأبي عبيدة يوم بدر».

و «الإلّ» كذلك يطلق ويراد به القرابة، وبهذا فسر البخاري في صحيحه هذه اللفظة.

[أله]: وفي المسند: «هذا من قوم يتألّهون، فابعثوا الهدي» أي من قوم يتعبدون، والتألّه التعبد، ووقع في الحديث كذلك أن ابن عباس قرأ قوله تعالى: ﴿وَءَالِهَتَكَ﴾ قرأها: «وإلاهتك» أي يذرك وعبادتك.

[ألى]: ومنه زواج علي رضي الله عنه، قال النبي ﷺ لفاطمة: «ما يُبْكيك فما أَلَوْتُكِ ونفسي، وقد أصَبتُ لك خير أهلي» أي ما قصّرت في أمرك وأمري، حيث اخترتُ لك علياً زَوْجاً، وقد تكرر في الحديث..

ومن هذا المتكرر: «ما أَلَوْتُ أن أضع قدمي» و «ما ألوت أن أحسن»، و «ما ألوت، فلا أدري ما عبث عليَّ صلاتي». أي ما قصّرت.

وقد وقع في المسند وغيره «إليك عني» أي تنح وابتعد، قلت: ولم أكن أبتغي إيرادها، لكن رأيت الحافظ ابن حجر ذكر ذلك في غريب الألفاظ في مقدمة الفتح.

[باب الهمزة مع الميم]

[أمر]: ومنه حديث المُتْعة: «فآمَرت نَفْسها» أي شاوَرَتْها واستَأمرتْها.

وفي الحديث: «تأمّرتم على هذا» أي تشاورتم، وهو من الائتمار: المشورة، ويأتمرون: يتشاورون.

[أملل]: ففي حديث زيد أملّ عليه ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ الآية، سيأتي في «ملل».

جاء في حديث ظهور المهدي: «وإمامكم منكم» يعني خليفتكم، وقيل: بل هو القرآن.

[أمة]: و «الأَمة» تكررت جداً في الحديث، وهي الجارية الموطوءة، وعند أبي داود: «لا تضرب ظعينتك كما تضرب أميّتَك»، تصغير أمة.

[باب الهمزة مع النون]

[أنث]: وفي حديث مسلم: «وإذا اجتمعا فعلى منيّ المرأة منيَّ الرجل آنثاً» أي كان المولود أنثى. وعند أبي داود: أنه ﷺ سئل عن المذي، فقال: «ليغسل ذكره وأنثييه» والأنثيان: البيضتان اللتان تحت الذكر.

[أنس]: وفي الموطأ: «كان يكره أن تقتل الإنسية، بما يقتل به الصيد» حلّت فيه الصفة محلّ الموصوف، والمراد الحيوانات الإنسية.

[أنف]: قال الأزهري: استأنَفْتُ الشيء إذا ابتدأته، ومنه حديث الترمذي: فاستأنف الناس الطلاق مستقبلاً.

ومنه الحديث: «أنزلت عليَّ سورة آنفاً» أي الآن «بل، قبل قليل»، يدل عليه الحديث: «هل قرأ منكم معي أحدٌ آنفاً» فهذا كان بعد الصلاة.

[أنن]: ومنه حديث والنسائي: «لا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين» أي لا يكره، ولا يتعالى ويتعاظم كما عرف من خلقه ﷺ. وفي حديث أنس عند ابن ماجة: «ائتنفوا العمل» أي استأنفوه، على ما تقدم من معناها.

ومنه حديث قصة موسى والخضر وقوله له: «أنى بأرضك من سلام» أي من أين، والمعنى ما كنت أحسب أن بأرضك سلاماً يلقيه ملقٍ.

[أنا]: وفيه: «أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً أن يُزوّج ابنته من جُلَيبِيب، فقال: حتى أُشاور أمّها، فلما ذكره لها قالت: حلْقاً، ألِجُلَيبيب إنِيه، لا، لعمر الله» قد اختلف في ضبط هذه اللفظة اختلافاً كثيراً، فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء، ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب في الإنكار، يقول القائل جاء زيد، فتقول أنت: أزَيْدُ نِيه، وأزَيْدٌ إنيه كأنك استَبْعَدت مجيئه. وحكى سيبويه أنه قيل لأعرابي سكَنَ البلد: أتخرج إذا أخصَبَت البادية؟ فقال: أأنا إنِيه؟ يعني أتقولون لي هذا القول

وأنا معروف بهذا الفعل، كأنه أنكر استفهامهم إياه. ورويت أيضاً بكسر الهمزة وبعدها باء ساكنة ثم نون مفتوحة، وتقديرها أَلِجُلَيْبِيب ابْنَتي؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء. قال أبو موسى: وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات، وخطُّه حجة، وهو هكذا معجم مقيد في مواضع. ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة، أي أتُزوّج جُلَيْبيباً ببنْت؟ تعني أنه لا يصلح أن يُزَوّج ببنت، إنما يُزَوّج مثلُه بأمَة اسْتِنقاصاً له. وقد رُويت مثلُ هذه الرواية الثالثة بزيادة ألف ولام للتعريف: أي أَلِجُلَيبيب الابنةُ. ورويت أَلِجُلَيبيب الأَمَةُ؟ تريد الجارية، كناية عن بنْتها. ورواه بعضهم أمية، أو آمنة على أنه اسم البنت.

وقد رأيت العكبري قال: جماعة من المحدثين يخلطون في هذا اللفظ، والصواب فيه وجهان:

أحدهما: «أجليبيب نيه»، وحقيقته أنه تنوين كسر، وأشبعت كسرته، فنشأت منها الياء، ثم زيدت الهاء ليقع الوقف عليها.

والوجه الثاني: «أجليبيب إنيهْ» فـ «إنيهْ» كلمة منفصلة مما قبلها، قال الشاعر:

بينما نحن واقفون بِفَلْجٍ ... قالت الدُّلَّحُ الرِّواء إنيه

قال: والغرض من ذلك كله استفهام على طريقة الإنكار، وقد ذكر ذلك سيبويه في كتابه، وسمعت هذا كله في الحديث من شيخنا أبي محمد بن الخشاب، وقت سماعنا عليه مسند أحمد بن حنبل. انتهى.

ووقع في البخاري: «وقد كنت استأنيت بهم» أي انتظرتهم. وفيه كذلك: «ورجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل» أي أوقاته، واحد الآناء أنى، بوزن رضى، وبوزن كلا، وقيل غير ذلك.

[باب الهمزة مع الواو]

[أوب]: ومنه دعاء السفر: «**تَوْباً تَوْباً لربّنا أوْباً**» أي تَوْباً رَاجِعاً مكرّراً. يقال منه آب أوْباً فهو آيبٌ. وصيغة المبالغة «أوّاب» وقد تكررت في الحديث.

ومنه حديث الإمام أحمد: «فأسرعنا الأوبة وأحسنّا الغنيمة» أي فأسرعنا الرجعة، ولم نطل في المعركة.

[أوَد]: ووقع في المسند في حديث أبي ذر: «والمرأة كالضلع فإن تذهب تقومها تكسرها، وإن تَدَعها ففيها أَوَدٌ وبلغة» أي فيها عوج.

[أول]: ووقع في المسند في حديث عبد الله بن مسعود في حديث الجن: «اضربوا له مثلاً ونؤوّل نحن»، كذا في جامع المسانيد بواوين، وفي المسند بواو واحدة، ولعله كما أثبتناه «نؤوّل» من التأويل. وهو الذي يقتضيه آخر الخبر، حيث فسروا قولهم ذلك. و «الأوّل» من أسماء الله تبارك وتعالى: وهو كما جاء في صحيح مسلم: «وأنت الأول فليس قبلك شيء» فهذا تفسيره، وأحسن ما يفسر الحديث بالحديث.

وقوله ﷺ: «فأركد في الأوليين» فيه إحلال الصفة مكان الموصوف، والتقدير، فأركد في الركعتين اللتين هما أول الصلاة.

و «الأوّلون» هم من قبل النبي ﷺ، وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث منها: «يجمع الله الأوّلين والآخرين»، وفي حديث افتتاح خيبر: «فلبسوا آلتهم وأرادوا القتال» والآلة هنا كناية عن السلاح. وأما الآلة فمعروفة، وهي تختلف بحسب إضافتها، وقد تكررت في الحديث. وفي حديث الترمذي: «وإليك مآلي، ولك ربّ تراثي» والمآل من الأَول وهو الرجوع.

[أوِه]: وقع في البخاري تعليقاً في التفسير: «إذا ما قمت أرحلها بليل، تأوّه آهة الرجل الحزين» فهو من التأوّه المذكور. وفي حديث

الترمذي وغيره: «إذا قال آه آه فإن الشيطان يضحك» وقوله: «آه آه» كناية عن فتح الفم على منتهاه، مع إخراج النفس منه عند التثاؤب، كما يفعله العوام، فيصدر هذا الصوت، فهو مكروه، وأما تفسير الأوّاه الذي ذكره المصنف، فكان يليق أن يذكر معه، ما وقع في صحيح البخاري وغيره: «الأوّاه: الرحيم، بلغة الحبشة». أورده معلقاً.

[باب الهمزة مع الياء]

[أيس]: و «أَيِسَ» بمعنى يأس، وسيأتي أن اليأس ضد الرجاء، وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث، منه حديث مسلم: «إن الشيطان قد أيس أن يعبد في أرضكم» وحديث البخاري الطويل: «فلما رأى هرقل نفرتهم أيس من الإيمان».

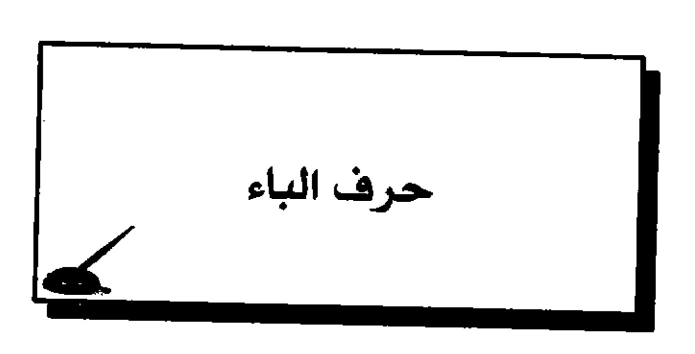
[الأيكة]: فقد جاء في القرآن والحديث ذكر أصحاب الأيكة، والأيكة الشجر الكثير الملتف، وقيل الأيكة جماعة الأراك، كذا في اللسان، وهو اسم لمدينة كان يسكنها الوارد ذكرهم، وقيل هي: ليكه، بدون ألف، وقيل: إن شجرهم كان من الدَّوْم، وكان كثيراً ملتفاً.

[إيه]: فيه: «أنه أنشد شعرَ أمَيّة بن أبي الصَّلْت فقال عند كل بيت: إيهِ» هذه كلمة يراد بها الاسْتزَادة، وهي مبنية على الكسر، فإذا وصَلْتَ نوّنْتَ فقلت إيهٍ حدّثْنا، وإذا قلت إيهاً بالنصب فإنَّما تأمره بالسكوت.

ومعناها كذلك التصديق، كما سيقرره المؤلف بعد، ومنه الحديث: «إيهاً يا ابن الخطاب» أي صدقت.

[إي]: وفي حديث حذيفة في الفتن عند أحمد: «تأتيكم مشتبهة كوجوه البقر، لا تدرون أيّاً من أيّ» أي لا تميّزون واحدةً عن أختها يعني تلك الفتن. وأما ما تكرر في الحديث من قولهم: «إي فلان» بالكسر والتخفيف، فهذا حرف نداء بمعنى: يا.





[باب الباء مع الهمزة]

[بأس]: ومنه الحديث: «تشهّدٌ في كل ركعتين وتبؤّس» أي خضوع وتذلّل. ووقع عند ابن ماجة من حديث عائشة: «لا تبتئسي على حميمك فإن ذلك من حسناتك» أي لا تحزني.

وفي البخاري أن امرأة سألت النبي ﷺ: «أعلى إحدانا بأس أن لا تخرج» يعني يوم العيد للمصلّى إذا لم يكن لها ثوب، فقال: «لتلبسها صاحبتها» فالبأس هنا الوارد كناية عن الحرمة، أو الكراهة. ومنه حديث الصرف: «إذا كان يداً بيد فليس به بأس» أي ليس فيه حرمة. وعند ابن ماجة: «سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس» أي في غير ما يستدعي الطلاق، أكان لأجل شدة منه، أو خوف منها. وفي البخاري في كتاب الطب؛ «اللهم مذهب البأس» أي المرض. وفي حديث أبي داود: «ثنتان لا تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس» والبأس هنا القتال، فسّره في حديث آخر: «عند التقاء الجيوش».

[باب الباء مع التاء]

[بت]: وفي الموطأ: «فإن بتَّ طلاقها فلا تحل له بملك يمينه» أي أمضاه وقطع به. وفي حديث امرأة رفاعة عند البخاري: «يا رسول الله إن رفاعة طلقني فبتّ طلاقي» أي طلقني البتة، وهي الطلقة التي فيها بينونة.

ومثل هذا في الحديث كثير. وعند الدارمي: «إذا زنيا فارجموهما البتة» كأن المراد حتى ينبتّ الأبهر، أي ينقطع، وهو عبارة عن الموت. أو المعنى حتى يبتّا عن الحياة.

[بتر]: وفيه: «أنه نهى عن البُتَيْراء» **هُو أن يُوتِر بركعة واحدة، وقيل هو الذي شرع فيه ركعتين فأتَمَّ الأولى وقطع الثانية.** قلت: وهذا هو المراد إن صح الخبر، أما الإيتار بواحدة، فهذا من سنة النبي ﷺ الثابتة.

وفي البخاري عن ابن عمر: «اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر» والأبتر هو الثعبان المبتور الذنب، أو القصير الذنب.

[بتل]: وفي المسند في حديث جعفر بن أبي طالب، لما تكلم للنجاشي بشأن المسيح قال: «هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول» والبتول من النساء المنقطعة عن الرجال التي لا أرب لها فيهم، ويقال هي المنقطعة إلى الله عز وجلّ عن الدنيا، كذا في اللسان. وقد ذكر المصنف بعض هذا، لكن لم يذكر أنه جاء ذكر البتول في الخبر، فأوردناه.

[باب الباء مع الثاء]

[بَثَّ]: وفي حديث ابن عباس في قصة استراق السمع من الجن، عند أحمد: «فبث جنوده» يعني إبليس، أي أرسلهم في الآفاق والنواحي. وفي حديث مسلم: «وبث الدواب فيها يوم الخميس» أي خلقها. وقد جاء البث كثيراً في الحديث غير ما ذكر، لكن كل ذلك بأحد هذه المعاني المذكورة.

[بَثَر]: وقع في البخاري: «أن ابن عمر عصر بَثْرَةً» والبَثْرَةُ خرّاج صغير، وخصَّه بعضهم بما يقع في الوجه خاصة، لكن الذي جاء في الحديث يرد ذلك، فقد وقع في المسند: **أن النبي ﷺ دخل على بعض زوجاته فقال: «أعندك ذريرة» قالت: نعم، فدعا بها فوضعها على بثرة بين**

أصابع رجليه. فدل على أن البشرة تقع في الوجه وغيره. والله أعلم.

[بَثَقَ]: وفي قصة موسى: أنه ضرب النهر فبثقه، قال ابن حجر في مقدمة الفتح: بثق النهر إذا كسره ليصرفه عن طريقه، وفي رواية: «فشقّه».

[باب الباء مع الجيم]

[بجس]: وفي حديث أنس بن مالك في المسند: «لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد» أي تنفجر.

[باب الباء مع الحاء]

[بحت]: وفي سنن النسائي: «نبيذ البسر بحت لا يحلّ» أي نبيذ البسر خالصاً غير ممزوج مع غيره لا يحلّ.

[بحث]: وفي البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء: «فبحث بعقبه، أو قال بجناحه، حتى ظهر الماء» أي حفر الأرض، وقد جاء هذا المعنى في القرآن الكريم.

وفي حديث ابن عباس في المسند: «لأن قدمت مكة لأستبحثنَّ عن هذا» أي أفتش وأستعلم وأستخبر عن هذا الأمر.

[بحر]: وفي المسند من حديث أبي هريرة: «رأيت عمرو بن لحي... وكان أول من بحر البحيرة» أي ابتدع هذا الصنيع في إطلاق البحيرة.

والبحر يطلق ويراد به جهنم كذلك، كما وقع عند الإمام أحمد في المسند من حديث علي رضي الله عنه، ثم فسر قوله تعالى: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾.

وفي الموطأ عند مالك: «إذا أنشأت بَحْريةٌ ثم تشاءمت، فتلك عين غُدَيْقَة» أي إذا ظهر غيم الشتاء من جهة البحر للساكن في المدينة، ثم

ذهب نحو الشام، فذاك مطر كثير، والحديث على كل حال ضعيف لا يثبته النقاد.

[باب الباء مع الخاء]

[بخت]: فيه: «فأُتي بسارق قد سرق بُخْتِيَّةً» البُخْتِية: الأنثى من الجِمال البُخْت، والذكر بُخْتِيٌّ، وهي جِمال طِوَال الأعناق، وتُجمع على بُخْتٍ وبَخَاتِيّ، واللفظة معرّبة.

ووقع في الحديث من هذا كثير، ففي المسند عن ابن عمر: «أن عمر قال: يا رسول الله أهديت بختيّة لي»، وأما البخت، فوقع عند مسلم في كتاب الفتن: «رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة» أي كأسنمة الجمال، وهذا من علامات النبوة، فإن هذا تفعله النساء، فيرفعن شعورهن فوق رؤوسهن أمثال الأسنمة.

[بخس]: وفي حديث النعمان بن بشير في المسند: «يا عبد الله لم أبخسك شيئاً من حقك» أي لم أنقصك. وقد جاء هذا المعنى في التنزيل.

[باب الباء مع الدال]

[بَدأ]: وفي البخاري: أن الكافر يقول: «لن يعيدني كما بدأني» أي خلقني أول مرة، وكذا هو في لفظ النسائي: «أني لا أعيده كما بدأته». وفي حديث الترمذي: «كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني» أي بدأ بإعطائي قبل أن أسأله، أو أنه كان يبدأ به أولاً فيعطيه قبل غيره. ووقع في سنن الترمذي في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أرأيت ما نعمل فيه، أمر مبتدع أو مبتدأ» قوله: «أو مبتدأ» أي بدئنا به، قبل أن يكون لنا فيه اختيار، فقدر علينا منذ البداة الأولى، أي النشأة الأولى، ونحن أجنة في بطون وأرحام أمهاتنا. ووقع عند الترمذي كذلك في كتاب القيامة من حديث أسماء بنت عميس: «بئس العبد عبد عتا وطغى، ونسي المبتدأ والمنتهى» قال المباركفوري: قال الأشرف: أي نسي

ابتداء خلقه وكونه نطفة، وانتهاء حمله الذي يؤول إليه مصيره، وهو صيرورته تراباً، ثم قال: وقيل: نسي المبتدأ والمعاد، وما هو صائر إليه بعد حشر الأجساد. انتهى. وذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح في مادة «بدء» قوله: «عوداً على بدء» ثم قال: أي مرّة بعد مرة، ولا أستحضر الآن هذا اللفظ في أيِّ حديث هو، لكن وقع في المسند من حديث حذيفة: «ثم عادا عودهما على بدئهما».

[بدد]: وفي بعض الأحاديث: «بدّد أصابعه» أي فرقها. وقد تكرر في الحديث قولهم: «لا بدّ منه» أي لا انفكاك، وفي حديث أحمد في المسند من حديث الحارث بن جزء: أن رسول الله ﷺ خرج عليهم، فلما أبصروه تبدّدوا» أي تفرقوا.

[بدر]: و «بدر» ماء معروفة على فراسخ من المدينة، فيها حصلت المعركة المباركة المشهورة في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة، ووقع في البخاري: «وبدر أبي قومي في الإسلام» أي سبقهم وبادر قبلهم، وقد تكرر في الحديث، وعنده في الحديث: «إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه» أي إذا عاجله فلم يشعر به إلا قد تهيأ للخروج، ومنه حديث: «بدرني عبدي بنفسه» تعجل فقتل نفسه، ولم ينتظر القضاء فيه، ـ وإن كان الذي فعله من القضاء كذلك ـ، وفي المسند: فأي المؤمنين بدرت إليه مني بادرة، أي سبقت إليه مني سابقة، يريد فعلاً لم يكن يستحقه، وفي حديث عائشة واختصامها مع حفصة: «فبدرتني إليه حفصة وكانت بنت أبيها»، أي سبقتني. وقد تكرر هذا في الحديث كثيراً جداً، وكذا تكرر في الحديث ذكر «البدْر» وهو القمر عند اكتمال صورته.

وفي حديث جابر عند البخاري: «اذهبْ فَبَيْدِرْ كل تَمْرٍ على ناحية» أي ضع كل صنف بمفرده من التمر على ناحية من نواحي البيدر. والأصل في ذلك الفصل على البيدر، ومنه يقولون بيدر القمح إذا فصل القمح عن التبن على البيدر بعد دراسته. وكذا يطلق البيدر على الكومة من التمر أو غيره من الثمر، المفصولة على البيدر، ومنه ما جاء في نفس الخبر «أطاف

حول أعظمها بيدراً ثلاث مرّات» ويطلق البيدر من التمر كذلك ويراد به «الجرين» وهو وعاء. ويحمل عليه «بيدر التمر» إذا جعل كل نوع في جرين بمفرده.

وفي حديث أبي أيوب: «صففنا مع رسول الله ﷺ يوم بدر، فبدرت منا بادرة» أي تقدم بعضنا على الصف.

[بدل]: وفي حديث الشفاعة: «فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي» أي لمن غيّر ما كنت عليه وأمرت به، وفعل غيره، وقد تكرر في الحديث، وفي حديث الذي كسرت رجله في الحج قال: «إنما عليه البدل» أي غيره، وهو القضاء والحج من قابل، وفي شعر ضرار بن الأزور رضي الله عنه الذي قاله للنبي ﷺ، كما في المسند: «فقد بعت مالي وأهلي ابتدالاً» أي استبدالاً وتغييراً.

وأما ما في المسند من حديث علي رضي الله عنه: «الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً» فقد قيل في سبب تسميتهم بالأبدال، أنه كلما توفي واحد منهم، أبدله الله بآخر يكون مكانه، وقد جاء في ذكر الأبدال أحاديث كثيرة، لا يصح منها شيء، لكن مجموعها مفيد بأن للحديث أصلاً عن الصحابة موقوف، وقد صنفت في ذلك «فصل المقال في حديث الأبدال».

[بدَه]: وأما حديث البخاري عن عمر، لما حكى ما كان في سقيفة بني ساعدة قال: «فما كان من شيء أعجبني في تزويري إلا قاله أبو بكر في بديهته» أي على سجيته وبباديء فكره، دون أن يطيل فيه التفكير، وينتخب الألفاظ.

[بدا]: ومنه حديث: «إن الله إذا بدا لشيء من خلقه خشع له»، وحديث: «إذا بدا حاجب الشمس فأخّروا الصلاة» أي ظهر. وقد تكرر في الحديث، وفي صحيح مسلم: «فانطلق إلى أحدهم بادي الرأي» أي ظاهره. وفي الموطأ: «يبدّون أعمالهم قبل أهوائهم» أي يفضّلون.

[باب الباء مع الذال]

[بذأ]: وفي الحديث: «إن الله يكره الفاحش المتفحش البذيء» والبذيء الفاحش القول، ورجل بذيء من قوم أبذياء، وبذيء الرجلُ إذا ازدري.

[بذذ]: وفي حديث عروة في المسند: «دخلت امرأة عثمان على عائشة وهي باذَّةُ الهيئة»، وكذا في الحديث أنه ﷺ دخل على خويلة بن حكيم فرأى بذاذة هيئتها، فقال لي يا عائشة: «ما أبذّ هيئة خويلة»، وفي حديث النسائي: «أن رجلاً جاء يوم الجمعة بهيئة بذَّة». وجميع هذه الألفاظ ترجع للمعنى الذي ذكره المصنف.

[بذر]: **ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفة الأولياء: «ليسُوا بالمَذاييع البُذْر»[1] جَمْع بَذُور.**

وفي البخاري: «إن جاء عمر بالبَذْرِ من عنده فله الشطر» والبَذْر، بسكون الذال، هو ما عزل من الحبوب للزراعة.

[بذل]: والبذْل هو العطاء كذلك، وفي الحديث عن عائشة كما في المسند: «إذا أعطوا الحق أخذوه، وإذا سئلوه بذلوه» أي أعطوه. وقد تكرر هذا في الحديث، وفي حديث عمرو بن عبسة في الموطأ: «وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتزاورين فيّ، والمتباذلين فيّ» أي المتهادين، وقد يحمل على المعنى المتقدم. وفي الحديث عند البخاري: «وبذل السلام للعالم» أي إلقاؤه عليه وابتداؤه به.

[بذا]: وفي البخاري: «باب إذا خشي عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها، أو تبذو على أهلها بفاحشة» والبذو، هو البذاء. وأما البذيء فتقدم.

---

(١) جاءت بضم الذال في النهاية عند المصنف في «ذيع» وكذلك هي مضمومة في الأساس. وأما في اللسان، وتاج العروس، كما هنا ساكنة.

[باب الباء مع الراء]

[بربط]: وفي حديث عبد الله بن عمرو في المسند: «إن الله حرّم على أمتي الخمر والميسر والمزر والكوبة والقنين» قال يزيد ـ يعني ابن هارون ـ: القنين: البرابط. وظاهر هذا الإطلاق يحتمل ما ذكره ابن الأثير من أنه العود، ووقع في المسند كذلك من حديث أبي أمامة: «وأمرني أن أمحق المزامير والكفارات يعني البرابط والمعازف والأوثان...» وقد يكون هذا من تفسير يزيد كذلك لأنه شيخ أحمد في هذا الخبر كذلك.

[برح]: وقد تكررت «فما برح» في الحديث، والمعنى فما زال، ووقع في المسند من قول عمر: «لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يقاد الوالد من ولده» لقتلتك قبل أن تبرح، أن تزول، وتذهب، وفي سنن ابن ماجة من حديث أبي هريرة: «كأنهما ظئران أضلّت فصيليهما في براح من الأرض» والبراح المتسع من الأرض الذي لا زرع فيه ولا شجر.

[برد]: وفي حديث إبراهيم أن ابن مسعود كان يقوم على البُرْدَى، يعني الحصير، هكذا جاء مفسراً في رواية الطبراني في الكبير.

وفيه ذكر: «البُرْد والبُرْدة» في غير موضع من الحديث، فالبُرد نوع من الثياب معروف، والجمع أبراد وبُرُود، والبُرْدة الشَّمْلَةُ المخطَّطة. وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صورٌ تَلْبسه الأعراب، وجمعها بُرَدٌ.

ووقع جمعها في المسند على البِراد كما في حديث أبي هريرة: «وما لنا إلا البراد المتفتقة».

[بَرْدَعة]: ففي الحديث: «فإذا بحمار قد شد عليه بردعةٌ» وعند مالك في الموطأ: «وإن القبيلة وجدوا في بردعة رحلٍ منهم عقداً» ووقعت هذه اللفظة عند النسائي كذلك، والبردعة الحِلْسُ الذي يلقى تحت الرحل، وانظر التالي.

[برذعة]: كذا بالذال المعجمة، وقد وقع هذا اللفظ في صحيح

مسلم: «فإذا هو مفترش بردعة، متوسد وسادة حشوها ليف» ووقع بالمعجمة في موضع من المسند من حديث أبي ذر: «كنت مع النبي ﷺ على حمار عليه برذعة». والبردعة بالمهملة، كالبرذعة بالمعجمة، وفرق بعضهم فخص البرذع بالحمار، وما في صحيح مسلم مما أوردته يرد ذلك.

[برذ]: ففي البخاري: «جاء النبي ﷺ ليس براكب بغل ولا بِرْذَوْنٍ» وقد تكرر في الحديث، ويجمع على براذين قال ابن حجر: هي الخيل التي ليست بعربية، هذا المشهور في لسان العرب.

[برسم]: وهو الإبريسم، تقدم في الألف.

[البِرْسام]: وقع عند مسلم من حديث أنس تفسيراً، لكنه يحتاج لتفسير كذلك، فقال: «قد وقع بالمدينة المَوْم، وهو البرسام». وهو مرض يذهب ببعض العقل، وأصل اللفظة سريانية، وكذا يطلق على الورم في الرأس والصدر.

[برع]: وفي شعر حسان في صحيح مسلم: «يبارعن الأعنة» وسيأتي شرح ذلك في «عنن».

[برق]: وفي المسند: «الشهداء على بارق نهر الجنة» كأنهم على بريقه من تلألؤه لصفائه وهو يجري من تحتهم. أو أنهم على بارق، أي أبرق، ومقتضاه أن يكونوا على الأصفى، وهذا يقتضي القرب من المنبع، وهو يقتضي كذلك العلو، لأن الماء يجري من الأعلى للأسفل، فدل على أنهم في أعلى منازل الجنة، ولم أقف على من ذكر هذا، والله أعلم.

[برك]: والبروك للرجل هو النزول على ركبتيه، ومنه حديث مسلم: «فضربه ابنا عفراء حتى بَرَكَ»، وبه فسر الحديث: «إذا كان أحدكم في صلاته فلا يبرك كما يبرك البعير» أي ينزل على ركبتيه، وللخبر علّة، وقد تكلمت على متنه في «إجابة الفحول» فلينظر.

[بره]: [برهة]: أوردتها لشيوع الخطأ في معناها، فهي الحين الطويل من الدهر، من ذلك حديث أبي سعيد في المسند: «يعمل برهة».

[برا]: وفي حديث أبي سعيد في المسند في قصة الذي شعوذ قال: «فرأيت أبا بكر مُتَبَرّياً» فإن صح هذا الرسم، فالمعنى معارضاً له.

[باب الباء مع الزاي]

[بزل]: ووقع في المسند أنه لما قيل لعمر: «يكون الإسلام سداسياً ثم سباعياً، ثم بازلاً، قال: ما بعد البزول إلا النقصان» أي ما بعد القوة والتمام والاكتمال.

[بزن]: تقدم في أبزن.

[البزي]: ففي الحديث عند البخاري أن بلالاً جاء إلى النبي ﷺ بتمر بُرْنِيّ» وهو ضرب من التمر أصفر مدوّر، وهذا من أجود التمر.

[باب الباء مع السين]

[بسر]: وفي حديث سعد: «قال: لمّا أَسْلَمتُ رَاغَمَتني أمّي فكانت تَلْقاني مرَّة بالبِشْر ومرَّة بالبَسْر» البِشْر بالمعجمة: الطَّلاَقة، وبالمهملة: القُطوب. بَسَر وجهَه يَبْسُره.

وفي حديث أنس في المسند أنه لما قام رجل فسأل النبي ﷺ عن الساعة بَسَرَ في وجهه، فهو من هذا المعنى.

[بسط]: وفي البخاري: «فتكلمنا وانبسطنا» أي توسعنا في الكلام، وفي حديث أبي هريرة في المسند أن النبي ﷺ كان إذا رأى جنازة قال: «انبسطوا ولا تدبوا دبيب النمل» أي أسرعوا. وفي حديث عمران بن الحصين عند مسلم: «فقام رجل بسيط اليدين» أي طويلهما. وفي حديث عائشة في المسند: أن النبي ﷺ كان يصلي العصر والشمس لم تخرج من

حجرتها، وكان الجدار بسطة، أي مرتفعاً.

[باب الباء مع الصاد]

[بصر]: و «بصرى» بالضم مقصورة الآخر، هي بلد معروف بالشام، وقيل هي مدينة حوران، وقد تكررت في الحديث.

[بصص]: في حديث كعب: «تُمسَك النار يوم القيامة حتى تَبِصَّ كأنَّها مَتْن إهالة» أي تَبْرُق ويَتَلألأ ضَوؤُها. وفي حديث أسماء بنت يزيد: «من تحلّى وزن عين جرادة من ذهب أُوْجِرَ بصيصة» أي قطعة من نار.

[باب الباء مع الطاء]

[بطح]: في حديث الزكاة: «بُطِح لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ» أي أُلْقِي صاحبُها على وجهه لتَطأه.

وقد يكون البطح غير ذلك، كما في حديث عتبة بن عبد السلمي عند الدارمي في حديث شق الصدر قال: «فأخذاني فبطحاني للقفا».

وفي حديث ابن عمر في البخاري في تحديد الموضع الذي كان ينزله النبي ﷺ في السفر قال: «وجاه الطريق في مكان بَطْحٍ» أي واسع.

[بطر]: وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي في قصة يأجوج ومأجوج: «إن دواب الأرض تَسْمَنُ وتَبْطَرُ» أي تشتد حركتها وتنشط.

[بطش]: وفي حديث فضل الوضوء: «خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه» أي فعلتها وارتكبتها. وأما البطش فمعروف وقد تكرر في الحديث.

[بطل]: وفي حديث دية الجنين: «فمثل ذلك بَطَل» أي ذهب باطلاً، والمشهور بالرواية في هذا الحديث بالتحتانية، وسيأتي في الطاء.

وفي حديث عمرو بن العاص في المسند في قصة الذي استقاد من

أخيه من قبل أن يبرأ جرحه، فقال له النبي ﷺ: «أبعدك الله وبَطَلَ جُرْحُك» أي ذهب حقك في أن تستقيد منه لأجل العرج الذي أصابك بعد.

[بطن]: في أسماء الله تعالى «الباطن» هو المحتَجِب عن أبصار الخلائق وأوْهامهم فلا يُدْركهُ بصر ولا يحيط به وَهْمٌ. وقيل هو العالم بما بَطَن. يقال: بَطَنْتُ الأمر إذا عَرَفتَ باطنه.

وأحسن ما فسر به، قوله ﷺ في صحيح مسلم: «وأنت الباطن فليس دونك شيء».

وعند الترمذي في الحج في حديث عبد الرحمٰن بن يزيد: «لما أتى عبد الله جمرة العقبة استبطن الوادي» أي قصد بطن الوادي ووقف في وسطه وقد تكرر في الحديث، و «أبو بطن» من الصحابة هو الطفيل، كان ذا بطن، وحديثه في الموطأ.

وفي المسند في حديث رجل من الأنصار - لم يسمّ - «إنَّ الخيل ثلاثة... وفرس للبطنة» أي معدّ للنتاج الذي في بطنها - أي الفرس وهي أنثى الخيل - فيبيع النتاج أو يعمل عليه ليكون له سداداً من الفقر.

[بطا]: فقد وقع في سنن النسائي: «عندها غلام وباطية خمر» قيل ليس بعربي، وهو الإناء. وفي التهذيب: الباطية: من الزجاج عظيمة تملأ من الشراب توضع بين الشاربين يأخذون منها ويفرقون.

[باب الباء مع العين]

[بعث]: وفي حديث البخاري «أنه كان يبعث البعوث إلى مكة» أي الجماعة من المقاتلين. وفي حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ لما نزل مرّ الظهران في عمرته بلغ أصحابه أن قريشاً تقول: «ما يَتَبَاعَثون من العَجَف» أي ما يقدرون على القيام والانبعاث من الهزال وشدة الضعف، وذهاب السِمَن، يقال: انبعث الشيء وتبعّث إذا اندفع وتحرك وثار.

[بعر]: وفي حديث المقداد بن عمرو عند ابن ماجة: «فإنما يبعر كما تبعر الإبل» أي يخرج برازه كبعر الإبل لقلة الطعام وسوء نوعه.

[بعض]: وفي المسند من حديث أنس: «كان ﷺ ينمر الجزور، ويبعّضها لغروب الشمس» أي يفرِّقها ويجعلها أجزاءً.

[بعك]: ففي حديث أبي موسى الأشعري في المسند: «لقد رهبت أن تبعكني بها» والبعك أصله من الضرب، يقال: بعكه بالسيف أي ضرب أطرافه، والمراد في الخبر: خِفْتُ أن ترميني بهذه المقالة وتتهمني بها، فتقع عليَّ التهمة موقع السيف على أطرافي، وأما «ابن بعكك» فهو أبو السنابل صحابي مشهور جاء ذكره في خطّاب فاطمة بنت قيس.

[باب الباء مع الغين]

[بغض]: ففي البخاري قوله ﷺ في التلبينة: «البغيض النافع» بوزن فعيل، قيل لها ذلك لأن المريض يبغض الدواء وهو له نافع.

[باب الباء مع القاف]

[بقر]: وقد جاء جمع البقرة على بقران، كما في مسند الإمام أحمد في حديث أبي سعيد: «أما تحبون أن يذهب الناس بالشاء والبقران».

[بقعَ]: و «البقيع» هو مقبرة أهل المدينة قرب المسجد النبوي، وقال الخليل: كل موقع من الأرض فيه شجر يقال له البقيع. وقد ذكر ذلك المصنف.

[بقي]: ومنه حديث ابن عباس وصلاة الليل: «فَبَقَيْت كيف يصلي النبي ﷺ» وفي روايةٍ: «كَراهَة أن يرَى أني كنت أبْقيه» أي أنْظُره وأرْصُده. وقال الحافظ في مقدمة الفتح: «أي أرهبه» وفي مسلم: أنتبه، بنون ومثناة، وهو بمعناه. انتهى، كذا قال.

وفيه: «تَبَقَّهْ وتَوقَّهْ» هو أمر من البَقاء والوِقاء، والهاء فيهما للسَّكت، أي اسْتَبْقِ النَّفْس ولا تعرّضْها للهلاك، وتَحرّز من الآفات.

والمشهور في هذا الحديث «تنقّه» بالنون الموحدة من فوق، لا بالباء، وكأنه وقع في بعض الروايات، وسيأتي للحديث معنى آخر في مادة «خبر» والله أعلم.

وجاء في الحديث: «بقية على أقذاء» وسيأتي الكلام عليها في «تقية» من حرف التاء.

وفي حديث حذيفة عند الدارمي أنه قال لامرأته: «خللي شعرك قبل أن تخلله نار قليلة البقيا» أي قليلة الشفقة والرحمة لا تبقي.

[باب الباء مع الكاف]

[**بكر**]: وفي الترمذي: كان النبي ﷺ إذا أتي بالباكورة دعا» والباكورة أول نتاج الثمر.

[بكع]: **في حديث أبي موسى: «قال له رجل: ما قلتُ هذه الكلمة، ولقد خَشِيتُ أن تَبْكَعَني بها» بَكَعْتُ الرّجُل بَكْعاً إذا اسْتَقبلْته بما يكْره، وهو نحو التَّقْريع.** قد وجدت في المسند (٩/ ٤٠٩) تبعكني، بتقديم العين على الكاف، وقد قدمت ذكر ذلك في «بعك». على أن قول المصنف ثابت في صحيح مسلم.

[**بكك**]: وفي حديث عبد الله بن عمرو في المسند: «الفرع حقّ، وإن تركته حتى يكون شُغْزُباً ابن مخاض، أو ابن لبون فتحمل عليه في سبيل الله أو تعطيه أرملة خير من أن تَبُكّهُ يلصق لحمُه بِوَبَره، وتكفأ إناءك وتُوْلِهَ ناقتك» والمعنى: خير من أن تذبحه، وقد جاء هذا في نفس الحديث في رواية أخرى: «خير من أن تذبحه» وكأنه من تصرّف الرواة.

[باب الباء مع اللام]

[بلغ]: في حديث الاستسقاء: «واجعل ما أنزَلْتَ لنا قُوّة وبَلاَغاً إلى حين» البَلاغ ما يُتَبَلَّغ ويُتَوَصَّل به إلى الشيء المطلوب. ومنه الحديث: «ليكن زاد أحدكم مثل البلْغة».

[بلق]: وفي حديث جابر في المسند: «أوتيت بمقاليد الدنيا على فرس أَبْلَق» والأبلق من الدواب ما فيه سواد وبياض. وقد وقعت هذه الصفة في حديث ابن مسعود: «وهم غرٌّ محجّلون بُلْقٌ من آثار الوضوء» قال ابن سيده: البَلَقُ: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين.

[بلم]: وفي مستدرك الحاكم في حديث ابن عمر في قصة أسارى بدر أن النبي ﷺ قال لعمر: «كاد أن يصيبنا في خلافك بلام» كذا في الأصل، وفي تلخيص الذهبي له «بلاء» بالهمزة. فإن صحت هذه اللفظة، فالمراد التقبيح في الصنيع، من التبليم، وهو التقبيح، قال في الصحاح: «لا تبلّم عليه أمره»، أي لا تقبح.

و [بالام]: جاء ذكره في طعام أهل الجنة، فسره القاضي عياض والخطابي بالثور. كذا في مادة بلم من التاج.

[بلا]: وفي البخاري: «وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب» أي لنجرّب عليه الكذب. وفي حديث أبي داود، من قول ابن عباس: «فتركنا الحمار أمام الصف، فما بالاه». قال في عون المعبود: أي ما التفت ولا أكثرت. وعنده كذلك: «رفع القلم عن ثلاث... وعن المبتلى حتى يبرأ» كذا في حديث عائشة، والمراد: «عن المجنون حتى يفيق»، كما في بقية الألفاظ. وإن كان الأصل أن المبتلى من حلّ به بلاء من مرض ونحوه، وقد تكرر في الحديث. وفي حديث لقيط بن عامر: «كيف يجمعنا بعدما تمزقنا الرياح والبِلى والسباع» والبلى منتهى التلف، وآخر الخَلَق، وقد تكرر في الحديث جداً.

[باب الباء مع النون]

[بندق]: و «البندقة» شبه المقلاع، وهي آلة لقذف الحجر، خلاف ما يعتقده العامة من أنها البندقية المعروفة في أيامنا، ولذلك جاء في الموطأ أنه يكره ما قتل المعراض والبندقة، وعلّق البخاري: «المقتولة بالبندقة تلك الموقوذة». وقد جاء في حديث عديّ بن حاتم في المسند مرفوعاً: «ولا تأكل من البندقة إلا ما ذكّيت» أي إلا ما ذبحت قبل الموت.

[بِنْصَر]: وقع عند ابن ماجة من حديث ابن عباس: «هذه وهذه سواء» يعني الخنصر والبنصر. والبنصر الإصبع التالية للخنصر.

[بنا]: وفي حديث البراء بن مَعْرُور: «رأيت أنْ لا أجعلَ هذه البَنِيَّة منّي بِظَهْر» يُريد الكعبة. وكانت تُدعَى بَنِيَّةَ إبراهيم عليه السلام، لأنه بناها، وقد كثر قَسَمُهم بربّ هذه البَنِيَّة. ومنه حديث جابر في قصة عتبة بن ربيعة ومجادلته النبي ﷺ وقوله لكفار قريش: «والذي نصبها بنِيَّة» يريد الكعبة.

[باب الباء مع الواو]

[بوأ]: ومنه الحديث: «الجِرَاحات بَواء» أي سَواء في القِصاص، لا يُؤخذ إلاَّ ما يُسَاوِيها في الجرْح.

وقد جاء هذا مفسراً في حديث أبي أمامة في المسند قال: «فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء، يعني على السواء».

وفي حديث جابر بن سمرة: «أمرنا أن نصلي في مباءة الغنم» أي حيث يبيت، وقد جاء هذا مفسراً في بعض روايات الحديث.

[بوط]: قد وقع في الحديث ذكر بواط، في البخاري وغيره، بالضم والتخفيف، وهو جبل من جهينة.

[بول]: وعلى هذا يحمل قولهم: «ما بال كذا» أي ما شأن وما حال، وقد تكرر في الحديث، كما في قولهم: «ما بال الكلب الأسود من

الأحمر» وقولهم: «ما بال الولد ينزع إلى أبيه» وغير ذلك.

ومنه حديث الأَحْنَف: «أنه نُعيَ له فلان الْحَنظلي فما ألقَى له بَالاً» أي فما اسْتَمع إليه ولا جَعل قَلْبَه نحوه. وقد تكرر في الحديث.

ومنه حديث: «لا يباليهم الله بالة».

ويطلق البال على الفكر، كما في الحديث: «يهديكم الله ويصلح بالكم» فلا تذهب مسارح عقولكم لما يزعج ويقلق. وأما قول علي في الخنثى أنه يورث من قِبَلِ مباله، كما عند الدارمي فالمعنى أن الخنثى إذا كان بوله من الأمام للأمام فهو له حصة الذكر، فإن بال من أسفل من ذلك، كما تبول النساء، كان حظه حظ الأنثى، ومع كون الشعبي روى هذا عن عليّ إلا أنه قال: له نصف حظ الذكر، ونصف حظ الأنثى.

[باب الباء مع الهاء]

[بهت]: وفي حديث علي بن أبي طالب في المسند: «إن اليهود أبغضوا عيسى حتى بَهَتُوا أمّه» أي اتهموها بالزنى، وافتروا عليها، وفي مسلم: «فبهتنا ونحن في الصلاة» وهذا ما يصيب المرء من الدهشة عند شدة الفرح. وفي حديث عبد الله بن عمرو في حديث البطاقة المشهور: «فيقول: ألك عذر أو حسنة، فيبهت فيقول: لا» أي تذهب حجته.

[بهر]: وعند مسلم في كتاب التوبة: «فإني لم أبتهر عند الله خيراً» وهذه اللفظة سوى ما ذكر المصنف، فقد أبدلت الهاء بالهمزة، والأصل فيها أبتئر، كما تقدمت في أول لفظة من حرف الباء، والمعنى لم يقدم لنفسه خبيئة خير، ولم يدّخر. وأما الأبهري، من البهر، وهو العِرْق الذي إذا قطع هلك صاحبه، فقد تقدم في الألف.

[بهش]: فيه: «أنه كان يُدْلِعُ لسانَه للحسن بن علي فإذا رأى حُمرةَ لسانه بَهَش إليه» يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه: قد بَهَش إليه.

والمحفوظ في رواية هذا الحديث «يهشّ» بالياء المثناة من تحت. أو «هشّ» بماضي الفعل لا مضارعه أي ابتسم ابتسامة عريضة.

[باب الباء مع الياء]

[بيت]: ومنه الحديث: «اللهم عليك بمن بيّت أهل هذا البيت الصالح»، وقد يجيء التبييت على غير هذا المعنى، كما في حديث أبي مالك الأشعري في البخاري وغيره: «فيبيتهم الله ويضع العلم» أي يخسف بهم الجبل ويقلبه بهم، وهم بائتون ليلاً. ووقع في حديث عاصم والد أبي البداح: «أن رسول الله ﷺ أرخص لرعاء الإبل في البيتوتة» يقال: بات يبيت بيتوتة، قال ابن سيده: يقال: بات يفعل كذا وكذا أي ظل يفعله ليلاً، وليس من النوم، وقال الليث: البيتوتة: دخولك في الليل. والمراد في الحديث: أن لا ينزلوا يوم الرمي الثاني، ويجمعوا الرمي له مع الذي بعده.

[بيش]: و «بيشة» اسم موضع كان يسكنه جرير بن عبد الله البجلي.

[بيض]: وفي صحيح مسلم: «فسار بنا حتى ابيضت الشمس» وهو الوقت الذي يبهت فيه ضوءها قبل الغروب. وقيل: تبيض عند اشتداد الضوء منتصف النهار. وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث، ووقع في سنن الدارمي من حديث ابن عباس ذكر «البيض المكنون» وهو اللؤلؤ. وكذا جاء مفسراً في بعض الروايات، والبيض، بكسر الباء السيوف، والبَيَض بفتح المثناة من تحت جمع بيضه، وقد قدم المصنف أنها الخوذة، وقد جاء ذكرها في السيرة في غزوة أُحد أن النبي ﷺ هشّمت بيضته، أي خوذته. ومما لم يذكره المصنف البياض بمعنى الشيب، ومنه حديث مسلم: «إنما كان البياض في عنفقته» وهو الشعر الذي تحت الشفة السفلى. والبياض كذلك يطلق ويراد به الضوء المنبعث قبل الفجر، وقد تكرر هذا في أحاديث الصوم ومنها: «لا يغرّنكم أذان بلال ولا هذا البياض». وفي حديث أبي الدرداء: «وأيم الله لقد تركتكم على مثل

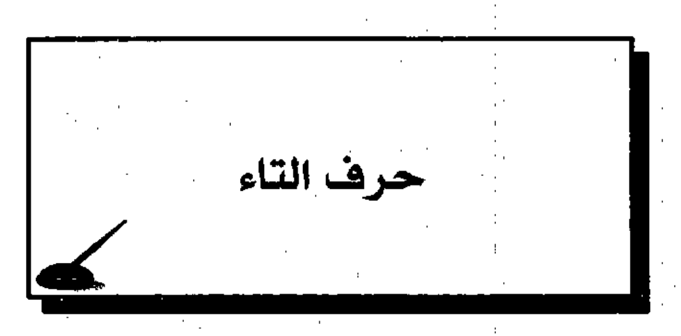
البيضاء» والمراد الشيء البين الواضح الذي لا لبس فيه، والبيضاء الصحيفة، ومنه ما وقع في سؤال أبي جحيفة أو غيره لعلي رضي الله عنه: «هل عندكم سوداء في بيضاء ليس في كتاب الله» والسوداء الحبير، والبيضاء والصحيفة، وفي حديث الشعبي: «ما كتبت سوداء في بيضاء» يريد لقوة حافظته، فإنه لم يستعن على الحفظ بالكتابة. وفي حديث علي رضي الله عنه: «وما ترك صفراء ولا بيضاء» يعني النبي ﷺ، والصفراء الذهب، والبيضاء الفضة، وقد أشار المصنف لبعض هذا ولم يذكره. وقد تكرر ذكر «الصفراء والبيضاء» في الحديث.

[بيع]: وفي حديث الذي كان يغلب في البيع أن النبي ﷺ قال له: «إذا بعت فقل: لا خلابة» أي إذا اشتريت. ووقع في حديث أبي عقرب: «فبعنا بياعتنا» والبياعات هي الأشياء التي يتبايع بها في التجارة.

[بين]: وفي حديث الأسود بن سريع: «ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة فما تزال عليها حتى يَبِيْنَ عنها لسانها» وضبطها بعضهم بمضارع «بيّن» بتشديد المثناة، والمراد حتى يتكلم اللسان، وقد جاء في بعض الروايات «حتى يُعْرِب» وجاء في البخاري في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ إن علينا أن نبينه بلسانك.

وفي حديث الزكاة: «فإذا تباين أسنان الإبل» أي إذا اختلفت أعمارها.





[باب التاء مع الهمزة]

[تئد]: في حديث علي والعباس رضي الله عنهما: «قال لهما عمر رضي الله عنه تَيِدَكُم» أي عَلَى رِسْلِكُم، وهو من التُّؤَدة، كأنَّه قال الْزمُوا تُؤَدَتَكم.

و «تيدكم» ضبطها ابن حجر بما ضبطها به المصنف ثم قال: وللأصيلي - أي في رواية الأصيلي أحد رواة صحيح البخاري - بكسر أوله، ولأبي ذر - راوٍ آخر - بفتح أوله وكسر الهمزة، وسكون الدال - قلت: أراد بالهمزة الياء لأنها أصل لها.

[باب التاء مع الباء]

[تبع]: وفي الحديث قد تكرر «النهي عن تَتَبّع العورات» والمراد منه هنا، البحث والاستقصاء والتحرّي عن المثالب وما يكره الناس ظهوره منهم. وفي وصف أذان بلال: وكان يتبع فاه هاهنا وهاهنا» أي يحوله عن اليمين والشمال حال الأذان.

وفي حديث أبي هريرة: «ما سألته إلا ليستتبعني» أي ليقول لي: اتبعني.

[تبوك]: موضع معروف، باسمه سميت الغزوة المشهورة، من أداني أرض الشام.

[تبن]: فيه: «إنّ الرجُل ليتكلم بالكلمة يُتَبِّن فيها يَهْوِي بها في النار» هو إغماض الكلام والجدَلُ في الدين. يقال: قَدْ تَبَّنَ يُتَبِّنُ تَتْبِيناً إذا أدقّ النَّظر. والتَّبانة: الفطْنَة والذكاء.

والمشهور في هذا الحديث غير هذا اللفظ وهو: «ليتكلم بالكلمة ما يتبيّن ما فيها» ولعله صحفه بعض الرواة.

[باب التاء مع الجيم]

[تجر]: و «المتْجَر» اسم الموضع الذي يتاجر عليه، أو عنده، ومنه الحديث: «ومتجركم وممركم على غفار» ومنه الحديث الآخر: «كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية» وذو المجاز وعكاظ أسواق اتَّجَر فيها أهل الجاهلية.

[تجه]: ومنه الحديث: «فمنزلي ومنزل إبراهيم في الجنة تجاهين» أي متقابلين.

[باب التاء مع الحاء]

[تحف]: ومنه الحديث: «فأتْحَفَنا برُطب يقال له رطب ابن طاب» والإتحاف يطلق ويراد به الشراب كذلك كما في صحيح البخاري: «فَسَقَتْهُ تتحِفُه بذلك»، ويطلق ويراد به مطلق ما يقدم للضيف من طيّب الطعام والشراب، ومنه حديث أنس في النهي عن الإدخار فوق ثلاث ففيه: «ثم بدا لي أن الناس يبتغون أدمهم ويتحفون ضيفهم» ومنه كذلك حديث مسلم: «ما تحفتهم حين يدخلون الجنة».

[باب التاء مع الخاء]

[تَخت]: وقع في حديث أبي أمامة في المستدرك للحاكم: «إني اشتريت مقسم بني فلان في تخت فيه كذا وكذا» والتخت كما في القاموس

وغيره: وعاء تصان فيه الثياب، ووقع في بعض طرق هذا الحديث: «فربحت فيه كذا وكذا» وكلاهما ممكن.

[تخم]: وفي سنن أبي داود قال سعيد بن عبد العزيز: جزيرة العرب ما بين الوادي إلى أقصى اليمن إلى تخوم العراق إلى البحر» أي إلى حدوده.

[باب التاء مع الراء]

[ترب]: وفي حديث ابن عمر أنه لما ذهب مع عمه لخطبة ابنة نعيم النحّام قال له نعيم: «لم أكن لأترّب لحمي وأرفع لحمكم» وإنما قال هذا لأجل ما سيلحق به من الحاجة جرّاء تحميل ابنته ما يخرج أهل العروس مع ابنتهم. وفي حديث أبي سعيد: «وكان عمار يحمل لبنتين فَتَتَرّب رأسه» أي أصاب رأسه التراب، وفي صحيح مسلم: «وذلك الغلام يومئذٍ من أترابي» أي ممن يساويني في العمر. وأما ما في حديث ابن عباس: «بيع الغرر تراب المعادن» أي أن ما يكون في بعض الجبال من تراب غلب عليه المعدن، فإنه لا يجوز بيعه، لما يقع فيه من الاختلاف في الجوهر.

[ترح]: ومنه ما في حديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي: «لولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها والبقاء لماتوا ترحاً» أي حزناً وخوفاً وكمداً.

[باب التاء مع العين]

[تعتع]: ومنه الحديث الآخر: «الذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَع فيه» أي يتردّد في قراءته ويَتَبَلد فيها لسانُه. قلت: وهذا موضعه ليس هنا، وإنما في «تعّ».

[تعّ]: وفي حديث ابن عباس: «فتعّ تَعّة» فسرها في رواية بأنه سعل، وفي اللغة يقال: تعّ، أي قاء، والتعّ الاسترخاء أيضاً. وقد روي

هذا الحديث أيضاً بالمثلثة: «ثعّ» وأورده المصنف هناك.

[تعهن]: فيه: «كان رسول الله ﷺ بِتُعُهِّن وهُو قائل السُّقْيا». قال أبو موسى: هو بضم التاء والعين وتشديد الهاء مَوْضع فيما بين مكة والمدينة. ومنهم من يكسر التَّاء. وأصحاب الحديث يقولونه بكسر التاء وسكون العين.

قد ضبط ابن حجر هذه الكلمة بغير هذا أيضاً فقال: (تعهن) بكسر أوّله وقد يفتح، وسكون ثانيه، وكسر الهاء موضع على ثلاثة أميال من السقيا بطريق مكة.

[باب التاء مع الفاء]

[تفث]: ومنه حديث أبي أيوب الأنصاري في المسند: «يجتمع فيها الجنابة والخبث والتفث» أي الأوساخ والأقذار.

[تفه]: وقد رأيت في المسند في حديث عبد الله بن عمرو: «فإذا صمت الدهر وقمت الليل هجمت له العين وتفهت له النفس» كذا وقع بالتاء، والمحفوظ فيه «نقهت»، كما سيأتي في موضعه، فأما إن كان محفوظاً فهو من ازدراء النفس لأنواع المطعومات والمشروبات، وشهوة الفرج، وانعدام شهوتها لذلك، لأن الصيام أقوى أسباب كسر الشهوتين. والله أعلم.

[باب التاء مع القاف]

[تقا]: ومنه الحديث: «قلت وهل للسيف من تقيَّة؟ قال: نعم، تقيَّة على أقْذَاء، وهُدْنة على دَخَن» التَّقِيَّة والتُّقاة بمعنى، يريد أنهم يتَّقون بعضهم بعضاً ويُظهِرون الصلح والاتفاق، وباطنهم بخلاف ذلك.

والمحفوظ في هذا الحديث كما عند أبي داود في سننه من حديث حذيفة: «قلت ما بعد السيف؟ قال: بقية على أقذاء» بالباء، وقد شرحها

في عون المعبود بقوله: «أي يبقى الناس بقية على فساد قلوبهم...».
وانظر «بقا».

[باب التاء مع الكاف]

[تكأ]: فيه: «لا آكل مُتَّكِئاً» المُتَّكىء في العربية كل من استوى قاعداً على وِطاء مُتمكناً، والعامة لا تعرف المتكىء إلاَّ مَن مال في قعوده معتمِداً على أحد شِقَّيه، والتاء فيه بدل من الواو، وأصله من الوِكاء وهو ما يُشَد به الكيس وغيره، كأنه أوكأ مَقْعَدَته وشدّها بالقعود على الوِطَاء الذي تحته. ومعنى الحديث: إني إذا أكلت لم أقعد مُتَمكّناً فعلَ من يريد الاستكثار منه، ولكن آكل بُلْغَة، فيكون قعودي له مُسْتَوْفِزاً. ومن حمل الاتّكاء على المَيْل إلى أحد الشِّقَّين تأوّله على مذهب الطّب، فإنه لا يَنْحَدر في مجارِي الطعام سَهْلاً، ولا يُسِيغُه هنيئاً، وربَّما تأذَّى به.

ومنه الحديث الآخر: «هذا الأبْيَض المُتَّكِيء المرْتَفِقُ» يريد الجالس المتمكنَ في جلوسه.

ومنه الحديث: «التُّكَأة من النِّعْمة» التُّكَأة ـ بوزن الهُمَزَة ـ ما يُتكأ عليه. ورجل تُكَأة كثير الاتّكاء. والتاء بدل من الواو، وبابها حرف الواو.

قلت: ويدل على إرادة الثاني ما في الحديث المشهور: «وكان متكئاً فجلس وقال: ألا وشهادة الزور» قال الخطابي: كل معتمد على شيء فهو متكىء، ومنه قولهم: «يتوكأ في مشيته» أي يعتمد على شيء، وقد جاء في الحديث.

[باب التاء مع اللام]

[تلب]: [التلبينة]: ذكرها المصنف في اللام من «لبن».

[تلا]: وفي حديث عبادة بن الصامت: «كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي نكس رأسه، ونكس أصحابه رؤوسهم، فلما أتلي عنه رفع رأسه»

كذا ثبت هذا في معظم نسخ مسلم، والمراد فإذا فرغ وارتفع عنه الوحي رفع رأسه، ولعل «عن» تكون بمعنى «على»، فالحروف ينوب بعضها عن بعض، فيكون المراد ولما أتلي عليه الوحي وانقضى رفع رأسه.

[باب التاء مع الميم]

[تمر]: «عين التمر» موضع خارج البصرة. تمم: وقع في بعض الأحاديث ذكر التمتمة، وقد ذكرها الحافظ في غريب اللفظ في مقدمة الفتح وقال: تردد اللسان إلى لفظ كأنه التاء، واسم الرجل تمتام. وقد سمي بعض الرواة بهذا.

[باب التاء مع الهاء]

[تهم]: فيه: **«جاء رجل به وَضَحٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال له: انْظُر بَطْن وَادٍ لا مُنْجِدٍ ولا مُتْهِم فَتمعَّكْ فيه، فَفعل، فلَم يزِد الوَضَح حتى مات» المُتْهِم: الموضع الذي يَنصَبُّ ماؤه إلى تِهامة. قال الأزهري: لم يُرِدْ رسول الله ﷺ أنَّ الوادي ليس من نَجْد ولا تِهَامة، ولكنَّه أراد حَدّاً منْهما، فليس ذلك الموضع من نَجْد كلُّه، ولا من تِهامة كلُّه، ولكنَّه مِنْهُما، فهو مُنجِد مُتْهِم. وَنَجْد ما بين العُذَيْب إلى ذات عِرْق، وإلى اليَمامة، وإلى جَبَلي طَيِىء، وإلى وَجْرَة، وإلى اليَمن. وذَاتُ عِرْق أوّل تِهامة إلى البحر وجُدَّة. وقيل تهامة ما بين ذات عِرق إلى مرحَلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك من المغْرب فهو غَوْر. والمدينة لا تِهَامِيَّةٌ ولا نَجْدِيَّةٌ، فإنها فوق الغَوْر ودُون نَجْد.**

قال الحافظ ابن حجر: تهامة: كل ما انخفض من بلاد الحجاز، ونجد كل ما ارتفع. ثم قال: قال ابن فارس، مأخوذ من التهم بفتحتين وهو شدة الحر وركود الريح، وقال البكري: أولها من مدارج تحت عرق، وطرفها الآخر مدارج العرج.



[باب التاء مع الياء]

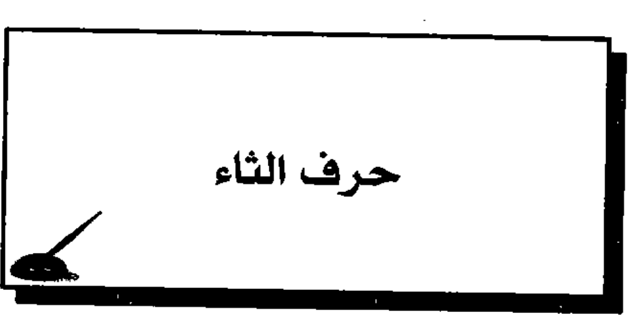
[تيد]: وقع في حديث عمر قوله: «تيدكم» وقد تقدمت في «تئد».

[تير]: وقد تكررت لفظة «تارة» في الحديث وجمعها تيرة وتارات، والأرجح تير بكسر أوله وفتح ثانيه.

وقع في حديث الإفك قوله: «كيف تيكم» وتيكم من أسماء الإشارة للمؤنث.

[تيم]: وقد جاء في الحديث ذكر «تيماء»، قال الحافظ ابن حجر: هو موضع قريب بادية الحجاز، وهي حاضرة شاطىء يخرج منها إلى الشام على البلقاء.





[باب الثاء مع الباء]

[ثبت]: وفي سنن أبي داود: «كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته» أي داوم عليه، ووقع في صحيح البخاري قول بعض الرواة: «فاستثبت عطاء» هو التثبت في الرواية والتأكد منها، ومنه الحديث: «فمنعنا أن نستثبت أبا هريرة». وفي السيرة أنه نزل قوله تعالى: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ والمعنى أي ليحبسوك. وقد دلّ على هذا المعنى سياق الحديث. وفي حديث أبي هريرة: «من أفتى بفتيا غير ثَبَت» أي غير متثبت متأكد من صحتها.

[ثبر]: وفيه ذكر «ثَبِير» وهو الجَبَل المعروف عند مكة. **وهو اسم ماء في ديار مُزَيْنة، أقطعه النبي ﷺ شريسَ بن ضمْرة.**

وهو على يسار الذاهب من منى إلى عرفة.

[ثبط]: ومنه حديث عليّ عن أبي داود: «إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين... يثبطونهم عن الجمعة» أي يبطئونهم ويقللون من عزيمتهم.

[باب الثاء مع الدال]

[ثدا]: وفي حديث أنس بن مالك عند مسلم: «إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي» أي مات وهو في سن الرضاع من الثدي.

[باب الثاء مع الراء]

[ثرب]: وفي حديث أنس عند أحمد: «حرمت عليهم الثروب فباعوها» أي الشحوم التي تقدم وصفها عند المصنف.

[ثرد]: ويطلق التثريد كذلك على تقطيع الثريد، ومنه الحديث: «ثم أمرت بثريد فيثرد» أي يقطّع، ومنه حديث جابر بن عبد الله عند الدارمي في سننه: «ونأخذ اللحم من البرمة فنثرد ونغرف لهم» أي نقطع اللحم ونأخذ من المرق لهم.

[ثرا]: وفي الحديث: «نهى عن بيع الثمار حتى تطلع الثريّا» وهو نجم معيّن معروف، ومنه الحديث الآخر: «إذا طلعت الثريّا فقد ارتفعت العاهة عن كل بلد»، فهذا بمعناه، وهو من جنس حديث: «نهى عن بيع الحب حتى يفرك» وحديث: «نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها».

[باب الثاء مع العين]

[ثعب]: والمثعب هو المسيل ومنه حديث ابن عباس عند الدارمي في ذكر الحيض: «وإن كانت تسيل مثل هذا المثعب» يعني أن المستحاضة تصلي وإن كان الدم يخرج على هذا القدر من الكثرة. وفي حديث أبي أمامة في المسند: «فيه ثعبان من ذهب وفضة» أي مسيلان. والمثعب يطلق ويراد به الميزاب كذلك كما في حديث أنس في الاستسقاء: «فمطروا حتى سالت مثاعب المدينة» أي ميازيبها وما فيها من القنوات التي يسيل فيها الماء عند كثرة المطر.

وأما الثعبان وقد تكرر في الحديث، قال ابن عباس: هو الحية الذكر.

[ثعر]: وقال ابن حجر في تعريف الثعارير: قال الأصمعي: هو نبات ينبت في أصول الثمام شبه الهليون، وقال أبو عبيدة: صغار القثاء، وقيل يشبهها، ويقال للأقط إذا كان رطباً، وقيل هو نبت يخرج من الإذخر

وغيره، قدر شبر، فيه حموضة، وقال القابسي صدف الجوهر، قال ابن حجر: وكأنه أخذه من الطريق الأخرى التي فيها: «كأنهم اللؤلؤ» ولا تلازم بينهما، لأنهما تشبيهان مختلفان، قال ابن حجر: وقوله في الحديث: «فينبتون كما تنبت الثعارير» يدل على الأول. انتهى.

[ثعع]: انظر مادة تعَّ بالمثناة من فوق.

[باب الثاء مع الغين]

[ثغب]: وقع في البخاري في كتاب العلم: «فكان منها ثغبة قبلت الماء» قال ابن حجر: كذا رواه بعضهم وهو تصحيف، وإنما هو: «نقية» بالنون والقاف والتشديد.

[ثغر]: والثغر: الفم، ومنه الحديث: «رجل صَدَغٌ من الرجال حسن الثغر» أي الفم والمبسم، وفي حديث ابن بريدة وأبيه لما دخلا على معاوية فقال له: «كنت أجمل شباب قريش وأجوده ثغراً» فهو منه.

[باب الثاء مع القاف]

[ثقف]: وفي حديث أنس: «سيأتي زمان على الناس يتثقفونه كما يتثقّفون القِدْحَ» والثقاف حديدة تكون مع القوّاس والرمّاح يقوِّم بها الشيء المعوج، وكذا يقال ثقف الشيء إذا أسرع في تعلّمه، فكأن هؤلاء يسرعون في تعلم القرآن ولا يتأنون فيه، وأما على المعنى الأول فإنهم يتقنونه، لكن ليس لأجل الآخرة، وإنما لأجل التكسب، كما في نهاية هذا الخبر: «يتعجلون أجورهم ولا يتأجلونها».

[ثقل]: وفي حديث البخاري: «ما لقي رسول الله ﷺ حتى ثقل عن الصلاة» أي لم يستطع القيام لها، وهي المدة التي أمَّ فيها أبو بكر رضي الله عنه الناس. وفي حديث ابن عباس: «ما قضى رسول الله ﷺ صلاة حتى ثقل جداً» أي حتى أخذه المرض أخذاً شديداً فأثقله، وهي

الفترة التي كانت تأتيه فيها الغيبوبة. فكان إذا أفاق سأل عن الصلاة. وفي حديث الترمذي: «فكأن ذلك ثَقُل على أصحاب محمد ﷺ» أي اشتد عليهم وأخذهم منه غمّ وحزن. وفي حديث البخاري: «كان على ثَقَل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة» أي على متاعه وأثقاله التي يحملها معه في السفر. ومنه الحديث: «وكانت أم سليم مع الثقل» أي مع الأثقال، منفردة عن الرجال حتى لا يروها. وقد ذكر هذا المصنف. وتكرر هذا في الحديث جداً.

[باب الثاء مع الكاف]

[ثكل]: ومنه الحديث: «من أثكل ثلاثة من صلبه» أي فقدهم بموت ونحوه.

[باب الثاء مع اللام]

[ثلث]: وفي مسند أحمد: «وصلى أبو بكر وثَلَثَ عمر» أي أتى عمر ثالثاً في القيام على أمر المسلمين.

[باب الثاء مع الميم]

[ثمد]: و «الإثمد»، تقدم في الألف.

[ثمر]: وفي الحديث الذي فيه وصف موت خباب: «ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها» أراد بالثمرة ما نتج من الخير وواسع الرزق الذي أتى المسلمين من الغنائم والفيء. وفي حديث جابر عند الدارمي: «وعمر آخذ بيده تحت الشجرة، وهي ثَمِرَة» كذا وقع في بعض النسخ، والأصوب «سمرة» كما جاء في أحاديث أخرى، فأما إن كان محفوظاً، فالمراد شجرة مثمرة. وفي حديث الثلاثة: قال: «فثمَّرْتُ أجره» أي نمّيته وكثرته له، وقد تكرر في الحديث ذكر «ثمر الأراك» وهو ما يؤكل منه، وأما ما لا يؤكل

فلا يسمى ثمراً. وقد فسّر مجاهد قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ قال: ذهب وفضة.

[باب الثاء مع النون]

[ثند]: والثندوة تطلق على المرأة كذلك ويراد من ذلك الثدي، كما في حديث أبي داود وأحمد عن أبي بكرة: «أنه رجم امرأة فحفر لها إلى الثندوة».

[ثنا]: وفي الحديث أن النبي ﷺ كُسِرَتْ ثنيَّتُه، وهو أحد السنَّين المقدمين من الأسنان من الأعلى أو الأسفل.

[باب الثاء مع الواو]

[ثوب]: وفي حديث زيد في النهي عن الصور قال: «إلا رقماً في ثوب» والمقصود بالثوب هنا الستر، كما في سياق الخبر. وكذا قوله ﷺ: «لا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد» أي ستر واحد، وقد تكرر هذا في الحديث.

[ثور]: وفيه: «أنه حَرَّم المدينة ما بَين عَيْر إلى ثَوْرٍ» هما جبَلان: أما عير فجبَلٌ معروف بالمدينة، وأما ثَوْر، فالمعروف أنه بمكة، وفيه الْغار الذي بات به النبي ﷺ لمَّا هاجر، وفي رواية قليلة: «ما بَيْن عَير وأحُدٍ» وأحُدٌ بالمدينة، فيكون ثَور غلَطاً من الرّاوي وإن كان هو الأشهر في الرواية والأكثر. وقيل إن عَيْراً جبل بمكة، ويكون المراد أنه حَرَّم من المدينة قَدْرَ ما بين عَير وثور من مكة، أو حَرَّم المدينة تَحْريماً مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة، على حذف المضاف وَوَصْفِ المصدر المحذوف.

قد خطّأ هذه الرواية ثلاثة من الناس: أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم» وابن الأثير هنا، وياقوت الحموي في كتابه «معجم البلدان» مع أن الحديث ثابت عند الشيخين، ورواه أهل المدينة لهذا الحديث،

وهم أعرف الناس ببلدهم ولم ينكروه.

وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن هذه الدعوى فقال في الفتح، في أول كتاب فضائل المدينة: قال المحب الطبري في الأحكام بعد حكاية كلام أبي عبيد ومن تبعه: قد أخبرني الثقة العالم أبو محمد عبد السلام البصري أن حذاء أحد، عن يساره، جانحاً إلى ورائه جبل صغير يقال له ثور. وأخبر أنه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الأرض وما فيها من الجبال، فكلٌّ أخبر أن ذلك الجبل اسمه ثور، وتواردوا على ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: فعلمنا أن ذكر «ثور» في الحديث صحيح، وأن عدم علم أكابر العلماء به، لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه. وهذه فائدة جليلة. انتهى.

ثم قال الحافظ: وقرأت بخط شيخ شيوخنا الحلبي في شرحه: «حكى لنا شيخنا أبو محمد عبد السلام بن مزروع البصري، أنه خرج رسولاً إلى العراق، فلما رجع إلى المدينة وكّل معه دليل، وكان يذكر له الأماكن والجبال، قال: فلما وصلنا إلى أُحد، إذا بقربه جبل صغير، فسألته عنه؟ فقال: هذا يسمى ثوراً.

قال الحافظ: فعلمت صحة الرواية.

ثم قال: وذكر شيخنا أبو بكر بن حسين المراغي نزيل المدينة في مختصره لأخبار المدينة، أن خَلَفَ أهل المدينة ينقلون عن سلفهم: إن خَلْف أُحد من جهة الشمال جبلاً صغيراً إلى الحمرة بتدوير يسمى ثوراً، وقد تحققته بالمشاهدة. انتهى.

والذي في حديث عقبة بن عامر الجهني في حديث الشفاعة عند الدارمي: «فيثور مجلسي أطيب ريح» أي تخرج منه وتفوح. وفي صحيح البخاري: «فتثاور الحيان» أي طلب أهل كل حيٍّ من بعضهم أن يثوروا للقتال. ووقع في لفظ الحديث المشهور عن عمر رضي الله عنه: «أشرق

ثبير لعلنا نثير» والمشهور في اللفظ «نغير»، وهما واحد وزناً ومعنىً. لكن هذا لفظ الدارمي. وفي حديث ابن مسعود في قصة ليلة الجن: «مضى رسول الله ﷺ إليهم فرأيتهم يتثوّرون إليه» أي يجتمعون حوله، ويأتونه من كل صوب جاهدين.

[باب الثاء مع الياء]

[ثيب]: فيه: «الثَّيّب بالثَّيّب جَلْدُ مائةٍ ورجْمٌ بالحجارة» الثيب مَن ليس ببكر، ويقع على الذكر والأنثى، رَجُل ثَيِّب وامرأة ثيب، وقد يُطْلق على المرأة البالغة وإن كانت بكْراً، مَجازاً واتّساعاً. والجمع بين الجَلْد والرَّجْم منسوخ. وأصل الكلمة الواو، لأنه من ثاب يَثُوب إذا رَجَع، كأن الثَّيب بصَدَد العوْد والرُّجوع. وذكرناه هاهنا حملاً على لفظه. وقد تكرر ذكره في الحديث.

قال ابن حجر: وقيل سميت بذلك لأنها ترجع بغير الوجه الذي كانت عليه من الحياء.

حرف الجيم

[باب الجيم مع الهمزة]

[جأث]: في حديث المَبْعث: «فَجُئِثْتُ منه فَرَقاً» أي ذُعِرْت وخِفْت. يقال جُئِثَ الرجل، وجُئف، وجُثَّ: إذا فَزِع.

كذا في النهاية، وهو الأكثر في الأصول، لكن وقع في بعضها «فجثئت» بتقديم الثاء على الهمزة، نبه على ذلك ابن حجر وغيره.

[جأن]: وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم: «فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار».

والجؤنة بضم الجيم بعدها همزة، ويجوز ترك الهمزة، وقد فعل ذلك المصنف، وأورد اللفظة في «جون» والأصل الهمزة، وإنما تقلب الهمزة واواً في الأكثر، وهي السقط الذي فيه متاع العطار، كذا فسّره الجوهري، وقال صاحب العين: هي سليلة مستديرة مغشاة أدماً. وانظر كلام المصنف الآتي.

[باب الجيم مع الباء]

[الجبت]: بكسر الجيم، قد فسّره عمر رضي الله عنه فقال: هو السحر، وقال عكرمة هو الشيطان. والذي في سنن أبي داود من حديث قبيصة بن مخارق: «العيافة والطيرة والطَرْقُ من الجبت».

[جبجب]: في حديث بيعة الأنصار: «نادَى الشيطان يا أصحاب الجُبَاجِب» هي جمع جُبْجُب - بالضم - وهو المسْتَوى من الأرض ليس بحَزْن، وهي هاهنا أسْماء منازل بِمنًى، سُمّيت به، قيل لأن كُروش الأضَاحي تُلْقَى فيها أيام الحجّ، والجَبْجَبَة: الكَرِش يُجْعل فيها اللّحم يُتزوّد في الأسفار.

والذي وقع في مسند أحمد: «يا أهل الجباجب، والجباجب المنازل» كذا فسّرها الراوي.

[جبذ]: والذي قال له النبي ﷺ: «يا صاحب الجبيذة» هو أبو شهم صحابي، روى هذا الحديث في المبايعة، لا أعرف له غيره.

[جبر]: وفي حديث علي: «أمرني رسول الله ﷺ أن أمسح على الجبائر» والجبائر العيدان التي تشدّ لتجبره بها على الاستواء واحدتها جبارة وجبيرة. ومن باب الجبر الذي هو الإجبار والأخذ بقوّة لشيء مع دفع الاختيار فيه ما في الحديث المشهور في الخلافة: «ثم تكون ملكاً جبرياً» كأن الناس لما جبروا فيها على إمام سمّي بذلك.

[جبا]: وفي حديث جابر رضي الله عنه: «كانت اليهود تقول: إذا نكَح الرجل امرأته مُجَبّيَة جاء الولد أحْول» أي مُنكَبَّة على وجْهِها، تَشْبِيهاً بهيئة السجود. والذي في الحديث كذلك: «من جبّى امرأته» ورواية المصنف ذكرها صحيح عند مسلم وغيره.

وأما ما وقع في الحديث: «يجبيها يوم وردها في أعطانها» أي يجلبها. وأما ما وقع في صحيح البخاري: «وأحدثنا التجبية». قال ابن حجر: بفتح المثناة وسكون الجيم وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة، ثم هاء، فسّر بالحديث بالجلد والتحميم والمخالفة في الركوب، قال ثابت: وقد يكون معناه التعيير والإغلاظ، من جبهت الرجل أي قابلته بما يكره.

[باب الجيم مع الحاء]

[جحر]: في صفَة الدَّجَّال: «لَيسَتْ عينُه بِنَاتِئة ولا جَحْرَاء» أي غائرة منجحرة في نُقْرَتها، وقال الأزهري: هي بالخاء، وأنكر الحاء، وستجيء في بابها. قلت: وبالجيم ثم الحاء المهملة هو الثابت في سنن أبي داود.

والجحر قد تكرر في الحديث جداً، والجُحْر في الأصل هو المكان الضيق، وقد جاء في الحديث ذكر جحر الحية والثعلب والنملة والضب وهي الثقوب والفجوات التي تدخلها للمبيت. ومنه الحديث في النهي عن البول في الجحر، هو كل مكان ضيق. وقد علل قتادة ذلك بأنها مساكن الجن، كما جاء في سنن النسائي وأبي داود.

[جحظ]: جُحوظ العين: نُتُوءها وانزعاجُها. والرجُل جاحِظ، وجمعه جُحَّظ.

ومنه حديث النسائي: «ليس بمفتوح العين ولا جاحظها» ومنه حديث أحمد: «وعينه اليمنى عوراء جاحظة».

[جحف]: وفي حديث رويفع بن ثابت عند الدارمي: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركبن دابّة من فيء المسلمين حتى إذا أجحفها ـ أو قال ـ أعجفها ردّها» أبو محمد أحد الرواة شك في الحديث، وأجحفها أي أذهب قوتها وأضعفها، أو عطبها.

ومنه الحديث الآخر عن كعب بن مالك: «ومثل الكافر مثل الأرزة المجدية على أصلها لا يقلعها شيء حتى يكون انجحافها يختلعها ـ أو انجعافها ـ مرة واحدة» شك سفيان فيه. أي حتى يكون كسرها أو خلعها مرة واحدة. وأما الجُحْفَة، فهو موقع مشهور قرب المدينة، هو أحد مواقيت الإحرام المكانية للحج.

[جحل]: وقع في حديث عليّ: «فاصطاد أهل الماء جحلاً فطبخناه» وقد أطلق العرب الجحل على أنواع كثيرة من الحيوان من ذلك الحرباء،

والضب المسِنُّ الكبير، وكأن هذا هو المراد، والجحلاء من النوق العظيمة الخلق، وقيل غير ذلك.

[باب الجيم مع الدال]

[جدح]: وقد جاءت هذه اللفظة مفسرة في سنن الدارمي في حديث أبي سعيد، قال: «المجدح: كوكب يقال له الدَّبْران» لكن لم يفصّل من قائل هذا التفسير من رواة هذا الخبر.

وقد رأيت في مسند أحمد في حديث أبي سعيد في المرور على السراط: «فناج مسلّم ومجْدُوْحٌ» والذي عند ابن ماجة: «مخدوج» بخاء معجمة من فوق بعد ميم، وفي آخرها جيم معجمة. فلعل في اللفظة تصحيفاً، فأما إن كانت محفوظة، فلعل المراد أنه مجروح، لأن المجدوح يطلق على الدم. ومنه قول الشاعر:

فَناحَلَها بِمُدَلَّعتين كأنما بهما من النضح المجدّح أيْدَعُ

ويكون المعنى كما جاء في بعض روايات الحديث: «فناج مسلّم ومخدوش». وأما الحدج فسيأتي في موضعه.

[جدد]: ومنه الحديث: «ولا يَنْفَع ذا الجَدّ منك الجَدُّ» أي لا يَنْفع ذا الغِنَى منك غِنَاه، وإنَّما ينفعُه الإيمانُ والطاعة.

قيل في معنى «الجد» في هذا الحديث كذلك الحظ والعظمة. ويبين معنى الحديث ما وقع في رواية ابن ماجة قال أبو جحيفة: «ذكرت الجدود عند رسول الله ﷺ وهو في الصلاة، فقال رجل: جَدُّ فلان في الخيل، وقال آخر: جدّ فلان في الإبل، وقال آخر: جدّ فلان في الغنم، . . . ثم ذكر أن النبي ﷺ قال ذلك.

ومنه حديث القيامة: «وإذا أصحاب الجَدّ مَحْبُوسون» أي ذوُو الحظّ والغِنى.

ومنه الحديث الذي ورد في السيرة أن النبي ﷺ لما أشرف على المدينة قالوا: «هذا جدّكم» أي حظكم. كذا في الفتح.

ومنه قوله في الحديث الآخر: «تمادى بي الجدّ» بكسر الجيم، أي أسرعت في السير.

وفي حديث أنس في المسند: «وكان الرجل منا إذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جَدَّ فينا» أي عظم، كذا فسّره في رواية.

وفي حديث أبي سعيد: «كان ﷺ إذا استجدّ ثوباً سمّاه» أي إذا لبس ثوباً جديداً. وفي حديث أنس: «إذا سرتم في الجدب فاستجدوا» أي: إذا سرتم في أرض القحط فأسرعوا. وأما حديث ابن مسعود: «كونوا جدد القلوب خلقان الثياب» أي أكثروا من الاستغفار والذكر لأن ذلك يجدد القلوب بذهاب دَرَنِها ورانها.

وفي حديث ابن عباس: «الحلف في الجاهلية لم يزده الإسلام إلاّ جدّة» أي إلا قوّة، ووقع في بعض النسخ «حدّة» بالحاء المهملة، وهي مثلها وزناً ومعنىً.

[جدع]: وفي حديث الفتن عند الحاكم: «تأتي على الناس سنوات جداعات» كذا بالجيم، والصواب «خدّاعات» بالخاء المعجمة المنقوطة من فوق.

و «الأجدع» اسم من أسامي الشيطان، كذا وقع في سنن أبي داود.

[باب الجيم مع الذال]

[جذب]: وفي صحيح مسلم: «ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذبة على أصلها» أي المنتصبة التي لا تتمايل مع الريح لشدة صلابتها. ووقع في بعض النسخ: «المجذية» بالياء المثناة من تحت، وسيأتي ذكر ذلك في موضعه.

[جذر]: ومنه حديث حذيفة: «نَزلَت الأمانة في جَذْر قُلوب الرّجال» أي في أَصْلها.

قال ابن حجر في الفتح: «جذر» بالفتح، وتجوز بالكسر.

[جذع]: وأصْل الجَذَع من أسْنان الدَّوابّ، وهو ما كان منها شابًّا فَتِيًا، فهو من الإبل ما دخل في السَّنَة الخامسة، ومن البَقر والمَعْز ما دخل في السَّنَة الثَّانية، وقيل البقر في الثالثة، ومن الضأن ما تَمَّت له سَنَةٌ، وقيل أقَل منها. ومنهم من يُخالِف بَعْضَ هذا في التَّقدير.

وذكر أبو داود في سننه قال: قال أبو حاتم: والجَذْوَعَةُ وقت من الزمن ليس بسنّ. انتهى.

[جذل]: وحديث سفينة: «أنه أشَاطَ[1] دَم جَزُور بِجِذْل» أي بعود.

وفي حديث ابن عمر: «هاهنا أرض الفتن حيث يطلع جِذْلُ الشيطان» كذا في بعض نسخ الترمذي، في آخر كتاب الفتن، والمشهور في الحديث: «حيث يطلع قرن الشيطان» فكأنه شبَّه فيه القرن بالعود. وهو مجازي في الحالين، فقد ذكروا أن قرن الشيطان أولاده وذريته، والمتبعون لرأيه من البشر.

[جذم]: وفي حديث جابر: «ركب رسول الله ﷺ بالمدينة ـ على فرس ـ فصرعه على جِذْمِ نخلة»، قال في عون المعبود: بجيم مكسورة، وذال معجمة ساكنة، وهو أصل الشيء، والمراد هنا أصل النخلة. وحكى الجوهري فتح الجيم، وهي ضعيفة، فإن الجذم بالفتح القطع، قاله الشوكاني. انتهى.

---

(١) كذا ذكرها، ثم أعادها في «شيط» كذلك، والذي في المسند «ساط» بإهمال الهمزة بعدها سين مهملة.

قلت: وبقي: «بني جذيمة» بفتح الجيم على وزن عظيمة، وهي قبيلة مشهورة.

[باب الجيم مع الراء]

[جرب]: وقد تكرر في الحديث قولهم: «ما جرّبنا عليه الكذب» أي ما عهدناه ولا عرفناه. ورأيت بعض الناس يذكر جرّب مع الجيم والراء المكررة، وليس كذلك، فقد ذكره في «جرب» أئمة اللغة، كما في القاموس والتاج، واللسان.

وأما الجراب، بالكسر، والفتح لغة ضعيفة، فهو الوعاء أو المزود، وقد تكرر في الحديث، وأما قول أبي هريرة: «وعيت جرابَيْن عن رسول الله ﷺ» أي حفظت وعاءين من العلم، وأراد بالأول الأحاديث المتعلقة بالأحكام والشرائع، وبالثاني أحاديث الفتن، ولذلك قال: «أما الأول فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم». وأما الجَرَبُ فداء شهير، وهو عبارة عن خِلْطٍ غليظ يحدث تحت الجلد. يكون معه بثور، وربما حصل معه هزال لكثرته.

[جرث]: في حديث علي رضي الله عنه: «أنه أباح أكل الجِرِّيث» وفي رواية أنه كان يَنْهَى عنه، هُو نَوْع من السَّمك يُشْبه الحيَّات. ويقال له بالفارِسية. الْمَارْمَاهِي. قلت: وقد جاء بإسقاط الثاء من آخره وهو الذي في صحيح البخاري وسيأتي مزيد لذلك في (جرا).

[جرجر]: وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي: «وجاء بعير فضرب بجرانه إلى الأرض، ثم جرجر حتى ابتل ما حوله» وفي رواية أخرى: «فلما رأى البعيرُ النبيَّ ﷺ جرجر ووضع جرانه» أي أحدث صوتاً يشبه الجرجرة، وكأن المراد بالأولى صوته عند التضجر وصحبه دمع حتى ابتل ما حوله، كما جاء في السياق أنه كان يشكو صاحبه، وقد وقع في رواية أخرى ذكر الدمع. وأما أن يكون المراد بالجرجرة خروج الماء منه، فهو

بعيد من السياق. وقد قال ابن حجر في الفتح: الجرجرة صوت البعير عند الضجر كما ذكر المصنف هنا.

[جرد]: وفي صفته أيضاً: «أنه أجْردُ ذُو مَسْرُبَة» الأجْرَد الذي ليس على بَدَنه شَعَر، ولم يكن كذلك، وإنّما أراد به أنّ الشَّعَر كان في أماكن من بدنه، كالمسْرُبة، والساعِدَين، والسَّاقَين، فإنّ ضِدّ الأجْرَد الأشْعَرُ، وهو الذي على جميع بدَنه شَعَرٌ. ويؤيده حديث الترمذي: «كان أجرد ذو مسربة» كما ذكر المصنف، إذ لا يمكن غير هذا التفسير، وإن تناقض القول.

وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه: «وكانت فيها أجَارِدُ أمْسكَت الْمَاء» أي مَواضِعُ مُنْجَرِدَة من النَّبات. يُقال: مكان أجْرَدُ وأرض جَرْدَاء. والمحفوظ في الحديث «أجادب» وقد تقدمت في «جدب».

وقعت في البخاري لفظة «المجرْدَل» كما في رواية الأصيلي، وهو وهم، وسيأتي الصواب في «المخردل».

[جرس]: وقع في سنن أبي داود أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية، «جلسيَّها وغوريّها، وجَرْسها أو جَرْسِيَّها» قال في عون المعبود: قال في فتح الودود: ضبط بفتح الجيم وسكون الراء، قال: وما اطلعت على المراد بذلك. قلت: الذي أراه، أن المراد الخصب منها وغير الخصب، كما في تمام الخبر «جرسيها وذات النُصُب» أي ما فيه صخر ونحوه مما انتصب من الحجارة. أو يكون المراد: ما يرعى من العشب ويجرس، وذات النَّصْبِ» بفتح النون المشدّدة بعدها صاد ساكنة، أي التي فيها شجر.

وفي حديث أبي هريرة: «ثمن الجريسة حرام» والجريسة ما يسرق من الغنم بالليل. كذا في التاج.

[جرن]: وفي حديث الحدود: «لا قَطْع في ثَمر حتى يُؤوِيه الجَرِينُ» هو موضع تَجْفيف التَّمرِ، وهُوَ له كالبَيْدَر للحِنْطة، ويُجمع على جُرُن

بضَمَّتَين. وقال أبو داود بعد إيراد هذا الحديث: الجرين: الجوخان.

[جرا]: وفي صحيح البخاري: «أنه رأى رجلين جرى بهم الحديث» أي طال وتشعب. وفي صحيح مسلم: «وإن مات جرى عليه عمله» أي دام واستمرّ، وفي حديث اللعان: «وجرت السنّة بذلك» أي مضت وتحقق ثبوتها.

وفي حديث الصوم: «يذر طعامه وشرابه بتجراي» أي من جرّائي ولأجلي. ومنه حديث مسلم: «دخلت امرأة النار من جرّاء هرة» وأما ما في صحيح البخاري من قوله: «والجِرِّي لا تأكله اليهود ونحن نأكله» قال في الصحاح: ضرب من السمك، وزاد في اللسان أنه يشبه الحية، ويسمى بالفارسية مارماهي، وقد ذكره المصنف في «جرث» ورأيته في اللسان مجموعاً بين الجرّي والجرّيث. وكذا وقع ذكر الجري في قصة خاتم سليمان عليه السلام، كما في تاريخ ابن عساكر.

[باب الجيم مع الزاي]

[جزأ]: فيه: «مَنْ قَرأَ جُزْءَهُ من الليل» الجزء: النَّصِيب والقطعة من الشيء، والجمع أجْزَاء. وجَزَأْتُ الشَّيء: قَسَمْتُه، وجَزّأته للتَّكْثير. قلت: وليس المراد قطعاً الجزء المعروف اليوم الذي هو واحد من ثلاثين جزءاً من القرآن. وهذا مما شاع بين العوام.

ومنه الحديث: «الرُّؤيا الصَّالحة جُزءٌ من سِتَّة وأربعين جزءًا من النُّبُوَّة» وإنما خصَّ هذا العدد لأن عُمْر النبي ﷺ - في أكثر الروايات الصحيحة - كان ثَلاثَاً وستّين سَنَة، وكانت مُدّة نُبُوّته منها ثلاثاً وعشرين سَنَة؛ لأنه بُعث عند اسْتِيفاء الأربعين، وكان في أوّل الأمْر يَرى الوحْي في المنام، ودام كذلك نِصْفَ سَنة، ثم رأى الملَك في اليَقْظة، فإذَا نُسِبَتْ مُدّة الوَحْي في النَّوم - وهي نِصْف سَنَة - إلى مُدّة نُبُوَّته، وهي ثلاث وعِشرون سنة، كانت نِصْفَ جُزء من ثلاثة وعِشْرين جُزءًا. وذلك جُزْء وَاحدٌ من

ستَّة وأربعين جُزءًا. وقد تعاضَدَت الروايات في أحاديث الرُّؤْيا بهذا العدَد، وجاء في بعضها: «جُزْء من خمسة وأربعين جُزءًا» وَوَجْه ذلك أن عُمْرَه ﷺ لم يكُن قد اسْتَكْمَل ثلاثاً وستين، ومات في أثْناء السَّنة الثالثة والسّتين، ونِسْبَة نِصْف السَّنة إلى اثْنَتَيْن وعشرين سَنَة وبَعْضِ الأخْرَى نِسْبَةُ جُزْء من خَمْسة وأربعين جُزءًا. وفي بعض الروايات «جزءٌ من أربعين» ويكون مَحْمُولاً على مَن رَوَى أن عُمْره كان ستّين سنة، فيكون نِسْبة نِصْف سَنة إلى عشرين سنَة كنسْبة جزءٍ إلى أربعين.

قلت: هذا الذي جنح إليه المصنف من تعليل الخبر وشرحه غير صحيح، وأنا أذكر هنا ما ساقه الحافظ ابن حجر في مناقشة هذا القول وردّه بعد أن ذكر اختلاف الأعداد الواردة في الحديث مثل «ستة وأربعين» و «خمسة وأربعين» و «سبعين» و «ستة وسبعين» و «ستة وعشرين» و «خمسين» و «أربعة وأربعين» وغير ذلك، وبعض ذلك لا يصح قال رحمه الله في الباب الثاني من كتاب التعبير:

وقد تكلم بعضهم على الرواية المشهورة وأبدى لها مناسبة، فنقل ابن بطال عن أبي سعيد السفاقسي أن بعض أهل العلم ذكر أن الله أوحى إلى نبيه في المنام ستة أشهر، ثم أوحى إليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته، ونسبتها من الوحي في المنام جزء من ستة وأربعين جزءاً، لأنه عاش بعد النبوة ثلاثاً وعشرين سنة على الصحيح.

قال ابن حجر: قال ابن بطال: هذا التأويل يفسد من وجهين:

أحدهما: أنه اختلف في قدر المدة التي بعد بعثة النبي ﷺ إلى موته.

والثاني: أنه يبقى حديث السبعين جزءاً بغير معنى.

قال ابن حجر: ويضاف إليه بقية الأعداد الواقعة، وقد سبقه الخطابي إلى إنكار هذه المناسبة فقال: كان بعض أهل العلم يقول في تأويل هذا

العدد قولاً لا يتحقق، وذلك أنه ﷺ أقام بعد الوحي ثلاثاً وعشرين سنة، وكان يوحى إليه في منامه ستة أشهر، وهي نصف سنة فهي جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، قال الخطابي: وهذا وإن كان وجهاً تحتمله قسمة الحساب والعدد، فأول ما يجب على من قاله أن يثبت بما ادعاه خبراً، ولم يسمع فيه أثر، ولا ذكر مدّعيه في ذلك خبراً. فكأنه قاله على سبيل الظن والظن لا يغني من الحق شيئاً، ولئن كانت هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة على ما ذهب إليه، فليلحق بها سائر الأوقات التي كان يوحى إليه فيها في منامه في طول المدة، كما ثبت ذلك عنه في أحاديث كثيرة جليلة القدر، كالرؤيا في أحد، وفي دخول مكة، فإنه يتلفق من ذلك مدة أخرى، وتزاد في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها.

قال: فدلّ ذلك على ضعف ما تأوله المذكور، وليس كل ما خفي علينا علمه لا تلزمنا حجته، كأعداد الركعات وأيام الصيام ورمي الجمار فإنا لا نصل من علمها إلى أمر يوجب حصرها تحت أعدادها، ولم يقدم ذلك في موجب اعتقادنا للزومها، وذلك كقوله في الحديث الآخر: «الهدي الصالح والسمت الصالح جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة» فإن تفصيل هذا العدد وحصر النبوة متعذر، وإنما فيه أن هاتين الخصلتين من جملة هدي الأنبياء وسمتهم فكذلك معنى الحديث، والمراد به تحقيق أمر الرؤيا وأنها مما كان الأنبياء عليه، وأنها جزء من أجزاء العلم الذي كان يأتيهم، والأنباء التي كان ينزل بها الوحي عليهم.

قال الحافظ ابن حجر: وقد قبل جماعة من الأئمة المناسبة المذكورة، وأجابوا عما أورده الخطابي. وقالوا: أن الدليل على كون الرؤيا كانت ستة أشهر، فهو أن ابتداء الوحي كان على رأس الأربعين من عمره ﷺ كما جزم ابن إسحاق بذلك وغيره، وذلك في ربيع الأول، ونزول جبريل عليه السلام إليه وهو بغار حراء كان في رمضان، وبينهما ستة أشهر.

قال ابن حجر: وفي هذا الجواب نظر لأنه على قدر تسليمه ليس فيه

تصريح بالرؤيا. وقد قال النووي: لم يثبت أن زمن الرؤيا للنبي ﷺ كان ستة أشهر.

قال النووي: وما ألزمه به من تلفيق أوقات المرائي وضمها إلى المدة، فإن المراد وحي المنام المتتابع، وأما ما وقع منه في غضون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة إلى وحي اليقظة، فهو مغمور في جانب وحي اليقظة، فلم يعتبر بمدته، وهو نظير ما اعتمدوه في نزول الوحي.

وقد أطبقوا على تقسيم النزول إلى مكي ومدني قطعاً، فالمكي ما نزل قبل الهجرة ولو وقع بغيرها مثلاً كالطائف ونخلة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، ولو وقع بغيرها كما في الغزوات وسفر الحج والعمرة حتى مكة.

قال ابن حجر: وهو اعتذار مقبول.

قلت: أنا أبو عبد الله: بل هو غير مقبول.

فأما ما ذكر من الكلام على تعريف المكي والمدني، فغير مسلّم، ومعلوم في القديم والحديث في تعريف المكي والمدني ثلاثة أقاويل، ما ذكره النووي أحدها.

والثاني: وهو المتبادر بأن المكي ما نزل بمكة ولو بعده الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، وأثبت القائلون بهذا واسطة وهو ما لم ينزل بمكة ولا بالمدينة.

والثالث: أن اعتبار المكي والمدني بحسب الخطاب، والأقوال الثلاثة في الاتقان للسيوطي وغيره. والاستدلال للشيء لا يكون بما هو متنازع فيه.

الثاني: أن الأحاديث التي وقع فيها ذكر الرؤى كثيرة، بحيث لا يجوز القول بأنها مغمورة، كيف وفيها أنه رأى الجنة والنار، والحساب، والبعث، وأبا بكر مراراً، وعمر ذلك، وعثمان، وابن مسعود وبلال بن

رباح، والكذابين، وفتح بلدان غير قليلة، بل وحصل له فيها الإسراء والمعراج قبل حصوله يقظة بالروح والجسد، ثم حصل له بالروح والجسد، بل إن ابن حجر نفسه رجح وقوع ذلك مرتين. وغير ذلك مما يطول ذكره، على أن الحساب حساب، وإلا انتفى التعليل من أصله.

هذا عن الاعتذار وقبوله.

وأما الجواب عن أصل المسألة، وأن المناسبة المذكورة غير صحيحة، وقد اتفق النووي وابن حجر على ضعف القول المذكور فإنه من أبواب:

الأول: أن من سلّم أن ابتداء الوحي كان في ربيع الأول، ونزول جبريل كان في رمضان، لا يسلّم أن الشهور ستة، إلا بعد معرفة أن النزول الأول والثاني كانا في يوم واحد من شهري ربيع ورمضان، ولا تاريخ بذلك يصحّ.

الثاني: أنهم حصروا النبوة بمدة الوحي، وهذا معارض بحديث الترمذي وغيره: «كنت نبياً وآدم منجدل في طينته» وما ثبت في البخاري وغيره من شق صدره في صغره، فهذا من متعلقات النبوة كذلك. وكذلك بما عصمه الله سبحانه وتعالى به قبل البعثة.

والثالث: عند القائلين بعدم انقضاء نبوته بموته ﷺ في حقه هو، وهذا قول مشهور قويّ، أيدته أحاديث في السنن والمسانيد: جياد.

إلى غير ذلك مما يطول ذكره في هذا المقام. والله أعلم.

ثم إن الحافظ ابن حجر حاول أن يرد اختلاف الروايات في العود، لاختلاف التاريخ الذي قال فيه النبي ﷺ هذا الخبر، فيكون في كل مرة بحسبه، وينتفي التعارض بذلك. بناء على هذا الأصل الذي نردّه. ثم قال: وهذه مناسبة لم أرَ من تعرّض لها. قلت: لضعفها، وما فيها من الإشكالات. أدنى ذلك أن الخلاف وقع حتى في رواية الواحد من

الصحابة، كل مرّة منفرداً، ولو كان على هذا المحمل، لكان إما سئل هو النبي ﷺ عن هذا الاختلاف، أو سأله أحد الصحابة، ولم يقع ذلك البتة في شيء من الطرق لا الصحيحة ولا الضعيفة، مع كثرة الاختلاف في هذه الأعداد. أو لنبّه لذلك الصحابي، ولم يقع كذلك. ثم أنه قد وقع في رواية مسلم: «جزءٌ من سبعين جزءاً» وهذا لا يصح بهذا الاعتبار ولا بوجه من الوجوه. إلاّ أن يُعدل إلى غير هذا التأويل.

[جزر]: وفي حديث الضحية: «لا أُعْطِي منها شيئاً في جُزَارَتِها» الجُزَارة بالضم: ما يأخُذ الجَزَّار من الذَّبيحة عن أُجْرته، كالعُمَالةِ للْعَامِل. ومنه الحديث: «أمرني أن لا أعطي الجازر منها».

ومنه الحديث: «إن الشيطان يَئِس أن يُعْبَد في جَزِيرة العَرب» قال أبو عبيد: هُو اسْم صُقْع من الأرض، وهو مَا بَيْنَ حَفْر أبي موسى الأشعري إلى أقْصَى اليَمن في الطُّول، وما بين رَمْل يَبْرين إلى مُنْقَطَع السَّماوَة في العَرْض. وقيل: هو من أقْصَى عَدَن إلى رِيف العِراق طُولاً، ومن جُدَّة وساحِل البحر إلى أطراف الشام عرْضاً. قال الأزهري: سمّيت جزيرة لأن بَحْر فارس وبَحر السُّودَان أحاطا بِجانِبَيْها، وأحاط بالجانِب الشّمَالي دَجْلة والفُرَات. وقال مالك بن أنس: أراد بجزيرة العرب المدينة نفْسَها. وإذا أُطْلِقت الجزيرة في الحديث ولم تُضَف إلى العَرب فإنَّما يُراد بها ما بَيْن دَجْلة والفُرَات.

ولمالك في ذلك قول آخر، وهو المروي عن المغيرة أنها مكة والمدينة واليمامة واليمن.

[جزع]: وفي حديث بريدة رضي الله عنه: «أن الجِذْع جَزَع فحنّ كما تحنّ الناقة» أي استوحش وأخذه الشوق. وفي حديث أم قيس بنت محصن: «توفي ابني فجزعت عليه» أي حزنت.

[جزل]: وفي حديث أبي داود: «والذي أعطاني فأجزل» أي فأكثر وزاد. وفي حديث ابن عباس أن عيينة بن حصن قال لعمر: «والله ما

تعطينا الجَزْلَ». أي الحق الواجب لنا.

[جزا]: وفي حديث البعث: «فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور» أي كوفيء وسقط عنه الصعق أصلاً.

[باب الجيم مع السين]

[جسر]: وفي حديث النعمان بن بشير: «من يخالط الريبة يوشك أن يجسر» أي يقدم على الحرام ويقع فيه، وأصل ذلك من الجسارة، وهو الإقدام على الأمور دون توخي العواقب.

[جسس]: وفي الحديث عن سهل بن سعد: «فجسّها فلان بن فلان رجل سمّاه» أي لمسها لمعرفة جودتها. وقد تكرر هذا في الحديث. ومنه حديث المقداد بن الأسود: «فجعلت أجتسّها أيها أسمن» هو افتعال من الجسّ.

[باب الجيم مع الشين]

[جشأ]: وفي الحديث عن ابن عمر: «تَجَشَّأَ رجل عند النبي ﷺ فقال له: كفّ عنا جشاءك» والجشاء ريح يخرج من الفم معه صوت عند الشبع، وإنما كره لأنه دلالة على الشبع، وفي صفة طعام أهل الجنة كما عند مسلم وغيره: «طعامهم جشاء» أي أن فضل الطعام لا يخرج عذرة كما في الدنيا، وإنما يخرج مع الجشاء ريحاً فقط ورشحاً، لكن ريحه كالمسك، كما في تمام الخبر.

[جشر]: وفي حديث أبي هريرة في قصة فتح مكة قال: «وجعل أبا عبيدة على الجشر» كذا في النسخ المطبوعة من المسند، والذي في الفتح الرباني «على الحسَّر» بالحاء المهملة بعدها سين مهملة كذلك، وفسّرها بأنهم الذين لا دروع عليهم تقيهم البأس. فأما إن كان هذا محفوظاً فيكون ﷺ جعل أبا عبيدة على الرعيان والأعراب، والله أعلم.

[جشع]: وفي حديث أبي سعيد الخدري: «كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفساً»، من الجشع الذي هو الطمع، أي أكثرهم طمعاً، حيث طلب المال ولم يطلبه غيره.

[جصّ]: في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن تجصيص القبور. وتجصيص القبور طلاؤها بالجص، والجص بالفتح ويمكن كسره عند بعض اللغوين، وهو نوع من الحجارة يبنى به، ويطلى كذلك. وجاء في بعض الروايات: «نهى عن تقصيص القبور» والقصة هي الجصّ، وسيأتي ذكرها في موضعها. وقد تكرر ذكر الجص في الحديث.

[باب الجيم مع الظاء]

[جظ]: **فيه: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَظٍّ مُسْتَكْبِرٍ» جاء تَفْسِيره في الحديث. قيل يا رسول الله: وما الجَظُّ؟ قال: الضَّخْم.** والمحفوظ في الحديث «جوّاظ» وسيأتي في موضعه، في «جوظ».

[باب الجيم مع العين]

[جعد]: **في حديث المُلاَعَنَة: «إن جاءت به جَعْداً» الجَعْد في صِفات الرجال يكون مَدْحاً وَذَمّاً: فالمدْح مَعْناه أن يكون شَديد الأَسْرِ والْخَلق، أو يكون جَعْدَ الشَّعَر، وهو ضدّ السَّبْط، لأن السُّبُوطة أَكْثَرُها في شُعور العجم.**

ومنه الحديث الذي جاء في صفة موسى عليه السلام: «ورأيت موسى بن عمران رجلاً آدم طوالاً جَعْداً».

وأما الذَّم فهو القَصير المُتَرَدّدُ الْخَلْق. وقد يُطْلق على البخِيل أيضاً، يقال: رَجُل جَعْدُ اليَدَين، ويُجْمَع على الجِعَاد.

وأما الذي جاء في صفة نبينا ﷺ أنه «ليس بالجعد ولا بالقطط»، أي

ليس بسابل الشعر ولا متجعّده.

[جعر]: وفيه: «أنه نزل الجِعْرَانة» وهي بِتَسْكِين العَين والتَّخْفِيف وقد تُكْسَر العين وتُشدّد الراء.

قال علي بن المديني: أهل المدينة يخففونها، وأهل العراق يشددونها، وخطأ الخطابي التشديد.

[جعل]: وفيه: «كما يُدَهْدِهُ الجُعَل بأنفه» الجُعَل: حيَوان معروف كالْخُنفُسَاء.

ويجمع على جعلان، ومنه حديث أبي هريرة: «لينتهين أقوام عن فخرهم بآبائهم أو ليكونن أهون عند الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن» وقد بقي من الألفاظ قول عمر في حديث اختصام علي والعباس: «فيجعله مَجْعَل مال الله» أي يصرفه في المصارف التي ينفق فيها مال الله، كما لو كان حكمهما واحد.

[باب الجيم مع الفاء]

[جفأ]: ومنه الحديث: «متى تَحِلُّ لنا المَيتَةُ؟ قال: ما لم تَجْتَفِئُوا بَقْلاً» أي تَقْتَلِعُوه وتَرْمُوا به، من جَفَأَتِ القِدْرُ إذا رَمت بما يَجْتَمع على رأسها من الوَسَخ والزَّبَد. وروي الحديث بلفظ: «تختفئوا» بالحاء المهملة، وسيأتي في موضعه، وكذا بالخاء المعجمة من فوق، وغير ذلك.

[جفظ]: وقع في حديث أبي هريرة: «فيرمون بسهامهم إلى السماء، فترجع عليها الدم الذي اجْفَظَّ».

والمراد أي ترجع السهام عليهم وقد امتلأت دماً، فقوله: «عليها الدم اجفظ» جملة حالية من قوله: «فترجع» ولفظ «اجفظ» من باب «احمرّ» من الجفظ، وفي القاموس: الجفيظ المقتول المنتفخ، والجفظ الملء.

[جفف]: ومما جاء على هذا المعنى حديث أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن هذا الجر، فسأله أبو العالية عن الجفّ، فقال: ذاك أشرّ وأشرّ. ورأى المصنف أن المراد به وعاء من جِلْد، وسيذكره بعد قليل.

[جفا]: وفي هذا المعنى حديث علامات وقوع البلاء: «وبرّ صديقه وجفا أباه» أي ترك برّه وصلته. وقد تكرر هذا في الحديث.

ويأتي الجفاء بمعنى الإثم، ومن قوله ﷺ: «من الجفاء أن تبول وأنت قائم» وكأن الأصل في هذه اللفظة أن من بال قائماً فقد ابتعد عن السنة المأمور بها، فكأنه جفاها. ومن هذا المعنى قوله ﷺ في حديث أبي هريرة: «إن من الجفاء أن يكثر الرجل مسح جبهته قبل الفراغ من صلاته» وكأن وجه الأخذ فيه هنا، أن من مسح التراب عن جبهته، فكأنما يريد إزالة أثر السجود عن وجهه، الذي هو أشهر دلالات الصلاة كمن يجفوها. وينتظر الفراغ منها. والحديث وإن كان فيه ضعف، لكن يشهد له ما في البخاري، أن النبي ﷺ شوهد بعد الصلاة وأثر الطين في جبهته.

[باب الجيم مع اللام]

[جلب]: ومنه حديث الزبير رضي الله عنه: **«أن أمه قالت أضْرِبه كي يَلَبَّ، ويَقُودَ الجيْش ذا الجلب» قال القتيبي: هو جمع جَلَبَة وهي الأصوات.** ومنه الحديث: «فسمعت جلبة» أي صوتاً شديداً.

الجَلُوبة بالفتح: ما يُجْلَبُ للبيع من كل شيء.

ومنه حديث أبي صخر العقيلي في المسند: «قال رجل من الأعراب جَلَبْتُ جَلُوبَةً إلى المدينة».

وجَمْعُه الجَلائب.

ويجمع كذلك على «الأجلاب» ومنه الحديث: «لا تَلَقَّوا الأجلاب» وهذا لفظ ابن ماجة.

وفي حديث الحديبية: «صَالحوهُم على أن لا يَدْخُلوا مكة إلاّ بجُلْبان السلاح».

وفي بعض الروايات: «ولا يُدْخلون إلاّ جِلْبَ السلاح والسيف والقوس» وهذا اللفظ لأحمد.

ووقع في المسند في حديث عبادة بن الصامت قال: فهل لذلك من علامة أو آية؟ فقال ﷺ: «نعم الخسف والرجف وإرسال الشياطين المجْلِبَةِ على الناس» أي المجتمعين الذين يألبونهم ويستحثونهم ويعينونهم على الباطل.

[جلج]: ومنه حديث أسلم: «إن المغيرة بن شعبة تَكنَّى أبا عيسى، فقال له عمر: أما يكْفيك أن تُكنَّى بأبي عبد الله؟ فقال: إن رسول الله ﷺ كنَّاني أبا عيسى، فقال: إن رسول الله ﷺ قد غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، وإنا بعْدُ في جَلَجَتِنا» فلم يزَلْ يُكنى بأبي عبد الله حتى هلك.

قد جاءت هذه اللفظة في سنن أبي داود على ثلاثة أشكال: «جَلْجَتِنَا» و «جَلْجَبِيَّتِنَا» و «جَلْجَلَتِنا» وقد اتفق شراح أبي داود على هذا المعنى الذي أورده المصنف، ونقل في عون المعبود ما يوافقه عن «مجمع البحار». وقد رأيت في غير سنن أبي داود في هذا الحديث: «ونحن في جلْسَتِنا». وعزا بعضهم هذا اللفظ له كذلك.

[جلجل]: وفي حديث السفر: «لا تَصْحَب الملائكةُ رُفْقَةً فيها جُلْجُلٌ» هو الجرَسُ الصَّغير الذي يُعَلَّق في أعناق الدَّوابّ وغيرها.

والجلجل يجمع على جلاجل، ومنه حديث عائشة: «أنه دُخِلَ عليها بجارية عليها جلاجل».

وفي حديث عثمان بن عبد الله بن موهب: «فاطلعت في الجُلْجُل، فرأيت شعرات حمراً» قال في الفتح في شرحها: لم يفسّر هذه اللفظة صاحب المشارق والمطالع، ولا صاحب النهاية، وأظنه الجلجل المعروف

وهو الجرس الصغير الذي يعلق على الدابة. انتهى. قلت: وفي بعض كتب اللغة أنه وعاء يتخذ من فضة أو غيرها يشبه الجرس، وقد تنزع منه الحصاة التي تتحرك، فيوضع فيه ما يحتاج لصيانته. انتهى، قلت: وهذا يؤيده ما وقع في بعض روايات البخاري: أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدح من ماء من فضة فيه شعر من شعر النبي ﷺ.

وقد وقع في بعض الروايات: «فنظرت في الحُجُل» وهو سقاء ضخم.

[جلح]: وفي حديث عُمَر وَالكاهن «يا جَلِيحُ أمْرٌ نَجِيح» جَلِيح اسْم رجُل قَدْ نَاداه.

قال ابن حجر: «يحتمل أن يكون فعيلاً من الجلح، أو هو علم على المخاطب بذلك، أو من التجليح وهو التصميم على الأمر.

وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة غزوة بدر، فقال العباس: «والله ما أسرني، لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجهاً» وكان ذلك ملكاً، والأصل أن الجَلَحَ هو ذهاب الشعر عن جانبي الرأس، وقيل عن مقدمته.

[جلد]: ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كُنتُ أدْلُو بِتَمْرة أشْتَرطها جَلْدة» الْجَلدة بالفتح والكسْر: هي اليَابِسة اللّحَاء الجَيِّدة. وفي مطبوع ابن ماجة «جَلِدَة» بكسر اللام. ولعله تصحيف.

ومنه حديث أبي هريرة في بعض الرّوَايات: «أيُّمَا رجُلٍ من المسْلمين سَبَبْتُه أوْ لَعنتُه أو جَلَدُّه» هكذا رواه بإدْغام التّاء في الدّال، وهي لُغَيَّة - أي لغة غير مشهورة، كأنه يشير لضعفها -.

وفي سنن الدارمي قال إبراهيم: قال لي عبيدة: «لا تُجَلِّدَنَّ عنّي كتاباً» أي لا تجمع كلامي في مجلدة، أو مجلّد، وهو معروف، عبارة عن كراريس من ورق أو أجزاء تجمع بين دفتي جِلْد. فكان عبيدة، ومن بعده

إبراهيم وغيرهما ينهيان عن كتابة كلامهما في الكتب. ووقع في بعض النسخ: «لا تخلدن» بالخاء المنقوطة من فوق، وهما واحد وزناً ومعنى.

[جلز]: فيه: «قال له رجل: إني أحِبُّ أن أتَجَمَّل بِجِلازِ سَوْطِي» الْجِلاَز: السَّير الذي يُشَدُّ في طَرَف السَّوط. قال الخطّابي: رواه يحيى بن مَعين: جلان، بالنون، وهو غلط.

وقد وقع في بعض الآثار ذكر الجلاوزة، وهم الشُرَطْ ونحوهم ممن يحمل هذه السياط المذكورة.

[جلس]: فيه: «أنه أقْطَع بِلال بن الحارث مَعَادِن الجَبَلِيَّةِ غَوْرِيَّهَا وجَلْسِيَّها».

وفي رواية أخرى: «جَلْسَها وغورها» أي المرتفع والمنخفض منها، كذا في شروح أبي داود.

وفي الحديث «أن النبي ﷺ نهى أن يُجْلَسَ على القبر» فسّره بعضهم بالقعود لقضاء الحاجة، وليس بشيء، فقد جاء في رواية لأحمد: «أن يقعد» وفي أخرى: «أن يطأ».

[جلق]: وفي حديث ابن عباس في القسامة: «فمرّ رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه» والجوالق بفتح اللام وكسرها، وعاء من الأوعية معروف معرّب، وبضم الجيم، ويجمع على جَوالق بفتحها. وجواليق، قاله سيبويه، وجمع غيره كذلك على جوالقات، والمعنى أن وعاء طعامه انخرق من جرّاء انفكاك عروته فلم يعد يثبت فيه الطعام.

[جلمد]: وقع في حديث أبي سعيد الخدري في قصة رجم ماعز الأسلمي: «فانتصب لنا فرميناه بجلاميد الحرة» والجلاميد الحجارة الكبار، واحدها «جلمد» بفتح الجيم والميم بينهما لام ساكنة. وجلمود بضم الجيم.

[جلا]: في حديث كعب بن مالك: «فجَلاَ رسول الله ﷺ للناس

أَمْرِهِم ليَتَأهَّبُوا» أي كَشف وأوضح. ومنه الحديث: «فجلّى الله لي بيت المقدس».

يقال جَلا عن الوطن يَجْلُو جَلاءً، وأجْلى يُجْلى إجلاء: إذا خرج مُفَارِقاً. وجَلَوْته أنا وأجْلَيْتُه. وكلاهما لازم مُتَعَدّ. ومنه حديث أبي داود: «فنزلوا على الجلاء، فجلت بنو النضير».

وفي حديث أنس في قصة خطبة جليبيب. فقالت الجارية: «أتريدا أن تردا على رسول الله ﷺ أمره، فكأنها جلّت عن أبويها» أي كشفت عن أبويها ما كانا فيه من ضيق التأمل، وسوء الاختيار، وأبانت الصواب. وأما ما وقع في بعض الأحاديث من ذكر تجلّي الله سبحانه وتعالى لخلقه، فهو ظهوره عليهم بما يليق بجلاله، وعلى ما أراد وكيف شاء، نسأله تعالى الفوز بذلك في الآخرة. آمين آمين آمين.

وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمّل به في جَلْوَتي» أي في الأماكن التي أكون فيها جلياً بارزاً بين الناس، كعرس أو مجلس ونحوه، فإنهم قالوا: الماشطة تجلو العروس، وجلا العروس على بعلها جَلْوة وجِلْوة، وجُلْوةً وجلاءً. والمراد من الحديث كل مقام يستحب فيه التجمّل.

[باب الجيم مع الميم]

[جمح]: وفي حديث عامر الشعبي في الوصايا: «كان الثلث منتهى الجامح» أي كان من غالى وأكثر في الوصية بلغ الثلث، والغالب أنهم كانوا لا يبلغون هذا القدر، فيوصون بالسدس والخمس والربع، دون الثلث. وأما ما رأيت في بعض كتب السنة في آخر هذا الأثر عند الدارمي: قال أبو محمد: الجامح الفرس الجموح، فلا معنى له، إلا أن يكون أراد بذلك أنه شبه جمح الموصي بجمح الفرس المسرع في ركضه. فيصح، والله أعلم.

[جمد]: و «جَمَد» اسم ملك هو أخو العَمَرَّدة، لعنه النبي ﷺ.

وفي البخاري: «لم يرَ الحسن بأساً أن يصلّي على الجُمْد»، بضم الجيم وبفتح الميم وسكونها، أي الماء الجامد كالجليد.

[جمر]: وفي حديث معاوية أنه قال لجاريته: «هل عندك مَرىً، قالت: نعم، خبز خمير، ولبن ثمير، وحيس جمير» والجمير الكثير المجتمع.

[جمع]: وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «بَعَثَنِي رسول الله ﷺ في الثَّقَل من جَمْع بليلٍ» جَمْع: عَلَم للمزدلفة، سميت به لأن آدم عليه السلام وحوّاء لما أَهْبِطَا اجْتَمَعَا بها. وقيل: هو موضع داخل المزدلفة، وهو اسم المشعر الحرام، كذا في الفتح.

وفي حديث الزكاة: «ولا يجمع بين متفرق» أي جمعاً ينقص المقدار المفروض من الصدقة، كرجلين لكل واحد منهما أربعون شاة، فإن الواجب في حق كل واحد منهما منفرداً شاة، فإن ضماها إلى بعضها بقي الواجب شاةً واحدة، فيدفعانها كل واحد نصف شاة، فهذا محرّم. وأما قوله: «لا يجمع بين المرأة وعمتها» يعني في النكاح في وقت واحد.

وفي حديث أنس بن مالك: «وصلاته في المسجد الجامع بخمسمائة صلاة» أي المسجد الذي تقام فيه الجمعة، وكانت الجمعة لا تقام إلا في مسجد واحد من البلد إلاّ من عذر. وفي حديث عبد الله بن ثابت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، قال للنبي ﷺ: إني مررت بأخ لي من قريظة، فكتب لي جوامع من التوراة» أي انتقى لي منه كلمات جامعة. وفي حديث ضمرة بن سعد السلمي: «فقام رجل من ليث يقال له مكتيل رجلٌ قصير مجموع» يقال رجل جميع ومجموع إذا كان مجتمع الخلق قوياً لم يهرم ولم يضعف. وفي صفته ﷺ: «ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً ضاحكاً قط» أي مقبلاً على ذلك مريداً له، وإنما هو ضحك من لا يهتم بذلك. وفي حديث أبي سعيد الخدري: «سيعلم أهل الجَمْع مَن أهل

الكرم» أي أهل الموقف والحساب، سمّوا بذلك لأن الله جمعهم فلم يغادر منهم أحداً. وفي حديث ابنة كردم أن أباها سأل النبي ﷺ عن نذر كان نذره في الجاهلية فقال له: «إن كان على جَمْع من جمع الجاهلية فلا» أي على مكان كانوا يقصدونه ويجتمعون فيه ويعظّمونه فلا. وفي حديث صفة أهل الجنّة وأهل النار: «وأهل النار: كل جعظري جواظ مستكبر جمّاع» أي يجمع المال كيف اتفق لا يبالي أمن حلال هو أم من حرام.

وفي حديث عمرو بن سلمة عن أبيه: «فما شهدت مجمعاً من جَرْم إلا كنت أمامهم» أي جماعة من الجرميين، وذلك أنه كان أحفظهم للقرآن.

[جمل]: وفي حديث نبيشة عند النسائي: «في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى إذا اسْتَجْمَل ذبحته وتصدقت بلحمه» واستجمل أي صار جملاً، وروي بالحاء المهملة، أي صار بحيث يمكن أن يحمل عليه. ووقع عند البخاري أن بعض الصحابة قالوا: «حدثنا بِجُملٍ من الأمر» أي حدثنا بأمر مجمل مختصر لا تطويل فيه علينا.

[باب الجيم مع النون]

[جنب]: **والجَنْبَة بسُكون النون: النّاحية. يقال: نَزل فلان جَنْبَةً: أي ناحية**. ومنه الحديث عند أحمد: «فتقادع بهم جنبة الصراط».

وفي حديث أبي هريرة في الرجُل الذي أصابتْه الفَاقَةُ: «فخرج إلى البَرِّيَّة فدَعا، فإذا الرحَا يَطْحَنُ، والتَّنُّور مَمْلُوءٌ جُنُوبَ شِوَاء» الجُنُوب: جَمْع جَنْب، يريد جَنْب الشّاة: أي أنه كان في التَّنُّور جُنُوبٌ كثيرة لا جَنْبٌ واحدٌ. ومنه الحديث: «فأمر بجَنْبِ فشوي» كذا في حديث المغيرة، وقد قال ابن سيدة: جنب الشاة شقُّها.

وفيه: **«الجانِب المسْتَغْزِرُ يُثاب مِن هِبَتِه» الجانِبُ: الغَرِيبُ**. ومنه: «الجار الجُنُب» أي الغريب.

وفي المسند أن أبا بكر خطبَ الناس فقال: «إياكم والكذب، فإن

الكذب مجانب للإيمان» أي مفارق مخالف مباين.

[جنبذ]: **في صفة الجنة: «فيها جَنَابِذُ من لؤلؤ» الجنَابِذُ جَمْع جُنْبُذَة: وهي القُبَّة.** وجاء في رواية أخرى: «حبائل اللؤلؤ».

[جنح]: **فيه: «أنه أمر بالتَّجَنُّح في الصلاة» هو أن يرفع ساعِدَيه في السُّجُود عن الأرض ولا يَفْتَرِشهُما، ويُجافيهما عن جَانِبَيه، ويَعْتَمد على كَفَّيْه فيَصِيرَان لَه مِثْل جَنَاحَي الطائر.** وقد فسّره لفظ مسلم: «كان يجنح في سجوده حتى يرى وضح إبطيه».

وفي حديث مَرَض رسول الله ﷺ: «فوجَدَ مِن نَفْسه خِفَّةً فاجْتَنَح على أسَامَة حتّى دخل المسجد» أي خرج مَائِلاً مُتَّكِئاً عليه. ومنه الحديث: «وقد جنَحت الشمس ومعاذ يصلّي» أي مالت. والحديث الآخر: «فبات يبكي وبتُّ مجتنحاً عليه».

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مال اليَتِيم: «إنّي لأجْنَحُ أنْ آكُلَ مِنْه». أيْ أرَى الأكْلَ منه جُنَاحاً. والجُنَاح: الإثْم. وقد تكرر ذكر الجُنَاح في الحديث، وأيْنَ ورَدَ فمعناه الإثْم والمَيْلُ. وقد جاء في بعض الروايات: «أحرِّج» ووقع تفسير الجناح بالحرج في هذا الحديث عند أبي داود في كتاب الأطعمة.

[جندل]: وقع في حديث أبي سعيد الخدري في قصة رجم ماعز الأسلمي: «فرميناه بالعظام والخذف والجَنْدَل» أي الحجارة كذا في لفظ الدارمي، وفي لفظ أحمد: «فرميناه بجلاميد الجندل» أي الحجارة الكبيرة، وجاء في حديث ابن عمر في وصف نهر الكوثر: «حافتاه من ذهب، يجري على جنادل الدر والياقوت» أي حجارة كريمة من الدر والياقوت.

[جنن]: ومنه حديث الدجال وجنوده: «فليس أحد يُجِنُّ أحداً منهم» أي يستره.

وفيه: «أنه نهَى عن قَتْل الجِنَّان» هي الحيَّاتُ الَّتي تَكُون في البيُوت،

واحِدُها جَانّ، وهو الدَّقِيق الخَفِيف. والجَانّ: الشَّيطان أيضاً. وقد جاء ذكر الجَانّ والجِنّ والجِنَّان في غير موضع من الحديث. وقيل الجنان من الحيات مختص بما لا يتعرّض للناس.

وفي حديث جابر: «الصيام يستجنُّ به من النار» أي يجعل جُنّة ووقاية، وفي حديث عمار بن أبي عمار مرسلاً، أن النبي ﷺ قال لخديجة: «إني أخشى أن يكون بي جُنُنٌ» أي جنون.

[جنه]: في شعر الفَرَزْدق يَمْدَح عليَّ بنَ الحُسَين زين العابدين:

في كَفِّه جُنَهِيٌّ ريحُهُ عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أرْوَعَ في عِرْنِينِه شَمَمُ

الجُنَهِيُّ: الْخَيْزُرَانُ. ويُروَى: في كَفِّه خَيْزُرَان. ـ ما كان ينبغي ذكر هذا، لأنه ليس من غريب الحديث ولا الأثر، وإدخاله يوجب إدخال كلِم كثير أغفله المصنف ـ.

[جنى]: والجنى، هو الثمر، وقد تكرر في الحديث مع مشتقاته، ومنه الحديث عند أحمد: قالوا: «ما خُرْفَةُ الجنة، قال: جناها».

[باب الجيم مع الواو]

[جود]: من أسماء الله تعالى: الجواد، كما في حديث أبي ذر: «ذلك بأني جَوَادٌ ماجد» أي الكريم الواسع العطاء.

فيه: «باعَده الله من النار سبعين خريفاً للمُضَمِّر المُجِيد» المُجِيد: صاحب الجَوادِ، وهو الفَرس السَّابق الجيّد، كما يقال: رجل مُقْوٍ ومُضْعِف إذا كانت دابّتُه قَوِيّةً أو ضَعِيفة. والمحفوظ في هذا المعنى كذلك: إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمَّر السريع مائة عام ما يقطعها» والجواد الفرس البيِّن الجودة.

وحديث سليمان بن صُرَد: «فسِرْت إليه جَواداً» أي سريعاً كالفَرس الجَواد.

ومنه حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «كنت غلاماً جواداً فصدت أرنباً» أي غلاماً سريع الجري.

[جور]: ومنه حديث النواس بن سمعان: «فمن أدركه ـ يعني الدجال ـ فليقرأ عليه بفواتح سورة الكهف فإنها جَوارُكم» أي أمانكم.

[جوز]: وفي حديث الخوارج: «يتكلمون بالحق ما يجوز حَلْقَهم» أي لا يتجاوز حلوقهم، فهم يقولون ولا يفعَلون. وفي حديث أبي هريرة: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك» أي يتجاوز السبعين. وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا صلى العصر أجاز على نسائه» أي مرّ عليهن ما يطيل عند الواحدة منهن.

وفي حديث أبي سعيد في ذكر السراط: «ثم يستجيز الناس» أي يحاولون أن يجوزوا ـ أي يقطعوا ـ السراط.

وفي حديث أبي هريرة: «اليتيمة تستأمر، فإن أبت فلا جواز عليها» أي فلا يحلِ أمضاء النكاح عليها، لعدم رضاها.

[جوس]: وفي حديث أبي هريرة: «لو رأيت الأروى تجوس ما بين لابتيها» أي تتردد بين طرفيها. ومنه ما في الموطأ: «ألم أرَ جارية أخيك تجوس الناس». أي تتردد إليهم، وقيل: الجوس التيمم والقصد، وهو قريب من الأول.

[جوف]: وقيل: أراد بالجوف البَطْن وَالفَرجَ معاً.

ومنه الحديث: «إِنَّ أخوف ما أخاف عليكم الأجْوَفان». والأصح أن المراد به: الفم والفرج.

وذلك أن البطن وعظمه يرجع فساده للفرج، لأن الشهوة من الفرج لا تتحرك إلا بغذاء البطن، فصار أمرهما واحداً، وهذا مستبعد في حق من أوتي جوامع الكلم واختصر له. ثم إنه قد جاء مفسراً هكذا في سنن ابن ماجة ومسند أحمد.

وفيه: «فَتَوَقَّلَتْ بنَا القِلاَصُ من أعالي الجَوْف» **الجَوْف: أرضٌ لِمُرَاد. وقيل هو بَطْن الوَادي**. وهو باليمن، ووقع في رواية الكشميهني في البخاري بالراء بدل الواو، وهو تصحيف.

[جول]: وفي حديث الفضل بن العباس: «فجالت به ﷺ الناقة وهو واقف» أي تحركت واضطربت. وفي حديث آخر: فجالت يد الناقة» أي تحركت. وفي حديث الجساسة: «فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة» أي طافت بهم السفينة ودارت.

ومنه الحديث: «للبَاطل جَوْلة ثم يَضْمَحِلُّ» هُو من جَوَّل في البِلاد إذا طاف: يعْني أنَّ أهْلَه لا يَسْتَقِرُّون على أمْر يَعْرفونه ويَطْمَئِنُّون إليه. ومنه حديث علي: «وبك أجول وبك أسير».

وفي حديث فتح خيبر: «فأجالوا إلى الحصن يسعون» أي رجعوا، وفي رواية: «فأحالوا» بالحاء المهملة، وهو الرجوع كذلك.

[جولق]: وقع في حديث ابن عباس عند النسائي في القسامة: «فمرّ به رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه» أوردته هنا لظاهر اللفظ، والصحيح في «جلق» وقد تقدم هناك.

[جوم]: قد تكرر في حديث تميم الداري عند الترمذي وغيره ذكر «الجام» وهو إناء، والغالب أنه يكون من فضة. وبه جزم ابن منظور في اللسان، وقال: هو عربيٌّ صحيح وكذا في التاج.

[جون]: **في حديث أنس رضي الله عنه: «جئت إلى النبي ﷺ وعليه بُرْدَة جَوْنيَّة» منسوبة إلى الجَوْن**. ووقع في بعض الروايات «عليه بردة حريثية» وسيأتي ذكر هذا في موضعه.

[باب الجيم مع الهاء]

[جهد]: ومن المفتوح ـ أي مفتوح الجيم ـ حديث الدعاء: «أعوذ

بك من جَهْد البَلاء» أي الحَالَة الشَّاقَّة. وفي حديث نزول الوحي: «حتى بلغ مني الجهد، ضبط بالفتح والضم».

[جهز]: ومنه حديث ابن عمر عند ابن ماجة: «إذا ذبح أحدكم فليجهز» أي فليسرع في الذبح.

[جهش]: في حديث المولد: «فأجْهَشْت بالبكاء» الجَهْشُ: أن يَفْزَع الإنسان إلى الإِنسان ويَلْجأ إليه، وهو مع ذلك يريد البُكاء، كما يَفْزَع الصَّبِيُّ إلى أمِّه وأبيه. يقال: جَهَشْتُ وأجْهَشْتُ. وكذا وقع في حديث أبي هريرة عند مسلم، وقال أبو بكر القاضي عياض بأنه إذا بكى لا يعود يقال له أجهش.

ومنه الحديث: «فجهَشْنا إلى رسول الله ﷺ».

وقد يكون المراد بذلك الإسراع والتلهّف، كما يوحي بذلك لفظ الدارمي في حديث جابر: «أصابنا عطش فجهشنا، فانتهينا إلى رسول الله ﷺ». وقد ذكر في اللسان: «جهش إلى القوم جهشاً: أتاهم» وهذا عندي أولى بالصواب في المعنى في الحديث هذا، بخلاف الأول، فلا شك أن المراد بذلك التهيء للبكاء، وكأن صرف المعنى للتهيء للبكاء، لا يكون إلا عند تقييد الإجهاش بالبكاء، فإذا أطلق صُرِفَ للإسراع أو الإتيان، والله أعلم.

[جهل]: ومنه حديث الإفك: «ولكِن اجْتَهَلَتْه الْحَمِيَّةُ» أي حَمَلَتْه الأنَفَة والغضب على الجهل. هكذا جاء في رواية. وفي رواية أخرى: فاحتملته ـ بالحاء المهملة ـ.

وفي حديث الصوم: «فلا يرفث ولا يجهل» أي يفعل أو يقول قول أهل الجهل، ومنه الحديث: «فإن جهل عليه أحد فليقل: إني صائم».

[جها]: وقع في آخر حديث للقيط بن عامر في المسند: «وذلك قبل طلوع الشمس من مغربها، في يوم أشرقت الأرض، وأجْهَت به الجبال»



أي انكشفت وبانت، وانقشع عنها الغيم.

[باب الجيم مع الياء]

[جيب]: وذكر «الجَيْب» في الثوب تكرر في الحديث مثل النهي عن شق الجيوب، وحديث عائشة في صب الماء بينها وبين جيبها، وهو خلاف ما يظنه العامة في أيامنا أنه الشق الذي يكون في أي جزء من الثوب موصولاً بما يشبه الكيس، ليحفظ به المال ونحوه، وليس هو المراد، وإنما الجيب الوارد في الأحاديث هو الفرجة أو الشق الذي يدخل الإنسان منه رأسه للبس الثوب ونحوه.

[جيش]: وفي حديث عياض الأشعري أنهم كتبوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنه قد جاش إلينا الموت» أي أسرع إلينا وكثر، وذلك لإقدام أبي عبيدة بن الجراح واقتحامه الصفوف، مع جماعة من الصحابة يواكبونه، رضي الله عنهم أجمعين.

وفي حديث البراء بن مالك: «وكأنّ نَفْسي جاشَتْ» أي ارتاعَت وخافَتْ. وقد جاء النهي عن هذه اللفظة عند أبي داود. و «ذات الجيش» تأتي في «ذا».

حرف الحاء

[باب الحاء مع الباء]

[حبب]: وفي حديث أهل النار: «فيَنْبُتُون كما تَنْبُت الحِبَّة في حَميل السَّيْل» الحِبَّة بالكسر: بُزُور البُقُول وحَبُّ الرياحين. وقيل هو نَبْت صغير يَنْبُت في الحشيش. فأما الحَبَّة بالفتح فهي الحِنْطَة والشعير ونحوُهُما.
وقيل: ما كان من النبات له اسم فواحده حبة بالفتح، وما لا اسم له فواحده حبة بالكسر.

وفي حديث أُحُد: «هو جبل يُحِبُّنا ونُحِبُّه» هذا مَحْمُول على المجاز، أراد أنه جبل يُحِبُّنا أهْلُه ونُحِبُّ أهْلَه، وهم الأنصار. ويجوز أن يكون من باب المجاز الصريح: أي إنَّنا نُحِبُّ الجبل بعينه لأنه في أرض مَن نُحبُّ.
قلت: ولا يمنع من أن يكون ذلك حقيقة، وهو الصواب، كما جاء في حنين الجذع إليه ﷺ، وكما جاء في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ فحمل هذا على الحقيقة، هو الأولى بالصواب، والله أعلم.

وفي حديث لميس أنها سألت عائشة رضي الله عنها عن الدهن قالت: «المرأة تصنع الدّهن تَحَبَّبُ به إلى زوجها» أي تتحبّب، حذفت التاء الأولى تخفيفاً، والمعنى تتودد وتتقرب إليه تريد زيادة محبته لها. وأما الحديث: «إذا ذهب الله بحبيبتي عبده فصبر، فله الجنة» أي بعينيه. وأما «الحبة السوداء» التي تكرر ذكرها في الحديث، فقد فسّرت في بعض روايات الحديث أنها الشونيز، قال ابن حجر: وهي في العرف الآن أشهر

من الشونيز، وحكى الحربي عن الحسن أنها الخردل. وأما حديث أنس بن مالك: «ما أصبح عند آل محمد صاع حَبٌّ ولا صاع تمر» أي صاع حنطة، ومثله حديث البخاري: «ولم يكن لهم يومئذٍ حَبّ» ومثله حديث أصحاب السنن إلا النسائي: «نهى عن بيع الحَبّ حتى يشتد»، وأما قول إبراهيم النخعي كما عند الدارمي: «الحائض حب الحي» فلم أقف عليه مضبوطاً، ولعله حِبُّ، بكسر الحاء، أي أن الرجل يزداد شوقه لزوجته حتى تصير حِبّاً له، في زمن الحيض خاصة، لأنه يكون ممنوعاً من وقاعها، مع قربها منه، والله أعلم.

[حبذ]: وقع في حديث أنس بن مالك: «أن النبي ﷺ مرّ ببعض المدينة فإذا هو بجوار يضربن بدفّهنّ ويتغنين ويقلن: نحن جوارٍ من بني النجار يا حَبّذا محمد من جار» و «حبّذا» كلمة تقال للمدح.

[حبر]: الحبير مِن البُرُود: ما كان مَوْشِيّا مُخَطّطاً. يقال: بُرْدُ حَبِير، وبُرْدُ حِبرَة بوزن عِنَبة: على الوصف والإضافة، وهو بُرْد يمَانٍ، والجمع حِبَرٌ وحِبَرات. وقيل: برد الحبرة، هو المخطط فقط، وقيل الجديد.

وفي حديث حذيفة: «إن قوماً كانوا أهل ضعف ومسكنة، قاتلهم أهل تَحَبُّرٍ وعدو» كذا في المسند، فإن صحّ، فمعناه أهل تزيّن، مما يدلّ على فخرهم وخُيَلائهم، وإلا فهو تصحيف صوابه أهل «تجبّر» بالجيم المعجمة، والله أعلم.

[حبس]: وفي حديث حساب أيام شهر رمضان: «وحبس الإبهام الثالثة» أي أبقى إبهامه مضموماً دون سائر الأصابع في المرة الثالثة، فيكون الشهر بذلك تسعاً وعشرين يوماً. وجاء في رواية أخرى: «وخَنَس» وهي مثلها وزناً ومعنى. وفي حديث رافع بن خديج: «فرماه رجل بسهم فحبسه الله» أي أوقفه الله، وذلك أن السهم قد أصابه، وقد تكرر هذا في الحديث، وأشار له المصنف. وأما قوله ﷺ: «فيخرجون من النار إلا من حبسه القرآن» أي منعه القرآن من الخروج. يعني بذلك قوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ

أَبَداً ﴾، وفي الأثر: «أن أبا هريرة وغيره لما أكثروا الرواية عن رسول الله ﷺ حبسهم عمر». أي منعهم من التحديث، ولم يكن لعمر حَبْسٌ أصلاً.

[حبل]: وفي صِفة الجنة: «فإذا فيها حَبائل اللُّؤلُؤ» هكذا جاء في كتاب البخاري. والمعروف جَنابِذُ اللؤلؤ. وقد تقدم، فإن صحَّت الرواية فيكون أراد به مواضع مُرْتفِعةً كحِبال الرَّمْل، كأنه جَمْع حِبالة، وحِبالةٌ جمع حَبْل، وهو جمع على غير قياس.

قال ابن حجر في الفتح: قوله «حبائل» كذا لجميع الرواة في جميع المواضع، إلا في أحاديث الأنبياء، لغير المروزي، فقالوا: «جنابذ» قال جماعة: حبائل تصحيف من جنابذ، وقال ابن حزم: لا أعرف حبائل ولا جنابذ، وفسر غيره جنابذ بالقباب، وقد تقدم، وقال عياض: يحتمل أن يكون أراد بالحبائل القلائد والعقود، والحبل: هو الطويل من الرمل. أو يريد جمع حبلة، وهو ضرب من الحليّ معروف، وتعقبه ابن قرقول فقال: الحبائل إنما يكون جمع حبالة أو حبيلة، لا جمع حبل ولا حبلة. انتهى.

وفيه: «لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ وما لَنا طعام إلاّ الحُبْلة وَوَرَق السَّمُر» الحُبْلَة بالضم وسكون الباء: ثَمر السَّمُر يُشْبه اللُّوبِياء. وقيل هو تَمر العِضاه. وقد وقع في رواية لمسلم: «إلا الحبلة وهو السَّمُر».

وفيه: «أنه نَهى عن حَبَل الْحبَلة» الحَبَل بالتحريك: مصدر سُمِّي به المحْمُول، كما سُمِّي بالحمْل، وإنما دخَلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثةِ فيه، فالحبَل الأوّل يُراد به ما في بطُون النُوق من الحَمْل، والثاني حَبَلُ الذي في بطون النوق. قلت: وهذا يبني على أن النتاج الأول هو أنثى قطعاً، حتى يصح التقدير. **وإنما نُهي عنه لمعْنَيَيْن أحدُهما أنه غَرَرٌ وبَيع شيء لم يُخْلَق بَعْدُ، وهو أن يَبيعَ ما سَوْفَ يَحْمِلُه الجَنِين الذي في بطن الناقة، على تقدير أن تكون أنْثى، فهو بَيْع نِتاج النّتاج. وقيل: أراد**

بِحَبل الحبَلة أن يَبِيعه إلى أجَلٍ يُنْتَج فيه الحَمْل الذي في بطن الناقة، فهو أجَل مجهول ولا يَصِحّ.

قال ابن حجر: وقد قيل في معنى هذا الحديث: «هو بيع العنب قبل طيبه»، لأن الحبلة هي الكرمة.

فقيل بسكون الياء وفتحها، وقيل معناه بيع الأجنّة، وهي الحبل في بطون الأمهات. قلت: ولا مانع من ذلك، وقد قالوا: الحبل مختص بالآدميات إلا في هذا الحديث.

وفي حديث أبي ريحانة: «إني أحبّ أن أتجمل بِحِبْلان سوطي وشسع نعلي» فسّره بعض الرواة كما في مسند أحمد فقال: الحِبْلان سير السَوْط.

[حبا]: وفي حديث صلاة التسبيح: «ألا أمْنَحُك؟ ألا أحْبُوك؟ يقال: حَبَاه كذا وبكذا: إذا أعْطَاه. والحِبَاء: العَطِيّة. ومنه الحديث عند ابن ماجة: «وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه أو حُبِيَ».

[باب الحاء مع التاء]

[حت]: ومنه الحديث: «أن النبي ﷺ لما دخل المسجد ووجد نخامة في القبلة، تناول حصاة فحتّها» وقد جاء في رواية «فحكّها» وهما واحد.

[حتف]: وفي حديث عقبة بن عامر: «لا تحتفوا أنفسكم» هكذا وقع في المستدرك، وفي مسند أحمد: «لا تخيفوا» بالخاء المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت. والظاهر أن ما في المستدرك تصحيف. فقد نقل الأزهري عن الليث قال: لم أسمع للحتف فعلاً. قلت: أما إن كان محفوظاً، فيكون المعنى لا تميتوا أنفسكم، والمراد لا ترهقوها بالدَّين.

[حتم]: وفي حديث أبي سعيد الخدري في المسند: «لا يحلّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحِلَّ صرار ناقة بغير إذن أهلها فإنه حاتمهم

عليها» أي فهو قاضيهم عليها، وذلك أن من وقف على ناقة من غير وجود أهلها، لم يحلّ له حل صرارها ـ والمقصود شرب اللبن منها أو أخذه ـ إلا بأحد أمرين، أن يكون حاله لا يحتمل الانتظار من شدة الجوع أو العطش، أو أن يستأذن أهلها بإذن هو موصوف في كتب الفقه، فصار الرجل هو القاضي في هذه المسألة لا غيره من جواز حلّ الصرار أم لا، لأنه لا يقدر أحد على معرفة ذلك من نفسه، أو من فعله إلا هو، فصار هو القاضي، والله أعلم.

[باب الحاء مع الثاء]

[حثّ]: ومنه حديث أبي بكر في الهجرة: «فأحثث بنا ليلنا» أي أسرعنا في المشي، وفي رواية أخرى: «فأحيينا ليلنا»، وفي صحيح البخاري في ذكر مناقب الأنصار: «فجهّزناهما أحث الجهاز» قال ابن حجر: يعني أعجله. قلت: وقد وقع في بعض الروايات: «فجهزناهما أحبّ الجهاز» بالباء الموحدة من تحت.

[باب الحاء مع الجيم]

[حجب]: وفي حديث أبي موسى عند مسلم: «حجابه النور ـ وفي رواية النار ـ لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه». قال النووي: أصله في اللغة المنع والستر، وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة، والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك، والمراد هنا: المانع من رؤيته، وسمّي ذلك المانع نوراً أو ناراً لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة، لشعاعهما، قلت: وسيأتي تفسير معنى السبحات في موضعها.

[حجج]: قال في التاج: نقل القزاز في غريب البخاري: وأما ذو الحجة للشهر الذي يقع فيه الحج، فالفتح فيه أشهر، والكسر قليل، ومثله في مشارق عياض ومطالع ابن قرقول.

ومنه حديث **جَيْش الخَبَط**: **«فجلس في احتجاج عَيْنه كذا وكذا نَفراً» يَعْني السَّمكَة الَّتي وَجَدُوها على البَحْر**. وقد ضبط «الحجاج» في التاج بكسر الحاء وفتحها، والمشهور في الحديث بالفتح.

وفي حديث العرباض: «تركتكم على المحجّة البيضاء» أي الطريق البينة الواضحة التي لا لبس فيها من شرائع الإسلام وحدوده، فيقال: سلك المحجة أي الطريق، وقيل جادة الطريق، وقيل الطريق الواسع، ومنه الحديث: «سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة: ظاهر بيت الله، والمقبرة، والمزبلة، والمجزرة، والحمّام، وعَطَنُ الإبل، ومَحجَّةُ الطريق».

وفي حديث إبراهيم في شرح حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود قال: «ستون صاعاً مختوماً بالحجّاجي» أي بالختم الحجّاجي، نسبة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي.

[حجر]: **«الحِجْر»** وهو المعروف بالحطيم كذلك.

وفيه: «كان له حَصير يَبْسُطه بالنهار ويَحْجُره بالليل» وفي رواية: «يَحْتَجِرُه». وفي رواية: «ويحتجزه» بالزاي، وهو مثله لفظاً ومعنىً.

وفي حديث آخر: «أنه احْتَجر حُجَيْرةً بخَصَفة أو حَصير». وفي رواية: «جحيرة» بالجيم المعجمة فالحاء المهملة، وفي لفظ ثابت: «حجيزة» مثل الأولى لكن بالزاي.

ومنه الحديث أن عائشة رضي الله عنها كانت تطوف حَجْرَةً. وروي حجزة بالزاي.

وفيه: «إذا نَشأَتْ حَجرِيَّة ثم تَشَاءمَتْ فَتِلك عَيْنٌ غُدَيْقَة».

قلت: والمحفوظ: «إذا نشأت بحرية» بالباء الموحدة من تحت، بعدهما حاء مهملة، هذا هو الصواب، وقد قدّمت ذلك في موضعه.

[حجز]: وقد تقدم ذكر اختلاف في [حجر] «حجز» فلينظر. وأما الحجاز فما بين نجد، وجبل السراة، وهو جبل ممتد من اليمن إلى

أطراف الشام، وقيل أوله من جبل طيىء.

[حجف]: في حديث بناء الكعبة: «فَتَطَوَّفَتْ بالبَيت كالحَجَفَة» الْحجفَة التُّرْسُ.

كذا قال: والصواب أن الحجفة تشبه الدرقة، وهي نوع من التروس خاص يكون مصنوعاً من جلد، ولا خشب فيه، ولا حديد، وقيل من جلود الإبل مقوّرة، ولذلك جاء في بعض روايات البخاري: «أن يد السارق لا تقطع إلا في ثمن مِخْجَنٍ حجَفَة أو ترس» ففرّق بينهما، ورأيت ابن حجر فسّرها في الفتح بالدَّرَقَة، وليس كذلك أيضاً لأنه عند مسلم: «فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَفَةً أو دَرَقة» ففرق بينهما كذلك، ومما يقوي أنها من جلد لا صلب فيه، ما وقع عند الترمذي في كتاب التفسير: «وما من أحد إلا يميد تحت حَجَفَته من النعاس». وفي حديث وصف يأجوج ومأجوج: «صفار الأعين كأن وجوههم الحَجَف» أي مدورة كالحجف، وفي حديث علي بن أبي طالب: «فانطلقنا تحت الشجر والحَجَف نستظل تحتها من المطر» فإما أن يكون هذا على ما تقدم من ذكر الحجفة، وإما أن يكون فيه تصحيف. والتصحيف فيه بعد، لكونها ثبتت كذلك في تاريخ ابن كثير، وفي مجمع الهيثمي.

وفي حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه: «ثم انته حتى تطلع الشمس وما دامت كأنها حجفة حتى تبشبش». قال السيوطي في زهر الربى: أي ترس في عدم الحرارة وإمكان النظر. انتهى، وكذا قال السندي: «حجفة» أي ترس. وكذا قال غيرهما ممن شرح النسائي وابن ماجة، وقد تقدم لك ما في تفسير الحجفة بالترس، والمراد بذلك هو ما ذكره السيوطي، كما جاء في روايات أخرى لهذا الحديث عند النسائي وغيره.

[حجل]: وفي حديث ابن عباس في قصة المظاهر الذي جامع امرأته قبل أن يكفّر: «قال يا رسول الله رأيت بياض حَجْلَيْها في القمر» المراد

موضع الحجلين من الساقين، أي رأى بياض ساقيها، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ أي مواضع الزينة.

وفي حديث عثمان بن عبد الله بن موهب: «فنظرت في الحُجُل» وهو سقاء ضخم، وقد تقدم الخلاف في هذه اللفظة في «جلجل».

[حجم]: ومنه الحديث: **«أغلَق فيه مِحْجَماً» المِحْجَم بالكسر: الآلَة الَّتي يَجتَمِع فيها دَم الحِجَامَةِ عِند المَصِّ، والمِحْجَم أيضاً مِشرَط الحجَّام.** وكذا يقال لها المحجمة، كما في حديث أبي بكرة: «والله بعد أن ولي لم يهرق في خلافته ملء محجمة من دم».

وفي حديث ابن عباس: «فأمكن جبهتك من الأرض حتى تجد حجم الأرض» أي حتى تلامس جبهتك الأرض بقدر سعة الجبهة.

قال في تاج العروس وغيره: الحجم من الشيء، ملمسه الناتىء تحت يدك. وفي الصحاح: حجم الشيء حَيْدُه، يقال: ليس لمرفقه حجم أي نتوء. وقيل غير ذلك.

وفي حديث التنوخي في صفة خاتمه ﷺ: «فإذا أنا بخاتم في موضع غضون الكتف مثل الحَجمة الضخمة» كذا في المسند، وفي «مجمع الزوائد» في أكثر من نسخة، والظاهر أنه تصحيف، لأن الكلمة إن كانت بفتح الحاء المهملة بعدها جيم معجمة ساكنة فالمعنى هي الفعلة الواحدة من الحَجْم، وهذا بعيد، وأما إن كانت بفتح الجيم، فهو جمع حاجم، وهو غير مراد قطعاً، وأما إن كانت بكسر أو ضم، فلا وجود لها في العربية، والله سبحانه وتعالى أعلم. وفي صحيح البخاري أن المحتجم ليس عليه إلا غسل محاجمه» وهي المواضع التي حُجِمَت. وكذا فإن المحاجم تطلق ويراد بها آلات الحجامة، كما في حديث عون بن أبي جحيفة قال: «اشترى أبي غلاماً حجاماً فأمر بمحاجمه فكُسِرَتْ».

[حجن]: وقد وقع عند البخاري في كتاب البيوع: «فنزل يحجنه بمحجنه» أي ينخسه بطرف المِحْجَنِ.

وفيه: «أنه كان بالحَجُونِ كَئِيباً» الحَجُون: الجَبَل المُشْرِف مِمَّا يَلِي شِعْبَ الجَزَّارِينَ بمكة الذي بجانب مسجد العقبة. وقيل: هو موضع بمكة فيه اعْوِجَاجٌ. والمشهور الأوّل، وهو بفتح الحاء. وقال الزبيدي: هي مقبرة أهل مكة.

[باب الحاء مع الدال]

[حدأ]: فيه: «خَمْسٌ فَواسِقُ يُقْتَلْنَ في الحِلِّ والحرَم؛ وعدّ منها الحِدَأ» وهو هَذَا الطائر المعروف من الجوارح، وَاحِدُها حِدَأة بِوَزْن عِنَبَة.

ويقال: بالقصر أيضاً، ويقال له: الحديّا بضم الحاء المهملة وتشديد الياء، ويقال الحديّاة كذلك، بزيادة تاء في الآخر، وقد جاءت بعض ألفاظ الحديث بذلك.

وقد تكرر ذكر «الحداء» في الحديث، بضمّ أوله وهو ممدود مهموز، وهو ضرب من الغناء تساق به الإبل.

[حدب]: والحَدَبُ نبت له شوك، وهو المراد في الحديث عند الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة: «أما إنهم يتقون بوجوههم كل حَدَب وشوكة». لعل هذا المراد، وهو الراجح عندي، ففي القاموس وغيره: الحَدَبُ: نَبْت، أو هو النَّصِيُّ. والذي في التاج: النصيّ: نبت ما دام رطباً، فإذا ابيضّ فهو الطريفة، فإذا يَبِسَ وضَخُم فهو الحَلِيُّ، نقله عن الجوهري.

وأمّا ما ذكر شراح الترمذي من كونه: «المكان المرتفع» فهو عندي بعيد جداً، ولا وجه له في سياق الحديث، والله أعلم.

[حدث]: وفيه: «قد كان في الأمَم مُحَدَّثون، فإن يكن في أمّتِي أحدٌ فعُمَر بن الخطاب» جاء في الحديث تفسيره: أنهم المُلْهَمُون. وجاء تفسيره في الحديث كذلك أنهم المصيبون من غير نبوّة.

وقد جاء في حديث آخر: «فجاء حدَاث الأسنان» جمع حديث السن، وتجمع على حدثاء، وأحداث، وقد جاء ذلك في الحديث.

ومنه الحديث: «إيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمور» جمع مُحْدَثة ـ بالفتح ـ وهي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سُنَّة ولا إجْماع. ومنه حديث عائشة: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ».

والحَدَث ما ينقض الوضوء، وتفسير أبي هريرة له في الحديث بأنه فساء أو ضراط، ليس للحصر، وإنما هو للتمثيل.

[حدد]: وفي حديث ابن عباس: «والحلف في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا حدّة» أي قوة، وقد جاء بالجيم المعجمة وتقدم.

وقوله في الحديث: «يحدّون النظر إليه» أي يديمون النظر ويبالغون فيه. وفي صحيح مسلم في كتاب الجهاد: «ما زلت أرى حدّهم كليلاً وأمرهم مدبراً» أي ما زلت أرى شدتهم ضعيفة. وفي حديث الشفاعة: «فيحدّ لي حدّاً» أي يعيّن لي قدراً من الناس أشفع فيهم فلا أتجاوزهم لغيرهم، ووقع عند مسلم في كتاب الأشربة: «إنه رجل حديد» أي قوي شديد البأس.

[حدر]: في حديث الأذان: «إذا أَذَّنْتَ فترَسَّلْ وإذا أقَمْت فاحْدُرْ» أي أسْرِع. حَدَر في قراءتِهِ وأذَانِه يَحْدُرُ حَدْراً، وهو من الحدور ضِدّ الصُّعود، ويَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى.

ومنه حديث عائشة في وصف وفاة النبي ﷺ ودخول أبي بكر عليه قالت: «فحدر فاه، وقبّل جبهته».

ومنه حديث جندب بن مكيت الطويل: «حتى أسندنا في المشلّل ثم حدرناها عنا».

وفي حديث يعلى بن أمية في طوافه مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «فَحَدَرْتُ بين بين لأستلم» أي ملت واتجهت نحو الحجر الأسود.

وإنما استعمل الحدر، لكون الأرض التي من جهة الحجر ترتفع كلما بعدت عن الحجر تجاه الصفا أو المروة، وتنخفض كلما دنوت منه، فصح الانحدار.

[حدق]: وفي حديث معاوية بن الحكم: «فحدَّقَنِي القَوْمُ بأَبْصَارِهم» أي رَمَوْني بحَدَقهم، جمع حَدَقة وهي العَيْن.

ومنه حديث ابن ماجة في وصف يأجوج ومأجوج: «كأن أعينهم حدق الجراد» شبهها بذلك لصغرها، كما جاء في روايات أخرى أنهم صغار الأعين.

وفي حديث جابر رضي الله عنه: قال: سألت النبي ﷺ عن مسح الحصى، فقال: واحدة، ولأن تمسك عنها خير لك من مائة ناقة سود الحَدَقة» خص منها ما كان أسود الحدقة، لأن هذا النوع أجود أنواع الإبل وأحسنها.

[باب الحاء مع الذال]

[حذر]: وفي المسند في حديث الذي سأل سفيان عن رفع حديث: «إنا لا نورث» قال: «شيطان الردهة يحتذره» أي يحذر منه وهو افتعال من الحذر.

[حذف]: والحذف التخفيف، ومنه الحديث: «أطيل في الأوليين، وأحذف في الأخريين» أي أخفف في الركعتين الأخيرتين.

وفي حديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «إذا حَذَفْتَ فاغتسل» أي إذا جامعت، والمراد التقاء الختان الختان، أي الحشفة مع الأشفار، وعبر عن المجامعة أو الوطىء بالضرب الذي هو الحذف، لأن النازل على زوجته كالضارب لها. ولكن لم يستعملوا الضرب في النكاح للآدمي، واستعملوه للحيوان، فقالوا: ضرب الفحل الناقة إذا نكحها، ولكن لا يقولون نكحها، وقالوا: ناقة ضارب: إذا ضربها الفحل، كذا في

اللسان وغيره. وقد وقفت في بعض نسخ المسند أنها جاءت «إذا خذفت فاغتسل» بالخاء المعجمة، وسيأتي في موضعه.

وفي الحديث أن النبي ﷺ أخذته سعلة فحذف أي فبصق.

[حذق]: وفي حديث قيس بن مخرمة عند الترمذي: «رأيت حذق الطير» كذا في بعض النسخ، وهو تصحيف صوابه «خذق» بالخاء المعجمة، وسيأتي في موضعه مع تفصيل.

[حذا]: **وفي حديث مَسّ الذَّكَر: «إنما هُو حِذْيَة مِنْك» أي قِطْعَة. قيل هي بِالكَسْر: ما قُطع من اللَّحْم طُولاً.** وفي رواية ابن ماجة: «حِذْوة».

[باب الحاء مع الراء]

[حراء]: جبل معروف بمكة، بكسر أوّله، وحكي فيه الفتح والضم، وهو ممدود ويقصر، ويصرف ولا يصرف. وذكره المصنف في «حرا».

[حرب]: **في حديث الحديبية: «وإلاَّ تَرَكْنَاهُم مَحْرُوبِين» أي مَسْلُوبِين مَنْهُوبِين. الحَرَب بالتَّحْريك: نهْبُ مَالِ الإنْسان وتَرْكه لا شَيء له.** ومنه حديث عبد الله بن عمر في ذكر فتنة الأحلاس قال: «هي هرب وحَرَبْ».

ومنه حديث ابن الزبير رضي الله عنه عِند إِحْرَاقِ أَهْل الشَّام الكَعْبة: «يُرِيدُ أن يُحرِّبَهُم» أي يَزيد في غَضَبِهم على ما كان من إحْرَاقِها. حَرَّبْت الرجُل بالتشديد: إذا حَمَلْته على الغَضَب وعَرَّفْتَه بما يَغْضَب منه ويُروى بالجيم والهمزة. وقد تقدّم. وروي كذلك «يجرّبهم»، و «يحزبهم».

وفيه: **«وعليه خَمِيصَة حُرَيْثِيَّة» هكذا جاء في بعض طُرُق البُخاري ومسلم. قيل: هي مَنْسُوبة إلى حُرَيث: رَجُل من قُضَاعَة. والمعروف جَوْنِيَّة. وقد ذكرت في الجيم.** وذكر بعضهم أن هذا اللفظ تصحيف.

[حرج]: **فيه: «حَدِّثُوا عن بني إسرائيل ولا حرَج» الحَرَجُ في**

الأصل: «الضِّيقُ» ويَقَع على الإثم والحرام. وقيل: الحرَج أضْيَق الضِّيق. وقد تكرر في الحديث كثيراً. فمعْنَى قوله: حَدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرَج: أي لا بَأسَ ولا إثْم عليكم أن تُحَدِّثُوا عَنْهم ما سَمِعْتم وإن اسْتَحال أن يكون في هذه الأمَّة، مثل ما رُوي أنّ ثِيَابَهُم كانت تَطُول، وأنّ النَّار كانت تَنْزل من السماء فَتأكل القُرْبان وغير ذلك؛ لا أنْ يُحدّث عنهم بالكَذب. ويَشْهَد لهذا التَّأويل ما جاء في بعض رواياته: «فإنّ فيهم العجائبَ» وقيل: معناه إنّ الحديث عنهم إذا أدّيْتَه على ما سَمعْتَه حَقّاً كان أو باطلاً لم يكن عليك إثم لِطُول العَهْد وَوُقُوع الفَتْرة، بخلاف الحديث عن النبي ﷺ، لأنه إنما يكون بَعْد العِلم بصحَّة روَايتِه وعَدالَةِ رُوَاتِه. وقيل: معناه إنّ الحديث عنهم ليس على الوُجُوب؛ لأنّ قوله عليه الصلاة والسلام في أوّل الحديث: «بَلِّغُوا عَنِّي» على الوُجوب، ثم أتْبعَه بقَوله: وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرَج: أي لا حَرجَ عليكم إن لم تُحدِّثُوا عنهم.

قلت: شرح المصنف للحديث فيه قصور، لأنه خصّ حديث بني إسرائيل بما هو من جنس الغرائب، وليس هو المراد، وذلك أن المراد جميع ما يرويه بنو إسرائيل، سواءً في العجائب أو الأحكام والتفسير والقصص، ولكن ذلك محكوم بشرعنا، وهو على ثلاثة أنواع: فما وافق ما عندهم الذي عندنا، حدثنا به وجوباً، لأنه دخل في نوع الواجب التحديث به عندنا، ويكون الواجب للتحديث هو وروده عندنا لا عندهم، وأما ما خالف الذي عندنا، فإنه يحرم التحديث به، لأنه مردود بالنص الثابت عندنا، وأما الثالث وهو المقصود في الخبر، فهو ما يحدثون به، وليس عندنا ما يوافقه أو يخالفه، فهو الذي لا بأس بالتحديث به. والله أعلم.

ومنه حديث أسامة: «من اقترض من عرض أخيه شيئاً فذلك الذي حَرِجَ» أي أَثِمَ.

[حرر]: ومنه حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما: «قال لأبيه

لَمَّا أمرَه بجَلْد الوليد بن عُقْبَة: وَلِّ حارَّها من تَولَّى قارَّها». والمعنى: ولّ شديدها من تولّى هيّنها.

وفي حديث أشراط الساعة: «يُسْتَحلُّ الحِرُ والحريرُ» هكذا ذكره أبو موسى في حرف الحاء والراء، وقال: الحِرُ بتَخْفِيف الراء: الفَرْجُ، وأصله حِرْحٌ بكسر الحاء وسكون الراء، وجمعه أحْرَاحٌ. ومنهم من يُشَدّد الراء وليس بجَيّد، فعَلى التخفيف يكون في حَرَح، لا في حرر. والمشهور في رواية هذا الحديث على اختلاف طُرُقه: «يَسْتَحِلُّون الخَزَّ» بالخاء المعجمة والزَّاي، وهو ضَرْب من ثياب الإبْرَيسم معروف، وكذا جاء في كتابي البخاري وأبي دَاودَ، ولعلَّه حديث آخر ذكره أبو موسى، وهو حافظ عارف بما روى وشرح، فلا يُتَّهَم. والله أعلم.

قلت: واللفظ الذي ذكره أبو موسى لفظ محفوظ في حديث أبي مالك الأشعري في البخاري. وأخرجه أبو داود وغيره، والذي قاله المصنف هو في حديث آخر، وليس في هذا الحديث، ومن زعم أنه فيه فقد أخطأ، وقد جاء في الفتح في كتاب الأشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميها بغير اسمها: [قوله: «يستحلون الحر» ضبطه ابن ناصر بالحاء المهملة المكسورة والراء الخفيفة وهو الفرج، وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري، ولم يذكر عياض ومن تبعه غيره، وأغرب ابن التين فقال: هو عند البخاري بالمعجمتين، وقال ابن العربي: هو بالمعجمتين تصحيف، وإنما روينا بالمهملتين، وهو الفرج، والمعنى «يستحلّون الزنا» قال ابن التين: يريد ارتكاب الفرج بغير حِلّه، قال: وإن كان أكثر أهل اللغة لم يذكروا هذه اللفظة بهذا المعنى، ولكن العامة تستعمله بكسر المهملة كما في هذه الرواية. وحكى عياض فيه تشديد الراء، والتخفيف هو الصواب. وقيل أصله بالياء بعد الراء فحذفت، وذكره أبو موسى في ذيل الغريب في «حر»].. ثم ساق الكلام الذي أورده المصنف هنا عنه.

قلت: وقد بقي لفظ «الحرّة» وقد تكرر في الحديث بفتح الحاء

المهملة وتشديد الراء، هي أرض ذات حجارة سوداء، والمراد حرّة المدينة.

[حرز]: ومنه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ما أحرز الولد والوالد فهو لعصبته» أي ما جمع من مال.

[حرف]: وفي حديث أبي هريرة: «الشياطين يحرفون على أعين بني آدم» أي يميلون ويتحركون أمامهم ليصرفوا أعينهم وقلوبهم عن التفكر في خلق الله وصنعه.

[حرق]: وفي حديث جابر بن عبد الله في صفة الخارجين من النار: «ويذهب حُرَاقُه» أي أثر الحريق. وأما «الحرقات من جهينه» الواردة في الخبر واحدها حرقة بالضم ثم الفتح، قبائل من جهينة.

[حرك]: وقع في المسند: «وإن ذِفْرَي الناقة لَيَمَسُّ حاركها» الحارك أعلى الكاهل، وقيل هو عظم مشرف من جانبيه، وقيل: هو منبت أدنى العُرْف إلى الظهر الذي يأخذ به من يركب، قلت: والأصل أنه يطلق على الفرس، وهو هنا للناقة، والمراد في الخبر شدة سرعة الناقة.

[حرم]: فيه: «**كلُّ مُسْلم عن مُسْلم مُحْرِم**». والمشهور في هذا الحديث والمحفوظ: «كل المسلم على المسلم حرام».

ومنه الحديث: «**لا تُسافر المرأة إلاّ مع ذِي مَحْرَم منها**» **وفي رواية**: «**مع ذي حُرْمة منها**» **ذو الْمَحرم**: **من لا يَحِلّ له نكاحُها** ـ على التأبيد ـ **من الأقارب**.

[حرن]: وقع في حديث مجاهد عند أحمد: «شهد ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة ومعه فرس حرون» يقال: حرنت الدابة حُرَاناً ـ بالكسر والضم للحاء المهملة ـ فهي حَرُوْنٌ، وهي التي إذا اشتدّ جريها وقفت، كما في القاموس والمحكم.

وفي الصحاح: فرس حَرُوْن: لا ينقاد، وإذا اشتد به الجري وقف.

وقال ابن سيده: هو خاص بذوات الحوافر.

[حرا]: وفيه: «كان يَتَحنَّثُ بحِرَاء» هو بالكسر والمدّ: جَبل من جبال مكة معروف. قلت: وجاء كذلك بضم الحاء، كما قدمته في أول «حرأ».

[باب الحاء مع الزاي]

[حزب]: فيه: «طَرَأ عليّ حِزْبي من القرآن فأحبَبْت أن لا أخْرُج حتى أقْضِيه» الحِزب ما يجعله الرجُل على نفسه من قراءة أو صلاة كالوِرْد. والحِزب: النَّوبة في وُرُود الماء.

وليس هو الحزب اليوم المحدّد في الأجزاء، بل هو كما جاء في نفس الخبر في بعض الرويات ثم: «ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصّل».

[حزر]: وفي حديث أبي داود وغيره: «حزرنا قيام رسول الله ﷺ» أي قدّرنا وقته وحسبناه. ومنه حديث البخاري: «فقلت ما يوزن؟ قال: حتى يحزر» أي يقدر، ولبعضهم بتقديم الراء. وفي صحيح مسلم أن عمران بن حصين قال لأبي الأسود الديلي: لم أرد بما سألتك إلا لأحزر عقلك» أي أقدّره، أي أقدّر فهمك ومعرفتك وتضلّعك من العلم.

[حزق]: وفي فضل البقرة وآل عمران: «كأنهما حِزْقان من طَير صَوَافّ» الحِزْق والحَزِيقَة: الجماعة من كل شيء. ويُروَى بالخاء والراء. وسيذكر في بابه. قلت: بل المشهور المحفوظ: «حِزْقان». وقيل غير ذلك.

[باب الحاء مع السين]

[حسب]: وفيه: «الحَسب المال، والكَرم التَّقْوَى» الحسَب في الأصل: الشَّرَف بالآباء وما يَعُدُّه الناس من مَفاخرهم. وقيل الحسَب والكَرم

يكونان في الرجُل وإن لم يكن له آباء لهُم شَرف. والشَّرف والمَجْد لا يكونان إلاّ بالآباء، فجعل المال بمنزلة شرَف النفس أو الآباء. والمعنى أن الفقير ذا الحسَب لا يُوَقَّر ولا يُحْتَفل به، والغَنيّ الذي لا حَسَب له يُوقَّر ويجِلّ في العيون. قلت: هذا اللفظ الذي أورده المصنف مختصراً، واللفظ التام لهذا الحديث، كما عند ابن حبان وغيره: الحسب الذي يذهبون إليه المال» وليس هو الحسب الشرعي وقد فرق الحديث الآتي: «تنكح المرأة...» بين الوصفين فصح ما نبهنا عليه.

ومنه قوله: «أتحسب عليه تطليقة» أي هل تعدّ؟. وأما قوله: «يحسِب الحاسب»: أي يظن الظان. وفي حديث معاوية بن حيدة عند أبي داود: «لا يفرق إبلاً عن حِسَابها» وفي رواية: «عن حُسْبانها» معناه كما في قوله: «لا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة»، وقد ذكر نحو هذا في عون المعبود ثم قال: أو المعنى تحاسب الكل في الأربعين ولا يترك هزال ولا سمين ولا صغير ولا كبير، نعم، العامل لا يأخذ إلا الوسط. انتهى.

[حسر]: وأما قوله في الحديث: «فتحسّر الغضب عن وجهه» أي ذهب.

ومنه حديث أبي عبيدة رضي الله عنه: «أنه كان يومَ الفتح على الحُسَّر» جمع حاسر كشَاهد وشُهَّد. وروي «الجشر» وقد قدمته.

[حسس]: ومنه حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم: «وكنت تبيعاً لطلحة أسقي فَرَسَهُ وأَحُسُّه» أي أَحُكُّ ظهره بالمِحَسَّة لأزيل عنه التراب والغبار ونحوه.

[حسا]: **وفيه ذكر «الحَسَاء» وهو بالفتح والمدّ: طَبِيخ يُتَّخَذ من دقِيق وماء ودُهْن، وقد يُحَلى ويكون رَقِيقاً يُحْسَى.**

فإن لم يحلّ وبقي على مرارته فهو دواء نافع جداً، وهو المراد بحديث عائشة: «عليكم بالبغيض النافع» وفي حديث لها آخر: «إنه ليرتو فؤاد الحزين» جاء تفسير هذا في إحدى الروايات بالحساء، ومرة بالتلبينة،

وكلاهما في الأصل يصنع من الدقيق.

[باب الحاء مع الشين]

[حشد]: وفي حديث شداد بن أوس القدسي: «أنا خير قسيم لمن أشرك بي من أشرك بي شيئاً فإن حَشْدَه عمله قليله وكثيره لشريكه» أي جميع ما جمع من عمله القليل والكثير، هو لشريكه الذي أشركه معي، وأنا منه بريء.

[حشر]: في أسماء النبي ﷺ قال: «إنَّ لي أسمَاءَ وعَدّ فيها: وأنَا الحاشر» أي الذي يُحْشَر الناس خَلْفَه وعلى مِلّته دُون مِلَّة غيره. وقوله: إنَّ لي أسْمَاء، أراد أن هذه الأسماء التي عَدّها مذكورة في كُتُب الله تعالى المُنزَّلَة على الأمم التي كذَّبت بنُبوّته حُجَّة عليهم.

كذا قال، والصواب في معنى الحديث كما هو مفسر في نفس الخبر: «أنا الحاشر يحشر الناس على قَدَمي» أي أن قدومي هو إيذان باقتراب الحشر ووقوعه، كما في الحديث الآخر: «بعثت والساعة كهاتين ـ وأشار بالسبابة والوسطى ـ».

والعرب تستعمله في الرجل كذلك، وسيأتي عند المصنف قول سعيد: لا أعلم نبياً هلك على رِجْله من الجبابرة، ما هَلَكَ على رِجْل موسى» وفسر المصنف الرجل هناك بالزمان.

وفيه: «انْقَطَعَت الهِجرة إلاّ من ثلاث: جِهادٍ أو نِيَّة أو حَشْر».

كان قوله: «جهاد أو نيّة» من تصحيف الرواة، إذا المحفوظ في الصحاح والسنن والمسانيد «جهاد ونية» بالجمع.

وفيه: «نارٌ تَطْرُد الناس إلى مَحْشَرهم» يريد به الشّام؛ لأنَّ بها يُحْشَر الناس لِيَوْم القيامة.

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ

مِن دِيَرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾ وكان هؤلاء لما أخرجوا أتوا الشام.

وفي حديث الدجال عند الحاكم: «يتبعه حُشَّارة العرب» الحشَّار، هم عمّال العشور، والعشور نهى الإسلام عنها، وهو عشر كانوا يفرضونه لمن مرَّ بالبلاد، يأخذونه من غير مقابل، والتاء فيه للمبالغة، وهذا جميعه إن صح هذا اللفظ، وفي النفس منه شيء، ولعل الصواب: «حثالة».

[حشش]: وفي حديث عمر في المستدرك في فضل قراءة ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ قال: كان له نور من أبين إلى مكة حَشُّه الملائكة»، وقد روى الحديث غيره فقال: «حَشْوُه» ولعل هذا الأخير هو الصواب، وتأويل الأولى ممكن لكن بتعسُّف.

[حشف]: وفي حديث علي رضي الله عنه: «في الحَشَفة الدِّيةُ» الحَشفَة: رأس الذَّكر. ومنه حديث ابن ماجة: «إذا التقى الختانان وتوارت الحَشَفَة».

وفي حديث ابن مسعود: «فقال أعرابي: يا رسول الله، البعير الجَرِبُ الحَشَفَةُ بِذَنَبِه، فتجربُ الإبلُ كلها» أي القرحة بذنبه، كذا في عارضة الأحوذي، وقال صاحب القاموس: «هي قرحة تخرج بحلق الإنسان أو البعير» كذا قال، فليستدرك عليه من هنا.

[باب الحاء مع الصاد]

[حصب]: وفي حديث ابن عمر عند ابن ماجة: «وامرأة تَحْصِبُ تنّورها ومعها ابن لها» أي تلقي فيه ما يشعله، فإن الحَصَبَ بمعنى الحطب ومنه قوله تعالى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ كما فسّره عكرمة، وقال الفرّاء: لغة النجديين أن كل ما يرمى به في النار من حطب وغيره فهو حصب. قلت: وكأنهم سموه بذلك، لأن النار إذا قامت، لم تعد الأشياء توضع فيها وضعاً وإنما تقذف وتحصب، فسمي المحصوب حصباً، كما قالوا لما يرمى من النبال نَبَلٌ، والله أعلم.

[حصر]: وقع في مسند أحمد في حديث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه: «إن أقل الناس المنحصرون يوم القيامة» كذا وقع في غالب النسخ المطبوعة، وهو تصحيف صوابه «المختصرون» وسيأتي شرح ذلك في موضعه.

وأما حديث ابن عباس عند ابن ماجة وغيره أن عائشة قالت: «يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيقٌ حَصِرٌ» أي كثير البكاء لا يقدر على القراءة حال بكائه، فهو محصور، لأن كل من لا يقدر على شيء فقد حُصِرَ عنه.

[حصل]: فيه: «بذَهَبة لم تُحَصَّلْ من تُرابها» أي لم تُخَلَّص. وحَصَّلْتُ الأمْر: حَقَّقْته وأثْبَته. والذَّهَبُ يُذَكَّر ويؤنث. وقال في الفتح: أي لم تَصْفُ ولم تَخْلُصْ.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند أبي داود وغيره: «يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسَّواد كحواصل الحمام» قال في عون المعبود: أي كصدورها، فإنها سود غالباً، وأصل الحوصلة المعدة، والمراد هنا الصدر الأسود، وقال الطيبي: معناه: كحواصل الحمام في الغالب، لأن حواصل بعض الحمامات ليست بسود. انتهى، قلت: ومنه الحديث: «إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة».

[حصن]: وفي حديث الأشعث: «تَحَصَّن في مِحْصَن» المِحْصَن: القَصْر والحِصْن. يقال: تحصن العَدوّ إذا دَخل الحِصْن واحْتَمى به. وفي حديث جابر: «وددت لو أني غودرت مع أصحابي بحصن الجبل» أي المكان الذي يتحصّن به، وذلك يوم أحد. وروي غير ذلك كما سيأتي في «حضن».

[باب الحاء مع الضاد]

[حضر]: ومنه الحديث: «أنه أقْطَع الزُّبَيْرَ حُضْرَ فَرسِه بأرضٍ

المدينة». ونصب «حضر» على حذف مضاف، أي قدر ما تعدو فرسه عدوةً واحدة.

ومنه حديث أنس: «أن أعرابياً قال: يا رسول الله إني ذو مال كثير وذو أهل وولد وحاضرة، فأخبرني كيف أنفق» أي وذو ناس ينزلون عندي ويقيمون ويحضرون مجلسي.

ومنه الاحتضار للميت، وقد تكرر في الحديث، وهو قرب ساعة الموت، سمي بذلك لأن الملائكة تحضر الميت ساعتها.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة إسلام ضمام بن ثعلبة: فوالله ما أمسى ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلماً» أي في بلده، أو قريته، والمراد قبيلته، وهم بنو سعد بن بكر.

وفي حديث أبي هريرة في رؤية الله عز وجلّ يوم القيامة: «فلا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حَاضَرَهُ اللّهُ مُحَاضَرَةً» قال العلاّمة السندي في شرح سنن ابن ماجة: الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة، والمراد من ذلك كشف الحجاب، والمقاربة مع البعد، من غير حجاب ولا ترجمان. انتهى.

وفي حديث عائشة: «دفَّ أهل أبيات من أهل البادية حضرة الأضحى» المراد يوم الأضحى، وكأن عيد الأضحى لما حضر ذلك اليوم صار بحضرته، وهي في هذا الحديث بفتح الحاء وضمها وكسرها، والضاد ساكنة فيها كلها، وحكي فتح الضاد، وهو ضعيف.

وفي حديث عمران: «إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني» أي أكثر حضوراً له مني.

[حضن]: وفي حديث جابر أن النبي ﷺ كان يقول: «وددت لو أني غودرت مع أصحابي بحضن الجبل» أي جانبه، وهو جبل أُحُد. وروي

بحصن بالصاد المهملة، وروي «بنحض» بموحدة من فوق بعدها حاء مهملة، ثم ضاد معجمة.

وفي حديث السَّقِيفة: «إنَّ إخواننَا من الأنصار يُريدون أن يَحْضُنُونا من هذا الأمر» أي يُخرِجونا.

وكذا قال في الفتح وقال: قاله أبو عبيد، وضبطه الأزهري بضمّ أوّله من الرباعي، وخطّأه من الثلاثي، وأثبته ابن فارس وغيره.

[باب الحاء مع الطاء]

[حطأ]: في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند مسلم وغيره: «فجاء - يعني رسول الله ﷺ - فحطأني حَطْأة» جاء تفسير هذه الكلمة في بعض الروايات في آخر الخبر: «أي قَفَدني قَفْدَةً».

والقفد هو الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين. وكذا جاء نحو هذا تفسير الحطأ، كما في القاموس وغيره.

ورأيت الزبيدي ذكر هذا الحديث في التاج وقال: ويروى حطاني حطوة بغير همز. انتهى، ولم أقف عليها إلا نادراً، وهي التي اعتمدها ابن الأثير فذكر اللفظة في «حطا» وذكر معه قول المغيرة: «ما لَبَّثك السهميُّ أن حطأ بك». والصواب أنهما هنا في هذا الموضع.

[حطط]: ومنه حديث فرض الصلاة: «فحطّ عني خمساً» أي خفّض وأنزل ومحى وخفف.

وفي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «فانحدرنا في وادٍ من أودية تهامة أجوف حَطُوْطٍ» قال في الفتح الرباني بترتيب وشرح المسند: أي واسع منحدر من أعلى إلى أسفل. انتهى، قلت: وأنا أظن أن ذكر الوساعة فيه هنا لا معنى له، نعم حطوط، قال في تاج العروس وغيره: على وزن صَبور، الأكمة الصعبة الانحدار، وقال ابن دريد هي

الأكمة الصعبة، ولم يذكر ارتفاعاً ولا انحداراً. ثم قلت: لعله أراد بقوله: «واسع» يريد شرح قوله «أجوف» فلا يبعد. بل هو مستقيم صحيح.

ومنه الحديث: «رأيت جَهَنم يحطِم بعضُها بعضها». والمعنى: «يأكل بعضها بعضاً».

ومنه سُمي «حطيم مكة»، وهو ما بين الركن والباب ـ يعني: لانحطام الناس فيه أي ازدحامهم ـ.

وفي حديث الفتْح: «قال لِلعَبَّاس: احْبِسْ أبا سُفيان عند حَطْم الجبل» هكذا جاءت في كتاب أبي موسى، وهو أخْرَجَ الحديث فيما قرأناه ورأيناه من نُسَخ كتابه «عند حَطْم الخَيل» هكذا مضبوطاً ـ وهو الصواب ـ.

وفي حديث موسى بن طلحة قال: «دخل عليّ طلحة وأنا متصبّح فأخذ النعل فحطاني بها حطيات، ذوات عدد» أي ضربني ـ على ما قدمنا من صفة الضرب ـ ووقع في بعض الروايات فحظاني، بالظاء المعجمة. وسيأتي في موضعه، وقد أنكر الحربي جواز كونه بالظاء المعجمة، ورجح الطاء المهملة المشالة.

[باب الحاء مع الظاء]

[حظر]: وفي حديث معاذ الموقوف: «لأحتظرن في بيتي مسجداً لعلّي أُتْبَعُ، فيحتظر في بيته مسجداً فلا يتبع» أي لأجعلن في بيتي مكاناً محظوراً للصلاة، لا يصلي فيه غيري، ووقع في نسخة من سنن الدارمي لهذا الحديث «لأختصرن» وهو بعيد مع احتماله، والله أعلم.

[حظظ]: ويأتي الحظ بمعنى القدر الواجب على اختلاف نوعه، ومنه: «إن لعينيك عليك حظاً» وقوله: «لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد».

[باب الحاء مع الفاء]

[حَفَأَ]: ففي مسند أحمد وغيره: «ما لم تصطحبوا أو تغتبقوا، أو تحتفئوا بقلاً» كذا مهموزة، في جميع النسخ التي وقفت عليها، وكذا هو مذكور في التاج وغيره في هذا الموضع، وذكره المصنف في «حف» غير مهموز، وأشار للخلاف، فانظر شرحه هناك. وما رجحه المصنف.

[حفز]: وفي حديث عائشة: «دخل عليّ رسول الله ﷺ فعرفت أنه قد حَفَزهُ شيء» أي أقلقه وأهمّه.

[حفش]: ومنه حديث المُعْتدّة: «كانت إذا تُوفِّي عنها زوجها دَخَلَت حِفشاً، ولَبِسَت شَرَّ ثيابها» وقد تكرر في الحديث. وقد فسّره مالك في رواية النسائي فقال: «الحفش: الخُصّى» وانظر: «خصّ».

وقد يطلق الحفش على الحظيرة الصغيرة، ومنه حديث عبد الله بن عمرو: «من استطلقها ـ يريد الغنمة ـ من عقال، أو استخرجها من حِفْشٍ، وهي المظالّ، فعليه القطع» والمظال جمع مظلّة، وهي الخباء أو بيت من شعر، وسيأتي شرح ذلك.

[حفظ]: ومن أسمائه الحسنى «الحفيظ» أي البالغ في الحفظ، يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال، بما شاء كيف شاء إلى متى يشاء، وكذا فإن في هذا الاسم من المعاني، ما لا يحصيه إلا الله تعالى.

وفي حديث عبد الله بن عمرو: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحفظ جاره» أي يدفع عنه الأذى والشر، وقد تكرر هذا المعنى في الأحاديث، وفي حديث وصية النبي ﷺ لابن عباس: «احفظ الله يحفظك» أي احفظ أوامره ونواهيه، فاعمل بالأمر وانزجر عن النهي، يحفظك في الدنيا من الآفات والمكروهات، ويدخلك في الآخرة الجنّات.

وفي حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أتدرون ما هذه فوقكم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: الرقيع، موج مكفوف وسقف محفوظ» أي

ممسوك فلا يقع، أو أنه محفوظ من أن يدخله أحد إلا لمن أذن الله له.

وفي حديث عكرمة قال: «كان النبي ﷺ محفوظاً» أي لا يستطيع أذيته أنس ولا جنٌّ، ولذلك جاء أن الصحابة تركوا حراسته، لما نزل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، وفي حديث فضل عبد الله بن مسعود: «ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن ابن أم عبد كان أقربهم إلى الله وسيلة» أي الذين حفظهم الله من ارتكاب ما نهى عنه، وقد يكون المعنى، أي الذين حفظ الناس أسماءهم لشهرتهم بالخير والصلاح بين الصحابة.

وأما ما تكرر على لسان المحدثين من قولهم: «المحفوظ كذا» أي الذي جاء في الرواية، من غير إفادة صحة أو ضعف لهذه الرواية.

وفي حديث عائشة: «كان رسول الله ﷺ يتحفّظ من شعبان وما لا يتحفّظ من غيره» أي يتكلف في عدّ أيام شعبان وحفظها وفي أي يوم هو منه، لكي يحافظ على صوم رمضان.

وفي حديثها أيضاً أنها قالت للنبي ﷺ: «ثم دخل عليك عثمان فكأنك احتفظت» أي أبديت زيادة حفظ من أن يرى عثمان شيئاً من رجليك، وذلك أن النبي ﷺ كان أصلح ثيابه، وحسّن من جلسته لما دخل عثمان.

[حفف]: ومنه حديث أحمد في المسند: «من كان مؤمناً أحفّ به عمله» أي أحاط به وأسعفه.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فأخرجت بعض صبيّ أخرجته من مَحِفَّتِها» بكسر الميم وتشديد الفاء، مركب من مراكب النساء كالهودج، إلا أنها لا تقبب كما يقبب الهودج، كذا في الصحاح. وقد تكرر في الحديث.

وفيه: «وتَبْقَى حُفالةٌ كحُفالة التَّمر» أي رُذالَة من الناس كَردِيءِ التَّمر

ونُفايَتِه، وهو مِثْل الحُثالة بالثاء. وقد تقدَّم. وقد قال البخاري بعد هذا الحديث: «يقال: حفالة وحثالة».

ومنه قول سنان بن سلمة عند مسلم: «لئن قدمت المدينة لأَسْتَحفَنَّ عن ذلك» أي أبالغ في السؤال عن حكم هذه الواقعة.

ومنه: «أنَّ رجُلاً سَلم على بعض السَّلف فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزَّاكيات، فقال له: أراك قد حَفوتنا ثَوابَها» أي مَنَعْتنَا ثواب السَّلام حيث اسْتَوْفَيت علينا في الردّ.

كذا قال المصنف، وهو خطأ، لأنه مهما صدر عن المجيب، فإنه لا يمنع ثواب ملقي السلام، ولكن المراد فيه، أن المجيب أتى بجواب فيه ابتداع، من زيادة «الزاكيات» فإنها لم ترد في الخبر، وإنما جاء في بعض الروايات «ومغفرته ورضوانه» وكان من عادة السلف التشدد في مثل هذا وكراهته، وأنه من البدع، وإلقاء السلام على المبتدع غير جائز، قد مضت السنة به، فكأنه لذلك حرم ثوابها. منه، إذ لا يصلح إلقاء السلام عليه مرة أخرى. بل في الحاكم في مستدركه عن ابن عباس أنه كره قول من أجاب: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته»، وقال للقائل: «انته لما انتهت إليه الملائكة، يعني: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ إلى «بركاته». نعم زيادة المغفرة، وقعت عند البخاري في تاريخه الكبير فيما استحضر الآن. والله أعلم.

وفي حديث سويد بن غفلة عند مسلم أن عمر قال للحجر: «رأيت رسول الله ﷺ بك حفياً» أي معتنياً، والمراد أنه كان يكثر من التزامه وتقبيله عند القدرة على ذلك.

[باب الحاء مع القاف]

[حقل]: فيه: «أنه نهى عن المُحَاقَلة» المحاقلة مُخْتَلف فيها. قيل: هي اكْتِراء الأرض بالحِنْطة. هكذا جاء مُفَسَّراً في الحديث. وليس هذا

مفيد للحصر، إنما هو للتمثيل، وقد اتفق جمهور العلماء أن المراد بذلك كراء الأرض بجزء مما يخرج منها.

[حقن]: وفي حديث عائشة: «تُوفِّي رسول الله ﷺ بيْن حاقِنَتِي وذَاقِنَتِي» **الحاقِنة: الوَهْدة المنْخَفِضَة بين التَّرْقُوَتَيْن من الحلق**، وفي القاموس وغيره: الحاقنة المعدة، وعلل ذلك في تاج العروس بأنها تحقن الطعام. وقال في الفتح: الحاقنة ما سفل من البطن.

[حقا]: فيه: «أنه أعْطَى النِّساء اللاتي غَسَّلْن ابنَتَه حَقْوه وقال: أَشْعِرْنَها إيَّاه» أي إزارَه. **والأصل في الحَقْو مَعْقِد الإزَار، وجَمْعه أَحْقٍ وأَحْقاء** وحقاء، كما عند أبي داود في السنن.

[باب الحاء مع الكاف]

[حكك]: وحكّ الشيء إذا محاه، فيحكّ الورقة أو الكاغد ونحوه بشيء صلب حتى يذهب عنه الحبير، ومنه ما عند الدارمي في سننه: «كان سفيان يكتب الحديث بالليل في الحائط، فإذا أصبح نسخه ثم حكّه» ومنه أن ابن مسعود كان يحك المعوذتين من مصاحفه، ومن هذا المعنى الحديث: «أن النبي ﷺ حكّ نخامة من القبلة».

وقد تكرر ذكر الحك في الحديث بهذا المعنى ونحوه من الحك المعروف للجلد ونحوه.

وأما الحِكّة فهو داء مشهور معروف، وهو الذي جاء في الحديث أن النبي ﷺ رخّص فيه لابن عوف بلبس الحرير.

[حكم]: وقد تكرر ذكر الحكمة جداً في الحديث مثل: «الحكمة ضالة المؤمن» كما عند الترمذي وغيره، ومثل حديث الدارمي: «نعم المجلس مجلس تنشر فيه الحكمة» وما في الصحيحين: «الحكمة يمانية» وغير ذلك. وقد جاء في البخاري: الحكمة: الإصابة من غير نبوَّة، وقال قتادة الحكمة السنة، وإليه ذهب الشافعي ونقله عن جماعة من أهل العلم،

لكنه خص ذلك بما في القرآن. وقال في الفتح: وهي تطلق على العلم والفقه وعلى ما ينفع من موعظة ونحوها، وعلى الحكم بالحق، وعلى الحسنة، وعلى الفهم عن الله ورسوله، وقد وردت بمعنى النبوة. انتهى، قلت: فينزل كل معنى من هذه المعاني على ما يناسب وروده في الحديث الذي ترد فيه، فإنها كلمة من الجوامع، وقد وقفت في سنن الدارمي على من يفسر الحكمة بالقرآن، كذا نقله الدارمي عن شيخه مروان بن محمد في الأثر الوارد: «إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم».

وفي الحديث: «ما من آدمي إلا وفي رأسه حِكْمَةٌ».

والمراد بهذا لمّة الملَك، كما في صحيح مسلم وغيره، وسيأتي شرح ذلك في حرف اللام «لمم».

[باب الحاء مع اللام]

[حلأ]: فيه: «يردُ عَلَيَّ يوم القيامة رهطٌ فيُحَلأُّون عن الحوض» أي يُصَدُّون عنه ويُمْنَعُون من وُرُوده. وفي البخاري في رواية أخرى: «فَيُحْلَوْنَ».

ومنه حديث سَلَمة بن الأكوع: «أتيت النبي ﷺ وهو على الماء الذي حَلَّيْتُهم عنه بِذِي قَرَدٍ» هكذا جاء في الرواية غير مهموز، فقَلَب الهمزة ياء، وليس بالقياس؛ لأنَّ الياء لا تُبْدَل من الهمزة إلا أن يكون ما قَبْلها مكسُوراً، نحو بِيرٍ، وإيلاف. وقد شَذ: قَرَيْتُ في قرأتُ وليس بالكثير. والأصل الهمْزُ.

قلت: قد جاءت هذه اللفظة عند مسلم في الحديث في موضعين، الأول: «فحلّيتهم» كما ذكر المصنف، وفسّره عقبه في نفس الخبر فقال: «يعني أجليتهم عنه» والثاني: «حلأتهم عنه» مهموزاً في أكثر النسخ الواردة. وقد نبه القاضي عياض على ذلك فقال في الموضع الأول غير

المهموز: كذا في روايتنا هنا غير مهموز، وأصله الهمز فسهّله، وقد جاء بعد هذا في الحديث مهموزاً. انتهى.

[حلب]: ومنه الحديث: **«كان إذا اغتسل بدأ بشيء مثل الحِلاَب، فأخذ بكَفِّه فبدأ بِشِقِّ رأسه الأيمن، ثم الأيسر»**. قلت: قد أطال في الفتح الكلام عليه، فلينظر هناك.

وفي حديث النعمان بن بشير في قصة الثلاثة: «فأخذت مِحْلَبي» وهو الإناء الذي يحلب فيه، كما نقله الزبيدي عن شيخه.

[حلج]: وفي حديث أورده الصفوري في نزهة المجالس فيه زيادة واهية، وهي أن أبا بكر حَلَجَ، وذلك في الغار، والأصل في الحلج المباعدة بين الخطا، والصوفية يشبهونه بالزفن والحجل. ويقال: إذا مشى قليلاً قليلاً: حَلَجَ.

[حلق]: ومنه الحديث: «أنا أول من يحرك حِلَقَ الجنة» جمع حلقة، وهي المسكة التي يفتح بها الباب، كناية عن أنه أول من يفتح له باب الجنة.

وفيه: **«أنه قال لصَفِيّة: عقرَى حَلْقَى»**.

قال في الفتح: أصله أن المرأة كان إذا مات لها حميم حلقت شعرها، فكأنه دعا عليها بذلك، لكن لا يقصد ظاهره. انتهى.

[حلل]: وفيه: **«أنه سُئل: أيّ الأعمال أفضل؟ فقال: الحَالُّ المُرْتَحِل، قيل: وما ذاك؟ قال: الخَاتِمُ المفتتِح، وهو الذي يَخْتِم القرآن بتلاوته، ثم يفتَتِح التِّلاَوة من أوّله، شبهه بالمسافر يبلغ المنْزِل فيَحُلُّ فيه، ثم يفْتتح سَيره: أي يَبْتَدِؤه**. وقد رأيت مع العلماء من ينكر أن يكون هذا المراد، وردّ بأن الذي جاء في الخبر، هو من إدراج الرواة لا من الحديث.

وفي حديث ابن مسعود: «وما ظهر الربا والزنا في قوم إلا أحلّوا

بأنفسهم عذاب الله» أي أنزلوا، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾، وفي حديث مسلم: «الشيطان لا يُحِلُّ سِقاء» الحَلّ ضد الشدّ والربط. وفي حديث ابن عمر: «الشفعة كحلّ العقال» قال السبكي في شرح المنهاج: المشهور أن معناه: أنها تفوت إن لم يبتدر الأحق بالشفعة إليها، كالبعير الشرود يُحَلُّ عِقاله.

[حلم]: ومنه الحديث: «غُسْل الجمعة واجب على كل حالم» وفي رواية: «على كل مُحْتلِم» أي بالغ مُدْرِك. والصواب في معنى الحديث أنه على من رأى حلماً وأنزل، وهو الذي ذهب إليه الجماهير من أن غسل الجمعة غير واجب إلا على المحتلم في النوم حتى لا يتأخر عن الجمعة، كما دلت على ذلك الأحاديث.

[حلا]: وفي حديث علي: «لكنَّهم حَلِيَت الدنيا في أعْيُنهم» يقال: حلِيَ الشيء بعَيْني يَحْلَى إذا استَحْسَنْته، وحَلاَ بِفَمِي يَحْلُو. ومنه الحديث: «يا دنيا مرِّي على أوليائي لا تَحْلَوْلي» هكذا وجدت الحديث في مسند الشهاب، وهو افتعال من التحلِّي.

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ نهى عن حلوان الكاهن» قال الجوهري: حلوت فلاناً على كذا مالاً أحْلوه حَلْواً وحُلْواناً إذا وهبت له شيئاً على شيء يفعله لك غير الأجرة. وأما في الحديث فالمراد أجرة الكاهن، لأن الكهانة محرمة، فكذلك الأجرة عليها.

[باب الحاء مع الميم]

[حمئة]: في حديث أبي سعيد الخدري: «كما تنبت الحِبَّة في حَمِئَةٍ، أو حميلةِ السيل» كذا في صحيح مسلم، والحمئة الطين الأسود الذي يكون في أطراف النهر، وأما الحمأ بفتحتين جَمع حمأة، هو المنتن المتغير، وأما الحميلة فسيأتي ذكرها مع شرحها عند المصنف بعد في «حمل».

وفي حديث أبي ذر عند أحمد وغيره: «هل تدري أين تغيب هذه، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: إنها تغرب في عين حامئة» أي فيها حمأة.

[حمت]: ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه قال له رجل هَلَكْتُ. فقال له عمر: أَهَلَكْتَ وأنت تَنِثُّ نَثِيْثَ الحَمِيْتِ. يريد بذلك أنه ممتلىء البطن كبيره.

[حمد]: وفي حديث أبي هريرة: «لَيَتَحَمَّدَنَّ اللّهُ يوم القيامة على أناس» أي يمنّ عليهم بحمده ويريهم أنه صاحب الحمد المحمود. يقال: فلان يتحمَّد الناسَ بجوده: يريهم أنه محمود. وفي حديث ابن عباس: «خرج المنافقون ورأوا أنهم قد أخبروه بما سألهم عنه، واستحمدوا بذلك إليه» أي طلبوا منه أن يحمدهم على ذلك.

[حمق]: وفي حديث جابر بن عبد الله: «أن النبي ﷺ نهى عن صوتين أحمقين» والحمق لا يمكن أن يكون وصفاً للصوت، وإنما هو لصاحبه، وقد اختلف في تعيين الصوتين، على ما جاء في روايات الحديث عند الترمذي والبيهقي وغيرهما.

[حمل]: وفي حديث تَبُوك: «قال أبو موسى: أَرْسَلَني أصحابي إلى النبي ﷺ أَسْأله الحُمْلان» الحُمْلان مَصْدر حَمَل يَحْمِل حُمْلاناً، وذلك أنهم أرسَلوه يَطْلُب منه شيئاً يَرْكَبُون عليه. وقد قيل إنه مختص بالهبة خاصة، كما في هذا الحديث.

وفي حديث عمر أنه حمل على فرس، أي أباحها فجعلها محمولاً عليها، وقد تكرر الحمل على الفرس في الأحاديث.

وفي حديث جابر في قصة بيع البعير: «فاستثنيت حملانه» بضم الميم أي أحمل عليه نفسي أو رحلي، واستحمل الرجلُ الرجلَ، أي طلب منه أن يحمله على شيء، ومنه حديث البخاري: «فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا».

وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه، فقال النبي ﷺ: «إنما يفعل هذا الذين لا يعلمون» أي لو أنزينا، وقد حرّم ذلك الشرع لما فيه من تغيير النسل للخيل.

[حمم]: ومنه حديث أبي الدرداء: «فيرفَعُ إليهم الحميمُ بكلاليب الحديد» أي أناء في الماء الحار المتناهي في الغليان، وقد تكرر في الحديث.

وفيه حديث زينب بنت أم سلمة: «توفي حميم لأم حبيبة» والحميم هو القريب، وقيّده الجوهري بأنه الذي تهتم لأمره.

وفي حديث لقيط بن عامر: «وأما الكافر فتخطمه مثل الحُمَم الأسود» أي الفحم، كذا في الفتح الرباني، وهو المثبت في بعض الروايات، وفي بعض نسخ أخرى «مثل الحميم»، وفي اللسان: الحُمَم: الرماد والفحم، وكل ما حرقته النار.

[حما]: [حِمْيَر]: قد جاء ذكرها في الحديث، وهي بكسر الأول، وسكون الثاني، وفتح الياء، قبيلة مشهورة باليمن، وسمي بها الموضع.

[باب الحاء مع النون]

[حنتم]: فيه: «أنه نَهى عن الدُّبَّاء والحَنْتَم» الحَنْتَم: جِرَار مدْهُونة خُضْرٌ كانت تُحْمَل الخمْر فيها إلى المدينة ثم اتُّسِع فيها فقيل لِلْخَزَف كلّه حنتم، واحدَتها حَنْتَمة. وقال ابن حجر: وقيل هي حمر، وقيل بيض، **وإنما نُهِي عن الانْتِباذ فيها لأنَّها تُسْرِع الشِّدّةُ فيها لأجْل دَهْنها. وقيل لأنها كانت تُعْمل من طين يُعجن بالدَّم والشَّعر فنهِي عنها ليُمْتَنع من عمَلها. والأوّل الوجه.**

قد وقع في صحيح مسلم تفسير الحنتم بغير ما ذكر المصنف هنا، ففي حديث أبي هريرة في كتاب الأشربة: أن النبي ﷺ قال لوفد

عبد القيس: «أنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت ـ والحنتم المزادة المجبوبة ـ» هكذا هو في نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عياض عن جماهير رواه صحيح مسلم، ومعظم النسخ ثم قال: ووقع في بعض النسخ: «والحنتم والمزادة المجبوبة» قال: وهذا هو الصواب، والأول تغيير ووهم. انتهى، قلت: ما قاله القاضي ضعيف جداً، بل غير صحيح، لأنه على مقتضى تصحيحه يكون أعاد ذكر الحنتم مرتين، وهو غير مقبول، والصحيح هو الذي في سائر النسخ إلا ما شذ منها، ولكن هذه الرواية كما هو بيّن مدرجة في الخبر، وليست من كلام النبي ﷺ، وإنما هي تفسير من أحد الرواة، عون بن محمد، أو نوح بن قيس، أو نصر بن علي. دلّ على ذلك أنه وقع عند مسلم وغيره، من غير طريق هؤلاء، أنه ـ أعني أبا هريرة ـ سئل: ما الحنتم؟ قال: الجرار الخضر. فإنه لا يمكن أن يفسر أبو هريرة هذا التفسير، لو كان هو روى «والحنتم المزادة المجبوبة». فبقي الكلام على صحة تفسير الراوي، فإما هو ظن ذلك فأخطأ، وإما أن ذلك معنى في اللغة، كان يطلق في بعض النواحي، وليس هو المعنى الشرعي المراد.

[حنث]: وفيه: **«أنه كان يأتي حِرَاءَ فيَتَحَنَّث فيه» أي يَتَعَبَّد.** هكذا جاء مفسراً في نفس الحديث.

[حنش]: فيه: «حتى يُدْخِلَ الوليدُ يَدَه في فَمِ الْحَنَش» أي في فَمِ الأفْعَى. ومنه حديث ابن ماجة: «قال: لا أسألك عنَ أحناش الأرض».

[حنظل]: الحنظل، هو الشجر المرُّ المشهور، وثمرته الحنظلة، وقد تكررا في الحديث.

[حنا]: وفي حديث ثعلبة بن صعير أن أبا جهل قال حين التقى القوم: «اللهم أقطعنا الرحم وأتانا بما لا نعرفه فأَحْنِهِ الغداء» كذا في المسند المطبوع في عامة النسخ، والصواب الغداة، كما في البداية لابن

كثير وغيره، يريد فاخذله، واجعلنا عليه قادرين هذه الغداة. فأيّد الله رسوله وخذل الكافرين.

[باب الحاء مع الواو]

[حوت]: الحوت هو السمك، وقيل: السمك الكبير، وقد تكرر في الحديث.

فيه: «قال أَنَسٌ: جئتُ إلى النبي ﷺ وهو يَسِمُ الظَّهْر وعليه خَمِيصة حُوَيْتِيَّة» هكذا جَاء في بَعض نُسَخ مسلم، وجاء: «حريثية» كما تقدم، والمشهور المحفوظ خَمِيصة جَوْنِيَّة: أي سوداء، وأما حُوَيْتِيَّة فلا أعرفها، وطالَما بَحثت عنها فلم أَقِفْ لها على مَغنى. وجاء في رواية أخرى: «خَمِيصة حَوْتَكِيَّة» لعلها منسوبة إلى القِصَر، فإن الحَوْتَكِيَّ الرجلُ القصيرُ الخَطْوِ، أو هي منسوبة إلى رجل يسمَّى حَوْتكا. والله أعلم.

قلت: لعله ـ إن ثبت ـ يكون منسوباً لبني حوت، وهم بطن من بطون العرب.

[حور]: فيه: «الزُّبَير ابن عَمَّتي وحَوَارِيَّ من أمّتي» أي خاصَّتي من أصحابي وناصِري.

قال في الفتح: ويطلق الحواري على الخالص والخليل والمخلص والناصح والخصيص والمجاهد، والمفضّل، ومن يصحب الكبير، ومن يصلح لخلافة كبيرة.

وفي حديث صفة الجنة: «إن في الجنة لمُجْتَمعاً للحُور العين». وقيل سميت بذلك لأنه يحار فيها الطرف.

[حوز]: حازَه يحوزه إذا قَبضه ومَلَكه واسْتَبدّ به. ومنه الحديث أن النبي ﷺ قد أقبل بصفية قد حازها.

ومنه: «الصفقة بالخيار إلى أن يحوزها»، ومنه: «المرأة تحوز ثلاث

مواريث» وقد تكرر في الحديث ذكر الحوز.

وفي قصة عبد بن حرٍ مع أبي نضرة، «فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ماحُوزنا» قال شمّر في قوله: «ماحوزنا» هو موضعهم الذي أرادوه، وأهل الشام يسمون المكان الذي بينهم وبين العدو الذي فيه أساميهم ومكاتبهم: الماحوز، كذا في اللسان.

وفي حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «الناس حَيْز، وأنا وأصحابي حَيْز»، قال في الفتح الرباني: بفتح الحاء وسكون الياء بعدها زاي، ومعناه أن الناس الذين لم يدخلوا في الإسلام وعدلوا عنه حيز أي فريق، وأما الذين دخلوا في دين الله أفواجاً وتركوا الشرك، وانضموا إليه ﷺ فهو وهم حيْز أي فريق آخر. قال في القاموس: انحاز عنه: عدل، وتحاوز الفريقان: انحاز كل واحد منهما عن الآخر. ثم قال صاحب الفتح: ويحتمل أن يكون المراد أنه ﷺ وأصحابه الذين هاجروا معه قبل فتح مكة حيز، أي فريق فاز بثواب الهجرة، ومن لم يهاجر معه ﷺ إلى أن فتحت مكة فلا ثواب له في الهجرة، إلا إذا دعي للجهاد، وهؤلاء حيز أي فريق آخر، والله أعلم، انتهى كلامه. قلت: الأول هو المراد في الخبر، بدليل السورة التي تلاها قبل في أول الحديث: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ حتى ختم السورة. والله الهادي. وأما قوله في تمام الخبر: «لا هجرة بعد الفتح» فكأنه جاء تفضيلاً على تفضيل، وهو المعنى الثاني الذي حكاه صاحب الفتح، فليتأمل.

وقد رأيت في مستدرك الحاكم «خير» بالخاء المعجمة بعدها مثناة ثم راء مهملة، وما أراه إلا تحريفاً. والله أعلم.

وفي المسند أن زياد بن حدير قال: «وددت أني في حيّز من حديد» أي في مكان يحوزني شديد منيع حصين.

وفي حديث عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قضى في النخلة أو النخلتين أو الثلاث يختلفون في حقوق ذلك أن لكل نخلة من النخل مبلغ

جريدتها حيزاً لها، أي حريماً لها يكون مضموماً معها مما حولها من الأرض من كل النواحي بطول جريدتها، كما جاء في حديث آخر: «حريم البئر كذا وكذا».

[حوش]: وفيه: **«من خَرج على أمّتي يَقتل بَرّها وفاجِرَها ولا يَنْحاش لِمؤمِنهم» أي لا يَفزع لذلك ولا يَكْتَرث له ولا يَنْفِرُ منه.** ومنه حديث أحمد: «جعلتُ لا أنحاش لها لما بي من القوة».

وفي حديث عامر بن ربيعة: «خذ من حواشي أموالهم» قال في الفتح: يعني أطرافها. قلت: الأوجه أن يقال: من أوسطها. كما جاء الأمر بذلك في أحاديث كثيرة، باتقاء أخذ أحسن أموال الناس، وكذا النهي عن أخذ الهزيل منها والضعيف، يقال احتوش القوم على فلان إذا جعلوه وسطهم.

وفي حديث عبد الله بن جعفر: «كان أحب ما استتر إليه النبي ﷺ هَدَف أو حائش نخل» وهو النخل الملتف المجتمع كأنه لالتفافه يحوش بعضه بعضه، كذا فسّره المصنف بعد في «الياء» وقال ذكرته هنا لأجل لفظه، وأصله الواو ـ يعني هذا الموضع ـ.

وفي حديث علقمة: «فعرَفْت فيه تحَوُّش القوم وهَيأتهم» يقال احْتَوش القوم على فُلان إذا جعَلوه وَسْطهم، وتحَوَّشُوا عنه إذا تَنَحَّوْا. قال القاضي عياض: يحتمل أنه يريد الفطنة والذكاء. ويقال رجل حوشيّ الفؤاد أي حديده.

[حوص]: وفي حديث عتبة بن عبد السلمي في قصة شق صدره ﷺ: «قال أحدهما للآخر: حُصْهُ، فحاصه» وفي رواية: «حُصْهُ، فحصّه» أي خطهُ فخاطه، قال صاحب التاج: قال ابن بري: الحوص الخياطة المتباعدة، وقال غيره: الحوص: الخياطة بغير رقعة، ولا يكون ذلك إلا في جلْدٍ أو خفّ بعير.

[حوط]: وفي الحديث: «من حاط حائطاً على أرض فهي له» أي

من بنى حائطاً على أرض ميتة فهي له.

وفي حديث عبادة بن الصامت: «وسوف أحدثكم اليوم وقد أحيط بنَفْسي» أي أحاطت بي ملائكة الموت، يريد قرب وقت الموت، وأنه دبّ فيه اليأس من النجاة.

[حوقل]: قد جاء في الحديث ذكر الحوقلة، وذكرها المصنف في الحولقة، ونبه على الاختلاف، فلينظر «حلق».

[حول]: وفي حديث خيبر: «فحالوا إلى الحِصْن» أي تَحَوّلوا. ويُرْوَى أحالوا: أي أقْبَلوا عليه هاربين، وهو من التَّحوُّل أيضاً. ومنه الحديث: «ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى الجبال» أي الانتقال، وقد تكرر في الحديث.

ومنه حديث أمّ مَعْبَد: «والشاء عازِبٌ حِيَال» أي غير حَوَامِل. حالت تَحُول حِيَالاً، وهي شاةٌ حِيَال، وإبلٌ حِيال: والواحدة حائل، وجَمْعها حُول أيضاً بالضم. ومنه حديث مصدقي النبي ﷺ «فقالا: هذه الشافع الحائل».

وفي حديث انقطاع استراق الجن: «وقد حيل بينهم وبين خبر السماء» أي جعل بينهما حائل، فلم يعودوا قادرين على استراق السمع. كما قال تعالى على لسان الجن: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾ وقد تكرر هذا المعنى في الأحاديث.

وفي أحاديث الزكاة: «لا زكاة حتى يحول الحول» أي ترجع السنة، وهي السنة القمرية باتفاق. وأما الحولي من المواشي، فما مضى على ولادته حول، وقد تكرر ذكره في الخبر.

[حوم]: وفي حديث أنس بن مالك: «فإذا هو بقبر يعذّب صاحبه فحامت البغلة» أي طافت ودارت، ويمكن أن تكون مصحفة من «فحادت» كما هو في حديث أبي سعيد الخدري وغيره. وكلاهما جائز وقد رأيت

في موضع «فحاصت» وهو جائز كذلك. وأما «الحام» فهو فحل الإبل، وقد جاء في الحديث.

[حوا]: **وفي حديث قَيْلَة: «فَوَأَلنا إلى حِوَاءٍ ضَخْم» الحِوَاءُ: بيوت مجتَمِعَة من الناس على مَاءٍ، والجمع أحْوية. وَوَأَلْنا بمعنى لَجأنا.** ومنه الحديث عند ابن ماجة: «إن أهل الحِواء ليجتمعون»، ومنه حديث أبي بكر: «أما رأيت السيد يكون في الحِواء فيتبعونه».

وفي حديث صَفِيّة: «كان يُحَوِّي ورَاءه بعَبَاءة أو كِسَاء ثم يُرْدِفُها». قال ابن حجر: هو الكساء يحشى بشيء.

وفي حديث أبي عمرو النَّخَعي: «وَلَدَت جَدْياً أسفَعَ أحْوَى» أي أسْود ليس بشديد السَّواد. ومنه حديث الهجري: «خرجت في جنازة بنت عبد الله بن أبي أوفى وهو على بغلة له حوّاء».

[باب الحاء مع الياء]

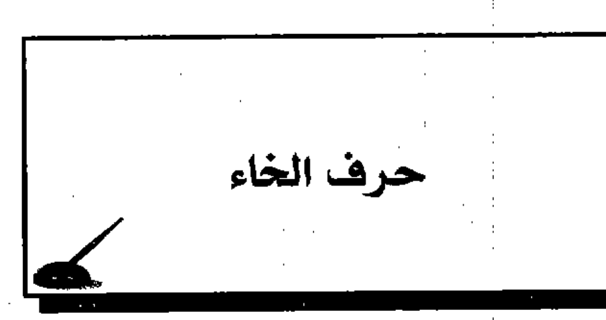
[حيس]: ومنه الحديث: «فحاسوا حَيْساً فكانت وليمة» ووقع في المسند ذكر «الحويسة» تصغير الحيس.

[حيص]: في حديث ابن عمر: «كان في غَزاة قال: فَحاص المسلمون حَيْصَةً» أي جَالُوا جَوْلة يَطْلُبون الفِرَار. ومنه حديث أبي سفيان الطويل: «فحاصوا حيصة حُمُر الوحش».

[حين]: في حديث الأذان: «كانوا يَتَحَيَّنُون وقتَ الصلاة» أي يطلبون حِينها. ومنه: «كنا نتحيّن ليلة القدر».

[حيا]: وفي حديث البخاري: «أن موسى كان رجلاً حيياً» أي كثير الحياء.

وفي حديث أبي سعيد: «لدغ سيّد الحيّ» قال في الفتح: هو اسم لمنزل القبيلة، ثم سمّيت القبيلة به. وليس المراد أنه الحيّ الذي هو بعض القبيلة.



حرف الخاء

[باب الخاء مع الباء]

[خبأ]: وفي حديث عثمان: «قال: اخْتَبَأْتُ عند الله خِصَالاً؛ إني لَرابعُ الإسلام، وكذا وكذا» أي ادّخَرْتُها وجَعَلْتُها عنده لي خبيئة. ومنه الحديث: «اختبأت دعوتي شفاعة لأمّتي يوم القيامة» وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث أبي أمامة: «لم أرَ كَاليَوْم ولاَ جِلْدَ مُخَبَّأةٍ» المخبَّأة: الجَارِيَة التي في خدْرِها لم تَتَزَوّج بعدُ؛ لأن صِيَانَتَها أبلغ ممن قد تَزَوّجَت.

ومنه الحديث: «كنا نؤمر بالخروج في العيدين والمخبّأة» أي الجارية العزباء كذلك كانت تؤمر بالخروج في العيد.

والخِباء، ذكره المصنف في آخر الخاء مع الباء، وموضعه هنا، وقد شرحه هناك فلينظر.

[خبب]: وفي صفة حجّه ﷺ: «فقرع ناقته فخبّت حتى جاوز الوادي» أي أسرعت، وفي حديث عتبة بن غزوان: «لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الخبة» بضم الخاء وتشديد الباء المفتوحة، قال في اللسان: قال ابن نجيم: الخبيبة والخبة كلّه واحد، وهي الشقيقة بين حَبْلَيْن من الرمْل.

[خبث]: ومنه الحديث: «أنه نهى عن كُلّ دَوَاء خَبِيثٍ» هو من

جهتين: إحْدَاهما النَّجاسة وهو الحرَام كالخمر والأرواث والأبوال كلها نَجسة خَبيثَة، وتَناوُلها حرام إلا ما خصَّته السُّنَّة من أبوال الإبل عند بعضهم، ورَوْث ما يُؤكل لحمهُ عند آخرين. والجهة الأُخرى من طريق الطَّعْم والمَذَاق؛ ولا يُنْكر أن يكون كَرِه ذلك لما فيه من المشقة على الطِّباع وكراهية النفوس لها.

قلت: حصره بوجهين لا معنى له، ولا دليل عليه، بل الذي عند الترمذي أنه السمّ، ثم إن الخبث في الشرع لم يطلق على المعنيين اللذين ذكرهما، بل قد جاء معنى الخبث في النصوص الواردة إما على معنى الحرام، أو على معنى النجس والمستقذر، وهو المراد بهذا الحديث. والله أعلم.

وقول المصنف بأن الجهة الأخرى هي المذاق، خطأ بين عجيب من مثله. وقد علم أن عامة دواء العرب فيه مرارة وطعم مكروه، بل إنه كان قدّم هو من قبل حديث الحساء، وسيذكر في «لبن»: التلبينة، وقول النبي ﷺ: «البغيض النافع» وقد فسّره في موضع من الكتاب: أنه مبغوض لمرارته، ثم يقول هنا ما يقول.

[خبَجَ]: في حديث عمر: «إذا أُقِيمَت الصلاة وَلَّى الشيطان وله خَبَجٌ» الخَبَجُ بالتحريك: الضُّراط. ويروى بالحاء المهملة. وقد قال الدارمي بعد إيراد هذا الحديث: والخبج الريح.

[خبر]: ومنه حديث مسلم وغيره: «ما كنا نرى بالخِبْرِ بأساً» أي بالمخابرة.

وفي حديث أبي الدرداء: «أُخْبُر تَقْلَه» بضم الباء بعد خاء ساكنة، والمعنى اختبر الناس وجرّبهم، فإن أنت فعلت ذلك جفيتهم، لما تجد في أنفسهم من سوء الخلال. وهو بمعنى حديث ابن عمر: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة» وبمعنى الحديث الذي ذكره المصنف في «بقّ»: «تبقه وتوقه» ونبهت هناك أن المحفوظ: «تنقه وتوقه». ومن هذا المعنى حديث

أنس في قصة المعراج وقول موسى لنبينا عليهما السلام: «إني خبرتُ الناس قبلك» أي اختبرتهم وجربتهم.

[خبز]: في حديث أبي سعيد الخدري: «تكون الأرض يوم القيامة خُبْزَةً واحدة» هي العجينة، أو الكلمة بالمهملة، وقد تكرر ذكر الخبزة في الحديث على هذا المعنى.

[خبط]: ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لقد رأيتُني بهذا الجبل أَخْتَطِبُ مرة وأَخْتبط أخرى» أي أضرب الشجر ليَنْتثِر الخَبَط منه. ومنه حديث أبي اليسر الطويل: «وكنا نختبط بقسينا».

وفي حديث علي: «سبق رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكر وثلث عمر، ثم خبطتنا فتنة» أي أصابتنا فتنة، وشبه الإصابة بالخبط، لأن الفتن قد هزتهم وزلزلتهم، كما يزلزل الخبط أوراق الشجر ويسقطها. وفي حديث عكراش: «فأقبلنا نأكل فخبطت يدي في نواحيها» أي جعل يأكل من نواحيها جميعاً، لا من موضع واحد، وأصل الخبط فعل الشيء على غير نظام.

وفي حديث أبي كبشة الأنماري: «ورجل يخبط في ماله» أي ينفقه كيفما اتفق، لا يراعي فيه حقّه، ولا ينفقه في وجوهه المشروعة. وقد وقع في حديث أبي سعيد: «ومن الربيع ما يقتل خبطاً» كذا في بعض نسخ المسند، وهو تحريف صوابه «حَبَطاً» بالحاء المهملة، وقد تقدم في موضعه.

[خبا]: وفي حديث سلمان الفارسي: «حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا تجعلها تخبو ساعة» أي تنطفيء لحظة واحدة، يقال: خبت النار والحرب تَخْبو خَبْواً وخُبُوّاً، إذا سكنت وطفئت، وخَمَدَ لهبها.

[باب الخاء مع التاء]

[ختل]: يقال: خَتَله يَخْتِله إذا خَدعه وراوَغَه. وخَتَل الذئب الصَّيْد

إذا تخفَّى له. ومنه حديث الترمذي: «بئس العبد يختل الدنيا بالدين». أي يراوغ فيصل لما يريد من زينة الدنيا عن طريق الدين.

وفي حديث ابن صياد: «وهو يَخْتِلُ أن يسمع شيئاً» أي يسعى جهده ليسمع كلامه بغير علمه.

[ختم]: **وفيه: «التَّخَتُّم بالياقوت يَنفي الفَقْر»** أي لبس خاتم الياقوت.

وقوله في الحديث: «ختامه مسك» أي طينه.

[ختن]: **فيه: «إذا الْتَقَى الختانان فقد وجَبَ الغُسْل» هما مَوْضع القَطْع من ذَكر الغلام وفَرْج الجارية. ويقال لقَطْعِهما: الإعْذار والخفْض.**

قال ابن حجر: ثم استعمل الختن للفعل. انتهى، قلت: ومنه الحديث: «إن إبراهيم اختتن بالقَدُوْم» ومنه: «إن امرأة كانت تختن بالمدينة» وقد تكرر في الحديث. وفي حديث أبي سفيان الطويل مع هرقل: «وكان هِرَقْل حزّاءً ينظر في النجوم فقال: إني رأيت الليلة مُلكَ الختان قد ظهر» وفي رواية: «مَلِكَ» والمراد أي ملك الأمة التي تختتن، أي أنه من سنَّتِها، ولم يكن ذلك يعرف بين أديان الأرض، ولم توص به شرائعهم. فذكر هذه الأمة بهذه الصفة الفارقة.

وقال ابن عباس: «توفي رسول الله ﷺ وأنا ختين» على وزن فعيل، أي مختون.

[باب الخاء مع الثاء]

[خثر]: وفي حديث مولى مجاهد: «فكنت أجيء باللبن الخاثر الذي أنفسه على نفسي» يقال: خَثِرَ، وخَثُرَ ـ بالكسر والضم ـ خَثْراً وخُثُوراً وخُثَارة وخثورة وخثراناً، إذا اشتد المائع وذهبت رقّته، وكذا فإنه يقال: خُثَارة الشيء: بقيته. وكلاهما جائز في هذا الحديث.

[باب الخاء مع الدال]

[خدب]: ومنه حديث أم عبد الله بن الحارث بن نوفل:

لأُنـكـحـنَّ بَـبَّـه جـاريَـةً خِـدَبَّـهْ

وقع في رواية في مسند أحمد في حديث جابر: «وطرحت له خِدَبَّة» وهو تصحيف، فإن الكلمة بمثناة من تحت بعد الدّال، وستأتي.

[خدج]: ومنه حديث سعد: «أنه أتى النَّبيَّ ﷺ بِمُخْدَج سَقِيم» أي ناقص الخلْق. ومنه حديث أبي سعيد عند ابن ماجة في المرور على السراط: «ومنهم ناج مسلّم ومخدوج» وقد تقدم في «جدح».

وفي حديث أبي أمامة: «إلا ما كان من ذي الطفيتين والأبتر فإنهما يكمهان الأبصار وتَخدِجُ منهنَّ النساء» أي تطرح منهن النساء أولادها قبل تمام الحمل.

[خدد]: وفي حديث وفاة أبي ذر: «فأقبل قوم تخدُّ بهم رواحلهم» شبَّه الراوي قطعهم للصحراء وسيرهم فيها كأنه شق للأرض، وهو من أبلغ التعبير.

[خدع]: فيه: «الحَرْب خَدْعَة» يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال، وبضمها مع فتح الدال. قال ابن حجر: والمشهور في اللفظة بفتحتين.

وفيه: «تكون قبل السَّاعة سنُون خَدَّاعَة» أي تَكثُر فيها الأمطار ويقل الرَّيع، فذلك خداعُها؛ لأنها تُطْمِعُهم في الخِصْب بالمطر ثم تُخْلِف. وقيل الخَدَّاعَة: القليلة المطر، من خَدَعَ الرِّيقُ إذا جَفَّ.

كذا شرح المصنف، وليس كما قال، فإن إضافة الخداع للسنوات مجازي، وفي الكلام تقدير والمراد أهل السنوات، كما قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ أي واسأل أهل القرية، دل على ذلك لفظ ابن ماجة

قال: «سيأتي على الناس سنوات خدّاعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن الخائن ويخوّن الأمين...» الحديث.

والمخْدَع يطلق على حجرة النوم من البيت كذلك فقط، دون سائر البيت، ومنه حديث ابن مسعود عند أبي داود: «وصلاة المرأة في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها».

[خدل]: **في حديث اللِّعَان: «والذي رُمِيَتْ به خَدْلٌ جَعْدٌ» الخَدْل؛ الغليظ المُمْتَلِىءُ السَّاق.** قال ابن حجر: الدال ساكنة وكسرها الأصيلي في روايته للبخاري.

[خدا]: وفي حديث جابر: «فطرحت خديَّة من شَعَر» الخدية تصغير مخَدَّة، التي هي الوسادة والمِصْدَغة، لأن الخد أو الصدغ يوضع عليها عند النوم، ولم أقف على من ذكر أن خدية تصغير مخدّة بعد بحث طويل، ولكن هذا الذي أستحضره الآن.

[باب الخاء مع الذال]

[خذب]: وقع في مستدرك الحاكم في حديث ابن عمر في قصة الذي كان يخدع في البيع: «فكنت أسمعه يقول: لا خذابة لا خذابة» كذا بالذال، مع كونها جاءت في أول الخبر باللام على الصواب، ولا معنى لخذابة، ولعل صاحب القصة كان في لسانه شيء، فلم يكن يقدر على لفظها، فحكاها ابن عمر على ما سمع، ولم يحك المعنى، كما عرف رضي الله عنه من تشدده في رواية الألفاظ. لكن الذي صح عند مسلم أنه كان يقول: «لا خيابة» فلعله كان يقول مرة هكذا، ومرة هكذا، أو أن هذا من تصحيف النساخ.

[خذف]: وفي حديث علي: «إذا خذفت فاغتسل» والخذف الرمي، والمراد إذا خذفت بنطفتك في رحم زوجتك وجب الغسل، وهذا منسوخ

وقد تقدم الخلاف في ضبط هذه اللفظة كما تقدم في «حذف» بالحاء المهملة.

[خذق]: في حديث معاوية «قيل له أتذكر الفيل؟ فقال: أذكر خذقه».

والحديث كما ذكر المصنف رحمه الله كذلك عند الترمذي من رواية قيس بن مخرمة، وقد نبهت عليه قبل في «حذق».

[باب الخاء مع الراء]

[خرأ]: وأما الخُرْءُ بالضم فهي العَذِرَة، ومنه حديث أبي هريرة: «لينتهين أقوام يفخرون بآبائهم، أو ليكون أهون على الله من الجُعْل يدهده الخرء بأنفه» وفي رواية: «يدهده الخِراء». وكلاهما عند الترمذي.

[خرب]: قال ابن حجر في الفتح: «ولا فاراً بخربة» أي بسرقة، ضبطوه بفتح أوّله، إلا الأصيلي فبالضم والراء ساكنة، وقد فسّرها في رواية المستملي فقال: يعني السرقة، وقال الخليل: الخربة بالضم الفساد في الدين، وهو مشتق من الخارب وهو اللص.

[خرت]: وفي حديث الهجرة: «فاستأجَرَا رجُلاً من بني الدِّيل هادياً خِرِّيتاً» الخرِّيتُ: الماهر الذي يَهْتَدي لأخْرات المفازة، وهي طُرُقُها الخفيَّة ومَضايِقُها. وقد فسّره في الحديث فقال: «الخريت: الماهر بالهداية».

[خرج]: وفي صحيح البخاري في كتاب الحرث والمزارعة: «فقال له أن يأخذ عليه خرجاً معلوماً» أي أجراً معلوماً، وفي حديث النسائي: «نهانا أن نتقبل الأرض ببعض خَرْجِها» أي ببعض ما يخرج منها، أي لا يجوز أن يؤجر الأرض ببعض ما يخرج منها، وهذا ما يسمى بالمخابرة، وقد تقدم الكلام على ذلك في «خبر»، وفي حديث البخاري: «وكان أبو بكر يأكل من خراجه» أي مما يخرج والمراد من كسبه، ويطلق الخراج كذلك على القدر المتوجب على العبد لسيّده، في اليوم، أو الحين من

الزمن، إذا أطلق السيد له العمل ولم يكلفه بشيء، ومنه سؤال عمر رضي الله عنه لغلام المغيرة بن شعبة المجوسي ـ قاتله الله ـ: كم خراجك؟، ومنه قول عليّ للحجام كذلك.

[خردل]: وأما الخَرْدَل، فهو حَبُّ شجر معروف، صغير الحجم، ومنه الحديث: «من كان في قلبه مثقال حبة من خَرْدل من كِبْر» وقد تكرر في الحديث. والحبة الواحدة خردلة بفتح الخاء بعدها راء ساكنة ثم دال مفتوحة، فيه الحديث: «أدخل الجنة من كان في قلبه خَرْدَلة».

[خرر]: وفي حديث الوضوء: «إلاَّ خَرَّت خَطَايَاه» أي سقَطت وذهبت. ومنه الحديث: «أن النبي ﷺ خرّ عن فرسه فجحش»، وقد تكرر في الحديث.

[خرز]: في حديث أسماء بنت أبي بكر: «وكنت أَخْرِزُ غَرْبَه» بكسر راء أخرز وضمّها، أي أخيط دَلْوَه. والْغَرْبُ الدلو الكبير. ومنه حديث البخاري: «وامرأتان كانتا تخرزان» أي تخيطان. وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ «أتي بظبية فيها خرز» بفتح الخاء المعجمة والراء فزاي، هي الجوهر وما ينتظم في العقود، وقد تكررت في الحديث.

وأما حديث عبد الله بن عمرو: «الآيات خرزات منظومات في سلك» فالمراد أن علامات الساعة وما يقع في آخر الزمان من الفتن يأتي تباعاً، كما تسقط الخرزات من السلك إذا قطع، أو هي منضدة كما تنضد الخرزات في العقد، وقد جاء الأول مفسراً في إحدى الروايات فقال: «فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً». وفي حديث عمر قال: «إني لأجده يتحدّر مني مثل الخريزة ـ يعني المذي ـ» قال في أوجز المسالك: بخاء معجمة فراء مهملة فتحتية فزاي معجمة، تصغير خرزة، وهي الجوهرة. قلت: فالواجب ضبطها على هذا بخاء مضمومة فراء مفتوحة، فياء ساكنة بعدها زاي مفتوحة.

[خرص]: وفيه: «أنه أمر بخَرْص النخل والكَرْم» خَرَص النخلة والكَرْمة يَخْرُصها خَرْصاً: إذا حَزَرَ ما عليها من الرُّطب تَمْراً ومن العنب زبيباً، فهو من الخَرْص: الظنّ؛ لأن الحَزْر إنما هو تقدير بظنّ، والاسم الخِرْص بالكسر وبالفتح اسم الفعل، وقيل لغتان في الاسم، والمصدر بالفتح، وأما الذي بمعنى الكذب ـ فبالفتح فقط. كذا في فتح الباري.

[خرطم]: ومنه الحديث: «فتسم الناسَ على خراطيمهم» أي على أنوفهم.

[خرف]: فيه: «عائد المريض على مَخارِف الجنة حتى يَرْجِعَ» المخارف جَمْع مَخْرَف. قلت: وجاء جمعها في المستدرك على وجه عجيب في حديث أبي هريرة قال: أوَ لا تحبون أن تبيتوا في خريف من خراف الجنة» قال: والخريف: الحديقة.

[خرق]: ومنه الحديث في صِفَة البقرة وآلِ عمران: «كأنهما خَرْقان من طيرِ صَوَاف» هكذا جاء في حديث النَّوَّاسِ، والصواب المشهور «فرقان» بفاء فراء فقاف.

ومنه حديث جابر: «فكرهت أن أجيئهنّ بخَرْقَاء مثلَهُنّ» أي حَمْقَاء جاهلة، وهي تأنيث الأخْرَق. والمراد أنها لا تحسن الصنيع.

مِخْرَاق، آلة تَزْجُر بها الملائكة السَّحاب وتَسُوقه.

ومنه حديث الترمذي: «والملك معه مخاريق ـ وروي مخراق ـ من نار يسوق بها السحاب.

ومخيريق اسم حبر من أحبار اليهود أسلم، وهو المراد في الحديث: «مخيريق خير اليهود».

[خرم]: فيه: «رأيتُ رسول الله ﷺ يخطب الناس على ناقة خَرْماء» أصل الخَرْم الثَّقْب والشَّق. والأخْرَم: المثقوب الأذن، والذي قُطعت وَتَرَة

أنفه أو طَرَفُه شيئاً لا يبلغ الجَذع وقد انخَرم ثقْبُه: أي انْشَقَّ، فإذا لم يَنْشَقّ فهو أخْزَمُ، والأنثى خَزْماء.

وتطلق الخرماء على الآدمية أيضاً، ومنه الحديث: «ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل» كذا في سنن ابن ماجة.

وفي حديث جابر بن سمرة: «كان بلال يؤذن إذا زالت الشمس لا يخرم» قال الشوكاني: أي لا يترك شيئاً من ألفاظ الأذان. ونقله عنه في الفتح الرباني. قلت: وليس هو المراد، بل المراد أنه لم يكن يترك الأذان في ذلك الوقت عند الزوال. هذا هو الصواب.

[باب الخاء مع الزاي]

[خزر]: وفي الحديث: «أنَّ الشيطان لمَّا دخل سفينة نوح عليه السلام، قال: اخرُجْ يا عَدُوّ الله من جَوفِها فَصَعِد على خَيْزُران السفينة» هو سُكَّانها.

والسكّان: هو ذنب السفينة، الذي يوجه إبحارها ذات اليمين أو ذات الشمال.

[خزز]: في حديث علي: «أنه نَهَى عن ركُوب الخَزّ والجلوس عليه». وقد قدمنا الاختلاف في لفظ هذا الخبر في «حر»، وقد فسره ابن حجر في الفتح بقوله: هو ما خلط من الحرير بالوبر ونحوه.

[خذف]: وفي قصة رجم ماعز الأسلمي: «فرميناه بالعظم والمدر والخزف» والخزف ما عمل من الطين وشوي فصار فخاراً، واحدته خزفة، وقال الجوهري: الخزف هو الجرّ.

[خزق]: في حديث عَدِي: «قلت: يا رسول الله إنَّا نَرْمِي بالمِعْراض، فقال: كُلْ ما خَزَق وما أصاب بعَرْضه فلا تأكلْ» خَزَق السَّهمُ

وخَسَق: إذا أصاب الرَّميَّة ونَفَذ فيها. وسَهْمٌ خازِق وخاسِق. وقال في الفتح: هو ما شقّ وقطع.

[خزم]: في: «لا خِزَامَ ولا زِمامَ في الإسلام». قيل: كانت الحلقة توضع في أنف البعير الصعب ليرتاض، فنهي عن ذلك لشبهه بالمثلة لا ما ذكر المصنف.

ومنه الحديث: «ودَّ أبو بكر أنه وجَد من رسول الله ﷺ عَهْداً، وأنه خُزِم أنْفُه بِخِزَامة». أي فينقاد لمن عهد له النبي ﷺ كمن في أنفه خزامة، وهذا يؤيد المعنى الذي أوردناه.

[خزا]: والحديث الآخر: «إن الحَرَم لا يُعيذُ عاصياً ولا فَارًّا بِخَزْيَة». وفي رواية أخرى: «ولا فاراً بخربة» براء، وقد تقدم ذلك.

[باب الخاء مع السين]

[خسأ]: قد تطلق ويراد بها الزجر عن الفعل، ومنه ما في حديث ابن صياد: «إخسأ فلن تعدو قدرك»، وأما ما وقع في حديث أبي هريرة، في قصة العفريت الذي اعترض النبي ﷺ في صلاته: «فردّه الله خاسئاً» أي كالاً مهزوماً، يقال: خسأ يخسأ خسْئاً وخسُوءاً إذا سدِرَ وكلَّ وأعيا. وقال الزجاج: خاسئاً أي صاغراً، وكلاهما جائز في الحديث.

[خسس]: وفي حديث المغيرة بن شعبة: «أن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل عن أخسّ أهل الجنة منها حظاً» أي أقلهم، ولا يقال أدناهم إلا على سبيل التمثيل لا الحقيقة، لأنه لا دنيّ في الجنة. كما جاء في بعض الروايات.

[خسف]: قال ابن حجر في الفتح: قيل الخسوف في الكل والكسوف في البعض، وهو أولى من قول من قال: الخسوف للقمر والكسوف للشمس لصحة ورود ذلك في الصحيح بالخاء للشمس. قلت: وقول ابن حجر والمصنف لا يسلمان من الاعتراض لمن تأمل الأحاديث

الواردة في ذلك، فقد صح عند مسلم وغيره عن عروة قال: لا تقل كسفت الشمس ولكن قل خسفت الشمس. وعنده في حديث جابر: «كسفت الشمس»، وفيه كذلك: «فإذا خسفا فصلوا حتى ينجلي» وهذا لا يؤيد الذي رآه ابن حجر أولى. والصواب أنهما يطلقان على الشمس والقمر والكل والبعض والله أعلم.

وقد بقي توضيح معنى الخسف الوارد في الأحاديث كما في قوله ﷺ: «بينما رجل تعجبه نفسه إذ خسف الله به» وقد تكرر في الحديث، وهو أن يغور في الأرض فلا يبقى له أثر عليها.

[باب الخاء مع الشين]

[خشش]: في الحديث: «أن امرأةً رَبَطَتْ هِرّة فلم تُطْعِمْها ولم تَدَعْها تأكل من خَشاش الأرضِ». وقال ابن حجر: خشاش، ويجوز الكسر والفتح والضم في أوله.

وفي حديث بريدة الأسلمي: «وقال في روضة وغطفان: أكمة خَشَّاء تنفي الناس عنها» في هذا الموضع ذكر في اللسان «الخشاء» وقال: الخشاء بالفتح: الأرض التي فيها رمل، وقيل طين، والخشاء أيضاً أرض فيها طين وحصى، وقال ثعلب: هي الأرض الخشنة الصلبة، وقيل: الخش أرض غليظة فيها طين وحصباء. كذا في اللسان.

[خشع]: وفي حديث جابر: «أنه أَقْبَل علينا فقال: أيّكم يُحِب أن يُعرِض الله عنه؟ قال: فَخَشَعْنا». هكذا جاء في كتاب أبي موسى. والذي جاء في كتاب مسلم «فَجَشِعْنا» بالجيم. قلت: واللفظان ثابتان في نسخ صحيح مسلم.

[خشم]: وفي الحديث: «إن الشيطان يبيت على خيشوم أحدكم» والخيشوم من الأنف: ما فوق نخرته من القصبة، وما تحتها. وقيل: الخياشيم غراضيف في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ، وقيل: هي عروق

في باطن الأنف، وقيل: الخيشوم أقصى الأنف. قلت: ويطلق الخيشوم على الأنف، ومنه الحديث: «إلا خرت خطاياه من وجهه وفيه وخياشيمه».

[باب الخاء مع الصاد]

[خصر]: ومنه الحديث: «المُخْتَصِرون يوم القيامة على وُجوههم النُّورُ» وفي رواية: «المُتَخَصِّرون». ومنه حديث عبد الله بن أنيس: «إن أقل الناس المتخصرون يوم القيامة» وقد وقع في كثير من نسخ المسند «المنحصرون» وهو خطأ.

وفيه: «نَهَى أن يُصَلِّيَ الرجل مُخْتَصِراً» قيل: هو من المِخْصَرة، وهو أن يأخُذَ بيده عصاً يَتَّكِيء عليها. وقيل: معناه أن يقرأ من آخر السُّورَة آية أو آيتين ولا يقرأ السُّورَة بِتَمَامها في فَرْضه. هكذا رواه ابن سيرين عن أبي هريرة. ورواه غيره: مُتخَصِّراً، أي يُصَلِّي وهو واضع يده على خَصْرِه، وكذلك المُخْتَصِر. وقيل: لا يتم ركوعها وسجودها. قال ابن حجر: والرواية تؤيد الأول.

ومنه الحديث: «فأَصَابَني خَاصِرَةٌ» أي وجع في خَاصِرَتِي. قيل: إنه وجَعٌ في الكُلْيَتَين.

قلت: قد جاء مفسراً في حديث عائشة قالت: كانت تأخذ رسول الله ﷺ الخاصرة، فيشتد به جداً فكنا نقول: «أخذ رسول الله ﷺ عرق الكلية ولا نهتدي أن نقول الخاصرة» كذا في مسند أحمد.

وفي حديث النواس بن سمعان الطويل في الفتن: «وأمدَّه خواصر» الخواصر جمع خاصرة، والمراد بذلك المعدة، وامتدادها كناية عن شبع صاحبها، والمراد بهذا الحديث البهائم، وكذا في حديث آكلة الربيع: «حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس».

[خصص]: الخُصّ: بَيت يُعْمَل من الخشب والقَصَب. ومنه

الحديث: «إن قوماً اختصموا إلى رسول الله ﷺ في خص كان بينهم».

وفي حديث فضل أهل القرآن من حديث أنس: «هم أهل الله وخاصته» أي الذين اختصهم من بين الناس وميّزهم عنهم. والخاصة من أولوا بمزيد محبة كذلك. وفي حديث ابن مسعود: «بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة» أي أن يخص ملقي السلام بسلامه واحداً من الجماعة ولا يعمم، خلاف ما جاء من الأمر بإفشاء السلام.

[خصم]: وفي الحديث: «أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخَصِمُ» والخصِم: الجَدِلُ، وكذلك هو الشديد الخُصُومة، وقد تكرر في الحديث.

[خصا]: في الحديث: «من خصى عبده خصيناه» والخصاء هو قطع الذكر، أو سلّ الأنثيين.

وفي حديث أبي هريرة: «كل إنسان تلده أمّه يلكزه الشيطان في خصييه» كذا في بعض الروايات، ولعله في «خصيتيه» وهما البيضتان تحت الذكر. والمشهور في الحديث: «في حضْيته» بحاء مهملة ثم ضاد معجمة. وفي حديث أبي رافع وأبي الدرداء أن النبي ﷺ ضحى بكبشين خَصِيَّين» أي مخصيَّين، وذلك أن خصي الكبش يساعد في سمنه، ويجوّد من لحمه لكون الخصاء يمنعه من الإنزاء الذي فيه قذف فضول الطعام وتجفيف اللحم. وفي الحديث: «خصاء أمتي الصيام والقيام» أي أن الصيام والقيام يخففان من الشهوة ويقطعانها كما يقطع الخصاء الشهوة، وهو بمعنى الحديث: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» أي خِصَاء.

[باب الخاء مع الضاد]

[خضخض]: **وأصل الخَضْخضة التحريك**. ومنه الحديث: «فجاءت به أمة سوداء في عسّ يتخضخض».

[خضر]: فيه: «إن أخوَف ما أخاف عليكم بَعْدي ما يُخْرِج الله لكم

من زهَرَة الدنيا، وذكر الحديث، ثم قال: **إنّ الخير لا يأتي إلا بالخير، وإنّ ممَّا يُنْبِتُ الربيعُ ما يقتل حَبَطاً أو يُلِمُّ، إلاَّ آكِلَةَ الخَضِر**[1].

ومنه الحديث: «إنّ الدنيا حُلْوَةٌ خَضِرَة» أي غَضَّة ناعِمَةٌ طَرِيَّة مشتهاة.

وفي حديث الفتح: «أُبيدَت خضرَاء قُرَيش» أي دهماؤُهم وسَوادهم ومعظمهم، وقيل: خيرهم.

وفي حديث ابن مسعود: «أتاني جبريل في خُضْرٍ معلَّق به الدّرّ» فإما أن يكون أراد بالخضر اللون، وإما أن يكون أراد أنه رآه في السماء، فقد تقدم أن الخضراء السماء.

[خضم]: **وفي حديث كعب بن مالك وذكر الجمعة: «في نَقِيع يقال له نقيعُ الخَضَمات»**. كذا أورده بفتح الضاد، ولعلَّه من تصحيف النساخ، فإنه ذكرها بعد في «نقع» بكسرها، وهو الصواب الموافق لما في كتب اللغة.

[باب الخاء مع الطاء]

[خطأ]: وفي حديث ابن عباس: «من نسي الصلاة عليّ خَطِىءَ طريق الجنة» أي أخطأ طريق الجنة، لأن الصلاة عليه ﷺ من أهم الأعمال الصالحة المؤدية للجنة.

[خطب]: وقال عليّ: «إني لست باللَّسِنِ ولا بالخَطِب» أي ولا بالخطيب، كذا قال، وهو من أفصح العرب إلا أنه ازدرى نفسه لكونه أرسل نائباً في هذه الحادثة عن النبي ﷺ، وذلك يوم أرسل خلف أبي بكر بسورة براءة.

---

(١) ويجوز بضم الخاء وفتح الضاد، ولبعضهم «آكلة الخضراء» بالمد وهي في البخاري.

[خطر]: وفي حديث أبي أمامة عند الدارمي: «حتى يتعلّق بأعذاقهما فتخطران به الجبل» أي تتجاوزان وتتخطيان.

[خطط]: وفي حديث ابن مضرّس: أتيت النبيّ ﷺ فبايعته فقال: من سبق إلى ماء لم يسبقه إليه مسلم فهو له، قال: فخرج الناس يتعادون يتخاطون» قال في فتح الودود: أي كل واحد منهم يسبق صاحبه في الخط وإعلام ما له بعلامة ـ يعني ليحوزه ـ.

وفي حديث ابن عباس: «خَطَّ الله نَوْءَهَا» هكذا جاء في رواية. والمشهور في الرواية «خطّأ».

[خطم]: وفيه: **«أنّه كان يغسل رأسه بالخِطْمِيّ وهو جُنُب، يجتزىء بذلك ولا يَصُبُّ عليه الماء» أي أنه كان يكتفي بالماء الذي يغسل به الخِطْمي ويَنْوي به غُسْل الجَنَابة، ولا يَسْتَعمل بعده ماءً آخر يَخُص به الغُسْل.** قال في اللسان: والخطمي ضرب من النبات يغسل به، وفي الصحاح: يغسل به الرأس.

وفي حديث البخاري: «احبس أبا سفيان عند خطم الجبل» أي عند مقدّمه، وفي رواية: «عند حطم الخيل» وقد تقدم في الحاء. وفي حديث أبي أمامة: «فيقول اشتريته من أحد المخطّمين» أي الذين خطموا.

و «ذات الخطماء» ـ كذا في اللسان والمحكم ـ مسجد من مساجد النبي ﷺ بين المدينة وتبوك.

[باب الخاء مع الفاء]

[خفر]: فيه: **«من صلى الغَدَاة فإنه في ذِمَّة الله فلا تُخْفِرُنّ اللّهَ في ذِمَّتِهِ» خَفَرْت الرجُل: أجَرْته وحَفِظْته. وخَفَرْته إذا كُنت له خَفِيراً، أي حَامياً وكفِيلاً.**

ومنه الحديث: «حتى تخرج العير إلى مكّة بغير خفير».

وفي حديث لقمان بن عاد: «حَيِيٌّ خَفِرٌ» أي كثير الحيَاءِ. والخَفَر بالفتح: الحياء.

ومثله حديث أبي هريرة في وصف موسى عليه السلام: «فيه الحياء والخَفَر».

[خفض]: وأما الحديث: «أنه ﷺ كان يكبر كلما خفض» أي كلما نزل للركوع أو السجود، وقيل: أراد بالتكبير رفع اليدين، فيكون المراد النزول للركوع فقط، كذا عند جمهور أصحاب الحديث. وفي حديث رهان أبي بكر مع كفار قريش أن النبي ﷺ قال له: «ألا أَخْفَضْتَ يا أبا بكر» أي هلاّ أنقصت. ووقع في رواية: «ألا احْتَطْتَ».

[خفف]: ومنه حديث ابن عُمَر: «قد كان مني خُفوفٌ» أي عجلة وسُرعةُ سَيْر. ومنه الحديث: «فيخفون بهم إلى سماء الدنيا». ومنه الحديث: «كان ﷺ يخف في الركعتين» وقد تكرر في الحديث. **وخَفَّ أصله السُّرعة.**

وفي حديث ابن الأكوع قال: «فلما خفّ الناس» أي ذهب أكثرهم ولم يبق إلا القليل. ومنه الحديث: «وخَفَّتْ أزواد القوم». ومنه حديث الفتن الطويل: «قد مرجت عهودهم وخفّت أماناتهم». ويأتي التخفف بمعنى قضاء الحاجة، ومنه الحديث: «من كان حاقناً فليتخفَّف». والتخفف لبس الخف كذلك، ومنه الحديث: «إن أهل الكتاب يتخفّفون» واستخف الرجلُ الرجلَ إذا لعب به وصرفه لما يريد، ومنه الحديث: «ولا يستخفنّك أحد». وفي حديث عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال في مجلس خفّ: ألا أحدثكم» كذا جاء في بعض نسخ مسند أحمد. وزعم بعض الناس أنه لا معنى لها ولا أصل، وليس ما قال بصحيح، فالمعنى إن ثبتت هذه الكلمة «في مجلس خفّ أهله» وهذا كثير جداً شائع في كلام العرب لا ينكره إلا جاهل فقد تكرر في كلامهم: ضاق المجلس، واتسع المجلس، وكثر المجلس، ونحو هذا. وإن الجملة تسوغ من غير إضمار

شيء على سبيل المجاز، فكيف لا يكون لها معنى، وأما أنها لا أصل لها - أي غير ثابتة - فصحيح، لأنها غير موجودة في مواضع كثيرة نقل فيها الحديث من مسند أحمد كما في جامع المسانيد وغيره، وهي على التحقيق حرف يكتبه النساخ المتثبتون فيما يكتبون، فيكتبون «خف» قبل «ألا» يريدون أن «ألا» مخففة، فيظن ناسخ آخر لا عهد له بهذا الصنيع أن هذه الكلمة من الحديث فيدرجها على السطر، مع أنهم يضعونها فوق السطر إذا أضافوها للضبط، ولا يجعلونها ضمن السطر، والله أعلم.

[خفق]: فيه: «أيُّما سَرِيَّةٍ غَزَت فأَخْفَقت كان لها أَجْرُها مَرَّتَين» الإخفاقُ: أن يَغْزُوَ فلا يَغْنَم شيئاً، وكذلك كلُّ طالب حاجة إذا لم تُقْضَ له. وأصله من الخَفْق: التحرُّكِ: أي صادَفَت الغنيمةَ خافِقةً غير ثابتةٍ مُسْتَقِرة. قلت: بل المراد بالإخفاق هنا الهزيمة بعد طول الثبات، لأن طلب النصر بلا شك هو أشد من طلب الغنيمة فيكون ذكر الإخفاق له أولى، ولأن العادة أن فقد الغنيمة يكون في الغالب بفوت النصر، فهذا له أجر الغزو، وأجر فوات الغنيمة، مع ما ناله من الجراحة ومن الأسى على الهزيمة، وكأن هذا مثل قوله في الحديث الآخر: «ومن قرأ القرآن وهو يتعتع فيه - أو يشق عليه - فله أجران».

وقيل: الصواب الذي لا يجوز غيره أن الغزاة إذا سلموا أو غنموا يكون أجرهم أقل من أجر من لم يسلم، أو سلم ولم يغنم، وأن الغنيمة هي في مقابلة جزء من أجرهم في غزوهم، فإذا حصلت لهم فقد تعجلوا ثلثي أجرهم المترتب على الغزو، وتكون هذه الغنيمة من جملة الأجر، قلت: فجعل هؤلاء الأجر ثلاثة أقسام: نصر وسلم وغنم وذلك لمن انتصر، واستدلوا له بلفظ مسلم: «ما من غازية تغزو فتغنم وتسلم إلا قد تعجلوا ثلثي أجرهم» وقد ذكر القاضي عياض هذا القول وأيده، وذكر غيره وزيّفه واستدل له بأحاديث في الباب منها: «منا من مات ولم يأكل من أجره شيئاً، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يَهْدبها».

[خفا]: وأما قوله في الحديث: «ما أخفى علينا أخفينا عليكم» أي ما

أسرّ علينا في الصلاة ولم يسمعنا أسررناه عليكم ولم نسمعكم.

[باب الخاء مع اللام]

[خلب]: **الخُلب**: **الليف**. ومنه الحديث: «خطام ناقته خُلْبَة».

[خلج]: **ومنه الحديث**: **«يختلجونه على باب الجنة» أي يَجْتَذِبُونه**.

ومنه حديث الدارمي: «فاختلج يده من يد عبد الله».

وفي البخاري: «وكان ثَمَّ خليج يصلّي عبد الله عنده» نهر يخرج من نهر أعظم منه. وقد تكرر في الحديث.

[خلس]: **فيه**: **«أنه نَهى عن الخليسة» وهي ما يُسْتَخْلَص من السَّبُع فيموت قبل أن يُذكّى**. كذا فسّره أبو عاصم أحد رواته عند الترمذي.

[خلص]: ومنه الحديث: «حتى إذا ذهبت عاهتها وخَلُصَ طيبها» ومنه كذلك: «درمكة بيضاء ومسك خالص» وقد تكرر في الحديث.

ومنه الحديث: «قد خلص إليّ من علمه ما خلص» أي صار وقد تكرر في الحديث. **وخَلَص أيضاً إذا سَلِم ونَجَا**.

ومنه الحديث: «فلا يخلص منهم إلا مثل هَمَل النعم» وقد تكرر في الحديث.

[خلط]: وفي حديث ابن عمر في قصة ابن صياد: «قد خُلِطَ عليك الأمر» أي اختلط ولم يتميَّز صحيحه من سقيمه. وفي حديث ابن عباس في قصة الهجرة: «فلما بلغوا الجبل خلّط عليهم» أي حاروا ولم يدروا من أي الطرق سلك النبي ﷺ وصاحبه. وأما قوله ﷺ: «قد خلطتم عليَّ القرآن» أي كدتم تجعلونني أخلط بين ما أقرأ، وما تقرأون خلف الإمام، فلذلك نهاهم عن ذلك.

وفي حديث جندب بن مكيت: «لقد خالطه سهماي» المعنى: أصاباه.

[خلف]: **وأخْلَفَ الله عَلَيك: أي أبْدَلك**. ومنه الحديث: «ما أحسن عبدٌ الصدقة إلا أحسن الله الخلافة على تركته».

وفي حديث الدية: «كذا وكذا خَلِفَة - بفتح الخاء وكسر اللام -: الحامل من النُّوق، وتُجْمع على خَلِفات وخَلائف. وقد خَلِفَت إذا حمَلتْ، وأخْلَفت إذا حالَت. وقد تكرر ذكرها في الحديث مُفْرَدة ومجموعة. وقال في الفتح: هي التي مضى لها نصف الحمل. قلت: وعند أبي داود: الخَلِفَةُ الحامل.

وفي حديث عائشة: «وكانت أيدينا تختلف في الإناء» قال في الفتح: أي يضع هذا يده حين يرفع هذا. قلت: ولا مانع من أنها أرادت أنهما كانا يغترفان جميعاً في آن واحد. وفي حديث ابن عمرو: «إذا وعد أَخلَف» قال ابن حجر: أي فعل خلاف ما ذكر أنه يفعله. قلت: والمشهور في التفسير: أنه لم يفعل ما وعد به. والذي ذكره الحافظ فيه زيادة معنى للمشهور.

[خلق]: وتطلق الخليقة على الخِلْقَة، كما في حديث ابن عمرو: «أربع إذا كنّ فيك... وحسن خليقة».

ومنه قول سهيل يوم الحديبية: «إني لأرى أوباشاً خليقاً أن يفرّوا» أي حرياً.

[خلل]: ومنه حديث بدر وقَتلِ أمَيَّةَ بن خَلَف: «فتَخَلَّلُوه بالسُّيوف من تَحْتِي». وفي رواية: «فتجلّلوه» بالجيم.

والتَّخْليل: تَفْريق شَعَر اللِّحْية. ومنه الحديث: «كان يخلل أصول شعره» أي يفرّقه ليدخل فيه الماء.

وتخلُّل الخمر، أن يصير خلاًّ، وقد تكرر. والإخلال بالشيء فعله على خلل، والفِعْلَةُ الواحدة منه خَلَّه بفتح الخاء، ومنه الحديث: «فلما أخل الرماة تلك الخلَّة». وفي مسند أحمد: «ثم تخلل إلى النساء» أي

دخل عليهن من خلال باب ونحوه. وفي حديث شيخ من بني مالك: «رأيت رسول الله ﷺ في ذي المجاز يتخلّلها» أي يمشي خلال أخبيتها وما نصب فيها.

والخلال: الخصال، والمفرد خَلَّة، ومنه حديث البخاري: «خلال من خلال الجاهلية» ومنه الحديث: «من يضمن لي خلَّة وأضمن له الجنة» وقد تكررا في الحديث.

[خلا]: وفي صحيح مسلم أن ابن جريج قال لعطاء: أي حين أحب إليك أن أصلّي العشاء التي يقول الناس العتمة إماماً وخِلْواً» أي منفرداً.

وفي الحديث: «فلما رأيته خَلِيّاً» أي خالياً منفرداً.

ومنه الحديث: «فأيتكما خلت به فَهو لها» أي تفردت لم يزاحمها أحد.

وفي حديث أبي هريرة: «بينما رجل وامرأة في السلف الخالي» أي في الزمن الماضي، وقد تكرر في الحديث خلا بمعنى مضى، وأما التخلية فهي الترك والودع، ومنه الحديث: «فخلّيت له العنان» وحديث: «خلّني وربي» وقد تكرر كثيراً.

[باب الخاء مع الميم]

[خمر]: ومنه حديث أبي قَتادة: «فأَبْغِنا مَكاناً خَمِراً» أي ساتراً يَتَكَاثَفُ شجرُه. ومنه الحديث: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة، وإن ورقها ليخمر الجنة».

وفي كلام حسّان: «لأسلّنك كما تسلّ الشعرة من الخمير» أي من العجين الخمير، فأحلّ الصفة محلّ الموصوف.

[خمش]: وفي حديث قيس بن عاصم: «كان بَيْنَنا وبَيْنَهم خُماشَاتٌ في الجاهليّة» واحدُها خُماشَة: أي جرَاحات وجنَايات، وهي كُلُّ ما كان

دُون القَتْل والدِّيَة من قَطْع، أو جَدْع، أو جَرْح، أو ضَرْب أو نَهْب ونحو ذلك من أنواع الأذى. وخصها ابن حجر في الفتح بما دون ذلك فقال: هي التي لا أثر لها. قلت: والخمش هو ما تسميه العامّة في أيامنا بالخرمشة.

[خمص]: وللبطن أخمص كذلك وهو لا يكون ظاهراً إلا للضعاف من الناس دون السمان، ومنه حديث عائشة: «كان أحدنا ليأخذ الحجر ليشدّه على أخمص بطنه»، وهو الذي عند المعدة.

ومنه حديث جابر: «رأيتُ بالنبي ﷺ خَمْصاً شديداً». وقال ابن حجر: خَمَصاً بفتح الميم. **قد تكرر ذكْر الخَمِيصَة في الحديث، وهي ثَوْب خَزٍّ أو صُوف مُعلَّم. وقيل: لا تُسَمَّى خَمِيصةً إلا أن تكون سَوْدَاء مُعَلَّمة** وقال أبو عبيد: كساء مربّع له علمان.

وفي حديث معاذ: «ائتوني بعرض ثياب خميص أو لبيس» والخميص هو الثوب الصغير. ورويت بالسين وقد تقدم ذلك. وأما المخمصة فهي المجاعة، كما في حديث عباد بن شرحبيل: «أصابت مخمصة شديدة».

[خمط]: في حديث رِفاعة بن رافع قال: «الْمَاءُ من الْمَاء، فتَخَمَّط عمر» أي غَضِب. وأما «الخَمْط» فهو الأراك.

[خمل]: وفي مسند أحمد بعد رواية هذا الحديث: «قال عبد الله: قال أبي: والخميلة القطيفة المخملة. وفسّرها أحد الرواة كذلك في هذا الحديث عند ابن ماجة فقال: «القطيفة: الخميلة البيضاء من الصوف».

وأما قوله في الحديث: «لها خَمْل رقيق مبثوثة كثيرة» فالذي في الفتح: «لها هدب»، والخَمْل: الطنفسة كما في اللسان وغيره.

[خمم]: وفي حديث معاوية: «من أَحَبَّ أنْ يَسْتَخِمّ له الرجالُ قِياماً» قال الطَّحاوي: هو بالخاء المعجمة، يريد أن تتَغَيَّر رَوَائِحهم من طولِ قيامهم عِنْده. يُقال: خَمَّ الشَّيءُ وأَخَمَّ إذا تَغَيَّرتْ رائِحتُه. ويُروى بالجيم.

وقد تَقَدَّم. قلت: لكن على هذا التأويل صار قوله: «قياماً» لا معنى له، فظهر ضعف هذا الشرح، ألا أن يكون رأى قوله: «قياماً» من المقام، لا من القيام، وليس كذلك ولو كان لقيل: «مقاماً» لا «قياماً» والذي حكيناه قد جاء مصرحاً به في أخبار أخرى كثيرة، وهو الذي حكاه الفقهاء والشراح. والمراد من الاستخمام في الحديث التذلل والإنحناء قال اللحياني: رأيت خماناً من الناس أي ضعفاء. والخمّان من الرماح: الضعيفة، هذا كله أن ثبتت الرواية. والذي هو أولى ما جاء بلفظ: «يستخيم» وانظر «خيم» عند المصنف.

[باب الخاء مع النون]

[خنأ]: في الحديث: «إن أخنأ اسم عند الله» ذكره المصنف في «خنا».

[خنث]: ذكر في الفتح في هذا الموضع «المخنِّث» وقال: هو المتكسِّر المتعطِّف المتخلِّق بخلق النساء.

وفي حديث أبي هريرة في سنن أبي داود: «وأنهاكم... عن المزادة المخنوثة» كذا في بعض النسخ، لكن المشهور «المجبوبة» وما رأيت شراح أبي داود تعرضوا لها، لا في «عون المعبود»، ولا «بذل المجهود» ولا «فتح الودود» وإنما شرحوا المجبوبة، فإن ثبتت هذه الرواية فمعناها على ما تقدم، أي لا يشرب من المزادة إذا اختنثت. وأما قوله في الحديث: «وانخنثت نَفْسُه» أي خرجت.

[خنس]: **وحديث صوم رمضان: «وخَنَس إبهامَه في الثالثة» أي قَبَضَها**. وروي: «وحَبَسَ» وقد تقدم.

ومنه الحديث: «سمعتُه يقرأ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥﴾. وقيل هي الكواكب الخمسةُ السَّيَّارةُ. وقال بعضهم: هي السبعة، يعني الخمسة مع القمرين.

وفي الحديث: «إذا ولد المولود خنسه الشيطان» أي قبض على قلبه، وروي «نخسه» وسيأتي في النون.

[خنصر]: هي الإصبع الصغرى، ولكن قد يطلق على الوسطى أيضاً، كذا في الفتح. وهو الصواب لمن استقرأ الأحاديث.

[خنع]: فيه: «إنّ أَخْنَعَ الأَسْماء مَنْ تَسَمَّى مَلِك الأَمْلاك» أي أَذَلَّهَا وأَوْضَعَها. والخَانِع: الذَّلِيلُ الخَاضِعُ. وكذا فسَّره بعض الرواة.

[خنفس]: بضم الخاء وتسكين النون بعدها فاء مفتوحة، دويبة سوداء أصغر من الجُعَل منتنة الريح، والجمع خنافس، ومنه الحديث: «أو ليكون أبغض إلى الله عز وجل من الخنافس».

[خنق]: وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «سرقت مِخْنَقَتِيْ فدعوت على صاحبها» المخنقة: القلادة الواقعة على المخنَّق، والمخنّق هو موضع الخناق من العنق.

[خنن]: الخَنِينُ: ضربٌ من البُكَاء دُون الانتحاب. وأصلُ الخَنِين خُرُوجُ الصَّوتِ من الأنفِ فهو صوت فيه غنَّة. ومنه الحديث: «أخذ علينا ألاّ نخنّ».

[خنا]: فيه: «أَخْنَى الأَسْماء عند الله رجلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأملاك». والمشهور في اللفظ «أخنع» وقد تقدم.

[باب الخاء مع الواو]

[خوخ]: فيه: «لا يَبْقى في المسجد خَوخَةٌ إلا سُدَّت، إلا خَوْخَةَ أبِي بَكر» وفي حديث آخر: «إلا خَوْخَةَ عَليّ» الخَوْخَةُ: بابٌ صغِيرٌ كالنَّافِذَة الكَبِيرَة، وتكُون بَين بَيْتَين يُنْصَبُ عليها بابٌ. وفي الفتح: كوّة ـ أي طاقة ـ بين بيتين، عليها باب صغير. ونحوه في الفائق.

وفي حديث حاطِب ذِكر «رَوْضَة خَاخٍ» هي بخَاءَين مُعْجَمتين: موضع

بين مكة والمدينة بقرب حمراء الأسد، ووقع في رواية أبي عوانة بمهملة ثم جيم، وهو تصحيف.

[خور]: في حديث الزكاة: «يَحْمِل بَعيراً له رُغَاء، أوْ بقَرةً لها خُوَارٌ» الخُوَارُ: صَوْتُ البَقر.

ثم استعمل بعد لكل صياح، وفي حديث أُبي بن كعب في حنين الجذع: «فلما جاوز الجذع خار حتى تصدع» أي صاح وبكى.

[خوس]: ومِخْوَس، اسم ملك هو أخو العَمَرَّدة، لعنه النبي ﷺ.

[خوص]: والخويّصة: تصغير خاصة، أي حاجة تخص صاحبها، وقد تكرر ذكرها في الحديث، وذكرناها هنا لظاهر الرواية.

[خوض]: وفي حديث علي: «هُدِيَتِ القلوبُ بعد خَوْضَات الفتن» قال في الفائق: بَعدما خاضت القلوب الفتن أطواراً وكرات. وفي مساءلة الصحابة يوم بدر قالت الأنصار: «لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها» وخوض البحر هو المشي فيه. والخَوْض من الكلام، ما فيه كذب وباطل، ومنه الحديث في النهي عن الخوض في القدر.

[خوف]: في صحيح مسلم في حديث النواس بن سمعان: «غيرُ الدجَّال أَخْوَفُني عليكم» قال القاضي عياض: هكذا رواه الأكثرون ورواه بعضهم بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ومعناهما واحد. قال شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى: الحاجة داعية للكلام في لفظ الحديث ومعناه، فأما لفظه فلكونه تضمّن ما لا يعتاد من إضافة أخوف إلى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية، وهذا الاستعمال إنما يكون مع الأفعال المتعدية، والجواب أنه كان الأصل إثباتها، ولكنه أصل متروك، فنبه عليه في قليل من كلامهم وأنشد فيه أبياتاً، منها ما أنشده الفراء:

فما أدري فظنّي كل ظن ... أمسلمني إلى قومي شراحي

قال: ولأفعل التفضيل شبه بالفعل، وخصوصاً بفعل التعجب، فجاز

أن تلحقه النون المذكورة في الحديث كما لحقت في الأبيات المذكورة، هذا هو الأظهر في هذه النون هنا.

وأما معنى الحديث ففيه أوجه: أظهرها أنه من أفعل التفضيل وتقديره: غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم، ثم حذف المضاف إلى الياء.

ومنه: «أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون».

والثاني: أن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف، ومعناه: غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم.

والثالث: أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان، على سبيل المبالغة، كقولهم في الشعر الفصيح: شعر شاعر، وخوف فلان أخوف من خوفك، وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم ثم حذف المضاف الأول ثم الثاني. هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله تعالى.

[خول]: وفيه: **«أنه كان يَتَخَوّلُنَا بالمَوْعِظَةِ» أي يَتعهَّدُنا، من قَولهم فلان خائلُ مالٍ، وهو الذي يُصْلِحُه ويقومُ به.** ولذلك قال في الفتح: يصلحنا، ونقل عن أبي عبيدة: يذللنا، انتهى، والذي في الفائق مثل الذي هنا. **وقال أبو عمرو: الصوابُ: يَتَحَوَّلُنا بالحاء؛ أي يَطلُبُ الحالَ التي يَنْشَطون فيها للموْعِظة فيَعِظُهم فيها، ولا يُكْثِرُ عليهم فيمَلُّوا. وكان الأصمَعي يرويه: يَتَخَوّنُنا بالنون؛ أي يَتَعَهَّدُنا.** قلت: يتخوّننا، أي يترك خيانتنا، فلا يتخلف عن الموعد، مثل قولهم: يتحرّج، أي يترك الحرج.

وقد ذكر الزمخشري في خون عند حديث: «نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخوّنهم» كذا أورد الحديث بدون «لئلا» وفي نسخة أخرى: «ليلاً أن يتخونهم» وقال: الأصل لأن يتخونهم، فحذف اللام، وحروف الجر تسقط مع «أن» كثيراً.

وخوّل الرجلُ الرجلَ إذا أطلق يده في أمر ما، ومنه الحديث:

«أطعمتك وخوّلتك وأنعمت عليك» وقيل: المعنى: أعطيتك، وقد تكرر في الحديث. وفي الحديث: «أنى يأتي شَبَه الخُؤلة» كذا بالهمز، أي الخولة، وهم الأخوال جمع خال، وأوردته هنا لظاهر الرواية.

[خون]: وفي حديث ابن عباس في الصوم: «فاختان رجل نفسه» هو افتعال من الخيانة، والمراد: ظلم نفسه بارتكابه الإثم.

وفيه: «نَهَى أن يَطْرُقَ الرجلُ أهلَه لَيلاً لئلا يَتَخَوَّنَهم» أي يَطْلُبَ خِيانَتهم وعَثَراتِهم ويَتَّهِمَهم. كذا جاء مفسراً في الصحيحين وغيرهما.

وفي الحديث: «أنه كان يتخوننا بالموعظة» وقد تقدم في «خول».

[خوى]: فيه: «أنه كان إذا سَجَدَ خَوَّى» أي جَافَى بَطْنَه عن الأرض ورفَعَها، وجَافَى عضُدَيه عن جَنْبَيه حتى يَخْوَى ما بيْن ذلك. وقد جاء مفسراً في نفس الخبر: أي جنَّح.

[باب الخاء مع الياء]

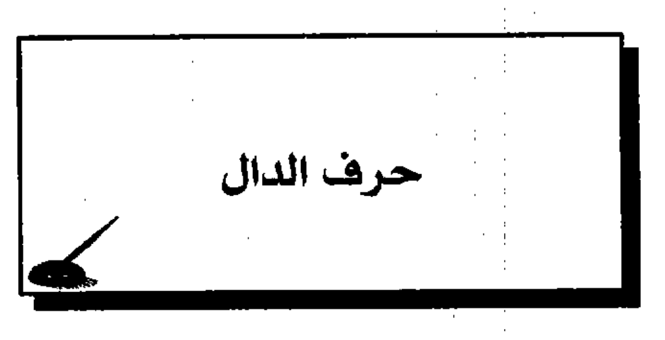
[خيب]: وفي صحيح مسلم في حديث ابن عمر في الذي كان يخدع في البيوع فكان يقول: «لا خيابة» أي أن الرجل كان ألثغ، يبدل باللام الياء. وانظر «خذب».

[خير]: وفيه: «خَيرُ النَّاس خَيْرُهُم لِنَفْسِهِ» معْناه إذا جَامَلَ النَّاسَ جَامَلُوه، وإذا أحْسَنَ إليهم كَافَأُوه بمثلِه. قلت: ليس هو المراد، وإنما هو أن الخير يجب أن يبدأ صاحبه به بنفسه ثم للناس، ومن لا خير فيه لنفسه فلا خير فيه للناس، وهو مثل الحديث الآخر: «وابدأ بمن تعول» وغيره.

وفي حديث عائشة أن النبي ﷺ خيّر نساءه، يعني في النكاح، أن تختار نفسها، فتطلق، أو زوجها، فتبقى على ذمته، وقد اختلف السلف هل يعد التخيير أو التمليك طلاقاً أم لا، والصحيح أن التخيير لا يعدّ شيئاً إذا اختارت المرأة زوجها، كما صح عن عائشة.

[خيش]: في حديث عتبة بن عبد قال: «استكسيت رسول الله ﷺ فكساني خيشتين» قال في القاموس: الخيش ثياب في نسجها رقّه، وخيوط غلاظ من مشاقة الكتان، أو من أغلظ العصب.





[باب الدال مع الهمزة]

[دأدأ]: وفي حديث أبي هريرة: «وَبْرٌ تَدَأْدَأَ من قُدوم ضَأْنٍ» أي أقْبَلَ علينا مُسْرِعاً، وهو من الدَّئْدَاء: أشدّ عَدْو البَعير. وقد دَأْدَأَ وتَدَأْدأ. ويجوز أن يكون تدَهْدَه فقُلبت الهاء همزة: أي تَدَحْرَجَ وسَقط علينا. وفي الفتح: تدأدأ أي تدّلى كما في رواية أخرى، يقال: تدأدأ وتدهده إذا انحط من علو إلى أسفل. وفي حديث سمرة بن جندب في الرؤيا «فيتدأدأ»، وفي بعض النسخ «يتدهده» وكلاهما في صحيح مسلم.

[دأل]: في حديث خُزيمة: «إن الجنة مَحْظورٌ عليها بالدَّآلِيلِ» أي بالدَّوَاهِي والشَّدَائِدِ، واحدُها دُؤْلُولٌ. وهذا كقوله: «حُفَّتِ الجَنَّة بالمكاره» كذا في الفائق، وقال: مأخوذ من دأل إذا عدا، لأن الناس يتعادون في النوازل.

[باب الدال مع الباء]

[دبب]: وقد تكرر في الحديث ذكر الدبيب والدَّبّ، يقال دبّ النمل وغيره من الحيوان على الأرض، يدبّ دبّاً ودبيباً إذا مشى على هينته، ودبّ الشيخ إذا مشى مشياً رويداً. وأما الدابة فكلّ ما دبّ على الأرض، والتصغير دُوَيْبَة. وقد تكررا في الحديث.

[دبر]: ومنه الحديث: «ثلاثةٌ لا يَقبَل اللَّهُ لهم صلاةً: رجلٌ أتى الصَّلاة دِباراً» أي بَعْدَ ما يفوتُ وقتُها. هكذا جاء مفسّراً في رواية أبي داود وابن ماجة.

وفيه: «أما سَمعْتَه من مُعاذ يُدَبِّره عن رسول الله ﷺ» أي يُحَدِّثُ به عنه. قال ثعلب: إنما هو يُذَبِّره، بالذال المعجمة: أي يُتْقِنُه. قال الزَّجّاج: الذَّبْرُ: القراءةُ. وقال في الفائق: دبّرت الحديث إذا جعلت له دُبُراً، أي آخراً ومسنداً، كقولك: روى فلان عن فلان.

وقال ابن عباس: «تدبّرت صلاة رسول الله ﷺ» والتدبّر التفكر، والمراد في الحديث، راقبته عن كثب في صلاته. وفي حديث جابر: «من أتى امرأته وهي مدبرة» أي في فرجها موضع الحرث، لكن من خلفها. وأما الدّبران، فهو كوكب يقال له المِجْدَح كذا في سنن الدارمي.

[دبس]: ودبسة مؤنث دبس ذلك الطائر الصغير، ومنه حديث أبي حسن المازني قال: «دخلت الأسواق فأخذت «بستين» وفي رواية «دبسيَّين» مثنى المذكر.

[دبغ]: وقال علي: «كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة» أراد أنه يطهّر المعدة، كما أن الدباغ طهور الأديم.

[دبل]: وفي صحيح مسلم وغيره في حديث عمار أو حذيفة: «ثمانية منهم تكفيهم الدُّبيلة، سراج من نار يظهر في أكتافهم» فعبّر عن حرارة الدمّل والخرّاج بأنه سراج من نار.

[باب الدال مع الجيم]

[دجج]: وفي حديث وهب: «خرج جالوتُ مُدَجَّجاً في السِّلاح» يُرْوَى بكسر الجيم وفتحِها: أي عليه سِلاحٌ تامٌّ، سُمِّي به لأنه يَدِجُّ: أي يَمشي رُوَيْداً لِثِقَله. وقيل: لأنه يتغطَّى به، من دجَّجَتِ السماء إذا تَغَيَّمَت. وقد تكرر في الحديث. ويؤيد هذا الشرح ما في البخاري في كتاب

المغازي من قوله: «وهو مدجّج لا يرى منه إلا عيناه».

[دجر]: وقد ذكر في اللسان في هذا الموضع في «دجر» فقال: وفي كلام عليّ عليه السلام: «تغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار» والدياجير جمع دَيْجُوْر، وهو الظلام، قال ابن الأثير: والواو والياء زائدتان. انتهى، قلت: الصواب ذكره هنا كما في اللسان، وذكره ابن الأثير في «ديجر» تمشياً مع ظاهر اللفظ، وكان الصواب أن ينبه هنا على الأقل، ولم يفعل.

[دجا]: فيه: **«أنه بَعثَ عُيَيْنَة بنَ بَدْرٍ حين أَسْلَم النَّاسُ ودَجَا الإسلامُ فأغَارَ على بَنِي عَدِيّ بن جُندب وأخَذَ أموالهم» دَجَا الإسلامُ: أي شاع وكثُر، من دَجَا الليلُ إذا تَمَّت ظُلْمَتُه وألْبَس كُلَّ شيء**. وأما الأصمعي فقال: وليس من الظلمة.

[باب الدال مع الحاء]

[دحسم]: فيه: **«كان يُبايعُ الناسَ وفيهم رجُلٌ دُحْسُمَانٌ» الدُّحْسُمانُ والدُّحْمُسَانُ: الأسْودُ السَّمينُ الغليظُ**. وجنح في الفائق إلى أن الميم زائدة.

[دحض]: **وفي حديث أبي ذرٍّ: «إنَّ النبي ﷺ قال: إنّ دُون جسْرِ جَهنَّم طريقاً ذَا دَحْضٍ»**. وفي صحيح مسلم: «وما الجسر: قال مَدْحَضَة مَزِلَّة».

[دحا]: **ومنه حديثه الآخر: «لا تكُونوا كَقَيضِ بَيضٍ في أَدَاحيَّ» الأَداحيُّ: جَمْع الأُدْحيّ، وهو الموضع الذي تَبِيضُ فيه النَّعامةُ وتُفرِّخ، وهو أُفْعُول، من دَحَوتُ، لأنها تدحُوه برِجْلِها، أي تَبْسُطه ثم تبيضُ فيه**. ومنه الحديث: «أوطأ بعيرَه أدحيَّ نعام».

[باب الدال مع الخاء]

[دخخ]: **فيه: «أنه قال لابن صَيَّادٍ: خَبأتُ لك خَبِيئاً، قال: هو**

الدُّخّ» الدخّ بضم الدَّال وفتحها: **الدُّخان**. بل الذي في الخبر، أنه أتى ببعض الكلمة ولم يأت بها ولم يعرف تمامها، ولذلك قال له النبي ﷺ: «اخسأ لن تعدو قدرك» فلا يجوز أن يفسرها بالدخان. فإنه خطأ فاحش. وكان سبقه له الزمخشري في الفائق. وتمثل بالبيت المذكور، ومثل هذا لا يعتمد فيه على اللغة والاستعمال وإنما على السياق والواقعة. **قال:**

عِنْدَ رِوَاقِ البَيْتِ يَغْشَى الدُّخَّا

وفُسِّر في الحديث أنه أراد بذلك ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ وقيل: إن الدَّجّال يَقْتُله عيسى عليه السلام بجَبَل الدُّخَان. فيَحْتَمل أن يكون أرادَه تَعْريضاً بقَتْله؛ لأنّ ابن صَيَّادٍ كان يَظُنّ أنه الدَّجّال.

أما كونه خبأ له سورة الدخان، ففي الصحيح، وأما الآية فوقع التصريح بها في رواية أحمد في المسند، فيكون الحديث من باب إطلاق البعض على الكلّ، وأما المناسبة التي ذكرها ابن الأثير، فهي منسوبة لأبي موسى المديني، وكأن المصنف تلقفها عنه. وهو محض نظر، ليس فيه رواية، على أن في المسألة كلاماً هو أطول من هذا ليس هنا موضع بسطه، كما حكاه الخطابي، وابن حجر في الفتح.

[دخل]: وفي حديث مُعاذ وذكْرِ الحُور العين: «لا تُؤْذِيه فإنه دَخِيل عندك». الدَّخِيلُ: الضَّيفُ والنَّزِيلُ. وكذا جاء مفسراً في مسند أحمد.

وفي حديث النسائي: «كان لي من رسول الله ﷺ مدخلان» أي وقتان أدخل فيهما على النبي ﷺ.

والمَدْخل القبر، لدخول الناس فيه، ومنه الحديث: «وأكرم نُزُلَه ووسّع مَدْخَلَه» بفتح الميم وضمّها. ومنه الحديث: «فإن مضيتُ، فأتبعني حتى تدخل مدخلي»، ويطلق المدخل ويراد به دخول الجنة أو النار، ومنه الحديث: «ما من نفس منفوسة إلاّ قد كتب مدخلها».

[دخن]: ووقع تفسير الدَّخَن في حديث حذيفة عند البخاري، وسياقه

«قال حذيفة: وهل بعد هذا الشرّ من خير؟ قال: نعم، وفيه دَخَن، قلت: وما دخنه؟، قال أناس يهدون الناس بغير هدى» وكأنه في هذه الأحاديث كناية عن عدم حصول الشيء على صوابه وما يرجى، كما يرى الرائي من الصورة إذا حال الدخان بينه وبينها.

[باب الدال مع الراء]

[دَرَأَ]: ومنه الحديث: «إذا تَدارَأْتُم في الطريق» أي تَدافَعْتُم واخْتَلَفْتُم. ومنه الحديث: «أن رجلين تدارآ».

والحديث الآخر: «كان لا يُدارِيء ولا يُمارِي». والمثبت في نسخ أبي داود وابن ماجة وغيرهما غير مهموز، والشراح ينقلون من هنا على أنه مهموز، والقول بالرواية أولى.

جاء في قراءة سورة النور «كأنها كوكب درّيء» قال البغوي: قرأ أبو عمرو الكسائي: دريء بكسر الدال والهمزة، وقرأ حمزة وأبو بكر بضم الدال والهمزة، فمن كسر الدال فهو فعيل من الدرء وهو الدفع، لأن الكوكب يدفع الشياطين من السماء، وشبهه بحالة للدفع لأنه يكون بتلك الحالة أضوأ وأنور، ويقال: هو من درأ الكوكب إذا اندفع مُنقضاً، فيتضاعف الحق ضوءه في ذلك الوقت. ويقال: دريء أي طلع، يقال: درأ النجم إذا طلع وارتفع، ويقال درأ فلان علينا إذا طلع وظهر. فأما رفع الدال مع الهمزة، قال أكثر النحاة، هو لحن لأنه ليس من كلام العرب. انتهى، قلت: يؤيد أن المراد به قوّة الضوء لا درأ الشياطين، ما في رواية البخاري وغيره من حديث أبي هريرة: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على ضوء أشد كوكب دريّ في السماء إضاءة» وانظر «درر» عند المصنف. وأما الذي أنكره بعض النحاة من مجيئه بالضم، فهو في اللسان مضموم، وذكره في هذا الموضع من «درأ» وقال: على وزن فعُيل، أي مندفع في مُضيِّه من المشرق إلى المغرب، ونقل عن أبي عبيد قال: إذا ضممت الدّال يكون منسوباً إلى الدر ولم

تهمزه. ثم نقل عن ابن بري في هذا الموضع: قد حكى سيبويه أنه يدخل في الكلام فعّيل، وهو قولهم للعُصْفُر: مُرِّيق، وكوكب دُرِّيء. إلى آخر ما حكاه صاحب اللسان.

[درب]: ومنه حديث جعفر بن عمرو «وأدْرَبْنا» أي دخَلْنا الدَّرْبَ. ومنه الحديث: «أَدْرَبْنَا عاماً ثم قفلنا».

[درج]: والإدراج من معانيه لفّ الشيء في الشيء، يقال: دَرَجْتُه وأَدْرَجْتُه ودَرَّجْتُه، والرباعي أفصحها، ومنه الحديث «أدرج النبي ﷺ في أكفانه» وقد تكرر في الحديث. ودرَّجه على كذا واستدرجه: أدناه على التدريج لأمر يريده فيه، ومنه الحديث: «إذا رأيت الله يعطي العبد على معاصيه فاعلم أنه استدراج» وهو هنا في النقمة والعذاب.

وفي حديث أبي هريرة: «أن رجلاً زار أخاً له في قرية، فأرصد الله له على مَدْرجته مَلَكاً» المدرجة الطريق، سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها. أي يمشون.

[درد]: وفي حديث أبي هريرة: «اشتكيت دَرْد» أي أيوجعك بطنك، كما في نفس الخبر، وهي فارسية.

وفي حديث البَاقِر: «أتجعلون في النَّبِيذ الدُّرْدِيَّ؟ قيل: وما الدُّرْدِيّ؟ قال: الرُّؤْبَةُ» أراد بالدُّرْدِيّ الخَمِيرَة التي تُترك على العَصِير والنَّبِيذ لِيَتَخَمَّرَ، وأصْله ما يَرْكُدُ في أسْفلِ كُلِّ مائع كالأشْربة والأدْهَان. وقد قال سعيد بن المسيب كما عند النسائي: «في النبيذ خُمره دُرْدِيّه» ومنه الحديث: «يوم تكون السماء كالمهل كدَردي الزيت» أي أغلظ ما منه الذي يبقى في القدر.

[درر]: وأما الدّرَّة التي كانت بيد عمر يؤدب بها الرعية فقضيب صغير.

وفي حديث أبي سعيد الخدري: «ويرسل السماء عليهم مدراراً» أي مطراً يتبع بعضه بعضاً.

[درس]: وفي حديث حذيفة: «يَدْرُسُ الإسلام كما يدرس وشي الثوب» درس الرسم دروساً إذا عفا، ودرس الثوب إذا صار خلقاً عتيقاً، والمراد أن الإسلام يضعف ويضمحلّ، كما هو في أيامنا، أعاد الله صولته. وقوله في الحديث: «خفتُ دروس العلم وذهاب العلماء» أي ذهاب العلم، والدراسة التلاوة كذلك، وقد تكررت هذه المعاني في الأحاديث.

[درع]: **وادَّرَعها إذا لَبسها.** من ذلك: «فضاقت فادّرعها ادّراعاً» كما في حديث المغيرة.

[درك]: **الدَّرْك: اللَّحاقُ والوصُولُ إلى الشيء، أدرَكْتُه إدْراكاً ودَرَكاً.** وادّاركوا: لحق بعضهم بعضاً. وتداركوا: افتعال منه. وقد تكرر جميع ذلك في الحديث.

[درنك]: **في حديث عائشة: «سَترْتُ على بَابي دُرْنُوكاً» الدُّرْنُوك: سِترٌ له خمْلٌ، وجمعه دَرانِك.** وفي الفتح: ضرب من الثياب له خمل قصير، وفي الفائق: الطِّنْفِسة.

[درى]: **ومنه الحديث: «كان لا يُدَارِي ولا يُمارِي» هكذا يُروى غير مَهْمُوزٍ. وأصلُه الهمزُ وقد تقدم.** كذا قال، والذي في نسخ أبي داود وابن ماجة وغيرهما غير مهموز.

وفي حديث أبي موسى: «مثل الجليس الصالح مثل الدَّاريّ»، هكذا هو في مسند القضاعي، والمحفوظ في الحديث العطّار، وعليه يدل السياق، وكأنه جاء على المجاز هنا لأنه يدري العطر ويفرّقه. وقد رآه المصنف أنه من باب النسبة كما سيأتي في «الدور».



[باب الدال مع السين]

[دسس]: فيه: «اسْتجِيدوا الخالَ فإنّ العِرْقَ دسَّاسٌ» أي دَخَّالٌ. ومنه حديث جبريل: أنه كان يدسّ في فم فرعون الطين، وقد تكرر الدسُّ في الحديث.

[دسم]: فيه: «أنه خَطَبَ الناس ذات يوم وعليه عِمامةٌ دَسماءُ» أي سَوداء.

ومنه الحديث الآخر: «خَرج وقد عَصَبَ رأسَه بعِصابةٍ دَسِمةٍ».

قال في الفتح: دسماء ودسمه، أي متغيرة اللون إلى السواد، أي وسخة كالثوب الذي أصابه الدسم من الزيت وغيره، وكان ذلك من العرق، وقيل كان ذلك لونها الأصلي، فإن في بعض الروايات سوداء.

والدَّسَم: الوَدَك، ومنه حديث شرب اللبن وقوله ﷺ: «إن له دسماً».

[باب الدال مع الشين]

[دشش]: في الحديث «أن النبي ﷺ دعا قوماً لبيت عائشة فقال: يا عائشة أطعمينا، قال: فجاءت بدشيشة» قال في الفائق: الدشيشة كالجشيشة، وهي حَسوٌ يتخذ من بُرّ مرضوض.

[باب الدال مع العين]

[دعا]: ودعوته زيداً إذا سمّيتَه. ومنه الحديث: «فادعوا بدعوى الله الذي سمّاكم المسلمين».

وفيه: «لا دِعوةَ في الإسلامِ» الدّعوة في النَّسَب بالكسر، وهو أن يَنْتَسِبَ الإنسانُ إلى غيرِ أبيه وعشِيرته، وقد كانوا يَفْعَلونه، فنَهى عنه وجعل الوَلَد للفِراش.

كذا شرحه المصنف، وسياق الحديث لا يدلّ عليه كما قال من أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه، بل المراد النهي أن يطالب الإنسان ويدعي أن ولداً له، وليس هو ولد على فراشه، فالمخاطب بذلك الآباء لا الأبناء، ونصّ الحديث كما عند أبي داود: «قام رجل فقال: يا رسول الله إن فلاناً ابني، عاهرت بأمّه في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «لا دِعْوَة في الإسلام ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش وللعاهر الحجر».

وفي كتابه إلى هِرَقْل: «أَدْعُوك بِدِعَايةِ الإسلام» أي بِدَعْوَتِهِ، وهي كلمةُ الشَّهادَةِ. ومنه الحديث: «تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة».

وفي حديث عرفة: «أكْثَرُ دُعائِي ودُعاء الأنبياء قَبْلِي بِعَرفاتٍ «لا إلَه إلا اللّهُ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» إنما سُمِّي التَّهلِيلُ والتحمِيد والتَّمْجِيد دُعاءً لأنه بِمَنْزِلَتِه في استِيجابِ ثَواب اللّهِ وجَزَائِه، كالحَديثِ الآخر: «إذا شَغَل عبْدِي ثَناؤُه عَليَّ عن مَسْألَتي أعْطَيْتُه أفضلَ ما أُعْطِي السائِلين»[1]. وأخرج منه حديث جابر مرفوعاً عند الترمذي وغيره: «الحمد لله أفضل الدعاء».

وفي حديث الشفاعة: «ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلّم» أي دعوتهم وتضرّعهم.

[باب الدال مع الغين]

[دغر]: فيه: «لا تُعَذِّبْنَ أوْلادَكُنَّ بالدَّغْرِ» الدَّغْر: غَمْزُ الحَلْقِ بالأصْبَعِ، والدّغر: الدفع، كما في الفائق.

[دغل]: فيه: «اتَّخذوا دِينَ الله دَغَلاً» أي يَخْدعُون به النَّاسَ. ومنه الحديث في خروج النساء بالليل: «فيتخذنه دَغَلاً».

---

(١) كذا أورده المصنف، وكأنه نقله عن الفائق، فهو كذلك فيه، ولم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما هو بالمعنى فيما أرى، والله أعلم.



[باب الدال مع الفاء]

[دفأ]: وفي حديث عتبة بن عبد: «ومَعَارفها دِفاؤُها» أي أنها تستدفيء بمعارفها.

[دفر]: وفي حديث الاستحاضة: «واستدفري بثوب» أي ادفري الدم وامنعيه من الخروج والسيلان بثوب، والمحفوظ في رواية هذه الأحاديث: «واستثفري» والاستثفار أن تشد فرجها بخرقة عريضة بعد أن تحتشي قطناً، وتوثق طرفيها بشيء تشدّه على وسطها فتمنع بذلك الدم، كما تقدم، فالمعنيان متقاربان، وسيأتي كذلك «واستذفري» بالذال المعجمة.

[دفع]: والدفع ضد الجذب، ومنه الحديث: «فدفعه في نحره» وقد تكرر، والدفع: العطاء والتسليم، ومنه حديث مسلم: «فدفع الصبيَّ إلى رجل من المسلمين» وقد تكرر كذلك، والدفع: الرد والإباء، ومنه الحديث في تولية أبي بكر: «يأبى الله ويدفع المؤمنون». والدفع: الدرء والمنع، ومنه الحديث: «ادفعوا الحدود ما وجدتم» وأما حديث النهي عن الصلاة لمن يدافعُه الأخبثان، فكأن المدافعة أخذت من إرادة اندفاع البول أو الغائط للخارج، أو لأنها تدفع بالكائن للخروج لموضع قضاء الحاجة.

[دفف]: **الدافَّة: القوم يسيرون جماعة سَيْراً ليس بالشديد.** ومنه حديث كعب: «وأفرض على عبادي فريضة يدفّون إليك دفوف النسُور إلى وكورها» كذا في تاريخ ابن عساكر.

ومنه حديث أبي بكر: «وعنده جاريتان تدفّان» أي تضربان بالدفّ.

وفي الحديث: «إني سمعت دَفَّ نعليك في الجنة» قال في الفتح: أي صوت مشيتك فيهما. وسيأتي في «ذف» بالذال المعجمة. وأما حديث ابن مسعود: «قرأت ما بين الدفتين» أي الحافتين، والمراد دفتي المصحف، أي قرأت القرآن كلّه. ومنه الحديث: «ما ترك رسول الله ﷺ إلا ما بين الدّفتين».

[دفق]: وفي صحيح مسلم: «لا يجب الغسل إلا من الدَّفْق» يعني إنزال المنيّ، وهو منسوخ بالأحاديث التي فيها وجوب ذلك بالتقاء الختان. وفي حديث عبد الله بن عمرو: «تجيء الفتن يدفق بعضها بعضها» أي يدفع ويزاحم، وقد جاءت هذه اللفظة في صحيح مسلم على ثلاثة أوجه، أذكرها إن شاء الله في «رفق».

[باب الدال مع القاف]

[دقع]: وفي حديث عمار بن ياسر: «فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب» أي في مكان ناعم من التراب، فإنهم قالوا: الدقعاء التراب الدقيق على وجه الأرض، فلذلك عاد فقال عمار: «فتتربنا من تلك الدقعاء».

[دقق]: في حديث معاذ: «قال: فإن لم أجِدْ؟ قال له: اسْتَدِقَّ الدنيا واجْتَهِدْ رَأيك» أي احْتَقِرْها واسْتَصْغِرْها. وهو اسْتَفْعل، من الشيء الدَّقيق الصغير. ومنه: «كفرٌ تَبرّؤ من نَسَب وإن دَقَّ».

والدقّ: الكسر، ومنه الحديث: «دَقّ رجل من قريش سن رجل من الأنصار» وحديث خالد: «لقد دُقّ في يدي تسعة أسياف» ودقّ العنق كناية عن الموت، ومنه الحديث: «فوقع عن دابته فاندقت عنقه»، والدقَّة مثل الحموشة، نحف في الأعضاء ونحوها، ومنه الحديث: «وكان في ساقيه دقَّة». وفي حديث أبي سعيد: «إن الجسر أدقّ من الشعرة». وفي حديث النسائي: «تجيء فتن فيدقِّق بعضها بعضاً» أي يتبع بعضها بعضاً، كأن كل واحدة تدقّ التي قبلها أي تضربها لتحلّ مكانها.

[باب الدال مع الكاف]

[دكدك]: في حديث جرير وَوَصَف مَنْزله فقال: «سَهلٌ ودَكْدَاك» الدَّكْدَاك: ما تَلَبَّد من الرَّمل بالأرض ولم يَرتَفِع كَثيراً. ولذلك قالوا: ناقة

دكّاء: لا سنام لها. وقد ذكرت في الحديث.

[دكن]: **في حديث فاطمة: «أنها أوقَدَت القِدْر حتى دَكِنت ثِيابُها» دَكِن الثَّوب إذا اتَّسَخ واغْبَرَّ لَوْنُه يَدْكَن دَكَناً.** قال ابن حجر: وهو السواد الشديد.

[باب الدال مع اللام]

[دلأ]: فيه حديث علي في إرادة أكله من الدوالي، ذكره المصنّف في «دول» وموضعه هنا، كما في الفائق.

[دلج]: وفي حديث عمر: «أتتني امرأة أبايعها، فأدخلتها الدولج...». أورده المصنف في «دولج» وموضعه هنا. وهناك خطأ، وإنما أجراه تمشياً مع اللفظ.

[دلدل]: **ومنه الحديث: «كان اسْم بَغْلَتِه عليه السلام دُلْدُلاً».**

قيل هي الشهباء التي أهداها له المقوقس. وفي سنن النسائي: «فأقبل الأعمى يتدلدل» والدَلْدَلة تحريك الرأس والأعضاء في المشي. و «دَلَّوَيْه»، لقب زياد بن أيوب، أحد رواة الحديث الثقات.

[دلس]: وفي قصة سؤال ابن عباس عن الرجل الذي أدركه رمضانان، «فَدَلّسْنا له رجلاً» أي أرسلنا له رجلاً آخر، أخفى عليه معرفته لنا، ومعرفتنا له.

وأما التدليس في اصطلاح المحدّثين، فهو أن يروي الراوي الحديث عن راوٍ لم يسمع منه بصيغة تحمّل توهم السماع، كالعنعنة.

[دلك]: **فيه ذِكر: «دُلُوك الشمس» في غير موضع من الحديث، ويراد به زَوالها عن وسَط السَّماء، وغُروبها أيضاً. وأصْل الدُّلوك: الميْل.** قال ابن حجر: ويأتي بمعنى الغروب. وكذا في الفائق.

[دلل]: وفي رسالة أبي عتبة الخواصّ عند الدارمي في سننه:

«فتوهت بهم أدلاّؤهم في مهامة» والأدلاء جمع دليل، وهو الهادي في الصحراء الذي حفظ طرقها ودروبها وهو الخرّيت، وقد تكرر ذكر هذا الدليل في حديث الهجرة وغيره. وفي حديث صفة الجنة وأهلها: «لأحدهم بمسكنهِ في الجنة أدلّ من مسكنه في الدنيا» أي أعرف به، وبالوصول إليه.

[باب الدال مع الميم]

[دمن]: وفي حديث غزوة خيبر «أن النبي ﷺ نهاهم عن بيع أرضهم ودِمْنِهم» والدِّمنة: آثار الناس وما سوّدوا، والمراد كل مكان كانوا يصلون إليه، وتصل إليه ماشيتهم.

[باب الدال مع النون]

[دنف]: في حديث سعد بن أبي وقاص: «اشتكيت مع النبي ﷺ في حجة الوداع حتى إذا أَدْنَفْتُ» أي حتى إذا لزمني المرض، وأشفيت على الهلاك.

[باب الدال مع الواو]

[دوخ]: وفي حديث عائشة تصف عمر: «ففنّخ الكفرة وديَّخها» أي أذلّها وقهرها. وقد قلبت الواو ياءً.

[دود]: وفي حديث سفيان الثوري: «منعتهم أن يبيعوا الدادي» كذا في اللسان بدالين مهملتين. والمذكور في الحديث، وفي غريبه «الداذي» بدال مهملة، ثم ذال معجمة، وهو الآتي.

[دوذ]: ذكر النسائي في سننه «الداذي»، وفي اللسان: هو نبت، وقيل: هو شيء له عنقود مستطيل، وحبة على شكل حبة الشعير يوضع منه مقدار رطل في الفَرْق، فتعبق رائحته، ويجود إسكاره، فهو المقصود

بالتحريم. وذكره المصنف في «ديذ» وهذا موضعه كما في اللسان وغيره.

[دور]: ومنه ما في حديث أبي اليسر: «فدارت عقبة رجل منا» أي رجع الدور إليه في الركوب.

وفيه: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصالح مَثلُ الدارِيّ» الدَّارِيُّ بتشديد الياء: العطَّارُ. قالوا: لأنه نُسِبَ إلى دارِين، وهو موضعٌ في البحر[1] يُؤتى منه بالطِّيب. وقد قدمت في ذلك وجهاً آخر في «درى».

وفي صحيح مسلم: «فلما دار الحديث إليه» أي وصل. وقول جابر في صحيح مسلم كذلك: «على يدي دار الحديث» أي أنا شهدت القصة مع النبي ﷺ، وأنا أعرف بذلك من غيري. وفي حديث الخلافة: «تدور رحى الإسلام» كناية عن شدّة الإسلام وقوّته وأنه يطحن كلّ من خالفه، كما يطحن الرحى الحبّ إذا دار.

[دوس]: في حديث أمّ زَرْع: «ودائسٌ ومُنَقٌّ» الدائسُ: هو الذي يَدُوسُ الطَّعامَ ويدُقّه بالفدّان ليُخْرِجَ الحبَّ من السُّنبل، وهو الدَّيَّاسُ، وقُلبَتِ الواوُ ياء لكسرة الدال.

ومنه حديث النسائي: «ودياسة ما يداس منه».

[دوف]: يقال: دفتُ الدّواءَ أدُوفُه إذا بَلَلْتَه بماءٍ وخلطْتَه. وفي صحيح مسلم: «وتديفون فيه من القطيعاء والتمر» وروي بالذال المعجمة، وهو الخلط كذلك.

[دول]: «لم تَتَداولْهُ بينَك وبينَه الرجالُ» أي لم تتَنَاقَلْه.

ومنه قصة سلمان: «تداوله بضعة عشر من ربّ إلى ربّ» وقد تكرر ذكر المداولة في الحديث.

وفي حديث عائشة: «مات رسول الله ﷺ بين سحري ونحري وفي

(١) وكذا نقلها عنه في اللسان، لكن كان ذكر أن الموضع بالبحرين.

دولتي» أي نوبتي، ودوري، لأنه تمرّض عندها رضي الله عنها في نوبتها ونوبة غيرها، وإنما كانت عقبتها يوم الوفاة.

[دولج]: **في حديث عمر: «أنّ رجُلاً أتاهُ فقال: أتَتْنِي امرأةٌ أُبايعُها، فأدخلتُها الدَّوْلَجَ وضربتُ بيدِي إليها»**. قلت: والصواب ذكره في «دلج» لا هنا. كما في الفائق وغيره.

[دوم]: وفي حديث عائشة: «وكان عمله دِيَمَةً» ذكره المصنف في «ديم» ونبه على أن موضعه هنا، وهو الصواب، وانظر «دوم» فقد بقي بقية.

[دون]: الدون من كل شيء في الحقير التافه، أو ما لا يؤبه له، ومنه الحديث: «إذا سرق فيهم الدّون قطعوه»، ومنه: «وكان أنفق عليها نفقة دون» ومنه: «وكان تمرهم دوناً» ومنه: «أتيت النبي ﷺ في ثوب دون» وقد تكرر.

[دوا]: **الدَّوِيُّ: صَوت ليس بالعالي، كصوتِ النَّحلِ ونحوه.** ومنه الحديث في صفة سماعه ﷺ الوحي: «ويسمع عنده دويّ كدوي النحل».

[باب الدال مع الهاء]

[دهدأ]: **في حديث الرؤيا: «فيَتَدهْدَى[1] الحجرُ فيَتْبَعُه فيأخُذُه» أي يتَدَحْرَجُ. يقال: دَهْدَيتُ الحَجَرَ ودهْدَهْتُه.** ومنه حديث أبي هريرة: «جاء رجل فقال: رأيت رأسي ضرب فهو يتدهده».

ومنه حديث الغلام والملك: «فإذا بلغتم ذروة الجبل فإن رجع عن دينه وإلا فدهدهوه».

[دهر]: **فيه: «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فإن الدَّهر هو الله» وفي رواية: فإنَّ الله**

(١) وفي لفظ: فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ.

هو الدَّهْرُ» كان من شأنِ العرَب أن تَذُمَّ الدَّهْرَ وتَسُبَّهُ عند النَّوازِل والحَوَادِث، ويقولون أبَادَهُم الدَّهْرُ، وأصَابَتهم قَوَارِعُ الدَّهْرِ وحَوادِثُه، ويُكْثِرُون ذِكْرَه بذلك في أشعارِهم حتى اشتقوا من ذلك فعلاً، فقالوا: دَهَرَ فلان خَطْبٌ، فيكونُ تقديرُ الرواية الأُولَى: فإن جَالِبَ الحَوادِثِ ومُنزِّلها هو اللَّهُ لا غير. ولذلك جاء في غير رواية: «فأنا الدهر بيدي أمره أقلب ليله ونهاره».

وفي الحديث النهي عن صيام الدهر، وهو صوم سائر الأيام، وفي مسند أحمد: «تقول عجوز لنا دهريّة» أي طاعنة في السنّ.

[دهش]: وفي حديث أم إسماعيل في قصة حفر زمزم: «فَدَهِشَتْ أم إسماعيل» وروي بفتح الدال، أي تحيّرت. وفي بعض شروح البخاري: «فخافت» وكلاهما جائز. ولم يتعرض لذلك ابن حجر في الفتح. ومنه حديث أبي رافع في قصة قتله لعنه الله: «ثم خرجت وأنا دَهِشٌ» أي خائف متحيِّر. وفي حديث عمران بن حصين: «فجعل الرجل منا يقوم دهشاً إلى طهوره» أي خائفاً متحيراً مسرعاً.

[دهم]: وفيه: «أنه ذكر الفِتَن حتى ذَكَر فِتْنةَ الأخلاس ثم فِتْنةَ الدُّهَيماء». وقد جاءت مفسرة في رواية أبي داود وأحمد وغيرهما: «ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمّة إلا لطمته لطمة».

وبقي الأدهم من الخيل والبعير وهو الأسود، ومنه الحديث: «خير الخيل الأدهم الأقرع»، والجمع: دُهْم، وقد تكررا في الحديث.

[دهن]: ومنه الحديث: «إذا صام أحدكم فليصبح دهيناً» أي داهناً شعره بالدهن.

[دها]: وأما الداهية، فالشديد المكر والدهاء، وقد تكرر في الحديث.

[باب الدال مع الياء]

[ديجر]: في كلام عليّ: «تَغْريدُ ذَوَاتِ المَنْطِقِ في دَياجِيرِ الأوْكارِ» الدَّياجيرُ: جمع دَيْجور وهو الظلامُ. والياءُ والواوُ زائدتانِ. وقد قدمته في «دجر» فهناك موضعه.

[ديخ]: في حديث عائشة تَصِفُ عُمر: «ففنَّخَ الكَفَرَة ودَيَّخَها» أي أذلّها وقَهَرَها. يقال: دَيَّخَ ودَوَّخَ بمعنًى واحدٍ. ومنه حديث وفد ثقيف: «أداخ العرب»، وهذا يجوز هنا وفي الواو، وقد تقدم.

[ديذ]: وانظر «دوذ».

[ديف]: وقد تقدم في «دوف».

[ديل]: جاء في الحديث ذكر «الدِّيْل» وهم حيٌّ في عبد القيس، وهما ديلان: الدِّيْلُ بن شَنّ، والديل بن عمرو.

[دين]: في أسماء الله تعالى: «الدَّيَّان» قيل: هو القهّارُ. وقيل: هو الحاكمُ والقاضي، وهو فعَّالٌ، من دانَ الناسَ: أي قَهَرَهم على الطاعةِ، يقال: دِنْتُهم فدانوا: أي قَهرتُهم فأطاعُوا. وفي القاموس: هو المجازي الذي لا يضيع عملاً، بل يجزي بالخير والشر. قلت: وفيه من المعاني غير ذلك كما سيأتي.

ومنه شِعْر الأعشى الحِرْمازي، يُخاطبُ النبيَّ ﷺ:

يا سَيِّدَ النـاسِ ودَيَّـانَ العَـرَبْ[1]

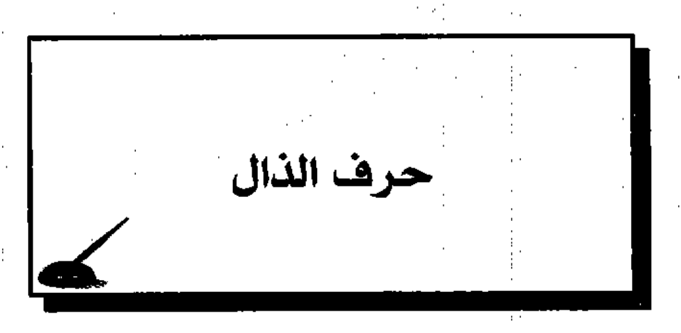
ومنه الحديث: «كان عليٌّ دَيَّان هذه الأمةِ».

---

(١) الرجز بتمامه في اللسان (ذرب) ونسبه إلى أعشى بني مازن، ثم قال: وذكر ثعلب عن ابن الأعرابي أن هذا الرجز للأعور بن قراد بن سفيان، من بني الحرماز، وهو أبو شيبان الحرمازي، أعشى بني حرماز. [قلت: الذي في مسند أحمد (٢/ ٢٠١): الأعشى المازني، وهذا هو الصواب].

قلت: ليس المراد في الحديث ما ذكره المصنف من القهر، وسيرته رضي الله عنه لا تدل على ذلك، مما حكاه ابن الأثير.

والدين يطلق على معان كثيرة: السلطان والملك والحكم والسيرة والتوحيد والملّة والورع والإكراه وغير ذلك كما في القاموس وغيره، والديّان القاضي، كما في القاموس، وقال في تاج العروس: ومنه الحديث: «كان علي ديّان هذه الأمة بعد نبيها» أي قاضيها، وكذا هو في أساس البلاغة. قلت: وكأن ابن منظور لم يوافق المصنف على ذلك، فأغفل شرح هذا الحديث من اللسان، مع أنه لا يترك حرفاً من النهاية إلا ويورده في كتابه كما اشترط ذلك لنفسه، والله أعلم.



حرف الذال

[باب الذال مع الهمزة]

[ذأب]: في حديث دَغْفَل وأبي بكر: «إنَّكَ لسْتَ من ذَوائبِ قريشٍ» الذَّوائبُ جمع ذُؤَابَةٍ وهي الشَّعرُ المضْفُور من شَعر الرَّأسِ. ومنه الحديث: «سبحان من زيّن الرجال باللحى والنساء بالذوائب»، وفي رواية: «بالذؤابات» وحديث: «وزيد بن ثابت له ذؤابة في الكتاب» وقد تكرر ذكر الذؤابة في الحديث. وقال في الفتح: «أخذ بذؤابتي: أي بشعر ناصيتي ويطلق على موضعها من الرأس، وقد تسهّل الهمزة. قلت: ومما سهّل ما جاء في حديث ابن الحنفية «أنه كان يذوّب أمّه»، وفي رواية «لمّته» أي يضفر ذوائبها.

[ذأن]: في حديث حذيفة: «قال لجُنْدب بن عبد الله: كيف تصنَعُ إذا أتاك من النَّاس مِثْلُ الوَتِد أو مِثلُ الذُّؤنون يقول اتَّبِعْني ولا أتَّبِعُك» الذي رأيته في الفائق: كيف تصنع إذا أتاك مثل الوتد أو الذؤنون، قد أوتي القرآن من قبل أن يؤتى الأيمان ينثره نثر الدقل، فيقول: «اتّبعني ولا أتّبعك».

[ذا]: ذات اسم إشارة للمؤنث، وقد تكرر في الحديث قولهم: «ذات يوم» و «ذات ليلة» و «ذات بينكم» وكلّه كناية عن نفس الشيء وحقيقته، وتطلق على الخلق والصفة، وقد تجعل ذات اسماً مستقلاً،

فيقال: ذات الشيء، وأما قول خبيب في شعره: «وذلك في ذات الإله» فالكلام مبسوط عليه في كتب التوحيد. وأما ما اتصل من الأسماء بذات: «ذات الجيش» موضع على بريد من المدينة، و «ذات الرقاع» اسم شجرة بنجد سميت بها الغزوة، وقيل اسم جبل فيه بياض وحمرة، وقيل لكونهم عصبوا أرجلهم بالرقاع، ومال غير واحد إلى أنهما غزوتان، و «ذات السلاسل» تأتي في «سلسل»، وأما «ذو الحليفة» فهو ميقات أهل المدينة، و «ذو الخلصة» يأتي في «خلص»، و «ذو السويقتين» يأتي في «سوق» و «ذو الطفيتين» يأتي في «طف» و «ذو طوى» تأتي في «طوى»، و «ذو قرد» تأتي في «قرد»، و «ذو المجاز» تقدم في «جوز».

وأما «ذو» فتأتي بمعنى صاحب، ومنه الحديث: «وتصل ذا رحمك»، وقال القاضي عياض في «المشارق»: هي عند النحاة وأهل العربية إنما تضاف إلى الأجناس، ولا تصح إضافتها إلى غيرها، ولا تثنى عند أكثرهم ولا تجمع، ولا تضاف إلى مضمر ولا صفة، ولا اسم مفرد ولا مضاف، لأنها نفسها لا تنفك عن الإضافة، ومهما جاء من ذلك كذلك فهو نادر كقوله: «وإن تقتل تقتل ذا دم» أو «ذا ذم». انتهى.

[باب الذال مع الباء]

[ذبب]: وفيه: «أنه صَلَبَ رجلاً على ذُبابٍ» هو جَبَلٌ بالمدينة. وهو مروي بضم الذال وكسرها.

وأما المذابّ فجمع مذبّة، وهو ما يُذبُّ به، أي يطرد ويدفع ومنه حديث أبي داود: أذنابها مذابّها».

[ذبح]: وفي حديث الضَّحية: «فدعا بذِبْح فَذَبَحه» الذِّبح بالكسر ما يذبح من الأضاحِيّ وغيرها من الحيوان، وبالفتح الفعلُ نفسُه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾. ومنه الحديث: «إذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة» وإن كنت رأيت من يحمل الحديث على غير ذلك، لكن سياق

الحديث يدل على هذا المعنى، حتى لا يكون فيه تكرار، لأن تمامه: «وليحد أحدكم شفرته وليرِح ذبيحته».

والمذبح على وزن مَفْعَل، موضع الذبح، ومنه: «لا ذبح ولا نحر إلا في المذبح والمنحر».

[باب الذال مع الحاء]

[ذحل]: في حديث عامر بن المُلوَّح: «ما كان رجلٌ ليَقتُل هذا الغلام بذَحْله إلاَّ قد استَوْفَى» الذَّحْلُ: الوِتْرُ وطلَبُ المُكافأة بِجِنايةٍ جُنِيَتْ عليه من قتْلٍ أو جُرْح ونحو ذلك. والذَّحْلُ: العدَاوة أيضاً. ومنه الحديث: «إن أعتى الناس على الله من قتل في حرم الله، أو قتل غير قاتله، أو قتل بذحول الجاهلية»، ومنه الحديث: «الخبيث يطلب بذُحْل بَذر» وقد تكرر في الحديث.

[باب الذال مع الخاء]

[ذخر]: في حديث الضحية: «كُلُوا وادَّخِرُوا».

وهو افْتِعَال من الذُّخْرِ وهو الشيء النافع إذا خُبِّيء لوقته.

ومما جاء صريحاً في اللفظ: «لو تعلمون ما ذُخِرَ لكم» ومنه: «فأبى ذلك النبي ﷺ للذي ذَخَرَ اللَّهُ للأنصار».

وفيه: ذكر «تَمْرِ ذَخِيرةَ» هو نوعٌ من التَّمرِ معروفٌ.

ويقال: تمر الذُّخْرَة. وفي مسند أحمد: وتمر الذخرة: العجوة.

[باب الذال مع الراء]

[ذرأ]: ومنه حديث عمر كتب إلى خالد: «وإني لأظُنُّكم آلَ المُغِيرة ذَرْءَ النار» يعني خَلْقَها الذين خُلِقُوا لها. ويُروى ذَرْوَ النار بالواو، أرادَ

الذين يُفَرَّقُون فيها، من ذَرَت الرِّيحُ التُّرابَ إذا فرَّقَتْه. وقد قالها زجراً لا تحقيقاً، يشير بذلك أن الفعل من خالد ذاك هو فعل أهل النار.

[ذرع]: **ومنه حديث عائشة وزينبَ رضي الله عنهما: «قالت زينبُ لرسول الله ﷺ: حسْبُك إذْ قَلَبَتْ لك ابنةُ أبي قُحافة ذُرَيِّعَتَيْهَا»**. وروي «ذريعيها» لأن الذراع تذكر وتؤنث.

والذَّرْعُ، القياس بالذراع ونحوه. ومنه حديث أبي سعيد: «فذرع رسول الله ﷺ بين القريتين» وقد تكرر الذَرْع في الحديث. وفي حديث الفضل بن العباس: «الصلاة تمسكن وتذرّع» وقد ضبطت على وجهين: «وَتَذَرَّعُ وَتُقْنِعُ يديك» أي وتتذرع يقال: ذرَّعَ الرجل يتذرَّع إذا رفع ذراعيه منذراً أو مبشراً، والوجه الآخر «وتُذْرِعُ» من الإذراع، والإذراع كثرة الكلام والإفراط فيه، ويكون المراد أن يطيل التوسل والإلحاح والطلب في الدعاء، لكن الراجح الأول، حتى قال بعدها: «يقول: ترفعهما إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك». وأما «أذرعات» فهو حصن لليهود بالشام. وقد جاء ذكره في الحديث.

[ذرا]: **ومنه حديث علي: «يَذْرُو الرِّوايةَ ذَرْوَ الرِّيحِ الهشيمَ» أي يَسْرُدُ الرواية كما تَنْسِفُ الريحُ هشيمَ النَّبْتِ** أي يسرع فيها.

ومنه الحديث: «على ذِرْوة كُلِّ بعيرٍ شيطان». وقد أطال ابن حبان الكلام عليه في صحيحه، وأنه لا يحمل على الحقيقة، والصواب أنه لا مانع من ذلك.

وفي حديث: «فصعد الذرو يعني الدقل» كذا فسّره بالدقل، والدقل الصاري، كما تقدم، فإما أن يكون الذرو من أسمائه، وهو بعيد، وإما أنه أراد صعد الذروة من السفينة التي عندها الدقل، فسمى الموضع باسم ما فيه.

[باب الذال مع العين]

[ذعر]: ومنه الحديث: «فخرج ذَعْراً يجر رداءه» أي خائفاً. ومنه: «لقد رأى هذا ذُعْراً».

[ذعن]: في حديث أبي هريرة في غزوة خيبر: «فقال النبي ﷺ لرجل ممن يذعن بالإسلام» أي يقرّ ويخضع، ويظهر شعائره.

[باب الذال مع الفاء]

[ذفر]: وفيه: «فمسَح رأسَ البَعير وذِفْراه» **ذِفْرَى البَعير أصْل أذنه، وهما ذِفْرَيَان. والذِّفْرَى مُؤنثة، وألِفُها للتأنيثُ أو للإلحاق.** وفي اللسان: الذفرى من الناس ومن جميع الدواب من لدن المَقَذِّ إلى نصف القَذَال. وقيل: هو العظم الشاخص خلف الأذن.

وفي حديث جابر الطويل في صفة حجه ﷺ: «ثم اغتسلي واستذفري بثوب وأحرمي». قال في عون المعبود: «الاستذفار هو أن تشد فرجها بخرقة لتمنع سيلان الدم». قلت: وقد مضى نحوه في «ثفر» و «دفر».

وفي حديث أبي سعيد الخدري: «فَعَانده الذئب يمشي ثم أَقْعَى مُسْتَذْفِراً بِذَنَبِهِ» كذا ثبتت هذه العبارة في المسند في ثلاثة مواضع منه في حديث أبي سعيد، وسقط ذكر الاستذفار من الفتح الرباني فليستدرك عليه ذلك. بل قد سقطت منه أحاديث بكاملها فيما أرى من غير أن تكون مكررة. يقال: استذفر بالأمر: اشتد عزمه عليه. أي لف ذنبه عليه كأنه يشد نفسه به.

[ذفف]: **ولا يُذَفَّف على جريح**. وتقدم في الدال.

ومنه حديث ابن مسعود: «فَذَفَّفت على أبي جهل». وتقدم في الدال.

ومنه أن عمار نادى يوم الجمل: «لا إيذاف على جريح» كما في المستدرك.

وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها «أنه ﷺ كان إذا نام ذفَّ عَرَقاً»، الذفاف: البلل، أي تبلل عرقاً.

[باب الذال مع القاف]

[ذقن]: في حديث عائشة: «تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ بين حاقِنَتي وذاقِنَتِي» الذاقِنة: الذَّقَن. وقيل: طَرَف الحُلقوم وقيل: نقرة الحلقوم. **وقيل: ما يَناله الذَّقَن من الصَّدْر.** وانظر ما تقدم في «حقن».

وفي حديث ابن عباس في صفة ملأ قريش: «وسقطت أذقانهم على صدورهم» كناية عن ذلّهم وخضوعهم وعجزهم.

[باب الذال مع الكاف]

[ذكر]: وفي حديث عائشة: «ثم جَلَسوا عند المَذْكر حتى بدَا حاجبُ الشمس» المَذْكَر: موضع الذِّكر، كأنها أرادت عند الرُّكن الأسود أو الحِجر.

كذا قال المصنف، ورده ابن حجر في الفتح فقال: «المذكّر، أي القاص، ووهم من قال هو الوقت، وكذا من قال: موضع الذكر فضبطه بفتح الميم والكاف وسكون الذال بينهما.

وقد تكرر ذكر الذِّكر في الحديث، ويُراد به تمجيدُ الله تعالى، وتقديسُه، وتسبيحُه، وتهليلُه، والثَّنَاءُ عليه بجميع مَحامِدِه.

ومن معاني الذكر، سوى ما ذكر المصنف: «القرآن وقد قدّمه من قبل، والوحي، والحفظ، والخبر، والطاعة، والشرف وقد ذكره، والخير، واللوح المحفوظ، وكل كتاب منزل، والتفكر بالقلب، والصلاة، والتوبة، والغيب، والخطبة، والدعاء، والثناء، والصيت، وقد تقدما، والشكر، والقراءة وجميع هذه المعاني جاءت في الحديث، وانظر ما سيأتي.

وفيه: «أنّ عَبْداً أبْصَرَ جاريةً لسيِّدِه، فغارَ السيِّدُ فَجَبَّ مَذاكيرَه» هي جمع الذَّكَر على غير قياسٍ. وقيل: المراد ذكره وأنثياه، فهو من باب التغليب.

[ذكا]: فيه: «ذكاةُ الجَنينِ ذكاةُ أُمِّه» التَّذْكِيَةُ: الذَّبْح والنَّحْر وشرعاً هو عبارة عن قطع الأوداج، وقيل بزيادة.

والذكيّ من الريح طيّبه، عكس الكريه، ومنه الحديث: «فرشّته بالماء ليذكى ريحه».

[باب الذال مع اللام]

[ذلق]: ومنه حديث أبي بكرة: «سيخرج أقوام أحداث أحداء أشداء ذليقة ألسنتهم بالقرآن» أي سريعة.

[ذلل]: ومنه الحديث: «الإسلام ذلول، ولا يركب إلا ذلولاً» أي هيّن ولا يأمر إلا بهيّن.

ومنه الحديث: «فأنت على ناقة ذلول مجرّسة» أي هينة سهلة الانقياد.

[باب الذال مع الميم]

[ذمم]: ومنه الحديث: «ذمّةُ المسلمين واحدةٌ». ومنه: «إن تقتل تقتل ذا ذِمّ» وفي رواية: «ذا دم» بالمهملة.

[باب الذال مع النون]

[ذنب]: فيه: «أنه كان يَكْرَه المُذَنِّبَ من البُسْرِ مَخافة أن يكونا شَيْئَين فيكون خَلِيطاً» المُذَنِّب بكسر النون: الذي بَدَا فيه الإرْطاب من قِبَل ذَنَبِه: أي طَرَفِه. ويقال له أيضاً: التَّذْنُوب. وفي حديث أبي هريرة: «فانتهى إلى

ذِناب شرْج» كذا جاء في هذا الحديث في لفظ للحافظ ابن حجر ذكره في أماليه في المجلس السبعين، وفسر الحديث بقوله: بكسر المعجمة وتخفيف النون هو طرف الشرجة.

وفي الموطأ: «لقد جئتك لأمر ماله رأس ولا ذَنَب» أي أمر عظيم وخطب جلل، لا يعرف له أول من آخر.

[باب الذال مع الواو]

[ذو]: انظر «ذا».

[ذوب]: وفي حديث ابن الحَنفِيَّة: «إنه كان يُذَوِّب أُمَّه» وفي رواية «لمته».

وفي حديث الغار: «فيُصْبح في ذُوبان النَّاس» يقال لِصَعَالِيك العَرَب ولُصُوصها ذُوبانٌ، لأنَّهم كالذئاب. والذُّوبان: جمع ذِئْب، والأصل فيه الهمزُ، ولكنَّه خُفِّف فانقلَب وَاواً. وذكرناه هاهُنا حَمْلاً على لَفْظِه. قلت: ولا يمنع أن يكون كما هو من غير تسهيل، والمراد بذوبان الناس من ذابوا في الناس فلم يروا ولم يعرفوا بذكر ولا صيت ولا شرف كالصعاليك. وعندي أن هذا هو الصواب.

[ذوق]: فيه: «لم يكُن يذُمُّ ذوَاقاً» الذَّوَاقُ: المأكُول والمشْرُوب. ومنه الحديث: «لبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً».

ومنه الحديث: «إن الله لا يُحِب الذَّوَّاقين والذَّوَّاقَات» يعني السَّريعي النِّكاح السَّريعِي الطَّلاق لأجل التذوّق والمتعة.

[باب الذال مع الهاء]

[ذهب]: وفي حديث عليّ: «فبعث من اليَمن بذُهَيبة» ووقع في رواية «بذَهَبَة».

وفيه: «كان إذا أراد الغَائِط أبْعد المَذْهَبَ» هو المَوْضِعُ الذي يُتَغوّط فيه، وهو مَفْعَل من الذَّهاب. وقد تكرر في الحديث. ومنه: «رأيت لرسول الله ﷺ مَذْهباً».

[ذهل]: في شعر عبد الله بن رواحة: «وَيُذْهِلُ الخليل عن خليله»، قال ابن سيده: ذَهَلَ الشيء، وذَهَل عنه، وذهِله وذهِل عنه، يذْهَل ذَهْلاً وذُهُولاً: تركه على عمد أو غفل عنه أو نسيه لشغل. ومنه حديث الصعب بن جثامة: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره».

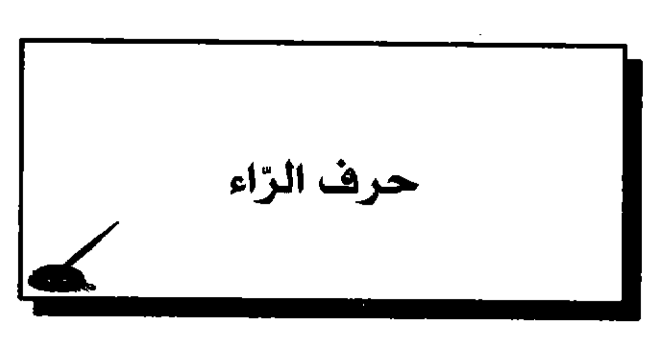
[باب الذال مع الياء]

[ذي]: انظر «ذا».

[ذيع]: في حديث علي ووَصْف الأولياء: «ليسُوا بالمَذاييع البُذُر»[(١)].

(١) جاء بضم الذال وتسكينها، ففي الأساس بالضم كما هنا، وتقدم في «بذر» بالسكون، وكذا في اللسان، وتاج العروس.





[باب الراء مع الهمزة]

[رأى]: ومنه حديث رَمَل الطَّواف: «إنما كُنَّا راءَينا به المشركين» هو **فاعَلنا، من الرُّؤية: أي أرَيْناهم بذلك أنَّا أقْوياء.** وليس هو من الرياء المحرّم، الذي تكرر ذكره في الأحاديث.

وفي الحديث: «أرأيتَك، وأرأيتَكما، وأرأيتَكم» وهي كلمةٌ تقولها العرب عند الاسْتِخْبَارِ بمعنى أخْبِرني، وأخْبِراني، وأخبِروني. وتاؤها مفتوحة أبداً.

و «أرأيت» بفتح التاء المثناة، في الواحد والمثنى والجمع تقول: «أرأيتَك، وأرأيتَكما، وأرأيتَكُم»، ويقال للمؤنث في الجمع، بكسر المثناة أو الكاف، وفي الجمع كالأول، لكن بنون بدل الميم.

ويقال: ارتأى الرجل، أي قال برأيه، من غير دليل، ومنه الحديث عن عمران بن حصين: «ثم ارتأى كل امرىء بعد ما شاء أن يرتئي».

وأما أري بالبناء للمجهول، فالغالب أنها لا تأتي إلا لرؤية المنام، ومنه: «أرى الليلة رجل صالح» و «وهو عبد الله بن زيد الذي أري النداء» و «أري النبي ﷺ بني أمية على منبره» و «أريت ليلة القدر» وقد تكرر جداً في الحديث.

في حديث الطبراني في قصة بئر معونة: «فَرُوا رَأْيَكُمْ» هكذا يقول

أهل الحجاز للأمر من رَأَى للجمع، ولجماعة النسوة: «رِيْنَ» وبنو تميم يهمزون.

وفي الحديث: «لا يتمرأى أحدكم في الماء» قال في التاج: أي لا ينظر وجهه فيه، وزنه يتمفعل، حكاه سيبويه.

[باب الراء مع الباء]

[ربأ]: فيه: «مَثَلي ومَثَلكم كَرجُل ذَهب يَرْبَأُ أهلَه» أي يَحفظُهم من عَدُوّهم، والاسم الرَّبيئَةُ، كما في الحديث: «وكان ربيئة القوم».

[ربأد]: في حديث حذيفة في الفتن التي تعرض على القلوب: «والآخر أسود مُرْبَئِداً» قال النووي: اللفظ المشهور: مرباداً كذا هو في أصول روايتنا، وأصول بلادنا، وهو منصوب على الحال، وذكر القاضي عياض خلافاً في ضبطه، وأن منهم من ضبطه كما ذكرنا، ومنهم من رواه «مِربئدّاً» قال القاضي: وهذه رواية أكثر شيوخنا، وأصله أن لا يهمز، ويكون مربدّ، مثل مسوَدّ ومحمرّ، وكذا ذكره أبو عبيد الهروي، وصححه بعض شيوخنا عن أبي مروان بن سراج لأنه من اربدّ، إلاّ على لغة من قال: احمأرّ بهمزة بعد ميم لالتقاء الساكنين انتهى، قلت: قد جاء تفسيره في صحيح مسلم عن سعد بن طارق أحد رواته قال: الأسود المرباد: شدة البياض في سواد. انتهى، قلت: قال القاضي عياض: كان بعض شيوخنا يقول: إنه تصحيف، وهو قول القاضي أبي وليد الكناني، قال: أرى أن صوابه شبه البياض في سواد، وذلك أن شدة البياض في سواد لا يسمى ربدة، وإنما يقال لها: بَلَق إذا كان في الجسم، وحَوَر إذا كان في العين والربدة إنما هي شيء في بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام، ومنه يقال للنعامة ربداء. انتهى، قلت: وانظر «ربد».

[ربب]: في أشراط الساعة: «وأن تَلِدَ الأمَة ربَّها أو رَبَّتها» الربّ يُطْلقُ في اللُّغة على المالِكِ، والسَّيِّد، والمُدَبِّر، والمُرَبِّي، والقَيِّم،

والمُنعِم، ولا يُطلَقُ غيرَ مُضاف إلاَّ عَلَى الله تعالى، وإذا أُطلِقَ على غَيره أُضِيف، فيقال رَبُّ كذا. وقد جاء في الشِّعْر مطلقاً على غير الله تعالى، وليس بالكَثِير. قلت: بلى قد جاء في الحديث غير مضاف على غير الله تعالى، كما في قصة إسلام سلمان وقوله: «تداولني بضعة عشر من ربّ إلى ربّ، أي من سيّد إلى سيّد».

وفي حديث الرؤيا: «فإذا قَصْرٌ مثلُ الرَّبابةِ البَيضاء» الرَّبابةُ ـ بالفتح ـ السَّحَابة التي ركبَ بعضُها بعضاً. وفي الفتح: العمامة البيضاء.

[ربث]: **وقد جاء في بعض الروايات: «يَرْمُون الناسَ بالتَّرابيثِ» قال الخطَّابي: وليسَ بشيء.** قلت: لكنه ثابت في سنن أبي داود.

[ربد]: **المِرْبَد: الموضع الذي تُحْبَس فيه الإبل والغنم.** ومنه لفظ أحمد: «كان يصلي في مرابد الغنم» ويروى «مرابض».

ومنه الحديث: «حتى يقوم أبو لُبابة يَسُدّ ثَعْلبَ مِرْبَده بإزَارِه» يعني موضع تَمْره. ومنه الحديث: «بينما أسيد بن حضير يقرأ في مِرْبَدِه» ويؤيده ما صح في البخاري: «وكان مربداً للتمر لسهيل وسهل».

وفيه: «إنه كان إذا نَزل عليه الوحْيُ ارْبَدَّ وجْهُه» أي تغيَّر إلى الغُبْرة. ومنه الحديث: «عرفوا ذلك في تربّد وجهه».

ومنه حديث حُذَيفة في الفِتَن: «أيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها صار مُرْبَداً» وفي رواية: «صار مُرْبادًّا». وانظر تفصيل الكلام عليه في «ربأد».

[ربع]: ومنه الحديث: «أربعوا على أنفسكم» وقيل: أي الزموا شأنكم ولا تعجلوا.

وفي حديث أسامة قال له عليه الصلاة والسلام: «وهل تَرك لنا عَقِيل من رَبْع» وفي رواية: «من رِباع» الرَّبع: المنزِل ودارُ الإقامةِ. ورَبْعُ القوم مَحِلَّتُهم، والرِّباع جمعُه. وقيل: لا يقال الربع إلا لما فيه بناء زائد. كما في الفتح.

وفي حديث المُغيرة: «إنّ فلاناً قد ارْتَبع أمرَ القوم» أي انْتظر أن يُؤَمَّر عليهم. كذا قال، وهو خطأ، والصواب، أنه ارتبع أمرَ القوم أي تأمّر عليهم. والسياق يدلّ عليه.

وفيه: «أغِبُّوا عِيادة المريض وأرْبِعوا» أي دَعُوه يومين بعد العِيادة وأْتوه اليوم الرابع، وأصلُه من الرِّبْع في أورادِ الإبِل، وهو أن تَرِدَ وتُتْركَ يومين لا تُسْقى، ثم تَرِدُ اليومَ الرابع.

وفي القاموس: أربعَ المريضَ: ترك عيادته يومين وأتاه في اليوم الثالث، هكذا في سائر النسخ، وحكي في العباب مثله، وهكذا وجد بخط الجوهري، وأما في اللسان فكالذي هنا، وكذا في الصحاح، وصحح في التاج هذا، وزيّف الأول.

وفي غزوة أحد: «أن النبي ﷺ كسرت رباعيته» وهي السنّ الثاني لمن عدّ من وسط الأسنان، سواءً من جهة اليمين أو اليسار، وقال في الفتح: رباعيته أي المقدّم من أسنانه، وفي اللسان: الرباعية مثل الثمانية، إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والناب، وتكون للإنسان وغيره. قلت: وهذا بيّن فإنه ليس بين السن الثنية والناب إلا سن واحد، فإذا عدّ من الجهتين، ومن تحت وفوق صاروا أربعة، وهو يؤيد ما قلته. وقد قال الأصمعي: للإنسان من فوق ثنيتان، ورباعيتان بعدهما، ونابان ضاحكان، وستة أرحاء من كل جانب وناجذان، وكذلك من أسفل.

وأما «اليربوع» فذكره المصنف في الياء، وأشار إلى أن موضعه هنا. وفي حديث لقيط بن صبرة: «فبينما نحن كذلك ربع راعي الغنم في المراح على يده سخلة» أي حمل، يقال: ربع الحجر باليد وشاله امتحاناً للقوّة. ورَبَعَ الحمل يَربعه ربعاً إذا أدخل المربعة تحت وأخذ بطرفها وآخر بطرفها الآخر، ثم رفعاها على الدابة، ومن معنى الأول الحديث أن النبي ﷺ مرّ على قوم يَرْبَعُوْنَ حَجَراً، فقال: ما هذا، فقالوا: هذا حجر الأشدّاء. وقال الأزهري: الربع للحجر فقط. قلت: لو كان كذلك، لما

كان لذكر الحجر في الحديث موضعاً، والصواب استعماله. وقد ذكره المصنف من قبل. وأما حديث: «الشتاء ربيع المؤمن» فكناية عن أنه وقت غنيمة للعبادة، كما الربيع للدواب، وقد جاء مفسراً في رواية فقال: «قَصُرَ نهاره فصام، وطال ليله فقام». وفي حديث آخر: «الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء». ويمكن تأويله على مقتضى حديث معاذ عند أبي نعيم في الحلية: «قلوب ابن آدم تكن في الشتاء، وذلك لأن الله تعالى خلق آدم من طين والطين يلين في الشتاء»، لكن الأول هو المعتمد عند المحدثين.

[ربل]: وفي حديث عمرو بن العاص: «انظُرُوا لنا رجُلاً يتَجنَّب بنا الطَّرِيقَ، فقالوا: ما نَعْلم إلاَّ فُلاَنَاً فإنه كان رَبِيلاً في الجاهِليَّة» الرَّبِيلُ: اللِّصُّ الذي يَغْزو القومَ وحْدَه. وكذا فسَّره الرواة في نفس الخبر.

وفي حديث طَهْفة: «من أبَى فعليه الرِّبْوَةُ» أي من تَقَاعد عن أدَاء الزَّكاةِ فعليه الزِّيادة في الفَرِيضَة الواجبةِ عليه، كالعُقُوبة له. كما جاء في حديث آخر: «فإنا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا» وقد اختلف في صحة الحديث.

[باب الراء مع التاء]

[رتب]: وفي حديث سمرة: «حتى تزول الجبال على مَرَاتبها» قال الأصمعي: المرتبة أعلى الجبل، وقال الخليل: المراتب في الجبل والصحاري هي الأعلام التي تُرَتَّبُ فيها العيون، وفي اللسان: الرَّتَبُ: الصخور المتقاربة. وربما يكون المعنى على ما ذكر ابن الأثير.

[رتع]: ومنه الحديث: «إذا مَرَرْتُم برياض الجنة فارتَعُوا» أراد برياض الجنة ذِكرَ الله، وشبَّه الخوض فيه بالرَّتع في الخِصْب. وقد جاء مفسراً في الحديث بذلك: قالوا: وما الرتع: قال: «سبحان الله والحمد لله...».

ومنه الحديث: «وأنه من يَرتعُ حولَ الحِمَى يُوشك أن يُخَالِطه» أي يطُوف به ويدُور حَوله. ولا يمنع أن يكون من الرتع: الأكل والشرب

رغداً من الريف. وقد جاء ذلك في حديث النعمان: «كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه».

وأما حديث: «مثل القائم على حدود الله والراتع فيها» أي الواقع فيها المنتهك لها والمتعدي.

[رتم]: في حديث أبي ذر: «في كُلّ شيء صَدقة حتى في بيانِك عن الأرْتَم» كذا وقع في الرواية. قلت: هو في مسند أحمد بالمثناة. وفي التهذيب: الرتم والرثم بالتاء والثاء. وجزم به في تاج العروس بالمثناة. وقال: ويروى بالمثلثة أيضاً.

[رتا]: وفي حديث مُعَاذ: «أنه يتقدَّم العُلماء يوم القيامة برَتْوَة» أي برَمْية سَهْم. وقيل: بمِيل. وقيل: مَدَى البصر. وقيل: بخطوة، ولعل الأول أصح.

[باب الراء مع الثاء]

[رثث]: فيه: «عفَوتُ لكم عن الرِّثَّة» وهي متاعُ البيت الدُّونُ. ومنه الحديث في صفة بيت أويس القرني: «رثّ البيت، قليل المتاع». ومنه الحديث «أن النبي ﷺ حج على رَحْلٍ رَثّ».

[رثى]: رثى له إذا رَقَّ وتَوجَّع. ومنه حديث سعد: «يرثى له النبي ﷺ أن مات بمكة».

ومنه الحديث: «أنه نهَى عن التَّرَثّي» وهو أن يُنْدَب المَيّت فيقال: وَافُلاناه. وفي رواية: «المراثي».

[باب الراء مع الجيم]

[رجأ]: في الحديث: «دراهم بدراهم والطعام مُرْجأ» أي مؤخر مؤجل، ومنه: «وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا». وانظر «رجا» وما أخّره

المصنف لهناك، مع أن موضعه هنا.

[رجج]: ومنه حديث النفخ في الصُور: «فترْتَجُّ الأرضُ بأهْلها» أي تَضطَرِب. ومنه حديث: «ارتج أحُد». ومنه: «فأنا أنظر إلى عضلة ساقه ترتجّ». ومنه الحديث: «يكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً» قاله مجازاً يريد أن ينبِّه على قوة الصوت. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث عائشة في صلاة التراويح: «فأصبح المسجد راجّاً بأهله» أي ممتلئاً بالناس.

[رجح]: ومنه: «وزن لي فأرجح» أي زاد في الميزان حتى مال.

[رجع]: وفي حديث ابن مسعود: «أنه قال للجَلاَّد: اضْرِب وارْجِعْ يَديك» قيل: معناه أن لا يَرْفَع يَديه إذا أراد الضَّرْب، كأنه كان قد رفَعَ يَده عند الضَّرب، فقال: ارْجِعْها إلى مَوضِعها. قلت: ويمكن أن يكون أراد أن يشتد عليه بذلك. وهذا يحكم له من السياق، وهو الذي استحضره الآن، فليطلب.

[رجل]: وفي حديث عائشة: «أُهْدِيَ لنا رِجْل شاة فَقَسَمْتُها إلاّ كَتِفَها» تريد نصْف شاة طُولاً، فسمَّتْها باسم بعضها. وقد نوزع في هذا والذي بعده، لكن الصواب معه. دلّ على ذلك ذكر الكتف.

وفيه: «الرِّجْلُ جُبَارٌ» أي ما أَصَابت الدابة بِرِجْلها فلا قَودَ على صاحبها. والفقهاءُ فيه مُخْتَلِفون في حالةِ الرُّكوب عليها وقَوْدها وسَوْقها، وما أَصَابَت بِرِجْلها أو يَدِها، وقد تقدَّم ذلك في حرف الجيم. وهذا الحديث ذكره الطَّبراني مرفوعاً، وجعله الخطَّابي من كلام الشَّعبي. قلت: هو عند أبي داود، عن أبي هريرة، وفي ثبوته كلام، وقد فسره أبو داود فقال: الدابة تضرب برجلها وهو راكب.

الرِّجال جمعُ راجل: أي ماشٍ. ومنه الحديث: «يسلم الراكب على الراجل»، وحديث: «أعطي الراجل سهماً».

وفي الحديث: «كان يصلي في مِرْطٍ لبعض نسائه مُرَجَّل». وفي رواية: «مرحَّل» بالحاء المهملة. قال في القاموس: بُرْدٌ مُرَجَّل: فيه صور الرجال، قلت: وليس هذا المراد، وإنما المراد أنه معلَّم كما في العباب: ثوب مرجل: أي معلَّم، وأما «المرجَل» بكسر الميم وسكون الراء، فهو القِدْر، ومنه الحديث: «لجوفه أزيز كأزيز المرجل» يعني كغليان الماء في القدر من البكاء.

[رجم]: وقد تكرر ذكر «الشيطان الرجيم» فعيل على وزن مفعول، أي مرجوم، قيل: مرجوم بالكواكب، وقيل: مرجوم باللعنة مُبْعَدٌ مطرود، وهو قول أهل التفسير، والمرجوم: المشتوم المسبوب.

[رجن]:]وانظر «أرجوان» في الألف مع الراء.

[باب الراء مع الحاء]

[رحب]: والرَّحَبَة، هي الفسحة التي تكون أمام المسجد، وقد تكرر ذكرها في الحديث، وأما هل حكمها حكم المسجد؟ فيه خلاف.

[رحض]: **ومنه حديث عائشة: «قالت في عثمان: اسْتَتَابوه حتى إذا ما تَرَكُوه كالثَّوب الرَّحِيض أحالُوا عليه فقَتلوه» الرَّحيضُ: المغْسُول، فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول، تُريد أنه لما تَاب وتطَهَّر من الذَّنب الذي نسبُوه إليه قتَلوه.** كذا قال المصنف، وليس بجيّد، وكان الصواب أن يقول: أنه لما أظهر حجته وبراءته مما نسبوه إليه.

[رحق]: **فيه: «أيُّما مُؤْمِنٍ سَقَى مؤمناً على ظَمأ سَقاه الله يوم القيامة من الرَّحِيق المختوم» الرحيقُ: من أسماء الخَمْر، يريدُ خمر الجنة. والمَخْتوم: المصونُ الذي لم يُبْتَذل لأجْل خِتامه.** قلت: وهذا تفسير ابن عباس، وقال غيره: الشراب الذي لا غش فيه.

[رحل]: وَرَحَلْتَ الراحلة: وضعت الرَّحْل عليها، أي الأحمال وقد تكرر في الحديث. وأما ارتحل أي مشى براحلته.

وفيه: «أنّ رسولَ الله ﷺ خرَج ذاتَ غَدَاة وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل» المُرَحَّل الذي قد نُقش فيه تَصاوِير الرِّحال». وقد تقدم في الجيم في «مُرَجَّل».

وأما حديث: «أي الأعمال أفضل؟ فقال: الحال المرتحل» فقد تقدم في «حلل».

[رحا]: فيه: «تَدُورُ رَحَا الإسلام لخمْس أو ستّ أو سَبْع وثلاثين سنَةً، فإن يَقُم لهم دينُهم يَقُم لهم سَبْعين سَنةً، وإن يَهْلِكوا فَسَبِيل من هلكَ من الأُمَم» وفي رواية: «تدُورُ في ثلاثٍ وثلاثين سَنةً، أو أربع وثلاثين سنة، وقالوا: يا رسول الله سِوَى الثَّلاث والثَّلاثين؟ قال: نَعم».

قال الأردبيلي في الأزهار شرح المصابيح، المراد إلى سنة خمس وثلاثين، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين من الهجرة بدليل قوله ﷺ في آخر الحديث: «مما مضى» لما سأله السائل: «مما بقي أو مما مضى؟». كذا في «عون المعبود».

[باب الراء مع الخاء]

[رخص]: في حديث المتعة أنه كان أرخص بها في أول الإسلام، أي رخّص وأجاز، وأما الترخّص فهو طلب الرخصة، وقد تكرر في الحديث. وفي حديث أبي هريرة في قصة اليهوديين اللذين زنيا، «فقال النبي ﷺ: فما أول ما ارتخصتم أمر الله» أي ما أول ما جعلتموه رخيصاً سهلاً وتعديتم عليه من حكم الله.

[رخم]: وفي قصة وفاة أبي ذر رضي الله عنه، «فأقبل القوم تخدّ بهم رواحلهم كأنهم الرَّخْمُ» إما أنه شبههم بالرخم لسرعتهم كما يسرع طير الرخم، وإما أنه شبههم به لجهة اللون، فإن الرخم مبقع بسواد وبياض، وهو ما يبدو به البعيد في الصحراء.

[رخا]: وفي حديث ربيعة بن كعب الأسلمي: «وكان فيهم تراخ عن النبي ﷺ» أي بعد، ومنه قول الصحابي الآخر: «وكان منزلي متراخ» أي بعيد.

[باب الراء مع الدال]

[ردأ]: وفي حديث ابن عباس في قصة بدر: «قالت المشيخة: كنا ردءاً لكم» وهو بهذا المعنى، وفيه زيادة أنهم كانوا يحمون ظهرهم، وهو بمعنى المناصرة مع اختصاص حال، ولذلك قالوا بعد ذلك: «إن فئتم فئتم إلينا».

[ردد]: وفي حديث سمرة: «وكان يعجبهم إذا فرغ من القراءة أن يسكت حتى يَتَرَادَّ إليه نَفَسُه» أي حتى يرجع، وهو كناية عن شهيقين وزفير.

وفي حديث أولياء الله: «وما تردَّدت في شيء تردُّدي في قبض روح عبدي المؤمن» ووقع في رواية للقضاعي في مسند الشهاب: «وما ردَّدت»، وليس المعنى من التردّد، الذي ينتاب الحائر في أمره، وإنما المراد إظهار سعة رحمة الله عز وجل وشفقته على عبده المؤمن.

[ردف]: قال ابن حجر: «فلان رِدْفُ فلان» بكسر أوله وسكون الدال أي راكب خلفه، ويقال: «أردفته» أي حملته، وردفته أي ركبت خلفه، قلت: وقد تكرر جميع ذلك في الحديث.

وأما قوله في الحديث: «كأنه رَدِفَ أجَلي» أي اقترب.

[ردا]: وقد ذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح هاهنا كلمة، لم أعرف في أي الأحاديث جاءت قال: «فردتني» أي جعلته لي رداءً، وقيل معناه: صرفت به جوعي، وهو غلط. انتهى ما في الفتح.

[باب الراء مع الذال]

[رذل]: فيه: «وأعوذ بك أنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَل العُمُر» أي آخِره في حال الكِبَر والعَجْز والخَرَف. والأرْذَل مِن كل شيء: الرَّديء منه. ومنه حديث أنس: «لما سألوا النبي ﷺ متى ندع الائتمار بالمعروف؟ قال: إذا صار

العلم في رذالكم». ومنه الحديث في النهي عن أخذ الرذالة، يعني في الصدقة، لأنها تؤخذ من أوسط المال، لا من نفيسهِ ولا من رديئهِ.

[باب الراء مع الزاي]

[رزأ]: ومنه الحديث: «لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً» أي لا أطلب المال.

وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابنِها: «إن أُرْزَأْ ابْنِي فلم أُرْزَأْ حَيَايَ»[1].

وفي الحديث: «إن الله يبغض الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله» أي لم يُنْقَص، والمراد بذلك البلاء، وقيل: المراد من لم يقدم شيئاً منهما في الجهاد.

[رزداق]: في حديث أبي موسى الأشعري: «فلما أشرفنا على الرزداق جعل الرجل منا يكبّر» الذي في القاموس: الرُّزداق بالضم السواد والقرى، معرّب رستا. انتهى والذي في تاج العروس: قال ياقوت: الذي شاهدناه في زماننا في بلاد الفرس، أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مُزْدَرَعٌ وقُرى، ولا يقال ذلك للمدن، كالبصرة وبغداد، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد، فهو أخص من الكورة والأرستان.

[رزق]: وفي حديث الجَوْنيَّة التي أراد النبي ﷺ أن يتزوّجها «قال: اكْسُها رَازِقِيَّين» وفي رواية «رَازِقِيَّتَين» الرَّازقيَّة: ثياب كَتَّان بيضٌ وفي اللون زرقة، كما في الفتح، وهو الصواب.

[رزن]: في شعر حسان يمدح عائشة رضي الله عنها:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحوم الغَوافِلِ

---

(١) هكذا مسهّلة، والمشهور في الرواية بالهمز، «حيائي».

يقال امرأة رَزَان بالفتح، ورَزِينة: إذا كانت ذَاتَ ثبَات وَوَقار وسُكُون. والرَّزانة في الأصل: الثِّقَل. والمراد أن عائشة عاقلة لا تضطرب لشدائد الأمور، فكيف بهيّنها.

[باب الراء مع السين]

[رسح]: في حديث الملاعنة: «إنْ جاءت به أَرْسَحَ فهو لفلان» الأرْسح: الذي لا عَجُزَ لَه، أو هِيَ صَغِيرة لاصِقَة بالظَّهر. وكذا وقع في حديث واثلة بن الأسقع عند الطبراني في قصة الذي جاء يسأل النبيَّ ﷺ.

[رسس]: في حديث ابن الأكوع: «إن المُشْركين رَاسُّونا» الصُّلح. وروي «راسلونا» كذلك.

[رسل]: ومنه حديث طَهفة: «ووَقير كثير الرَّسَل قليل الرِّسْل» يريد أنَّ الذي يُرْسَل من المَواشِي إلى الرعْي كثير العَدد. ومنه الحديث عن ابن الخصاصة: «ما لي غنيمة إلا عشر ذَوْدٍ هُنَّ رسْلُ أهلي» ويجوز حمل هذا على المعنى الذي تقدم.

وفي حديث الخدري: «رأيت في عام كَثُر فيه الرِّسْلُ» أرادَ بالرسل اللَّبَن، ومن معنى حديث طهفة حديث النواس بن سمعان في الفتن الطويل: «ويبارك في الرِّسْل حتى إن اللقمة من الإبل تكفي الفئام من الناس».

وفي كلامه ترسيل أي ترتيل ومنه: «ثم افتتح آل عمران فقرأها مسترسلاً» وقيل: بل المعنى متابعاً مكملاً لقراءته. لما دخله من حب متابعة القراءة.

وفي حديث ابن عباس في المسند أن في شعر أمية: «تأتي فما تطلع لنا في رِسْلها إلا معذّبة وإلا تجلّد» أي فما تطلع الشمس في ما أرسلت فيه، وأذن لها بالمشي فيه. هذا من وجه، وقد يكون المراد في رسلها أي في الجماعة التي أمرت بالسير معها من الأقمار والنجوم والكواكب،

ورأيت في شرح للدارمي: «أي إلا بطيب نفس منها» وهو شرح عجيب، وغلط بيّن يأباه تمام البيت. وفي حديث عائشة في الهجرة: «فيبيتان في رِسْلِها حتى ينعق بها عامر بن فهيرة» اللذان يبيتان هما النبي ﷺ وأبو بكر، والرِّسْلُ هنا اللبن، أي يشربان من ذلك لأن ابن فهيرة لم يكن يأتي بالطعام معه من مكة خشية أن يفتضح الأمر، وقد جاء تفسير الرسل في رواية للبخاري فقال: «في رسل - وهو لبن منحتهما ورضيفهما» ومن ظنه من الشراح غير ذلك فقد وهم.

[باب الراء مع الشين]

[رشح]: وفي حديث عائشة: «إن هذا ثوبان غليظان ترشح فيهما» أي تعرق.

[رشد]: والرشد هو فعل الصواب كيفما تصرَّف.

[رشش]: فيه: «**فلم يكونوا يَرُشُّون شيئاً من ذلك**» **أي يَنضحونه بالماء**. وقيل: هو صبّ الماء مفرّقاً.

وفي حديث أبي الحسن المازني: «أخذت دبستين وأمّهما تُرَشْرِشُ عليهما»، قال في القاموس: الرشرشة الإطافة بمن تخافه.

[رشق]: **ومنه الحديث: «فرَشَقوها رَشْقاً»، ويجوز أن يكون هاهنا بالكسر وهو الوجه** وكذا هو في صحيح مسلم «فرموهم برشق من نبل».

وأما الحديث: «فرشقتهم هوازن عن قوس واحدة» أي حاربتهم، وكنى عن الحرب برشق النبل لأنه من أشد النكاية في العدو عند اللقاء.

[رشا]: **فيه: «لعن الله الراشِيَ والمُرتَشِيَ والرائِشَ» الرِّشْوة والرُّشْوة: الوُصلة إلى الحاجة بالمُصانعة. وأصله من الرِشاء الذي يُتَوصَّل به إلى الماء.**

ومنه الحديث: «حريم البئر قدر رشائها».

ومنه حديث أحمد في المسند: «فأتينا أعرابياً فرشوناه برداء» وقد جاء في الحديث الرشا، بضم الراء المشددة، كما في الحديث: «ما من قوم يظهر فيهم الرُّشا» كذا في سنن النسائي. وفي سنن أبي داود: «وعاء العطاء أو كان رُشاً».

وأما رشوة الكاهن فهي عبارة عن الذي يعطاه من المال أجر كهانته، ومنه حديث الموطأ: «حلوان الكاهن رشوته وما يعطى».

[باب الراء مع الصاد]

[رصد]: ومنه الحديث: «أُخِذَ علينا بالرصد» أي الارتقاب. ومنه حديث قتادة: كان رجل يقرأ في مسجد المدينة، وكان ابن عباس قد وضع عليه الرصد» أي من يرقب قراءته.

[رصص]: **فيه: «تَراصُّوا في الصفُوف»**. وجاء في لفظ لأبي داود وغيره «رُصّوا» وفي لفظ لأحمد «راصّوا».

[رصف]: وقال في القاموس: رصف السهم شدَّ على رُعْظِه عَقَبَةً، نقله الجوهري، وعنه الزبيديّ في التاج وقال: ومنه الحديث: «أنه مضغ وتراً في رمضان ورصف به وَتَر قوسه».

وفي حديث الصلح: «وجاء أبو جندل يرصف في قيوده» كذا في لفظ لأحمد، والمشهور «يرسف» وقد تقدم، فإن صحت هذه اللفظة فإما أن يكون وصف بذلك لقرب خطاه من بعضها صنيع المقيَّد، لأنهم قالوا: رَصَفَ المصلي قدميه، إذا ضَمَّ إحداهما إلى الأخرى، وإما أن يكون المعنى جاء مشدوداً في قيوده، لأن الرَّصْفَ الشدّ.

[باب الراء مع الضاد]

[رضب]: **فيه: «فكأنّي أنظُر إلى رُضَاب بُزَاق رسول الله ﷺ» قال الهروي: إنما أضَاف الرُّضَاب إلى البُزَاق؛ لأن البُزَاق هو الرّيق السَّائل،**

والرُّضاب ما تحبَّب منه وانْتَشر، يريد كأنّي أنظر إلى ما تحبَّب وانْتَشر من بُزاقِه حين تَفَل فيه.

كذا قال المصنف، والذي أعرفه، وهو الذي في مسند أحمد في مسند رجل من قيس: «حتى رأيت رضاض بزاقه على صدره» براء مضمومة، بعدها ضادين بينهما ألف. وكذا رأيت هذه اللفظة في الفتح الرباني، ولم يعرج على شرحها، وسيأتي الكلام عليها في موضعها.

[رضرض]: في صفَة الكَوثر: «طينهُ المِسْك ورَضْراضهُ التُّوم». وقد جاء في رواية «رضراضه اللؤلؤ».

[رضض]: وفي حديث رجل من قيس: «حتى رأيت رُضاض بزاقه على صدره»، وقد تقدم إيراد المصنف لها في «رضب»، ونبهنا على الاختلاف، والذي في اللسان: رُضاض الشيء: فُتاته، فأطلق الراوي اللفظة على ما تفرق من البزاق ولم يجتمع، ويكون هذا بمعنى ما أورده المصنف في رضب.

[باب الراء مع الطاء]

[رطب]: وأما قوله: «فقام في الرطاب» قال في الفتح: بكسر الراء جمع رطبة، أي النخل ذات الرطب.

[رطل]: وأما المراطلة، فهي الكيل بالرطل، ومنه الحديث «يراطل الذهب بالذهب» ويطلق الرطل أيضاً على الوزن، وقد يكون هذا هو المراد كذلك، وقال ابن الأعرابي: الرطل ثنتا عشرة أوقية، والأوقية أربعون درهماً. انتهى، ورطل المدنيين غير رطل الكوفيين. فإن الصاع خمسة أرطال وثلث عند المدنيين، وثمانية أرطال عند الكوفيين.

[باب الراء مع العين]

[رعد]: ومنه الحديث: «وأشار سفيان بيده فأرعدها» أي فهزها،

ومنه الحديث: «آخذاً الحربة بيده ويده تُرعَدُ» أي تهتز وتضطرب.

[رعرع]: تَرَعْرَع الصَّبي إذا نشأ وكَبِر. ومنه الحديث: «فإذا ترعرعت قالت لأبيها».

[رعف]: في حديث سحر النبي ﷺ: «ودُفِن تحت رَاعُوفَة البئر» وفي رواية «رعوفة» بدون ألف.

والرُّعاف دم يسبق من الأنف، ومنه الحديث: «من أصابه قيء أو رعاف في صلاته فلينصرف» وقد تكرر في الحديث اسماً وفعلاً.

[رعل]: و «رعْل» بكسر الراء بعدها عين ساكنة، اسم قبيلة من سُلَيْم كان يدعو عليها النبي ﷺ في الصلاة.

[باب الراء مع الغين]

[رغب]: وأما حديث: «لا ترغبوا عن آبائكم» أي لا تنكروا انتسابكم إليهم، وتنتسبوا إلى غيرهم كراهة بهم.

وأما حديث: «فمن رغب عن سنتي فليس مني» فليس المراد الكراهة، لأنه لو فعل ذلك لكفر، وإنما المراد التحول عنها، وعدم صنيعها، ورغبت في الشيء، ورغبته، إذا أصبّته وأردته، ومنه الحديث: «ولكن من رَغِبَ وتابع» ومنه الحديث: «أن امرأة رغبت في النبي ﷺ فعرضت عليه نفسها».

[رغث]: في حديث أبي هريرة: «ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تَرْغثونها» يعني الدنيا. أي ترضعونها، من رغثَ الجَدْي أمّه إذا رَضَعها. وفي رواية: «تلغثونها».

وفي لفظ ثالث: «تنتقلونها» وفي لفظ رابع: «تنتثلونها»، وجميع هذه الألفاظ في البخاري.

[رغا]: وفي حديث عبد الله بن عمرو في المسند: «لا أخاف على

أمتي إلا اللَّبَنَ، فإن الشيطان بين الرغوة والصريح» قال في «الفتح الرباني» معناه إلا الغش في اللبن، وخصّ اللبن بالغش دون غيره مع أن الغش في كل شيء مذموم، لأن الغش في اللبن لا يظهر إلا بالتدقيق والتأمل. . . ثم قال: وقوله «فإن الشيطان بين الرغوة والصريح» تعليل لتخصيص اللبن بالذكر، والمراد يكون الشيطان بين الرغوة والصريح ما ينشأ عن وسوسته للناس من الغش بخلط اللبن بالماء، فيكون مختبئاً بين الرغوة وما يعلو اللبن عند حلبه، ويقال له: الزبد، بفتح الموحدة، والصريح اللبن الخالص. قال: ويحتمل معنى آخر، وهو أن المراد بالشيطان ما يكون بين اللبن والرغوة قبل غليه من «المكروبات» والجراثيم الضارة بالصحة، واستعير لها اسم الشيطان مجازاً بجامع الضرر في كل. انتهى. قلت: كذا قال، وهذا الفهم للحديث في غاية السقوط، ومن أوهى التآويل، وليس هو المراد بين ذلك عقبة بن عامر في حديثه المرفوع: «إني أخاف على أمتي اثنتين: القرآن واللبن، أما اللبن فيبتغون الريف ويتبعون الشهوات، ويتركون الصلوات، وأما القرآن فيتعلمه المنافقون فيما ولون به المؤمنين» خرجه الإمام أحمد وغيره فهذا وجه. وكذا فإن المراد بحديث ابن عمرو، هو المراد بحديث النعمان بن بشير: «الحلال بيّن والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات. . .» وغيره من الأحاديث التي في هذا المعنى وهي كثيرة جداً، من أن المسلمين غالب ما يقعون فيه من الحرام إنما هو الشبهات، الذي شبهه بما بين الرغوة التي هي الزبد الذي يقذفه الحليب على وجهه، وبين الخالص منه الذي لم يُشَبْ بشيء. فالرغوة كناية عن المحرم، والصريح هو الحلال، ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ومعلوم أن غالب ما يوقع في الشبهات هو الشهوات، فعبر بحديث عقبة باتباع الشهوات، والريف الذي هو من الشهوة في طلب الراحة وترك الجهاد، ثم ذكر أحسن ما يناله في ذلك وهو اللبن، وأنه قد يؤدي لترك الصلوات كذلك. إما على حقيقة الترك، وإما على المجاز بمعنى عدم القبول. وقد رأيت الهيثمي في المجمع قد اختار بعض هذا الذي أوردته وقصر الحديث على من طلب البداوة والريف، حيث جاء في

بعض ألفاظ الحديث «تحبون اللبن»، قلت: فيفسر ترك الصلوات على هذا المعنى، بترك الجماعة والجماعات. والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم، واعلم أن هذا الحديث من جوامع الكلم.

[باب الراء مع الفاء]

[رفأ]: ومنه حديث التنوخي رسول هرقل: «فلما ظنّ أنهم إن خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رَفأهم» أي سكّنهم.

[رفت]: والرُّفات كل ما دُقّ وكُسر. ومنه الحديث: «حتى بلى فأكلته الأرضة وعاد رفاتاً».

[رفث]: في حديث ابن عباس: «أنشد وهو مُحْرم:

وهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا ... إن تَصْدُقِ الطَّيرُ نَنِكْ لَمِيسَا

فقيل له: أتقول الرَّفَث وأنت مُحْرم؟ فقال: إنما الرفث ما رُوجع به النِّساء» كأنه يرى الرفث الذي نَهَى اللّهُ عنه ما خُوطِبَت به المرأة، فأمَّا ما يَقُوله ولم تَسْمعْه امرأة فغيرُ داخِل فيه. وقال الأزهري: الرفث كلمة جامعةٌ لكل ما يُريدُه الرجلُ من المرأة. وفي الفتح: الرفث قيل: الجماع، وقيل: الفحش في الكلام، وقيل: مذاكرة ذلك مع النساء. قلت: مما يؤيد عدم حصره بما ذكره المصنف حديث عائشة: «ما ترى هذه ترفث عند رسول الله ﷺ» وكانت المرأة كَنَّتْ عن ضعفه عن الوقاع بأن الذي معه مثل هدبة الثوب.

[رفد]: ومنه ذكر «الرِّفادة» وهو شيء كانت قُرَيش تَترافدُ به في الجاهلية: أي تَتَعَاون، فيُخْرَج كُل إنسانٍ بقَدْر طاقَتِه، فيجْمَعُون مالاً عظيماً، فيشترُون به الطَّعام والزَّبيبَ للنَّبيذ، ويُطْعمون الناس ويَسْقُونهم أيامَ موسِم الحج حتى يَنْقَضِيَ. ومنه حديث عياض بن حمار: «رفدهم هديتهم».

[رفض]: وفي صحيح البخاري: «ولو أن أُحُداً ارفضّ للذي صنعتم بعثمان لكان» قال في الفتح: سقط. قلت: يعني دُكَّ وتقطع وتكسّر.

[رفع]: **في أسماء الله تعالى: «الرافِع» هو الذي يرْفَع المؤمنين بالإسعاد، وأولياءَه بالتَّقريب. وهو ضِدُّ الخَفْض.** وفيه من المعاني غير ذلك.

وفي حديث الاعتكاف: «كان إذا دخَل العَشْرُ أيقَظ أهلَه ورفَع المِئْزَر». والمشهور «شَدَّ المئزر».

[رفف]: وفي حديث أبي هريرة، وسُئل عن القُبْلة للصَّائم فقال: «إني لأرُفُّ شَفَتَيها وأنا صَائم». والمشهور في هذا الحديث: «أُرْشُف».

[رفق]: وفي حديث المُزارعَة: «نَهانَا عن أمْرٍ كان بِنَا رَافِقاً» أي ذَا رِفْق. والرِّفقُ: لينُ الجَانب، وهو خِلاَفُ العُنف. يقال منه رَفَق يرفُقُ ويرفِق. والمعنى، كان لنا معيناً. ومنه الحديث: «إن هذه الأضاحي لترفق بالناس».

ومنه الحديث: «ما كان الرِّفقُ في شيء إلاَّ زَانه» أي اللُّطفُ. ومنه الحديث: «أرفق يا أنجشة».

المِرْفَقة وهي كالوسادة. ومنه حديث النسائي: «وكان رسول الله ﷺ يَرتَفق عليهما».

وفي حديث عائشة: «ورفقوا لله عز وجل ولرسوله ﷺ» أي استسلموا وأطاعوا. ويحتمل أن يكون المعنى أن الفتنة الأولى تكون أرفق بالناس إذا ما قيست بالفتنة التي بعدها لشدتها وعظمها من الرِفْق.

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: «وتجيء الفتن فيرفق بعضها بعضاً» من المرافقة، أي تتلو الفتنة الأخرى من غير فصل بينهما، وقد جاءت هذه اللفظة في صحيح مسلم على ثلاثة أوجه، هذا أحدها، والثاني «فيرقق» بياء مضمومة بعدها راء مفتوحة، ثم قاف مشدَّدة مكسورة

بعدها قاف أخرى. والثالث: «فيدفق» مثل اللفظة الأولى لكن بإبدال الدال بالراء.

وفي حديث أبي الدرداء: «من فقه الرجل رِفْقُه في معيشته» أي تلطفه فلا يصرف ماله كيفما اتفق، وإنما يدبّر ويقتصد.

وفي حديث أنس: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق» كناية عن الالتزام بحدوده وأوامره قدر الاستطاعة، وأن لا يكلف نفسه فوق ما تطيق، فمن فعل ذلك فقد رفق بنفسه.

[رفل]: **ومنه حديث أبي جهل: «يَرْفُل في النَّاس»**. ويروى كذلك «يجول».

[رفه]: **ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «أراد أن يُرَفِّه عنه» أي يُنَفِّس ويُخَفِّف**. ومنه حديث مسلم: «فأحببت بشفاعتي أن يرفّه ذلك عنهما».

[باب الراء مع القاف]

[رقب]: وفي الحديث: «فَرَقِبَ رجلٌ رسول الله ﷺ» أي راقبه ولاحظه.

ومنه الحديث: «رقبنا رسول الله ﷺ في الصلاة» وقد تكرر.

وفي حديث الفتن: «فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء» أي فلينتظروا، إشعاراً بقرب الوقوع.

[رقع]: **فيه: «أنه قال لسَعْد بن مُعَاذ حين حَكم في بني قُرَيْظة: لقد حكمت بحُكم الله من فَوق سبعة أَرْقِعَة» يعني سَبْع سمواتٍ.**

وقد جاء هذا صريحاً في حديث أبي هريرة: «أتدرون ما هذه فوقكم، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: الرقيع موج مكفوف وسقف محفوظ» هذا لفظ أحمد.

وفيه: «يجيء أحدُكم يوم القِيَامة وعلى رَقَبته رِقَاعٌ تَخْفِق» الرقاع الأوراق والصحائف.

ومنه حديث أبي هريرة أنه رأى فرساً من رقاع، فقال: إنما يعمل هذا من لا خلاق له في الآخرة.

وفيه: «المؤمنُ واهٍ راقعٌ». وجاء الحديث بلفظ: «خارق راقع» وهذا أنسب لذكر الرقع، لأن الواهي لا يرقع وإنما يرقع المخروق. وكذلك «المخزوق» بالزاي، لا يرقع وإنما يخاط، وجميع هذا من حيث الأصل، ولكن لا يمنع من فعل ذلك عند التفصيل، على أن كلا اللفظين جاء في الحديث ولفظ المصنف هو لفظ البزار.

وفي حديث ابن عمر «أن النبي ﷺ نهى عن القزع» وفسره الراوي عبيد الله عند أحمد فقال: «هو الترقيع في الرأس»، شبّه أخذ الشعر من بعض الرأس وتركه في البعض الآخر بالترقيع.

و «ذات الرقاع» تقدمت في «ذا».

[رقق]: وفيه: «أنه ما أكَلَ مُرَقَّقاً حتى لَقي الله تعالى» هو الأرْغِفَة الواسِعة الرقيقَة الليِّنة.

ومنه الحديث: «أن أبا هريرة زار قومه فأتوه برُقاقٍ من رُقاقِ الأُوَل».

وفيه: «كانَ فُقهاء المدينة يشترون الرِّقَّ فيأكلونه» هو بالكسر: العَظِيم من السَّلاَحِف، ورَواه الجوهري مَفْتوحاً. وقال الحربي: هو دويبة مائية، ثم ذكر ما يفيد أنها السلحفاة.

ومنه حديث عائشة: «إنَّ أبا بكر رجُل رَقيق» أي ضعيف هَيِّن لَيِّن. والصواب، أنه رقيق القلب تسرع دمعته إذا قرأ القرآن، كما جاء مصرحاً به في غالب الروايات وما قاله المصنف غير جيّد.

ومنه الحديث: «اغتنموا الدعاء عند الرقة» ورأيت صاحب تاج العروس فسر الرقة هنا بالرحمة، وتفسيرها بالبكاء أصوب، لأن البكاء

يكون عند الإخلاص والإخلاص أوسع أبواب الإجابة.

ومنه حديث عثمان رضي الله عنه: «كَبِرَت سِنّي ورَقّ عَظْمي» أي ضَعُف. وقيل: هو عُمر رضي الله عنه. وهذا عنه محفوظ مشهور ثابت.

وكذا هو من قول العباس كذلك.

وفي الحديث في ذكر أسارى بدر: «فلما رآها رسول الله ﷺ رقّ لها رِقّةً شديدة» أي حنّ وأشفق.

وفي حديث الدارمي: «إنكم في زمان رقّ فيه الورع» أي ضعف وقلّ وصار نادراً. وفي حديث عبد الله بن بسر: «إذا كنت في قوم فتصفحت في وجوههم فلم تر فيهم رجلاً يهاب الله، فاعلم أن الأمر قد رَقّ» أي أن الإيمان قد ضَعُفَ. وفي كلام النخعي والشعبي وعمر بن الخطاب: «من رَقّ وجهه رق علمه» أي ضعف وقَلّ. ومنه الحديث: «فإن كان في دينه رِقَّة خُفِّفَ عنه».

ومنه حديث أبي هريرة: «أن النبي ﷺ جاء لصلاة العشاء الآخرة وفي الناس رقّة» أي قلّة في العدد. ومنه الحديث: «وفينا رقّة في الظهر» والرقّة الرحمة، ومنه الحديث: «من رق لوالديه ألقى الله عليه محبته» وقيل: هذا من قول الحسن البصري، كذا في تاج العروس، وأما الرِّقَّة فهي دراهم الفضة كذلك، ومنه الحديث: «وفي الرِّقَّة ربع العشر» كما في حديث أبي بكر رضي الله عنه. وقد ذكرها المصنف في «رقه» فلتنظر.

وفي حديث الغسل: «إنه بدَأ بيمينه فغَسلها، ثم غَسل مَرَاقَّه بشماله» والمراق: عند العانة فما حولها.

وفيه: «وتجيء فِتْنَة فَيُرقِّقُ بعضُها بعضاً» أي تُشَوِّق بتَحْسِينها وتَسْوِيلها. هكذا جاءت هذه اللفظة في صحيح مسلم عند جمهور الرواة كما نقل القاضي عياض، ولها وجهان آخران ذكرتهما في «رفق» وقد جاء شرحها على هذا المعنى الذي ذكره المصنف وعلى غيره فقالوا: أي يصير

بعضها رقيقاً لعظم ما يأتي بعدها، فالثاني يجعل الأول رقيقاً. وقيل: المعنى يشبه بعضها بعضاً، وقيل: يدور بعضها في بعض فيذهب ويجيء.

[رقم]: ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «ما أدري ما الرَّقيم؟ كتاب أمْ بُنْيان» يعني في قوله تعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾.

قال في الفتح: الرقيم: الكتاب مرقوم من الرقم، وقيل: الرقيم الكهف نفسه، وقيل: اسم القرية، وقيل: اسم الكلب. قلت: وأما «الرقيم» الذي جاء في حديث النعمان بن بشير، فهو الكهف.

وفيه: «ما أنتم في الأمَم إلاَّ كالرَّقْمة في ذِراع الدابة» الرَّقْمة هُنا: الهَنَة الناتِئة في ذِراع الدابة من داخِل، وهما رَقْمتان في ذراعَيها. وقال في الفتح: هي كالدائرة أو شبه الظفر يكون في قوائم الدواب.

[رقى]: وأمّا الحديث الآخر في صِفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حِساب: «هم الذين لا يَسْتَرْقُون ولا يكْتَوُون، وعلى رَبِّهم يتوكلون» فهذا من صِفَة الأولياء المُعْرِضين عن أسباب الدُّنيا الذين لا يَلْتَفِتون إلى شيء من عَلائِقها. وتلك دَرَجة الخَواصّ لا يَبْلُغها غيرُهم، فأمّا العَوامُّ فَمُرخَّص لهم في التَّداوِي والمعالجات، ومن صَبَر على البَلاء وانْتظَر الفرج من الله بالدعاء كان من جُمْلة الخوَاصّ والأولياء، ومَن لم يصبر رُخِّص له في الرُّقْية والعِلاج والدَّواء، ألاَ تَرى أن الصِّدِّيق لمَّا تَصدق بجميع ماله لم يُنْكِر عليه، عِلْماً منه بِيَقينه وصَبْره، وَلمَّا أتاه الرجُل بمثْل بَيْضَة الحمَام من الذَّهب وقال: لا أمْلِك غيره ضَرَبَه به، بحيثُ لو أصابَه عَقَره، وقال فيه ما قال.

كذا قال المصنف رحمه الله، وما قاله ليس بجيِّد، وإنما أوقعه فيما وقع فيه من الخطأ ظنه أن هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب هم أفضل من سائر الأمة، وليس الأمر كذلك، ولا هو من مفهوم الحديث، وإنما المفهوم علو المرتبة فقط لأجل هذه الصفة، والحق أنه لا يمنع أن

يوجد في غيرهم من هو أفضل منهم، وأرفع درجة، وأسبق دخولاً للجنة، وأن يكون من بينهم من يسترقي ويرقي، وقد رقى جبريل النبي ﷺ، ورقى النبي ﷺ غير واحد من صحابته، بل كبار صحابته، بل إنه كيف يصح في العقول أن تأمر الشريعة بالرقى المسنونة والتعوذيات، ثم تكون العاقبة لمن فعلها عدم نيل الدرجات والترقي في الجنات، هذا وقد بسط الكلام على هذه المسألة غير واحد من الأئمة فلتطلب من مظانها، والله الهادي للصواب.

وأما المِرْقاة فهي الدرجة، ومنه الحديث: «ثم نزل رسول الله ﷺ مرقاةً» ومنه: «فاتخذ منبراً من مرقاتين». وقد تكرر.

[باب الراء مع الكاف]

[ركب]: ومنه الحديث: «فبعثوا الركاب» أي أثاروا الإبل.

وأما الحديث: «ركب ذات غداة مركباً» قال في الفتح: أي سار مسيراً وهو راكب.

وفيه: «سَيَأتِيكم رُكَيْبٌ مُبْغَضُون، فإذا جاءوكم فَرحِّبُوا بهم» يُريد عُمَّال الزكاة، وجَعَلهم مُبْغَضِين؛ لِمَا في نُفوس أرباب الأموال من حُبِّها وكَراهة فِرَاقِها. والرُّكَيب: تصغير رَكْب[1]**، والرَكْب اسْم من أسماء الجمْع، كنَفَر ورهْط، ولهذا صَغَّره على لفظه**[2]، ويصح جمع راكب.

على رَكَبَة، ومنه الحديث: «حتى جاء ركبة من يثرب».

وفي حديث المهور: «ثم عاد عمر فركب المنبر» أي رجع وصعد المنبر مرة ثانية.

---

(١) وفي الحديث: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة رَكْبٌ» يعني في السفر.
(٢) والمشهور في الحديث غير مصغر.

[ركس]: ومعنى ما أورد في الفتح أن الركس والرجس واحد. ومنه الحديث: «الركس طعام الجن».

ومنه الحديث: «اللهم ارْكُسْهمَا في الفِتْنة رَكْساً» أي أرجعهما. ومنه حديث عبد الرحمٰن بن عوف: «فَأُرْكِسُوا فخرجوا من المدينة».

[ركض]: في حديث المستحاضة: «إنما هي رَكْضَةٌ من الشيطان» وعند النسائي: «ركضة من الرَّحم».

وفي حديث جبريل أنه رَكَضَ زمزم بعقبه، أي ضرب الأرض التي تفجرت منها، وهذا مجاز من اعتبار الشيء بما آل إليه. ومنه الحديث: «فركضتني ناقة من تلك الإبل ركضة برجلها».

ومنه حديث أبي سعيد الخدري: «ثم خرج بها في الرمح ترتكض» أي تضطرب.

[ركع]: في حديث علي قال: «نَهَانِي أنْ أقْرأ وأنا راكع أو ساجد» قال الخطابي: لمَّا كان الركوع والسجود ـ وهُما غاية الذُّل والخُضوع ـ مَخْصوصَين بالذِكر والتسبيح نهاه عن القراءة فيهما، كأنه كَره أن يَجْمع بين كلام الله تعالى وكلام الناس في مَوْطِن واحدٍ؛ فيَكونان على السَّواء في المحل والمَوْقِع.

كذا قال المصنف، ولا يخفى ما في كلامه، والأولى أن يقتصر بالتعليل على ما جاء في نفس الخبر من التعليل، كما في حديث ابن عباس عند مسلم: «إني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم» ولأجل هذا لم يكره بعض العلماء قراءة القرآن في الركوع إذا كانت من آيات التسبيح والتعظيم، ولا كرهوا ذلك في السجود، إن كانت الآية فيها دعاء. والله سبحانه وتعالى أعلم.

[ركن]: وفي حديث الحِساب: «ويقال لأرْكانه انْطِقي» أي لجَوارِحِه.

ومنه حديث ابن ماجة: «قول باللسان وعمل بالأركان». **وأركانُ كل شيء جَوانِبُه التي يَسْتَنِد إليها ويَقوم بها.** ومنه أن سعيد بن المسيب كان يجلس إلى ركن المنبر.

وقد تكرر في الأحاديث ذكر الركنين اليمانيين، وهما الحجر الأسود والذي يليه من قبل اليمن.

[ركا]: **وفي حديث البراء: «فأَتَيْنا على رَكِيٍّ ذَمَّة».** قال الحافظ في الفتح: وإثبات الهاء فيها قليل.

[باب الراء مع الميم]

[رمث]: **جمع رَمَث - بفتح الميم - وهو خَشَب يُضَم بعضُه إلى بعض ثم يُشَدُّ ويُرْكَب في الماء، ويُسَمى الطَّوْف،** ومنه حديث الدارمي: «كنا نعالج الصيد على رَمث» وقد تكرر في الحديث.

[رمح]: وأما قوله في الحديث: «فرمحه كما ترمح الدابة» فالرمح هنا مثل الرفس، وهو الضرب بالرجل.

[رمد]: وأما الرَّمَدُ الذي يصيب العين فمعروف، وهو عبارة عن اجتماع الدمع والوسخ على العين، حتى يمنع من إطلاق الأجفان، وقد تكرر في الحديث.

[رمرم]: **في حديث الهِرَّة: «حَبَسَتْها فلا أَطْعَمَتْها ولاَ أَرْسَلَتْها تُرَمْرِمُ».** وفي رواية: «تَرَمَّم من خشاش الأرض».

وفي حديث ابن صياد: «فأتاه في قطيفة لها فيها رمرمة» قال في الفتح: في رواية: «زمرة» وفي أخرى: «رمزة» بتقديم الراء على الزاي، وفي ثالثة رمرمة براءين، وفي رواية بزايين، ثم قال: قال عياض وغيره: هو بمعجمتين تحريك الشفتين بكلام من الخيشوم والحلق لا يتحرك فيه اللسان، وبمهملتين: صوت خفي خافت جداً، وبتقديم الراء: صوت خفي

بتحريك الشفتين لا يفهم، وبتقديم الزاي: صوت من داخل الفم. انتهى.

[رمق]: وأما حديث ابن عباس: «لأرمقن صلاة رسول الله ﷺ» أي لأراقبنها مراقبة دقيقة.

[رمك]: في حديث جابر: «وأنا على جمَل أرْمَك» هو الذي في لونه كُدُورة. وفي الفتح: أي أورق، وهو الذي فيه سواد وبياض.

ومنه الحديث: «فما ألوانها؟ قال: رُمْك».

وفي حديث المقدام بن معدي كرب: «فقالوا أتأذن لنا أن نذبح رَمَكَةً؟» قال في التاج واللسان وغيرهما: الرَّمَكَةُ الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل، معرّب، والجمع رَمَك، وأرماك جمع الجمع، وقال الجوهري: الرَمَكَة: الأنثى من البراذين، والجمع رِماك ورَمَكات وأرماك.

[رمل]: وفي حديث أبي هريرة: «قال داود: أنت ملك الموت فمرحباً بأمر الله فَرُمِل داود في مكانه حيث قبضت روحه» لم أقف على هذه اللفظة مضبوطة من وجه يعتمد، فإن كان بالبناء للمجهول «فَرُمِلَ»، فالمعنى أنه غطي بالرمل ودفن، وإن كانت بفتح الراء فهو من الرمل كأنه أخذته الهزة والرعشة عند قبض روحه، لأن تمام الكلام في الحديث: «حتى فرغ من شأنه» وقد جاء في رواية أخرى للحديث: «ثم مكث حتى قبضت روحه» وقد رأيت صاحب الفتح الرباني جنح للأول، ولم يذكر غيره، والله أعلم.

[رمم]: فيه: «قال: يا رسول الله ﷺ كيف تُعْرَض صلاتُنا عليك وقد أرَمَّت».

قلت: قد روى هذا الحديث أصحاب السنن إلا الترمذي، والدارمي وأحمد وغيرهم، ووقفت عندهم على هذه الألفاظ: «أَرَمْتَ» بفتح الجميع وتسكين الميم، وفسرها في نفس الحديث عند ابن ماجة بقوله: «يعني بليت» وقال السندي في شرح ابن ماجة أرمت كضربت، أصله أرْمَمْتَ

بتشديد الميم إذا صار رميماً، فحذفوا إحدى الميمين، كما في «ظَلْتَ»، قلت: وكذا جاء تفسير اللفظة عند أبي داود، لكن عنده بكسر الراء كذا ضبطت في عون المعبود. وكذا جاءت مفسرة عند الدارمي غير مضبوطة. وكذا عند أحمد. وهذا الذي أراه، وأصوب الضبط ضبط ابن ماجة، وبقي عند غيرهم: «أُرِمْتَ» و «أَرَمَّتْ» و «رَمِمْتَ». هذا آخر الكلام.

ومنه حديث علي: «إن جاء بأربعةٍ يَشهدون وإلاّ دُفع إليه بِرُمّته».

برُمّته: أي كُلّه. وأصل هذا أن رجلاً باع بعيراً وفي عنقه حبل، فقيل: ادفعه برمَّته، فصار كالمثل في كل ما لا ينقص ولا يؤخذ منه شيء.

[رمى]: وفي حديث صلاة الجماعة: «لو أن أحَدَهم دُعي إلى مِرْمَاتين لأجابَ.

قلت: فعلى هذا الذي اختاره المصنف فالميم أصلية، ووجب ذكر اللفظة في غير هذا الموضع. أما لو كان جنح إلى الشرح بالسهم فنعم هي هنا، لأنها تكون مشتقة من الرمي، ومع ذلك فإنه قال في حرف الميم، الميم زائدة، فالعجب العجب.

[باب الراء مع النون]

[رنن]: والرنين معروف يصدر عن الآلات المستديرة المصنوعة من المعدن، على رقة فيها، ومنه الحديث: «نهى أن تتبع الجنازة معها رانّة» وقيل: بل المعني بالرانة المرأة التي تصيح بالبكاء، ومنه: «لا تصلي الملائكة على نائحة ولا مُرِنّة».

وفي حديث ابن عباس عند الحاكم في المستدرك: «فلما سمعت حواء ذلك رنّت، فقال لها: عليك الرَّنَّةُ وعلى بناتك» والمعنى بكت، يقال: رنّ يرن رنيناً إذا صاح عند البكاء، كما في القاموس وغيره.

ومنه الحديث: «فأتت امرأته تصيح برنّة».

[باب الراء مع الواو]

[روأ]: في حديث عبد الله بن أبي أوفى: «فَرَوَّأ في نفسه أن رسول الله ﷺ أَحَقُّ أن يُعَظَّمَ» قال في القاموس: روّأ في الأمر تَرْوِئَةً وتَرْوِيئاً نظر فيه وتعقبه، وقال في تاج العروس: كذا في سائر النسخ الموجودة بأيدينا، وهكذا في لسان العرب وغيره، ومعناه رَدَّدَ فيه فكره ثانياً. والاسم الروئية، وقد تهمز ولا تهمز.

وفي حديث البخاري في مناقب الأنصار: «ومعي إداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله ﷺ» ذكرها المصنف في آخر الحرف على أنها غير مهموزة، ورجح ذلك فلتنظر هناك.

[روث]: وأما «بريد الرويثة» تصغير روثة، قال في الفتح: هو مكان معروف، كذا قال.

[روح]: **يقال: أروحَ الماءُ وأرَاحَ إذا تَغيرت رِيحُه**. ومنه الحديث في قصة نبي الله سليمان عليه السلام: «فخذ من هذا السمك الذي قد أروح» أخرجه ابن عساكر.

و «الرَّوْحَاء» بفتح الراء والمدّ، موضع من عمل المدينة، بينهما ما بين الثلاثين والأربعين ميلاً. وفي حديث عبد الله بن عمر «أنه كان له حمار يَتَرَوَّحُ عليه إذا خرج إلى مكة» أي يستريح عليه إذا ملَّ وضجر أو تعب من ركوب البعير. وفي حديث علي بن طلق - وفي المسند جعله في مسند علي بن أبي طالب، وهو وهم عند جماعة من الحفاظ - قال: إنا لنكون بالبادية فتخرج من أحدنا الرُّوَيْحَة» من الريح الذي يخرج من الدبر فيوجب الوضوء، وإنما صغرها يريد التقليل.

[رود]: ومنه الحديث عن أنس: «أن ثلاثة خرجوا يرتادون لأهلهم فأخذتهم السماء» أي يطلبون الرزق. ومنه الحديث: «يرتاد لهن منزلاً» أي

يطلب. والأصل في الارتياد الطلب لشيء ما.

ومنه حديث مَعْقل بن يَسار وأخْتِه: «فاسْترادَ لأمْر الله» أي رَجعَ ولانَ وانْقادَ. والأصل في الارتياد الطلب لشيء ما.

وفي حديث أبي هريرة: «حيث يُراوِدُ عمّه أبا طالب على الإسْلاَم» أي يراجعُه ويرادِدُه.

ومنه حديث أبي بن كعب: «فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما». ومنه حديث البخاري: «إن راودتها عن نفسها» أي طلبت منها نكاحها غير مرّة.

وفي الحديث: «إن الشيطان يريد ابن آدم بكل رِيْدَة» وذكرها المصنف في الياء، ونبه على أن الصواب، هنا، وهو كما قال، فلتنظر.

وأما المِرْوَد، بكسر الميم، فهو الميل الذي يكتحل به، والميم زائدة، وهو على وزن مِفْعَل تسمية الأداة، لأنه يرتاد مواضع مخصوصة من العين يضع فيها الكحل. ومنه الحديث: «كما يدخل المِرْوَدُ في المكحلة» وهو في الحديث كناية عن أنه رأى ذكره يدخل في فرجها، إذ لا تصح الشهادة على الزنا إلا لمن رأى هذا الوصف.

[روض]: **في حديث طلحة: «فتَراوَضْنا حتى اصْطَرَفَ منّي» أي تَجاذَبْنا في البيع والشراء، وقيل: هي المُواصَفَة بالسّلعة،** والصواب الأوّل.

ومنه حديث ابن المسيّب: «أنه كره المُرَاوضَة» وهو أن تُواصف الرجُل بالسِّلعة ليَسَت عندَك، ويسمَّى بيعَ المُوَاصَفة. وبعضُ الفقهاء يُجيزه إذا وافَقَت السّلعةُ الصّفَةَ.

وحمل الحديث على المعنى الأول الذي صوبته يكون، لما يقع في المراوضة من الغبن، إذا لم يكن أحد المتبايعين يفعل ذلك.

[روق]: وإراقةُ الماء صَبُّهُ، وإفراغ الحوايا منه من غَرْب، أو قلّة أو نحو ذلك، وقد تكرر في الحديث، أما قوله: «أريقوا عنه دماً» فهو كناية عن الذبح لشاة أو نحوها.

[روم]: وفي حديث صهيب بن سنان مرفوعاً: «كان فيمن كان قبلكم نبيٌّ أعجبته أمته، فقال: لن يروم هؤلاء شيء» يريد لن يطلب هؤلاء شيء فينال منهم. أو يغيّرهم. وفي حديث الترمذي: «يا ذا العزة التي لا ترام» أي التي لا تطلب لمجرد الطلب، فضلاً عن أن يصل إليها أحد.

[روى]: **الرَّواء: هو بالفتح والمدّ: الماءُ الكَثيرُ**. ومنه الحديث: «فجاش بالرّواء».

وفي حديث أبي قتادة: «فأتى الناسُ الماءَ جَامّينَ رِوَاءَ» أي مستريحين قد رووا من الماء والرِّواء ضد العطاش جمع ريّان مثل عطشان وقد تكرر في الحديث.

[رهج]: **الرَّهجُ: الغُبَار**. ومنه الحديث في الإسراء: «فإذا أنا برهج ودخان».

لكن جاء في حديث أم هانىء: «إذا طلع رسول الله ﷺ وعليه رَهْجَةُ الغبار» فإن صح فهو نوع من الغبار لعلّه رقيقه لأنه جاء في رواية: «وعليه أثر الغبار»، وإلا فهو تصحيف والصواب: «وعليه الرهج ـ الغبار ـ» فيكون جاء تفسيراً من بعض الرواة، فظن من سمعه أنه مضاف إليه.

[رهره]: **في حديث المبعث: «فشق عن قَلْبه وجيء بطَسْتٍ رَهْرَهة»**.

وفي التهذيب: «طَسْتٌ رَحْرَحٌ وَرَهْرَةٌ ورحراح ورهراه»، إذا كان واسعاً قريب القعر.

[رهش]: وفي أحاديث الفتن عند الحاكم: «وجرائيم العرب تَرْتَهِشُ فيها الفتن» أي تضطرب، كناية عن كثرتها.

[رهط]: والرهط يطلق على الواحد أيضاً، ومنه الحديث: «التمسوا

العلم عند أربعة رَهْطٍ». ومنه: «انطلق ثلاثة رهطٍ ممن كان قبلكم».

[رهق]: وأما الحديث: «أرهقتنا الصلاة» أي أدركتنا.

[رهن]: **فيه: «كل غُلام رَهِينة بعَقيقته».**

قال الخطابي: تكلَّم الناسُ في هذا، وأجْودُ ما قيل فيه ما ذَهَب إليه أحمدُ بن حنبَل. قال: هذا في الشفاعَةِ، يريدُ أنه إذا لم يُعَقَّ عنه فمات طِفلاً لم يَشْفَع في والدَيه. وقيل: معناه أنه مَرهون بأذَى شَعَره، واستدَلُّوا بقوله: «فأمِيطُوا عنه الأذَى»، وهو ما عَلق به من دَم الرَّحِم. قلت: وذكر ابن حجر في الفتح: أن الذي ذهب إليه الإمام أحمد هو قول عطاء الخراساني أسند ذلك عنه البيهقي في سننه.

[رها]: **فيه: «نهَى أن يُباعَ رَهْو الماء».**

وفي لفظ آخر للحديث: «لا يمنع نقع الماء ولا رهو بئر».

[باب الراء مع الياء]

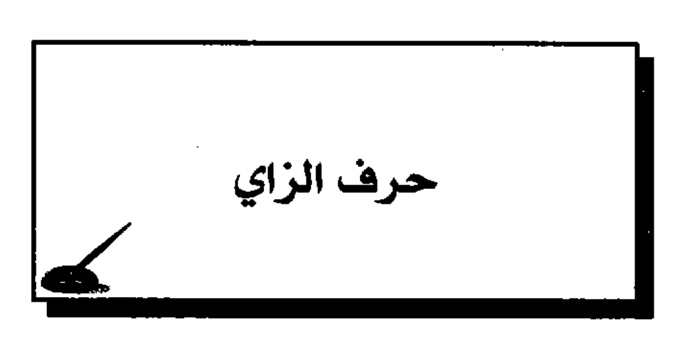
[ريب]: ومنه الحديث: «ومن يخالط الريبة يوشك أن يجسر» أي من يقع في الشبهات فإنه يكاد يقع في الحرام كحديث النعمان بن بشير.

[ريث]: **رَاثَ علينا خبرُ فلان يَرِيث إذا أبْطأَ.**

ومنه حديث ابن مسعود: «عرضت عليّ الأُمَمُ بالموسم فراثت عليَّ أمَّتي».

[ريد]: **في حديث عبد الله: «إنَّ الشيطانَ يُريد ابن آدَم بكل رِيدَة».** وقد نبهت عليها في «الواو».

[ريش]: **وفيه: «لعَن الله الراشِيَ والمُرْتَشِيَ والرائش».** وقد تقدم في «رشا».



حرف الزاي

[باب الزاي مع الهمزة]

[زأر]: وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إن النساء زئرن على الرجال» كناية عن عدم سماع أمرهم ومخالفتهم فيما أرادوا.

[باب الزاي مع الباء]

[زبب]: وأما قوله ﷺ في حديث ابن الديلمي: «زَبِّبُوْها» من التزبيب، أي اصنعوا العنب زبيباً..

[زبر]: ومنه حديث عبد الملك: «أنه أتِيَ بأسِيرٍ مُصدَّرٍ أزْبَر» أي عَظِيم الصَّدْر والكاهِل؛ لأنّهما موضع الزُّبْرة. ومنه الحديث عن عبد الله بن بسر: «ووضعنا له قطيفة عند زُبَيْرتِهِ» بالتصغير.

وأما الزَّبَرْجَد واحده زبرجدة، نوع من الجوهر، ويقال زبردج، بتقديم الدال على الجيم، وقد تكرر في الحديث.

[زبل]: في مسند أحمد: «فتوجه إليه فلقيه معه زبيل فيه بقل» قال في الفتح: هو بفتح أوله، وكسر ثانيه القفَّة الكبيرة، ويقال لها الزنبيل، انتهى، قلت: اللفظان وقعا في صحيح البخاري، وفي سنن أبي داود في حديث المجامع في رمضان: «الزنبيل يأخذ خمسة عشر صاعاً» هكذا قال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. وتبعه عليه جماعة من الفقهاء.

[زبن]: وفي حديث معاوية: «وربما زَبَنَتْ فكَسَرت أنفَ حالِبها» يقال للنَّاقة إذا كان من عادَتها أن تَذفع حالِبَها عن حَلبها: زَبُون.

ومن هذا الباب سميت ملائكة العذاب زبانية، لدفعهم الناس في جهنم. وقد تكرر ذكرهم في الحديث.

[باب الزاي مع الجيم]

[زجج]: وفي حديث الَّذي اسْتَسْلف ألف دينار في بَني إسْرَائيل «فأخَذَ خشَبة فنقَرها وأدخل فيها ألفَ دينار وصحيفةً، ثم زجَّجَ موضعها». وقال في الفتح: سَمَّرها، أو حشا شقوق لصاقها بالزج.

وفي حديث البخاري: «فخططت بزُجّه الأرض وخفضت عاليه» الزج بضم الزاي، الحديدة التي في أسفل الرمح. ويطلق كذلك على فصل السهم، والأول هو المراد في الحديث. وفي حديث صفة التأمين للفاتحة: «فأمّنوا حتى إن للمسجد للَجّة، وروي «لَجَلَبه» وروي «لَرَجّه» وروي «لَزَجّة» وروي «لَزَحّة»، وما أظن الأخيرين إلا وهماً، والأول هو الأصح، والباقيان جائزان.

[زجر]: وفيه: «كان شُريحٌ زاجراً شاعراً» الزَّجر للطَّير. ومنه الحديث: «الطرق الزجر والعيافة الخط».

[باب الزاي مع الحاء]

[زحزح]: وفي حديث أبي أمامة: «أنا يومئذٍ ابن ثلاثين أزاحم البعير أزحزحه لرسول الله ﷺ» أي يعيده عن مكانه لشدة لصوقه به، ومزاحمته له، حرصاً على سماع الحديث من رسول الله ﷺ.

[باب الزاي مع الخاء]

[زخخ]: ومنه حديث أبي موسى وابن مسعود كذلك وجابر عند

البزار: «**اتَّبِعوا القرآن ولا يتَّبعنَّكم، فإنه من يتَّبعه القرآن يَزُخُّ في قفاه**».
وفي رواية بالبناء للمجهول، وفسّره في الحديث فقال: يدفع، ويقذف.

[باب الزاي مع الدال]

[زدرع]: انظر «زرع».

[زدق]: في الحديث: «رؤيا المؤمن تكذب وتصدق، وأزدقهم رؤيا، أزدقهم حديثاً» كذا جاء في رواية للدارمي، وأزدقهم، أصدقهم، وبعض القبائل تبدل بين الحرفين.

[باب الزاي مع الراء]

[زرب]: وفي البخاري: الزرابي: الطنافس لها خمل رقيق. هكذا أورده معلقاً.

وأما الزرابي التي جاء ذكرها في حديث ابن عباس عن قيصر أنه «مشى من حمص إلى إيلياء على الزرابي» فهي البُسُط لا غير.

[زرر]: في صفة خاتم النبوّة: «إنه مثل زِرّ الحَجَلَة» الزِّرُّ: وَاحِدُ الأَزْرار التي تُشَدّ بها الكِلَلُ والسّتورُ على ما يكون في حَجَلةِ العرُوس.

وقيل المراد بها الطير وزرّها بيضها، وهو الأصح عندي، والذي أورده المصنف من حديث سمرة هو الموافق لهذا الذي أيدناه.

وفي حديث أسماء بنت أبي بكر أنها أخرجت جبّة مزرّرة بالديباج، أي غطيت أزرارها بالديباج. أو أن الزر جميعه مصنوع من الديباج، وكذا قوله في الحديث الآخر: «مزررة بالذهب» أي أزرارها ذهب، وأما قوله ﷺ: «يزرّه ولو بشوكة» قال في الفتح: يشدّه كشد الإزار. والذي أراه أنه أمر أن يوضع له زر يمنعه من السقوط فإن لم يجد فليضع شوكه مكان الزر تحول دون سقوطه ـ أي سقوط الرداء خشية انكشاف العورة.

[زرد]: ووقع في البخاري معلقاً: «لا يضيره أن يزدرد ريقه» والازدراد البَلْع. والمراد أن يستجمع ريقه ثم يبلعه.

[زرع]: وكذا قوله في الحديث: «كنا أكثر أهل المدينة مُزْدَرَعاً» أي زرعاً. وفي حديث ابن عباس «أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن ينحي عنهم جبال مكة فيزدرعوا» افتعال من الزَرع. وأما المزارعة، فقد تكرر ذكرها في الحديث جداً، وهي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها من الزرع كالثلث أو الربع وغير ذلك من الأجزاء المعلومة، والبذر يكون من مالك الأرض، هذا من أشهر التعاريف، وللفقهاء في ذلك تفاصيل ليس هذا موضعها.

[زرف]: في خطبة الحجاج: «إياي وهذه الزَرَافات» يعني الجَمَاعات. ومنه: «فأتوا زرافات ووحداناً».

[زرا]: وأزريتُ به إزراءاً إذا قصَّرتَ به وتهاونْت. ومنه: «كفى إزراء على القوم أن تخالف فعالهم».

[باب الزاي مع العين]

[زع]: وفي الحديث: «لا تزعزعوها» أي لا تحركوها. ولا تقلقوها.

[زعم]: وفيه: «أنه ذكر أيوب عليه السلام فقال: كان إذا مَرَّ برجُلين يتَزَاعَمان، فيذكُرَان الله، كَفَّر عنهما» أي يَتَداعَيان شيئاً فيختَلِفان فيه، فيَحْلِفان عليه كان يُكفِّر عنهما لأجْل حلفهما. وقال الزَّمخشري: «معناه أنهما يتَحادَثان بالزَّعَمَات: وهي ما لا يُوثَق به من الأحاديث، وقوله فيذكُرَان الله: أي على وجه الاستِغْفارِ». قلت: كلٌّ أتى ببعض الصواب، والذي أراه أن قول الزمخشري: يتحادثان بالزعمات وهي ما لا يوثق به من الأحاديث، صواب دون بقيته، وقول المصنف: «فيذكران الله أي يحلفان عليه» صواب كذلك دون أوّله. والله أعلم.

ومنه الحديث: «بئس مَطِيَّة الرجل زَعَمُوا».

والمراد أن الإخبار بخبر مبناه على الشك والتخمين وما لا يعتمد، ومن رديء الأخبار، وأنه ينبغي أن يكون لخبره سند وثبوت. ويشبه هذا المعنى حديث مسلم: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع».

[باب الزاي مع الفاء]

[زفر]: فيه: «وكان النساءُ يَزْفِرْن القِرَب يَسْقِين الناس في الغَزْوِ»، أي يحْمِلنَها مملوءةً ماء. زفَرَ وازْدَفَر إذا حَمل. والزُّفْر: القِرْبة.

ومنه الحديث: «كانت أمّ سَلِيط تزْفِر لنا القِرَب يوم أُحُد».

وقال الحافظ في الفتح: «يزفر لنا القرب: أي يخيط»، وقيل: لا يعرف هذا التفسير في اللغة، وهو في رواية المستملي وحده والمعروف يحملها مملوءة. انتهى، قلت: وكذا وقع في مسند أحمد: «إني لأزفر القرب، يعني أحملها» كذا عنده في مسند ربيعة بن عباد.

وفي حديث فاطمة بنت قيس في خبر الجساسة: «فَزَفَرَ ثلاث زفرات» والزفير إدخال النَفَس والشهيق إخراجه، وكذا الزفير أول صوت الحمار، والشهيق آخره، وكلاهما النهيق، والمراد بذلك أن الشيخ الموثق فعل ذلك تضجراً.

[باب الزاي مع القاف]

[زقق]: وأما «الزق» بكسر الزاي، فهو الظرف. ومنه الحديث: «في العسل في كلِّ عشرة أَزُقٍّ زِقٌّ». وخصه جماعة بظرف الجِلْد، وخصه آخرون بما يوضع فيه السمن أو العسل، وليس كذلك فإنه جاء في الحديث عن عبد الله بن عمر: «وأمرني أن آتي الأسواق فلا أجد فيها زِقّ خَمرٍ إلا شققته».

[باب الزاي مع الكاف]

[زكم]: في حديث أنس في صفة يوم الحساب: «وأما المؤمن فهو عليه كالزُّكَمَة» الزكمة والزكام واحد وهو تحلّب فضول رطبة من الدماغ إلى المنخرين، وأراد أن المؤمن لا يتضرر من العرق إلا كما يتضرر المزكوم من زكامه، وأما الكافر فإن العرق يتغشاه، وبعض الناس دون ذلك بحسب العمل.

[باب الزاي مع اللام]

[زلزل]: ومنه حديث ابن عباس: «فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل» أي يتحرك.

[زلف]: في حديث يأجوج ومأجوج: «فيُرْسل الله مطراً فيغْسِل الأرضَ حتى يترُكَها كالزلَفَة» الزلَفَة بالتَّحريك، وجمعُها زَلَفٌ: مصانع الماء، وقيل: الزلفة: المرآة، وقيل الزلَفة: الرَّوضة، وقيل: الإجانة الخضراء، وقيل: الصحفة.

[زلل]: ومنه الحديث: «حتى كادوا يستزلوني عن شيء سمعته من النبي ﷺ» أي يجعلونني أنحرف عنه فأقول غيره.

[باب الزاي مع الميم]

[زمت]: **فيه: «أنه كان عليه السلام من أزْمَتِهم في المَجْلِس» أي أرْزَنهم وأوْقَرِهم**. ومنه حديث ابن عباس: «يكون صاحب العقل رزيناً زمِّيتاً» كذا في تاريخ ابن عساكر، حكاه من قول سليمان بن داود.

[زمر]: وفي صحيح البخاري: «بينا أنا قائم إذا زُمْرَةٌ حتى إذا عرفتهم» الزمرة بضم الزاي: الجماعة. وقد تكررت في الحديث والجمع زُمَر.

وفي حديث ابن صياد أنه كان له «زمرة» وتقدم الكلام عليها في «رمرم» بمهملتين.

[زمزم]: وفي حديث ابن صياد أنه كان في قطيفة وله زمزمة، وقد تقدم الكلام على ذلك في «رمرم» بمهملتين.

[زمن]: فيه: «إذا تقارب الزمان لم تَكَد رُؤْيا المؤمن تَكْذِب» أراد استواءَ اللّيل والنَّهار واعتدالَهما. وقيل: أراد قُرب انْتِهاءِ أَمَدِ الدُّنيا. والزمانُ يقَع على جميع الدَّهر وبَعضِه. والثاني هو الصحيح، والأول ضعيف عندي.

[زمهر]: في حديث ابن عبد العزيز: «قال: كان عمر مُزْمَهِرًّا على الكافر» أي شديدَ الغضَب عليه. والزَمْهرِيرُ: شِدَّةُ البرْد، وهو الذي أعدّه الله عذَاباً للكفَّارِ في الدَّار الآخرة. وفي الفائق: «المزمهر الغضوب الذي تزمهرّ عيناه عند الغضب، أي تحمرّان من قولهم: ازمهرت الكواكب إذا لمعت وزهرت، والميم زائدة».

[باب الزاي مع النون]

[زنبيل]: تقدم الكلام عليه في «زبل».

[زندق]: وأما الزنديق، فهو الذي لا يعتقد ملَّة من الملل، وينكر الشرائع، وقد يطلق الزنديق على المنافق كذلك، وقد تكرر في الحديث.

[زنم]: الزَّنَمة، وهي شيء يُقْطع من أُذُن الشاة ويُترك مُعَلّقاً بِها. ومنه حديث البخاري: «رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة».

[زنن]: ومنه حديث الأنصار وتَسْوِيدِهم جَدّ بنَ قَيس، «إنا لنُزنُه بالبُخْل» أي نَتَّهمه به. ومنه قول عتبان بن مالك في مالك بن الدخشن: «كان يزن بالنفاق».

[باب الزاي مع الواو]

[زود]: وأما المزادة فهي وعاء الماء، وقد تكررت.

[زور]: وفي الحديث: أن النبي ﷺ نهى عن الزور، بالضم، يعني وصل الشعر بشعر آخر. وأما «الزوراء» فهو موضع بسوق المدينة، غير بعيد عن المسجد. وفي البخاري وغيره: «بل حمّى تفور على شيخ كبير تزيره القبور» كناية عن انقضاء أجله. وفي لفظ للترمذي: «وعلى كنفي السراط زوران» كذا في بعض النسخ، والمشهور سوران.

[زول]: وفي حديث عبد الله بن مسعود مع رجل من أهل حمص أنه قال له: «والله لا تزاولني حتى أجلدك» أي لا تفارقني. وفي حديث علي في قصة اقتلاع الصنم من الكعبة: «فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله» أي أحرّكه. وأما الحديث: «لزوال الدنيا أهون من قتل امرىء مسلم» فالمراد خرابها، لأن العمران يخرب بزواله وتحركه ولا يستقر.

[زوى]: ومنه دعاء السفر: «وازْوِ لَنا البعيدَ» أي اجْمَعْه واطْوه. ومنه في صفة النار: «ويزوي بعضها على بعض». ومنه: «ما حزنتم على ما زوي عنكم».

والزاوية موضع بالبصرة على فرسخين منها، كانت به وقعة مشهورة للحجاج، وكان به قصر لأنس بن مالك.

[باب الزاي مع الهاء]

[زهد]: ومنه الحديث: «لا تزهدن في المعروف».

أي لا تستقلن شيئاً من المعروف، فربما يكون هذا القليل في نظرك عظيماً عند الله، كيف لا، وقد دخلت الجنة زانية في كلب سقته.

[زهر]: الزَّهْرة: البياضُ النيّر، ومنه الحديث: «إن آدم نظر فوجد فيهم رجلاً يزهر».

وفي حديث أم زرع: «وإذا سمعن المزهر أيقنَّ أنهن هوالك» المزهر كمنبر، بكسر الميم، العود الذي يضرب به، كذا في القاموس، وفي الفتح زاد: «ويطلق على المعزفة وهي أكثر عند العرب». وقد ذكره المصنف في «الميم» مع المراد من هذا القول وذكر أن الميم زائدة، وحيث لم ينبه هنا على ذلك وهو الأصل، نبهنا عليه. وأما قوله ﷺ في حديث عقبة بن عامر: «فيأخذ ناقتين كوماوين زهراوين» قال في «عون المعبود» أي سمينتين مائلتين إلى البياض من كثرة السِمَن.

[زها]: فيه: «نَهى عن بَيع الثمر حتى يُزْهِيَ» وفي رواية حتى يَزْهُو. يُقَال: زَهَا النَّخل يَزْهُو إذا ظَهَرت ثَمَرته. وأَزْهَى يُزْهَى إذا اصْفرَّ واحْمرَّ. وكذا جاء مفسراً في الحديث: «حتى يحمر...».

والزَّهْو: البُسْر الملوّن، ومنه الحديث: «نهى النبي ﷺ أن يجمع بين التمر والزَّهْو».

[باب الزاي مع الياء]

[زيد]: قد تكرر في الحديث ذكر «زيادة كبد الحوت» وهي القطعة المنفردة المتعلقة من الكبد.

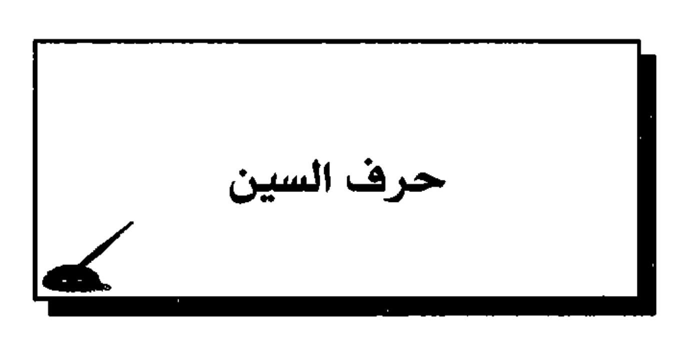
[زيغ]: وقوله: «حتى تزيغ الشمس» أي تميل لجهة المغرب. وقد تكرر ذلك في الحديث.

[زيل]: وفي حديث الإسراء: «والله ما زايلا البراق حتى فتحت لهما» أي ما كادا يتركان البراق. وفي حديث لقيط بن عامر: «وإيتاء الزكاة وزيال المشرك» أي مفارقته، وهو يشبه الحديث: «المسلم والمشرك لا تتراءى ناراهما» وقد تقدم الكلام عليه في حرف الراء. وفي حديث عائشة: «أن أمية بن خلف لما انتفخ في درعة ذهبوا يحركونه فتزايل» كذا في المسند، أي تقطّع قطعاً وتمزق لحمه.

وأما قوله ﷺ: «وتزينوا للعرض الأكبر» فإنه جعل فعل الطاعات بمثابة الزينة.

[زيّ]: في الحديث: «فإن الشيطان لا يتزاي بي» كذا في بعض الروايات أي لا يأتي في المنام بزيي وشكلي، كما في الحديث بلفظ آخر: «فإن الشيطان لا يتمثل بي».





حرف السين

[باب السين مع الهمزة]

[سأ]: في حديث أبي اليسر الطويل: «فقال له: سأ لعنك الله» كذا روي بالمهملة، وبالمعجمة أيضاً، وسيأتي الكلام على ذلك في حرف الشين.

[باب السين مع الباء]

[سبب]: وفي حديث عائشة: «إذا سَبَّبَ الله لأحدكم رزقاً فلا يَدَعْه» أي إذا رزقه وهيأه له.

وفيه: «ليس في السُّبوب زكاةٌ» هي الثِيابُ الرِّقاق، الواحدُ سِبٌّ، بالكسر، يعني إذا كانت لغير التِّجارة. وقيل: إنما هي السُّيوب، بالياء، وهي الرِّكازُ؛ لأن الرِكازَ يَجب فيه الخُمْس لا الزَّكاة. قلت: الأول ليس بمراد قطعاً، لأنه لا زكاة في الثياب المعدة للبس رقيقها ولا غليظها ولا جيّدها ولا رديئها.

وفي حديث عقبة بن عامر: «إن أنسابكم هذه ليست بسباب على أحد» أي أن من قصر في نسب ما فإنه لا يعدّ ذماً ولا سباباً عليه، لأنكم في الأصل جميعاً من ولد آدم، وإنما العبرة بالتقوى.

وأما السبّابة فهي الإصبع التي تلي الإبهام.

[سبت]: وفي حديث أنس في صفة المارقين: «سيماهم الحلق والتسبيت» ثم فسره في الحديث فقال: يعني استئصال الشعر القصير. والمحفوظ المشهور في هذا الحديث «التسبيد» بالدال، لكن هذا جاء في مسند الإمام أحمد في أكثر من موضع.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان إذا أوحي إلى النبي ﷺ أخذه مثل السُّبات» أي سكون شديد وانقطاع عمن حوله.

ومنه الحديث: «فما رأَينا الشَّمسَ سَبْتاً». والمشهور في الحديث: «فما رأينا الشمس ستاً» بدون الباء.

وفي حديث عبد الله بن دينار أن ابن عمر كان يأتي قباء كل سبت ويقول: «رأيت النبي ﷺ يأتيه كل سبت» فهذا أيضاً حملوه على المعنيين من إرادة الأسبوع، أو اليوم بعينه كما هو ظاهره.

[سبخ]: وفيه: «أنه قال لأنس ـ وذكر البَصْرة ـ إن مَرَرْتَ بها ودخَلْتها فإيَّاك وسِبَاخَها وكلأَها» السِّباخ: جمع سَبَخة. قال في الفتح: وقد تسكَّن الباء.

[سبد]: في حديث الخوارج: «التَّسبيدُ فيهم فَاشٍ» هو الحَلْق واستِئصال الشَّعَر. وقيل: هو تركُ التَّدهُن وغسْلِ الرَّأسِ، والأول الذي جاء في الرواية.

وفي حديث آخر: «سِيماهُم التَّحْليقُ والتَّسْبِيدُ». وجاء بالتاء، وقد تقدم.

[سبع]: فيه: «أُوتيتُ السَّبع المَثاني» وفي رواية: «سبعاً من المَثاني» قيل: هي الفاتحة لأنها سبعُ آيات وهذا الأشهر والذي جاء في الرواية. **وقيل: السُّورُ الطِوالُ من البَقَرة إلى التَّوبة**.

ومنه الحديث: «إنه طافَ بالبيت أسبُوعاً» أي سَبْع مرَّات. ومنه الحديث: «لكلّ سُبوع ركعتان».

وفيه: «إنّ ذئباً اختطفَ شاةً من الغَنم أيامَ مبعَثِ رسول الله ﷺ، فانتزَعها الرَّاعِي منه، فقال الذئبُ: من لهَا يوم السَّبْع؟».

قال النووي: أكثر الرواة على ضمّ الباء ومنهم من سكنها، والأصح أن المعنى من لها يوم الفتن، حين تترك لا راعي لها وادعى بعضهم أنها بالموحدة تصحيف، وأن الصواب بالمثناة التحتانية، وهو الضياع، يقال: أسيعت وأضيعت.

وفي الحديث: «اللهم أعني عليهم بسَبْع كسَبْع يوسف» أي السنين السبع العجاف التي كانت أصابت مصر في أيامه. وفي حديث ابن عباس: «صليت مع رسول الله ﷺ سبعاً جميعاً» أي العصر أربعاً، والمغرب ثلاثاً جمعاً. وأما قوله ﷺ: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم» فقد جاءت مفسرة في رواية بالوجه والكفين والركبتين والقدمين.

[**سبغ**]: والسبغة تطلق على المغفر، كما جاء مفسراً في رواية للإمام أحمد في المسند: «وفيهم رجل عليه سبغة له، يعني مغفراً» وأما إسباغ الوضوء فقد تكرر في الحديث وهو عبارة عن الإتيان بسائر فرائض الوضوء وسننه. من الزيادة على القدر المطلوب غسله.

[**سبق**]: وفي الحديث: «سبق درهم مائة ألف درهم» أي في الأجر، كمن كان له درهمان فأنفق أحدهما، وكان لآخر ألف ألف، فأنفق مائة ألف منها، فيكون الأول تصدَّق بشطر ماله، لا سيما مع حاجته له، بخلاف الثاني.

وفي حديث الزبير بن العوام: «سبق الكتابُ أجله» أي مضت العِدَّة المكتوبة التي ذكرها الكتاب. قبل ما يتوقع من موعدها، وصار الطلاق بائناً، وذلك أنه كان طلق امرأته، فوضعت للوقت، فانقضت العدّة بذلك. وإلى هذا ذهب جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء. وفي حديث أنس: «فأيهما سبق أو علا أشبهه الولد» المعنى فأيهما أنزل قبل الآخر.

[**سبك**]: وأما السبيكة، فهي المعدن يذاب ثم يسكب قطعاً بثلاثة

أبعاد بيّنة، ومنه الحديث عند النسائي: «كأنه سبيكة فضة» يصف بذلك ظهر النبي ﷺ من شدّة بياضه وحسن لونه.

[سبل]: وفيه: «إنه كانَ وَافِرَ السَّبَلة». وفي الفتح بعد أن أورد حديث أبي داود عن جابر: «كنا نُعَفِّي السِّبالَ إلا في حج أو عمرة» قال: نعفي بضم أوله وتشديد الفاء، والسبال بكسر المهملة وتخفيف الموحدة، جمع سبلة بفتحتين، وهي ما طال من شعر اللحية، أي نترك السبال وافراً.

[باب السين مع التاء]

[ستر]: وقد تكرر ذكر «ستْرة المصلي» في الأحاديث، وقد اختلف الفقهاء فيما يصح أن يكون سترة وما لا، والذي جاء في الأحاديث: العنزة، وهي عَصا صغيرة، والرحل للناقة، وفي بعض الأحاديث أن من لم يجد شيئاً من ذلك فليخط خطاً. والحاصل أن السترة عبارة عن شيء يضعه المصلي أمامه، فيمر الناس من ورائه. وهل السترة لازمة في الحرم كذلك، فيه خلاف.

[باب السين مع الجيم]

[سجد]: فيه: «كان كِسرى يسجُد للطَّالع».

قلت: لم أقف على سياق هذا الخبر، حتى أحكم عليه، ولعل المراد أنه كان يسجد للنجم، أو كوكب من الكواكب.

[سجع]: وأصلُ السجْع: القَصْد المُسْتوي على نَسق واحد. ومنه سجع الكلام، وقد تكرر ذكره في الأحاديث، ونهي عنه في الدعاء. وقيل: المنهي عنه، ما كان فيه تكلف، بخلاف الذي يخرج سليقة.

[سجن]: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ وهو فِعِّيلٌ من السَّجْن: الحَبْس. ومنه حديث البراء بن عازب: «اجعلوا كتابه في

سجِّين في الأرض السفلى». وفي حديث الدجال: «فيخرج ومعه سبعون ألفاً عليهم سيجان»، كذا في معجم الطبراني ومسند أحمد، وهو تصحيف، والصواب «التيجان» كما في جامع السيوطي الكبير، وكنز العمال.

[سجا]: ومنه حديث علي رضي الله عنه: «ولا ليلٌ داجٍ ولا بحرٌ ساجٍ» أي ساكنٌ. ومنه الحديث: «صافية بلجة ساكنة ساجية».

[باب السين مع الحاء]

[سحب]: وفي حديث بدر: «فسحبوا إلى القليب» أي جُرّوا.

[سحت]: السَّحت وهو الإهلاك والاستِئصال. ومنه الحديث: «أو ليسحتنكم الله جميعاً بعذاب».

[سحر]: والسَّحَر: آخر الليل. والجمع أسحار. ومنه الحديث: «أصدق الرؤيا بالأسحار».

[سحل]: فيه: «أنه كُفّن في ثلاثة أبواب سَحُوليَّة ليس فيها قَميص ولا عمامة» يُرْوى بفتح السين وضمِّها، فالفتح منسوبٌ إلى السَّحُول، وهو القَصَّار؛ لأنه يسْحَلُها: أي يغسِلُها، أو إلى سَحُول وهي قريةٌ باليمن: وأما الضم فهو جمعُ سَحْل، وهو الثَّوب الأبيضُ النَّقي، ولا يكون إلاّ من قُطن، لكن في البخاري وغيره: «سحولية من كُرْسُف» والكرسف هو القطن، فلو كانت السحولية على هذا المعنى، لما كان في قولها: «من كرسف» معنى. هذا وقد وقع في بعض الروايات «يمانية» بدل «سحولية» ووقع: «يمانية بيض سحولية» فتأمل.

قلت: في مستدرك الحاكم في حديث سهل بن حنيف: «فجاء رجل من هذا السحل قال سفيان: يعني الشيص» كذا فسره سفيان في نفس الخبر. ومما يدل على ذلك ما في تمام الخبر من سبب نزول الآية: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾.

[سحن]: فيه ذكر «السَّحْنة» وهي بَشَرَة الوجه وهيأته وحالُه، وهي مفتوحة السين، وقد تُكسر. ويقال فيها السَّحْناء أيضاً بالمدّ.

أراد المصنف حديث جابر وغيره في قصة العنبر الذي ألقاه البحر: «فأكلوا منه وادهنوا حتى صلحت أجسامهم وحسنت سحناتهم».

[باب السين مع الخاء]

[سخب]: فيه: «حضَّ النِّساء على الصَّدَقة، فجعلت المرأةُ تلقى القُرْط والسِّخَاب». وسيأتي بالصاد كذلك.

والسَّخَب والصَّخَب: بمعنى الصِياح. ومنه حديث أبي هريرة: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يسْخَب».

[سخر]: فيه: «أتسخَرُ منّي وأنتَ المَلِك» أي أتَسْتَهزِىء بي؟ وإطلاقُ ظاهره على الله لا يجوزُ، وإنما هو مجازٌ بمعنى أتَضعُني فيما لا أُراه من حقّي، فكأنها صورةُ السُّخْرية. وفي الفتح: قاله من شدة الدهش بالفرح، أو ظن لما وقع منه من الإخلاف أنه يقابله بذلك عقوبة.

[سخم]: وفي حديث اللذين زنيا من اليهود فسأل النبي ﷺ عن حكمهما عندهم فقالوا: «نُسَخِّمُ وجوههما» أي نسوّد.

[سخن]: وفيه: «أنه قال له رجلٌ: يا رسول الله هل أُنزِل عليك طَعَامٌ من السَّماء؟ فقال: نعم أُنْزِل عليّ طعام في مِسْخَنَة» هي قِدْر كالتَّوْر يُسَخَّنُ فيها الطَّعام. وقد سقطت الفاء من الحديث في مستدرك الحاكم فصارت «المسخنة» وصفاً للطعام، وأظن هذا من تصحيف النسّاخ.

وفي حديث أم مَلْدَم أن النبي ﷺ وصفها بأنها: «سُخْنَةٌ تكون بين الجلد والعظام» أي سخونة وحرارة.



[باب السين مع الدال]

[سدد]: وفي حديث الذي نظر من غير استئذان: «فسدَّد إليه النبي ﷺ مِشْقَصاً» أي صوَّب.

وفي حديث رؤية جبريل عليه السلام: «فرأيته سدّ الأفق» أي ملأه. ومنه الحديث: «فإذا الظراب قد سُدَّ بوجوه الرجال» كناية عن امتلاء الظراب بالرجال.

[سدر]: **في حديث الإسراء: «ثم رُفِعت إلى سِدْرة المُنْتهى»**. ووقع في بعض الروايات أنها بالسماء السادسة، وفي بعضها بالسابعة.

وفي حديث أبي قتادة الليثي: «وكان للكفار سِدْرة» أي شجرة عظيمة. وهي المسمّاة: «ذات أنواط» وأما السِّدْر الذي تكرر ذكره في الأحاديث واستعماله عند الغسل فهو شجر النَّبِق. وهو نوعان: عُبْري وضالّ. وأجوده نبق هَجَر.

[سدا]: وفي حديث علي: «أهدي لرسول الله ﷺ حلَّة مكفوفة بحرير، إما سَدَاها وإما لحمتها» في المصباح: السدى من الثوب خلاف اللحمة، وهو ما يُمَدُّ طولاً من النسج، واللحمة ما يمد عرضاً. ومنه ما في سنن أبي داود: العلم من الحرير وسدى الثوب لا بأس به.

[باب السين مع الراء]

[سرب]: **فيه: «من أصْبَح آمناً في سِرْبه مُعَافَى في بَدنه» يقالُ فُلانٌ آمِن في سِرْبه بالكَسر: أي في نفْسه. وفلان واسعُ السِّرْب: أي رَخِيُّ البَالِ. ويُروى بالفَتح، وهو المَسْلك والطَّرِيق. يقال خَلِّ سَرْبه: أي طريقه.**

وفي تاج العروس: «يقولون: فلان آمن في سِرْبه» بالكسر أي ماله، ثم قال: «آمن في سربه» قيل: المعنى في قومه، وقيل: في نفسه وهو قول الأصمعي، وقال ابن برّي: هذا قول جماعة من أهل اللغة وأنكر ابن

درستويه قول من قال: في نفسه، قال: وإنما المعنى آمن في أهله وماله وولده، ولو أمن على نفسه وحدها دون أهليه وماله وولده، لم يُقَل، هو آمن في سربه، وإنما السرب هاهنا ما للرجل من أهل ومال، ولذلك سمي القطيع من البقر والظباء ونحوها سِرْباً، وكأن الأصل في ذلك أن يكون الراعي آمناً في سربه، ثم استعمل في غير الرعاة استعارة فيما شبه به. ثم قال: وقال الزمخشري في الفائق: آمنا في سربه، أي في مُنْقَلَبِه ومُنْصَرَفِه، وذكره بفتح السين، ثم قال: وروي بالكسر أي في حِزبه وعياله. انتهى من القاموس. قلت: نعم القول الذي أيده ابن درستويه هو القول.

[سرج]: ومنه الحديث: «قلب المؤمن سراجه» فهو مصدر النور والهدى من سائر أعضاء البدن، كما في قوله ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كلّه، وإذا فسدَت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب». وأما سَرْجُ الدابة، فهو رَحْلها الذي يوضع عليها، وأسرج الدابّة، شدّ عليها السرج، وقد تكرر في الحديث.

[سرح]: والسَّرْح: الماشية كما قال أبو عبيد وغيره، ومنه حديث الدجال: «فيبعثون بسَرْح لهم» أي بماشِيَة.

وفي حديث ابن عباس في قصة وفاة النبي ﷺ: «فقال العباس حين سُرّحهما» أي حين أرسلهما. وفي حديث اختصام ابن الزبير والأنصاري: «سرّح الماء يمر» أي لا تحبسه ودعه يسرح، وروي بالشين والجيم كذلك.

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «فإنَّ بها سَرْحَةً سُرَّ تحتها سبعُون نبياً» أي قُطعت سُرَرُهم، يعني أنهم وُلِدوا تحتَها، فهو يَصِف برَكتَها، والموضعُ الَّذي هي فيه يُسَمى وادي السُّرَر، بضم السين وفتح الراء. وقيل: هو بفتح السين والراء. وقيل: بكسر السين.

كذا قال المصنف، والذي أراه أن المراد دفن تحتها سبعون نبياً، وهو إما مشتق من الحَشْي، فإنهم قالوا: سُرَّ زَنْدَك أي أحشه، والمراد

دُفِنَ، لأنه مثل الحشي، أو أنه جاء من سُرَّ في السرير، إذا وضع فيه، مثل لُفَّ إذا وضع في اللفافة، والسرير النَعْش، والله سبحانه أعلم. نعم، ما ذكر من تسمية الوادي بوادي السُرر، إن صح يكون السُرُر.

[سرع]: وفي حديث عائشة: «ما أرى ربك ألا يسارع في هواك» أي يعطيك الذي تهوى وتأمل، فتنشط أن تهوى أكثر وتأمل. وفي حديث أبي هريرة: «الأذان في الحبشة والسرعة في اليمن» أي المسارعة إلى الإيمان والإسلام، كما في الحديث الآخر: «الإيمان يمان»، ورأيت في الفتح الرباني: «والشرعة» بالشين المثلثة من فوق، وفسّرها بالشريعة، والالتزام بها، وهو بمعنى.

[سرف]: فيقال: أسرف الرجل على نفسه إذا أكثر ارتكاب الذنوب والخطايا، ومنه حديث الذي قتل مائة نفس، ففي أوله: «أسرف رجل على نفسه».

ومنه الحديث: «اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أسرفت».

وفيه: «أنه تزَوَّج مَيمونَة بِسَرِف» هو بكسر الراء: موضع من مكة على عَشْرة أميال. وقيل: أقَل وأكْثر.

وفي الفتح: قرية على ستة أميال من مكة، بها قبر ميمونة رضي الله عنها، وأما الحديث: «وحمى عمر السرف» قيل: الصواب بالشين المعجمة، قال أبو عبيد: هو ماء لبني باهلة، أو بني كلاب، قال: وأما سرف التي بقرب مكة فلا تدخل عليها الألف واللام.

[سرق]: في حديث عائشة: «قال لها: رأيتُكِ يحْمِلُك المَلَك في سَرَقَة من حَرير» أي في قِطْعة من جَيِّد الحرير، وجمعها سَرَق. وفي الفتح: وقيل: هو الأبيض منه.

وفي حديث توبة كعب بن مالك: «وأسارقه النظر» أي أتحيّن الوقت الذي لا يراني فيه فأنظر إليه، كمن يسرق النظرة. وفي صحيح البخاري:

«وصلّى أبو موسى في دار البريد والسرقين» قال في الفتح: فسّره في الأصل بزبل الدواب، ويقال: بالقاف والجيم، وهي فارسية عُرِّبت.

[سرل]: والسراويل جمع سروال، فارسية معرّبة ولم أقف في شيء من كتب اللغة لها على وصف يرجع إليه، والأشبه عندي أنها على وصف يشبه الشراويل التي عندنا في بلاد الشام، فهي كالإزار غير أنها مسدودة الأسفل عند عضلة الساقين، حتى تظهر كل ساق على حدتها منه. وأما في كتب الفقه فله تفاصيل محكية في مواضعها.

[سرى]: ومنه حديث الأنصار: «قد افْتَرَق مَلَؤُهم وقُتِلَتْ سَرَواتُهم» وفي لفظ «سراتهم». ومنه الحديث: «لم يكن ذلك عن رأي سراتنا» **أي أشْرَافهم**.

وأما السرية فقد قال ابن السكيت: ما بين الخمسة إلى الثلاثمائة، وقال الخليل: نحو من أربعمائة، قلت: لا هذا ولا ذاك يلتزم به، وقد أخرج أبو داود: «خير السرايا أربعمائة» وقد تكرر ذكر السرايا والسرية في الحديث. ووقع في ذكر عدد رجالها ما يطول تعداده.

[باب السين مع الطاء]

[سطع]: وفي حديث ابن عمر في فسخ الحج إلى عمرة: «وسطعت المجامر» كذا في المسند، وعند ابن أبي شيبة: «وسطعت المجامر بين النساء والرجال» والمراد أنهم أشعلوا البخور، وأرادوا أن يتطيبوا للجماع.

وفي حديث عائشة في ذكر قدوم الناس إلى الجمعة: «فإذا أصابهم الروح سطعت أرواحهم» أي خرجت منهم روائح مؤذية. وأما قوله في الحديث: «كأني أنظر إلى غبار ساطع» أي مرتفع في السماء.

[سطن]: قد تقدم ذكر الاسطوانة في الألف، فلم نعدها هنا في «سطن».

[باب السين مع العين]

[سعد]: وفي حديث أبي هريرة: «لو كان العلم بالثريا لتناوله رجل من فارس ولأسعدهم به الناس، كذا في المستدرك للحاكم، أي لوصفوهم بالسعادة به، وليس هو من باب «أفعل به» من صيغ التعجب والمدح.

وفي صفة من يخرج من النار: «يهتز كأنه سَعْدانة» هو نبتٌ ذُو شَوكٍ. وفي البخاري: «شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان». وفيه الحديث: «فينبتون كما تنبت السعدانة».

وأما الحديث: «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة» أي أولاهم وأحقهم بها. وقد جاء في مسند الإمام أحمد من حديث عائشة: «أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد» وقد تقدم من قبل الخلاف في «الرفيق الأعلى»، فإن كان المراد الأنبياء فلا إشكال، فإنهم أسعد الناس في الآخرة بلا شك، لعلو منزلتهم، وأما في حق الله تعالى جلّ ذكره وعظمت حكمته، فلم أقف على من ذكر هذا الاسم في أسمائه تبارك وتعالى. والسكوت عن الكلام عليه أولى من الخوض فيه لما في ذلك من الإشكال. اللهم ارزقنا علماً نافعاً، وأذهب عنا المراء. نعم، لا يمنع أن يكون ﷺ أراد أن يكون أسعد الناس بلقاء ربه، لكن في تحمل السياق لهذا بعض تكلف.

[سعر]: في حديث أبي بَصير: «ويلُ أمِّه مِسْعَرُ حرب لو كان له أصحابٌ» يقال: سَعَرتُ النارَ والحرْبَ إذا أوقَدتَهما، وسعَّرتهما بالتشديد للمبالغة.

ومنه الحديث: «فأين دعّار طيىء الذين سَعَروا البلاد» وشدد العين أبو حاتم.

[سعى]: فيه: «لا مُسَاعَاة في الإسلام، ومن ساعَى في الجاهِلية فقد لَحِقَ بعَصَبته» المُساعاةُ الزّنا، وكان الأصمعي يجعلها في الإماء دون الحرائر ويؤيده قول أم سلمة: «أَوَتزني الحرّة».

وفي حديث وائِل بن حُجْر: «أن وائِلاً يُسْتَسْعى ويَتَرَفَّلُ على الأقْوَالِ» أي يُسْتَعمل على الصَّدقات، ويَتولى اسْتِخْرَاجَها من أرْبابها، وبه سُمِّي عامل الزكاة السَّاعي.

ومنه الحديث في الحج: «وقد رجع عليٌّ من سعايته» كذا فسره القاضي عياض، وقيل: أي من عمله باليمن بالجباية وغيرها.

[باب السين مع الفاء]

[سفح]: ومنه الحديث عن ابن عمر في قصة أم مهزول: «وكانت تسافح وتشترط له أن تنفق عليه». ومنه حديثه أيضاً: «ما كنا على عهد رسول الله ﷺ زانين ولا مسافحين» يريد بذلك ابن عمر تحريم نكاح المتعة وأنه مثل الزنا والسفاح. وأما سفح الجبل أي عرضه من أصله، وقد تكرر ذكره في الحديث.

[سفد]: في حديث البراء بن عازب: «فينتزع روحَه كما يُنْتَزَعُ السَّفُّود من الصوف المبْلول» والسفود حديدة يشوى بها، والحديث كناية عن أن روح الكافر يصعب خروجها، كما يصعب سحب السفود من الصوف المبلول، لتعلق ألياف الصوف بشقوق الحديدة، وما برز منها. **فيكون ذلك** أشدّ عذاباً عليه.

وفي حديث ابن أبي فديك: «رأى سليمان عليه السلام عصفوراً يدير زوجته على السفاد» كذا في تاريخ ابن عساكر، والسفاد ضراب الدواب، ويقال للطير كذلك، ورأيته كذلك أطلق على نكاح بني آدم وجماعه. والمشهور في الاستعمال الأول.

[سفر]: **وفيه: «أسْفِروا بالفَجْر فإنه أعْظَم للأجْر» أي أخّرُوها إلى أن يَطلُع الفجْر الثَّاني وتتحقَّقُوه.** وهذا هو مذهب الشافعي وجماعة، وهو الصواب إن شاء الله.

[سفسف]: وفي حديث واثلة بن الأسقع: «دعا بقرص فكسره في

القصعة، ووضع فيها ماءً ساخناً وودكاً ثم سَفْسَفَها ثم لبّقها» قال في الفتح الرباني: أي أضاف إليها شيئاً من الدقيق المنخول ففي القاموس: سفسف انتخل الدقيق ونحوه. انتهى. قلت: لكن الفعل متصل بضمير، فالأصل رجوعه لشيء ذكر، والدقيق لم يذكر، ثم هو مؤنث، والدقيق مذكّر، والصواب أنه سفسف القرض بعد أن كان كسره، وجعله كالسفساف. ثم خلطه بالدهن، والله أعلم.

[سفع]: فيه: «أنا وسَفْعاءُ الخدَّين، الحَانِيةُ على ولدها يومَ القيامة كهَاتَين، وضمَّ أصبَعَيه» السُّفْعَةُ: نوعٌ من السواد ليس بالكثير. وقيل هو سوادٌ مع لون آخر، وقيل: هي صفرة، وكذا جاء في بعض الروايات، وقيل: صفرة مشوبة بسواد أو زرقة.

ومنه حديث أبي اليَسَر: «أرى في وجهك سُفعةً من غضَب» أي تغيُّراً إلى السَّواد. وقال في الفتح: سواد مشرب بحمرة.

[سفف]: وفي حديث رجل من بني مدلج من أصحاب النبي ﷺ: «كانوا يركبون الأرمات فيحملون معهم ماءً للسُّفَّة». أي الماء القليل للشرب، السُّفَّة بالضم وبالفتح شرب الماء مرة واحدة، قال أبو زيد: سَفِفْتُ الماء أسَفُّه سَفّاً، وسَفِتُّه أسْفَتُهُ سَفْتاً.

[سفق]: وفي الفتح: «فسمعت تسفيقها» أي ضرب كف على كف، كذا ذكر بالسين.

[سفل]: في حديث صلاة العيد: «فقالت امرأةٌ من سَفِلة النساء». ولعل الراوي قال ذلك وهو يريد رداءة لباسها ومظهرها، لا أنها من السقط حقيقة.

وأما قوله في الحديث: «اليد العليا خير من اليد السفلى» فإن اليد السفلى هي الآخذة، وهي يد الفقير أو المحتاج، هكذا جاء تفسيرها في الحديث، وزعم بعض المتصوفة أن المراد بالسفلى يد المعطي، وهذا لا شيء لا في الحديث، ولا في اللغة، ولا في الحقيقة.



[باب السين مع القاف]

[سقب]: فيه: «الجَارُ أحقُّ بسَقَبه». وقال في الفتح: سقبه: أي الذي يلاصقه.

[سقط]: وفي حديث الإفك: «فأسْقَطوا لهَا به» يعني الجارية: أي سبُّوها وقالوا لها من سَقَط الكلام، وهو رَديئُه بسبَب حديث الإفك.

كذا قال المصنف، والذي حكاه القاضي عياض رحمه الله، بعد أن ذكر ضبط هذه اللفظة هكذا: معناه صرّحوا لها بالأمر، ولهذا قالت: «سبحان الله» استعظاماً لذلك، ثم قال القاضي: وقيل... فذكر قول المصنف ولم يتعقبه بشيء. انتهى، قلت: وقول القاضي أسعد بظاهر الرواية، وأليق بفعل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان مما نزل من القرآن ثم سقط: لا يحرم إلا عشر رضَعَات» أي ثم نسخ، وقد نسخت هذه الآية خطاً وحكماً. وفي حديث أُبي بن كعب: «فسقط في نفسي من التكذيب» أي وقع وداخل نفسي. وفي حديث ابن عباس في قصة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وتعاهد النفر من قريش على أذية النبي ﷺ: «وسقطت أذقانهم» يقال ذلك لمن وقع في خزي وعار وتحير لا يدري ما يصنع. وفي حديث المواقيت؛ «ووقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق» أي يختفي، فإذا اختفى فقد دخل وقت العشاء. ومنه الحديث: «حين تسقط الشمس» أي تغيب. وفي المسند عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً ساقطاً يده في الصلاة فقال: لا تجلس هكذا إنما هذه جلسة الذين يعذبون» كذا هو في المسند في سائر النسخ التي وقفت عليها. والفعل غير متعدٍ، ومع ذلك فقد ضبطوا الدال بالنصب، ومعنى الحديث ما جاء في روايات أخرى له: رأى رجلاً يتكىء على يده اليسرى، وهو قاعد في الصلاة ساقط على شقه الأيسر فقال له... فذكره» والمعنى أنه لم يكن يضع يده على فخذه كما هو الوارد في هيئة الجلوس. وفي حديث

عائشة: «لقد أذكر في كذا وكذا آية كنت أسقطتها» أي نسيتها كما جاء في رواية أخرى، وفي هذا الحديث إشكال كبير قد أجاب عنه العلماء، كما هو مبسوط عليه الكلام في الفتح وغيره. مما لا مجال لذكره هنا. وفي حديث لقيط بن عامر: «وعَلِمَ أني أبتغي لسَقَطِه» أي أريد أن أتمسّك عليه بسقطه من الكلام يعثر فيها. تكون حجة عليه.

[سقف]: وفي رواية: «وكان ابن الناطور سُقِّفَ» أي جعل أُسْقُفَاً.

وفي حديث جابر بن عبد الله: «فاتبعتهم حتى بلغت سُقْفَة الباب» بضم السين بعدها قاف ساكنة، ففاء مفتوحة كذا في بعض النسخ، وفي نسخ أخرى، بضم السين والقاف، بعدهما فاء مشددة مفتوحة. قلت: لعلها تصحّفت وأن الصواب «أسكفة» كما هو في مسند الإمام أحمد في هذا الحديث، وأما اللفظ الذي سقته فهو في سنن الدارمي وقد قدمت الكلام عليها في الألف. فلتنظر.

[سقل]: في الحديث: «فإذا نزع واستغفر سُقِلَ قلبه» كذا جاء في رواية بالسين، والمحفوظ بالصاد وسيأتي.

[باب السين مع الكاف]

[سكر]: وفي حديث عائشة رضي الله عنها في وصف وفاة النبي ﷺ: «إن للموت لسَكَرات» سكرة الموت شدّته وغشيته التي تدل الإنسان على أنه ميت، وقال في البصائر: هو اختلاط العقل لشدة النزع، قلت: هذا هو المتبادر، وإلا فما وصل لذلك أحد ثم رجع فأخبرنا، وأما الرؤى والحكايات في ذلك فغير مغنية.

[سكرجة]: في الحديث عن أنس: «ما أكل رسول الله ﷺ على خِوان ولا في سُكُرَّجة» نوع من الصحاف يوضع فيها الطعام ووصفها المصنف بعد كلمة، وموضعها هنا.

[سكك]: وفيه: «أنه نَهى عن كَسْرِ سِكَّة المسلمين الجائزة بينهم».

أراد الدَّنانيرَ والدراهم المضروبة، يسمَّى كل واحد منهما سكَّة. ومنه الحديث: «وكنت أتجوّز في السِّكّة» أي آخذ منها الممسوح الذي ذهب بعضه، أو أنه كان ينظر المعسر.

وفي حديث أنس: «كان للنبي ﷺ سُكَّةٌ يتطيّب منها» قال في عون المعبود: بضم السين المهملة وتشديد الكاف نوع من الطيب عزيز، وقيل: الظاهر أن المراد بها ظرف فيه طيب، ويشعر بذلك قوله: «يتطيب منها» لأنه لو أراد نفس الطيب لقال: «يتطيب بها» انتهى، قلت: هو هنا كما قال، المراد الظرف لا الطيب، ومنه الحديث عن أم سليم أنها أخذت من شعر النبي ﷺ وعرقه فجعلته في سكّ، ولفظ البخاري: «ثم جمعته في سكّ» وهو الوعاء الذي خصص للطيب، فظهر من هذا أن السك يطلق على الطيب ووعائه، من باب تسمية الشيء بما فيه، والله أعلم.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «إذا بعثتني أكون كالسِّكَّة المحمّاة» السكة هاهنا المسمار، وتحميته عبارة عن الحرارة الناشئة فيه من الطرق عند إرادة غرزه، يريد بذلك رضي الله عنه، أأسير كالمسمار المحمى الذي يطرق حتى يستقر في مكانه، لا ألوي يميناً ولا شمالاً، ولا أتقدم برأي يتبين لي، أم أن لي مناصاً من ذلك إن تبيَّن لي فيه أمر آخر، ولذلك قال له في آخر الحديث: «أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب».

[سكن]: ومنه حديثه الآخر: «ما كنا نُبعِدُ أن السَّكِينة تنطِق على لسان عُمَر» وفي رواية: «كنَّا أصحاب محمد لا نشُكُّ أن السَّكينة تَكَلَّم على لسَان عمر» قيل: هو من الوقار والسُّكون. وقيل: الرَّحمة. وقيل: أرادَ السَّكينة التي ذكرَها الله في كتابه العزيز. قيل: في تَفْسيرها أنها حَيوان له وَجْه كوجْه الإنسان مُجْتَمع، وسائرُها خَلق رَقيقٌ كالرّيح والهَواء. وقيل: هي صُورَة كالهِرَّة كانت معهم في جُيُوشهم، فإذا ظَهَرت انهزَم أعداؤُهم. وقيل: هي ما كانوا يسْكُنون إليه من الآيات التي أعطيها موسى عليه السلام. والأشبَه بحديث عمر أن يكونَ من الصُّورة المذكورة.

كذا قال المصنف، وهذا الذي رجحه لا دليل عليه، ولا وجه له عندي، والصورة المذكورة من حكايا بني إسرائيل في وصف السكينة التي في قوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وكان الأحرى به أن لا ينجرّ وراء المزاعم والترهات، وأن يعمل العربية وبقية الروايات لهذا الخبر، ليفهم المراد، وهو الإمام غير المزاحم في غريب الحديث فيما جمع ورتب فأوعب، فقد جاء الحديث بألفاظ كثيرة منها: «إن الله جعل الحق على لسان عمر» هذا لفظ الترمذي وغيره، وهو مفصح عن المراد تماماً. ثم لِمَ تكون هذه الصورة ولا تكون صورة أخرى، على ما يشاء الله، وقد قال النووي في شرح حديث البراء: «كان رجل يقرأ سورة الكهف وعند فرس مربوط، فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ وذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزلت للقرآن» قال: قيل في معنى السكينة هنا أشياء المختار منها أنها شيء من مخلوقات الله، فيه طمأنينة ورحمة، ومعه الملائكة. انتهى، قال: وإنه قد جاء في هذه القصة من رواية أسيد بن حضير وهو المقصود بحديث البراء لأنه صاحب القصة، «فقال النبي ﷺ: تلك الملائكة كانت تستمع لك» فإذا جمع بين الحديثين صار تفسير السكينة إلى الملائكة، وهذا أولى من ذاك التفصيل الذي لا دليل عليه بلا شك. والله أعلم.

[باب السين مع اللام]

[سلأ]: ومنه حديث رجل من قيس: «فأخذت سلاّءة فشَدَدْتُ بها الكفن» أي جعلتها كالزر، فغرزت بها طرفي الكفن حتى لا يحلّ.

[سلب]: فيه: «إنه قال لأسماء بنت عُمَيسٍ بعد مقتَل جَعفر: تَسَلَّبي ثلاثاً، ثم اصْنَعي ما شِئتِ» أي الْبَسي ثوبَ الحِدَاد وهو السِّلاب، والجمع سُلُب. وتسلَّبتِ المرأةُ إذا لبسَتْه وقيل هو ثَوبٌ أسودُ تُغَطي به المُحِدُّ رَأْسَها.

هذا هو اللفظ الصحيح لهذا الحديث، وهكذا شرحه، على أن في

شرحه إشكال بيّن، لأن أسماء زوجة جعفر، وعدة المرأة لا تنقضي بمرور ثلاث حتى تصنع بعدها ما تشاء، ولهذا أوردت هذا الخبر في كتابنا الموسوم بـ «الانتهاء لمعرفة الأحاديث التي لم يفت بها الفقهاء» حيث لم يقل أحد من العلماء بهذا الخبر، لمخالفته الأحاديث الصحيحة في عدة المتوفى عنها زوجها، وقد بقي أن يذكر أن الحديث جاء على ألفاظ كثيرة غير «تسلبي» منها بميم بدل الباء الموحدة، كما عند ابن حبان في صحيحه وتكلم عليه، وتعقبه ابن حجر فقال: أغرب ابن حبان فساق الحديث بلفظ تسلمي، وفسره بأنه التسليم لأمر الله، ولا مفهوم لتقييد ذلك بالثلاث، فصحف ابن حبان الكلمة وتكلف لتأويلها. ووقع في رواية للبيهقي «تسلبني» بزيادة نون، وهي صحيحه، لأنها افتعال من التسلّب، وفي أخرى: «أمرني أن أتسلب». وفي رواية للطبراني«تسكني» بالكاف بعدها نون. وفي رواية في المسند: «البسي»، وفي «المجمع» للهيثمي «تسلّي» بلام وياء فقط.

[سلت]: وجاء في صحيح مسلم على الضد، ففي حديث أم سليم: «فجعلت تسلت العرق فيها» أي في القارورة والمراد أن ما علق من العرق على يدها كانت تصبه في القارورة بأن تمرّ يدها على حافتها.

أو أن الراوي اختصر، وأراد أن يقول: «فجعلت تسلت العرق عن النبي ﷺ ثم تضعه فيها» فيبقى على المعنى الأول.

ومنه: «كان ﷺ يسلت المني من ثوبه».

[سلح]: واستعملت المسلحة في الكنايات، ومنها الحديث: «من قال حين يصبح كذا وكذا كن له مسلحة من أول النهار إلى آخره» أراد أن هذه الكلمات تحفظه مما قد يصيبه في ذلك اليوم من الأذى.

[سلسل]: وسلسل الرجلُ الرجلَ: قيّده بالسلاسل، ومنه الحديث: «إذا دخل رمضان سُلْسِلَت الشياطين».

[سلع]: وأما «سَلْع» فهو جبل معروف بالمدينة.

[سلك]: في حديث سعد القرظ: «كان إذا خرج إلى العيدين سلك على دار سعيد» أي مرّ من عنده. وقد تكرر السلوك في الحديث جداً، وفي حديث جابر في عقاب مانعي الزكاة يوم القيامة: «سَلَكَ يدَه في فيه» أي أدخلها. وفي حديث الترمذي في الفتن: «كنظام بالٍ قطع سِلْكُه فتتابع» أي الحبل الذي جمعت عليه خرز العقد. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه في شربه اللبن: «فإني لا أجد مسلكاً» أي مكاناً يسلك فيه اللبن، وهو كناية عن غاية الامتلاء مما شرب.

[سلل]: ويقال: استلّ الشيء إذا سحبه، ومنه: «فاستلّ رداءه من تحت رأسه» ومنه: «فاستلّ سيفه» وقد تكرر في الحديث.

[سلم]: ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يصلي عند سَلَمات في طريق مكة». ويجوز أن يكون بكسر اللام جمع سَلِمة وهي الحجر. وقال في الفتح: وأغرب الداوودي فقال: هي ما تفرع من جوانب الطريق. قلت: وفسر بعضهم الحديث بالشجر، فالسلَمة بفتح اللام الشجرة الكبيرة، ومنه الحديث عن ابن عمر قال: «من يشهد لك على ما تقول؟ قال: هذه السلمة» وهي الشجرة كما في الحديث.

وفيه، في حديث ما يقال عند النوم: «اللهم لك أسلمت» أي استسلمت.

وفي حديث أسماء بنت عميس: «تسلمي ثلاثاً» وقد قدمت الكلام على ذلك في «سلب».

[سلا]: وفي حديث أسماء بنت عميس: «تسلي ثلاثاً» وقد قدمت الكلام على ذلك في «سلب».

[باب السين مع الميم]

[سمأ]: قوله في الحديث: «ثم صلّى على إثر سماء» أي على إثر مطر، وانظر «سما» وما أورد المصنف هناك.

[سمت]: **ومنه حديث حذيفة: «ما نعلم أحداً أقربَ سمتاً وهَدْياً ودَلاً بالنبي ﷺ من ابن أمّ عبْد» يعني ابن مسعود.**

لكن قد يطلق ويراد منه الجمال، ومنه الحديث: «وكان رجلاً جميلاً حسن السمت» يعني أبا زيد عمرو بن أخطب، كذا وصفه أنس بن سيرين في مسند أحمد، وذلك أن النبي ﷺ كان دعا له فقال: «جمّلك الله».

[سمح]: ومنه: «ليكون أسمح لخروجه» أي أسهل.

وفيه: «في مكان سمح» أي سهل واسع. ومنه: «الحنيفية السمحة».

وأما قوله في الحديث: «أذّن أذاناً سمحاً» أي فيه ترسّل ومدّ، لا أن يشدّ النبرات.

[سمر]: «**من طَعَام سَمْراء» السَّمراء: الحنْطة**. وفي الفتح: القمح الشامي.

[سمسر]: والسمسار الدلاّل، والسَمْسَرة: الدلالة.

[سمط]: فيه: «أنه ما أكَل شاة سَمِيطاً». وفي رواية: «مسموطة».

وأصلُ السَّمْط: أن يُنزَع صوفُ الشاة المذبُوحة بالماء الحارّ، وإنما يُفعل بها ذلك في الغالب لتُشْوَى. وقال في الفتح: هي المشويّة بجلدها.

وفي حديث الإيمان: «حتى سَلَّم من طَرَف السماط» السِّماط: الجماعةُ من الناس والنخل. والمرادُ به في الحديث الجماعةُ الذين كانوا جُلوساً عن جانِبَيْه. ومنه حديث أبي أمامة: «فتنحى يمشي القهقري حتى بلغ آخر السماط» ولا يبعد أن يحمل على الذي قبله من الجلد. ومنه الحديث كذلك: «فأمشي بين السماطين من المؤمنين».

[سمع]: ومنه الحديث: «اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يُسمع» أي لا يُستجاب ومنه حديث الشفاعة: «قل يُسمع».

وفي حديث منقبةٍ لأبي عمر: «هذا السمع والبصر» كناية عن أن

النبي ﷺ يحبهما ولا يستغني عنهما، كما السمع والبصر. وفي مسند أحمد: «فذهبت أسماعنا وأبصارنا» لا يريد الصمم والعمى، وإنما يعني أنهم بلغوا من التعب والإعياء الغاية.

[سمل]: وفي حديث عائشة: «ولنا سَمَلُ قَطِيفة كنّا نَلْبَسها» السَّمَل: الخَلَق من الثِّياب. ومنه الحديث: «فجاء رجل عليه أسمال له».

[سمم]: وفيه: «﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ سِمَاماً واحداً». كذا في نسخة للترمذي، والمحفوظ المشهور «صمام» بالصاد.

يقال للرِّيح التي تَهُب حَارَّة بالنهار: سَمُوم. ومنه حديث البراء بن عازب: «فيأتيه من حرّها وسمومها».

[سمن]: فيه: «يكونُ في آخِر الزَّمان قومٌ يتسمَّنُون» وفي رواية: «يحبون السَّمانة».

وأما قوله في الحديث: «وجد عند بيوت السمّانين» أي الذين يعملون بالسَّمْن جمع سمّان.

[سما]: وفي الحديث عند البخاري: «فإن سمّى أجلاً أراده» أي فإن عيّن وحدّد.

[باب السين مع النون]

[سنح]: في حديث عائشة واعْتِراضها بين يدَيه في الصلاة «قالت: أكْرَه أن أسْنَحه» أي أكرَه أن أسْتَقْبله ببَدَني في صلاته. والذي في الفتح: أي أكره أن أمرّ أمامه.

[سند]: وفي الحديث: «إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» أي إذا وكِّل الأمر وأقيم عليه. ومنه الحديث: «لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة» أي ولّوها عليهم.

ومنه حديث معاذ بن جبل: «وكانوا إذا اختلفوا في أمر أسندوا إليه»

أي رجعوا إليه فسألوه ثم صدروا عن رأيه وقوله.

[سندر]: أكيلُكُم بالسَّيف كَيلَ السَّنْدَره[1].

[سنن]: قد تكرر في الحديث ذكر «السُّنة» وما تصرَّف منها. والأصلُ فيها الطريقة والسِّيرة. وإذا أُطْلِقَت في الشَّرع فإنما يُرادُ بها ما أَمَرَ به النبي ﷺ ونهى عنه ونَدَب إليه قولاً وفِعْلاً، مما لم يَنْطق به الكِتابُ العزيزُ. ولهذا يقال في أدِلَّة الشَّرع الكِتابُ والسُّنَّة، أي القرآن والحديث.
قلت: الذي استقر عند أهل الأصول في تعريف السنة: «كل ما جاء عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلْقية أو خُلُقِيَّة».

وفيه: «أعطوه سناً» أي ناقة لها سنّ معين.

وفيه الحديث: «الدنيا سجن المؤمن وسَنَتُه» أي فقره، والقلة التي قد تعتريه.

[باب السين مع الواو]

[سوأ]: وكذا تطلق في قولهم: «واسوأتاه» وقد تكرر في كلامهم. يعنون الفعلة القبيحة.

وفيه: «سَوْآء ولُودٌ خيرٌ من حَسْنَاءَ عَقِيم» السَّوْآءُ: القَبِيحةُ. يقال: رجل أَسْوَأُ وامرأةٌ سَوْآءُ. وقد يُطْلق على كلّ كلمة أو فَعْلة قبيحة. أخرجه الأزهري حديثاً عن النبي ﷺ. وأخرجه غيرُه حديثاً عن عمر. كذا قال: والصواب: «أورده»، لا أخرجه.

وفي حديث عائشة «ومن أساء في الإسلام أخذ بالأوّل والآخر» قال في الفتح: أي استمر على كفره، أو أسلم ثم ارتدّ. وفي حديث أحمد: «إيّاك وما يسوء الأذن» يريد نهيه عن ارتكاب القبيح. وقوله في الشفاعة:

(١) المحفوظ: «أوفيهم بالصاع كيل السندرة»، وبذلك ينجلي المعنى.

«إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءُك» أي ولا نحزنك. وفي حديث أبي قتادة: «الرؤيا السوء من الشيطان» أي التي يستاء رائيها. وأما قوله في الحديث: «تعرف المساءة في وجهه» أي الغضب، وهذا من باب تسمية الشيء باسم مسبِّبه. أي أن ثمة من أساء فغضب هو ﷺ لذلك. وفي الحديث: «اللهم إني أعوذ بك من سوء الفتن» قال في الفتح: السوء الهلاك والبلاء ونحوه.

[سوج]: الساج: شجر يعظم جداً، ويذهب طولاً وعرضاً، وهو كثيف بحيث يتقي به من المطر، والواحدة ساجة وقد تكرر في الحديث، وذكره المصنف مع جملة أحاديث في «سيج» بالياء، والذي في القاموس وغيره هنا، بالواو، فنبهنا على ذلك في الموضع الصحيح.

[سوح]: قوله ﷺ: «إنا إذا نزلنا بساحة قوم» قال في الفتح: بفنائهم.

[سوخ]: وفي حديث الغار: «فانْساخَتِ الصَّخرةُ» كذا رُوي بالخاء: أي غاصَت في الأرض، وإنما هو بالحاء المهملة. وسيجيء. قلت: هو عند البخاري بالخاء المعجمة.

[سود]: وفيه: «أنه قال لعمر: الأسَاوِدِ حولك» أي الجماعةِ المُتَفرِّقة. ومنه حديث آدم: «فنظر فإذا عن يمينه أسودة وعن شماله أسودة».

ومنه الحديث: «أنه أمَر بقَتْل الأسْودَين» أي الحيَّة والعَقْرب. ومنه: «عليكم بالأسود البهيم» أي الخالص السواد.

وفيه: «عليكم بالسَّوادِ الأعْظَم» أي جُمْلة النَّاس ومُعْظَمهم الذين يجتمعون على طاعة السُّلطان وسُلُوك النَّهج المُسْتقيم. ومنه الحديث: «حتى رفع لي سواد عظيم» أي ناس كثيرون ظهروا لي، وقد تكرر.

ومنه الحديث في بدر: «والله لا يفارق سوادي سواده حتى يقضي

الأعجل منا» أي شخصي شخصه وكذا منه الحديث في اتباع عائشة للنبي ﷺ إلى البقيع: «فأنت السواد الذي رأيت أمامي» ويجمع على أسودة، وقد تكرر في الحديث.

قوله لابن عباس: «والحجر سوّدته خطايا أهل الشرك» أي جعلته أسود شبهه بذلك كما جاء في الحديث: «من أذنب ذنباً نكتت في قلبه نكتة سوداء». وكان ذكر في الخبر أنه نزل من السماء أبيضاً. وقوله في الحديث: «وطلع عليه سواد من قبل المشرق» كذا جاء في حديث طلب رؤية جبريل عليه السلام، وما رأيته جاء من وجه مفسَّراً، ولعلّه أول ما طلع جاء يشبه السحاب ثم انتشر، على ما في الحديث، ولم يذكر فيه ﷺ أنه رأى شيئاً، والله أعلم.

وفي حديث أنس: «حتى جعلوا من ذلك سواداً حَيْساً» أي كومة عظيمة، شاخصة مرتفعة. ومنه الحديث: «حتى جمعوا سواداً فأججوا ناراً» أي كومة من حطب. والمصنف ذكر حديث أنس.

[سور]: وفي حديث سلمان: «كنت من أبناء أساورة فارس» والأساورة قوم من العجم من بني تميم نزلوا بالبصرة قديماً.

[سوس]: القيامُ على الشيء بما يُصْلِحُه.

ومنه سياسة الفرس، ومنه الحديث: «وكان له فرس كنت أسوسه» وقد تكرر في الحديث.

[سوط]: وفي مسند أحمد من حديث سفينة رضي الله عنه: «أن رجلاً ساط ناقته بجذل» كذا وجدت في سائر النسخ المطبوعة للمسند، ولم أقف عليه في الفتح الرباني، والراجح عندي أنه وهم وأن الصواب: «أشاط» وقد قدم المصنف ذلك. وفي حديث خريم بن فاتك: «أهل الشام سوط الله في الأرض» أي جند من جنوده يسلطهم على من يشاء. وقوله: «يساط بالحميم» أي يخلط، وقد سمي السوط سوطاً لأنه يخلط اللحم بالدم.

[سوع]: معنى الساعة في كُلِّ القُرآن: الوقتُ الذي تَقُوم فيه القيامة. وقوله ﷺ: «قامت عليكم ساعتكم» من هذا الوجه، وأما «سُواع» فهو اسم صنم وقد ذكر في القرآن.

[سوغ]: وقوله: «فلم يجد مساغاً» أي مسلكاً للطعام.

وأما في حديث الصلاة: «فلم يجد مساغاً» أي متَّسعاً. وفي حديث دعاء الطعام: «الحمد لله الذي سوّغه» سهل له سلوكه وهضمه.

[سوق]: في حديث القيامة: «يكْشفُ عن سَاقه» الساقُ في اللغة الأمرُ الشديدُ. وكشْفُ الساق مثَلٌ في شدَّة الأمْر. كما يقال للأقْطَع الشَّحيح: يَدُه مغْلولة، ولا يَدَ ثَمَّ ولا غُلّ، وإنما هو مَثَلٌ في شدّة البُخْل. وكذلك هو لاَ سَاق هُناكَ، ولا كَشْف. وأصلُه أنَّ الإنسان إذا وقَع في أمْرٍ شديد يقال شمَّر عن ساعِده، وكشَف عن سَاقِه؛ للاهْتمام بذلك الأمْر العظيم. وقد تكرر ذكرها في الحديث. قلت: في رواية البخاري: «فيقول الله: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه» وهذا يدفع هذا التأويل، وأخرج أبو يعلى عن أبي موسى بسند فيه ضعف: «﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾: عن نور عظيم» رفعه.

وفي حديث ابن عباس: «إنما الطلاق لمن أخذ بالساق» يعني أنه لا حق له في الطلاق إلا الزوج، وأصل التشبيه أن الغالب عند المجامعة أن الرجل يمسك بساق المرأة أو لكون ساقيها يكونان من خلفه فكأنه أخذهما، أو لأن المرأة، لا يأخذ أحد بساقها إلا زوجها، فإن الأقارب والمحارم إنما يلمسون منها يديها، ورأسها، أو لأن المرأة إذا تزوجت، لم يكن لها الخروج إلا بإذن زوجها، فكأنه أخذ بساقها. وفي حديث فتح مكة: «وجعل أبا عبيدة على الساقة» هم الرجالة، سمّاهم كذلك لأنهم يعتمدون في مشيهم على سيقانهم، لا على الدواب، وقد روي «البياذقة»، وهم الرجالة كذلك بالفارسية، وقد تقدم ذلك عند المصنف في «بيذق».

وأما السويق الذي تكرر ذكره في الأحاديث فقد قال في الفتح: هو القمح أو الشعير المقلو ثم يطحن.

[سوم]: ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «إنها سمعت اليهودَ يقولون للنبي ﷺ: السَّامُ عليك يا أبا القاسم». وقد اختلف في اللفظة هنا هل هي مهموزة أم لا.

[باب السين مع الهاء]

[سهر]: وقوله في الحديث: «حرِّمت النار على عين سهرت في سبيل الله» كناية عن الرباط وإمضاء الليالي على الثغور.

[سهك]: في حديث رجل بني إسرائيل الذي خاف لقاء ربه: «فإذا مت فاسهكوني» أي اسحقوني، لفظاً ومعنى، هكذا جاءت الرواية في البخاري وأحمد وغيرهما، والمشهور فاسحقوني عندهما كذلك وعند غيرهما.

[سهل]: وقال سهل بن حنيف: «ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا في أمر قط، إلا أسْهَلْنَ بنا إلى أمر نعرفه» قال في الفتح: أي إلا أفضين بنا إلى سهل من الأرض، كذا قال، والصواب: إلى سهل من الأمر، يريد أن الجهاد يكسر شوكة العدو ويجلب معه الأجر والمثوبة والغنائم. وفي حديث ابن عباس: «إن عمل النار سَهْل بسهوة» أي هيّن لا صعوبة فيه.

ومنه حديث ابن عباس في علامات النبوّة: «فقالت الكاهنة: إن أنتم جررتم كساءً على هذه السِّهْلة» وقد فسّر السِّهلة في القاموس، بأنه تراب كالرمل يجيء به الماء، وهذا المعنى أدق من قول المصنف. ومن هذا المعنى حديث عبد الله اليشكري في المسند يصف مسجد الكوفة: «وجدره من سِهْلة».

وفي حديث أبي قيس رفعه: «تسحروا ولو بسِهْلة من تراب» خرجه

مسدد كما في المطالب العالية. والمراد الحض على السحور لا أنه أراد ذلك حقيقة.

[سهم]: ومنه الحديث: «اذهَبَا فتوخَّيَا ثم استَهِمَا» أي اقْتَرِعا. ومنه الحديث في فضل الصلاة في الأذان وغيره: «ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه».

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما في ذكر الخوارج «مُسْهَمةٌ وجُوهُهُم».

قول المصنف: «وحديث ابن عباس» ولم يقل «ومنه حديث...» يدل على أن للحديث معنىً سوى ما تقدم كما هو صنيعه في سائر الكتاب، لكن سقط التفسير، وكأنه بيض لذلك، ثم لم يأت بشيء، أو هو من سقط النساخ. ثم رأيته كذلك في «اللسان»، فالظاهر أنه لم يسقط شيء، لأن صاحب اللسان ينقل الكلام من النهاية بالحرف كما هو شرطه. أما في تاج العروس، فلم يورده مع الحديثين اللذين قبله، وذكره بعد قوله: «سُهِمَ الرجل، كَعُنِيَ، فهو مسْهُوْم إذا ضَمُر» فالظاهر أنه جنح لهذا المعنى. قلت: والمعنيان جائزان. والله أعلم.

[سها]: والسَّهوُ عنه تَرْكُه مع العِلْم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾. وهذا وجه مما فسرت به الآية، وفيها أقوال أخرى.

وفيه: «أنه دَخل على عائشةَ وفي البيت سَهْوةٌ عليها سِتْرٌ» السَّهوة: بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ في الأرض قليلاً. وقيل: شبيه بالرَّفِّ أو الطاقِ يُوْضع فيه الشيء.

قال في الفتح: هي صفة بين يدي البيت أو مخدع أو عيدان يوضع عليها المتاع، أو كوّة بين بيتين، أو حائط بين حائطين والسقف على الجميع فما كان وسطاً فهو سهوة، وما كان داخلاً فهو مَخْدع، وقيل:

السهوة بيت صغير منحدر في الأرض، مرتفع في السمك يشبه الخزانة. قلت: وقد تكرر ذكر السهوة في الحديث كثيراً، وتعيين المعنى في كل مرّة يتطلب النظر في سياق الحديث، للحمل على أي المعاني المتقدمة، ولولا الطول لذكرناه.

وفيه: «وإنّ عَمَل أهلِ النار سَهْلةٌ بسَهْوةٍ»[1]. ووقع في المسند «بشهوة» بالشين وهو تصحيف.

[باب السين مع الياء]

[سيب]: في قوله: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ فالسائِبة أمُّ البَحِيرة. ومنه الحديث: «إن أهل الإسلام لا يسيّبون، وإن أهل الجاهلية كانوا يسيّبون».

وفي حديث الاستسقاء: «واجْعَلْه سَيْباً نافِعاً». والمحفوظ بالصاد «صيِّباً» وتشديد الياء.

وفي سنن أبي داود: «وكان إذا سمع النداء وقد رفع المِطْرقة سَيَّبها» أي تركها وهي مرتفعة ولم ينزلها إلى الأرض، لشدة إسراعه في إجابة النداء. وفي حديث ابن مسعود في قصة الذي تزهّد، «فتسرَّب فانساب» أي خرج من قصره دون أن يشعر به أحد.

[سيج]: ومنه حديث أبي هريرة: «أصحاب الدَّجال عليهم السِّيجانُ» وفي رواية: «كلهم ذُو سَيْف مُحَلًّى وساج». وقال في الفتح: هو ضرب من الخشب يؤتى به من الهند، والواحدة ساجة.

[سيح]: فيه: «لا سِياحَة في الإسلام» يقال: سَاحَ في الأرضِ يَسِيح سِيَاحة إذا ذَهَب فيها. ومنه الحديث: «إن لله ملائكة سيّاحين».

---

(١) الذي في الحديث: سهل. أي هيّن.

ومنه حديث علي رضي الله عنه: «ليسُوا بالمَسَابيح البُذْر» أي الذين يَسْعَون بالشَّر والنَّمِيمة. وقيل: هو من التَّنسِيح في الثوب، وهو أن تكون فيه خُطوطٌ مُختلفة.

كذا أورد المصنف: «ليسوا بالمساييح البُذر» والبذر في كلام علي رضي الله عنه، «لم تأت صفة للمساييح وإنما هي صفة للمذاييع ولفظه: «ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البُذْر» وهذا هو الصواب، لأن البذر جمع بَذُوْر، يقال: بذرت الكلام بين الناس إذا أفشيته وفرّقته، كما تبذر الحبوب، وهذا موافق لصفة المذاييع، أي الذين يذيعون ويفشون الكلام والأسرار.

ومن الأوّل الحديث: «سِيَاحةُ هذه الأمة الصِّيامُ» قيل للصائم سائِحٌ؛ لأن الذي يَسِيح في الأرض مُتَعبِّد يَسِيح ولا زَادَ له ولا ماء، فحين يَجِد يَطْعَم. والصَّائِم يُمْضِي نَهاره لا يأكُل ولا يشرب شيئاً فشُبِّه به. وفي حديث آخر: «سياحة أمتي الجهاد» وهذا أولى، لما يهاجر فيه المجاهد ويسافر في الأرض في غزواته ومعاركه. وما يعانيه من شظف المعيشة.

ومنه حديث البراء في صفة بئر: «فلقد أُخْرِج أحدُنا بثَوبِ مخافة الغَرق ثم ساحَتْ» أي جَرَى ماؤُها وفاضَت. وكذا فسّرها في الحديث «ـ يعني جرت نهراً ـ» ومنه الحديث: «لكانت عيناً سائحة تجري إلى يوم القيامة» أي عيناً فياضة.

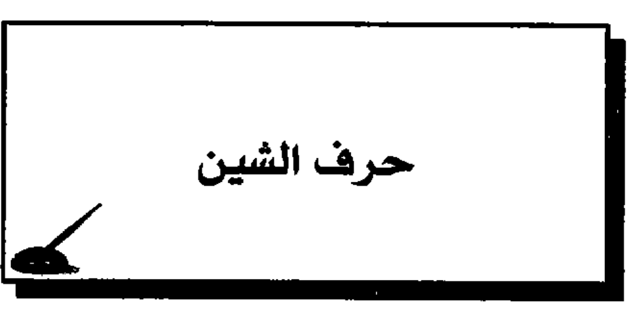
[سير]: وفي الحديث: «فخرج مسرعاً ومعه رجل من قريش يُسَايره» أي يسير معه، وقد تكرر في الحديث. وفي الحديث في وصف عمر رضي الله عنه: «وسار بسيرتهما» أي بسيرة النبيّ ﷺ وأبي بكر، والسيرة هنا طريقة الإمام في رعيّته وأهله، وقد تكرر هذا المعنى في الحديث. وأما الحديث: «إن لله ملائكة سيّارة» جمع سيّار، صيغة مبالغة لمن يكثر السير.

[سيط]: وانظر «سوط».

[سيل]: و «بطن المسيل» تكرر ذكره في الحديث، والمسيل، هو الوادي الذي تسيل به مياه الأمطار المنحدرة من الجبل.

[سيم]: في حديث هجرة الحبَشة: «قال النجاشيُّ للمهاجرين إليه: امْكُثُوا فأنتم سُيُوم» أي آمنون. وتروى بالشين كذلك.





[باب الشين مع الهمزة]

[شأ]: في حديث أبي اليسر الطويل: «فقال له شَأْ لعنك الله» قال القاضي عياض في شرح مسلم: قد اختلف الرواة فيه، فرواه بعضهم بالشين المعجمة، وبعضهم بالمهملة، قالوا: وكلاهما كلمة زجر للبعير، يقال شَأْشأت البعير بالمعجمة والمهملة، إذا زجرته وقلت له: شأ. انتهى. ثم رأيت المصنف ذكره بعد، فلينظر، والموضع هنا أقرب لظاهر اللفظ.

[شأف]: وفي حديث إسلام أبي ذر: «فكن على حذر من أهل مكة فإنهم شئفوا له» أي أراد أن يقتلوه. كذا جاء في رواية، وفي لفظ آخر: «شنفوا»، وفي ثالث: «سبقوا»، وسيأتي شرح «شنفوا» في موضعها.

[شأم]: وانظر «الشؤم» في «شوم».

[شأن]: **الشَّأْن: الخَطْبُ والأَمْرُ والحالُ**، ومنه الحديث: «أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت».

وفي حديث الغُسْل: «حتى تَبْلُغ به شُؤُونَ رَأْسِها» هي عِظَامُه وطرائِقُه ومَواصِلُ قبائله، وهي أربعةُ بعضها فوق بعض. قال في الفتح: هي الخطوط التي في عظم الجمجمة.

وفي حديث أيُّوب المُعَلِّم: «لما انهَزَمْنا رَكِبتُ شأناً من قَصَب، فإذا الحَسَنُ على شاطِىءِ دِجْلَةَ، فأدْنيتُ الشَّأْنَ فحمَلتُه معي» قيل الشَّأْن: عِرْق

في الجَبَل فيه تُرَاب يُنبت، والجمع شُؤُون. قال أبو موسى: ولا أرَى هذا تَفْسيراً لَه. قلت: وهو كما قال أبو موسى، وعندي أنها حزمة من القصب.

[باب الشين مع الباء]

[شبب]: كما في الحديث: «وشبَّ ضرامها» يريد الفتنة، أي عظم شرها.

في حديث ابن ماجة فسّر ابن أبي عبلة أحد الرواة السَّنُّوت بقوله هو الشَّبتُّ. والشَّبتّ قال في القاموس: هي بقلة معروفة، وأبو حنيفة قال: هو نبت. وسمعت من يقول له: رز الدجاج، وقد تقدم السنوت بشرحه من قبل.

[شبث]: ومنه الحديث: «دلني على شيء أتشبَّث به» أي أتمسك به فلا أدعه، وقد تكررت اللفظة في الحديث.

[شبر]: وفي حديث الأذان: ذُكِر له «الشَّبُّور» وجاء في الحديث تفسيرُه أنه البُوقُ، وفَسَّرُوه أيضاً بالقُبْع[١].

[شبرق]: في حديث عطاء: «لا بأسَ بالشِّبْرِق والضَّغابيس ما لم تَنْزِعه من أصله» الشِّبْرِق؛ نبتٌ حجازي يُؤكل وله شوكٌ، وفي الفتح: «لا شوك له».

[شبرم]: في حديث أم سلمة رضي الله عنها: «أنها شَرِبَت الشُّبْرُم، فقال: إنه حارٌّ جارٌّ» الشُّبْرم: حبٌّ يُشْبه الحِمَّصَ يُطبخ ويُشْربُ ماؤه للتَّداوي. وقيل: إنه نَوعٌ من الشِّيح. وأخرجَه الزمخشري[٢] عن أسماءَ

---

(١) في أ: القُنع. وهو والقُبع والقُنْع بالمعنى المذكور. وكذا في سنن أبي داود بالنون وسيأتي.

(٢) الصواب: أورده.

بنت عُمَيس. ولعله حديث آخر. قلت: هو عن أسماء عند الترمذي وابن ماجة وأحمد في المسند. ولم أقف عليه من حديث أم سلمة فلينظر.

[شبك]: ومنه الحديث: «إن المدينة مشبكة بالملائكة» يعني من كثرتهم، فلأجل ذلك لا يدخلها طاعون ولا الدجال.

ومنه الحديث: «دنت ناقته من شجرة فتشبكت برداثه» أي علقت برداثه بعض أغصانها.

وفي حديث أبي رُهْم: «الذين لهم نَعَم بشَبكة جَرْحٍ»(١).

[شبه]: وفي حديث النعمان بن بشير: «الحلال بيّن والحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات» أي أمور لا يظهر فيها الحلال أو الحرام بيّناً واضحاً. ولذلك قال: «لا يعلمها كثير من الناس» ومنه الحديث: «إذا شبَّه الشيطان على أحدكم» أي حرك شيئاً في مقعدته، فلم يدر أهو نقض للوضوء أم لا. وقد تكررت هذه الكلمة في الأحاديث.

وفي حديث عائشة: «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ في تَوْرٍ من شَبَهٍ» بفتحتين، ضرب من النحاس يصنع فيصفر ويشبه بالذهب بلونه. قلت: وقد يأتي بكسر فساكن، ومنه الحديث: «وعليه خاتم من شِبْهٍ» والشِّبْه الشبيه، ومنه قول أبي بكر يصف الحسن: «بأبي شِبْه النبي» وقد تكرر في الحديث.

[باب الشين مع التاء]

[شتت]: وفي دعاء النبي ﷺ: «وأعوذ بك من شتات الأمر» قال في تحفة الأحوذي: بفتح المعجمة وتخفيف المثناة الفوقية، أي تفرقه وعدم انضباطه، وذلك من أعظم الضرر اللاحق لمن لا تنضبط له الأمور. انتهى.

---

(١) في مسند أحمد «شرخ» بشين بعدها راء مهملة، ثم خاء معجمة، وسيذكرها المصنف وكأن الذي هنا محرّف.

[باب الشين مع الجيم]

[شجب]: في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فقام رسولُ الله ﷺ إلى شَجْبٍ فاصطَبَّ منه الماءَ وتَوضَّأ» الشَّجْب بالسكون: السِقاء الذي قد أخْلَق وبَلِيَ وصار شَنًّا. وسِقاءٌ شاجِبٌ: أي يابِسٌ. وهو من الشَّجْب: الهَلاَكِ، ويُجْمع على شُجُب وأشْجَاب.

كذا أورد المصنف، ولكن لفظ حديث ابن عباس: «ثم جاء إلى قِربة على شجب فيها ماء فتمضمض» والشجب هنا حزمة عيدان تضم رؤوسها، ويفرَّج بين قوائمها حتى تصير مقعداً للقربة. وهي المشجب كذلك كما سيأتي.

وفي حديث جابر: «وثَوْبُه على المِشْجَب». وجاء في لفظ «المسحب» بالسين، وهو تحريف.

[شجر]: ومنه حديث عائشة رضي الله عنها في إحدى رواياته: «قُبض رسول الله ﷺ بين شَجرِي ونَحْرِي». والمحفوظ «سحري» بمهملتين وقد تقدم.

وفي المسند: قال سفيان: عبادة عقبي بدري شجري، أي شهد بيعة الرضوان عند الشجرة التي ذكرها الله في القرآن: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ سمي الذين شهدوها أصحاب الشجرة.

[شجن]: فيه: «الرَّحِمُ شُجْنَة من الرَّحمن». قال في الفتح: «وحكي فيها الفتح كذلك. ومنه الحديث: «فاطمة شجنة منّي».

[باب الشين مع الحاء]

[شحث]: فيه: «هَلُمِّي المُدْيَةَ فاشْحَثِيها بحَجَر». ويقال بالذال. وهو المحفوظ في صحيح مسلم وغيره.

[شحح]: وفي البخاري: «إن أبا سفيان رجل شَحيح» جاء في رواية أخرى «مسِّيك».

وفي حديث الفتن: «ويلقى الشحّ» قال في الفتح: فسره في الأصل بالحرص الشديد.

وفي حديث أبي اليسر الطويل: «فشنق لها فَشَحَّت فبالت» كذا جاء في رواية لمسلم والمشهور في غالب نسخه بالجيم الموحدة. وقد تقدم الكلام عليها في الجيم.

[شحم]: وفي حديث جابر يصف جمله: «وكانت به شحيمة» تصغير شَحمة، ولكنه تصغير تعظيم، أي كثر شحمه جداً وسمن بدنه.

ومنه ما في سنن الدارمي: «هو شحم النخل والكثر والجمار» أي جوفه.

[شحن]: فيه: «يغفرُ الله لكل عَبْدٍ ما خَلا مُشْرِكاً أو مُشاحِناً». المُشاحِنُ: المُعَادِي والشحناء العَداوة. والتَّشاحُن تفاعُل منه. وقال الأوزاعي: أراد بالمُشاحِن هاهنا صاحبَ البِدْعة المُفارق لجَماعة الأمة.
قلت: يعني صرف المشاحنة منه لسائر الأمة والكتاب والسنة.

وقد نقل هذا الشرح السندي في حاشيته على ابن ماجة وقال: قال الطيبي: لعل المراد ذم البغضة التي تقع بين المسلمين من قبيل النفس الأمارة بالسوء، فلا يأمن أحدهم أذى صاحبه من يده ولسانه لأن ذلك يؤدي إلى القتال وما ينهى عنه.

[باب الشين مع الخاء]

[شخت]: في حديث عمر: «أنه قال لِلْجِنِّيِّ: إنّي أَرَاكَ ضَئِيلاً شَخِيتاً». والشَّخِيت: النَّحيف الجسم الدقيقهُ. وقد جاء تفسيره في نفس الخبر فقال: الشخيت المهزول.

[شخص]: ومنه الحديث في صفة صلاته ﷺ: «لم يشخص رأسه» أي لا يرفعه في الركوع.

ومنه: «شُخُوص المُسافِر» خرُوجُه عن مَنْزِله.

ومنه: «كان رسول الله ﷺ يقول للشاخص: استودع الله دينك» أي المسافر، ومنه: «كان إذا أشخص السَرايا» أي أرسلها للجهاد.

وفي حديث أبي سعيد في صلاته ﷺ على الأموات: «فقلنا نحمل موتانا إلى بيته، ولا نشخصه» أي لا نحضره إلى مكان الميت، بل نحمل الميت إليه.

ومنه: «لا تشخصَنْ في الفتنة» أي لا تمض فيها.

وفي حديث قدوم عمر رضي الله عنه الشام في الطاعون: «لو نزلتها لم نر لك الشخوص عنها» أي السفر منها ومغادرتها. وذلك لأن النهي جاء في الحديث عن الخروج من أرض الطاعون.

وفيه: «لا شَخصَ أغْيرُ من الله». وانظر كلام الحافظ عليه في الفتح فإنه أطال.

[باب الشين مع الدال]

[شدخ]: و «شَبَكة شَدْخ» اسم موضع بالحجاز وانظر «شرخ».

ومنه حديث السَّعي: «لا تَقْطع الوادِي إلاَّ شدّاً» أي عَدْواً. ومنه الحديث: «وكان أبي يسبق الفرس شدّاً».

وفي مسند أحمد: «كان أبو ذر يسمع الحديث من رسول الله ﷺ فيه الشِدَّة» يريد الأحاديث التي جاء بعد ذلك نسخ أحكامها وتخفيفها، أو الرخصة فيها، فذكر الشدة في مقابلة الرُّخصة. وفي حديث زيد بن أرقم: «أصاب الناس شدَّة» أي سنة شديدة فيها جماعة.

[شدا]: في حديث أبي هريرة في صفة تعيينه ﷺ ليلة القدر قال: «وسأشدوا لكم شدواً» أي سأشبّه لكم من ذلك تشبيهاً، قال ابن سيده: شدا الرجل فلاناً فلاناً: إذا شبّهه به.

[باب الشين مع الذال]

[شذب]: وفي حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة: «فلما رأى القوم أبا سعيد تشذّبوا عنه» أي تفرّقوا.

[شذذ]: وقوله في الحديث: «من شذّ شذّ في النار» أي من فارق حكم الشرع فارق جماعة المؤمنين إلى جهنم. وفي حديث بشير بن الخصاصية: «لا تشذّ لنا قاصية إلا ذهبوا بها» أي لا تفترق عن القطيع غنمة أو دابة إلا أخذوها، يريد أنهم لم يكونوا أمناء. وفي حديث سهل بن سعد: «وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع شاذّة إلا اتّبعها يضربها بسيفه» قال القاضي عياض في شرح مسلم: «أنّث الكلمة على معنى النَّسَمة، وشبه الخارج بشاذَّة الغنم، ومعناه لا يدع أحداً على طريق المبالغة. قال ابن الأعرابي: يقال رجل لا يدع شاذَّة ولا فاذّة، إذا كان شجاعاً لا يلقاه أحد إلا قتله.

[باب الشين مع الراء]

[شرب]: وفي الحديث: «أن رسول الله ﷺ كان يشرِّب رأسه» أي يوصل الماء لجميع شعر رأسه فيروّيه حتى كأنه شرب.

الشَّرَبة بفتح الراء: حَوْضٌ يكون في أصْل النّخْلة وحولها يُمْلأ ماء لتَشْرَبه. ومنه الحديث: «فوجد في شَرَبه مقتولاً» ومنه كذلك: «فإذا الشَّرَب مملوء».

وفي حديث الفتن: «فأيما قلب أشربها» أدخلت فيه حتى خالطته كالشراب، كناية عند دخول صاحب القلب في الفتنة. ومنه قوله في آخر

الحديث نفسه: «إلا ما أشرب من هواه». وفي حديث الترمذي: «الشَّرْبَة لك فإن شِئت آثرت بها خالداً» الشربة بفتح الشين وسكون الراء، الشرب مرة واحدة، وقد تكررت في الحديث.

وفي حديث ترك بني إسرائيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: «فلا يمنعه ذلك أن يكون قَعِيْدَه وشَرِيْبَه» أي مشاربه يشاركه الشراب.

[شرج]: الشَّرْجة: مَسِيل الماء من الحَرَّة إلى السَّهل. والشَّرْج جنسٌ لها، والشِّرَاج جمعُها.

وإنهم صرّفوا منه فعلاً، كما في حديث ابن الزبير: «فقال الأنصاري شرِّج الماء» أي أرسله، وفي رواية: «سَرِّحْ» بمهملات، وهما بمعنى.

[شرح]: فيه: «وكان هذا الحيّ من قَرَيش يَشْرَحُون النّساء شرْحاً» يقال: شَرَح فلانٌ جاريتَه إذا وطِئَها نائمةً على قفاها».

كذا قال المصنف وليس هذا معنى الحديث، فقد جاء مفسراً في نفس الخبر ولفظه كما في سنن أبي داود من حديث ابن عباس: «كان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً منكراً، ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات». ولذلك قال الخطابي: يشرحون: يبسطون، وأصل الشرح البسط. أي يتوسعون في مقاعد النكاح، وفسّر الحديث في عون المعبود يقول الخطابي ثم نقل عن صاحب القاموس قوله: «شرح، كمنع: كشف» ثم قال: فعلى هذا معنى قوله يشرحون النساء يكشفونهن، وهو الظاهر، انتهى كلامه.

و «مِشْرَح» اسم ملك هو أخو العَمَرَّدة، لعنه النبي ﷺ، ورأيته في مستدرك الحاكم بالخاء المعجمة، والأشهر بالمهملة.

[شرر]: في حديث الدعاء: «الخيرُ بيديك، والشرُّ ليس إلَيْك». أي لا يتقرب به إليك.

كذا قال المصنف والمعنى عندي لهذا الخبر أن الشّر لا ينسب

إليك، وإن كان كل شيء يجري على ما قدّرته وقضيت به، جاء هذا مقابل قوله: «الخير بيديك»، وأبي أن يقول: «والشر بيديك» وذلك أن الشر من كسب المرء نفسه، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ وقوله جل ذكره: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾، وقوله: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾، وكان ﷺ قد تأدب بالقرآن فجرى بهذا في دعائه.

وفي حديث أبي أمامة في ذكر فتنة الدجال: «وآخر أيّامه كالشَّررة» الشررة واحدة الشَّرر، يريد أن آخر أيامه قصير جداً، وفي حديث جابر وقصته مع الدائنين: «فأتيت كأني شرارة» كناية عن شدّة الغضب، لأن الذي يغضب تحمرّ منه وجنتاه وعيناه، وتزيد حرارته.

[شرط]: وفيه ذكر «أشرَاط الساعة» في غير موضع. وفي رواية في مسند أحمد: «مشاريط».

وعبارة الحافظ في الفتح: الشرط هو الرديء من كل شيء، فعلى هذا فالمراد صعاب أمورها وشدائدها.

[شرع]: وفي حديث عائشة في الغسل: «فنشرع جميعاً» قال في الفتح: نتناول. قلت: لعلّ الأصوب أن يقال: نبدأ. كما في حديث عبد الله بن سرجس وغيره: نهى رسول الله ﷺ أن يغتسل الرجل بفضل وضوء المرأة، والمرأة بفضل وضوء الرجل، ولكن يشرعان جميعاً».

وفي حديث الوضوء: «حتى أشرَع في العَضُد» أي أدخَله في الغسْل وأوْصَل الماء إليه.

كذا قال المصنف، وكذا هو في شرح النووي على مسلم، وفي تاج العروس: «حتى أشرع في العضد» أي أدخل الماء إليه، اهـ. قلت: هذا أصح من قول النووي وابن الأثير: «أدخله في الغسل» لأن الإدخال في الغسل معناه استيعاب تغطيتهما بالماء، وهذا لم يذهب إليه الفقهاء، ولم

يقولوا باستحباب غسل العضد جميعه، ولا الساق جميعها، وإنما المستحب هو الشروع في الساق والعضد، بغسل بعضه لا جميعه، والشروع البدء، لا وصول الغاية. فليتنبه.

ولذلك لم يجيء هذا الوصف من غسل العضد أو الساق في شيء من الأحاديث، لا عن علي، ولا عن عثمان، ولا عن عبد الله بن زيد، ولا عن المقدام، ولا عائشة، ولا ابن عمرو ولا ابن عباس، والربيِّع، وغيرهم ممن ذكروا الوضوء عنه ﷺ. بل الذي في سائر الأحاديث التي حددت الغسل لليدين والرجلين في الكتب الستة أنه كان للمرفقين فقط، ومن ذلك حديث عثمان في الصحيحين، وهو أصح حديث في الوضوء يروى في الدنيا. لكن جاء في هذا الحديث ذكر الإشراع، مع أمره ﷺ في الأحاديث الأخرى بإسباغ الوضوء، فعلم من ذلك طلب الزيادة على القدر الواجب، لكن ليس إلى حد إدخال عضو بتمامه.

وقوله في الحديث: «وكان مشرف الوجنتين» أي مرتفعهما، وأما «شرف الروحاء» أي الجبل العالي الذي بالروحاء.

[شرق]: في حديث الحج ذكر: «أيام التَّشْرِيق في غير مَوضِع» وهي ثلاثةُ أيام تَلِي عِيدَ النحر، سُمِّيت بذلك من تَشْرِيق اللَّحم، وقيل: سُمِّيت به لأن الهَدْي والضَّحايا لا تُنحَرُ حتى تَشرُق الشمس: أي تَطْلُع. وقيل: سميت بذلك من أجل صلاة العيد، لأنها تُصلَّى بعد شروق الشمس بيسير. كذا في الفتح. والأول هو المشهور المعتمد، وفي الأخيرين ما لا يخفى.

وفيه: «كأنهما ظُلَّتان سَوْدَاوَان بَيْنَهما شرْق» الشَّرْق هاهنا: الضَّوءُ، وهو الشمس، والشَّقُّ أيضاً. وحكى القاضي عياض وآخرون فتح الراء كذلك، والأشهر الإسكان.

وفيه: «أنه قرأ سُورَة المُؤْمِنين في الصَّلاة، فلما أتى على ذِكْرِ عيسى وأمّه أخَذَته شرْقة فركَعَ». والمحفوظ في هذا الحديث: أخذته سَعْلَة.

ويمكن أن يكون أنه لما شرق بدمعه أخذته سعلة.

والذي في سنن ابن ماجة في هذا الحديث: «أصابته شَرْقة فركع - يعني سعلة -».

ومنه الحديث: «لا تأكل الشَّرِيقَةَ فإنها ذَبيحةُ الشيطان» فَعِيلة بمعنى مَفْعولة. والمحفوظ «الشريطة» وقد تقدم ذلك.

[شرك]: وفي الحديث: «أحبّ من شَركني فيه أختي» أي شاركني، ومثله حديث الفرائض: «بُدِءَ بمن شَرِكهم» أي شاركهم، وقد تكرر ذلك في الحديث. ومثله «شَرَّك» ومنه الحديث: «شَرَّك رسول الله ﷺ في حجته بين المسلمين» أي سمح لهم أن يشتركوا في ذبح البقرة الواحدة عن السبعة ونحو ذلك. وقد تكرر أيضاً.

[شره]: في حديث معاوية رضي الله عنه: «ومن أعطيته عن مسألة وشَرَه» الشره الطمع والحرص على الشيء، والمراد في الحديث هنا الحرص على المال.

[باب الشين مع الطاء]

[شطأ]: في حديث أنس: «في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾، قال نَبَاتَه وفُروخَه». قلت: وفي الآية كلام غير هذا، وفي الفتح: يقال: شطأ السنبل، هو أن تنبت الحبة عشراً وثمانياً وسبعاً فيقوى بعضه ببعض، ولهذا قال ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أي فقوّاه، ولو كانت حبة واحدة لم تقم على ساق.

[شطب]: في حديث أمّ زرع: «مَضْجعه كَمَسلِّ شَطْبَةٍ» الشَّطْبة: السَّعَفة من سَعَف النخلة ما دامت رَطْبة، أرادت أنه قليل اللَّحم دَقيقُ الخَصْر، فشبَّهته بالشَّطْبة أي مَوضعُ نومه دَقيقٌ لنحَافَتِه. وهذا مما يمدح به الرجل عند العرب، وقيل: الشطبة ما شطب من جريد النخل أي شق كالسعفة. لأن الجريدة تشقق منها قضبان رقاق.

[شطر]: الشطْرُ: النصفُ.

ويستثنى مما جاءت فيه كلمة الشطر لا تعني النصف، حديث أنس في الإسراء والمعراج، ووضع بعض الصلاة، ففي لفظ لمسلم والبخاري عن أنس: «فراجعت فوضع شطرها» أي بعضها، كما صرحت بذلك الروايات الأخرى.

[باب الشين مع الظاء]

[شظى]: و «شظية شرخ» اسم موضع، كما في الحديث: «الذين لهم نَعَمٌ بشظية شرخ».

[باب الشين مع العين]

[شعب]: وفي حديث ابن عباس: **«قيل له: ما هذه الفُتْيَا التي شَعَبَتِ الناسَ» أي فَرَّقَتْهُم**. ومنه الحديث: «قد تشعَّبت به الهموم». ومنه كذلك: «من توكل على الله كفاه التشعّب» أي الدخول في الفرق والشعب.

والشِعْب بالكسر للشين قد تكرر في الحديث، هو الفرجة النافذة بين الجبلين، وقال ابن السكيت: هو الطريق في الجبل، وقال الأخفش: أنقاب المدينة وطرقها وفجاجها.

[شعر]: وفيه: «أشعر كلمة قالتها العرب» أي أحسن شعر، صيغة أفعل التفضيل. والشعور هو الفطنة، وسمي الشاعر شاعراً لأنه يفطن إلى معاني وتراكيب، لا يفطن إليها غيره.

[شعف]: ومنه حديث يأجوج ومأجوج: «صغارُ العيون صُهْبُ الشعَاف»[1]. و «شعفات هَجَر» يراد بها الجبال التي قرب هجر.

---

(١) الذي عند أحمد في المسند «شهب» وسيأتي في موضعه.

[شعن]: فيه: «فجاء رجلٌ طويلٌ مُشعانٌّ بغَنم يَسُوقُها» هو المُنْتَفِشُ الشَّعر. ومنه الحديث عند النسائي: «فإذا هو شعث الرأس مشعان».

[باب الشين مع الغين]

[شغزب]: في حديث الفَرَع: «تَتْركه حتى يكونَ شُغْزُبًّا». وفي لفظ لأحمد: «شغزوباً».

[باب الشين مع الفاء]

[شفر]: ومنه حديث الشعبي: «كانوا لا يُوَقِّتُون في الشُّفْر شيئاً» أي لا يُوجِبُون فيه شيئاً مُقدَّراً. وهذا بخلاف الإِجْماعِ، لأنَّ الدِّية واجبةٌ في الأَجْفان، فإن أراد بالشُّفْر هاهنا الشعر ففيه خلافٌ، أو يكون الأوّل مذهباً للشَّعبي. وفي تاج العروس لم يشكّ أن المراد الشعر.

وأنا لم أقف على هذا القول للشعبي، فإن كان في الديات فهو على ما تقدم، وإن كان لذلك مساغ أن يكون المراد بالشُّفْر حرف الفرج للمرأة فهو، ويكون المراد أنهم لم يعينوا وقتاً لقطع الشفرين من هَنِ المولودة، وكان شائعاً من قبل وهو الختان للمرأة، وفيه الحديث المشهور لأم عطية: «أشمي ولا تنهكي»، أو يكون المراد القدر الواجب قطعه من ذلك، والله أعلم. وفي حديث عبد الله بن مسعود: «النقبة تكون بمشْفَر البعير» المِشْفَر بكسر الميم وفتحها هو للبعير كالشفة للإنسان وقد تكرر في الحديث.

وشَفِير كُل شيء: حرفُه. وقد تكرر ذكر الشفير في الحديث للوادي والنهر والقبر ونحو ذلك.

و «شَفَر» بفتح الشين جبل بمكة.

[شفع]: ومنه الحديث: «فإن كان في ركعة شفع إليها أخرى» أي ضم ثانية لها، فصارتا شفعاً.

وفي حديث جابر: «﴿وَٱلشَّفْعِ﴾: يوم النحر» كذا في المسند مرفوعاً.

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ أمر بلالاً أن يشفع الأذان» أي يقوله زوجاً زوجاً.

[شفف]: ومنه حديث عثمان بن عفان: «وآخذ شِفّي» أي ربحي.

وفي حديث أبي هريرة: «إذا صنع لأحدكم الطعام خادمه فليقعده معه فليأكل، فإن كان الطعام مشفوفاً فليضع في يده» أي فإن كان الطعام قليلاً، أو فضلت منه فضله لا تكفي الجميع. ووقع الحديث بلفظ آخر: «مشفوهاً» وسيأتي في موضعه. وفي حديث أنس: «أعطيت الكوثر، فإذا هو نهر يجري كذا على وجه الأرض، حافتاه قباب اللؤلؤ ليس مَشْفُوفاً» أي ليس ماؤه بالقليل، وإنما هو كثير دفّاق. وإن كان الوصف يرجع للؤلؤ، فالمراد والله أعلم أن الجوهر لا يرى ما وراءه لشدّة بريقه ووميضه.

وفي حديث الذي أصاب ذهباً: «ما شفى فلان ما شفّيت» ذكره المصنف في «شفا» والموضع هنا.

[شفق]: ومنه الحديث: «وما من دابة إلا تصيح يوم الجمعة شفقاً من الساعة» أي خوفاً.

[شفا]: وتكرر في الحديث قولهم: «ما شفيتني» أي ما بلّغتني المراد.

[باب الشين مع القاف]

[شقق]: ومنه قوله عند الترمذي: «ثم تشقق النهار بعد» أي طلع وبان.

ومنه الحديث: «جاء يوم القيامة شقّه مائل» أي جانبه.

ومنه الحديث: «فجحش شقه» وقد تكرر ذكر الشق في الحديث.

وفي حديث علي رضي الله عنه في دعاء الصلاة: «وشقّ سمعه وبصره» أي خَلَق، وإنما استعمل الشق، لأن العين والأذن كأنهما شقتا الوجه ونبتتا منه. وفي خروجه ﷺ للعيدين: «ثم أقبل يشقهم» أي يمشي بينهم. وفي الحديث: «والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاقٌّ» أي صعب لا يجيد إخراج حروفه وحركاته على الوجه الصحيح إلا بجهد وإعياء. وفي حديث عبد الله بن عمرو في قصة الذي يسأل عن ثياب أهل الجنة: «أتنسج نسجاً أم تُشَقَّقُ من ثمر الجنة» أي تخرج من الثمار، كأنها تنشق عنها، ووقع في رواية أخرى: «عن» بدل «من».

وفي الحديث: «الذي يشُقّ عصا المسلمين» أي يفرق جماعتهم.

وفي حديث ابن عباس: «اللحد لنا والشَّقُّ لغيرنا» قال في عون المعبود: «الشق بفتح الشين أن يحفر أرض وسط القبر، ويبنى حافتاه بلبن أو غيره، ويوضع الميت بينهما، ويسقف عليه».

وفي الحديث: «أيذبح بالمروة وشِقّة العصا» أي القطعة المنشقة عن العصا، وفي حديث البخاري وغيره: «ومن يشاقق يشقّق عليه» أي من يخالف حكم الله، يشدّد عليه ويحمل ما لا يطيق.

[باب الشين مع الكاف]

[شكس]: في حديث علي: «فقال: أنتُم شُرَكاء مُتَشاكِسُون» أي مُخْتَلِفون مُتنازعون. والشَّكِسُ: العَسِر الذي لا يرضى الإنصاف.

[شكك]: ومنه قول مرحب كما في حديث سلمة بن الأكوع: «شاكي السلاح بطل مجرَّب» أي تام السلاح.

وفي حديث عمار أن النبي ﷺ نهى عن صيام يوم الشك. وهو اليوم الذي يتحدث الناس فيه برؤية الهلال، ولم تثبت رؤيته، أو شهد واحد فردّت شهادته أو شاهدان فاسقان أو من لا تقبل شهادته، وهو اليوم الثلاثين من شعبان.

[شكل]: في صفته عليه السلام: «كان أشْكَلَ العَينَينِ» أي في بيَاضِهما شيءٌ من حُمْرة، وهو محمودٌ محبوبٌ. يقال: ما أشْكَلُ، إذا خَالطه الدَّمُ.

في حديث جابر عند مسلم في صحيحه: «قال شعبة: قلت لسماك بن حرب ـ الراوي عن جابر ـ: ما أشكل العينين، قال: طويل شَقِّ العين». قال القاضي عياض في «المعْلِم» هذا وهم من سماك باتفاق العلماء، وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء، ونقله أبو عبيد وأصحاب الغريب، أن الشكلة حمار في بياض العينين، وهو محمود. انتهى.

وفي حديث أبي هريرة في ذكر الملائكة تحضر الميت: «وأبشري بحميم وغسّاق وآخر من شكله أزواج» أي من صنفه ونوعه وما يشبهه. ومنه ما في سنن النسائي: «ولو عاضده من أشكاله جماعة» أي على صفته.

[شكم]: وفي حديث أبي هريرة: «شكمت درد». وفي رواية: «أشكمت درد» وفي ثالثة: «أشكنب ذرد» وروي غير ذلك أيضاً، وهي غير عربية، وفسّرها في الحديث: أي أتشتكي بطنك.

[شكا]: فيه: «شَكَوْنا إلى رسولِ الله ﷺ حَرَّ الرَّمضاء فلم يُشْكِنا» أي شَكَوْا إليه حَرَّ الشمس وما يُصِيب أقْدامَهم منه إذا خَرَجوا إلى صلاة الظُّهر، وسألُوه تأخيرَها قليلاً فلم يُشْكِهِم: أي لم يُجِبْهم إلى ذلك، ولم يُزِل شكْوَاهم. يقال: أشْكَيت الرجل إذا أزَلْتَ شَكْوَاه، وإذا حَملتَه على الشَّكْوى. وهذا الحديث يُذْكر في مواقِيت الصَّلاة، لأجل قول أبي إسحاق أحَدِ رُوَاتِه. وقيل له في تَعْجِيلها، فقال: نَعَم. والفُقهاء يذكرونَهُ في السُّجود، فإنَّهم كانوا يضَعُون أطرافَ ثِيابِهم تحت جِبَاهِهم في السُّجود من شِدَّة الحرّ، فنُهُوا عن ذلك، وأنَّهم لمَّا شَكَوْا إليه ما يَجِدُون من ذلك لم يَفْسَحْ لهم أن يسجدوا على طَرَف ثِيابِهِم.

كذا قال المصنف، وقد أورد كلامه هذا السيوطي في شرح النسائي وقال: قال القرطبي: يحتمل أن يكون هذا منه ﷺ قبل أن يؤمر بالإبراد، ويحتمل أنهم طلبوا زيادة تأخير الظهر على وقت الإبراد، فلم يجبهم إلى ذلك، وقال ثعلب في قوله: «فلم يشكنا»: أي لم يحوجنا إلى الشكوى، ورخص لنا في الإبراد، حكاه عنه القاضي أبو الفرج. وعلى هذا تكون الأحاديث كلها متواردة على هذا المعنى الواحد. انتهى كلام السيوطي، ومثله جاء في حاشية السندي، فإنه ذكر كلام ابن الأثير ثم قال: وهذا بعيد جداً والثابت إنهم كانوا يسجدون على طرف الثوب، ثم نقل السندي كلام القرطبي وحكى نحو قول السيوطي. قلت: وهذا هو الصواب أي ما حكاه السيوطي والقرطبي والسندي وأبو الفرج حاكياً عن ثعلب، ومن مثل ثعلب في اللغة، سيما وقد اتفق تأويله مع بقية الأحاديث، وهذا الأصل أن يفسر الحديث وفق ما هو مثله في الباب، إلاّ أن يتعذر ذلك.

ومنه الحديث أن النبي ﷺ زار سعداً وهو شاك، أي مريض.

[باب الشين مع اللام]

[شلج]: في سنن النسائي في كتاب الأيمان والنذور: «من حنطة وشلجم وفجل»، الشلجم ذكره الجوهري استطراداً في السين المهملة، وقال: هو نَبْت معروف. وهذا ذكره صاحب اللسان وغيره من أئمة اللغة.

[شلا]: ومنه قول خبيب: «وإن يشأ يبارك على أوصال شِلْو ممزّع» فالشلو هنا العضو من اللحم.

[باب الشين مع الميم]

[شمر]: **والتَّشْمير: الهَمُّ، وهو الجِدُّ فيه والاجْتِهادُ**. ومنه: «إذا جاء العشر شمّر».

وشمّر الإزار إذا رفعه، ومنه: «رأيته محلوف الرأس مشمّر الإزار»

وقد تكرر. ومنه: «وإنهما لمشمِّرتان». وفي حديث حذيفة بن اليمان في ذكر وقعة الأحزاب: «وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانْشَمروا إلى بلادهم» أي رجعوا.

[شمس]: فيه: «ما لي أَرَاكُم رافِعي أيْديكم في الصلاة كأنها أذنابُ خيلٍ شُمْس» بإسكان الميم وضمها.

في حديث عروة بن الزبير: «أن هشام بن حكيم وجد رجلاً وهو على حِمْص يُشَمِّس ناساً من النَّبْط» أي يبسطهم في الشمس.

[شمط]: في حديث أنس: «لو شِئتُ أن أعُدّ شَمَطاتٍ كنّ في رأس رسول الله ﷺ فَعَلت» الشَّمَطُ: الشيبُ. وفي الفتح: هو البياض والسواد، وكل لونين اختلطا.

ومنه الحديث: «ليس في أصحابه أشْمَط غير أبي بكر». ومنه: «إنما كان الشَّمَط عند العنفقة» وقد تكرر.

[شمع]: فيه: «من يَتَتَبّع المَشْمَعة يُشَمِّعُ اللّهُ به». والحديث جاء بالسين المهملة، وهو المحفوظ المشهور.

[شمل]: ومنه الحديث: «نهى عن اشتمال الصَّمَّاء».

قال أبو عبيد عند هذا الحديث: هو عند الفقهاء أن يشتمل بالثوب حتى يجلِّل به جسده، ولا يرفع منه جانباً فيكون فيه فرجه تخرج منها يده، وهو التَلَفُّع، وربما اضطجع فيه على هذه الحالة، قال: وأما تفسير الفقهاء فيقولون: هو أن يشتمل بثوب واحد، ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على مكنبه ويبدو منه فرْجُه - وفي رواية: فُرْجَةً - قال: والفقهاء أعلم بهذا التأويل، وذلك أصح في الكلام فمن ذهب إلى هذا التفسير كره التكشُّف وإبداء العورة، ومن فسّره تفسير أهل اللغة كره أن يتزمل به شاملاً جسده، مخافة أن يدفع إلى حالة سادة لنفسه فيهلك. وقال الجوهري: اشتمال الصمّاء أن يجلِّل جسده كله بالكساء أو بالإزار.

وفي حديث السؤال عن العدوى: «فتشمل الإبل جَرَباً» أي تعمّ. وقد تكرر.

وفي حديث الدعاء: «أسألك رحمةً تجمع بها شَمْلي» الشَّمْل: الاجتماع.

كذا قال المصنف، وليس كذلك، والشمل يطلق على الكَنَف، وهو المراد، يريد بذلك أهله وَرَبْعَه. وقد تكرر هذا الدعاء في الأحاديث على هذا المعنى، بل ما وقع للمصنف هنا إن لم يكن تحرف فلا معنى له.

[شمم]: **ومنه قولهم: «شامَمْناهُم ثم ناوَشْنَاهم».**

ومنه الحديث في ذكر الدجال: «فرقة تقول نشامُّه وننظر ما هو» أي نختبر ما عنده ونعلم حقيقته.

وفي حديث أبي هريرة أن الصحابة قالوا: «إذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد» أي لهونا معهم ولاعبناهم، هذا هو المراد.

وفي حديث أمّ عطية: «أشِمِّي ولا تَنهكِي». أي اقْطَعِي بعضَ النَّواةِ ولا تَسْتَأصِلِيها ـ يعني عند اختتان المرأة ـ.

[باب الشين مع النون]

[شنأ]: ومنه الحديث: «ثلاثة يشنؤهم الله» أي يبغضهم.

[شنر]: **الشَّنار: العيبُ.** ومنه الحديث: «الغلول عار على أهله يوم القيامة وشنار».

[شنف]: **في إسلام أبي ذر: «فإنهم قد شَنِفُوا له».** وروي «شنقوا»، و «سبقوا له». **وقد تقدم.**

[شنق]: **وفي حديث علي: «إنْ أشْنَق لها خرَمَ» يقال: شَنَقت البعير أشنُقُه شَنقاً، وأشْنَقْتُه إشْناقاً إذا كَفَفْته بزمَامِه وأنت رَاكِبُه.** ومنه الحديث في

حجته: «ودفع رسول الله ﷺ وقد شنق للقصواء».

[شنن]: ومنه حديث ابن مسعود في صفة القرآن: «لا يَتْفَهُ ولا يَتَشانُّ». وفي لفظ أحمد في المسند: «ولا يسْتَشِنّ».

وأما «أزد شنوءة» بفتح الشين وضم النون، فهي قبيلة معروفة.

[باب الشين مع الواو]

[شوب]: ومنه: «وكتابكم تقرأونه لم يُشَبْ» أي لم يخلط ويدخل معه ما ليس منه. وقد تكرر الشوب بمعنى الخلط في الحديث.

وفي حديث صلح الحديبية: «إني لأرى أشواباً» أي خليطاً من الناس، كما سمّوهم من بعد المرتزقة، والغالب على هؤلاء إنهم يفرّوا إذا لاقوا، لكونهم لا يجمعهم جامع الموطن أو اللون ونحو ذلك مما يجتمع عليه الناس في الجاهلية. فذكر ذلك في موضع الذم، والمشهور في لفظ هذا الحديث: «أوباشاً». وهو بمعنى ذلك ولفظه.

[شور]: وفي حديث أنس: «كان النبي ﷺ يشير في الصلاة» أن يحرك يده لردّ السلام ونحوه. وسيفصله المصنف في «شير».

[شوص]: فيه: «أنه كان يَشُوصُ فَاهُ بالسِّواك» أي يَدلُك أسْنَانه ويُنَقِّيها. وقيل: هو أن يَسْتاك من سُفْل إلى عُلو. قال في الفتح: وقيل: هو الاستياك بالعرض، وهو قول الأكثر.

[شوط]: وفي الحديث عن عطية السعدي مرفوعاً: «إذا استشاط السلطان تسلّط الشيطان» أي إذا اشتد غضبه.

[شوك]: فيه: «أنه كَوَى أسعد بن زُرَارة من الشوكَةِ». وفي الفتح: هو داء كالطاعون.

[شول]: وفي حديث سهل بن سعد: «أن النبيَّ ﷺ مرّ بذي الحليفة فإذا هو بشاة ميتة شائِلةٍ برجلها» أي رافعة رجلها من الانتفاخ. ومنه قوله:

«ثم أخذ بيدي فأشالها» أي رفعها.

[شوه]: وقد تكرر في الحديث: «شاه» و «شاهان» وهي بمعنى المِلِك. لفظة فارسية. وفي حديث جابر رضي الله عنه: «وكانت عندي شويهة» تصغير شاة. وقد تكررت في الحديث.

[شوى]: وتأتي أشوى بمعنى شوى ومنه الحديث: «فأصاب الناس ضباباً فأشووها» وفي رواية: «فاشتووها» ومنه حديث مسلم: «فأطبخنا وأشوينا».

[باب الشين مع الهاء]

[شهب]: وفي اللسان: السنة الشهباء: الكثيرة الثلج الجدبة.

وفي حديث عبد الله بن مسعود: «سيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب» شبهها بالشهب لشدة وميضها وبريقها، من حسن صقلها. وشهاب، من أسماء الشيطان كما ورد في الحديث، ولذلك غير النبي ﷺ اسم رجل سمّي شهاباً.

والشهباء: بغلة النبي ﷺ، والشهَبُ: بياض يصدعه سواد، وكانت الناقة كذلك، وقد جاء في رواية للنسائي في أول كتاب الأحباس من حديث عمرو بن الحارث: «بغلته البيضاء» كذا وصفها في رواية، وفي بقية رواياته: «الشهباء» وإنما وصفها بالبيضاء من باب وصف الكلّ بالبعض. وفي حديث وصف يأجوج ومأجوج: «صغار العيون شهب الشّعاف» وفي رواية «صهب» كما قدمها المصنف في «شعف»، والمعنى أنه شاب من شعرهم شيء كثير، واختلط السواد بالبياض.

[شهد]: وفي الحديث: «ليبلّغ الشاهد الغائب» أي الحاضر السامع، وأما قوله في الحديث: «كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد». قال في الفتح: هو أن يحلف بعهد الله أو يشهد بالله، قال: ويؤيده قوله في الرواية الأخرى: «نهينا أن نحلف بالشهادة والعهد»، وأما «المشاهد» فقد

تكررت في الحديث ويراد بها المغازي والسرايا.

[شهر]: وفيه: «شَهْرا عِيدٍ لا ينقُصَان».

ومما قيل: أن المراد لا يوصفان بالنقص لما فيهما من أيام العيد الذي هو من أعظم الأيام. وقيل: المراد أنهما غالباً لا يجتمعان في سنة واحدة على النقص، هذا على الأكثر لا أنه مطّرد. وهذا جائز. وقيل: لا يوصفان بالنقص لفضل رمضان وفضل الحج فهما أعظم موسمين في السنة ومعهما عشر ذي الحجة، وهذا جائز كذلك، ولعله أولى مما قطع به المصنف، وقد تكلمت عليه بأطولِ مما هنا في «إسعاف الزمين» في كتاب الصوم، فلينظره من شاء. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفي حديث ابن عمر: «من لبس ثوب شُهْرَة ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلّة» أي لبس ثوباً يقصد به الاشتهار بين الناس أكان الثوب نفيساً يريد به فخر الدنيا وزينتها، أم رديئاً يريد به إظهار الزهد والرغبة في الآخرة. ولا يخفى أن ظاهر الأحاديث يتماشى مع الأول أكثر لما جاء فيه من المشاكلة والمقابلة.

[شها]: في حديث شدّاد بن أوس: «عن النبي ﷺ: إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم الرِّياءُ والشَّهوةُ الخَفِيَّة» قيل: هي كُلُّ شيء من المَعاصِي يُضْمره صاحبُه ويُصِرُّ عليه وإن لم يعمَلْه. وقيل: هو أن يَرَى جاريةً حَسْنَاء فيغُضَّ طَرْفه ثم ينظُر بِقَلْبِهِ كما كان ينظر بعَينِه. قال الأزهري: والقولُ الأوّلُ، غير أنّي أسْتَحْسِنُ أن أنصِبَ الشهوةَ الخفيةَ وأجعلَ الواو بمعنى مَعَ، كأنه قال: إنّ أخوفَ ما أخافُ عليكُم الرياءُ مع الشهوةِ الخفيَّةِ للمعاصِي، فكأنه يُرَائي الناسَ بتَرْكه المعاصي، والشهوةُ في قلبه مُخْفاةٌ. وقيل: الرياءُ ما كان ظاهراً من العَمَل، والشهوةُ الخفيةُ حُبُّ اطلاعِ الناسِ على العمل.

قلت: كذا قال المصنف، ورجح السيوطي هذا الأخير في «الدر النثير» ولكن فاتهم أن هذا الحديث وهذه اللفظة قد جاءت مُفسَّرة من

كلامه ﷺ، وهو التفسير الذي لا تفسير سواه، فأخرج أحمد في المسند من حديث شداد بن أوس مرفوعاً: «الشهوة الخفية أن يصبح أحدهم صائماً فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه» فظهر بهذا صحة ما أورده ولم يرجحه: فكأنه يرائي الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخفاة ـ فإذا ظفر بشهوته لم يصبر عنها ـ ووقع عنده أيضاً أن عبادة بن الصامت وأبا الدرداء فسراها فقالا: «الشهوة الخفية عرفناها هي نساء الدنيا من نسائها وشهواتها».

[باب الشين مع الياء]

[شيح]: فيه: «أنه ذَكَر النَّار ثم أعْرَض وأشَاح» **المُشِيح: الحَذِرُ والجَادُ في الأمْرِ. وقيل: المُقْبل إليك، المانعُ لِمَا وَرَاء ظهره، فيَجُوز أن يكون أشاحَ أحد هذه المعاني**. كذا قال: والمشهور عند شراح الحديث أن المعنى: أنه أعرض بوجهه، وعبارة الحافظ في الفتح: انكمش، وقبض وجهه. وقال الخليل: معناه نحّاه وعَدَل به.

[شيخ]: وقول أبي بكر لصهيب وبلال: «أتقولان هذا لشيخ قريش» يعني أبا سفيان، أي لزعيمهما، وفي حديث عمر بن الخطاب، «وقد قرأتها: والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما» المراد المحصَن والمحصنة.

[شيد]: وفي حديث اللقطَة: «لا تلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها» أي رفع صوته بوجودها وأعلنها، على ما ذكره الفقهاء من الأوصاف. وفي أكثر الروايات: «لا تحل لقطتها إلا لمنشد» أي لمعرّف كما سيأتي في «نشد».

وفيه الحديث: «ما أمرت بتشييد المساجد» قال الخطابي: التشييد: رفع البناء وتطويله، ومنه الحديث: «ريحانة تهتز وقصر مُشيَّد».

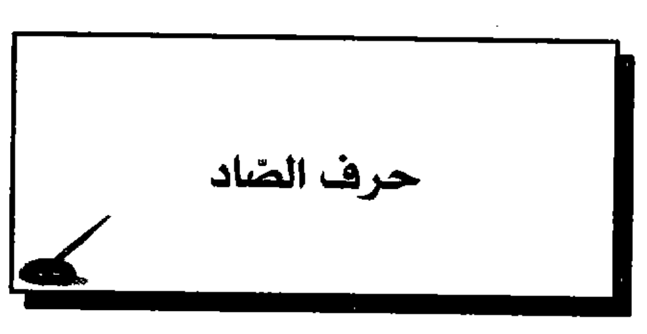
[شيع]: ومنه الحديث: «من صلّى على جنازة وشيَّعها» أي مشى خلفها، وقد تكرر التشييع بهذا المعنى في الحديث.



[شيم]: وفي الحديث؛ «أنتم كالشامة في جنب البعير» يريد بذلك تقليل عدد هذه الأمة بالنسبة لباقي الأمم.

وفي حديث أبي الدرداء: «حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس» أي تظهرون وتميزون بين الناس بصالح لباسكم وحسن حالكم لا تخفون، كما لا تخفى الشامة على الخد، والشامة الخال. وفي شعر حسان كما في صحيح مسلم: «رسول الله شيمته الوفاء» أي طبعه وخلقه. وفي حديث النجاشي أنه قال للمهاجرين له: «أنتم شيوم في الأرض» وروي بالمهملة «سيوم» وقد تقدم الكلام على ذلك.





حرف الصّاد

[باب الصاد مع الباء]

[صبأ]: ومنه حديث عائشة: «لعلّك مُضْبٍ صاحبنا» أي مصبىء فسهّلها.

[صبب]: ومنه حديث الصلاة: «لم يَصُبَّ رأسَه». والمشهور المحفوظ: «لم يصوّب».

[صبر]: ومنه حديث ابن عباس في القسامة: «ولا تُصْبِر يميني حيث تُصْبَر الأيمان» أي لا تحبسني بيميني.

وفيه: «أنه مرَّ في السُّوق على صُبْرة طعام فأدخَل يدَه فيها» الصُّبرة: الطعام المجْتَمِع كالكومةِ، وجمعُها صُبَر. وقد تكررت في الحديث مُفْرَدة ومَجْمُوعة. وفي الفتح: ما جمع من الحب بلا كيل. وهذا أولى. وبه يفسر الحديث: «لا تباع الصبرة بالصبرة» هذا لفظ النسائي. وفي لفظ مسلم نهى عن بيع الصبْرَة من التمر لا يعلم مَكيلتها بالكيل المسمّى من التمر.

وفي حديث عمر بن الخطاب: «فتصبَّرت حتى سلَّم» أي أقنعت نفسي وحملتها على الصبر فَصَبَرت. وفي حديث الفتن: «إن من ورائكم أيام الصَّبْر» سمّاها كذلك لكثرة ما فيها مما يحتاج إلى صَبْر لمخالفته الحق وأحكام الشرع. وفي حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه: «إذا اشتكى

المحرم عينيه ضمّدهما بالصَّبر، بكسر الباء ويجوز إسكانها، دواء مرّ، وقد تكرر ذكره في الحديث. والصَّبير: الصُّبّار ثمر كثير الشوك معروف، ومنه الحديث عن أبي هريرة: «لأن يأتي أحدكم صَبيراً ثم يحمله يبيعه فيسْتَعِفّ خير له».

[صبع]: فيه: «ليس آدمي إلاّ وقلْبه بين أصبعين من أصابع الله تعالى».

وفي حديث آخر: «قلبُ المُؤمِن بين أصبُعَين من أصَابع اللَّه يُقَلّبُه كيف يشاء» الأصابع: جمع أصبع، وهي الجَارحةُ. وذلك من صِفات الأجْسام، تعالى الله عزَّ وجل عن ذلك وتقدّس. وإطلاقُها عليه مجازٌ كإطْلاق اليدِ، واليمينِ، والعَينِ، والسمع، وهو جَارٍ مَجْرَى التمثيل والكِنَاية عن سُرْعة تَقَلُّب القُلُوب، وإن ذلك أمرٌ مَعقُود بمشيئةِ اللَّهِ تعالى. وتخصيصُ ذِكر الأصابع كِنايةٌ عن أجزاءِ القُدْرة والبَطْشِ؛ لأن ذلك باليَدِ، والأصابعُ أجزاؤُها. هذا قول أهل التأويل، والسلف يمرّون على هذه الصفات ويثبتونها، إذ هي ثبتت بالكتاب أو السنة، ويحيلون علم معرفتها لله جل وعلا. وهذا أعلم وأحكم وأسلم وأقوم.

وفي حديث قتادة: «قال أبو بكر: كَلاّ، لا يُعْطِيه أُصَيْبع قُرَيشٍ» يصفُه بالضعْف والعَجْز والهَوان. وفي الفتح: معناه أسود، كأنه عيّره بلونه. ويُرْوى بالضاد المعجمة والعين المهملة، تصغير ضَبُع على غير قياس، تحقيراً له. قال في الفتح: وهذا أرجح وأشبه بمساق الكلام، لقوله بعد: «وتدع أسداً».

ومنه الحديث: «الذي يلعب النردشير كمن يصبغ يده في دم الخنزير» أي يغمسها.

[صبا]: من صبا إلى الشيء يصبو إذا مَالَ.

ومنه: «قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء».

ومنه حديث النخعي: «كان يُعْجِبُهم أن يكونَ للغلام إذا نَشَأ صَبْوَةٌ». ولكن في الحديث المرفوع عن عقبة بن عامر: «إن الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة» وهذا هو الصحيح.

وفي الحديث: «نصرت بالصَّبا» بفتح أوله، مقصور، الريح تهب من المشرق.

[باب الصاد مع الحاء]

[صحب]: وفي حديث الإيلاء: «سأعرض على صواحبك ما عرضت عليك» أي ضراتك، وقد تكرر في الحديث إطلاق الصاحبة على الضّرَّة.

وفي حديث آخر: «لا يُورِدَنَّ مُمْرِض على مُصِحّ» كأنّه كَرِه ذلك مَخَافَة أن يظهَر بمَالِ المُصح ما ظَهر بمالِ المُمْرِض. وإلى هذا مال القاضي عياض وابن حجر وجماعة من شراح الحديث.

وفيه: «يُقَاسِم ابنُ آدم أهل النَّارِ قِسْمَةً صَحاحاً» يعني قَابِيل الذي قَتَل أخاه هَابِيل: أي أنه يُقَاسِمهم قِسْمَة صحيحة، فله نصْفُها ولهم نِصفُها. وقد جاء هذا المعنى مفسّراً في حديث أبي سعيد الخدري في قصة المهدي: «يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً، فقال له رجل: ما صحاحاً؟، قال: بالسوية بين الناس».

[صحف]: و «الصحيفة» إذا أطلقت يراد بها صحيفة النبي ﷺ التي فيها الزكوات والديّات، تركها النبي ﷺ للخلفاء من بعده. وفي حديث أنس في صفة وجه النبي ﷺ: «كأن وجهه ورقة مُصْحَف» يريد ما في وجهه من الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء اللون واستنارته، وكذلك المؤمن إذا نظر لورقة المصحف، لا يرى نظيراً لجمالها لما لها في نفسه.

[صحو]: في حديث أبي ذر وسؤاله عن الحوض: «ألا في الليلة المظلمة المصْحِيَة» أي الصحو التي لا غيم فيها.



[باب الصاد مع الخاء]

[صخب]: **في حديث كعب: «ليس بفَظٍّ ولا غَليظ ولا صَخُوبٍ في الأَسْواق» وفي رواية: «ولا صَخَّاب»**. وقد روي الحديث بالسين المهملة.

وفي حديث النسائي: كانت امرأتان جارتان كان بينهما صخب» يريد اختلاف واختصام. وفي حديث ابن عباس: «فجعلت المرأة تلقي خرصها وصخابها» كذا جاء في رواية بهز عند أحمد في المسند، وقال محمد بن جعفر وغيره «سخابها» بالسين كما تقدم. وهو المحفوظ، وكأنها لغة بالصاد، والمعنى يرجع للأول، وإلا فإن أهل اللغة لم يذكروا الصخاب.

[صخو]: في حديث إسلام أبي ذر: «فبيتنا أهل مكة في ليلة قمراء أضحيان» كذا المشهور، وفي مسند أحمد أن عفان وبهزاً وأبا النضر قالوا: «أصخيان» بصاد مهملة بعدها خاء معجمة ثم ياء مثناة من تحت. وهذا عندي تصحيف، وأن الصواب بالضاد والحاء، أو بالصاد المهملة والحاء المهملة كذلك ويكون من الصحو. ويكون هذا بمعنى أضحيان بالضاد المعجمة والحاء المهملة. كما سيأتي الكلام على ذلك في موضعه.

[باب الصاد مع الدال]

[صدد]: وفي حديث ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قال: يضجّون، كذا في مسند أحمد.

[صدر]: في حديث أبي إدريس الخولاني في صفة معاذ بن جبل: «فإذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه ثم صدروا عن رأيه» أي رجعوا متفقين على قوله الذي قاله. وفي حديث هشام بن عامر: «فإن كان تصادرا فوق ثلاث» فإن كان هذا محفوظاً فالمراد أن كل واحد منهما يرجع إذا لقي صاحبه، حتى لا يلقي عليه السلام، والمحفوظ يقضي بأن يكون اللفظ «تصادّا» من غير راء، والله أعلم.

وفي حديث الطلاق: «أنه كان ثلاثاً في خلافة أبي بكر كذلك

وصدراً من خلافة عمر» أي شيئاً من أول خلافته، مأخوذ من الصدارة.

[صدع]: ومنه الحديث: «فقال بعدما تصدع القوم كذا وكذا» أي بعدما تفرقوا. ومنه الحديث: «فرأيت الناس تصدّعوا عنه».

وفي حديث عمر وَالأسقُفّ: «كأنه صَدَعٌ من حديد». وفي أخرى: «صدأ».

ومنه حديث حذيفة: «فإذا صَدَعٌ من الرجال» أي رجلٌ بين الرجُلين.

كذا قال المصنف، وليس بشيء، وكذا ما قاله الفارسي. وقد أخذا ما قالا بمحض ما يذكره أئمة اللغة من معاني هذه الكلمة، فاختارا ما ليس بموفق، يدل على ذلك سياق الحديث: «دخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر..» هذا لفظ أحمد. وهو قاضٍ يردّ التفسيرين كما لا يخفى. والمراد بالصدع من الرجال: الرجل الماضي في أمره، فهو يصفه بالهيبة والحزم. وقد ذكر صاحب التاج وغيره: رجل صَدَع: ماضٍ في أمره.

وفي حديث أسماء: «رأيته يقرأ ويصلي قبل أن يَصْدَع بما يؤمر» أي قبل أن يظهر ويعلن دعوته، وكأنه مأخوذ من كونه شق صمته وكتمه للدعوة، وظهر بالذي طلب منه. ومنه الحديث عن عائشة: أن النبي ﷺ كان يصلي فيما بين العشاء الآخرة إلى أن ينصدع الفجر» أي يظهر وتبدو أنواره. وذلك إلى نحو الأذان الأوّل.

وفي حديث حبان بن بحّ الصدائي: «إن الصدقة صداع في الرأس» الصداع وجع معروف، والمراد في الخبر أن من أخذ الصدقة من الناس وهو ليس لها بأهل وغير مستحقّ فإنها تكون له أذىً ويناله من ذلك السوء. كما ينال المصدوع من صداعه. وكان النبي ﷺ فسّر الصداع في حديث آخر عن أبي هريرة فقال: «هو عرق يضرب على الإنسان في رأسه».

وفي حديث أبي أمامة: «إن أخاً لكم أري في المنام أن الناس يسلكون في صَدْع جبل»، أي في واديه أو شعْب من شعابه.

[صدف]: وفي الحديث: «فلما رآه صدف عنه» أي أعرض وحاد.

والمصادفة: الموافقة، وقد تكررت في الأحاديث.

[صدق]: وفي حديث ابن عباس: «وما بلغ اثنا عشر ألفاً فصبروا وصدقوا فغلبوا» أي صدقوا عند اللقاء، وهو كناية عن بذل الوسع قدر الإمكان، ومنه وصف سعد للأنصار: «إنّا صُدُق عند اللقاء». ومنه حديث شداد بن الهاد أن النبي ﷺ قال للأعرابي: «إن تَصْدُق الله يصْدُقْك» قال السندي: «هو بالتخفيف من الصدق في الموضعين من باب نصر، أي إن كنت صادقاً فيما تقول ـ من طلب الشهادة ـ وتعاهد الله عليه، يجزك على صدقك بإعطاءك ما تريده». وفي حديث ابن صياد: «يأتيني صادق وكاذب» يريد من الجن، فيلقي عليه كلاماً فمرة يصدق فيما ألقاه ومرة يكذب.

و «الصادقة» إذا أطلق القول هكذا، هي صحيفة كتبها عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ، فيها من كلامه ﷺ ما لا يوجد في سائر ما كتب عنه ﷺ من كلامه. وهي التي يقول عنها ابن عمرو: «ما يرغبني في الحياة إلا الصادقة». وأما قوله ﷺ: «ابعثوا بها لأصدقاء خديجة» فهذا الجمع نادر جداً والمراد صديقات خديجة.

وفي الحديث: «قد صدّق الله حديثك» أي أظهر صدقه، وفي حديث زنا العينين وغيرهما: «والفرج يصدّق ذلك أو يكذّبه» أي أنه هو أعظم الزنا، وهو الذي ينبىء عن صدق زنا الجوارح أو عن كذبها. وفي كلام أنس بن مالك رضي الله عنه: «وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿فَإِن تَابُواْ﴾» أي والذي يجعل ذلك صدقاً هو ما في كتاب الله.

وفي حديث عائشة: «كان لنا جيران من الأنصار جيران صِدْق» أي صدّقوا بما جاء من أمر الله ورسوله في حق الجار من حسن التعاهد والوصاية وما يقتضيه الواجب وعملوا بذلك. وهذا في كل ما يضاف

لكلمة صدق، كما في قولها: «وكن نسوة صدق». ومنه الحديث: «من ولآه الله عز وجل من أمر المسلمين شيئاً فأراد به خيراً جعل له وزير صِذق» أي يصْدُقه القول وينصحه ويقوم بما على الوزير تجاه من استوزره.

[صدا]: في صحيح البخاري في حديث عائشة أن امرأة طلقها أبو بكر فتزوجها الشاعر الذي في شعره:

«يحدثنا الرسول بأن سنحيا وكيف حياة أصداء وهام»

وأصداء جمع صَدى، والصدى جسد الإنسان بعد موته، وكذلك هو طائر كانت العرب تعتقد أنه يصيح في هامة المقتول إذا لم يثأر له، وقيل هو طائر يخرج من رأسه إذا بلي ويدعى الهامة كذلك.

[باب الصاد مع الراء]

[صرج]: في سنن ابن ماجة: «فمغتسلاتهم الجِصّ والصاروج والقير». قال في التهذيب: الصاروج النورة وأخلاطها التي تصرّج بها النزل وغيرها، فارسي معرّب، وكذلك كل كلمة فيها صاد وجيم لأنهما لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، وذكر هذا صاحب اللسان، ونقل نحوه عن ابن سيده.

[صرح]: وفي حديث أم مَعْبَد:

له بصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشّاة مُزْبِدِ

أي لَبنٍ خالص لم يُمذَق. ومنه الحديث: «إن الشيطان بين الرغوة والصريح» وقد تقدم الكلام عليه في «رغا».

والتصريح، الكلام بأبين العبارات وأوضحها وأفهمها للمعاني، عكس التعريض، ومنه «فاستوعى للزبير حقّه في صريح الحكم». وفي حديث أم سلمة: «دخل رسول الله ﷺ صَرْحة هذا المسجد» صَرْحة الدار عرصتها، وهي الساحة أو الفسحة التي بين يدي البناء، ويقال لها للمسجد كذلك

«رحبة المسجد»، ووقع في بعض نسخ أحمد «حتى غلبت عليه المصرحيّة»، والمشهور في غالب النسخ المضرحية، بالضاد المعجمة، وسيأتي الكلام عليها هناك.

[صرخ]: والاستصراخُ: الاستغاثَة. ويأتي بمعنى الصراخ أيضاً، ومنه حديث القسامة: «فاستصرخ عليه أصحابه فاستخرجوه» ويمكن أن يحمل على تفسير المصنف، بأن يكون كل واحد منهم طلب من أصحابه الصراخ.

[صرر]: وفيه: «لا صَرُورَةَ في الإسلام» قال أبو عُبَيد: **هو في الحديث التَّبتُّل وتَركُ النكاح: والصَّرُورة أيضاً الذي لم يَحُجَّ قَط.** وأهل الحديث يذهبون للمعنى الثاني ويبوّبون به للحديث.

ومنه حديث عليّ: «أخْرجَا ما تُصَرّرَانه» أي ما تَجْمَعَانِه في صُدُورِكما. وروي كذلك: «تسرِّران» و «تصدران» وكله بمعنى.

وفي حديث المعراج: «فدنا حتى سمع صرير الأقلام» أي صوتها، والمشهور المحفوظ «صريف» كما سيأتي.

[صرع]: وفي حديث شق الصدر: «فأخذه فصرعه فشق عن قلبه» أي أنامه على قفاه. وفي حديث المرأة: «إني أُصْرَع وأتكشّف» أي يصيبني داء الصَّرَع، وهي ساعة تأتي على من يصاب به فيتخبط فيها من غير إرادته وتضطرب جوارحه، حتى يقذف من فيه بالزبد. والصريع قد يطلق ويراد به الميت، ومنه الحديث: «مررت فإذا أبو جهل صريع». والحديث الآخر: «لقد رأيتهم صرعى يوم بدر» وقد تكرر جداً في الحديث. والمِصْرَاع جانب الباب، ومنه الحديث: «إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كذا وكذا». وقد تكرر في الحديث كذلك. والأشبه عندي أنه يطلق كذلك ويراد به نفس الباب، كما في الحديث: «لها سبعون ألف مِصْراع من ذهب، على كل مصراع زوجة من الحور العين» والله أعلم. وقال في الفتح: المصراع الباب، ولا يقال مصراع إلا إذا كان ذا درفتين.

[صرف]: فيه: «لا يقبَلُ الله منه صَرْفاً ولا عَدْلاً» قد تكررت هاتان اللفظتان في الحديث، فالصَّرف: التوبةُ. وقيل: النافلةُ. والعَدْل: الفِدْية. وقيل: الفَرِيضة.

أورد القولين في الفتح وقال: نقل ذلك عن الحسن البصري وعن الجمهور عكسه، وقيل: الصرف الحيلة، والعدل الدية، أو الفدية، وقيل: العدل: التصرّف في الفعل، وفيهما أقوال أخرى منتشرة.

وفي الحديث: «كان إذا رأى الهلال صَرَف عنه وجهه» أي حوّله وأداره، وقد تكرر. ومنه: «يا مصرّف القلوب» أي يا مُوَجِّهها وجِّهها إلى طاعتك. وفي الحديث: «فتراوض حتى اصطرف» افتعال من الصَّرْف وهو شراء الوَرِق بالذهب، والذهب بالورق ونحوه، وقد تكرر في الحديث كذلك.

وأما الصَرَفان فهو نوع من أنواع التمر، ومنه الحديث: «أتسمّون هذا الصرفان؟ قلنا: نعم».

[باب الصاد مع العين]

[صعب]: في حديث خيبر: «من كان مُصْعِباً فلْيرْجِع» أي مَن كان بَعِيرُه صَعْباً غير مُنْقاد ولا ذَلُول. ومنه الحديث: «وأن الجمل استصعب عليهم» ومنه حديث الإسراء: «أنه أتي بالبراق فاستصعب عليه». وقد تكرر في الحديث.

ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فلما ركِبَ الناسُ الصَّعْبةَ والذَّلُولَ» أي شدائدَ الأمور وسهلها. والمحفوظ في الحديث: «الصَّعْب» بدون التاء.

[صعد]: وأصْعد في الأرض إذا مَضَى وسارَ. ومنه الحديث: «فلقيته بليل وهو مُصْعِد»، وقد تكرر.

ومنه الحديث: «فصعّد فيَّ النظرَ وصوَّبه» أي نظرَ إلى أعْلايَ وأسْفلي يتَأمَّلني. وتفصيل القول: صعّد: نظر من أسفل إلى أعلى بتدريج، وصوّب عكسه.

والصعيد وجه الأرض التي لا نبات فيها، وقد تكرر في الأحاديث ذكر التيمم بالصعيد، وهو يطلق على التراب أيضاً. وكأنه سمي بذلك لصعوده على وجه الأرض. وأما قوله: «تنفس الصعداء» بفتح العين والمد أي علا نفسه صاعداً. وفي صحيح البخاري: «فَسَمى بصرى صعداً» قال في الفتح: بضمتين للأكثر بالقصر منوّن، وللأصيلي بالمد من غير تنوين معناه: ارتفع طالعاً. انتهى.

[صعر]: وفي حديث توبة كعب: «فأَنَا إليه أصْعَرُ» أي أَمْيَلُ. وجاء الحديث بالغين المعجمة كذلك.

[صعق]: وفيه حديث رؤية جبريل: «فلما رآه النبي ﷺ صُعِقَ» أي غشي عليه من هول المرأى.

[صعلك]: في حديث خطاب أسماء: «أما معاوية فصعلوك» أي لا مال له، وكذا جاء مفسراً في بعض الروايات. ومنه الحديث: «أول الناس وروداً صعاليك المهاجرين» وقد تكرر في الأحاديث. وحمل النبي ﷺ هذا المعنى لمعنى آخر، كما تقدم في الصرعة، فقال: «الصعلوك الذي له مال ولكن لم يقدم منه شيئاً» أي لم ينفق منه شيئاً في سبيل الله، فإنه يأتي يوم القيامة فقيراً من الحسنات.

[باب الصاد مع الغين]

[صغى]: ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ أي مالت للحق، جاء ذكرها في حديث ابن عباس وعمر.

ومنه الحديث: «فصغى الجذع إليه» ومنه: «وأنا في ذلك أصغو إلى الظلال». ومنه: «كان رسول الله ﷺ يصغي إليّ رأسه». وقد تكرر.

[صفح]: وفي حديث عبد الله بن بسر: «إذا كنت في قوم فتصفَّحت في وجوههم» يريد تفحّصت بتقديم الفاء ثم الحاء، أي دققت النظر فيها. ومنه الحديث: «يتصفّح القبائل». ومنه قول المرأة لابن مسعود: «لقد تصفّحت ما بين دفتي المصحف» أي قرأت صفحاته. والصفيحة تطلق ويراد بها السيف كذلك، ومنه حديث خالد: «ما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية».

[صفر]: فيه: **«لا عَدْوَى ولا هَامَةَ ولا صَفَرَ» كانت العَرَب تزعُم أن في البَطْن حيَّةً يقال لها الصَّفَر، تُصِيب الإِنسان إذا جَاع وتُؤْذِيه، وأنَّها تُعْدِي** كذا مفسّرة في سنن أبي داود وغيره، **فأبطَل الإسلامُ ذلك. وقيل: أرادَ به النَّسِيءَ الذي كانوا يَفعلُونه في الجاهليَّة، وهو تأخيرُ المُحرَّم إلى صَفَر، ويجعَلُون صَفَر هو الشهرَ الحرامَ** وهذا في صحيح مسلم، **فأبطَله.**

وفي الفتح ذكر هذا وزاد: «وقيل: بل كانوا يزيدون في كل أربع سنين شهراً يسمونه صفراً الثاني، فتكون السنة الرابعة ثلاثة عشر شهراً لتستقيم لهم الأزمان من جهة الشتاء والصيف». انتهى. قلت: كذا أورد، والمقتضى كل ثلاث لا أربع.

وفي حديث أم زرع: «صِفْرُ رِدَائها ومِلءُ كِسَائِها» أي أنها ضَامِرة البَطْن، فكأنَّ رِداءها صِفْر: أي خالٍ. وقيل: المراد أنها خفيفة الأعلى ثقيلة الأسفل أي امتلاء منكبيها وردفيها وقيام نَهْديها يدفعان الرداء عن مس بطنها.

ومنه الحديث: «يستحي أن يردهما صِفراً خائبتين».

ومنه الحديث: «نهى في الأضاحي عن المُصْفَرة». قلت: الذي جاء في نفس الحديث في تفسيرها عند أبي داود وغيره: التي يستأصل أذنها، وهو المراد.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «اغْزُوا تَغْنموا بَناتَ الأصْفر» يعني الرومَ، لأن أبَاهم الأوّل كان أصْفر اللّون. وهو رُوم بن عِيصُو بن إسحٰق بن إبراهيم.

وقيل: الأصفر اسم الجدّ، وهو الأصفر بن روم، وقيل: سمّوا بذلك لأن الحبشة غلبت عليهم فولدت نساؤهم منهم أولاداً صفراً، فنسبوا إليهم، حكاه ابن الأنباري.

وقوله في الحديث: «دعت بشيء من صُفرة» بضم الصاد، هو الخلوق، وفي حديث عبد الله بن زيد: «كان يتوضأ في تور من صُفْر» أي من نحاس. وقد تكرر في الحديث. والصُّفْرة نزول دم خفيف على المرأة بعد انقضاء أيام الحيض، ويكون حكمها أنها مستحيضة، وقد تكرر في الحديث: «كنا لا نعدّ الكدْرَة والصُّفرة شيئاً» أي حيضاً يمنع الصلاة والصوم. وفي حديث التنوخي: «فإذا هو يأتي بحلّة صُفّوريّة». منسوبة إلى صُفّور. وفي التاج: صَفُّوريَّة، مثل عَموريّة بالأردن، وقيل: من نواحي الأردن، وصُفُوريّة جنس من الثياب.

و «الصفراء» موضع في طريق المدينة. كذا في الفتح، ولعلها تصحيف.

[صفع]: فيه قول أبي أيوب: «إذا صافعتم العدو فادفنوني» كذا في المطبوع من المسند، فإن كان محفوظاً فالمراد شدة القرب من العدو، لدرجة أنه يمكن أن يصفع أحدُكم أحدهم. وربما يكون تصحفت من «صافقتم» بفاءين.

[صفف]: ومثله «صفّة زمزم» مكان مظلل قرب زمزم.

[صفق]: ومنه الحديث: «يطعن بالخزرج تصطفق ألياتهن» افتعال من الصفق أي تضطرب.

[صفن]: وفي الحديث: «كأنه سلسلة على صفوان» الصفوان: الحجر

أو الصخر الأملس. وذكرتها هنا لظاهر اللفظ.

[صفا]: والصَّفا في الأصْل جمع صَفَاة، وهي الصَّخرةُ والحجر الأملَسُ. ومنه الحديث: «وليمش بسيفه إلى صفاة».

وفي حديث عمر: «يا رسول الله أنت نبيّ الله وصَفْوَته» أي الذي اصطفاه وانتخبه وقربه من بين خلقه.

[باب الصاد مع القاف]

[صقر]: فيه: «كلُّ صقَّار ملْعُون، قيل: يا رسول الله: وما الصَّقَّار؟ قال: نَشْءٌ يكونون في آخر الزمان، تكون تحِيَّتُهم بينَهم إذا تَلاقَوْا التَّلاعُنَ»، ويُروى بالسين. وقد تقدَّم. ورواه مالك بالصَّاد، وفسَّره بالنَّمَّام وكذا رواه بالصاد أحمد في المسند، والطبراني في المعجم الكبير من حديث معاذ بن أنس.

وفي غزوة بدر: «فشدّا عليه مثل الصقرين» شبههما بالصقرين يعني بالسرعة.

[صقل]: وفي حديث أبي هريرة: «فإن تاب ونزع واستغفر صُقِلَ قلبه» الصَّقْل: الجلاء. أي ذهب عنه الران الذي كان علق به من جراء ارتكاب الخطايا.

وفي الحديث: «قال: وما الصقلاوون» كذا وقع في بعض نسخ المسند، والمحفوظ «الصقّارون» وقد تقدمت.

[باب الصاد مع الكاف]

[صكك]: ومنه: «إني أحنف وتصطك ركبتاي».

وفي كلام عمر: «حتى صَكَّ في صدري» أي ضرب فيه ضربة شديدة، وكذا في الحديث عن ملك الموت وموسى: «فصكه موسى»

والظاهر هنا أنه ضربه على وجهه، لقوله: «ففقأ عينه» هذا من حيث ظاهر إطلاق العين، وإلا فإن الشراح قد اختلفوا في المراد منها. وقد تكرر الصك في الحديث.

ومنه ما وقع في ذكر حديث السقيفة: «فلما قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة وكان يوم الجمعة عجلت الأرواح صكّة الأعمى» قال إسحاق بن عيسى الطباع أحد الرواة لمالك: ما صكة الأعمى؟ قال مالك: أنه لا يبالي أي ساعة خرج لا يعرف الحرّ والبرد.

[باب الصاد مع اللام]

[صلب]: وقوله: «إنه دفن لصلبي» أي من صلبي، يريد من ولدي.

وفي حديث عثمان: «فقال من يشتري بئر رومة؟ فاشتريتها من صُلْب مالي» قال السندي في شرح النسائي: أي من أصل مالي ورأس مالي، لا مما استثمره للزيادة، وأصل المال عند التجار أعز شيء. انتهى.

[صلت]: ومنه حديث الدجال: «فيجد على كل باب من أبوابها ملكاً مصلتاً» أي بارزاً.

وفي حديث غَوْرَث: «فاخْتَرط السيفَ وهو في يده صَلْتاً». وفي الفتح: بالفتح والضم، يعني مسلولاً.

[صلد]: وفي حديث أبي بكر في الهجرة: «فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صَلْد» أي يابسة صلبة.

[صلصل]: ومنه الحديث: في صفة الوحي: «فيأتيني أحياناً مثل صلصلة الجرس» أي صوته.

[صلف]: ومنه حديث أبي حازم لسليمان بن عبد الملك: «تَدعون التَصَلُّف، وتمسكون بالمروءة» أي تتركون التكبر عن الحق، وقلّة صنيع الخير للمسلمين.

[صلل]: فيه: «كُلْ ما ردّ عليك قوسُك ما لم يَصِلّ» أي ما لم يُنْتِنْ. وكذا جاء في سنن النسائي: «أو تجده قد صَلّ يعني قد أنتن».

[صلا]: وفي كلام عمران بن حصين: «والله ما يسرني أن أصلى بحرّها وتصلون ببردها» أصلى الأول بمعنى أحترق، والثانية بمعنى التدفؤ لأن الأولى في الصيف والثانية في الشتاء، يريد بذلك أنه يتولى من الأمور شديدها، وهم يتولّون منها هيّنها وسهلها. ومنه هذا الحديث: «إلا من كتب الله أنه يصلى الجحيم» أي يتحرق فيها.

[باب الصاد مع الميم]

[صمت]: ومنه الحديث: «فلما رأيتهم يصمتونني» أي يسكتونني ومنه: «ولا صمات يوم إلى الليل».

[صمد]: وفي حديث المقداد بن الأسود: «أن النبي ﷺ كان إذا صلى إلى عمود أو عود أو شجرة لا يَصْمد صَمْداً» أي لا يقابله تماماً فيجعله بينه وبين القبلة، وإنما ينحرف عنه يميناً أو شمالاً، وذلك حتى لا يبدو كالمعظم لذلك الشيء، وهذا باب عظيم من أبواب سدّ الذرائع.

[صمع]: وأما «الصَّوْمعة» فمنارة الراهب ومتعبّده» وقد تكررت في الحديث.

[صمغ]: وفي البخاري: «المن صمغة» قال في الفتح: كذا وقع، والصمغة ما يذوب من الشجر، والصحيح أنه عسل ينزل على بعض الثمار في بعض البلاد، وهو المسمّى بالترنجبين.

[باب الصاد مع النون]

[صنع]: وفي قصة دخوله ﷺ على صفية: «نصنعها له» أي نزيّنها.

وفي حديث عمر: «حين جُرح قال لابن عبّاس: انْظُر مَن قَتَلني،

فقال: **غُلامُ المُغِيرة بن شُعْبة، فقال: الصَّنع؟ قال: نعم» يُقَالُ رجل صَنَعٌ وامرأةٌ صَناعٌ؛ إذا كان لهما صَنْعة يعمَلانِها بأيديهما ويَكْسِبان بها.** كذا قال، والصواب أن الصنع الحاذق جداً في صنعته، وهو المراد هنا.

وفي حديث أنس: «دخل النبي ﷺ المسجد وعليه رداء غليظ الصَّنْعة» أي طرفه الذي يلي طرّته. كذا الحديث في المسند وهو مفسر كذلك في الفتح، والمحفوظ لهذا المعنى «الصَنِفة» بالفاء بدل العين، وهي الآتية عند المصنف.

[باب الصاد مع الواو]

[صوب]: ومنه الحديث: «وكنا إذا تصوّبنا سبحنا» أي نزلنا. ومنه: «نهى عن الصلاة من حيث تصوّب الشمس حتى تغيب».

ومنه الحديث: «يُصيبون ما أصاب الناسُ» أي ينالُون ما نالُوا. ومنه: «أو أرجعه بما أصاب من أجر».

وفي حديث أبي هريرة: «أن الأسلمي شهد على نفسه أنه أصاب امرأة» أي واقعها وجامعها، كذا المراد حيث أطلق، وقد يجيء ذلك مقيداً كما في حديث مسلم: «أنه أصاب من امرأة إما قبلة أو مساً بيد أو شيئاً».

وفي مسند أحمد: «أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً من يهود» أي تملّك، بشراءٍ أو نحوه. ومنه الحديث: «فأصاب كل رجل منا اثني عشر بعيراً».

وفي حديث جابر في صفة حجه ﷺ: «حتى تصوّبت قدماه» أي تَسَفَّلت ونزلت، وفي رواية أخرى «انصبت» وهما بمعنى.

وفي حديث عبد الله بن دينار: «فسار عبد الله بن عمر حتى غاب الشفق وتصوّبت النجوم» قال في عون المعبود: تصوّبت اجتمعت. انتهى، أي كثرت يريد قرب وقوع وقت العشاء.

وفي حديث الاستسقاء: «اللهم صيباً نافعاً» ذكره المصنّف في «صيب» ونبّه على أن موضعه هنا. فلينظر.

وفي حديث السهو: «إذا سها أحدكم في صلاته فليتحرّ الصواب» قد اختلف الفقهاء في شرح هذه اللفظة «الصواب» فحملها بعضهم على معنى اليقين، كما لو لم يدر كم صلّى ثلاثاً أو أربعاً اعتمد الثلاث، وهذا عندي في شرح هذه اللفظة ليس بجيّد، بل المراد ما حكاه الجمهور من أن الصواب ما يراه المصلي صواباً، سواء كان الأقل أو الأكثر، بخلاف التفسير الأول فإنه يحمل دائماً على الأقل. ولذلك أطال مسلم رحمه الله في تبيين هذا الذي رجحناه فساق اختلاف اللفظ في هذا الحديث فقال: في رواية ابن بشر: «فلينظر أحرى ذلك للصواب» وفي رواية وكيع: «فليتحرّ الصواب» وقال منصور: «فلينظر أحرى ذلك للصواب» وفي لفظ آخر له: «فليتحر أقرب ذلك للصواب» وفي لفظ ثالث: «فليتحر الذي يرى أنه صواب».

[صوت]: في حديث أبي هريرة: «فلا ينصرف من صلاته حتى يسمع صوتاً» فسّرها أبو هريرة في رواية فقال: الصوت: الضرطة. وفي صفة العباس: «وكان رجلاً صيّتاً» ذكره المصنف في «صيت» ونبه أن موضعه هنا.

[صور]: **في أسماء الله تعالى: «المصَوِّر» وهو الذي صوَّر جميع المَوْجُوداتِ ورتَّبها، فأعْطَى كلَّ شيء منها صورةً خاصَّةً، وهيْئةً مُنْفَرِدَةً يتَميَّز بها على اختلافِها وكثْرتِها.** ومنه الحديث: «لما صوَّر الله آدم في الجنة». ومنه الحديث: «من صوَّر صورة عذِّب» وقد تكرر في الحديث.

وفيه: «يَتصَوّر المَلَك على الرَّحِم» أي يَسْقُط. من قَولهم ضَربتُه ضَرْبةً تَصَوّرَ منها: أي سَقَط.

كذا هو في سائر النسخ، وقال القاضي: يتسوَّر، بالسين المهملة، وقال: أي ينزل، وهذا استعارة من تسوّرت الدار إذا نزلت من أعلاها،

ولا يكون التسوّر إلا من فوق. انتهى.

[صول]: «أُصاول» أي أَسْطُو وأَقْهَر. والصَّولةُ: الحَمْلةُ والوَثْبَة. ومنه: «إنا نخاف عليك صولته» أي بطشه. ومنه الحديث: «يصول كالجمل» أي يحمل على الناس فيحطمهم، كذا في الفتح.

[باب الصاد مع الهاء]

[صهب]: وفي حديث عبد الله بن مسعود أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن ليلة القدر فقال له: «من يذكر منكم ليلة الصهباوات» يريد الليلة الشديدة السواد التي طلع فيها القمر فيه حمرة، وذلك أن ابن مسعود قال: «أنا أذكرها تلك الليلة التي طلع فيها القمر» وفي رواية «القمير» يصغره، وذلك يكون في أواخر العشر الأخير، ولعله ذكر الليلة بالجمع، لكون القمر كان يحجبه شيء من الغيم، أو يحول دونه جبل، مرة بعد مرة. والله سبحانه أعلم.

[صهل]: وفي سنن الدارمي في موضعين منه: «فنادى عليّ حتى صَهَلَ صوته» كذا فيه، وهو تصحيف، والصواب: «صحل» كما تقدم في موضعه، أي صار فيه بحَّة، وهو عكس الصهل، وهذا من أقبح التحريف.

[باب الصاد مع الياء]

[صيت]: وفيه: «كان العبَّاس رجلاً صَيِّتاً» أي شديد الصوتِ عاليه. وقد ذكر الحازمي في المؤتلف أن العباس كان يقف على سلع فينادي غلمانه في آخر الليل وهم بالغابة فيسمعهم، وبين سلع والغابة ثمانية أميال.

[صيح]: في حديث جابر: «فأخذتهم صيحة، أهمدَ الله عز وجل من تحت أديم السماء منهم» أي أخذتهم هلكة. وفي حديث أبي صالح عند النسائي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أخبره قال: «يا رسول الله إنا

لا نجد إلا الصَّيْحَانيّ» قال السندي في شرح النسائي: هو ضرب من التمر. اهـ. وقال الأزهري: هو ضرب من التمر أسود صَلْب الممضغة، وسمّي صيحانياً باسم كبش ربط إلى نخلة بالمدينة فأثمرت تمراً. كذا في اللسان.

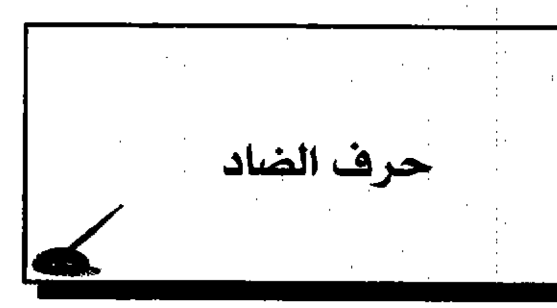
[صيخ]: في حديث ساعة الجمعة: «ما مِن دابَّة إلاَّ وهي مُصِيخة» أي مُسْتَمِعة. ومنه الحديث: «والخلائق فيه مصيخة».

[صيد]: وفي حديث أبي قَتادة «قال له: أَشَرْتم أو أَصَدْتم» يقال: أَصَدْتُ غَيْري إذا حَملتَه على الصيد وأَغْرَيْتَه به. وفي الفتح: قيل: أَصَدْتُ بما أثرت الصيد، انتهى، قلت: وهذا الذي حكاه الحافظ أسعد بظاهر الحديث.

[صير]: فيه: «من اطَّلع من صِير بَابٍ فقد دَمَر» الصِّيْر: شِقّ الباب. كذا فسِّر في الحديث، ووقع في رواية «صائر».

[صيف]: وفي حديث عُبادة: «أنه صَلَّى في جُبَّة صَيِّفَة». والمحفوظ في هذا الحديث: «ضيّقة» بضاد معجمة بعدها ياء مثناة من تحت، ثم قاف.

وفي حديث خالد: «غزونا مع خالد بن الوليد الصائفة». قال في الفتح الرباني؛ قال في القاموس: هي غزوة الروم لأنهم كانوا يغزون صيفاً لمكان الثلج والبرد.



حرف الضاد

[باب الضاد مع الهمزة]

[ضأل]: ومنه حديث عمر: «أنه قال للجِنِّي: إني أرَاكَ ضئيلاً». وكذا فسَّره الدارمي في سننه فقال: الضئيل: الدقيق.

[ضأن]: في الفتح: «قوله: من قدوم ضأن» الضأن من الغنم معروف، وقيل: المراد بالضأن هنا، جبل ببلاد دوس، وقدوم بقربه. انتهى.

[باب الضاد مع الباء]

[ضبب]: في حديث أبي سعيد عند مسلم: «إنّا بأرض مَضَبَّة» أي كثيرة الضباب هذا المشهور في نسخ مسلم، وحكوا في الشرح ضم الميم وكسر الضاد.

والحديث الآخر: «فلما أضَبُّوا عليه» أي أكثروا. كذا قال، والأصوب اجتمعوا.

وفي مسند أحمد: «رأيت عند أنس بن مالك قدح النبي ﷺ فيه ضَبَّة من فضة» هي حديدة يجمع بها الشيء المكسور، كذا في الأصل، واستعملها أنس من الفضة لمكانة القدح. ووقع في صحيح البخاري عن عاصم: رأيت قدح رسول الله ﷺ عند أنس كان انصدع فسلسله بفضة،

ونقل الحافظ عن ابن سيرين: إنه كان فيه حلقة من حديد، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال له أبو طلحة لا تغير شيئاً صنعه رسول الله ﷺ، فالله أعلم أي ذلك كان.

وفي وصف عثمان: أنه ضبّب أسنانه بذهب، أي جمعها وقوّاها.

وفي بعض نسخ البخاري: «ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه» والمحفوظ بالظاء المعجمة، وسيأتي.

[ضبع]: **فيه: «أنَّ رجلاً أتاه فقال: قد أَكَلتْنا الضبُعُ يا رسول الله» يَعْني السَّنَةَ المُجْدِبةَ.** وهكذا جاء مفسراً في نفس الخبر.

وفيه: فأخذَت بضَبْعَيه. الضَّبْع بسكون الباء: وسَطُ العَضُد. وقيل: هو ما تَحْتَ الإبْط. وقيل: ما بين الإبط إلى نصف العضد.

الضِّبعانُ: ذكرُ الضِّباع. ومنه قوله: «أضيبع من قريش» تصغير ضبع. وروي بالصاد المهملة، والإعجام أصوب.

[باب الضاد مع الجيم]

[ضجر]: في حديث عمران بن حصين: «بينما امرأة على ناقة فضَجِرَتْ» يقال: ضَجِرَ البعير إذا كثر رغاؤه.

[ضجع]: **فيه: «كانت ضِجْعةُ رسول الله ﷺ أَدَماً».** والمشهور في الرواية: «ضِجاع» وهذا أصوب.

وفي حديث خرشة في الفتن: «ثم ليضجع لها حتى تنجلي» أراد بذلك ألا يصدر منه شيء نحوها كما لو كان نائماً.

وفي حديث أبي هريرة: «وأعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع» الضجيع للمرء هو الذي ينام معه في فراشه، شبه الجوع به للملازمة.



[باب الضاد مع الحاء]

[ضحأ]: قوله في الحديث: «الضحاء» هو بالمد من أول اشتداد حر الشمس إلى نصف النهار، وبالقصر من أول ارتفاعها. كذا في الفتح.

ومنه الحديث: «رأيت النبي ﷺ يخطب حين ارتفع الضحاء».

[ضحك]: والضَّواحِك: الأسْنانُ. ومنه الحديث في صفته ﷺ: «حسن المضحك».

وفي صفة النعيمان صحابي مشهور جداً بكثرة المزاح: «كان رجلاً مضحاكاً» أي يكثر أن يضحك غيره.

[ضحا]: وفي حديث إسلام أبي ذَرّ: «في ليلةٍ إضْحِيانٍ». وروي «أضحيان» ولعل الصواب بمهملتين.

في صحيح مسلم أن ابن عمر قال لأنس بن سيرين: «إنك لضخم» قال في الفتح: أراد إنك لغبي فعبر عنه باللازم لكون الغالب على من يكون ضخماً الغباوة. انتهى، قلت: وربما أراد إساءة الأدب، حيث قطع عليه أنس حديثه، والله أعلم.

[باب الضاد مع الراء]

[ضرب]: **وفي صفة موسى عليه السلام: «أنه ضَرْبٌ من الرِّجال» هو الخفيف اللحم الممشُوق المُسْتَدِقّ.** وفي الفتح: هو الوسط، لا ناحل ولا غليظ.

ومنه الحديث: «يضْطَرِب بناءَ في المسْجِد» أي يَنصِبُه. افتعال من الضرب ومنه الحديث: «فقاموا وضربوا الأخبية» ومنه: «فضرب عليهم قبة في المسجد» وقد تكرر.

وفيه: «حتى ضَرَب الناسُ بِعَطَنٍ» أي رَوِيت إبِلُهُم حتى بَرَكت وأقامَتْ مكانها.

والمراد في الحديث: أنه استقر أمرُهم وصَلح حالهم بعد أن صدروا وقد رووا. يريد بذلك خلافته رضي الله عنه، وما حصل فيها والأمن والاستقرار. والفتوحات التي أغنت الناس.

وفيه: «وأمرني رسول الله ﷺ فضربت له حصيراً» أي مددتها.

وفيه: «ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير» أي فرضها، ومنه: «فضرب الحجاب» وقد تكرر.

وفيه حديث أبي هريرة: «جاء رجل فقال: رأيت كأن رأسي ضُرِبَ» أي قطع.

وفي الحديث: «الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره» أي يقرأ. وفي الحديث: «ولم يضرب لأحد غاب غيره» أي لم يضرب سهماً والمعنى، لم يقسم ويعطي حصة لأحد غيره. وفي حديث عبد الله بن عمرو: «أو لهذا خلقتم، تضربون القرآن بعضه ببعض» أي يستدل كل واحد منكم بآية من القرآن يرى أنها تخالف ما استدل به صاحبه منه، وكأن بينهما تضارب، وليس الأمر كذلك. وفي حديث ابن مسعود: «أمرنا أن نضرب بالأكف على الركب» أي أن نضع، واستعمل فعل الضرب لإفهام تمكين الأكف منها. وفي حديث الحسن في متعة الحج: «فأضرب عن ذلك عمر» أي رجع وامتنع عن النهي.

وفي قصة موسى مع الخضر: «فتضرب الحوت» وفي رواية: «اضطرب» أي تحرك، وفي رواية «ضرب» كناية عن ذهابه في البحر، كما تقدم عند المصنف في معنى الضرب في الأرض.

وفي حديث أسماء: «وأما أبو الجهم فرجل ضرّاب» أي يكثر ضرب النساء، ووقع في رواية لهذا الحديث: «لا يضع العصا عن عاتقه» وهما بمعنى.

[ضرح]: وفي حديث عند أحمد من حديث أبي هريرة: «حتى غلبت عليه يومئذٍ المضرحية».

كذا في بعض النسخ بالضاد المعجمة، وفي بعضها بالصاد المهملة، وهو تصحيف، وقد قال ابن كثير في شرح هذه العبارة بعد أن أورد الحديث في تاريخه: «وغلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الأجنحة»، واحدها مضرحيّ، قال الجوهري: هو الصقر الطويل الجناح.

[ضرر]: وفي الحديث: «لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم إلى أضيق الطريق» أي ألجئوهم، واجعلوهم مضطرين لأن يمشوا في الطريق الضيقة، وأن يدعوا لكم وسطها.

[ضرط]: وفي حديث أبي هريرة: «فإذا سكن أضرط بين إليتيه» قال في القاموس: أضرط به، عمل بفيه كالضراط، والمعنى أن الشيطان يوسوس له فيحدث من الصوت ما يشبه صوت الضراط ليفتنه عن صلاته.

[ضرع]: ومنه حديث معمر بن عبد الله في بيع الطعام بالطعام: «فإني أخاف أن يضارع» أي يشابه.

وقوله في الحديث: «وكنّا أهل ضِرْع» أي أصحاب ماشية.

[ضرم]: **الضَّرَمةُ بالتَّحريك: النارُ. وأضْرم النارَ إذا أوقَدَها.** وقوله في الحديث: «واليوم كاضطرام السعفة في النار» افتعال منه. يريد قِصَر ذلك النهار.

[باب الضاد مع العين]

[ضعف]: وفي حديث الحج: «فقدَّم ضَعَفَة أهله» يعني النسّاء والصبيان.

وفي حديث سهل بن سعد: «قد رأيته يتضرّب والسيف بين أضعافه» أي بين أعضائه وعظامه. الواحدة: ضِعْف بالكسر، والمراد بين ثدييه، كما يدل عليه السياق.

[باب الضاد مع الغين]

[ضغبس]: **فيه: «أنَّ صَفوانَ بن أُمَيَّة أهْدَى لرسول الله ﷺ ضَغَابيسَ» هي صِغَار القِثّاء.** وفي البخاري: «قلت: ما الثعارير؟ قال: الضغابيس».

[ضغط]: **فيه: «لتُضْغَطُنّ على باب الجنة» أي تُزْحَمُون.** ومنه الحديث: «فضاغطت الناس» **يقال: ضَغَطه يَضْغَطه ضغْطاً: إذا عَصَرَه وضَيَّق عليه وقَهَرَه.** ومن ذلك ضَغطة القبر، والظاهر من الروايات حملها على الحقيقة، لقوله: «يضغط ضغطة فتختلف منها أضلاعه».

[باب الضاد مع الفاء]

[ضفز]: **ضَفَزْتُ البَعِير إذا عَلَفْتُه.** ومنه الحديث: «فأرسل إلى عليٍّ وهو يضفز بعيراً له».

[باب الضاد مع اللام]

[ضلع]: في الفتح: ضلع الدين، بفتحتين، أي شدّته، وبالكسر هو عَظْم الجَنَب، ومنه الحديث: «خُلِقْنَ من ضلع».

وفي حديث بدر: «كأني أرَاهم مُقَتَّلين بهذه الضِّلَع الحمراء» الضِّلَع: جُبَيْل مُنْفَرِد صغيرٌ ليس بِمُنْقَاد، يُشَبَّه بالضِّلَع.

وفي رواية: «إنَّ ضَلْعَ قُرَيش عند هذه الضِّلَع الحمراءِ» أي مَيْلَهم.

والذي في المسند: «إن جمع قريش تحت هذه الضِّلَع الحمراء» فيكون معناه كالذي سبقه.

[ضلل]: **فيه: «لولا أنَّ الله لا يُحِب ضَلاَلَة العملَ» أي بُطْلاَنَ العمَل وضيَاعه.** وقوله في الحديث: «ضلّ إذاً عملي».

وفي دعائه ﷺ: «أجرني من مضلاّت الفتن» أي التي إذا وقعت بالمرء أضلّته.

[باب الضاد مع الميم]

[ضمر]: وفي صفة أهل الجنة: «حاجة أحدكم عَرَق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك، فإذا البطن قد ضَمُر» أي خَفَّ وخرج ما فيه.

[ضمز]: وفي حديث سُبَيعة: «فضَمَزَ لِي بعضُ أصْحابه».

والذي في الفتح: ضمز، بالزاي سكت، ويحتمل أن يكون تصحيفاً، وروي بالغين المعجمة بدل الضاد، وسياق الكلام يدلّ عليه، وفي رواية الكشميهني: «فضمرني» بالراء والتثقيل، أي أسكتني، ورواه بعضهم «فضمّن» بتشديد الميم بعدها نون، ولا يظهر وجهه، وعن رواية ابن السكن «فغمض» بمعجمتين أي غمض عينيه منكراً. انتهى، قلت: «فضمّن» لها وجه بيّن، وهو أنه أشار له بمضمون شيء.

[ضمم]: في حديث الرؤية: «لا تَضَامُّون في رُؤْيَته». وروي كذلك «تضّامّون» أي تتضامّون، وأدغمت التاء بالضاد، هذه أشهر الروايات وقد جاء غيرها.

وفي حديث عبادة بن الصامت: «تحب أن ترجع إليكم ولا تضامّ الدنيا» أي تنضم إليها وتختلط بها.

[ضمن]: وفي الحديث: «الخراج بالضمان» تقدم في «خرج».

[باب الضاد مع النون]

[ضنك]: وفي الحديث: «﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: ذلك عذاب القبر».

[ضنن]: ومنه الحديث: «ضَنَّ ربك عز وجل بمفاتيح الغيب» والمراد، احتفظ بعلمها، ولم يطلع عليها أحداً، ومنه قول سلمان: «ما أبكي ضنّاً بالدنيا» أي حرصاً عليها، وخوفاً من ذهابها.



[باب الضاد مع الواو]

[ضوأ]: فيه: «لا تَسْتَضِيئُوا بنار المشركين» أي لا تستَشِيرُوهم ولا تأخُذوا آراءهم. جعل الضوءَ مَثلاً للرأي عند الحيرة.

كذا قال المصنف، وكان تلقفه عن الفيروزآبادي، وتبع فيه الأخير صاحب المحكم والعباب. ونقله عنه السيوطي في شرح النسائي ولم يذكر غيره، وليس هذا هو معنى الخبر، ولذلك لم يقنع السندي بكلامهم وقال شارحاً: «أي لا تقربوهم، كما قال: «لا تراءى ناراهما»، وقيل: أراد بالنار هنا الرأي. انتهى. فظاهر هذا أنه اعتمد الأول، وهو الصواب، وانظر «رأى» وكلام المصنف على حديث: «لا تراءى ناراهما».

وفي قصة هلال بن أمية: «وإن جاءت به أبيض سبطاً مضيء العينين» لعل يريد واسعهما، أو فيهما زرقة.

[باب الضاد مع الهاء]

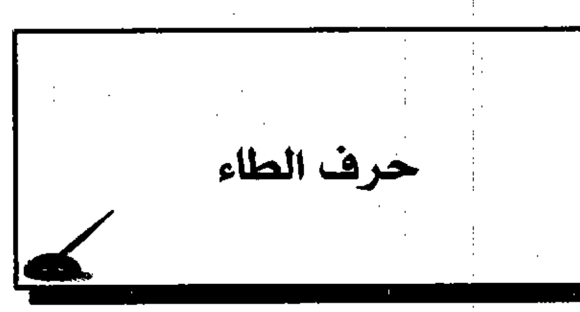
[ضها]: وفي حديث الرؤية «لا تضاهئون في رؤيته» وفي رواية «لا تضاهون» لا يشتبه عليكم.

[باب الضاد مع الياء]

[ضير]: وفي الحديث: «لا ضير ولا تضيّر» هو بمعنى «لا ضرر ولا ضرار» وقد تقدم في «ضرر»، ومنه قوله: «وتعلم أي أرضينا تضيّر».

[ضيع]: وتأتي ضيّع بمعنى فرّط، ومنه: «ومن ضيَّعها فهو لما سواها أضيَع» ومنه: «وهذه الصلاة ضيعت» وقوله: «لقد ضيعنا قراريط كثيرة» وقد تكرر.





حرف الطاء

[باب الطاء مع الهمزة]

[طاق]: انظر طوق.

[باب الطاء مع الباء]

[طبب]: والمُتَطَبِّبُ الذي يُعاني الطِّبَّ ولا يَعْرفه مَعْرفة جَيِّدة. ومنه الحديث: «من تطبب فهو ضامن»، وفي حديث أبي رمثة: «إني لأَطَبُّ الرجال» أي أعرفهم بالطب.

[طبع]: الطابَعُ بالفتح: الخاتَم. ومنه الحديث: «إن تكلم بخير كان طابعاً عليهن».

وفي حديث معاذ: «ومن جرح جرحاً في سبيل الله فعليه طابَع الشهداء» أي علامتهم وسمتهم.

[طبق]: في حديث الاستسقاء: «اللهم اسْقِنا غَيثاً طَبَقاً» أي مالِئاً للأرض مُغَطِّياً لها. يقال: غَيْثٌ طَبَقٌ: أي عامٌّ واسعٌ. ومنه الحديث: «فسقوا وأطبقت السماء عليهم سبعاً».

وفي شعر العباس:

إذا مَـضَـى عـالَـمٌ بـدَا طَـبَـقٌ

يقول: إذا مَضى قَرْنٌ بدا قَرْنٌ. وقيل: للقَرْن طَبَقٌ؛ لأنهم طَبَق للأرض ثم ينقَرضُون ويأتي طَبَق آخر. والذي في سنن ابن ماجة من حديث أنس: الطبقة أربعون سنة ولفظه: «أمتي على خمس طبقات: فأربعون سنة أهل برّ وتقوى...».

وفي لفظ آخر: «أمتي على خمس طبقات كل طبقة أربعون عاماً» وكذا درج جماعة كثيرون من المحدثين ممن ذكروا الطبقات، فإنهم جعلوا الطبقة أربعين عاماً.

وفيه: «حِجَابُه النُور لو كُشِفَ طَبَقُه. والمحفوظ في الحديث: «حجابه النور لو كشفه».

وفي حديث أم زَرْع: «زَوْجي عَيايَاءُ طَباقَاءُ» هو المُطْبَق عليه حُمقاً. وقيل: هو الذي أموره مُطْبَقة عليه: أي مُغَشَّاة. وقيل: هو الّذي يَعْجِز عن الكلام فتَنْطَبق شَفتاه. وزاد في الفتح: وقيل: هو الثقيل الصدر عند الجماع، وقيل: الذي لا يأتي النساء. وكذا هو في القاموس.

وفي حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار: «فجاءت صخرة فطبّقت الباب عليهم» أي أغلقته وسدّته. ومنه حديث شق الصدر: «فأفرغها في صدري ثم أطبقه»، وفي حديث رجوعه ﷺ من الطائف قال له جبريل: «إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين» أي أهدّم الجبلين عليهم فيغطياهم حتى يكونا عليهم كالطبق. وفي حديث لقيط بن صبرة: «والقِناع: الطَبَقُ فيه تمر» ظرف يشبه الصينية في أيامنا، وقد تكرر ذكره في الأحاديث كثيراً. وفي حديث السائب بن يزيد: «فأعطاها طبقاً فغنّتها» شيء يضرب عليه كالدُّف.

[طبن]: فيه: «فطَبِنَ لها غُلامٌ رُوميٌّ» أصلُ الطَّبَنِ والطَّبانة: الفِطْنةُ. يقال: طَبِن لكذا طَبَانة فهو طبِنٌ: أي هجم على باطنها وخَبر أمْرَها وأنها ممن تُوَاتِيه على المُراوَدَة. هذا إذا رُوي بكسر الباءِ، وإن رُوي بالفتح كان معناه خَبَّبها وأفْسَدَها. قلت: الذي يحتم السياق به الأوّل دون الثاني.



[باب الطاء مع الراء]

[طرأ]: وفي الحديث: «لا تطروني كما تطرء النصارى» كذا جاء في رواية مهموزاً، والمحفوظ المشهور بغير همز، كما سيأتي.

[طرد]: وفي حديث البخاري: «فمالوا على الراعي فقتلوه واطّردوا الغنم» أي ساقوها.

وفي صفة حجه ﷺ ورميه الجمار: «لا ضَرْب ولا طَرْد» أي لا يطرد أحداً من طريق دابته.

[طرر]: وفي حديث ابن مسعود: «فقال النبي ﷺ من يطرّنا» أي من يحرسنا ويبقى يقظاناً.

[طرف]: وفي حديث علي: «لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تَطْرُف» أي تتحرك والمراد بذلك الموت، لأن الميت لا تتحرك أجفانه ولا سواد عينه، والمراد بذلك هم أصحاب النبي ﷺ، كما في روايات أخرى، دون سائر البشر، وقد كان ذلك، فهذا الحديث من دلائل النبوّة. وفي حديث عبد الله بن بسر: «كانت أختي ربما بعثتني بالشيء إلى النبي ﷺ تُطْرفه إيّاه» أي تهديه، وإنما عبر بقوله «تطرفه» لأنه كان يقبل منها ذلك، فيدخله بيته، فيكون عنده طارفاً، والطارف: الشيء الجديد. وفي حديث أم سلمة والهجرة إلى الحبشة: «مما يستطرف من متاع مكّة» أي مما يستحسن ويستجاد، والطريف كذلك: الغريب من الثمر وغيره، فيكونون أحضروا للنجاشي مما لا يوجد إلا في مكة عادة، حتى يغروه بالهدايا، وفي وصف البراق: «يضع قدمه عند منتهى طَرْفه» أي عند منتهى بصره في آخر بقعة يراها.

وفي حديث المرور على السراط: «المؤمن عليها كالطرف» أراد أنه يمر كاللمح بقدر ما يردّ المرء طرفه ـ أي جفنه ـ ثم يفتحه، ومنه حديث الرجل الذي أراد الزراعة في الجنة: «فبذر فبادر الطرف نباته» أي سبق ارتداد الطرف بسرعة نموّه، وصار كالجبال. وقد تكرر ذكر طرفة العين في

الأحاديث، وإنما أوردنا من ذلك ما قد يشكل. وفي حديث صنع المنبر: «فأمرته فعمله من طَرْفَاء الغابة» قال في القاموس: الطَّرْفَاء: شجر، وهي أربعة أصناف منها الأثل.

وفيه: «رأيتُ عَلَى أبي هريرة مِطْرَفَ خَزٍّ» **المِطْرف بكسر الميم وفتحها وضمها: الثوبُ الذي في طَرَفَيه عَلَمان**. وفي القاموس: المطْرَف، بضم الميم وسكون الطاء وبعدها راء مفتوحة: رداء من خزّ مربّع ذو أعلام.

[طرق]: وكل آتٍ باللَّيل طَارِق. ومنه الحديث أن النبي ﷺ طَرَق علياً وفاطمة.

وقال الزهري في سنن أبي داود: الطروق بعد العشاء.

وفيه: «**الطِّيَرَةُ والعِيافةُ والطَّرقُ من الجِبْت**» **الطَّرق: الضَّرب بالحصا الذي يَفْعله النساء. وقيل: هو الخطُّ في الرَّمْل**. والذي في سنن أبي داود: «الطَّرْقُ الزَّجْر» أي زجر الطير مما كان يفعله أهل الجاهلية، وأما الخط في الرمل أو التراب فيطلق كذلك قد جاء ذلك في سنن أبي داود ومسند أحمد.

وفي حديث أبي هريرة: «إن المرأة خلقت من ضلع أعوج لن تستقيم لك على طريقة» أي على حالٍ ومَسْلَك. ومنه الحديث: «إن العبد إذا كان على طريقة حسنة» وفي حديث أبي سعيد: «يحشر الناس على ثلاث طرائق» أي ثلاث فِرَقْ، كما في قوله تعالى: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ أي فرقاً مختلفة. وقد تكرر في الأحاديث ذكر المطرقة والمطراق، من أدوات الطرق.

[طرا]: وأما قوله كما في البخاري: «اشرب العصير ما دام طرياً» أي طازجاً قريب العهد بعصره.

[باب الطاء مع السين]

[طست]: انظر «طسس».

[طسس]: في حديث الإسراء: «**واختلَفَ إليه ميكائيل بثلاثِ طِسَاس من زمزم**» **الطِّسَاس: جمعُ طَسّ، وهو الطَّستُ، والتاءُ فيه بدَلٌ من السين، فجُمع على أصْله، ويُجْمع على طُسُوس أيضاً**. وطِساس، وطَسيس، وطَسَّات. وقد تكرر الطست في الحديث وهو إناء معروف. يبدلون سينه المهملة بالشين المثلثة في بلاد الشام عندنا. وفي وصف الصبيحة غداة ليلة القدر: «تطلع كأنها طست» أي مدوّرة مثله، لكنها باهتة ليس لها شعاع ولا حرارة بيضاء ترقرق.

وفي حديث عوف بن مالك الأشجعي: «فَطَسَّ بالعصا في ذلك القنو» أي أدخلها وأذهبها فيه ليعرف جودة نوعه وإن كان فيه من صالح التمر أو رديئه. وفي القاموس: طَعْنَةٌ طَاسَّةٌ، جائِفَةُ الجَوْفِ. وطسَّ: إذا ذهب.

[باب الطاء مع الشين]

[طَشْت]: في حديث الترمذي: «فأتيت بطشت من ذهب فيها ماء زمزم» مثل الطَّسْت.

[باب الطاء مع العين]

[طعن]: **فيه: «فَنَاء أمَّتي بالطَّعْن والطاعُون» الطَّعْن: القتلُ بالرِّماح. والطاعُونُ: المرضُ العامُّ والوَباء الذي يَفْسد له الهَواء فتفسُدُ به الأمْزِجَة والأبْدَان** ويظهر ذلك بقروح تخرج في المغابن. قلّما يلبث صاحبها.

وقد تكرر ذكر الطاعُون في الحديث: يقال: طُعِنَ الرجُل فهو مَطْعُون، وطَعِين، إذا أصابَه الطاعون.

أما قوله في الحديث: «الطعين في سبيل الله شهيد» فالمعنى المطعون برمح أو نحوه.

وفي حديث الزكاة عند أبي داود: «فإذا طعن في السابعة» أي دخل فيها.

[باب الطاء مع الفاء]

[طفأ]: في حديث الدجال: «كأن عينه عنبة طافئة» ذكرها المصنف غير مهموزة، وسيأتي الكلام على ذلك.

[طفح]: **تطفح: أي تَفِيض.**

ومنه حديث خباب: «فكانت تمتلىء حتى تطفح» وقد تكرر.

[طفف]: ومنه حديث حذيفة أنه رأى رجلاً يصلّي فطفَّف أي نقص، فلم يتم الركوع والسجود، وما يجب أن يطمأَنَّ به.

ومنه حديث مقتل الحسين رضي الله عنه: «أنه يُقْتَل بالطَّفّ».

وما أدري أهذا الموضع هو المذكور في سنن النسائي: «كنّا بالطَّفّ عند أنس فصلى بهم الظهر» أم أنه موضع آخر.

[طفل]: **وفي حديث الحديبية: «جاءوا بالعُوذ المطَافِيل» أي الإبل مَع أوْلاَدِها.** وقال المصنف في «عوذ»: «معهم العوذ المطافيل» يريد النساء والصبيان... ثم ذكر كلاماً.

وفي شعر بلال رضي الله عنه.

وهـل يَـبْـدُوَن لـي شـامـةٌ وطَـفِـيـل

قيل: هُما جَبلاَن بنَواحِي مكة. وقيل: عَيْنَان. ورجح في الفتح الأوّل.

وفي صفة الدجّال: «كأن عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافيةٌ» هي الحَبَّة التي قد خَرجَت عن حَدّ نِبْتَةِ أخَوَاتها، فَظَهرت من بَيْنِها وارْتَفَعت. وقيل: أرَادَ به الحبَّةَ الطَّافيةَ على وجْه الماءِ، شَبَّه عينَه بها. والله أعلم. كذا أورد المصنف الخبر وأن «طافية» غير مهموزة، والهمز وجه قد قدمته في موضعه، قال في الفتح: بالهمز، أي مطموسة، وفي وصفها أيضاً ممسوحة وغير ناتئة، وبغير همز بارزة، ومنه الطافي من السمك، وفي وصفها جاحظة وكأنها كوكب، ويحتمل أن تكون عيناه بهاتين الصفتين، انتهى.

قلت: قد أطلت الكلام على هذا في كتابنا «بيان الائتلاف لما وقع في الصحيحين من الاختلاف» فلينظر فيه.

[باب الطاء مع اللام]

[طلب]: **في حديث الهجرة: «قال سُرَاقةُ: فاللَّهَ لَكُما أن أرُدّ عَنْكما الطَّلَبَ» هو جمعُ طَالب** وهو الذي يريد إدراك شيء ما.

ومنه حديث أبي بكر في الهجرة: «قال له: أَمْشِي خَلْفَك أَخْشَى الطَّلَب». وهم كفّار قريش.

[طلح]: وفي حديث الإسراع في الجنازة: «وإن كانت طالحة استرحتم فيها» الطالح ضدّ الصالح.

[طلس]: **ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أنه قال له: لا تَدَعْ تِمْثَالاً إلاّ طَلَسْتَه»** والمحفوظ المشهور في الحديث «طمسته».

والطيلسان تكرر ذكرها في الحديث جداً وهو ضرب من الأكسية، فارسي معرّب. وكذا الطيالسة.

[طلع]: **وفي حديث السُّحور: «لا يَهِيدَنَّكُم الطَّالِع» يعني الفَجْرَ الكاذِبَ.**

وسمّاه الطالع، لأنه يضيء شيئاً يوهم فيه أن الفجر قد طلع،

والمضيء يقال له طالع، ومنه الحديث: «كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء» وقد تكرر. وفي حديث جابر: أن امرأة من اليهود ولدت غلاماً عينه طالعة، أي بارزة جاحظة. وفي حديث عائشة في وصف سحره ﷺ يوم سُحِر: «وجفّ طَلْعَةِ ذَكَر» طلعة جمع طَلْع، وكذا جاء في بعض الروايات بالجمع، وهي ما يطلع من النخلة، وانظر «جفف».

وفي حديث كِسْرى: «أنه كان يسجدُ للطَّالِع» هو من السهام الذي يُجاوزُ الهدَف ويعْلوه. وقد تقدَّم بيانه في حرف السين. وتكلمت عليه هناك وذكرت احتمالاً غير هذا.

[طلا]: وفي حديث علي رضي الله عنه: «أنه كان يَرْزُقُهم الطِّلاَء» الطِلاء بالكسر والمدّ: الشَّرابُ المطبوخُ من عَصِير العِنَب حتى يغلظ، ولذلك جاء في النسائي: «سألت الحسن عن الطِّلاء المنصَّف» أي الذي ذهب نصفه بالغليان، فإنه يشتد عند ذلك فأما إن ذهب أكثره وقيل ثلثاه، فهو الذي جوّزه غير واحد.

[باب الطاء مع الميم]

[طمر]: **الطِّمْر: الثوبُ الخَلَق.** ومنه الحديث: «رآني النبي ﷺ وعليّ أطمار».

[طمس]: ومنه الحديث: «فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضلّ الهداة» أي غابت.

ومنه الحديث: «الأبتر وذو الطفيتين يطمسان البصر» أي يذهبانه.

[باب الطاء مع النون]

[طنب]: والإطناب الإكثار والزيادة، ومنه الحديث: «لو أطنب السائل في مسألته لزادهم» ومنه: «فأطنب في الثناء عليها» ومنه: «فأطنبوا في السير حتى كانت عشية» وقد تكرر ذلك في الحديث.

وطُنُب الفسطاط: الحبل الذي يشدّ به، ومنه الحديث: «قالوا: فلان خرّ على طنب فسطاط»، ومنه: «فتعلقت ببعض أطناب الفسطاط» وقد تكرر.

[طنبور]: بضم الطاء بعدها نون ساكنة، وهو الطُّنبار كذلك بالكسر، معرّب، شبيه بإلية الحمل، آلة من آلات اللهو، جاء ذكره في الأثر.

[باب الطاء مع الواو]

[طور]: طَوْرٌ: أي مَرَّةً. ومنه حديث أبي داود: «يرفع طوراً ويخفض طوراً».

ومنه حديث النَّبِيذ: «تَعدَّى طَورَه» أي جاوزَ حَدَّه. وفي صحيح البخاري: «أي قدره».

و «الطور» جبل تكرر ذكره في الأحاديث، وقد تسمت عدة جبال بهذا الاسم، منها واحد عند أيلة يضاف إلى سيناء وسينين، وهو المذكور في القرآن، وجبل بالشام، وثالث بالقدس عن يمين المسجد، ورابع عن قبليّ المسجد به قبر هارون فيما قيل، وجبل برأس العين، وآخر مطلّ على طبرية، وغير ذلك. وأكثر ما يراد بالأحاديث الأوّل.

[طوع]: والمِطْواع، الذي يكثر الطاعة، ومنه الحديث في دعائه ﷺ: «اللهم اجعلني لك مِطْواعاً». الطّاعة والطواعية، ومنه: «وتعجبوا من طواعية أصحابه له».

وفي مسند أحمد في حديث كفارة المجلس من رواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «إن تكلّم بخير كان طائعاً عليهن» كذا في عامة النسخ المطبوعة في بلادنا، وهو تصحيف وصوابه «طابعاً» بالباء الموحدة من تحت، وكذا هو في الفتح الرباني.

وفي حديث أبي موسى لما بعثه إلى اليمن مع معاذ بن جبل أن

النبي ﷺ قال لهما: «تطاوعاً» أي ليطع كل منكما صاحبه.

[طوف]: ومنه الحديث: «ليس المسكين بهذا الطوّاف» أي المتردد على الناس.

والمرة الواحدة منه «طَوْفة»، ومنه: «كان يستلم الركن والحجر في كل طَوْفة»، والمَطاف: مكان الطواف، ومنه الحديث: «فصلى ركعتين في حاشية المطاف».

وفي حديث أنس: «أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة» المراد أنه كان يجامع نسائه. وفي الحديث: «رأيته وقد أطاف به الناس» أي اجتمعوا حوله، كاجتماع المطّوّفين حول ما يطوفون به. وفي حديث عمر بن الخطاب وكلامه في رؤية الأذان: «يا رسول الله إنه قد طاف بي مثل الذي أطاف به» أي رأيت في المنام مثل الذي رأى، وإنما استعمل «طاف» لأنه شبه دوران الرؤيا على عبد الله بن زيد ثم عليه بالطواف، هذا إن كان الاشتقاق من الطَوْف، فإن كان من الطيف وهو الخيال الذي يراه النائم، فسيأتي في موضعه. وقوله ﷺ في حديث ضرب النساء: «لقد طاف بآل محمد ﷺ نساء كثير» أي أتى ومرّ.

[طوق]: في حديث النعمان بن بشير في حديث الثلاثة الذين دخلوا الغار فأطبقت عليهم الصخرة: «قال الجبل طاق ففرج الله عنهم» أي حرّك الجبل قطعه منه فتحت فجوة للغار قدروا أن يخرجوا منها، فإن العرب تحكي بالقول فعلاً، فيقولون قال بيده، أي حركها، وهذا كثير، والطاق: ناشز يَنْدر من الجَبَل، كما في القاموس، وقد حكى بعض هذا المعنى صاحب الفتح الرباني، لكنه في كلامه تخليط. وفي الحديث كذلك: «فتح له طاق إلى الجنة» مثل الكوّة وهي فتحة صغيرة وقد تكررت.

ومنه حديث أم سَلَمة: «أنه كان يقرأ في المَغْرب بطُولَى الطّولَيَيْن» تَغْني الأنعام والأعراف. كذا في رواية النسائي. وطولى الطوليين: الأعراف.

ومنه الحديث: «**تَطَاوَل عليهم الرَّبُّ بفَضْله**». وفي لفظ ابن ماجة: «إن الله تطوّل عليكم» أي تفضّل وتكرّم. وقد تكرر.

وهذا غير التطاول الذي هو افتعال من طال، كما في الحديث: «وتطاولت لرسول الله ﷺ ليراها»، وكما في حديث أشراط الساعة: «ويتطاولون في البنيان» أي يرفعونه.

ومن المعنى الأخير في الوقيعة: «ثم وقعت بي فاستطالت عليّ».

وفي حديث الصوم: «الفجر المعترض وليس بالمستطيل» أراد ليس الذي يكون ضوؤه ذاهباً في السماء طولاً، وإنما المنتشر.

وفي الحديث: «من كان ذا طوْل فليتزوج» أي كان ذا مال يكفيه مؤونة النكاح. ومنه الحديث: «ليتَّسع ذو الطوْل على من لا طَوْل له» وقد تكرر في الحديث.

[طوا]: و «ذو طوى» بفتح الطاء وكسرها وضمها، قال الأصمعي: الوادي المقدس مقصور، والذي على طريق الطائف ممدود.

[باب الطاء مع الهاء]

[طهر]: فيه: «لا يَقْبلُ اللّهُ صلاةً بغير طُهُور» الطُّهُور بالضَّم: التَّطَهُّر، وبالفَتح الماءُ الذي يُتَطَهَّر به، والأول هو المشهور في روايات المحدّثين.

والمطهرة، بكسر الميم، الإناء الذي يتطهّر به. ومنه الحديث: «كان ابن مسعود صاحب النعلين والوسادة والمطهرة» وقد تكررت في الحديث.

وفي حديث أم سَلَمة: «إنّي أُطيلُ ذَيلِي وأَمْشِي في المكان القَذِر، فقال لها رسولُ الله ﷺ: يُطَهِّرُه ما بعده». وفي إسْنادِ هذا الحديث مَقَالٌ.

يعني أنه ضعيف، وهو كما قال، وقد نبّه على ضعفه لكونه في الأحكام، وقد مرّت أحاديث كثيرة بل وموضوعة لم ينبه عليها، وتركت

الكلام عليها، إذ ليس الموضع هنا. وقد رأيت هنا أن أورد قول الإمام أحمد كذلك في هذا الحديث ليتم له معناه، فقد قال أحمد: معناه: إذا مرّ بالمكان فيستقذره، ثم يمر بمكان أطيب منه، فيكون هذا بذاك لا عليها أن يصيبه منه شيء.

[باب الطاء مع الياء]

[طيب]: وفي حديث الرؤيا: «رأيتُ كأننا في دارِ ابْن زَيدٍ وأُتِينا برُطَب ابنِ طابٍ». وفي آخر هذا الحديث: «فأوّلت أن ديننا قد طاب» أي كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده، فإذا ما التزمه الناس طيَّب حياتهم. فإن الثمر يطيب إذا كمل نضجه.

وفي حديث أبي هريرة: «وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء» أي ما أحبوا واشتهوا. وفي حديث فاطمة وقولها لبلال: «أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب» يعني أرضيت، وهو سؤال إنكار وتعجّب. ومنه الحديث: «إذا رأيتك طابت نفسي» وقد تكرر. وفي حديث البخاري: «نهى عن بيع الثمر حتى يطيب» أي حتى ينضج ويبدو صلاحه، وقد تكررت هذه المعاني جميعها في الأحاديث.

[طير]: وفسر ابن عباس ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ﴾ فقال: مصائبكم.

وفيه: «لا عَدْوى ولا طيَرة» فكانوا إذا تيامن الطائر فعلوا، وإذا تشاءم تركوا واعتقدوا أن ذلك مشئوم ثم أطلق على كل ما يتشاءم به.

[طيف]: طيْفُ الخيَال الذي يَرَاه النائمُ.

ومنه قول عمر: «قد طاف بي الذي أطاف بك» وقد قدمت الكلام عليه في «طوف».

حرف الظاء

[باب الظاء مع الباء]

[ظبي]: والظباء جمع ظبي وهو الغزال. ومنه الحديث: «لو رأيت الظباء ما ذعرتها».

[باب الظاء مع الراء]

[ظرب]: **الظِّرَاب**: **الجِبَالُ الصِّغار**، كما في الحديث: «فإذا حوت مثل الظرب».

[ظرر]: **ومنه حديثه الآخر: «فأخذتُ ظِرَاراً من الأظِرّة فذَبَحْتُها به»**. وفي المسند: «فأخذت ظررة» كذا في موضع، وفي آخر وهو المشهور مثل ما أورد المصنف بألف.

[ظرف]: **والظُّرْفُ في اللسان: البَلاغَةُ، وفي الوجه: الحُسْنُ، وفي القَلْب: الذَّكاء**. ومنه الحديث: «يقال: ما أعقله وما أظرفه، وما في قلبه مثقال حبة من إيمان». فهو يطلق على جميع ذلك، وأما الحديث في قصة موسى والخضر: «فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً» فسّره في الفتح بأنه الحسن الهيئة.

والظرف الوعاء، ومنه الحديث: «خذوا ظَرْفاً من ظُرُفكم» وقد تكرر في الحديث جداً.



[باب الظاء مع العين]

[ظعن]: ومنه حديث حذيفة: «بُعِثَ رسول الله ﷺ لجزيرة العرب فملأها عدلاً، ثم ظعن بهم أبو بكر» أي سار بهم نفس السيرة.

[باب الظاء مع الفاء]

[ظفر]: والظفر: سكين، وهي التي جاءت في الصحاح والسنن: «والظفر مُدَى الحبشة» وأما الظفر بفتحتين، فهو النصْر، وقد تكررا.

[باب الظاء مع اللام]

[ظلل]: وفي حديث عبد الله بن عمرو: «من استطلقها من عقال أو استخرجها من حفش، وهي المظالّ، فعليه القطع».

وفي حديث الفتن: «فيظَلُّ الرجل» أي يصير. وفي حديث المغازي: «فأتينا على ظليلة» أي شجرة كثيرة الظلّ.

[ظلم]: ظَلِيم، وهُو ذَكَر النَّعام.

ومنه الحديث: «فخرجت أشتد مثل الظليم» كناية عن سرعة جريه.

[باب الظاء مع الميم]

[ظمأ]: وأظمأ الرجل نهاره إذا صام، ومنه الحديث: «فأحييت ليلي وأظمأت نهاري».

[باب الظاء مع النون]

[ظنن]: **الظَّنُّ والظِّنَّة، بمعنى الشَّك والتهمة. وقد يَجِيء الظَّن بمعنى العِلْم**. وبمعنى التحقيق، فهو من الأضداد. ومنه الحديث: «حتى إذا ظن أنه أنقى بشرته» أي تيقن وتحقَّق.

ومنه الحديث: «يطلب القتل مظانّه» أي المواطن التي يظن أنه يقتل فيها ويستشهد.

[باب الظاء مع الهاء]

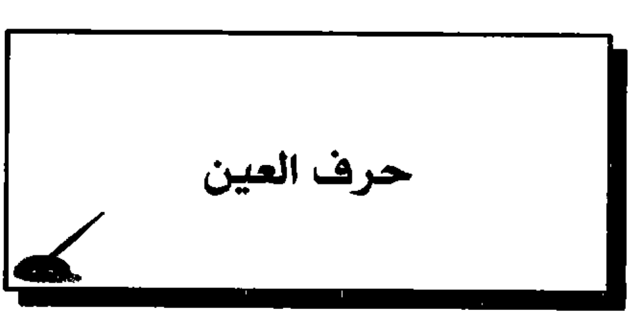
[ظهر]: في أسماء الله تعالى «الظاهِرُ» هو الذي ظَهَر فوقَ كلِّ شيء وعَلاَ عليه. وفي صحيح مسلم: «الظاهر الذي ليس فوقك شيء».

وفيه: «خَيرُ الصَّدقة ما كان عن ظَهْرِ غنًى». وفي الفتح: كأن هذا الزائد يطرح خلف الظهر.

وفي الحديث كذلك: «إني مصبح على ظهر» أي على رحيل. وفي حديث الإسراء: «ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام» أي علوت وارتفعت. وفي حديث جابر: «وجعل لي ظهر الجمل إلى المدينة» أي أباح لي الركوب هذه المسافة. وفي حديث الفتن: «إذا ظهر الخبث» أي فشا وانتشر. وقد تكرر ذكر الظهور في الفتن، وهو عبارة عن الاشتهار والانتشار. وأما ما في حديث أنس: «يركبون ظهر البحر» أي معظمه وكذا جاء مفسراً في رواية أخرى: «يركبون ثبج هذا البحر» وقد مضى في موضعه.

ومنه: «ولا يزال معك من الله ظهير» أي ناصر. وفي حديث عاشوراء: «هو اليوم الذي ظهر فيه موسى» أي انتصر، وقد تكرر في الحديث.





[باب العين مع الألف]

[عأ]: في سنن النسائي: «وهو يستن وطرف لسانه على السواك وهو يقول: عأعأ» قال السيوطي في الشرح ونقل عنه السندي ذلك: هو بتقديم العين على الهمزة الساكنة، وفي رواية البخاري «أع» بتقديم الهمزة المضمومة على العين الساكنة، ولأبي داود: «أه» وللجوزقي «أخ» وإنما اختلفت الرواة لتقارب مخارج هذه الأحرف وكلها ترجع إلى حكاية صوته إذا جعل السواك على طرف لسانه ـ والمراد طرفه الداخل كما عند أحمد ـ يستن إلى فوق.

[باب العين مع الباء]

[عبأ]: وفي حديث عائشة: «وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به» أي لا يبالي. وقد تكررت اللفظة في الحديث.

[عبث]: وفيه: «أنه عَبَث في مَنامه» أي حرَّك يديه كالدَّافع أو الآخذ.

الذي رأيته في نسخ مسلم بالكسر للموحدة، وكذا ضبطها النووي في شرح مسلم، وقال: قيل معناه اضطرب بجسمه، وقيل حرّك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه. انتهى، قلت: والذي في القاموس يؤيد الكسر كذلك.

[عبد]: وفي حديث علي: «هؤلاء قد ثارت معهم عِبْدانُكم» هو جمع عَبْد أيضاً وعبد يجمع على أَعْبُد، ومنه الحديث: «إن خالداً احتبس أدراعة وأعبده في سبيل الله».

وأما الحديث: «اللهم حبِّب عُبَيْدَكَ هذا وأمّه للمؤمنين» يعني أبا هريرة رضي الله عنه.

[عبر]: وفي حديث أبي هريرة: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يعبّر عن لسانه» أي حتى يبيّن، كذا جاء مفسراً في رواية.

وفي قصة موسى والخضر: «وجدا معابر صغاراً» قال في الفتح: أي مراكب يُعْبَر فيها من جانب إلى جانب. وقد جاءت لفظة «العبرانية» في الحديث، وهي لسان بني إسرائيل.

[عبط]: وفي حديث أبي وائل: «فعبط منها شاة» أي نحرها، وروي بالغين المعجمة كما سيأتي.

[عبقر]: ومنه حديث عمر: «أنه كان يَسْجُد على عَبْقَرِيّ» قيلَ: هو الدِّيبَاج. وقيل: البُسُط المَوْشِيَّة. وقيل: الطَّنافِس الثِّخانُ. وفي البخاري: «العبقري: عتاق الزرابي» كذا علّق البخاري.

وفي صفة سعد بن معاذ رضي الله عنه: «كان عَبْلاً من الرِّجال» أي ضَخْماً. ومنه حديث شريك بن سحماء: «فولدت له غلاماً أَعْبَل» وفي رواية: «أعبل الذراعين».

[عبهر]: في حديث الحسن في قصة سليمان وضياع ملكه عليه السلام: «فأخذت ريحانة من البستان بفيها، يقال لها العَبْهَر» كذا وقع في تاريخ ابن عساكر، والعبهر: النرجس أو الياسمين.

[باب العين مع التاء]

[عتد]: فيه: «أنَّ خالد بن الوليد رضي الله عنه جَعلَ رَقِيقَه وأَعْتُدَه

حُبُساً في سبيل اللّهِ» الأعْتُدُ: جمعُ قِلّة للعَتاد، وهو ما أعَدَّه الرجلُ من السِّلاح والدَّوابّ وآلة الحَرْب. وتُجْمَع على أعْتِدَة أيضاً. وقيل: جمع عتيد، وهو الفرس الصلب المعدّ للركوب، وقيل: السريع الوثب. والمشهور الأول ولكن حيث حكاهما في الفتح أوردناهما.

وفي حديث الأضحية: **«وقد بَقِي عِنْدي عَتُودٌ» هو الصَّغير من أوْلادِ المَعَز إذا قوى ورعى وأتَى عليه حَولٌ. والجمعُ: أعْتِدَة.** ولفظ الدارمي في شرحه: «هو الجذع من المعز» وهما بمعنى. وفي الفتح: هو الذي بلغ السفاد ولم يكمل سنة.

[عتر]: فيه: «خَلَّفْت فيكم الثَّقَلين؛ كتابَ الله وعِتْرتي». قلت: والذي جاء في تفسير العترة مرفوعاً في حديث أبي سعيد الخدري، عند الترمذي وأحمد في المسند وغيرهما: «وعترتي أهل بيتي» ويؤيده حديث أبي داود: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

[عتق]: فيه: «خَرَجَت أُمّ كُلْثوم بنت عُقْبة وهي عَاتِقٌ فَقَبِل هِجْرَتها» العاتِقُ: الشَّابَّة أوّل ما تُدْرِكُ. وقيل: هي الّتي لم تَبِنْ مِنْ وَالِدَيها ولم تُزَوَّج، وقد أدركَت وشَبَّت أو التي زوّجت عند أهلها ولم تخرج عنهم. وأما العاتق من الأعضاء فمن المنكب إلى أصل العنق، وقد تكرر في الحديث.

وأما «البيت العتيق» فهو الكعبة، سمي بذلك لأنه عتق من الجبابرة، أو من الغرق في عهد نوح، أو سمّي عتيقاً لشرفه أو لحسنه، أو لقدمه. وفي صحيح مسلم: «حملت على فرس عتيق في سبيل الله» أي بالغ في الجودة، أو سريع الجري لا يسابق. وفي حديث ابن مسعود عند الدارمي أنه قال: «إياكم والتنطع والتعمق والبدع، وعليكم بالعتيق» أي الذي مضى عليه النبي ﷺ وأصحابه، كأنه جعله في مقابلة البدعة، وهي المحدث في الدين، فقابله في اللفظ.

[عتم]: فيه: «لا يَغْلِبَنَّكم الأعْرَابُ على اسم صَلاتِكم العِشاء، فإنَّ

اسْمَها في كِتاب الله العِشَاءُ، وإنما يُعْتَم بِحِلاَب الإبِل» قال الأزهري: أَرْبَابُ النَّعَم في البَادِية يُرِيحُون الإبلَ ثم يُنِيخُونَها في مُرَاحها حتى يُعْتِمُوا: أي يدخلوا في عَتَمة اللَّيل وهي ظُلْمَتُه. وكانَت الأعْرَاب يُسَمُّون صَلاةَ العشاء صلاة العَتَمة؛ تَسْمِيةً بالوَقْت، فنَهاهُم عن الاقْتداءِ بهم، واستَحَبَّ لهم التَمسُّكَ بالاسْم النَّاطقَ به لسانُ الشَّرِيعة.

وقيل: أَرَادَ لا يَغُرَّنَّكم فعلُهم هذا فتُؤَخِّروا صلاتَكم، ولكن صَلُّوها إذا حَان وقْتُها.

والقول الأول أسعد بظاهر الحديث، لكنه قد جاء تسمية صلاة العشاء بالعتمة في الصحاح والسنن والمسانيد، مرفوعاً، ومن كلام الصحابة.

[باب العين مع الثاء]

[عثر]: وفي حديث الزكاة: «ما كان بَعْلاً أو عَثَرِيًّا ففيه العُشْر» هو من النَّخيل الذي يَشْرب بعُروقه من ماء المَطَر يجتمِع في حَفِيرة، وقيل: هو العِذْي. وقيل: هو ما يُسْقى سَيحاً. والأوّل أشهرُ.

والذي في سنن ابن ماجة أن يحيى بن آدم أحد رواة هذا الحديث قال: البَعْل، والعثَرِيُّ، والعَذْيُ، هو الذي يسقى بماء السماء، والعثري ما يزرع ـ كذا قال ـ بالسحاب والمَطر خاصة ليس يصيبه إلا ماء المطر.

وفي حديث جابر: «نهى النبي ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً يلتمس عثراتهم» أي عيبهم، وما يمكن أن يكونوا وقعوا فيه من الأخطاء والزلآت.

[عثن]: في حديث الهجرة وسُراقة: «وخَرَجَتْ قَوائِمُ دابَّتِه ولها عُثَانٌ» أي دُخَان. وفي مسند أحمد: قال معمر لأبي عمرو بن العلاء، وهي من رواة هذا الخبر: «ما العثان؟ فسكت ساعة ثم قال: هو الدخان من غير نار».



[باب العين مع الجيم]

[عجب]: وأَعْجَب إذا أُتبع بـ «إلى» صار بمعنى أحب وأحسن، ومنه الحديث: «أي العمل أعجب إلى النبي ﷺ» وقد تكرر في الحديث.

[عجج]: وفي الحديث: «فلما غشيت المجلس عجاجة الدابَّة» أي غبارها الذي تثيره.

[عجز]: ومنه قوله في صحيح مسلم: «عجز المسجد عن أهله» أي عجز عن أن يسع أهله. ومنه الحديث: «واستعن بالله ولا تعجز» أي لا تتكاسل وتوهم نفسك بعدم القدرة. والعجز يطلق على القصور في القيام بشيء كذلك، وقد تكرر.

[عجف]: **في حديث أم مَعْبَد: «تَسُوق أعْنُزاً عِجَافاً» جمعُ عَجْفاء، وهي المَهْزُولة من الغَنَم وغيرها** والذي في السنن والمسانيد: «العجفاء التي لا تُنْقِي» قال السيوطي: يعني التي ما بقي لها مخ من العجف. ومنه الحديث: «إن قريشاً تقول: ما يتباعثون من العجف».

وفي حديث جابر في وصف المبارزة: «فانْعَجَفَ عن رحله واجتلد الناس» أي سقط، ولم يقو على التماسك من الضعف.

[عجل]: **في حديث عبد الله بن أُنيس: «فأسنَدُوا إليه في عَجَلَةٍ من نَخْل» هو أن يُنْقَر الْجذْعُ ويُجْعل فيه مثلُ الدَّرَج ليُصْعَد فيه إلى الغُرَف وغيرها**. ومنه حديث البخاري: «يرقى عليها بعجلة».

وفي الحديث: «إذا أُعْجِل أحدكم فلا يغتسلن» وفي رواية: «عَجِلَ» أي قام عن امرأته ولم ينزل، فلا غسل عليه، وهذا وحديث: «إنما الماء من الماء» منسوخان بحديث أبي هريرة وغيره: «إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل»، ومنه الحديث: «فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته». ومنه كذلك: «لعلّنا أعجلناك، قال: نعم». وقد تكرر.

[عجم]: ومنه الحديث: **«بِعَدَد كُلِّ فَصِيح وأعْجَم» قيل: أرادَ بعَدَد كلِّ**

آدمِيّ وبَهيمة. وفي الفتح: «الأعجم الذي لا يفصح ولو كان عربياً، والعجمي من ينسب إلى العجم ولو كان فصيحاً»، وكذا هو في القاموس وغيره.

وفي حديث أبي هريرة: «إن في الإنسان عظماً لا تأكله الأرض، هو عجم الذنب» كذا هو في المسند بالميم، والمحفوظ بالباء «عجب» كما تقدم في موضعه، وهذا الحديث من جملة أحاديث صحيفة همام بن منبه المشهورة، وقد جاء في حاشية الصحيفة: «قال أبو الحسن ـ أحمد بن يوسف السلمي الحافظ ـ: إنما هو عجب، ولكنه قال بالميم». كذا قال، والحرفان صحيحان، قال الجوهري: العجم أصل الذنب مثل العجب، وكذا في القاموس، وأن العين بالضم والفتح كذلك، وكذا هو في المصباح: «العجم أصل الذنب لغة في العجب».

[باب العين مع الدال]

[عدل]: وفي كلام ابن مسعود: «لقد شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إليّ ما عدل به» قال في الفتح: أي وزن انتهى، واعتدل النهار إذا انتصف، وهو وقت الزوال، ومنه الحديث: «فإذا اعتدل النهار فاقصر عن الصلاة».

وفي حديث أنس: «اعتدلوا في السجود» أي ليتوسط بين الافتراش والقبض، وذلك بأن يضع كفيه على الأرض، ويرفع مرفقيه عنها، ويرفع بطنه عن فخذه. وقد جاء في تمام الخبر بعض هذا «ولا يفترش ذراعيه افتراش الكلب» ولكن بقية المغنى جاء في أحاديث متعددة.

وكذا قوله في سائر الأركان كما في الحديث: «أمرنا أن نعتدل في الجلوس» وقوله ﷺ للمسيء صلاته: «ثم اعتدل قائماً» فمعنى الاعتدال فيها هو الإتيان بها على الصفة التي جاءت في الأحاديث. وأما حديث: «وجدت اعتداله في الركوع كاعتداله في السجود» أي لجهة الوقت، لا لجهة الصفة.

وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه: «إذا ادّعت المرأة طلاق زوجها فجاءت على ذلك بشاهد عَدْل» من العدالة، وللعدالة شروط عند الفقهاء مفصلة ليس هذا موضعها، والعدل هو الثقة، مع سلامة الذهن.

ومنه الحديث: «فعدَل إلي عبد الله» أي مال عن مقصده الذي أراد الذهاب إليه، ودخل عليّ.

وفي الحديث: «فإذا أقيمت الصلاة وعدِّلت الصفوف» أي سوِّيت.

[عدم]: في حديث الْمَبْعث: «قالَت له خَدِيجة: كَلاً إِنَّك تَكْسِبُ المعْدومَ» أي يكْسِب ما يُحْرَمُه غيرُه.

وقيل: أرادَت تَكْسِبُ الناسَ الشيءَ المعْدوم الذي لا يَجِدُونه مما يَحْتَاجُون إليه.

وقيل: أرادت بالمعْدُوم الفَقِيرَ الذي صَار من شِدَّة حاجَتِه كالمَعْدُوم نَفْسِه. وفي الفتح: أي الشيء الذي لا يوجد تجده أنت لوفور معرفتك، وتكسبه لنفسك، وقيل غير ذلك، انتهى.

قلت: الذي أجنح إليه من هذه الأقوال الثالث، فهو أمشى مع السياق من غيره.

وفيه: «من يُقْرِض غَير عَدِيم ولا ظَلُوم». وفي رواية: «عدوم» صيغة مبالغة، وقيل: عديم وعدوم واحد.

وقال أبو رزين: «لن نعدم خيراً من رب يضحك» أي: لن نفقد. ومنه الحديث: «لا عدمت رجلاً».

[عدن]: و «جنة عدن» أي جنة خلد، يقال عدن بالمكان إذا أقام به، وقد أشار لهذا المصنف.

[عدا]: وفي حديث علي: «عدا حمزة عليّ» من العدوان، وهو مجاوزة الحد.

وفي قصة موسى مع قومه: «ثم عدا الحجر». وكذا في قوله: «تعادى بنا خيلنا» من العَدْو أي تجري، وقد تكرر في الحديث قولهم: «فاستعدى عليه» أي رفع أمره للحاكم.

وفي صحيح مسلم: «فلم يَعْدُ أن صلّى» أي لم يجاوز، وقد تكرر كذلك.

[باب العين مع الذال]

[عذب]: وفيه: «الميّتُ يُعَذَّبُ ببُكاءِ أهْلِه عليه» يُشْبه أن يكونَ هذا من حَيثُ إنَّ العرَب كانوا يُوصُون أهلَهُم بالبُكاءِ والنَّوح عليهم وإشَاعَة النَّعْي في الأحْياء، وكان ذلك مشْهوراً من مَذَاهِبهم. فالميّتُ تلزمُه العُقُوبة في ذلك بما تقدَّم من أمْرِه به.

كذا قال، وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث، بل حصل فيه اختلاف بين عمر وولده عبد الله، وبين عائشة رضي الله عنهم أجمعين كما بسطت عليه القول في كتابي «جنى الجنتين وسندس الروضتين» واختصرته في «تعليل العلل»، وقد خلصت من الأقوال إلى أن المراد أن الذي يناله العذاب، من لم يُعْلِم أهله بحرمة النواح ونحوه على الميت ما يحرم، ولم يوصِ بترك ذلك. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وفي حديث أبي سعيد: «ولا تقوم الساعة حتى تكلم الرجلَ عذبةُ سوطه بما أحدث أهله من بعده» أي طرف سوطه.

[عذل]: وأما قوله في الحديث: «فعذله على ذلك» أي لامه.

[عذم]: فيه: «أن رجلاً كان يُرَائِي فلا يَمرُّ بقَومٍ إلاَّ عَذَمُوه» أي أخَذُوه. ومنه الحديث: «ثم عذمها عذماً شديداً».

[عذا]: وفي الحديث: «والعَذْيُ هو الذي يسقى بماء السماء» يعني من الزرع.

[باب العين مع الراء]

[عَرب]: عَرَّبْتُ عن القوم إذا تكلَّمتُ عنهم.

ومنه: «أول ما يُعْرب عن أحدكم فخذه».

وفيه: «أنه نَهى عن بَيْع العُرْبان» هو أن يَشْتَرِيَ السِّلعةَ ويَدْفَعَ إلى صاحِبها شيئاً على أنه إنْ أَمْضى البَيع حُسِب من الثمن، وإن لم يُمْضِ البيعَ كان لصاحِب السِّلْعةِ ولم يَرْتَجِعْه المشتري وكذا فسر الحديث أبو عبد الله ابن ماجة صاحب السنن، ونقله عن غيره. **وحديث النَّهي مُنْقَطع.** كذا قال غير واحد، وثمة من لم يره منقطعاً.

وفي حديث عائشة: «فاقْدُرُوا قَدْرَ الجارِية العَرِبَة» هي الحَرِيصَة على اللَّهو وهي كذلك الحديثة السن وكذا جاء مفسراً في رواية.

[عرر]: ومنه الحديث: «إن مُشْتَرِي النَّخْل يشْتَرِط على البائِع ليس له مِعْرارٌ» هي التي يُصِيبها مثل: العَرّ، وهو الجَرَب. وكذا علقه البخاري في صحيحه.

وفي حديث أبي هريرة: «لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسفلتهم وعرّتهم» كذا بالعين المهملة بعدها راء مشددة في بعض النسخ، فإن صح ذلك فيكون بمعنى الذي لا يؤبه له، وهو في المجالس دون، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة وسيذكرها المصنف بالغين.

وفي حديث ابن عباس: «أعوذ بالله العظيم من شرّ عِرْقٍ يَعَارٌ» كذا جاءت مضبوطة في بعض نسخ ابن ماجة، من العرارة، وهي الشدّة وسوء الخلق، كأنه سمي بذلك لأنه يحمل صاحبه على ذلك، أو لشدّته عليه. والأشهر في الروايات «يعَّار» بتشديد العين كما سيأتي في حرف الياء،

والمحفوظ عن بقية الرواة: «نغّار» بالنون وتشديد العين، وهو الأصح الأقرب في اللغة.

[عرش]: فيه: «اهْتزَّ العَرْش لموت سَعْد» **العَرْشُ هاهنا: الجَنازة، وهو سَرير الميت، واهتزازُه فرَحُه لحمْل سَعْد عليه إلى مَدْفَنِه.** وهذا التَّأويل ليس بشيء.

العرش: السقف، ومنه الحديث: «وعريش المسجد جريد» أي سقفه.

ومنه حديث سعد: «تَمَتَّعْنا مع رسول الله ﷺ، ومُعاوية كافرٌ بالعُرُش» العُرُش: جمع عَريش، أرادَ عُرُش مكة، وهي بيوتها، يعني أنَّهم تمتَّعوا قبل إسْلام مُعاوية.

وقيل: أرادَ بقوله «كافِر» الاخْتِفَاءَ والتَّغَطِّي، يعني أنه كان مُخْتَفِياً في بُيُوت مكة وقال ثعلب: اكتفر الرجل إذا لزم الكفور، وهي القرى **والأوّل أشهر.** وقيل: «ومعاوية كافر بالعَرْش» بإسكان الراء، يعني لم يكن أسلم.

[عرض]: وقوله في الحديث: «فَعَرض له رجل» أي ظهر له واعترضه، وقول ابن عمر: «عرضت يوم الخندق» أي احضرت للاختبار، ومنه عرض الجيش على الأمير، وقوله في الحديث: «وما قتل المِعْراض» هو خشبة محدودة الطرف، أو في طرفها حديدة، يرمى بها الصيد، وقوله: «يعرّض ولا يَبُوْح» أي يلوّح بالأمر ويشير إليه ولا يصرّح.

وفي حديث الإنسان وأجله وأمله: «وهذه الخطوط الأَعْراض» جمع عرض بفتح الراء، الحادث من الدهر.

وفي حديث وصف الترك: «عِراض الوجوه» أي في وجوههم سعة. وفي حديث الذي أصابته دعوة سعد: «فجعل يَتَعَرَّض للجواري» أي يتصدى لهن يراودهن عن أنفسهن. وفي حديث ابن عمر: «يخرج في عِراضهم الدجّال» كذا في غالب نسخ ابن ماجة، يعني في خداعهم، وفي

بعض النسخ «أعراض» جمع «عَرْض» بمعنى الجيش العظيم، ومن المعنى الأخير قوله في الحديث: «فأرضعت جارية من عُرْض الناس» أي من معظمهم. وبعض الذي أوردته هنا قد أشار له المصنف، لكن رأيته قد يخفي وجه إلحاقه بأي المعاني التي قدمها ففصّلته.

[عرف]: وفي حديث ابن جُبَير: «ما أَكَلْتُ لحماً أَطْيبَ من مَعْرَفَةِ البِرْذَونِ» أي مَنْبِت عُرْفه من رَقَبَته. وقد يطلق على النابت منه، ومنه الحديث: «لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها».

وفي الحديث: «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف» أي ما تشابه منها ائتلف، وكأنه أطلق التعارف، لكون الواحدة إذا رأت أختها، فإنها ترى شيئاً تعرفه في ذاتها. وفي حديث حذيفة في الفتن: «تعرف منهم وتنكر» أي ترى أشياء عندهم صحيحة معروفة في الشرع قد أمر بها، وتنكر أشياء بخلاف ذلك. وفي حديث أبي هريرة: «تفتح الأرياف، فيأتي ناس إلى مَعَارفهم» أي الذين يعرفونهم من الناس.

[عرق]: في حديث المظاهر: «أنه أُتِي بِعَرَقٍ من تَمْر» هو زَبِيلٌ مَنسوج من نَسَائج الخُوص، وكل شيء مَضْفُور فهو عَرَقٌ وعَرَقَةٌ بفتح الراء فيهما. وفي الفتح: هو المكتل الضخم يسع خمسة عشر صاعاً إلى عشرين وسَكَّنَ بعضهم الراء. انتهى، قلت: أما أن العرق المكتل فقد جاء مفسراً في البخاري وغيره، وأما سعته فعند أبي داود أنه ستون صاعاً.

وفيه: «إنَّ ماءَ الرجل يَجْرِي من المَرْأة إذا وَاقَعَها في كُلِّ عِرْقٍ وعَصَب» العِرْق من الحَيَوان: الأَجْوفُ الذي يكونُ فيه الدَّمُ، والعَصَب: غير الأجوف وعلى هذا يفسر الحديث في قوله ﷺ حين ذكر سبب شبه المولود بوالده: «إنما ذلك نزعة عِرْق». ومنه قوله للمستحيضة: «إنما ذلك عِرْق» أي أحد العروق انفجر دمه.

ومنه حديث ابن عمر: «أنه كان يُصلِّي إلى العِرْق. وقال في الفتح: هو الجبل الصغير من الرمل.

العَرْق بالسكون: العَظْم وجمعُه: عُرَاق، وهو جمعٌ نادر لكنه استعمل في الحديث كما عند أبي داود وأحمد: «كان أحب العُراق إلى رسول الله ﷺ عراق الشاة».

وفي حديث أنس: «أن النبي ﷺ كان يأتي أم سليم ويقيل عندها، وكان مِعْراقاً» أي كثير العَرق، لا سيما إذا نام.

[عرك]: وفي حديث عائشة تصِفُ أَباها: «عُرَكَةٌ للأَذَاة بجَنْبه» أي يَحْتَمِله. ومنه عَرَكَ البعيرُ جَنْبه بمِرْفَقه إذا دَلَكَه فأثَّر فيه.

وقد يراد بالعَرْك الدَّلْك فقط، ومنه الحديث: «كان إذا توضأ عَرَكَ عارضيه بعض العَرْك».

[عرا]: وفيه: «أنه أُتِيَ بفَرَس مُعْرَوْرٍ» أي لا سَرْجَ عليه ولا غيره. واعْرَوْرَى فَرسَه إذا ركِبَه عُرْياً، فهو لازِمٌ ومُتَعَدٍّ، أو يكون أُتِيَ بفَرَس مُعْرَوْرَى، على المفعول وهذه هي رواية مسلم. ولم يأت «افعولى معدىً إلا قولهم: اعروريت الفرس، واحلوليت الشيء.

وفي حديث أبي سَلَمة: «كُنتُ أرَى الرؤيا أُعْرَى منها». وفي الفتح: أي أَحَمُّ من العرقاء، بضم ثم فتح، وهو بعض الحمى.

[باب العين مع الزاي]

[عزب]: ومنه الحديث: «اعزب مقبوحاً منبوحاً» وفي رواية «أغرب» بالغين بعدها راء مهملة، وكلاهما بمعنى.

ورجل عَزَب وامرأة عَزْباءُ، ولا يقال فيه أعْزَب. كذا قال، وسبقه لذلك جماعة من أئمة النحو، لكن قد جاء في الحديث واستعملوه كثيراً. في البخاري ومسلم والسنن والمسانيد.

[عزز]: وفي حديث المبعث أن ورقة قال: «فسأعززه وانصره» أي أشدد أزره وأقوّيه، والمشهور بزاي بعدها راء، كما تقدم.

وفي حديث عمر: «**اخْشَوشِنُوا وتَمَعْزَزُوا**». والمشهور: «وَتَمَعْدَدوا» وسيأتي.

[عزل]: **وفي حديث سَلمة: «رآني رسول الله ﷺ بالحُدَيبية عُزُلاً» أي ليس معي سِلاح**، كذا جاء مفسراً في رواية مسلم، وضبطوه بضمتين، مثل الذي ذكره المصنف وبفتح العين مع كسر الزاي، والمشهور في الاستعمال: أعْزل، وهذه رواية أحمد.

[عزم]: ومنه: «وأسألك العزيمة على الرشد» أي الجدّ.

ومنه الحديث: «الزكاةُ عَزْمةٌ من عَزَماتِ الله تعالى» أي حقٌّ من حُقُوقه وواجبٌ من واجباته. ومنه: «كان يأمرهم بقيام الليل من غير عزيمة»، ومنه الحديث: «وأسألك عزائم مغفرتك» أي موجباتها.

[عزا]: و «العزّى» صنم كان بالطائف، وقد ذكر في كلام أصحاب أُحُد من المشركين يومها: «عُزَّى لنا ولا عُزّى لكم» وموضعه قبل.

[باب العين مع السين]

[عسف]: فيه: **«أنه نهَى عن قَتْل العُسَفَاءِ والوُصَفاء»**.

وقيل: هو الشَّيخُ الفَانِي وهو المراد كما جاء في روايات هذا الحديث.

وفي رسالة عباد بن عباد في سنن الدارمي: «فأمعنوا فيها متعسّفين» أي تائهين ضائعين، من العَسْف، وهو في الأصل أن يأخذ المسافر طريقاً ما من غير دليل ولا معرفة، وليس ثمة ما يحدد مقصده.

[عسقل]: و«عسقلان» التي روي الحديث في فضلها من مدن فلسطين. منها ابن حجر الحافظ صاحب الفتح.

[عسا]: **وفي حديث قَتادة بن النُّعمان: «لمَّا أتيتُ عمِّي بالسِّلاح وكان شيخاً قد عَسَا أو عَشَا»** ولفظ الترمذي «عَسِيَ» **عسَا بالسين المهملة: أي**

كَبِرَ وأَسَنَّ. ومنه الحديث في مسند أحمد عن ابن عباس: «وقد بلغت من العمر عتياً، أو عُسِيّاً».

وأما الذي جاء في كلامهم في الأحاديث: «ما عسيت» و«ما عسيتهم» قال الحافظ في الفتح: قال ابن مالك: ضمّن عسى معنى حسب، فعدّاه، مع جواز أن تكون التاء حرف خطاب، والضمير اسم عسى، والتقدير عساهم، وأطال في تقرير ذلك. انتهى.

[باب العين مع الشين]

[عشب]: وكذا في قوله: «فأتينا روضة مُعْشِبَة» أي كثيرة العشب.

[عشر]: **فَقِيل لكلِّ حامِل: عُشَراء** والجمع عشار ومنه الحديث: «فسمع للجذع صوتاً كأصوات العِشار».

وقد تكرر في الأحاديث: «يا معشر قريش» والمعشر، هم كلُّ من يشترك في وصف. وكذا تكرر «العشيرة» وهي مثل القبيلة، وهي الجماعة من الناس تعاشر بعضها.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان إذا دخل العشر شدّ مئزره» أي العشر الأواخر من رمضان. وأما قوله ﷺ: «ما من أيام العمل فيهن أحب إلى الله من هذه العشر» يعني العشر الأوائل من ذي الحجة.

[عشنق]: **في حديث أم زَرْع: «زَوجي العَشَنَّق»**، وقيل: المقدام الشرس، وقيل: الجريء.

[عشا]: **وفيه: «صلى بنا رسولُ الله ﷺ إحدى صلاتَي العَشِيّ فسلم من اثْنَتين» يريد صلاة الظُّهر أو العصر؛ لأن ما بعد الزَّوال إلى المَغْرِب عَشِيٌّ**. وهذا قول مجاهد وهو الصواب.

وفسّر ابن عباس قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ قال: يعمى، وقال غيره: الأعشى الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل.

[باب العين مع الصاد]

[عصب]: فيه: «أنه ذَكر الفِتَن وقال: فإذا رأى النَّاسُ ذلك أَتَته أَبْدَالُ الشَّام وعَصَائبُ العِرَاق فيتبعُونه». وفي رواية الحاكم: «عُصَبُ العراق» وهما بمعنى.

وفيه: «أنه عليه السلام شَكى إلى سَعْد بن عُبَادة عبدَ الله بن أُبَيّ فقال: اعْفُ عنه فقد كان اصطَلَح أهْلُ هذه البُحَيرة على أن يُعَصِّبُوه بالعِصَابة. والمشهور في الروايات «ينصِّبوه» وهما بمعنى.

ومنه قول عمر رضي الله عنه لأبي عمرو حفص بن المغيرة: «إنك معصَّب من ابن عمك» أي تَتعصَّب له، وتأخذك الحمية لأجله.

[عصر]: وفي حديث أبي هريرة: «أنَّ امرَأَةً مرَّت به مُتَطيِّبَةً ولذَيْلها إعْصارٌ» وفي رواية «عَصَرة» أي غُبَار. والإعْصَارُ والعَصَرة: الغُبَار الصَّاعِدُ إلى السماء مُسْتطِيلاً، وهي الزَّوْبَعة. قيل: وتكونُ العَصَرة من فَوْح الطِّيب، فشبَّهه بما تُثير الريحُ من الأعاصِير. وهذا هو المراد بينت ذلك رواية الإمام أحمد: «فوجد منها ريح أعصار طيّبة».

[عصفر]: والعُصْفر: نبت معروف، وقد تكرر في الأحاديث ذكر الثوب المُعَصْفَر، والثوب المعصفر يصير مورَّد اللون.

[عصا]: ومنه حديث أبي جَهْم: «فإنَّه لا يَضَع عصاه عن عَاتِقِه» أراد: أنه يُؤَدِّبُ أهلَه بالضَّرب. وقيل: أرادَ به كَثْرةَ الأسْفارِ. يقال: رَفع عَصَاه إذا سَارَ، وألقَى عَصَاه إذا نَزَل وأقام. وهذا الثاني ليس بشيء، لأنه جاء مفسراً في غير طريق، وفي بعضها: «فأما أبو جهم فضرّاب للنساء».

ومنه الحديث: «إنَّ رجُلاً قال: مَنْ يُطِعِ الله ورسوله فقد رَشَد، وَمن يَعْصهما فقد غوَى. فقال له النبي ﷺ: بئس الخَطِيبُ أنتَ. قل: ومن يَعْصِ الله ورسوله فقد غَوَى» إنما ذمَّه لأنه جَمَع في الضَّمير بينَ الله وبينَ رسوله في قوله: «ومن يَعْصِهما»، فأمَره أنْ يأتي بالمُظْهر ليتَرَتَّب اسمُ الله

تعالى في الذِّكر قبلَ اسم الرسول ﷺ. وفيه دليلٌ على أنَّ الواوَ تُفيد التَّرتيبَ.

كذا قال المصنف، وظاهر الرواية يؤيّده، لكنه قد ثبت في كلامه ﷺ الجمع بين الضميرين كما في الصحيح: «إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية»، وفي سنن أبي داود من حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال في خطبته: «من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضرّ إلا نفسه». ولذلك لم يرَ النووي في شرح مسلم ما رآه المصنف، فقال: سبب الإنكار عليه أن الخطبة شأنها البسط والإيضاح، واجتناب الإشارات والرموز، قال: ولهذا ثبت أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً لتفهم عنه، قال: وإنما ثني الضمير في مثل قوله: «أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» لأنه ليس خطبة وعظ، وإنما هو تعليم حكم. وقد تعقبه صاحب عون المعبود فقال: لكن يرد عليه حديث ابن مسعود فإنه وارد في الخطبة. انتهى. قلت: هو متعقب فيما لو صح هذا اللفظ، وسند أبي داود لا يخلو من مقال. وقد قيل: إنما أنكر النبي ﷺ على ذلك الخطيب التشريك، لأنه فهم منه اعتقاد التسوية، فنبه على خلاف معتقده. هذا وقد ذكروا غير هذين القولين، وهما أحسن ما قيل، والله أعلم.

و «عصيَّة» بالتصغير، حيّ من بني سليم، ذكره النبي ﷺ في قنوته.

[باب العين مع الضاد]

[عضب]: ومنه الحديث: «نَهَى أن يُضَحَّى بالأعْضَب القَرْنِ» هو المَكْسورُ القَرْنِ. وقد يكونُ العَضْب في الأذُن أيضاً إلاَّ أنّه في القَرْن أكْثرُ.
ويؤيد كونه يقع فيهما، لكن مع مزيد شرط، وهو أن يكون المكسور فوق النصف، حديث أحمد وغيره: نهى رسول الله ﷺ أن يضحى بأعضب القرن والأذن، قال قتادة، فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال: العضب: النصف فأكثر من ذلك.

[عضد]: وفي كلام أبي بكر عن الأسارى: عسى أن يهديهم الله فيكونون لنا عَضُداً» أي عوناً وسنداً. وفي الحديث: «فأخذ بعضادة الباب» وفي رواية «بعضادتي» بالتثنية، والعِضَادة: الجانب.

[عضض]: **وفي رواية: «ثم يكون مُلوك عُضُوض»**. وفي رواية: «الملك العاض» وفي ثالثة: «ملك عضوض».

وفي كلام أسعد بن زرارة في بيعة العقبة: «وأن تعضّكم السيوف» أي تأخذ منكم كل مأخذ فتوجعكم كما يوجع أحدكم لو عضّ. وفي صحيح مسلم: «ألا أنبئكم ما العضَّة هي النميمة بين الناس» كذا وقع في بعض النسخ، وقد شبه النميمة بالعض، لأنها تحدث في النفوس ما يحدث العض بالجلد. وسيأتي الحديث بروايتين في «عضه».

[عضل]: **ومنه حديثه الآخر: «أعُوذ بالله من كل مُعْضلة ليس لها أبو حَسَن» ورُوي: «مُعضِّلة»، أراد المسألة الصَّعْبة**. ومنه: «أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك مُعْضِلة».

ومنه: «ما أعضلت بأصحاب رسول الله ﷺ شيء، ما أعضلت بهم الكلالة».

و «عُضَل» حي من بني سليم، هو المذكور في حديث القنوت.

[عضه]: **ومنه الحديث: «مَن تَعزَّى بعَزَاء الجاهلية فاعْضَهُوه» هكذا جاء في رواية: أي اشْتِمُوه صريحاً، من العَضِيهة: البَهْت**. وهذه الرواية تحريف، يأباها السياق. والصواب: «فأعضُّوه هن أبيه».

[باب العين مع الطاء]

[عطب]: وفي حديث علي رضي الله عنه: «أخذت إِهاباً مَعْطوباً» قال القاضي أبو بكر في شرح الترمذي: هو الهالك الذي اعترته آفة،

قلت: يعني الخلق البالي الهريء. وقد وقع هذا الحديث للمصنف بالنون بدل الباء كما سيأتي.

[عطف]: ومنه الحديث: «من صلّى في ثوب واحد فليتعطف به» أي ليجعله على عاتقيه.

وقوله ﷺ لنسائه: «لا يعطف عليكن إلا الصابرون» من العطف والبرّ والصلة. وقد تكرر العَطْف في الأحاديث. وقوله في الحديث: «ويعطف عليه عبد الرحمٰن فاختلفا طعنتين» أي مال عليه ورجع، وقد تكرر هذا كذلك.

وفي كلام عمر رضي الله عنه: «القرآن كلام الله، فلا يغرّنكم ما عطفتموه على أهوائكم» أي لا تميلوا معاني كلام الله وتحملوها على أهوائكم وأغراضكم، ثم تغتروا بذلك، وإنما افهموا القصد دون تحويله وتحويره.

[عطل]: وفي الحديث أنهم قالوا للنبي ﷺ: «إن ميسرة المسجد تعطلت» أي لم يعد يصلي فيها أحد، لما سمعوا فضلِ من صلّى عن يمين المسجد. وفي حديث المهدي: «يضع الجزية ويعطِّل الملل» أي يبطل العمل بأحكامها، ويعمل أحكام الإسلام وشرائعه، أو المراد أنه يظهر زيف الأديان التي سوى الإسلام.

وفي حديث أبي سعيد الخدري: «إنها تقرأ بسورتي فتعطّلني» أي تمنعني من القراءة لأجل ما أسمعه منها من قراءة الآيات التي قبل التي أتلوها، أو التي بعدها، فأنازع فلا أقدر على القراءة فأتعطل عنها.

[عطن]: ومنه الحديث: «اسْتَوْصُوا بالمِعْزَى خيراً وانقُشُوا له عَطَنه» أي مُرَاحه. ومنه الحديث: «وما أخذ من عطنه ففيه القطع».

وفي حديث علي: «أخذت إهَاباً مَعْطُوناً فأدخلته عُنُقي». وقد تقدم بإبدال النون بباء موحدة من تحت، وهو لفظ الترمذي.

[عطا]: وأما العطية فقد تكرر ذكرها في الأحاديث على أنواع، والغالب أن الجامع لوصفها، أنها قدر من المال ونحوه يعطى بغير عوض كالهبة، فيكون من بيت المال للمسلم، ومن الوالد لولده ونحو ذلك.

[باب العين مع الظاء]

[عظم]: وعظيم البلد حاكمه والقائم عليه، ومنه الحديث: «فدفعه إلى عظيم البحرين» وقد تكرر.

[باب العين مع الفاء]

[عفر]: ومنه حديث رؤياه ﷺ: «رأيت غنماً سوداء تتبعها غنم عُفر» أي بيض.

المعْفُور: المُتَرَّب المُعَفَّرُ بالتُّراب.

ومنه حديث الولوغ: «وعفّروه الثامنة بالتراب».

وفيه: **«أوّلُ دينكم نُبُوّة ورَحمةٌ، ثم مُلْكٌ أعفرُ» أي ملك يُساس بالنُّكْر والدَّهاء، من قولهم للخبيث المُنْكَر: عِفْرٌ. والعَفارةُ: الخُبْثُ والشَّيطَنة.** وقد جاء تفسيره عند الدارمي في سننه فقال: «يشبهه بالتراب ليس فيه خير».

ومنه الحديث: «إن اللّهَ تعالى يُبْغِضُ العِفْريةَ النِّفْرِيَةَ» هو الداهي الخبيثُ الشِّرِّير. كذا قال، والذي جاء في نفس الخبر: «الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله» كذا في غريب ابن قتيبة، ورواه عنه القضاعي في مسند الشهاب وشرحت هذا المعنى في موضعه[1].

---

(١) وليس عندي الآن غريب ابن قتيبة، لكن رأيت من نفى وجود الحديث عنده، مع كون القضاعي نسبه له، فالله أعلم.

وفي حديث هلال: «ما قَرَبْتُ أَهْلي مُذْ عَفَّرنا النَّخل» ويُرْوَى بالقاف، وهو خطأ.

التَّعْفيرُ: أنهم كانوا إذا أَبَروا النَّخلَ تَركُوها أربعين يوماً لا تُسْقَى لئلا يَنْتَفِضَ حَمْلُها ثم تُسْقَى، ثم تُتْرك إلى أن تَعْطَش ثم تُسْقَى. وقد عفَّر القومُ: إذا فَعَلوا ذلك، وهو من تَعْفِير الوَحْشِيَّة ولدَها، وذلك أن تَفْطمه عند الرَّضاع أيَّاماً ثم تُرضعه، تَفْعل ذلك مراراً لِيَعْتادَه. كذا قال المصنف، والذي في المسند من حديث ابن عباس: «والعفر أن يسقى النخل بعد أن يترك من السقي بعد الإبار بشهرين»، كذا في رواية، وفي أخرى: «بأربعين» مثل ما ذكر المصنف.

[عفس]: في حديث حَنْظَلة الأَسَيدي: «فإذا رَجَعْنا عافَسْنا» وروي بالشين المثلثة.

[عفق]: وفي حديث سلمة: «قال مرَّ بي عمر وأنا قاعد في السوق فقال: هكذا يا سلمة عن الطريق وعفقني بالدرة» أي ضربني، ويروى بالغين المعجمة، وسيأتي.

[باب العين مع القاف]

[عقب]: وأما قوله في الحديث: «فمن شاء أن يعقِّب منكم فليعقِّب» أي أن يبقى فيغزو مرة ثانية دون أن يرجع لأهله. وفسَّره في الفتح على معنى ما أورد المصنف.

وفي حديث الضِّيافة: «فإن لم يَقْرُوه فله أن يُعْقِبَهم بمثْل قِرَاه». وعندي أن الصواب في الرواية «يعاقبهم» من المعاقبة والمقاصصة.

وفي حديث أبي كبشة الأنماري: «من أَطْرَقَ فَعَقَبَ له الفرس» أي أنتج، والعَقْبُ: الولد، وقوله في الحديث: «إلا كان عاقبة أمره إلى قلّة» أي نهاية أمره وآخره. وفي سنن أبي داود: «فَصَنَع لعثمان طعاماً فيه الحجل واليعاقيب» جمع يعقوب وهو طائر معروف. كذا في عون المعبود

وسماه بالفارسية: كبك فر. و «عَقَبَةُ أفِيْق» موضع بالشام جاء ذكره في حديث عثمان بن أبي العاص عن الدجال عند الطبراني وأحمد والحاكم وغيرهم.

[عقد]: ومنه الحديث: «عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردّة» أي ولاّه القيادة، وقد تكرر.

وفي حديث ذكر عدة أيام الشهر: «ثم عقد إبهامه في الثالثة» أي ضمّه ولم يبسطه، وكذلك فإن كلّ من بين العدد بأصابعه فقد عقد. وكان لها عند العرب أشكال موصوفة، ومنه الحديث: «فعقد ثلاثاً وخمسين» و «وعقد تسعين» و «وعقد عشراً» وغير ذلك مما جاء كثيراً في الحديث. ومنه الحديث في عدّ التسبيحات: «واعقدن عليهن بالأنامل». وقوله: «وعقدت علي عمامتي» أي لففتها ثم جعلت في آخرها عقدة حتى لا تسقط. وأما الحديث: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم» هو كناية عما يذكره من قوله: «عليك ليل طويل فارقد» فكأنه قيّده بذلك، والعَقْد ضد الحلّ، وقد سميت عقداً لأن الشيطان منعه من التصرف كما يشاء، أو أراد ذلك، كما يفعل بالشيء المعقود، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤﴾. ويقال عقد الشراب إذا اشتد وتماسك، وذهب منه أثناء الطبخ شيء كثير، ومنه الحديث: «إن لهم شراباً من العسل يطبخ حتى يعقد». وفي حديث عمران بن حصين: «تعاقد أربعة من أصحاب النبي ﷺ» أي تعاهدوا، ومنه حديث أم زرع «وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً».

وفي حديث أبي قتادة: «وإنه لأول مال اعتقدته» أي ملكته، وكأنه أخذه من عقد الصك على شراء الأرض التي ملكها، وأطلق على الأرض المال لأنها من أنواعه، وإما أنه أخذه من الملازمة فحيث لزمته الأرض فكأنها عقدت به.

[عقر]: وفيه: «لا عَقْرَ في الإسلام» كانوا يَعْقِرون الإبِلَ على قُبُور

المَوتَى: أي ينحَرُونَها ويقولون: إنَّ صاحبَ القَبْر كان يَعْقِر للأضياف أيامَ حيَاته فنُكافئُه بمثل صَنِيعه بعد وفاته. وأصلُ العقر: ضَرْب قوائِم البعير أو الشاةِ بالسيفِ وهو قائمٌ. وعلى هذا المعنى الأخير ورد الحديث: «وكان جعفر أول من عقر في الإسلام» وكان عقر فرسه في غزوة مؤتة، وإنما يفعل المجاهد هذا، إذا بلغ النهاية في الضراب، وقرر أن لا يخرج من المعركة إلا منتصراً أو مقتولاً.

وفي حديث ابن عباس: «لا تأكُلُوا من تعاقُر الأعراب فإني لا آمَنُ أن يكونَ ممَّا أُهِلَّ به لغير اللَّهِ» والمشهور في اللفظ: «نهى رسول الله ﷺ عن معاقرة الأعراب».

وفيه: «أنه مرّ بأرْض تُسَمَّى عَقِرةَ فسمّاها خَضِرَة» كأنه كَرِه لها اسم العَقْرِ؛ لأنَّ العاقرَ المرأةُ التي لا تَحمل. ويجوزُ أن يكون من قولِهم: نخلةٌ عَقِرَة إذا قُطِعَ رأسها فَيَبِست. وفي رواية «عفرة» بالفاء بدل القاف. وقد تقدم. ومنه حديث ابن عمر: «من باع عَقِرَةً سلَّط الله عليه تالفاً».

وفي الحديث: «خمس يقتلن في الحلّ والحرم... والكلب العقور» والعقور، هو العاقر الجارح، وقد ذهب جماعة من العلماء أن ليس المراد بالكلب العقور تخصيص هذا الكلب، بل المراد كل عادٍ مفترس غالباً كالأسد والنمر والذئب ونحوها.

[عقص]: ومنه الحديث: «الخير معقوص بنواصي الخيل» كذا جاء في بعض الروايات والمشهور بالدال كما تقدم، وهما بمعنى واحد، أي أن الخير ملازم للخيل كأنه مضفور بنواصيها لا ينفك عنها.

[عقق]: وفيه: «من أطْرَق مُسْلِماً فعَقَّتْ له فرَسُه كان [له] كأجْرِ كذا». والمشهور في الرواية: «من أطرق فعقب له الفرس» بالباء الموحدة من تحت، وقد قدمت ذلك في «عقب» وهما بمعنى.

[عقل]: وعَقَل الشيء إذا فهمه، ومنه الحديث: «كنت غلاماً لا أعقل صلاة أبي» ومنه: «والله إني يومئذٍ لأعقل» أي أفهم الأمور

ومقاصدها، وقد تكرر في الحديث جداً. ويطلق العقل ويراد به الحفظ، ومنه الحديث: «مرني بأمر ولا تكثر عليَّ حتى أعقله».

[باب العين مع الكاف]

[عكر]: وفي سنن النسائي: «كان سعيد بن المسيب يكره كل شيء ينبذُ على عَكَر» وهو ما يبقى من النبيذ بعد الخالص، قال السندي: «وذلك أن يؤخذ سلاف النبيذ وما صفي منه، فإذا لم يبق إلا العكر والدردي صب عليه ماء، وخلطه بالنبيذ الطري ليشتد. وقد تكرر في الحديث.

[عكز]: وفي صحيح البخاري: «ومعنا عكازة أو عصا أو عنزة» والعكازة عصا في أسفلها زجّ.

[عكن]: وفي حديث إسلام أبي ذر: «حتى تكسَّرت عكن بطني» جمع عكنة وهي طيات البطن.

[باب العين مع اللام]

[علب]: **فيه: «إنَّما كانت حِلْيَةُ سُيُوفهم الآنُكَ والعَلاَبِيّ» هي جمع عِلْباء، وهو عَصَبٌ في العُنُق يأخُذ إلى الكَاهِل** وقد فسّره بالعصب كذلك أبو الحسن القطان في رواية ابن ماجة. والذي في الفتح: «القصب» بالقاف المثناة من فوق. والذي في القاموس: الرصاص، وهذا عندي أصح ذلك.

[علج]: ومنه: «يعالج من التنزيل شدّة» أي يلاقي.

والأصل في المعالجة حمل الشيء الذي تعالجه على شيء تريده، ومنه الحديث: «فعالجوا الصخرة فلم يستطيعوا» أي حاولوا إزاحتها فما قدروا، ومنه: «فعالجه ليخلعه» وقد تكرر جداً.

[علس]: فيه قول عبد الله الأعشى: «كالذئبة العلساء في ظلّ السّرب»

أي السوداء، وانظر مادة «غبش» والخلاف في هذه اللفظة.

[علق]: وفي قصة موسى والخضر: «ووقع أبوه على أمّه فعلقت» الفاء فاء الفصيحة، والمراد وقع على أمّه فأنزل فلقح ما في رحمها فصار علقة، وسميت العلقة علقة لتعلقها بجدار الرحم. والمراد أنها حملت. ومنه حديث أبي طلحة: «فأصاب منها فعلقت بغلام»، وأما الحديث: «إن آخر ما تعلَّق به أهل الجاهلية» أي تمسك، وفي حديث أبي بكرة في وصف الخوارج: «لا يتعلَّقون من الإسلام بشيء» أي ما لهم به علاقة، فهم لا يعملون بشيء منه، أو أنهم غير مستمسكين منه بشيء.

[علل]: وفي حديث ضيوف أبي طلحة: «فعلِّليهم بشيء» يريد أولاده، أي اذكري لهم علَّة وسبباً لأجل تأخّر الطعام، أو علّليهم بتمرة يمضغونها تصرفهم عن طلب الطعام. وفي الحديث: «إن بغيراً لصفية اعتلّ» أي أصابته علَّة ومرض فلم يقدر على السير والارتحال. وقد تكرر. وفي صفة زوجةٍ لعمرو رضي الله عنه «أنها كانت تكره الجماع، وأنه كلما أرادها اعتلّت عليه بالحيض» أي جعلته حجة وسبباً لمنعه من ذلك.

[علم]: وفي الحديث: «عَلَمُ الإيمان الصلاة» أي علامته وبرهانه.

وفي حديث الدَّجّال: «تعلَّموا أنَّ ربَّكم ليس بأعْوَرَ». هذا اللفظ منكر، والصواب في الرواية: «تعلمون».

والحديث الآخر: «تَعَلَّموا أنه ليس يَرى أحدٌ منكم ربَّه حتى يموت» قيل هذا وأمْثالُه بمعنى اعْلَموا. وهكذا جاء هذا الحديث في الرواية المشهورة: «اعلموا».

وقد تكرر في الأحاديث «العَلَم» بمعنى الوشي أو الرسم في الثوب، ومنه: «اشترى عمامة لها علم» و «كان لنا قطيفة لها علم» و «ينظر إلى علم في الخميصة» وغير ذلك. وفي الحديث: «نهى النبي ﷺ أن تعلَّم الصورة» أي أن يجعل الوسم على الوجه. وأما العالم بفتح اللام فقد يراد بذلك جميع الخلق، وقد يراد به العقلاء منهم، وقد يراد به الآدميين،

وكل ذلك جاء في الحديث، فمن الأول قول أبي: «قد ذكرت عند رب العالمين» وقوله ﷺ في الحديث الآخر: «هذا كتاب من رب العالمين». وفي حديث جبريل كما في رواية ابن ماجة وغيره: «هذا جبريل يعلمكم معالم دينكم» أي أهم أموره وأبرزها، التي هي من أبين علامات الدين.

[علن]: ومنه الحديث: «فما أعلن رسول الله ﷺ أعلنّاه» أي ما جهر به جهرنا به من القراءة في الصلاة.

[علهز]: في دعائه عليه السلام على مُضَرَ: «اللهم اجْعلْها عليهم سِنينَ كَسِني يُوسُفَ، فابْتُلُوا بالجوع حتى أكَلُوا العِلْهِز» هو شيء يَتَّخِذونه في سِني المَجَاعَة، يَخْلِطون الدَّمَ بأوْبَارِ الإبِل. قلت: قد جاء مفسراً في رواية الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس: «أكلنا العلهز يعني الوبر والدم».

[علا]: وفي الحديث: «فقامت امرأة ليست من عِلْيَة النساء» أي ليست من أشرَافهن.

وفيه: «اليَدُ العُلْيا خيرٌ مِن اليَد السُّفْلَى» العليا: المُتَعَفِّفَة، والسُّفْلى: السَّائلة، رُوي ذلك عن ابن عُمر، وَرُوي عنه أنها المُنْفِقةُ. وقيل: العُلْيا: المُعْطِية، والسُّفْلَى: الآخِذَة. وهذا هو الصواب الذي جاءت به الروايات الصحيحة مفسّرة، وانظر «سفل».

وقد تكرر في الحديث ذكر «تعالى النهار» وهو ارتفاع الشمس عن المشرق قدراً كبيراً هو أول وقت الضحى، ومنه الحديث: «فأرسل إليّ عمر حين تعالى النهار».

وفي حديث عمر: «فارْتَقى عُلِّيَّةً» هي بضم العين وكسرها: الغُرفة ويقال لها: عُلِّيّ كذلك والجمع: العَلالِيّ. ومنه الحديث: «وكان في علالي له» هذا لفظ البخاري.

والعلاوة تأتي بمعنى الدرجة العالية والمرتبة الشريفة، ومنه قول

عمر: «نعم العِدلان ونعم العلاوة».

وفي حديث أبي هريرة: «من تبع جنازة فحمل من عُلُوِّها» يعني قبل أن تنزّل عن الأكتاف ويصير وقت حملها لوضعها في القبر. وفي حديث إلقاء الأقلام لمن يكفل مريم: «فعال قلم زكريا» كذا في بعض الروايات، قال في الفتح: أي مال، ولبعضهم «فعلا» أي غلب في العلو، وجاء في غير الأصل: فصعد.

[باب العين مع الميم]

[عمد]: وفي صفة حجه ﷺ: «فإذا فرغ عَمَدَ إلى مقام إبراهيم» أي قَصَدَ، وقد تكرر في الحديث.

[عمر]: **فيه ذكر: «العُمْرة والاعتمار» في غَير مَوضع. العُمْرة: الزِّيارةُ. يقال: اعْتَمر فهو معْتَمِر: أي زَارَ وقَصَد** وأعمر: إذا جعل غيره يعتمر.

قيل: يَذَرُ ويَدَعُ وينْبَغي، في المسْتَقْبَل دون الماضي، واسمَي الفاعِل والمفعول. قلت: هذا الذي قاله الزمخشري في الأخير من ترك ماضي «يدع» و «يذر» هو قول غير واحد من الأئمة، وهم متعقبون بمجيء هذين الفعلين في الماضي والمصدر، خلاف ظنهم كما ذكرت ذلك قبل في هذا الكتاب، وفي كتابنا «كشف النقاب» ومن ذلك الحديث: «إن شرّ الناس من ودعه الناس اتقاء فحشه».

وفي حديث قتل الحيات: «إنَّ لهذه البُيوت عَوامِرَ، فإذا رأيتم منها شيئاً فحرِّجُوا عليه ثلاثاً» العوامرُ: الحيَّات التي تكون في البُيوت، واحدها: عامرٌ وعامرة. وقيل: سُمِّيت عَوامِرَ لطُول أعمارها. كذا قال، والذي أراه أنها سميت كذلك لسكناها البيت، وكل من سكن شيئاً فقد عمره، ومنه الحديث في قول أهل السماء للروح الطيبة: «صلّى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه».

وفي حديث النعمان بن بشير: «وقال رجل ما أبالي أن أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أَعْمُرَ المسجد الحرام» أي أكثر الترداد إليه للصلاة، فهو يحمل المعنى الذي ذكره المصنف من قبل مع مزيد خصوصية. ومنه الحديث: «من عمّر ميسرة المسجد فله أجران». وفي حديث الإسراء: «وفيها البيت المعمور» هو في السماء السابعة، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك فلا يعودون إلى يوم القيامة، فسمي بذلك لكثرة من يحلّ فيه ويصلي ويتعبد. وفي الحديث: «من أعمر أرضاً فهو أحق بها» أي من أصلح أرضاً ليست لأحد ميتاً، تزرع ونحوه فهي له.

[عمش]: في سنن الترمذي: «إن من المنشآت التي كن في الدنيا عجائز عُمْشاً رُمْصاً» العَمَش محركة، ضعف البصر مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات.

[عمل]: والعامل الذي يولّيه الحاكم على بلد ونحوه. فيقال: استعمل فلانٌ فلاناً.

[عمم]: وفي حديث أبي ثعلبة الخشني: «حتى لو بُسِطَ عليهم ثوب لعمَّهم» أي لغطّاهم جميعاً وشملهم.

ومنه حديث علي: «ما خَصَّنا رسول الله ﷺ بشيء لم يَعُمّ به الناس» أي من العلم والوصايا. وقد تكرر في الحديث، وتأتي العامَّة بمعنى الغالب والأكثر، ومنه الحديث: «ورجع عامة من كان هاجر» ومنه: «كانت عامَّة وصية رسول الله ﷺ الصلاة» وقد تكرر. وفي حديث عبد الرحمٰن بن عوف: «عمَّمني رسول الله ﷺ» أي لفّ لي عمامة على رأسي. وفي حديث كعب: «فيفتح به أعيناً عمومى» أي عمياً. وأوردت الحديث هنا لما قد يتداخل من الإرجاع للأصل.

[باب العين مع النون]

[عنب]: وفي حديث الدجال: «كأن عينه عنبة طافية» شبهها بحبة

العنب لشدة جحوظها ونتوئها وبروزها.

[عنت]: ومنه الحديث: «ولم يبعثني متعنّتاً» أي آتي بالأحكام الشداد.

ومنه الحديث: «وإني رجل شاب أخاف على نفسي العنت» يريد الزنا، وقد أطلق عليه اسم العنت، لأنه إن لم يفعله شق عليه في الدنيا، وإن فعله شق عليه في الآخرة.

[عنتر]: في حديث أبي بكر وأضيافِه: «قال لابْنه عبد الرحمن: يا عَنْتَرُ». ويُروى بالغين المعجمة والثاء المثلثة، وسيجيء. وفي رواية ثالثة في المسند: «يا عنثر» بالعين المهملة، بعدها نون، ثم ثاء مثلثة من فوق بعدها راء مهملة. وهو تصحيف.

[عنز]: والعَنْز الأنثى من المَعَز، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[عنس]: و «العنْسيّ» الكذاب الذي ادعى النبوة، ورأى النبي ﷺ أمره في الرؤيا. منسوب إلى عنساء.

[عنق]: ورُوي: «أطْوَل إعْناقاً» بكسر الهمزة: أي أكثر إسْراعاً وأعْجَل إلى الجنة.

ومنه الحديث: «أنه كان يسير العَنَقَ، فإذا وجَد فَجْوةً نَصَّ». وفي رواية لأحمد: «كان إذا التحم عليه الناس أعنق».

وقد رأيت صاحب عون المعبود يقول في شرح حديث علي: «ثم أردف أسامة فجعل يُعْنِقُ على ناقته» قال: من باب الأفعال أي يسير النبي ﷺ سيراً وسطاً. كذا قال، والسياق يأبى ما قال، لأن النصَّ هو أقصى ما تسرع به الناقة، ولعله أراد بالسير السرعة الوسط، فيستقيم الكلام.

ومنه حديث أصحاب الغَارِ: «فانْفَرَجَت الصَّخرةُ فانطلَقُوا مُعَانِقين» أي مُسْرِعِين، ولعل الحديث يكون في معنى المعانقة، لقوله: «فانطلقوا معانيق يتماشون» والله أعلم.

ومنه الحديث: «لا يزَال الناسُ مُخْتَلِفَةً أعْنَاقُهم في طَلَب الدنيا» أي جَماعات منهم. وقيل: أراد بالأعْناقِ الرُّؤساءَ والكُبَراءَ، كما تقدَّم. وحمل الحديث على العُنُق حقيقة غير بعيد.

وفي حديث أبي بكرة: «قال ويحك قطعت عنق صاحبك» أي أهلكته، فاستعار لذلك قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك، يعني أن مدحك له هلاك لدينه، وقد يكون من جهة الدنيا كذلك لما يقع في نفسه من العُجْب. وفي حديث ابن عمر: «من مات وليس في عنقه بيعة» أي في ذمَّته وعهده، وقد تكرر هذا المعنى في الأحاديث.

و «المعنق» جاء ذكره في حديث ابن مسعود في الفتن، وهو جبل بأرض الشام من حمص.

[عنقز]: في حديث قُسّ ذكر «العنْقزان» العنقز: أصْل القصب الغضّ. قال الجوهري: العَنْقَزُ: المَرْزَنجوش. والعَنْقَزَان مِثْله.

كذا أورده المصنف بالزاي المعجمة في آخره، والذي في البخاري، وهو غير حديث قسّ: «العنقري» بالراء المهملة، كذا صورته، لكن في الشرح قبل ما ذكر المصنف، فأوهم أنه تحريف، وأن الصواب بالمعجمة. لكن في القاموس كذلك بالمهملة وقال: هو بفتح القاف وضمها، وهو أصل القصب. . . إلى آخر كلامه. وفرق بينهما في اللسان، مع أنه ذكر تداخلاً في المعنى بين اللفظين، وذكر حديث قسّ بالزاي المعجمة، ثم قال ابن منظور: «والعَنْقَزُ: الداهية في كتاب أبي عمرو» كذا قال، وانظر الكلمة الآتية. عند المصنف.

[عنن]: وفي صحيح مسلم من شعر حسان: «يُبَارِين الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ».

وفي رواية: «يبارعن الأعنة»، قال القاضي: الأول هو رواية الأكثرين. ومعناه أنها لصرامتها وقوّة نفوسها تضاهي أعنتها بقوة جبذها لها، وهي منازعتها لها أيضاً. وقال الأبّي نقلاً عن القاضي: أنها لصلابة أضراسها تضاهي أعنتها الحديد في القوة. وقال البرقوني في شرحه للديوان: أي أنها تجاري الأعنة في اللين وسرعة الانقياد. انتهى.

قلت: وقد جاء في رواية: «يبارين الأسنة» بإبدال العين بسين مهملة.

قد بقي الكلام على «عَنْ» والاستقصاء في ذلك مظنته في غير هذا الموضع، فلذلك أورد هنا إن شاء الله بعض ما يكون مفتاحاً لما وراءه من غرائب الاستعمال. فقد تأتي «عَنْ» بمعنى «على» كقوله: «خالف عنّا عليّ والزبير» وقوله: «لكذبت عنه». وقوله ﷺ: «اقتصروا عن قواعد إبراهيم»، وقول أحدهم: «لست أنافسكم عن هذا الأمر»، وقد تأتي سببية كقوله: «كان يضرب الناس عن تلك الصلاة» ومنه كذلك: «لا تهلكوا عن آية الرجم»، هذا، وإن الحروف ينوب بعضها عن بعض كثيراً، وإنما يعلم ذلك بالموقع من الكلام، ومن الفعل الذي يأتي بعده، فليتدبر.

[عنا]: فيه: «أتاه جِبْريلُ فقال: بسم الله أَرْقيك من كل داء يَعْنِيك». والمشهور في هذا لفظ الحديث: «من كل داء يؤذيك».

وفي حديث جابر: «إن هذا الرجل قد أراد صدقة وقد عنّانا» أي أوقعنا في العناء والتعب والمشقّة. وقد تكلم عليه النووي في شرح مسلم بكلام جيّد يطلب من شرحه.

[باب العين مع الواو]

[عود]: وفي الحديث: «هل فيها عيد من أعيادهم» أي صنم أو نحوه مما يعظمونه ويعودونه، أي يزورونه بقصد التبرّك.

[عوذ]: سُمِّيت: «قل أعوذ بِرَبّ الفَلَق» و «قُل أعوذ برب الناس»

المُعوِّذَتَين. وسمّاهما كذلك في حديث ابن مسعود «عوذتان».

[عور]: والعائر من السهام ما لا يدرى راميه، ومنه الحديث: «أن رجلاً أصابه سهم عائر فقتله». وذكره المصنف في «عير». وفي حديث رفاعة بن رافع: «فمن بغى لها العوائر أكبه الله لوجهه يوم القيامة» أي القبيح وما فيه عيب وخلل.

وستأتي بقية في «عير» فلتنظر.

[عوزم]: فيه: «رُوَيدَكَ سَوْقاً بالعَوازِم». والمشهور في الحديث: «رويدك سوقاً بالقوارير».

[عوط]: في حديث أبي داود والنسائي وأحمد: «فأعمد إلى عناق مُعْتَاطاً، قال: والمُعْتَاط التي لم تلد ولداً وقد حان ولادها» كذا جاء مفسَّراً في الحديث، وقد أطال أهل اللغة في شرحها على أقوال متعددة لم نوردها، لأن تفسير الراوي أولى.

[عوف]: وفي الجزر بقية ألفاظ أوردها المصنف في «عيف» فلتنظر.

[عول]: وفي حديث الفرائض والميراث ذِكر «العَوْل» يقال: عالَتِ الفَرِيضةُ: إذا ارْتَفَعت وزادت سِهامُها على أصْل حِسابِها المُوجَب عن عَدَد وَارِثيها. ومنه قول ابن عباس: «الفرائض من ستة لا نعيلها». ومنه قول شريح القاضي: «فريضتك عائلة».

وفيه بقية ألفاظ تأتي في «عيل».

[عون]: وقد تقدم في «عنَّ» الحديث: «فإنهن عندكم عوان» أي أسيرات.

[باب العين مع الهاء]

[عهد]: **وقد تكرر ذكر «العَهْد» في الحديث. ويكون بمعنى اليمين، والأمان، والذّمة، والحِفَاظ، ورعاية الحُرْمَة، والوَصِيَّة. ولا تَخرج الأحاديث**

الواردة فيه عن أحَد هذه المَعَانِي. كذا قال، وزاد في الفتح: وأمر المرء بالشيء والمعرفة، والوقت، والالتقاء، والإلمام. انتهى. قلت: نعم كل ذلك جاء في الحديث كما سيأتي، والله أعلم.

وفي مسند أحمد: «مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه» أي تعاهده فكان يتلوه مرة بعد مرة ولا يطيل الوقت بين ذلك. والمراد الكثرة، لقوله بعد ذلك: «فقرأه بالليل والنهار» وقد تكرر هذا في الحديث.

وقوله ﷺ: «تعاهدوا هذه الصفوف فإني أراكم» أي انظروا إلى تسويتها كل مرَّة تقفون فيها، لا تغفلوا ذلك. ومنه الحديث أنه كان يتعاهد ركعتي الفجر. وقد تكرر التعاهد بمعنى الحرص والمواظبة في الحديث جداً.

وقد تكرر في الحديث: «حديث عهد بكذا» أي حديث وقت. كما تكرر جداً: «كنا على عهد النبي ﷺ نفعل كذا».

[باب العين مع الياء]

[عيث]: ومنه: «عاثت في دمائها» يعني هذه الأمة، والمعنى أفسَدت.

وفي حديث جابر: «إن الشياطين تعيث إذا غابت الشمس» قال في عون المعبود: أي تفسد. انتهى، فهو كقول المصنف وأهل اللغة، وفي رواية: «تَعْبَث» وهي بمعناها كذلك. وفيه إشكال لجهة كون الشياطين تفسد قبل غروب الشمس وبعدها وسائر الأوقات، ولكن كأنه لما كان شدة إفسادها في هذا الوقت كبيراً، صار بالنسبة لما قبل كالشروع من البداية، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[عيد]: انظر «عود».

[عيل]: **فيه: «إن الله يُبْغِضُ العَائِلَ المُخْتَال» العَائِل: الفَقِير.**

ومنه الحديث: «حتى يقول الغني: يا ليتني كنت عيّلاً».

ومنه: «وأما معاوية فعائل».

ومنه: «فقال: العيلة تخافين».

وفيه: «**إنَّ من القَولِ عَيْلاً**». وروي «عيالاً» كذلك.

[عين]: وقولهم: «يوم عيين» أي يوم أحد، كما في الفتح. والذي في حديث عثمان كما في مسند أحمد: «يوم عينين».

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ سئل متى تنقطع معرفة العبد بالناس؟ قال: إذا عاين» أي إذا شاهد ملك الموت، وأول أحوال حياة البرزخ. وقوله في الحديث: «لو أتى الأمر عياناً» أي ظاهراً بيناً على أعين الناس. ومنه الحديث: «لو فعل لأخذته الملائكة عياناً» وقد تكرر، وفي حديث أبي سعيد: «حتى إذا امتدّت خاصرتاها، استقبلت عين الشمس» أي ناحيتها وجهتها، ويمكن أن يكون ذاتها كما ذكر المصنف. وأما «عين زغر» و «عين التمر» وغير ذلك، فقد تقدم جميع ذلك في مواضعه من الزاي والتاء وغير ذلك.

[عيا]: وفي حديث النداء في الحج: «فإذا عَيِيَ قام أبو بكر فنادى» عيي من الإعياء، وهو التعب الشديد والمراد في الحديث، أنه ذهب صوته وخارت قوته عن النداء بما أمر من الكلمات. وقد تكرر الإعياء في الأحاديث اسماً وفعلاً ومصدراً.

حرف الغين المعجمة

[باب الغين مع الباء]

[غبر]: وفي حديث صفة الأولياء: «يخرجون من كل غبراء مظلمة» أي من كل بلية واقعة ومعضلة حالَّة، لا يتوقع الخروج منها لشدتها.

ومنه الحديث: «ما غبر من الدنيا إلا كالثغب» أي ما بقي.

ومنه الحديث: «أمر علياً فنحر ما غبر» أي ما بقي.

ومنه الحديث عن عياض مكة والمدينة: «وما غبر لنا طهور» أي ما بقي.

ومنه قول أبي ذر في حديث إسلامه: «ثم غَبَرْتُ ما غبرت» أي بقيت ما بقيت.

وفي الحديث: «أهل الجنة يتراؤون كما يتراءى الكوكب الغابر» أي الذاهب الماضي، كما في الفتح، وفي رواية: «الغارب». وفي حديث أبي هريرة: «ويؤتى بالموت بكبش أغبر» أي الذي يشبه لونه لون الغبار، والمشهور في الرواية «بكبش أملح» و «أغثر». ومنه الحديث: «عليه ثوب خزّ أغبر».

[غبس]: **والغُبْسَة: لون الرَّماد**. ومنه حديث ابن عباس في قصة

سليمان بن داود: «قال: فما لون الكلب؟ قال: أغبس». كذا في تاريخ ابن عساكر.

[غبش]: فيه: «أنه صلَّى الفجْر بِغَبَش».

ورواه جماعة في «المُوَطَّأ» بالسين المهملة، وبالمعجمة أكثر. قلت: لكن لم يفرق الراوي للخبر بين الغبش والغلس، وقال: «صلى الصبح بغبش يعني الغلس» كذا في الموطأ، والراوي في العادة أعلم بالمراد من الخبر من غيره، بل الذي عليه الفقهاء أن الغلس أول أوقات الفجر، ولا يصلى قبله، بل قد صح في الصحيح قول الراوي: «ما يعرفن من الغلس» فإذا كان لا يرى الواحد في الغلس فيعرف فيكون الوقت الذي قبل هذا ليس فيه نور، أي أن الفجر لم يطلع، فكيف يصليه، فرجعنا لتفسير الراوي.

وفي حديث عبد الله بن الأعور: «كالذئبة الغَبْشَاء في ظلِّ السَّرَب».

الغبشاء بالمعجمتين، هكذا في رواية، ويكون اللون لها على ما ذكر المصنف من سواد يخالطه بياض، والذي رأيته في الديوان له، والفائق واللسان: الغبساء، بالسين المهملة، وقال الزمخشري: «الغبسة: الغبرة إلى السواد». وفي اللسان: هو لون الرماد، وهو بياض فيه كدرة، وذئب أغبس إذا كان لونه كذلك، وقيل: الأغبس من الذئاب: الخفيف الحريص، وفي زوائد الهيثمي في «المجمع»: «العلساء» بعين مهملة بعدها لام ثم سين مهملة، والعَلَس: سواد الليل.

[غبط]: والحديث الآخر: «يأتي على الناس زمان يُغْبَط الرَّجُلُ بالوَحْدة كما يُغْبَط اليومَ أبو العَشَرة» يعني أنَّ الأئمة في صَدْر الإسلام يَرْزُقون عِيَال المسلمين وذَرارِيَّهُم من بيت المال، فكان أبو العَشَرة مَغْبُوطاً بكَثْرة ما يَصِل إليه من أرْزاقِهم، ثم يَجِيء بعدهم أئمة يَقْطَعون ذلك عنهم، فيُغْبَط الرَّجُلُ بالوَحْدة؛ لِخِفَّة المؤْنة، ويُرْثَى لصاحب العِيَال. ولعل المراد أن الأوائل كانوا أبراراً بآبائهم يصلونهم ويتوددون إليهم، فكان كلما

كثر أولاد الواحد منهم غبط لكثرة ما له من البر والصلة، بخلاف الأواخر، ويشهد لهذا المعنى أحاديث كثيرة منها الحديث: «وأطاع الرجل زوجته وعقّ أمّه، وأدنى صديقه وجفا أباه» ذكر ذلك في علامات آخر الزمان.

وفي حديث فاطمة بنت قيس: «فتزوجته فاغْتَبَطْتُ به» أي سُرِرْت وسُعدت. وعبرت عن ذلك بأنها غبطت نفسها، ومحال أن يغبط المرء نفسه، لكنه خرج مخرج المحاكاة.

[غبن]: وفي الحديث: «كان رجل من قريش يُغْبَن في البيع» يقال: غَبَنَه في البيع يَغْبِنُه غَبْناً وغَبَناً إذا خدعه ووكسه. وقد تكرر في الحديث.

وفي الحديث: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس» يقال: غَبِنَ الشيء، كفَرِحَ، إذا نسيه أو أغفله أو جهله وهو المراد.

وقال الحسن: «﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾ غَبَنَ أهلُ الجنة أهل النار، أي استنقصوا عقولهم باختيارهم الكفر عن الإيمان». وفي فتح الباري: الأصل النقص، ثم استعمل في نحو القهر.

ومنه أن الحسن أو الحسين نظر لرجل غَبَن آخر في البيع فقال: إن هذا يَغْبِنُ عقلَك، أي يَنْقُصُه.

[باب الغين مع الثاء]

[غثر]: في حديث القيامة: «يُؤتَى بالموت كأنه كَبْشٌ أغْثَر». ووقع في رواية «أغبر» والمشهور «أملح».

وقوله في الحديث: «يا غنثر» قال في الفتح النون زائدة، وهو مأخوذ من الغثر، وهو السقوط. وقيل هي أصلية. قلت: جنح المصنف لكونها زائدة، ومع ذلك فإنه لم يوردها في موضعها تبعاً لظاهر اللفظ.

[باب الغين مع الدال]

[غدد]: يقال: أغَدَّ البَعير فهو مُغِدّ إذا صار له غُدَدٌ بين اللحم والجلد من داءٍ، والغدّة، مثل الخرّاج.

وفي حديث قَضاء الصلاة: «فلْيُصَلِّها حِين يَذْكُرها ومن الغَدِ للوقت».

والصحيح في معنى هذا الحديث أن قوله: «ومن الغد للوقت» أي ليصل الصلاة الآتية في الغد لوقتها، ولا يرجع فيفرّط فينسى تأديتها في موعدها، فنهاه عن تكرار ذلك.

[غدر]: وفي الحديث: «إن قادماً قدم على النبي ﷺ فسأله عن خصب البلاد، فحدّث أن سحابة وقعت فاخضرّت لها الأرض، وفيها غُدُرٌ تناخس». قال في تاج العروس: قال شمر: قوله غدر تناخس أي يصب بعضها في إثر بعض. قلت: فهو من قولهم: استغدر المكان إذا صار فيه غدران جمع غدير. ومنه الحديث: «واسقوا من غُدُرِكم»، وأما «غدير الأشطاط» فهو اسم موضع، كذا في الفتح، ولم يفصّل.

[غدق]: وفيه: «إذا نشأتِ السّحابةُ مِن العَيْن فتلك عَيْنٌ غُدَيْقَة».

وفي رواية أخرى، وهي المشهورة المحفوظة مع ضعف في سندها: **«إذا نشَأتْ بَحْرِيَّةً فتَشاءمَت فتِلك عَيْنٌ غُدَيْقَة».**

[باب الغين مع الراء]

[غرب]: وفيه: **«لا يزالُ أهلُ الغَرْب ظاهرين على الحَقّ» قيل: أرادَ بهم أهْل الشّام، لأنّهم غَرْب الحِجاز.** وهذا هو الصواب الذي جاءت به الروايات صريحة صحيحة، وما سواه من القول غير مراد.

وفي حديث النهي عن استقبال القبلة عند الغائط: «ولكن شرّقوا أو غرّبوا» أي اتجهوا نحو الشرق أو الغرب والمخاطبون به، هم أهل الحجاز

ومن كان مثلهم، بخلاف الذي يكون شرقه أو غربه هو القبلة، فهو غير مخاطب بهذا الحديث.

ومثل هذا الحديث: «ما بين المشرق والمغرب قبلة» فإنه ليس يصلح لسائر الناس.

[غرر]: وفيه: «أنه نَهى عن بَيْع الغَرَر» هو ما كان له ظاهِر يَغُرّ المشتَرِيَ، وباطنٌ مجهول. وفي الفتح: هو بيع المخاطرة، والمراد الشراء أو البيع مع الجهل به أو بثمنه أو بأجله. انتهى. قلت: ويمثل له بالحديث: «لا تشتروا السمك في الماء فإنه غَرَر».

وفيه: «لا غِرَارَ في صلاة ولا تَسْليم» الغِرَارُ: النُّقصان. وغِرَار النَّوم: قِلَّتُه. ويُريد بِغَرار الصَّلاة نُقْصانَ هَيْآتها وأركانِها أو أن يخرج منها قبل تمامها.

وفي حديث علي: «فبينا أنا أجمع الشارفيّ متاعاً من الأقتاب والغرائر» جمع غرارة، وهي الجوالق، واحدها جَوْلق، وهو وعاء معروف. ومنه الحديث: «فقمت إلى غِرارة لنا» وقد تكررت في الحديث.

وفي حديث مانعي الزكاة: «فإنها تجيء يوم القيامة كأغرّ ما كانت» هذا لفظ عبد الرزاق في مسند أحمد، والمحفوظ، كأغذ، بالذال المعجمة، كما تقدم. قلت: إن صح هذا فيكون أنها وصفت بذلك لسمنها لأن الدابة إذا سمنت ابيضّت.

وفي حديث أنس: «ليلة الجمعة غرّاء ويومها أزهر»، قال الحافظ المناوي في فيض القدير: سميت غراء - وهو البياض والإشراق - لكثرة من ينزل من السماء من الملائكة فيها، والملائكة من نور.

[غرض]: ومنه الحديث: «لا تتخذوهم غرضاً بعدي» يعني أصحابه، وليس المراد الظاهر، وإنما المراد النهي عن سبهم أو الوقيعة بهم.

وفي حديث الغِيبة: «فقَاءتْ لحماً غَرِيضاً» أي طَرِيًّا. ومنه: «من أراد

أن يقرأ القرآن غريضاً» يعني طرياً، والمراد بذلك أي كما أنزل لم تعبث به اللهجات والترانيم بحروفه ومدوده، فأطلق الطراوة عليه، حيث أن كل طريّ لا يكون تطرق إليه ما ليس منه، وإنما بقي على حاله.

[غرف]: وقد تكرر في الحديث ذكر «الغُرْفة» بمعنى المكان العالي، ويقال: «العليّة» كذلك، فإن لم يكن في الموضع ارتفاع لا يقال «غُرْفة»، والغرفة كذلك بضم الغين مقدار ملء اليد، وبالفتح المرّة الواحدة، وقد تكرر جميع ذلك في الحديث.

[غرق]: وفي حديث ابن عمر في الحلة التي أهداها له النبي ﷺ: «فلبست الإزار فَأَغْرَقَنِي» أي طال عني طولاً وعرضاً.

[غرا]: وفي حديث عوف بن مالك: «فجعل الرومي يُغْري بالمسلمين» أي يحث جماعته الكفار على قتال المسلمين، ووقع في رواية أخرى: «يفري» بالفاء أي يبالغ في القتل والنكاية.

[باب الغين مع الزاي]

[غزر]: فيه: «من مَنَح مَنِيحَة لَبنٍ بَكِيئةً كانت أو غَزِيرة» أي كَثيرة اللَّبَنِ. ومنه الحديث: «كانوا يبعثون لرسول الله ﷺ بغزيرة شاتهم».

وفي حديث عقاب مانعي الزكاة: «فإنها تأتي يوم القيامة كأغزر ما كانت» كناية عن عظمها وسمنها، وهذا لفظ أبي داود والترمذي وأحمد، والمشهور «كأغذّ» وجاء «كأغبر» وتقدم جميع ذلك.

[غزل]: وفي الحديث: «إن الأنصار قوم فيهم غَزل» من المغازلة، وهي محادثة النساء بما يعجبهن.

[غسل]: والغسيل المغسول، فعيل بمعنى مفعول. ومنه الحديث: «ثوبك هذا غسيل أم جديد».

والمُغْتَسل: موضع الغسل، ومنه الحديث: «لا يبولن أحدكم في مُغْتَسَله».

وفي حديث علي وفاطمة: «شَرابهُ الحَمِيمُ والغِسْلِين» هو مَا انْغَسل من لُحوم أهْلِ النار وصَديدهم، والْيَاء والنُّون زائدتان. وفي الفتح: كل شيء غسلته، فخرج منه شيء فهو غسلين.

[باب الغين مع الشين]

[غشش]: وهو عبارة عن تغطية الحق، ويراد به الخديعة. وقول كعب: «هل علمتني غششت الله ورسوله ﷺ يوماً قط» معناه، لم أنصح، وأراد بالنصح هنا الإخلاص، أي لم أخلص، لأن غش الله تبارك وتعالى محال.

وفي الحديث: «واعلم أنه ليس في قلبك غش لأحد» أي حقد وضغينة، وسماهما غشاً، لأن من حملهما في قلبه فإنهما يحملانه على أن يغش ويخدع في الغالب.

[غشم]: وفي حديث ابن مسعود: «قالوا: وما بوائقه يا رسول الله: قال: غَشْمُه وظُلْمه» والغَشْم الظلم كما في الصحاح والقاموس. ولكن الجمع بينهما بالعطف في الحديث يقتضي المغايرة لأن الشيء لا يعطف على نفسه، وكأن المراد به الظلم مع مزيد، فإنهم قالوا: رجل غاشم: يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه، كذا في التاج وغيره.

[غشا]: في حديث المَسْعَى: «فإنَّ الناس غَشوه» أي ازْدَحَموا عليه وكَثُروا. يقال: غَشِيه يَغْشَاه غِشْياناً إذا جاءه. ومنه الحديث: «جعلت أغشاه طرفي النهار» وقوله: «فأغشنا في مجالسنا» وقد تكرر. **وغَشَّاه تَغْشِية إذا غَطَّاه.** ومنه الحديث: «فأخذ فضل الكساء فغشاهم به». **وغَشِي الشيءَ إذا لابَسه**، ومنه الحديث: «وأما الكافر فيتغشاه الموت». وغَشِي المرأة إذا جامَعها. ومنه: «فإذا غشي المرأة فسبقها ماؤه». **وغُشِي عليه فهو مَغْشِيٌّ**

عليه إذا أُغْمِي عليه. ومنه الحديث: «كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد». واسْتَغْشى بثَوْبه وتَغَشَّى: أي تَغَطَّى. والجميع قد جاء في قوله: «وهو مُتَغَشٍّ بثوبه». أي متغطٍ. وقوله: «الضالة من الإبل تغشى حياضي» أي تدخل.

وفي الحديث: «فوجده في غاشية أهله». قال في الفتح: هم الذين يلوذون به ويتكررون عليه.

[باب الغين مع الصاد]

[غصص]: وقوله في الحديث: «حتى غصّ المسجد بأهله» أي ضاق بهم من كثرتهم فهو ممتلىء. وفي رواية في المسند: «اغتص».

[باب الغين مع الضاد]

[غضض]: وفيه: «مَن سَرَّه أن يَقْرَأ القرآن غَضًّا كما أُنْزل فَلْيَسْمَعْه من ابن أمّ عَبْد» الغَضُّ: الطَّرِيُّ الذي لم يَتَغَيَّرْ، أرادَ طَرِيقَه في القراءة وهَيئاَتَه فيها.

وقيل: أراد بالآيات التي سَمِعها منه من أوّل سورة النِّساء إلى قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾. والأول هو الأصح، ومنه الحديث: «هذا جديد غض» أي طريّ.

وفي حديث تكفين العباس رضي الله عنه: «فوجدنا غضاضة وحياء أن نكفنه في ثوبين» أي نقصاً، وكل عمل يؤنف منه يقال: فيه غضاضة.

[غضن]: وفي مسند أحمد في رواية في وصف خاتم النبوة: «فإذا أنا بخاتم في موضع غضون الكتف» غضون الكتف أثناؤه، أي على الكتف، هذا إن صحت هذه الرواية، فإن المحفوظ كما عند الترمذي: «أسفل من غضروف كتفه» وفي حديث أخي تنوخ في المسند: «فرأيت غضروف كتفه مثل المحتجم».



[باب الغين مع الفاء]

[غفر]: وفيه: «كان إذا خرج من الخَلاء قال: غُفْرَانَك».

قلت: ولعله يكون يستغفر إن كان لحقه بعض الأذى مما قد يعلق من قضاء الحاجة، دون أن يتنبه لذلك، كما كان يقول: «وأستغفرك مما أعلم ومما لا أعلم» والله أعلم.

وفي حديث ابن عباس: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: «ما لي عهد بأهلي منذ عفار النخل أو إغفاره» والإغفار أن تؤبر النخل ثم يوضع عليها التراب أربعين يوماً لئلا تسقى. كذا فسِّر في بعض الروايات.

ومنه حديث عائشة وحَفْصَة: «قالت له سَوْدة: أكَلْتَ مَغافيرَ». ووقع في تفسير عبد الرزاق: أن المغافير بطن الشاة، فقال الحافظ في الفتح بعد ذكره: قاله عبد الرزاق من قبل نفسه ولم يتابع عليه.

[غفل]: وفي حديث أبي ثعلبة الخشني: «وغفل عن أشياء من غير نسيان» هكذا وقع هذا اللفظ في معجم الطبراني الكبير، والمحفوظ: «وسكت عن أشياء» كما عند الدارقطني وغيره، وهو المراد. وقد نبه الهيثمي على أن الراوي ذكرها كذلك وتصرّف فيها، لظنه أنها بمعنى سكت. كما في المجمع له.

وفي شعر حسان: «وتصبح غرثى من لحوم الغوافل». قال في الفتح: أي الغافلات عن الفواحش.

والغفلة تطلق ويراد بها النوم، ومنه حديث أبي بكرة: «فلا أدري أكره التزكية أم لا بد من غفلة ورقْدة». وقد تكرر.

[غفا]: فيه: «فَغَفَوْت غَفْوة».

قال الأزهري: اللُّغة الجيدة: أغْفَيْت. وكذا جاء في مسلم: «فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني».

[باب الغين مع اللام]

[غَلَبَ]: وفي الحديث: «إن رحمتي تغلب غضبي» هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخلق، كما يقال: غلب على فلان الكرم أي هو أكثر خصاله، وإلا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادته للثواب والعقاب، وصفاته لا توصف بغلبة إحداهما على الأخرى، وإنما هو على سبيل المجاز للمبالغة. قلت: كذا قال المصنف، وقد جاء في روايات كثيرة: «سبقت غضبي» وأولى ما يفسر الحديث بالحديث. وفي الحديث: «إن أهل الجنة الضعفاء المغلّبون» المغلَّب الذي يغلب كثيراً، وشاعر مُغَلَّب أي كثيراً ما يغلب، والمغلَّب أيضاً الذي يحكم له بالغلبة، والمراد الأول.

[غلت]: في حديث شريح: «كان لا يجيز الغَلَتَ، هو أن يقول اشتريت هذا الثوب بمائة ثم يجده اشتراه بأقل، فيرجع إلى الحق ويترك الغلت.

وفي حديث النخعي: «لا يجيز التَغَلُّت» هو تفعُّل من الغَلَت.

[غلث]: في حديث عمر: «ما كان يأكل السَّمن إلا مغموساً بإهالة، ولا البُرَّ إلا مَغْلوثاً بالشعير» أي مخلوطاً. والغليث الخليط، وقد جاء في الحديث كذلك.

[غلس]: في حديث الإفاضة: «كنا نُغَلِّس من جَمْع إلى منى» أي نسير إليها وقت الغَلَس، والغَلَس ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

[غلط]: فيه: «أنه نَهى عن الغُلُوطات في المَسائل». وفي رواية: «الأُغْلُوطات».

وقد جاء تفسيرها في بعض الروايات أنها شداد المسائل وصعابها.

وفي حديث حذيفة في الفتن: «وذلك أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط» جمع أُغْلوطة، وهو ما يغلط فيه ويخطأ. وقوله في الحديث:

«فغالطوه بألف درهم» أي خطّأوه بأنه نسي ألف درهم.

[غلظ]: والغليظ من الثياب ضد الرقيق الناعم، ومنه الحديث: «فكان يلبس ما غلظ من الديباج».

وفي حديث عبد الله بن عمرو: «فقال الرجل: كبرت سنّي واشتد قلبي، وغلظ لساني» أي ثقل فلا أنشط في القراءة.

وفي حديث ابن عباس في استنارة نجم من النجوم. قال الزهري: «ولكن غلّظت حين بعث النبي ﷺ» أي صار لها أمر شديد قوي سوى الذي كان يعتقده الجاهليون، وأن الجن صاروا يقذفون فيحال بينهم وبين السمع.

وفي الحديث: «وكان أبو ذر يغلظ لمعاوية» أي يشدد عليه القول ويسمعه ما يكره. ومنه قوله الأعرابي: «إني سائلك ومغلّظ عليك في المسألة» أي مشدّد. وفي حديث وصف الكافر يوم القيامة: «وغِلَظُ جلْده مسيرة كذا» أي سماكته. وفي صفة دم الحيض: «إن دمها أسود غليظ» أي متماسك عالي اللزوجة. وفي حديث النساء لعمر رضي الله عنه: «إنك أفظ وأغلظ» أي أشدّ وغير متسامح البتة.

[غلق]: وأما المِغْلاق، فهو الكثير الغَلْق، ومنه الحديث: «طوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مِغْلاقاً للشر» وقيل: بل المغلاق ضد المفتاح، وهو ما يغلق به. وهذا أولى بظاهر السياق، والجمع مغاليق، وقد جاء الجمع كذلك.

[غلل]: وفيه: «الغَلة بالضمان» هو كحديثه الآخر: «الخراجُ بالضَّمان» وقد تقدّم في الخاء. والغَلَّة: الدَّخل الذي يَحْصُل من الزَّرْع والثَّمر، واللبن والإجارة والنِّتاج ونحو ذلك. ومنه الحديث: «فأغلّ عليّ غلّة». ومنه: «وكان منه اثنان يغلاّن عليه وعلى أهله». وأما الاستغلال، فهو أن يعمل الرجل عبداً أو نحوه ويأخذ غلّته، ومنه الحديث عن عائشة: «فقال: يا رسول الله، إنه قد استغلّ غلامي».

وفي حديث عائشة: «كُنتُ أغَلّلُ لِحيَةَ رسول الله بالغَالِية» أي ألطَخُها وألبِسُها بها. والمشهور «أغلف» بالفاء، وقد تقدم.

وفي حديث أسامة بن زيد: «فقال لي رسول الله ﷺ: مُرْها فلتجعل تحتها غِلالة» الغِلالة ككتابة، قال في تاج العروس: هو الثوب الذي تشدّه المرأة على عجيزتها تحت إزارها تضخم بها عجيزتها. انتهى، قلت: وليس هذا المراد بعينه في الخبر، وإنما المراد أن تضع تحت ثيابها شيئاً يمنع الثوب من وصف جسمها.

ومنه حديث ابن عمر: «بينه وبين الطَّريق غَلْوة» الغَلْوة: قَدْرُ رَمْيَة بسهم. وهذا هو الصواب، وفي الفتح غير ذلك.

وفي حديث أبي هريرة: «يريد أن يغلي بها على المسلمين» من الغلاء، وهو ارتفاع الأسعار وقد تكرر.

[باب الغين مع الميم]

[غمد]: و «برك الغماد» قدّمه المصنف في «برك» باختصار، والذي في الفتح: المشهور في الروايات كسر الغين، وجزم ابن خالويه بضمها وخطأ الكسر، ونسبه النووي لأهل اللغة، ، لكن جوّز أبو عبيد البكري وغيره الضم والكسر، وجوّز القزار وغيره الفتح. قال: وهو موضع خمس ليال أو ثمان من مكة إلى جهة اليمن، وأغرب بعضهم فحكى فيه إهمال الغين.

[غمر]: وفي حديث أبي بكر: «أما صاحِبُكم فقد غَامَر» أي خاصم غيره. وفسره المستملي أحد رواة صحيح البخاري: أي سبق بالخير. كذا في الفتح.

ومنه الحديث: «أنه كان في سَفَرٍ فشُكي إليه العَطَش، فقال: أطْلِقوا لي غُمَري» يعني القدح، وكذا جاء مفسراً عند أحمد في المسند. ومنه الحديث: «ثم دعا بغمر فشربوا».

[غمز]: وبعضهم فَسَّر «الغَمْز» في بعض الأحاديث بالإشارة، كالرَّمْز بالعَين أو الحاجب أو اليَدِ. قلت: الأكثر الأوّل، وبعض الأحاديث جاءت بالمعنى الثاني كحديث: «إن هؤلاء الدهاقين يتغامزون».

وفي حديث ابن عباس في وصف عمرة القضية: «لا يرى القوم فيكم غميزة» أي نقيصة من ضعف أو نحوه. وأراد بالقوم قريشاً.

[غمس]: وفي حديث ابن عمر: «كان رسول الله ﷺ يذهب لحاجته إلى المغَمِّس».

والمغمِّس على ميلين من مكة، كما جاء في رواية أبي يعلى وغيره من قول نافع مولى ابن عمر. ووقع في المطالب العالية «بالنون» بدل الميم الثانية، وهو تصحيف.

[غمص]: فيه: «إنما ذلك مَنْ سَفه الحقَّ وغَمِصَ الناسَ». وروي «غمط» بالطاء المشالة وسيأتي.

ومنه حديث الإفك: «إن رأيتُ منها أمْراً أغْمِصُه عليها» أي أعِيبُها به وأطْعَنُ به عليها. ومنه حديث أبي الخير وقوله لعقبة بن عامر: «وأنا أريد أن أغمصه» أي أعيب عليه لجهله بالسنة.

[غمم]: وفي حديث ابن عباس: «أنه لما نزلت ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ...﴾ الآية غمّت أصحاب رسول الله ﷺ» أي أحزنتهم. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث النسائي: «والمغموم شهيد» أي الذي يموت بالهدم. وأما «الغميم» فهو ماء بين عسفان وضجنان.

[باب الغين مع النون]

[غنثر]: في حديث أبي بكر: «قال لابْنِه عبد الرحمن: يا غُنثَرُ». قلت: فإن كانت أصلية فالغنثر الذباب، فكأنه استحقره. كذا في الفتح.

[غنا]: وفي حديث القرآن: «مَن لم يَتَغَنَّ بالقرآن فليس مِنَّا» أي لم يَسْتَغْنِ به عن غيره وهذا تفسير ابن عيينة. **يقال: تَغَنَّيت، وتغانَيت، واستغنيت.** وقيل: المراد تحسين القراءة وترجيعها.

[باب الغين مع الواو]

[غوب]: تكرر في الحديث ذكر «الغابة» وهو موضع من عوالي المدينة، وأصل الغابة الشجر الملتفّ وسيذكره المصنف في «غيب».

[غوث]: وفي حديث توبة كعب: «فخرَجَتْ قُرَيْشٌ مُغْوِثين لِعِيرِهم». ولو رُوي «مُغَوِّثين» بالتشديد ـ من غَوَّث بمعنى أغاث ـ لكان وَجْهاً. قلت: بل الرواية في الترمذي وأحمد بالتشديد. ومنه: «وخرج صريخ القوم إلى قومهم مغوّثاً» بالتشديد كذلك.

[غور]: قوله في الحديث: «غائر العينين» المعنى داخلتان في المقلتين غير جاحظتين.

وفي الدعاء: «نامت العيون وغارت النجوم» شبه كثرتها بالجيش يغير.

[غوص]: وفي حديث أم سلمة: «فجعل نبي الله ﷺ يلجلجها في صدره وما يغيص بها لسانه» كذا في المسند، والمشهور في الرواية: «وما يفيض» بالفاء ثم ياء مثناة من تحت بعدها ضاد معجمة. وكأن هذا تصحَّف، فليس للغوص فيه وجه، إلا شيء ضعيف جداً وجدته، لا أستحسن ذكره لوهائه.

وفي الحديث: «أن عمر كان يقول لابن عباس: غُصْ يا غوّاص» يعني استخرج من حقائق العلم بعد أن تغوص في هذه النصوص من الكتاب والسنة.

[غول]: وفي دعائه ﷺ: «وأعوذ بك أن أغتال من تحتي» جاء مفسراً في رواية أنه الخسف.

ومنه «غائلة العلم النسيان» أي الذي يهلك العلم النسيان.

والقتل غيلة، أن يقتل المرء في غفلة وخفاء وخديعة، ومنه حديث نافع بن عتبة: «فقم بينهم وبينه لا يغتالونه». ومنه الحديث: «ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل» وقد تكرر.

[غوا]: وفي صحيح البخاري عن ابن شهاب: «أن كل مولود يصلى عليه وإن كان لِغَيَّة» من الغواية، أي وإن كان في أهله غواية.

[باب الغين مع الياء]

[غيب]: والغيابة: السحابة، ومنه الحديث: «فإن حالت دونه غيابة فأكملوا ثلاثين يوماً».

[غير]: وفيه: **«أنه كَرِهَ تَغْيِيرَ الشَّيب» يعني نَتْفَه، فإن تَغْيير لَوْنه قد أَمَرَ به في غير حديث.** هذا الذي فسر به المصنف فيه ما فيه، فهذا الحديث في النهي عن تغيير الشيب ـ يعني إلى سواد ـ كما جاء في الأحاديث الكثيرة، وأما كراهة النتف فكذلك جاء في أحاديث مفردة صريحة في النهي عن النتف.

وفي حديث أبي هريرة: «لا شيء أَغْيَر من الله». وفي رواية: «والله أشد غَيْراً». وفي لفظ ثالث: «إن الله يغار وإن المؤمن يغار، وغَيْرَةُ الله أن يأتي المؤمن ما حرَّم عليه» فالغَيْرة في حق الله مستحيلة، لأنها تحصل من عاجز عن الحصول على شيء، والمراد كراهية الله عز وجلَّ أن يأتي المؤمن ما حرّم عليه. وأما الحديث: «فتغايرتا فضربت إحداهما الأخرى» افتعال من الغيرة. وقد تكرر في الأحاديث قولهم: «فتغيَّر وجهه» كناية عن ما يظهر فيه من الحمرة الناتجة عن غضب ونحوه.

وفي حديث النسائي في الأشربة: «اشربه ما لم يتغيّر» أي ما لم يصبح طعمه غير طعم العصير الأصلي، فتظهر فيه نكهة أخرى غير نكهة أصله.

وفي حديث أبي رُزَين العقيلي: «ضحك ربنا من قنوط عبادة وقُرْب غِيَره» الغِيَر بمعنى تغيُّر الحال، والضمير راجع لله عز وجل والمراد أن الله تعالى يضحك من العبد يداخله القنوط واليأس ويَقطع الرجاء من بلية نزلت به، مع قرب ما يكون قضى الله به من تغير حاله لأحسن وأرفق، كمرض لعافية، وكمد لفرح.

[غيض]: وفي قول مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ قال: «فما غاضت من شيء زادت مثله في الحمل». أي ما نقصت من أيام الطهر في الحمل بحيضها زادته في مدة حملها.

وحديث خُزَيمة في ذِكر السَّنَة: «وغاضَت لها الدِّرَة» أي نَقَص اللَّبن.
ومنه الحديث: «فإذا وضع رجله فاضت، وإذا رفعها غاضت».

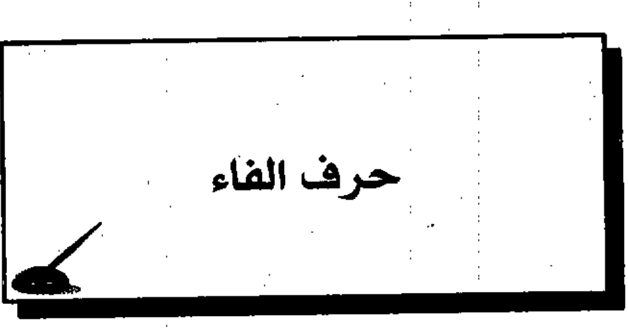
[غيظ]: فيه «أغْيَظُ الأسماء عند الله رجُلٌ تسَمَّى مَلِكَ الأمْلاك».

والمحفوظ في لفظ هذا الحديث المشهور «أخنع» وفسَّر في نفس الحديث بأنه أذلّ وأوضع وقد تقدم.

[غيل]: فيه: «لقد هَمَمْت أن أَنْهَى عن الغِيلَة» الغِيلة بالكسر: الاسم من الغَيْل بالفتح، وهو أن يجامع الرجُل زوْجتَه وهي مُرْضِع وكذا جاء مفسراً عند الترمذي.

وفسّره في الفتح بأنه نكاح الحامل.

وفيه: «ما سُقي بالغَيْل ففيه العُشر» الغَيْل بالفتح: ما جرى من المياه في الأنهار والسَّوَاقي. وفسّره يحيى بن آدم في رواية ابن ماجة فقال: «الغيل: سَيْلٌ دون سَيْل».



حرف الفاء

[باب الفاء مع الهمزة]

وفي الحديث: «فأفاء» قال في الفتح: هو الذي يغلب على لسانه الفاء وترديدها من حبسةٍ فيه.

[باب الفاء مع التاء]

[فتخ]: فيه: «**أنّ امْرَأة أتَتْه وفي يَدها فُتُخٌ كثيرة**». **وهي خَواتِيمُ كِبارٌ**. كذا فسّر الحديث عبد الرزاق كما في البخاري.

[فتر]: وفي الحديث: «وفتر عنّي الوحي» أي ضعف، والمراد هنا الانقطاع، فلم يعد جبريل ينزل عليه، عليهما الصلاة والسلام.

[فتق]: وفي حديث عبد الله بن الزبير: «لا رضاع إلا ما فتق الأمعاء» أي شقها، يريد إلا ما كان في سنتي الرضاع. كنى عن ذلك بضيق الأمعاء لصغرها، حتى كأنها مَسْدودة، فإذا نزل عليها الحليب فتقها. وقد تكرر الفتق بمعنى الشق في الأحاديث.

[فتل]: والفتل الجدل واللوي، وقد تكرر في الحديث بهذا المعنى، وقوله: «يفتل أذني» أي يمعكها. وفي حديث الصلاة: «لا ينفتل في صلاته» أي لا يلتفت، وفي آخر: «فلقد رأيت النبي ﷺ ينفتل عن يمينه

وشماله» أي بعد السلام كان ينصرف من مجلسه تارة عن يمينه وتارة عن يساره.

[فتن]: **ومنه الحديث: «أَفَتَّانٌ أَنْتَ يا مُعَاذُ!»**. ذكره زجراً، لا أن معاذاً كذلك.

وقد كَثُر استِعمالها فيما أخرَجه الاختِبارُ للْمكْرُوه، ثم كَثُر حتى استُعْمِل بمعنى الإثْم وذهاب العقل، والاعتذار والضلالة **والكُفْر**. ومنه حديث سمرة في ذكر الدجال: «فمن قال أنت ربي فقد فُتِن». **والقِتال، والإحْرَاق، والإزَالة، والصَّرف عن الشيء**. ومنه الحديث: «أضرط بين إليتيه ليفتنه عن صلاته». وكذلك الحديث: «فألقى بين يدي شهراً ليفتنني عن صلاتي».

[فتا]: وأصل الفتيا السؤال، ثم سمي الجواب به.

[باب الفاء مع الجيم]

[فجأ]: **فيه ذِكر: «مَوْت الفَجْأة»**. وجاء موت الفجأة مفسراً في الحديث فقال: «أخذة أَسَف». كذا عند أبي داود وغيره وأخذة الأسف هي أخذة الغضب. والمراد، أن الذي يغضب الله عليه، يأخذه من غير مقدمات وإشارات حتى لا يحاول أن يصلح شيئاً من عمله.

[فجر]: **ومنه حديث أبي بكر: «إيَّاكُم والكَذِبَ فإنه مع الفُجُور، وهما في النار» يُريد المَيْل عن الصِّدق وأعْمالِ الخَير**. ومنه الحديث: «إذا كذب فجر، وإذا فجر كفر».

[باب الفاء مع الحاء]

[فحج]: **فيه: «أنَّه بَال قائماً فَفَحَّجَ رِجْليه»**. والمشهور في الرواية «تفاجّ» كما تقدم، وهذا اللفظ لحماد بن أبي سليمان.

[فحش]: وفي الحديث: «أن النبي ﷺ لم يكن فاحشاً» أي بذيئاً، وهو الذي يتكلم بقبيح العبارات.

وقد تكرر ذِكر «الفُحْش والفاحِشة والفَواحِش» في الحديث.

وتطلق الفاحشة على الباطل، وقيل: الفحش عدوان الجواب، والفاحشة كل ما نهي عنه.

[فحص]: **والفَحْص: البَحْث والكَشْف**. ومنه الحديث: «ففحص عن ذلك عمر حتى أتاه الثلج واليقين».

ومنه الحديث: «مَن بَنَى لله مسْجداً ولو كمَفْحَص قَطاة». والحديث مذكور لإفادة المبالغة، إذ لا يعقل أن يبنى المسجد بقدر مفحص القطاة، بل لا يكون مسجداً عندها، وأجيب، بجواز أن يكون شارك في بنائه بما يقع نصيبه بهذا القدر. والله أعلم.

[فحل]: فيه: **«أنَّه دَخَل على رجُل من الأنصار وفي ناحِية البيت فَحْلٌ من تلك الفُحول»**، وقال ابن ماجة بعد رواية هذا الحديث: هو الحصير قد اسودّ.

وفي حديث عُمر: «لما قَدِم الشام تَفَحَّل له أمَرَاء الشام» أي أنَّهم تَلَقَّوْه مُتَبَذِّلين مُتَقَشِّفِين، مأخوذ من الفَحْل ضدّ الأنثَى؛ لأن التَّزَيُّن والتَّصَنُّع في الزِّيّ من شأن الإناث. ومنه ما في البخاري: «كان السلف يستحبون الفحولة».

[باب الفاء مع الخاء]

[فخذ]: وفي كلام سعد للنبي ﷺ: «لو وجدت لكاعاً تفخّذها رجل» هو من التفخيذ والمفاخذة، وهو أن ينام الرجل فوق المرأة يصيب ذكره فخذها. وقيل: هو أن يضع يديه على فخذيها.



[باب الفاء مع الدال]

[فدح]: ومنه: «إذا اضطررت إلى بدنتك فاركبها ركوباً غير فادح» أي غير مثقل عليها.

[فدفد]: فيه: «فَلَجأوا إلى فَدْفَدٍ فأحاطوا بهم» الفَدْفَد: الموضِع الذي فيه غِلَظ وارْتفاع. وذكر في الفتح غير هذا المعنى، وما ذكره غير مراد في الحديث. وهذا هو الصواب.

[فدك]: بفتحتين، عن المدينة بيومين.

[باب الفاء مع الراء]

[فرث]: والفَرْثُ: اسم ما في الكرش، ومنه الحديث: «فقال بعضهم أيكم يأخذ هذا الفَرْث بدمه» وقد تكرر في الحديث.

[فرج]: فيه: «العقلُ على المسلمين عامَّة فلا يُترك في الإسلام مفرج».

وروي «مفرح» بالحاء المهملة كما سيأتي.

وفيه: «أنه صلَّى وعليه فَرُوجٌ من حَرِير» وروي بالتخفيف كذلك، وبضم أوّله **وهو القَباء الذي فيه شَقٌّ من خَلْفه** والفروج الديك الصغير، ومنه قول عائشة لأبي سلمة بن عبد الله بن عوف: «مثلك يا أبا سلمة مثل الفروج يسمع الديكة تصرخ فيصرخ معها» تريد أنه ينقل الكلام ويقول به دون التحقق من صحته.

وقوله: «وجد فُرْجَةً في الحلقة» أي مكاناً خالياً.

وفي حديث الإسراء: «فُرِجَ سقف بيتي» أي شق وفتح.

وقوله: «فرج بين أصابعه» أي فتح وفرّق.

[فرر]: ومنه الحديث: «وتُفِرُّ الوليدة الأسد فلا يضرّها» وربما يكون

من الفرار على المعنى الأول الذي ذكره المصنف.

[فرس]: فيه: «اتَّقوا فِرَاسَة المؤمن فإنه يَنظر بنور الله» يقال: بمعْنَيَيْن، أَحَدُهما: ما دَلَّ ظاهر هذا الحديث عليه، وهو ما يُوقِعُه الله تعالى في قلُوب أوليائه، فيَعْلَمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظَّنّ والحَدْس، والثاني: نَوع يُتَعَلَّم بالدلائل والتجارب والخَلْق والأخلاق، فَتُعْرف به أحوالُ الناس، وللنَّاس فيه تَصانيفُ قَديمة وحَدِيثة. وعندي أن هذا الثاني باطل وليس بشيء، وقد رأيت غير واحد ممن يدعيه. وقد أطلت عليه الكلام في «فجر الساهد» فلينظر.

[فرسخ]: ويطلق على مقدار ثلاثة أميال.

[فرسن]: وقال في الفتح: هو ما فوق الحافر.

[فرش]: فيه: «أنه نَهَى عن افْتِراش السَّبُع في الصلاة». وفي رواية: «عن فرشة السبع».

والافتراش: افتعال، من الفَرْش والفراش. ومنه حديث عتبة بن عبد السلمي: «تنبت على ساق واحد وينفرش أعلاها».

[فرض]: ومنه الحديث: «أفرضكم زيد» أي أعلمكم بقسمة المواريث.

وفي حديث عَدِيّ: «أتَيتُ عُمر بن الخطّاب في أُناسٍ من قومي، فَجَعل يَفْرِض للرجُل من طَيِّ في أَلْفَيْن ويُعْرِض عَني». وروي بتشديد الراء، وقال كذلك: «إنما فرّضت لقوم أجحفت بهم الفاقة».

فُرْضَة الجَبَل: ما انْحَدر من وسَطه وجانبه. وفُرْضَة النَّهر: مَشْرَعَته. ومنه الحديث: «أن النبي ﷺ كان قاعداً على فُرْضة من فُرَض الخندق».

[فرط]: ومنه الحديث: «إنه نام عن العِشَاء حتى تَفرَّطتْ» أي فات وقْتُها قبل أدائِها. ومنه الحديث: «ففرّطت حتى حاضت».

وقوله ﷺ: «ليس في النوم تفريط» من هذا المعنى، والمراد ليس على صاحبه إثم لانعدام الاختيار.

وفي سنن النسائي: «فذكرنا ذلك الحديث والذي فرطنا فيه من نصّ أبي هريرة» أي الذي ضيعناه ونسيناه.

[فرع]: وفي حديث عائشة: «أن النبي ﷺ كان جالساً في ظل فَرْع أَجَمّ» أي شجر طويل عالٍ كثيف.

[فرغ]: وفي الحديث: «لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها لتستفرغ ما في صحفتها» أراد بالاستفراغ هنا، أن تستأثر بنفسها عليها، وتحرمها حظها، كأنها أفرغت صحفتها التي تأكل منها.

[فرق]: في حديث عائشة: «أنه كان يَغْتَسِل من إناء يقال له الفَرَق» الفَرَق بالتحريك: مِكْيَال يسع سِتَّةَ عشر رِطْلاً وهذا عند أبي داود، **وهي اثنا عشر مُدًّا، أو ثلاثة آصُع عند أهل الحجاز** وذكره مسلم في صحيحه عن سفيان.

وفيه: «أن النبي ﷺ كان يفرِّق ثم سدل بعد» أي يفرق شعره فيقسمه عند وسط الرأس.

والفُرْقة: الاختلاف، ومنه الحديث: «إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة» وقد تكرر في الحديث.

ومنه حديث أبي ذر: «سُئل عن مالهِ فقال: فِرْقٌ لنا وذَوْدٌ» الفِرْق: القِطْعة من الغَنم وكذا جاء مفسراً في المسند: والفِرق غنم يسيرة.

[فره]: في حديث جُرَيج: «دَابَّةٌ فارِهةٌ» أي نَشِيطَةٌ حادّة قَوِيَّة. ومنه الحديث: «ابتاعوا مني غلاماً عربياً فارهاً».

[فرا]: فيه: «أن الخَضِرَ جَلَس على فَرْوةٍ بَيْضاء فاهْتَزَّت تَحْتَه خَضْرَاء» الفَرْوة: الأرض اليابِسة.

وقيل: **الهَشِيم اليابِسُ من النَّبات**. ووقع في مسند أحمد: «الفروة: الحشيش الأبيض وما يشبهه»، كذا جاء مفسراً.

وفي حديث سلمان: «سئل النبي ﷺ عن السمن والجبن والفِراء» الفراء جمع الفرى بفتح الفاء، وهو الحمار الوحشي، وهذا التفسير أسعد بالسياق، وصنيع الترمذي بيّن في أنه فسّر الحديث بأن المراد الفرو الذي يلبس فقال: باب لبس الفروة. لكن الحديث قد سيق مساق ما يؤكل، لا ما يلبس والله أعلم.

[باب الفاء مع السين]

[فسح]: ومنه حديث أنس: «ويصلي الصبح إلى أن ينفسح البصر» قال السيوطي والسندي في شرح النسائي: أي يتّسع. قلت: والمراد انتشار الضوء وظهور الأشياء جلية. ومنه الحديث: «لتعلم يهود أن في ديننا فسحة» أي سعة ورخاء، وقد تكرر هذا المعنى في الأحاديث.

ومنه حديث أمّ زَرْع: «وَبَيْتُها فُسَاح». قال في الفتح: ضبطوها بضم الفاء، ويجوز فتحها.

[فسط]: والفسطاط يطلق على الخباء والخيمة كذلك وقد جاء ذلك في الحديث.

وعند الدارمي: «سورة البقرة فسطاط القرآن» أي مجتمعه، وكأن جميع معاني القرآن هي موجودة فيها.

[فسل]: وأما الفسيلة فهي النخلة الصغيرة، وهي الواردة في الحديث: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها».

[باب الفاء مع الشين]

[فشج]: ومنه حديث جابر: «فَفَشَجَت ثم بالت» يعني الناقة. هكذا

رواه الخطّابي: ورواه الحُمَيْدِيّ: «فَشَجَّت وبالت» بتشديد الجيم. وهو الصواب، والذي جاء في الروايات الصحيحة.

[فشا]: **ومنه حديث الخاتم: «فلما رآه أصحابه قد تَخَتَّم به فَشَتْ خَواتِيم الذَّهب» أي كثُرت وانْتَشَرت.** ومنه الحديث: «حتى فشت تلك المقالة»، ومنه كذلك: «ويفشو الكذب» وقد تكرر.

[باب الفاء مع الصاد]

[فصح]: ومنه الحديث في دلائل النبوة: «يا جليح أمر نجيح، ورجل فصيح» أي بلغ الغاية في الفصاحة والبيان. ومنه كذلك الحديث: «ما رأيت أفصح من عائشة».

[فصّ]: تكرر في الحديث فصّ الخاتم، وهو المكان المتسع منه يكون عليه نقش، أو يوضع عليه حجر كريم.

[فصل]: وفي الحديث: «فإن ماتا وكانت فصلت الهدية» أي انفصلت من مال المهدي وخرجت من عهدته. ومنه الحديث: «لا تباع حتى تفصل».

وفي الحديث: «كان لا يعرف فصل السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم» أي ختامها الذي يفصلها عن ما بعدها.

وفي كلام ابن مسعود: «إنما فصّل لتفصّلوا» أي جعل فواصل في القرآن، وفرق بين السورة والسورة لتفرقوا القراءة، ولا تعجلوا بالقرآن وتلاوته فوق القدر المسموح به.

والمفصَّل من القرآن الكريم، قال ابن عباس: هو المحكم، وهو من أول سورة الفتح إلى آخر القرآن، وقيل في ابتدائه غير ذلك أقوالاً تزيد على عشرة، وسمي المفصل في قول: لكثرة الفواصل بالبسملة. وقد تكرر ذكر المفصَّل في الحديث جداً.

[باب الفاء مع الضاد]

[فضح]: وفي الحديث: «ليس من ليلة إلا والبحر يشرف فيها ثلاث مرات على الأرض يستأذن الله في أن ينفضح عليهم» كذا في غالب النسخ بالحاء المهملة، فإن صح فهو من الاشتهار والانتشار، والمراد يستأذن أن يطوف عليهم ويشملهم ويغمرهم، ومن هذا المعنى أخذت الفضيحة، إذا كشفت المساوىء واشتهرت وانتشرت. ومن ذلك الحديث: «فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة» وقد تكررت العبارة في الأحاديث.

[فضض]: ومنه الحديث: «فَقَلما تَفْتَضّ بشيء إلاَّ مات» أي تَكْسِر ما هي فيه من العِدّة، بأن تأخُذ طائراً فتَمْسَح به فَرْجَها وتَنْبِذه فلا يكاد يعيش. كذا جاء مفسراً عند النسائي وغيره، وروي في تفسيره غير هذا وليس بشيء.

و «إناء مفضَّض» دخلت الفضة في معدنه وصينعه، وقد تكرر في الحديث.

[فضل]: وقوله في الحديث: «فضل الناسَ عمرُ» أي زادهم فضلاً.

وفي الحديث: «ويفضي بفرجه إلى السماء» أي يكشفه، ومنه الحديث: «لا يفضين رجل إلى رجل» وقد تكرر في الحديث، ويأتي الإفضاء بمعنى الوصول، وهو كثير جداً في الأحاديث، ومن ذلك: «لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدموا». ومنه: «إذا أفضى بيده إلى ذكره». ومنه: «أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه».

وأما الحديث: «إنما نهى عن ذلك في الفضاء» أي الأرض المنبسطة التي ليس فيها ما يعلو من أكمة أو تلّة، وقد تكرر في الحديث.

[باب الفاء مع الطاء]

[فطر]: ومنه حديث حُذيفة: «على غَيرِ فطْرَة محمد» أرادَ دِين

الإسلام الذي هو مَنسوب إليه» ومنه حديث الإسراء: «هديت إلى الفطرة».

وفي دعائه ﷺ: «أفطر عندكم الصائمون» أي أسأل الله أن يفطر عندكم الصائمون، يريد كثرة الخير والبركة عندهم، لأن العادة أن مثل هؤلاء يدعون الصوّام للإفطار.

[فطم]: وفي الإمارة: «فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة» أراد بالفاطمة هنا، ما يحرم منه من نحّي عن الولاية من الصلات والأموال، بعد أن كان يمدّ بها، كما يحرم الطفل الفطيم حليب أمّه. وقيل: بل المراد بذلك الآخرة، أنه يحرم فيها النعيم، لأن الغالب على الحكام والولاة الجور والظلم.

ومنه حديث امرأة رافع، لمّا أسْلم ولم تُسْلم: «فقال: ابْنَتِي وهي فَطيم» أي مَفْطومة.

ومنه الحديث: «أنه ﷺ رأى أم حبيب بنت عباس وهي فوق الفطيم».

[فطن]: قوله: «ففطِنْتُ إلى الفرجة في جريان الدرع» من الفطنة، وهي الحذق، ضد الغباوة، والمراد بذلك التنبُّه، أي تنبهت لذلك، وقد تكرر هذا المعنى في الأحاديث كثيراً.

[باب الفاء مع الظاء]

[فظع]: ومنه الحديث: «فجمع الأوّلون والآخرون في صعيد واحد فَفَظِعَ الناس بذلك» أي اشتد عليهم. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث الغلام والساحر: «إذا أتى على دابة فظيعة» أي شنيعة.

[باب الفاء مع القاف]

[فقر]: قد تكرر ذكر: «الفَقْر، والفقير، والفُقَراء في الحديث» وقد

اختلف الناس فيه وفي المِسكين، فقيل: الفَقِير الذي لا شيء له، والمِسْكين الذي له بعض ما يكْفيه، وإليه ذهب الشافعي وهو الذي يؤيد قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾.

وقيل فيهما بالعَكْس، وإليه ذهب أبو حنيفة ويؤيده الحديث: «ليس المسكين الذي تردّه التمرة والتمرتان...» والحق أن بين المعنيين تداخل.

وفيه: «أنه كان اسم سَيْف النبي ﷺ ذا الفَقار» لأنه كان فيه حُفَرٌ صِغارٌ حِسان كذا قال، والمشهور أنه سمي بذلك لأنه شدّ بفقار عند مقبضه لتتماسك يده مع نصله.

[فقع]: و «الفُقَّاع» شراب يتخذ من الشعير ومن الزبيب، كذا في الفتح. وهو الوارد في البخاري: سألت مالك بن أنس عن الفقّاع.

[فقم]: وفي حديث سمرة بن جندب: «حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها في أنفسكم» أي يتعاظم، ولا يطلق التفاقم إلا في الشر والمكروه كما في العناية. وهو المراد في الخبر.

[فقه]: **ومنه حديث سَلْمان: «أنه نَزل على نَبَطِيَّةٍ بالعِراق، فقال لها: هل هاهنا مكان نَظيف أُصَلّي فيه؟ فقالت: طَهِّر قلبك وصَلِّ حيث شِئت، فقال: فَقِهْتُ» أي فَهِمْتُ وفَطِنْتُ للحقّ والمعنى الذي أردت.** كذا قال، والذي رأيته في ضبطت تاء «فقهت» الكسر، لأنها غاصت إلى المعنى الأدق، وقد تقرر في الشرع أن من كان حاله مثل سلمان، ما ينبغي له أن يسأل ذلك ما دام لا يرى أذى على الأرض، وتكون الأرض على أصل حكمها، وهو الطهارة.

[باب الفاء مع الكاف]

[فكك]: وفي حديث أنس: «ما وجد ما يَفْتَكُّها حتى مات» أي ما يفكّها فيدفع ما كان رهنها به.

وفي صحيفة عليّ: «وفيها العقل وفكاك الأسير» أي تخليصه من الأسر بمال ونحوه.

[باب الفاء مع اللام]

[فلت]: ومنه: «ففلّت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه» المراد النسيان.

ومنه حديث عمر: «إن بَيْعةَ أبي بكر كانت فَلْتَةً وقَى اللّهُ شَرَّها» أراد بالفَلْتة الفَجْأة. وهذا هو المعنى كما يدل عليه السياق، والذي بعده ضعيف.

[فلج]: وفي سنن الدارمي من قول ابن الأهتم لعمر بن عبد العزيز: «فَأَفْلَج الله حجته» أي بيّنها وأظهرها.

[فلح]: ومنه حديث السَّحور: «حتى خَشِينا أن يَفُوتَنا الفَلاح» سُمّي بذلكَ لأن بقاء الصَّوم به. وكذا جاء مفسراً في السنن، وقد تكرر في الحديث. وفي المسند: «وكنا ندعو السحور الفلاح».

وفي حديث ابن مسعود: «إذا قال الرجُل لامْرأتِه: اسْتَفْلِحي بأمْرِك فَقَبِلَتْه فواحِدَةٌ بائِنَة» أي فُوزِي بأمْرِك واسْتَبِدّي به. وهذا على مذهب من يرى التخيير طلقة، وفيه خلاف بين السلف والصحيح أنه لا يقع بذلك طلاق البتة.

[الفالوذج]: في حديث ابن عباس: «فقال النبي ﷺ: وما الفَالُوْذَج؟ قال: يخلطون السمن والعسل جميعاً» وهو كذلك مفسر في كتب اللغة، لكن معهما دقيق، ويخلط الجميع.

[فلس]: **فيه: «من أدْرَكَ مالَه عند رَجُل قد أفْلَس فهو أحقُّ به» أفْلَس الرجُل: إذا لم يَبْقَ له مال. ومعناه صارت دراهِمُه فُلُوساً.** وفي الفتح: الذي قلّ ماله. وهو أدق.

[فلق]: وفي حديث علي: «خرجت حين بزغ القمر كأنه فِلْقُ جَفْنَةٍ» بكسر الفاء وسكون اللام، أي أحد شقيها الذي انفلق منها. ومنه حديث ابن مسعود: «فكانت فِلْقَةٌ وراء الجبل وفلقة دونه». ويطلق الفِلْق على القطعة المفلوقة من كل شيء، ومنه الحديث: «فإذا فيه فِلَقٌ وخلّ» أي فِلَقُ خبز.

[فلك]: و «الفُلْك» بضم الفاء وتسكين اللام السفينة، وفي البخاري تعليقاً: الواحد والجمع سواء. ومنه ما عنده: «لا يمخر الريح من السفن إلا الفُلْك العظام».

[فلل]: وقد وقع في المستدرك في حديث عائشة: «إذا أحدث أحدكم وهو في الصلاة فليفل بيده على وجهه ولينصرف». قال في مجمع البحار: الفلّ: ختم الفم. قلت: ولا يبعد عندي أن يكون الحديث بالقاف المثناة من فوق، فليقل بيده، وسيأتي ذكر ذلك في شرح القول.

[فلا]: وأما قوله ﷺ: «صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته في الجماعة». وفي لفظ آخر: «فإذا صلاها في فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة» الفلاة في الأصل: الأرض لا ماء فيها، والجمع فلا، وقد تكرر ذكرها في الأحاديث، وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث كثيراً، فمنهم من قال أنه أراد بالفلاة هنا السفر، والعادة أن المصلي يخفف في السفر، فإذا أتم والجماعة في حقه غير واجبة، حصل أجر خمسين صلاة، وهذا ملخص كلام العيني الحنفي، وقال الشوكاني: هو أعم من أن يصليها منفرداً أو في جماعة، وقال ابن رسلان: لكن حمله على الجماعة أولى، قلت: أنا أبو عبد الله، لكن اللفظ الأول يدفع ذلك. ولذلك جنح الشوكاني أن المراد الانفراد، وهو كما قال.

[فنن]: ومنه الحديث: «وصارت بينهما كالرَّجُل القائم ما فيها فَنَن» أي غصن.

وفي حديث أبي هريرة في قصة الرجل الذي من بني عامر بن صعصعة: «حتى عدّ من ألوان الإبل وأفنان الرقيق» جمع فَنّ، وهو النوع، يقال أفنان المال، وأفنان النبات.

وفِنَاء الدار ساحتها، وكذا فناء المسجد وفناء الكعبة، وقد تكرر في الأحاديث.

[باب الفاء مع الواو]

[فوت]: ومنه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر: «أمِثْلي يُفْتَات عليه في بَنَاته!» هو افْتَعل، من الفَوَات: السبق. يقال لكل مَن أحْدَث شيئاً في أمْرِك دُونَك: قَدِ افْتَات عليك فيه.

ومنه: «لا تفتاتوا على رسول الله ﷺ حتى يقضي الله على لسانه»، كذا أورده البخاري.

[فوح]: وفيه: «كان يأمُرنا في فَوْح حَيْضِنا أن نَأتَزِرَ» أي مُعْظَمِه وأوّلِه. والمحفوظ: «من فور».

[فور]: وقوله في الحديث: «وقاموا من فورهم» قيل: من غضبهم وقيل: من ساعتهم.

ومنه الحديث: «أمرها رسول الله ﷺ أن تتزر من فَوْر حيضتها». أي أول ذلك.

وفي حديث جابر: «اتقوا فَوْرَةَ العشاء» ثم قال الراوي: يعني لما يخاف من الاحتضار، كذا في المسند، والمراد أوله، وجاء في رواية أخرى: «فوعة العشاء» كما سيأتي، وهما بمعنى واحد.

[فوز]: وقوله: «اللهم إني أسألك الفوز في القضاء» أي الإصابة فأنجو وأفوز.

[فوق]: وفي صفة القرآن: «ولا يقرأ على مجنون إلا أفاق» أي

بريء من جنونه وعقل، ومنه الحديث: «رفع القلم عن ثلاث: عن المجنون حتى يفيق» ومنه حديث أبي هريرة: «وكان يأتي أحدهم الصلاة وهو مفيق» أي يعقل، وقد ذهب ما به من السُّكر.

[باب الفاء مع الهاء]

[فهر]: الفِهْر: الحَجَر مِلْءُ الكفِّ. وقيل: هو الحَجَرُ مطلقاً.

ومنه الحديث: «ورجل قائم بيده فهر أو صخرة».

[باب الفاء مع الياء]

[فيح]: وفي حديث أمّ زَرْع: «وبَيْتُها فَيَّاح». والأشهر «فساح»، بالسين المهملة.

[فيص]: فيه: «كان يقول [عليه السلام] في مرضِه: الصلاةَ وما ملكتْ أيمانُكم، فجعل يَتَكلم وما يُفِيص بها لسانُه». والمشهور في الروايات بالضاد المعجمة.

[فيض]: ومنه الحديث الذي أورده المصنف بالصاد المهملة، والمحفوظ في الروايات بالضاد المعجمة: «وما يفيض بها لسانه» أي لا يجري ولا يسيل بها لسانه، وكأنها رضي الله عنها استعملت الإفاضة لأن الغالب أن اللعاب يزداد عند الكلام.

ومنه الأحاديث: «ثم أفاض على رأسه» أي صب الماء وأساله، وقد تكرر في الحديث.

وقد يذكر في الحديث: «أفضتُ» على معنى طواف الإفاضة، ومنه حديث البخاري: «ثم خرجت من منى فأفضت بالبيت» ومنه حديث علي وسؤال الرجل للنبي ﷺ: «إني رميت الجمرة وأفضت ولبست» أي طفت طواف الإفاضة.

[فيف]: في حديث حذيفة: «يُصبُّ عليكم الشَّرُّ حتى يَبْلُغَ الفَيَافِيَ» هي البَرارِي الواسِعة، جمع فَيْفاء. ومنه ما في النسائي: «ابنوا لها دوراً في الفيافي».

حرف القاف

[باب القاف مع الباء]

[قبر]: فيه: «نَهى عن الصلاة في المَقْبُرة» هي موضع دَفْن المَوْتَى، وتُضَمّ باؤُها وتُفْتَح وكسرها نادر **وإنما نَهَى عنها لاختِلاط تُرابها بصَديد المَوْتَى ونجاساتهم، فإن صَلَّى في مكان طاهر منها صحَّت صلاتُه.**

كذا علَّل المصنف، والذي قال بهذا الإمام الشافعي رحمه الله، وقيل: بل لحرمة الموتى، ولذلك كره الصلاة في المقبرة مطلقاً جماعة من السلف، وبه قال الإمام أحمد وإسحاق، والذي حكاه جماعة من أئمة الفقهاء أن التحريم لأجل سد الذرائع لتعظيم القبور. وهو الصواب والله أعلم.

[قبض]: وفي حديث حُنين: «فأَخَذَ قُبضَة من التُّراب» هو بمعنى المَقْبوض. ومنه: «كنا نستمتع بالقُبْضَة من التمر».

والقَبْض: الأخْذُ بجميع الكَفّ. ومنه الحديث: «كان إذا قام في الصلاة قبض بيمينه على شماله» وقد تكرر.

والقَبْضُ ضدّ البسط، ومنه قول الحسن: دخلنا على أبي هريرة نعوده حتى ملأنا البيت فقبض رجليه. ومنه الحديث: «وقبض أطراف أصابعه» وقد تكرر في الحديث. وفي حديث امرأة من بني غفار عند أبي داود: «وكانت أول حيضة حضتها، قالت: فتقبَّضتُ إلى الناقة». قال في عون

المعبود: «من باب التفعيل: أي وثبت إليها، قال في القاموس: وتقبّض إليه وثب». انتهى.

وفي حديث زيد بن أرقم في سبب نزول سورة المنافقين: «فأرخى الأعرابيُّ زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يَدَعَه، فانتزع قِبَاضَ الماء، فرفع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاري» قباض بكسر القاف. والمراد بها الحجارة التي وضعها الأعرابي حول الماء ليمنع جريانه فيعلو قدر الماء بما يشبه الحوض، وسماها قباضاً لأنها منعت الماء من الجري ولم ترسله، فكأنها قبضته.

[قبط]: القُبْطِيَّة: الثَّوب من ثياب مِصْر رَقيقة بَيْضاء.

ومنه: «مالك لم تلبس القُبْطيَّة».

ومنه: «أتى النبي ﷺ بقباطي».

[قبع]: وفي حديث الأذان: «فَذَكَرُوا له القُبْع» هذه اللفظة قد اخْتُلف في ضبْطها، فرُوِيت بالباء والتاء [والثاء] والنون، وسَيَجيء بيانُها مُسْتَقْصًى في حرف النون، لأنّ أكثر ما تُرْوَى بها. وقد جاء عند أبي داود: «فذكر له القبع يعني الشبّور» وروي بالنون عنده كذلك وقد أشرنا لذلك في «شبر».

[قبل]: وفي حديث مثله ﷺ: «وفيها أرض قبلت الماء» أي أقرّته فيها وامتصته.

وفي الحديث: «وتوجهوا قِبَلَ بيت المقدس» أي جهته وناحيته.

ومنه الحديث: «فلما خرج من البيت ركع ركعتين في قُبُلِ الكعبة» أي تجاهها عند مُقَدَّمها. وقوله في الحديث: «لا قِبَلَ لي به» أي لا طاقة.

وقَبُل بالضم إذا صار قَبيلاً: أي كَفِيلاً.

ومنه ما أخرجه البخاري عن الأعمش: «تذاكرنا عند إبراهيم الرَّهْنَ والقَبِيْلَ في السَّلف» أي الكفيل.

وفي حديث البراء: «جاء رجل من بني النَّبِيْت ـ قبيْلٍ من الأنصار ـ» أي قبيلة من الأنصار، وقد قال في القاموس: الجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتَّى، وقد يكونون من جدّ واحد، وربما كانوا من بني أب واحد.

وفي الحديث: «إن الله يقبل بوجهه على عبده» كذا عند ابن خزيمة، وأولى ما فسِّر الحديث بالحديث، فعند الترمذي فيه: «فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده إذا صلّى» وهذا مما يُمَرُّ عليه ولا يأوَّل.

[قبا]: ولم يذكر المصنف «القباء» لا هنا ولا في المهموز، فمن ذلك أن «قباء» اسم مكان معروف بالمدينة فيه المسجد المشهور، وهو بضم أوله والمد. وحكي تثليثه والقصر، والتنوين وعكسه. ومن ذلك القباء من أنواع الثياب، ضيق من لباس العجم، والجمع أقبية، ومنه الحديث: «فجاء رجل عليه قباء من ديباج» وهو بفتح أوله ممدود، وقد تكرر في الحديث.

[باب القاف مع التاء]

[قتب]: وفي حديث أبي ذر: «حتى إن الرجل لتكون له الحديقة يعطيها بذات القَتَب لا يقدر عليها» يريد بذات القتب الناقة لأنه يوضع عليها.

[قتت]: وفيه: **أنه ادّهن بدُهْن غيرِ مُقَتَّت وهو مُحْرِم» أي غيرُ مُطَيَّب**، وكذا جاء مفسراً عند الترمذي.

وفي حديث ابن سلام: «فإن أهْدَى إليك حِمْل تِبْن أو حِمْلَ قَتّ فإنه رِباً» القَتُّ: الفِصْفِصَة وهي الرَّطْبة، من عَلَف الدَّواب». وفي الفتح: هو ما تأكله الدواب من الشيء اليابس.

[قتد]: في حديث ابن عباس: «إن أناساً من أمتي سيتفقهون في الدين، ويقرأون القرآن، ويقولون نأتي الأمراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا، ولا يكون ذلك، كما لا يجتني من القَتَاد إلاّ الشوك» والقتاد: شجر ذو شوك ولا ثمر له.

[قتر]: ومنه حديث الصوم: «فإن حال دونه سحاب أو قَتَرَه» أي غبار.

وفي حديث جابر: «لا تُؤذِ جارَك بقُتَار قِدْرك» هو ريح القِدْر والشِّواء ونحوهما.

ومنه الحديث: «مرَّ رسول الله ﷺ بدار من دور الأنصار فوجد ريح قُتَار».

ومنه حديث عائشة في الذي يقتر على أهله: «وهم يرون ريح القتار من الجيران».

وفيه: قد رَأتِ القَتِير. قال: «دَعْها» القَتير: الشَّيب. وكذا فسره أبو داود في سننه.

[قتل]: وفي حديث المارِّ بين يَدَي المُصَلِّي: «قاتِلْه فإنه شيطان» أي دافِعْه عن قِبْلَتِك، وليس كل قِتال بمعنى القَتْل. نعم، ليس هو بمعنى القتل، لكن ليس كذلك هنا وبمعنى الدفع، لأن لفظ الخبر: «إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً يمر بين يديه، وليدفعه ما استطاع ـ وفي رواية: وليدرأه ـ فإن أبى فليقاتله» فدلّ على أن المراد بالحديث شيء أقوى من الدفع الأول بما يكون فيه الزجر، وقد جاء هذا المعنى في بعض سياقات هذا الخبر.

وكذلك الحديث الآخر: «إذا بُويع لخَلِيفَتين فاقتلوا الآخِرَ منهما» أي أبْطِلوا دَعْوَته واجْعَلوه كمن مات.

كذا فسره المصنف، وقد وقع في بعض ألفاظ هذا الحديث:

«فاضربوا عنق الآخر» وفسر هذا اللفظ النووي في شرح مسلم فقال: معناه ادفعوا الثاني فإنه خارج على الإمام فإن لم يندفع إلا بحرب وقتال، فقاتلوه، فإن دعت المقاتلة إلى قتله جاز قتله ولا ضمان فيه لأنه ظالم متعدّ في قتاله، انتهى.

وفي حديث سَمُرة: «من قَتل عبده قَتلْناه، ومن جَدع عبدَه جَدَعْناه» ذُكِر في رواية الحسن أنه نَسِي هذا الحديث، فكان يقول: «لا يُقتَل حُرٌّ بعَبْد» ويَحتمِل أن يكون الحَسن لم يَنسَ الحديث، ولكنه كان يَتأوّله على غير معنى الإيجاب، ويَراه نوعاً من الزجْر ليَرْتَدِعوا ولا يُقْدِموا عليه، كما قال في شارب الخمْر: «إنْ عادَ في الرابعة أو الخامسة فاقتُلوه»، ثم جيءَ به فيها فلم يَقْتُلْه. كذا حمل المصنف الحديث في قتل شارب الخمر، وحمله غير صحيح، والمراد القتل حقيقة، وهذا الحكم مما لم ينسخ، ولي في ذلك رسالة هي: «إعلام أهل العصر بحكم قتل مدمن الخمر» فلتنظر، فإنه لا مجال لتفصيل القول على هذا الخبر في هذا الموضع.

وأما المَقْتَلَة فهي عبارة عن القتل الكثير، ومنه حديث الفتن: «وتكون بينهما مقتلة» وقد تكرر، أما قوله في الحديث: «إن هذه الصلوات كفارات لما بينها ما اجتنبت المقتلة» أراد بالمقتلة الكبائر، كما جاء في روايات أخرى للحديث، وأما القِتْلَة بكسر القاف بعدها تاء ساكنة، فالمرة الواحدة من القتل، ومن ذلك الحديث: «إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة» وقد تكرر في الحديث.

[قحط]: قُحِطَ المطر وقَحَطَ إذا احْتَبَس وانْقَطع. وكذلك هو القحوط كما في سنن أبي داود: «شكى الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر».

[باب القاف مع الدال]

[قد]: والقَدُّ: الشقّ، ومنه حديث جابر: «كنت عند رسول الله ﷺ فَقَدَّ قميصه من جيبه».

وفي حديث أنس: «وموضع قِدِّه من الجنة خير من الدنيا وما فيها» جاء في رواية لأحمد: «أي موضع سوطه»، وذكر في الفتح غير هذا. وفي صفة أبي طلحة كما في البخاري: «وكان رجلاً رامياً شديد القدّ» وسيأتي في «قَدَد» مع ما قبله وأوردته هنا لظاهر اللفظ.

[قدح]: يقال: قَدَح القِدْرَ إذا غَرف ما فيها.

ومنه حديث ابن عباس في قصة زمزم: «فجعلت تقدح في شنتها».

[قدر]: ومنه ذكر «ليلة القَدْر» وهي الليلة التي تُقَدَّر فيها الأرزاق وتُقْضَى. وقيل: من القَدْر القِيمة والشرف.

وفي الحديث: «فوجدوا قميص عبد الله يقدر عليه» أي هو على قَدْره وقَدِّه سواء. وقوله في الحديث: «لئن قدر على غلامه ليقطعن منه طابقاً» أي لئن أمسكه، وقد تكرر في الحديث.

[قدس]: والقادسية: بلد معروف بالعراق. سميت به المعركة المشهورة.

وفي حديث ابن عباس: «أنّ ابن أبي العاص مَشى القُدَمِيَّة» وفي رواية: «اليقْدُمِيَّة». جاء في رواية البخاري: «القُدَمِيَّة» ومعناها أنه تَقَدّم في الشَرَف والفضْل على أصحابه. معناه التَّبَخْتر، ولم يُرد المَشْي بعينه. وفي الفتح: يقال لمن يتقدم في الخير والشر، وقيل: المراد أنه طلب معالي الأمور.

وفي حديث أبي أمامة: «إني لأستاك حتى خشيت أن أحفي مقادم فمي» مقادم الفم: الأسنان المتقدمة، وقيل: المراد بذلك اللثة، وهي ما حول الأسنان من اللحم، وعندي أن الأول أولى، لكون السواك يعمل في الأسنان لا في اللثة، ولأنه جاء في حديث آخر: «ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن يدردني» والأدرد من سقطت أسنانه. وأما القول في صفة أبي بكر: «واعلم مالك من القدم» قال في الفتح: بفتحتين أي

السبق، والمشهور في الشرح من المكانة، و «قدوم ضأن» قال في الفتح: بالتخفيف اسم موضع، وصوابه فتح القاف وقيل بالضم.

[قدى]: وفي حديث جهنم: «فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قدّى قدّى» وقد جاء بغير هذا، كما تقدم في «قد» عند المصنف.

[باب القاف مع الذال]

[قذر]: ومنه الحديث: «فقال: لا تطعموه وقَذِرَه» أي كرهه، وقد تكرر جداً.

ومنه الحديث: «هَلَكَ المُتَقَذِّرُون» يعني الذين يأتون القاذورات. وفسّره وكيع بأنهم الذين يهرقون المرق إذا وقع فيه الذباب، انتهى، قلت: وهذا للتمثيل لا للحصر.

[قذف]: وفي الحديث: «إن بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف» تقدم أن أصل القذف الرمي بقوة، والمراد هنا فيه أقوال، فقيل هي حجارة تنزل من السماء، وقيل هي عبارة عن كثرة البلايا والمحن النازلة على الناس، وهذان أعدل الأقوال.

[قذل]: في حديث جد طلحة الأيامي أنه رأى رسول الله ﷺ يمسح رأسه حتى بلغ القذال وما يليه من مقدم العنق قال: القذال السالفة العنق» كذا في مسند أحمد. وفي سنن أبي داود: «رأيت رسول الله ﷺ يمسح رأسه مرة واحدة حتى بلغ القذال وهو أول القفا، وقال مسدد: مسح رأسه من مقدَّمه إلى مؤخره حتى أخرج يديه من تحت أذنيه» انتهى ما عند أبي داود في السنن. قال في عون المعبود: القذال بفتح القاف والذال المعجمة، كسحاب: هو مؤخر الرأس، وجمعه قُذُل ككتب، وأقذلة كأغلمة، ولفظ أحمد حتى بلغ القذال وما يليه من مقدم العنق، ولفظ ابن سعد: وجرّ يديه إلى قفاه، وفي رواية الطحاوي: «مسح رأسه حتى بلغ القذال من مقدم عنقه» وحاصل الكلام أن القذال هو مؤخر الرأس، وأول

القفا هو مؤخر الرأس أيضاً، ثم قال: فالمعنى أنه مسح الرأس مرة من مقدمه إلى منتهاه.

[باب القاف مع الراء]

[قرأ]: وقوله: «استقرءوا القرآن من أربعة» أي اطلبوا منهم أن يقرأوا لكم.

وفيه: «دَعِي الصلاةَ أيامَ أقرائك»، وهو من الأضداد يقع على الطُّهر، وعلى الحَيْض، وقد جاءت النصوص بعضها يقطع أن المراد الأول، وبعضها يقطع أن المراد الثاني، فعلم أن اللفظة تأتي على الوجهين، والله أعلم.

وقوله: «ألا تدعني أستقري لك الحديث» أي أتتبعه وآتي به شيئاً فشيئاً، وقوله في الحديث: «فلما اقترأها القوم ذلّت بها ألسنتهم» هو افتعال من القراءة. وقد تكرر في الحديث.

[قرب]: **وفيه: «إذا تَقَارَب الزمان» وفي رواية: «اقْتَرب الزمان لم تَكَدْ رُؤيا المؤمِن تَكْذِب» أراد اقْتِراب الساعة. وقيل: اعْتِدال الليل والنهار، وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان. واقْتَرب: افْتَعل، من القُرْب. وتَقارب: تفاعَل منه. ويقال للشيء إذا وَلَّى وأدْبَر: تَقارَب.** وقيل: المراد بالزمان هنا الساعة، أي قبل قيام الساعة لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وهذا أصوب وعليه جمهور الشراح وكان ذكره المصنف في الزاي وأغفله هنا.

وقوله: «فخرج يقرِّب في المشي» أي يسرع.

قارِب، وجَمْعُها: قَوارِبُ، فأمَّا أقْرُب فَغَير معروف في جمع قارِب، إلاَّ أن يكون على غير قياس. وتصغيره: «قويرب» ومنه حديث أحمد: «فقعدوا في قويرب في السفينة».

قال في الفتح: «وكانوا إلى عليّ قريباً» أي رجعوا إلى مقاربته حين بايع أبا بكر بعد نفورهم منه. وقوله: «شيطانك قربك» بالكسر للراء، يقربه بفتحها أي في المستقبل، فإذا لم يكن هناك تعدية قلت: قرب، بضم الراء، انتهى.

وفي حديث عائشة في قصة بريرة: «إن قَرِبَك فلا خيار لك» أي إن جامعك. وقد تكرر في الحديث.

وفي الحديث: «من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً فلا يقربن مصلاّنا» أي لا يدخلنه للصلاة، وعبر بالقرب مبالغة في الزجر.

وكذا حديث وقوع الفأرة في السمن: «فإن كان مائعاً فلا تقربوه» أي لا تأكلوه، ولا مانع من الاستصباح به كما جاء في بعض الروايات. وفي حديث البراء بن عازب: «فيشيعه في كل سماء مقرّبوها» أي أفضل ملائكتها.

وقوله في الحديث: «لا يزال هذا الأمر مقارباً» أي مستقيماً على الجادة، وفي حديث علي: «ما عندي إلا شيء في قُراب سيفي» قراب السيف وغيره وعاؤه.

[قرح]: والقَرْحَة: واحدة القروح وهي حبات تخرج في البدن، ومنه الحديث: «إن رجلاً ممن كان قبلكم خرجت به قَرْحَة»، ومنه الحديث: «لا يصيب النبي ﷺ قَرْحة ولا شوكة...» وقد تكررت.

فأمّا القارِح من الخيل فهو الذي دَخَل في السَّنة الخامسة، وجَمْعُه: قُرَّح. ومنه الحديث: «أن النبي ﷺ فضَّل القُرَّح».

[قرد]: وفيه: «أنه صَلى إلى بعيرٍ من المغنم، فلما انْفَتَل تناول قَرَدَة من وَبَر البعير» أي قِطْعة ممَّا يُنسَل منه، ولفظ ابن ماجة: «فأخذ منه قَرَدَةً ـ يعني وَبَرة ـ».

وفيه ذِكْر: «ذِي قَرَد». ويروى بضمتين، حكاه البلاذري، لكن الذي في الأحاديث الأوّل.

وفي حديث الاستسقاء: «لو رَآك لقرّتْ عيناه».

قيل قرَّت: أي نامت، لأن النوم لا يأتي إلا للمطمئن.

وفي حديث أنجَشة، في رواية البَراء بن مالك: «رُوَيْدَك، رِفْقاً بالقوارِير» أراد النساء، وربما يكون المراد القارورة حقيقة، فإسراع الإبل مُفضٍ لاضطرابها ـ أي القوارير ـ فتتكسر.

وأما قول امرأة أبي بكر: «لا وقرَّة عيني» أقسمت بالشيء الذي يقرُّ عينها، وقيل أرادت بذلك النبي ﷺ، فيستدل بهذا الحديث من أجاز القسم بالنبي ﷺ. وفي حديث الوحي: «فيقرّ في صدري» قال في الفتح: يثبت.

وفي حديث أبي ذر: «والعين مُقرَّة لما يوعى القلب» قال في الفتح الرباني: ساكنة مطمئنة، انتهى، قلت: ويمكن أن يكون المعنى مصدِّقة، من أَقَرَّ بالشيء إذا صدّق به، ويُقِرّ به إذا كان لا ينكره.

[قرص]: وفيه: «فأُتي بثلاثة قِرَصَة من شَعِير» القِرَصَة ـ بوزْن العِنَبة ـ جمْع قُرْص، وهو الرَّغيف، كجُحْرٍ وجِحَرَة. ومنه الحديث: «فدعا رسول الله ﷺ بقُرْص فكسره» وقد تكرر.

وقد يؤنث القرص، ومنه الحديث: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقُرْصَةِ النقيّ».

وقرصت النملة إذا عضّت، ولا يقال لها عضّت، ومنه الحديث: «أن نملة قرصت نبياً من الأنبياء».

[قرض]: ومنه الحديث: «من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة» وعلى فرض ثبوته ـ وفيه ضعف ـ يكون المراد ما لا يجوز من الشعر لا مباحه. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه في نزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا: «من يُقْرِض غير عديم»،

قال النووي في شرح مسلم: المراد بالقرض والله أعلم الطاعة سواء فيه الصلاة والصدقة والصوم والذكر وغيرها من الطاعات، وسماه سبحانه وتعالى قرضاً ملاطفة للعباد وتحريضاً لهم على المبادرة إلى الطاعة، فإن القرض إنما يكون ممن يعرفه المقترض، وبنية مؤانسة ومحبة، فحين يتعرض للقرض يبادر للمطلوب فيه بإجابته لفرحه، بتأهيله للاقتراض منه وإدلاله عليه، وذكره له، وبالله التوفيق. انتهى. قلت: وهو عندي ليس كما قال، والمعنى والله أعلم أن المراد بالحديث الدعاء دون سائر الأعمال، كما دل عليه سياق الحديث: «من يدعوني» «من يسألني» ثم قال: «من يقرض» وعبّر عنه بالقرض لأن الدعاء على ثلاثة أنواع كما في حديث أبي سعيد الخدري: «من دعا بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم أعطاه الله عز وجل إحدى ثلاث: إما أن يغفر له ذنباً قد سلف، وإما أن يعجلها له في الدنيا، وإما أن يدّخرها له في الآخرة» فعبر عن النوع الثالث بالقرض، لأجل أنه تبارك وتعالى ادّخرها له، وهذا المعنى مناسب تماماً بمعانيه الثلاثة لحديث أبي هريرة في بعض رواياته: «من يستغفرني فأغفر له، من يسألني فأعطيه، من يقرض غير عديم» والله سبحانه وتعالى أعلم. وفي حديث أبي هريرة القدسي: «استقرضت عبدي فلم يقرضني» ولهذا الحديث معانٍ أحسنها عندي والله أعلم أن يكون كالحديث الآخر: «استطعمتك فلم تطعمني، فيقول: كيف أطعمك يا رب، وأنت رب العالمين، فيقول الله تعالى: قد استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما إنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي». أي استقرضك عبدي فلان فلم تقرضه، ولو أقرضته لكان الوفاء لك من عندي، فخرج الحديث بألفاظه مخرج المشاكلة في اللفظ، والله أعلم.

[قرط]: وأما الحديث: «كنت أرعى على قراريط لأهل مكة» فقيل: هو موضع، وقيل مثل ما حكاه المصنف، وبه جزم سويد بن سعيد فيما حكاه عنه ابن ماجة، وقال: كل شاة بقيراط.

[قرطس]: في حديث جابر بن عبد الله: «فيدخلون نهراً من أنهار

الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس» القراطيس جمع قِرْطاس بكسر القاف وضمها، والقرطاس: الصحيفة يكتب فيها، شبههم بالقراطيس لشدّة بياضهم بعد ذهاب ما كان علق بهم من الدرن والأوساخ.

ومنه الحديث: «في ذكر قَوارِع القُرآن» وهي الآيات التي مَنْ قَرأها أمِن شَرَّ الشيطان، كآية الكُرْسيّ ونحوها، كأنها تَدْهاه وتُهْلِكُه.

كذا قال المصنف، والمشهور في معنى قوارع القرآن الآيات التي ندب الدعاء بها، كأنها تقرع أبواب السماء فتفتح لها فيستجاب الدعاء بها، وقد بوب الطبراني في كتابه الدعاء: «باب الدعاء بقوارع القرآن» وأخرج فيه حديث أنس: «كان يكثر النبي ﷺ أن يقول: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾. وفي حديث هلكى بدر: «إنهم ليسمعون قرع نعالكم» أي صوت قرعها حين تضرب بالأرض.

وقوله في الحديث: «ثم تحاملت حتى قرع العظم» أي ضرب فيه.

وأما «القَرْع» فهو الدبّاء كما عند ابن ماجة وأحمد، وقد تكرر في الأحاديث.

[قرف]: **وفيه: «أنه رَكِب فرَساً لأبي طلحة مُقْرِفاً»** وفي رواية: «كأنه مقرف».

وفي حديث ابن عباس: «فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه ويَقْرِفون» أي يكذبون، يقال: قرف عليه أي كذب، وقد جاء في رواية أخرى: «يفترون» بدل «يقرفون» وهما بمعنى.

وفي حديث أسماء بنت عميس في ذكر مرضه ﷺ: «ذلك داء ما كان الله عز وجل لِيَقْرِفَني به» أي يصيبني به.

[قرقر]: وفي الحديث: «فيقذفها في أذن وليّه كقرقرة الدجاجة» تقدم الكلام عليه في «قرر» عند المصنف.

[قرقب]: وفي حديث إسلام عمر رضي الله عنه: «فأقبل شيخ عليه

حَبِرَةٌ وثوب قُرْقُبيّ» منسوب إلى قرقوب فيما حكاه الزمخشري، وروي «فرقبي» بالفاء الموحدة بدل القاف. وقد تقدم.

وفي حديث علي: «أنا أبو حسن القَرْمُ» أي المُقَدَّم في الرأي. والقَرْم: فَحْل الإبِل. أي أنا فيهم بمنزلة الفحْل في الإبل.

قال الخطّابي: وأكثر الرِوايات: «القَوْم» بالواو، ولا معنى له كذا قال، وليس بجيّد، فإن له معنى رائقاً، ويكون حسن مضافاً، و «القوم» مضافاً إليه، أي ما لهم أبو حسن غيري، وهذا إنما يقال في حق من يفتخر به ويتباهى.

وفيه: «الشمس تَطْلُع بين قَرْنَي الشيطان» أي ناحِيَتَي رأسِه وجانِبَيْه. وقيل: القَرْن: القُوّة: أي حين تَطْلُع يَتَحَرَّك الشيطان ويَتسلَّط، فيكون كالمُعِين لها.

وقيل: بين قَرْنَيْه: أي أمّتَيه الأوّلين والآخرين. وكل هذا تمثيل لمن يَسْجد للشمس عند طلوعها، فكأنّ الشيطان سَوّل له ذلك، فإذا سجَد لها كان كأن الشيطانَ مُقْتَرِنٌ بها. والأول من الأقاويل هو الصواب، يشهد لذلك، قوله: «فإذا ارتفعت فارقها، وإذا استوت قارنها» والله أعلم.

وفي حديث أبي أيوب: «فوجَده الرسول يغتسل بين القرْنَيْن» هُما قَرْنا البئر المَبْنِيّان على جانِبَيها اللذان تمتد عليهما الخشبة التي تعلق بها البكرة.

ومنه الحديث: «أنه نَهَى عن القِران، إلاّ أنْ يَسْتأذِن أحدُكم صاحبَه» ويُرْوَى «الإقْران» والأوّل أصحُّ. وهو أن يَقْرُن بين التَّمْرَتَين في الأكل. وإنما نَهى عنه لأنّ فيه شَرها وذلك يُزْري بصاحبه، أوْ لأنَّ فيه غَبْناً بِرَفيقه. وهذا عندي أولى، لأن الحديث في الفرائض، أولى منه في الآداب.

وفي مسند أحمد في حديث رجل من أهل البادية: «فأمر بالقران أن

يقطع» كذا في كل النسخ التي وقفت عليها، وهو صحيح، القِران والقَرَن يطلق على الحبل.

وفي الحديث أنه ضحّى بكبش أَقْرَن، أي له قرن.

وقوله في الحديث: «قرينتها في كتاب الله» أي نظيرتها.

وفي كلام ابن مسعود رضي الله عنه: «إني لأعلم القرائن من القرآن» أي السور التي كان النبي ﷺ يقرن بينها في صلاته، كذا جاء مفسراً في بعض روايات الحديث.

[باب القاف مع الزاي]

[قزع]: ومنه الحديث: «أنه نَهَى عن القَزَع» هو أن يُحْلَق رأسُ الصَّبيِّ ويُتْرك منه مواضعُ مُتَفَرِّقةٌ غير مَحْلوقة، تشبيهاً بقَزَع السَّحاب. وكذا فسَّره نافع في صحيح البخاري وغيره.

[باب القاف مع السين]

[قسر]: وقال أبو هريرة في قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ قال: القسورة: الأسد. وذكرها المصنف في «قسور».

[قسس]: فيه: «أنه نهى عن لُبْس القَسِّيّ» هي ثياب من كتَّان مَخْلوط بحَرِير. وقال أبو بردة عن عليّ: هي ثياب مضلعة بالحرير فيها أمثال الأترج، واقتصر مسلم في صحيحه من قول عليّ على: «ثياب مضلّعة».

وأما القسّ بفتح القاف وتشديد المهملة فهو من رتب علماء النصارى، وقد تكرر في الأحاديث، ويجمع على قسّيسين وقساوسه.

[قسط]: وفي حديث أم عطية: «لا تَمسُّ طِيباً إلاَّ نُبذةً من قُسْطٍ وأظْفار». والقسط والكست واحد.

[قسقس]: في حديث فاطمة بنت قيس: «قال لها: أمّا أبو جَهْم

فأخاف عليك قَسْقاسَته» القَسْقاسَة: العَصا، أي أن يَضْرِبَها بها.

وقيل: أراد كثرة الأسْفار. وقيل: أراد قَسْقَسَتَه العَصا: أي تَحْريكَه إيّاها.

والصواب من هذه الأقاويل الأولى، فقد جاء في رواية: «وأما أبو جهم فضرّاب للنساء».

[قسم]: وتأتي قسيم بوزن فعيل، بمعنى فاعل، ومنه الحديث القدسي: «أنا خير قسيم».

[باب القاف مع الشين]

[قشب]: فيه: «أن رجُلاً يَمُرّ على جِسر جهنم، فيقول: يا ربِّ قَشَبني ريحُها» أي سَمَّني، وقيل: ملأ خياشيمي، والقشب الشمّ، ويطلق على الإصابة بكل مكروه.

[قشر]: ومنه حديث ابن مسعود، ليلة الجِنّ: «لا أرى عَوْرَةً ولا قِشْراً» أي لا أرى منهم عَورةً مُنكَشفة، ولا أرى عليهم ثياباً. ومنه حديث رعية السحيمي: «وانقلبت عرياناً على فرس له ليس عليه قِشْرَة».

[قشم]: في بيع الثمار: «فإذا جاء المُتَقاضِي قال له: أصابَ الثَّمَرَ القُشَامُ» هو بالضم أن يَنْتَفِضَ ثَمر النَّخل قبل أن يَصِير بَلَحاً. وقيل: هو أكّال يقع في التمر.

[باب القاف مع الصاد]

[قصب]: وفي حديث خديجة: «بَشِّرْ خديجة ببَيْتٍ من قَصَبٍ في الجنة». وقيل جاء اللفظ من هذه المادة «قصب» لأنها نالت قصب السبق في الإيمان بالنبي ﷺ.

[قصد]: وفيه: «القَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغوا» أي عليكم بالقَصْد من الأمور

في القَول والفعل. ومنه الحديث: «فمن كانت فترته إلى اقتصاد وسنّة»، وقد تكرر.

وقوله في الحديث: «رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبرّه» قيل: المعنى لو دعا، وقيل: هو على ظاهره.

وقصد إلى الرجل إذا سار إليه، ومنه: «إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله».

[قصر]: **ومن الأوّل الحديث «ولَيَقْصُرنَّه على الحقّ قَصْراً».** والمشهور «ولتأطُرنّه على الحق أطراً» وهما بمعنى.

وفي حديث المزارعة: «أنَّ أحدَهم كان يَشترط ثلاثة جَداوِلَ والقُصارة» وأهل الشام يُسَمُّونه: القِصْرِيّ وكذا هو عند مسلم من حديث جابر.

وقوله: «اقتصروا عن قواعد إبراهيم» أي نقصوا، كذا في الفتح، والمحفوظ «اقتصروا على» أي لا تدخلوا معها غيرها.

وقوله في الحديث: «وقصرت الدعوة على الأنصار» أي خصت بهم، ولم يُذعَ سواهم. وفي حديث عائشة: «إن قومك قصرت بهم النفقة» أي ضاقت عليهم، فلم يخرجوا ما كان ينبغي للبناء، وأما «قيصر» فهو لقب من يملك الروم.

وتكرر في الأحاديث قول بعض الرواة: «ولكن فلان قصّر» أي لم يذكره بتمامه، والغالب أن يكون فلان المذكور أسقط الصحابي أو غيره من الرواة، وروى الحديث مرسلاً أو مُعْضلاً، وفي حديث السائب: «صليت معه الجمعة في المقصورة» يريد معاوية، وهي حجرة مبنية في المسجد بناها معاوية بعدما ضربه الخارجيّ، وسميت مقصورة، لأنه يقتصر في الدخول إليها على جماعة معينين، لا يقدر أن يدخل إليها العوام. وكل ما كان كذلك فهو مقصور، وقد تكرر هذا في الأحاديث.

وفي حديث فضل رمضان: «يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر» أي أمسك وأحجم.

وفي حديث الأحنف بن قيس وكلامه مع أبي ذر في مسجد دمشق: «فتقاصرت إليّ نفسي» أي صغرت، والمعنى أنه استحيا مما سأل.

وفي حديث قصة موسى والخضر: «فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقضّ مائلاً» أي ينقطع، وانقطاعه كناية عن هدمه.

[قصع]: وفي حديث الحاج: «إذ وقع من راحلته فأقصعته» قال في الفتح: أي شدخته، وروي فأقعصته بتقديم العين المهملة على الصاد، كما سيأتي، وقد تكرر في الأحاديث ذكر «القصعة»، والقصعة: الإناء يكون من خشب.

[قصا]: **والقَصْوُ**: **البُعد**. **والأَقْصَى**: **الأبْعَد**. ومنه حديث ابن عمر: «وأدنى صديقه وأقصى أباه».

[باب القاف مع الضاد]

[قضض]: وفي حديث هَوازِن «فاقْتَضَّ الإداوة» أي فتح رأسَها، من اقْتِضاض البِكر. ومنه الحديث: «إن عبداً وقع على وليدة من الخمس فاستكرهها حتى اقتضّها». وقد تقدم.

وفي الحديث: «ولو أن أحداً انقض مما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً» أي لو تصدع وانشق وتهدّم. وفي حديث سعيد بن جبير: «أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة» هو من الانقضاض، أي سقط مسرعاً. ومنه الحديث في قصة موسى والخضر: «فرأى حائطاً يريد أن ينقض» أي يسقط.

[قضم]: وفي حديث النفر الذين اجتووا المدينة: «فتركوا بناحية

الحرة يقضمون حجارتها حتى ماتوا» أي تركوا بلا طعام ولا شراب، كما يقال جاع حتى أكل الثرى.

[قضا]: وعمرة القضية هي التي كانت بعد صلح الحديبية في السنة التالية، ويعنون بالقضية الحديبية وصلحها، وتسمى عمرة القضاء، لأنها كانت قضاء عن المراد تأديتها عام الحديبية، وقوله ﷺ في الحديث: «أحسنكم قضاء» أي وفاء يريد تأدية الدَّين، ومنه الحديث «أن ابن أبي حدرد تقاضى مع رجل» أي طلب وفاء الدَّين، وفي القاموس: تقاضاه الدين قبضه، كذا فيه، وليس هو المراد في الحديث. وقوله: «أقضاكم علي» أي أعلمكم بالقضاء.

[باب القاف مع الطاء]

[قطر]: ومنه الحديث: «فأرسل في أقطار المدينة» أي جوانبها.

[قطران]: القطران، بفتح القاف وكسرها، وسكون الطاء، كذا في كتب اللغة، وفي الحديث بفتح القاف وكسر الطاء هو عصارة الأرْز والأَبْهَل، وقيل: هو ثمر الصنوبر، والأول المراد في الحديث: «تأتي يوم القيامة وعليها سربال من قَطِران ودرع من جرب» وقيل: إنما جعل ثوب النائحة من قطران لأنه يبالغ في اشتعال النار في الجلود. وقد تكرر.

[قطع]: وفيه: «فمن قطعت له بشيء ليس من حقِّه» أي قضيت وحكمت.

وفيه: «أؤديها لك أربعة آلاف مُقَطّعة» أي منجمة مقسَّطة.

وفي الحديث: «يقطع الصلاة الكلب والحمار والحائض» فقال جماعة: أي يبطلها جميع هؤلاء، وقال الإمام أحمد: يبطلها الكلب الأسود وفي القلب شيء من الحمار والمرأة، وقال الثلاثة الباقون: لا تبطل الصلاة بذلك، والمراد بقوله: «تبطل» نقص الصلاة لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد إبطالها. وأما قوله ﷺ: «لا يقطع الشيطان عليه

صلاته» فالمعنى لا يقتطع منها زمناً يشغل المصلي عنها، وليس المراد البطلان.

وفي الموطأ: «وقال مجاهد لا يقطعها فإنها في قراءة أبي» أي لا يتجاوزها فلا يقرأ بها.

وفي حديث أنس: «قاطع رسول الله ﷺ أهل خيبر» أي عاملهم على أن يخدموا الأرض وأن يقتطع مما يخرج منها قدراً معلوماً، وهو الذي كان عبد الرحمن بن عوف يذهب كل عام فيخرصه.

وفيه: «إني رجل مسكين تقطعت بي الحبال» أي انقطعت بي السبل، فلم أبلغ مقصدي. وقد جاء في مادة «قطع» مجاز كثير يطول ذكره، ويدرك ببادىء النظر، فأعرضنا عن الإطالة. وفي حديث أبي هريرة: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع» أي مقطوع مبتور، وقيل: أي مقطوع من البركة.

[قطف]: **ومنه الحديث: «أَقْطَف القومِ دابَّةَ أميرُهم» أي أنهم يَسِيرون بسَيْر دابَّتِه، فيَتَّبعونه كما يُتَّبَع الأميرُ.** ومنه حديث الحاكم عن سعد: «والدابة تكون قطوفاً، فإن ضربتها أتعبتك».

[قطا]: وفي حديث جابر: «من بنى لله مسجداً ولو كفحص قطاة» طائر معروف.

[باب القاف مع العين]

[قعب]: القعب: بضم القاف وتسكين العين، إناء من خشب مدوّر. وقد تكرر في الأحاديث جداً.

[قعد]: **فيه: «أنه نَهى أن يُقْعَد على القَبْر» قيل: أراد القُعود لِقَضاء الحاجة من الحَدَث.** وقد قدمت ضعف هذا القول، وإن كان هو محرماً

كذلك، لأنه أشد من الجلوس، فقد وقع في رواية لأحمد: «أن يطأ على القبر».

ورُوِي أنه رأى رجُلاً مُتَّكِئاً على قَبْر فقال: «لا تُؤذِ صاحبَ القبر». وهذا يدل على ما حكيناه.

وقوله: «لأقيمن البيت على قواعد إبراهيم» أي على أساسه، والواحدة قاعدة.

وفي حديث أنس: «إن عثمان توضأ بالمقاعد» قيل: هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان، وقيل: درج، وقيل: موضع بقرب المسجد اتخذه للقعود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء، ونحو ذلك. ومنه حديث وفاة سعد: «فأخرج من الباب الذي كان إلى المقاعد» أي من ناحيته. وقد تكرر ذكره في الأحاديث.

[قعر]: وفي الحديث: «وصلاة النساء في قُعْر بيوتهن خير لهن» أي في أخفض مكان من البيت وأستر، وقُعْر كل شيء أسفله وقد تكرر في الأحاديث ذكر قعر جهنم أعاذنا الله منها. وفي حديث ابن مسعود في الهجرة: «ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقعرة» أي فيها حفرة وتجويف يمكن أن يستقر فيها اللبن.

[قعقع]: فيه: «آخُذُ بحَلَقة الجنة فأُقَعْقِعُها» أي أُحَرِّكها لتُصَوّت. والقَعْقَعة: حكاية حركة الشيء يُسْمع له صَوْت. ومنه حديث ابن عباس في الإيضاع: «فإذا نفروا تقعقعت تلك».

وفي حديث عبد الله بن عمر: «دخلت على رسول الله ﷺ وعليّ إزار يتقعقع» أي يحدث صوتاً، وذلك يكون من جودة قماش الإزار وحدثان صنعه، وكذا جاء مفسراً في رواية قال: «يعني جديداً».

[باب القاف مع الفاء]

[قفر]: **وأَقْفَر الرجُل: إذا أكل الخُبْز وحْدَه، من القَفْر والقَفار، وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها**. وتسمى القفراء، وقد ذكرت في سنن أبي داود: «وإذا كنت بأرض قَفْراء».

ومنه الحديث: «وذهب إبراهيم يقتفر الصيد» أي يطلبه.

وأما «القافور» فهو «الكافور».

[قفل]: **في حديث جُبَير بن مُطْعِم: «بَيْنَا هو يَسير مع النبي ﷺ مَقْفَلَه من حُنَين» أي عند رُجوعه منها، والمَقْفَل: مصدر قَفَل يَقْفُل إذا عاد من سَفَره. وقد يقال للسَّفر: قُفول، في الذهاب والمَجِيء، وأكثر ما يُسْتعمل في الرُّجوع**.

ومن هذا المعنى في الرجوع أطلقوا على السَّفْر العائدين قافلة، ولا تسمّى قافلة إلا في الرجوع، إلا أنهم قد يطلقون ذلك عليها في ذهابها تفاؤلاً برجوعها.

وفي حديث عمر: «أنه قال: أربعٌ مُقْفَلات: النَّذرُ والطلاق والعِتاق والنِّكاح» لا مَخْرَج منهنّ لِقائلِهنّ، فهو كقوله في الحديث الآخر: «هزلهنّ جدّ وجدّهن جدّ».

[باب القاف مع اللام]

[قلب]: **وفيه: «فانْطَلَق يَمشي ما به قَلَبَة» أي ألَمٌ وعِلَّة**. مشتق من القُلاب، بضم أوله مخففاً.

وفي حديث البراء في تحويل القبلة: «فأكثر تقلُّب وجهه في السماء» أي النظر إليها من كل ناحية، وهذا يفعله من اهتم بأمر وهو يريد أن يعرف له جواباً.

[قلد]: وفي أحاديث الحج تكرر ذكر تقليد الهدي، والمراد بذلك ما

يعلَّق بالناقة ونحوها مما يراد هديه من الخيوط المفتولة وغيرها علامة لها بأنها من الهدي، والهدي ما يهدى للحرم من النَّعَم. والقلادة والقلائد ما يعلَّق في العنق.

[قلس]: وسيأتي الكلام على قلنسوة في «قلنس».

[قلص]: وفي حديث ابن عباس: «وعنده نفر من المسلمين قد كاد يَقْلِصُ عنهم الظلّ» قلص الظلُّ إذا انْحَسَر وحل ضوء الشمس مكانه، وأطلق عليه التقلص لأنه كأنما يجتمع على نفسه. ومنه حديث خباب في ذكر الكفن: «إذا جعل على رأسه قلص عن قدميه». وقد تكرر.

[قلع]: وفي حديث أنس في الاستسقاء: «فانْقَلَعَتْ وخرجنا نمشي في الشمس» أي فأمسكت السحابة عن المطر، وكأنها قُلِعَتْ من سماء المدينة مرة واحدة، وفي لفظ البخاري «فأقلعت» وهي لغة القرآن كما في قوله تعالى: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي﴾، وفي بعض نسخ مسلم «فانقطعت» بدل «فانقلعت»، و «انقلعت» رواية الأكثر، والكل بمعنى.

[قلل]: ومنه حديث أنس: «أن نَفَراً سألوا عن عبادة النبي ﷺ، فلما أُخْبِروا كأنهم تَقالُّوها» أي اسْتَقلُّوها، وهو تَفاعُلٌ من القِلَّة. ومنه الحديث: «كان إذا استقلّ أهل الجنازة جزّأهم».

ومنه الحديث في صفة سِدْرة المُنْتَهى: «نَبِقُها مِثْلُ قِلال هَجر» القلال: الجرار.

وفي حديث العباس: «فَحثا في ثَوْبِه ثم ذهَب يُقِلُّه فلم يَسْتطِع» يقال: أقَلَّ الشيءَ يُقِلّه، واسْتَقَلَّه يَسْتَقِلُّه إذا رَفعه وحَمَله، ومنه الحديث: «فلما استقلَّت به ناقته». ومنه حديث علي: «وما استقلت به قدمي» أي ما حملته قدمي.

[قلقل]: **وفيه: «ونَفْسه تَقَلْقَلُ في صَدْره».** وتقدم في لفظ آخر: «ونفسه تقعقع».

[قلم]: فيه: «اجْتازَ النبيُّ ﷺ بِنسْوة فقال: أَظُنُّكُنَّ مُقَلَّماتٍ» أي ليس عليكنّ حافظ، كذا قال ابن الأعرابي في نَوادره، حكاه أبو موسى وهو في المحكم بنحو هذا، والمقلَّمة الأيِّم كذلك، قال ذلك في القاموس، وعند الأزهري: أظنكن مقلَّمات أي بلا أزواج.

وقوله في الحديث: «رُفع القَلَم عن ثلاث» أي لا يكتب عليه سيئة وما قد يقترفه من الذنوب.

وفي حديث ابن مسعود: «إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشوّ التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة في الحق، وظهور القَلَم» كذا في سائر النسخ التي وقفت عليها للمسند، وكذا في جامع المسانيد والسنن، وتحرفت في مجمع الزوائد إلى «العلم» بالعين المهملة، وفسَّرها بعض من شرح المسند أو تكلم عليه «بظهور الكتابة، وهذا التفسير ليس بشيء، فإن سائر ما في الحديث وأحاديث أمارات الساعة إنما هي أمارات سوء، وفشوّ العلم وتعلم الكتابة ليس من ذلك، وإنما المراد بالقلم: السهم يجال بين القوم في القمار، كذا في القاموس، والقلم يطلق كذلك على طول أيمة المرأة، وهذا قد يكون مراداً كذلك.

[قلن]: في حديث علي: «قالُون» هي كلمة بالرُّوميَّة معناها: أَصَبْتَ أو جيِّد، وسمي قالون صاحب القراءة المشهورة بذلك، لجودة قراءته.

[قلنس]: و «القلنسوة» بفتح القاف وضمّ السين، قال ابن دريد أراه مشتقاً من قلس الرجل إذا غطاه وستره، والنون زائدة، وفيها سبع لغات، وبياء بدل الواو، فهاتان ثنتان، وقلساة، وقليسنة، بعد اللام تحتانية ثم سين مكسورة، ثم نون، وبتحتانية بدل النون، وقلينيسة، بعد اللام تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم سين مهملة، وفي القاموس: «الأصل قَلَنْسُوٌ» وقد أطال في اللسان والتاج في الكلام عليها، وهي مثل الطاقيَّة عندنا توضع على الرأس، أو كالطربوش عند الترك.

[باب القاف مع الميم]

[قمأ]: وفي حديث أنس في هلكى أصحاب بدر: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ـ قال قتادة: بعثهم الله عز وجل ليسمعوا كلامه، توبيخاً وصغاراً وتقمئة» كذا في المسند. قال في القاموس: قَمَأَ كجمع قَمْأة وقَمَاءَةً وقُمَاءً بالضم والكسر إذا ذلّ وصَغُر. فهو قميء. أي ذليل.

وفي حديث عائشة «أن رسول الله ﷺ إنما آلى لأن زينب ردّت عليه هديته، فقالت عائشة: لقد أَقْمَأَتْكَ، فغضب ﷺ». أي أن ردّها عليه هديته فيه انتقاص من قَدْره وعلو منزلته، وغضّ من شريف مكانته ﷺ.

[قمقم]: ومنه الحديث: «كما يَغْلي المِرْجَلُ بالقُمْقُم» هكذا رُوي. ورواه بعضهم: «كما يَغْلي المِرْجَلُ والقُمْقُم» وهو أَبْيَن إنْ ساعدَتْه صِحَّةُ الرواية بل هذا الثاني هو الصحيح وهو لفظ البخاري.

[باب القاف مع النون]

[قنح]: في حديث أم زَرع: «وأشرب فأتَقَنَّح» أي أقْطَع الشُّرب وأتَمَهَّل فيه. وقيل: هو الشُّرب بعد الرِّيّ. وتقدم عن البخاري أن الرواية بالميم أصح.

[قنطر]: فيه: «مَنْ قام بألف آيةٍ كُتِبَ من المُقَنْطَرين» أي أُعْطِي قِنطاراً من الأجر. جاء في الحديث عند ابن ماجة والدارمي وأحمد أن القِنْطار ألف ومائتا أوقيَة.

وقال ثعلب: المَعْمول عليه عند العرب الأكْثر أنه أربعة آلاف دينار، فإذا قالوا قناطير مُقَنْطَرة، فهي اثنا عشر ألف دينار.

وقيل: إنَّ القِنطار مِلْء جِلْد ثَور ذَهباً. وقيل: ثمانون ألفاً. وقيل: هو جُمْلَة كثيرة مجهولة من المال. وعند الدارمي: «والقنطار أربعون ألفاً»

وعنده كذلك: «والقنطار سبعون ألف دينار» وعنده كذلك: «ملء مسك الثور ذهباً».

وأما القنطرة فهي مثل الجسر معروفة، وقد ذكرت في الحديث.

[قنع]: والتقنّع التغطي. **ومنه الحديث: «أنه زارَ قَبْرَ أمّه في ألْفِ مُقَنَّع» أي في ألف فارس مُغطًّى بالسّلاح.** وقد قلت لوالدي مرة أحدثه عن وجه هذا الحديث، فقال: لعله كان يريد إحدى الغزوات فمرّ بالقبر. فاستحسنته من جواب.

[قنن]: فيه: «إنّ الله حرّم الكُوبة والقِنّين» وقال يزيد أحد الرواة عند أحمد: «القنين: البرابط».

وفي حديث أبي هريرة: «يقول العبد: مالي مالي وإنما له من ماله ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فاقْتَنَى» هكذا في نسخ مسلم، أي ما أعطى فادّخر عند الله. وعند أحمد: «فأقْنى» أي فأرضى. ومنه المعنى الثاني ما في دعائه ﷺ: «اللهم أطعمت وأسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت».

وقد نقل المصنف عن الجوهري أن القناة الرمح، وهو قول جماعة من أئمة اللغة، لكن وقع عند ابن ماجة: «وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القنا». ما يتقضى التغاير، ولعله لا يزول التعارض إلا بأن يفسر بما حكاه الأزهري فقال: القناة من الرماح ما كان أجوف كالقصبة، ولذلك قيل للكظائم التي تجري تحت الأرض قنوات.

وأما «وادي قناة» قال في الفتح: هو وادٍ من أودية المدينة عليه حرث ومال.

[باب القاف مع الواو]

[قوت]: **أقاتَه يُقِيتُه: إذا أعطاه قُوتَه.**

ومنه: «فعمل عليّ عملاً يصيب به شيئاً ليقيت به النبي ﷺ».

[قود]: وفي الحديث: «فاستقاد لأمر الله» أي أذعن وأقرّ وانقاد.

[قول]: وفي الحديث: «وعنده جاريتان تغنيان بما تقاولت به الأنصار» افتعال من القول، أي بما قاله الأنصار وردّدوه وتهاجوا به. وفي حديث أنس في ذكر اجتماع نساء النبي ﷺ: «فتقاولتا حتى استخبتا» أي اختلفتا القول وتجادلتا. ومنه حديث سليمان بن صرد: «سمع النبي ﷺ رجلين يتقاولان».

وفي حديث أبي داود وغيره: «ولكن خشيت أن يتقوّل الناس على الله» أي يقولوا عليه تبارك وتعالى ما لم يقل، أو ما ليس الأحكام التي أنزلها. ومنه الحديث: «من تقوّل علي فليتبوّأ مقعده من النار».

[باب القاف مع الياء]

[قيح]: و «القاحة» بمهملة خفيفة، وادٍ على ثلاث مراحل من السقيا.

[قير]: وفي حديث ابن عباس: «وأنهاكم عن المقيَّر» أي الأوعية المقيَّرة، أي المطلية بالقار، وهو الزّفت.

[قيس]: وفي مسند أحمد: «وقاس الناس ذات عرق بقرن» هو من القياس، ويصح على الوجهين أن يكون من قياس الطول والمسافة، أو من القياس المعروف عند الفقهاء، بل لا يكون في هذا الموضع إلا بهما لأن هذا النوع من قياس العلة، ووجه الشبه هو البعد والمسافة حسب. ومن الثاني وصف الشعبي: «وكان لا يقايَسْ»، ومنه قول ابن سيرين: «ما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس» وقد تكرر.

[قيظ]: وفيه: «سِرْنا مع رسول الله ﷺ في يومٍ قائِظ» أي شديد الحَرّ. وكذا جاء مفسراً عند أبي داود وغيره.

[قيل]: فيه: «أنه كَتَب: إلى الأقيال العَبَاهِلة» جمع قَيل، وهو أحدُ مُلوك حِمْيَر، دون الملك الأعْظَم.

ومنه الحديث: «فلا قَيْل ولا ملك إلا الله».

ويطلق المقيل على المبيت والسكن والمنزل، ومنه قول الذي يعذب في جهنم كما في حديث أنس: «قال: كيف وجدت مكانك ومقيلك؟ قال: يا رب شر مكان وشر مقيل». ومنه الحديث: «فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم ومقيلهم» وقد تكرر.



حرف الكاف

[باب الكاف مع الباء]

[كبب]: وفي حديث ابن المسيب: «قدم معاوية المدينة فخطبنا وأخرج كبَّة من شَعَر» هو الشعر قد كُفَّ بعضه على بعض. وقد تكرر. وفي حديث بريدة: «فرفعت رأسي وكنت رجلاً مِكْبَاباً» أي كثيراً ما أكِبُّ وجهي، أي أستقبل به الأرض.

[كبد]: وفي حديث غزوة الخندق: «وكنا ننقل التراب على أكبادنا» قال الحافظ في الفتح: كذا هو بغير خلاف، وهو استعارة - أي مما يلي الكبد - قال ويروى في غير هذا الموضع بالتاء الفوقانية «الكتد» وسيأتي. ومنه الحديث: «لو أمرتنا أن نضرب أكباد الإبل» أي ما يليها من خارج، لتسرع في سيرها.

ومنه حديث عذاب القبر: «إنهما لَيُعَذَّبان وما يُعَذَّبان في كَبِير» أي ليس في أمْرٍ كان يَكْبُر عليهما ويَشُقُّ فِعْلُه لو أرَادَه، أو أنه ليس بكبير في أعين الناس.

[كبس]: وفي حديث شق الصدر: «ثم كبساه حكمة» أي حشيا جوفه حكمة. لأن من أراد أن يحشو لا بد أن يكبس.

وأخرج أبو داود عن وكيع قوله: «البَغْل الكَبُوْس»، قال الجوهري: كبست النهر والبئر كبساً طممتهما بالتراب، واسم ذلك التراب كِبْس

بالكسر، انتهى، وفي اللسان: كبس الحفرة يكبسها كبساً طواها بالتراب وغيره. يريد وكيع بذلك: أن البعل الذي فيه العشر في الزكاة، هو الذي يزرع ثم يطمر بالتراب، ثم يترك.

[كبل]: **لِلْكَبْل: القيد.** ومنه قول عكرمة: «كان ابن عباس يضع في رجلي الكَبل» ولعله من المجاز، يريد أنه كان يحضه على البقاء عنده لطلب العلم.

[كبا]: وكَبَا يكبو: إذا سقط على وجهه، ومنه الحديث: «آخر من يدخل النار رجل فهو يمشي مرَّة ويكْبُو مرَّة». ومنه قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾﴾.

وفي مسند أحمد: «إنما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كِبَاء»، قال حسين أحد الرواة: الكباء الكناسة.

وفي حديث أبي موسى: «فَشقَّ عليه حتى كبا وَجْهُه» أي رَبا وانْتَفَخ من الغَيظ. ومنه حديث مسروق في وصف ابن مسعود إذا حدّث عن النبي ﷺ: «فكان يكبو ويتغير لونه».

[باب الكاف مع التاء]

[كتب]: **فيه: «لأَقْضِيَنَّ بينكما بكِتاب الله» أي بحُكم الله الذي أنْزَلَه في كِتابه. ولم يُرِدِ القرآن، لأن النَّفْي والرَّجْم لا ذِكْرَ لهُما فِيه.** إلا أنَّ الرَّجْم كان فيما نُسِخَ خَطُّه وبقي حكمه.

و «صاحب الكتابين» من الصحابة المشهور بذلك سلمان لأنه اعتنق النصرانية ثم الإسلام، يريد الإنجيل والقرآن، وما عرفته في الحديث أطلق على غيره، مع أن جماعة استحقوا هذا الاسم.

وفي حديث جابر: «نهى رسول الله ﷺ أن تجصص القبور وأن يكتب عليها» قال السندي في شرح الترمذي: يحتمل النهي عن الكتابة

مطلقاً ككتابة اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته، أو كتابة شيء من القرآن وأسماء الله تعالى ونحو ذلك للتبرك، لاحتمال أن يسقط على الأرض ويوطأ. وقال الحاكم النيسابوري في مستدركه بعد هذا الحديث: سنده صحيح وليس العمل عليه فإن أئمة المسلمين في الشرق والغرب يكتبون على قبورهم وهو شيء أخذه الخلف عن السلف، وتعقبه الذهبي في مختصره بأنه محدث ولم يبلغهم النهي.

[كتف]: ومنه الحديث في القصاص: «وكان مكتوفاً بنسعة» أي مربوطاً قد شدَّت يداه من خلفه بحبل. وقد تكرر.

وفيه: «ائتُوني بكَتِفٍ وَدَوَاةٍ أَكْتُب لكم كِتاباً» الكَتِف: عَظْم عريض يكون في أصل كَتِف الحيوان من النَّاس والدَّوَابّ، كانوا يَكْتُبون فيه لِقِلَّة القراطِيس عِندهم. وقال في الفتح: أي جلد كتف الشاة. قلت: قول المصنف أولى.

وفي حديث عمران: «فلما لقوهم قاتلوهم قتالاً شديداً، فمنحوهم أكتافهم» أي أعطوهم أكتافهم، كناية عن التولّي والإدبار والهزيمة، وكل من تولّى من المعركة هارباً فقد منح كتفه لعدوه. وقد تكرر في الحديث.

[كتل]: في حديث الظِّهار: «أنه أُتِيَ بِمِكْتَلٍ من تَمر» المِكتَل بكسر الميم: الزَّبيل الكَبِير. قيل: إنَّه يَسَع خَمْسَة عَشَر صاعاً إلى عشرين فيما حكاه ابن وهب.

ومنه الحديث: «أن أبا بكر كان يَصْبُغ بالحِنَّاء والكَتَم».

ويُشْبِه أن يُراد به استِعمالُ الكَتَم مُفْرَداً عن الحِنَّاء كما يقال: «كان يركب البغل والبرذون»، وهذا في العربية كثير معروف، **فإن الحِنَّاء إذا خُضِب به مع الكَتم جاء أَسْوَد. وقد صَحَّ النَّهي عن السَّواد، ولَعَلَّ الحديث بالحِنَّاء أو الكَتَم على التَّخيير، ولكن الرِّوايات على اختِلافها، بالحِنَّاء والكَتم.** والأصح أن يقال أن الحناء إذا خضب به مع الكتم جاء لونه دون الكتم لأن الحناء أخف منه لوناً ـ أعني من الكتم ـ، فهو دون السواد.

[باب الكاف مع الثاء]

[كثب]: في حديث بدر: «إنْ أكْثَبَكم القَوْمُ فانبِلوهُم» وفي رواية: «إذا أكْثَبُوكُم فارمُوهم بالنَّبْل» يقال: كَثَب وأكثب إذا قارَب. والكَثَبُ: القُرْب. ووقع في رواية البخاري: «أكثبوكم يعني غشوكم».

[كثر]: وفي حديث أبي هريرة: «من سأل الناس أمواله تكثّراً فإنما يسأل جمر جهنم» أي ليكثر به ماله، وقيل: المراد الإلحاح عند السؤال والمبالغة في الطلب، والوجه الأول لقوله في آخره: «فليستقِل منه أو ليستكثر». ومنه الحديث: «أخشى عليكم التكاثر»، أما حديث: «إني مكاثر بكم» يعني في الولد والذريّة.

[باب الكاف مع الحاء]

[كحل]: وفي حديث أبي داود: «رأوا ذكره في فَرْجها مثل الميل في المكحلة» بضم الميم وتسكين الكاف بعدها حاء مهملة مكسورة، وقيل: بكسر الميم وفتح الحاء، وهي الوعاء الذي يوضع فيه الكحل، والميل هو القضيب الذي يكتحل به.

[باب الكاف مع الدال]

[كدح]: والكَدْح السَّعْيُ والحِرْصُ والعَمل. ومنه حديث مسلم: «أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه».

[كدد]: وفي حديث أنس: «فرأيت أحدهم يكدُّ الأرض بفيه» أي «يَحُكها» والكدُّ الحكّ، ووقع في رواية للترمذي كذلك «يكدم» وسيأتي. واللفظتان تصفان ما أصابهم من شدة الجوع والعطش.

و «كَديد» بفتح الكاف، هو ما بين عسفان وقديد على اثنين وأربعين ميلاً من مكّة.

[كدر]: وفي حديث أبي ذر: «فأما ما مضى من معروفك فقد كدّرته» الأصل في الكدرة لون يقرب إلى السواد، ثم أطلقت على كل ما تغير عن صفائه وجودته وحسنه، أي خلطت معروفك السابق بسوء التصرف، وفي حديث عتبة بن غزوان: «قد شُرِبَ صَفْوها وبقي كدرُها» أي ذهب خير ما في الدنيا، ولم يبق إلاّ شرٌّ وفتنة.

وقول أم عطية: «ما كنا نَعُد الكُدْرَةَ شيئاً» أي تغير لون البول إذا كان بعد الحيض، وأما «الأُكدَرِيَّة» فمسألة من مسائل المواريث مشهورة. سميت بذلك لأنها كدرت على العلماء طريقتهم وأتبعتهم، وهي اجتماع أخت وأم وزوج وجدّ، فهي لا تقسم إلا على سبع وعشرين، خلاف توزيع بقية المسائل. وهي التي قال فيها زيد بن ثابت: للأم ستة وللزوج تسعة وللجد ثمانية، وللأخت أربعة.

[كدا]: وكَداء بالفتح والمدّ: وكُدَى - بالضم والقَصْر - وأمّا كُدَيٌّ بالضم وتشديد الياء، فهو موضع بأسفل مكة. وقال في الفتح: هذا الثالث الصحيح أنه موضع آخر من جهة اليمن.

[باب الكاف مع الذال]

[كذب]: وقد استَعملت العرَب الكَذب في مَوْضع الخطأ وقيل: هي لغة الحجازيين.

[كذا]: وفي حديث المواقيت في الحج: «فكذاك وكذلك حتى أهل مكّة من مكة» يعني أن كل واحد يكون دون الميقات، فإنه يحرم من بيته، حتى إن أهل مكة يحرمون من مكة.

[باب الكاف مع الراء]

[كرب]: وقع في سنن النسائي: «فيه نماؤه ومصلحته وكِرَاب أرضه» الكَرْبُ إثارة الأرض، يقال: كرب الأرض: قلبها وأثارها للزرع، مثل

الكِراب، وفي التهذيب: نحو هذا.

[كربس]: والكرباس: الكنيف، ومنه حديث أبي أيوب: «ما أدري كيف أصنع بهذه الكرابيس» يعني الكُنُف. ولم أجد هذا التفسير في كتب اللغة، وإنما أخذته من السياق، ثم رأيته بعد في مسند أحمد مفسراً كذلك يعني الكُنُف، ثم إني رأيت المصنف ذكر اللفظة في «كرس» وقال الكراييس» بياءين، وهذا اللفظ للنسائي ومالك وغيرهما. فلعل الذي روي بالباء تصحيف ومما يؤكد ذلك أن أهل اللغة لم يذكروه. وسيأتي في موضعه، مع خلاف ثالث في اللفظة.

وفي الحديث: «فكرَّ الناس عنه» أي رجعوا.

[كرع]: وفي حديث ابن مسعود: «كانوا لا يَحْبِسون إلاَّ الكُراعَ والسلاح» الكُراع: اسم لجميع الخيْل. ومنه الحديث في الاستسقاء: «هلك الكراع وهلك الشاء».

[كركي]: في حديث عوف بن مالك: «هذا الذي تسميه العجم الكراكي» يعني الطير والسباع.

[كرم]: ومنه الحديث: «والذي كرّم وجه محمد ﷺ» أي عظمه وشرّفه.

وفي الحديث: «يقاتلون خوزاً وكرمان» أي أهل خوز وكرمان، بكسر الكاف وفتحها، بلد معروف من بلاد العجم، نسب له غير واحد من العلماء.

[كرا]: ومنه الحديث: «فقال الرجل لكريّه: أرحل ركابك» أي للذي اكترى منه.

[باب الكاف مع السين]

[كسح]: والكسْحُ: الكنس. ومنه الحديث: «وكسحت البيت حتى

اغبرّت ثيابها» ومنه: «كسح لرسول الله ﷺ بين شجرتين»، والكسْحُ الكسر والقطع، ومنه حديث مسلم الطويل: «فأتيت شجرة فكسحت شوكها ثم اضطجعت في أصلها» ورأيت من فسر الحديث على معنى الكنس لا القطع، ولم أجد في القواميس الكسح بمعنى القطع، لكن كنت سمعته كثيراً من أهل القرى لا يجهله واحد منهم، ومثل هذا الشيوع لا يمكن أن يكون عن غير أصل.

[كسر]: والكسير أو الكسيرة من المعز والغنم التي لا تنقي، كذا فسرت في الحديث. وهي المنكسرة الرجل أو اليد لا تقدر على السير وقوله في الحديث: «فلم يكسره لهم» قال في الفتح: أي لم يمكنهم من أخذ جميع الحائط.

[كسع]: ومنه حديث زيد بن أرقم: «أنَّ رجُلاً كَسَع رجُلاً من الأنصار» أي ضَرَب دُبُرَه بيَده. وقد تكرر في الحديث. ويطلق أيضاً على إذا ما رماه بسوء، وقال الخليل: هو الضرب باليد والرجل للدبر.

[كسف]: وفي حديث واثلة بن الأسقع عند الطبراني في وصف السائل أنه أكْسَف، ولم أجده في كتب اللغة، ولعل المراد أنه كان سيىء المنظر، أو عابساً.

[باب الكاف مع الشين]

[كشح]: وفي حديث سعد: «إن أميرَكُم هذا لأَهْضَمُ الكَشْحَين» أي دقيق الخَصْرَين.

وقد ذكروا في الكشح غير ما ذكر المصنف، وقد جاءت بذلك الأحاديث، فقيل: ما بين الخاصرة إلى الضلع من الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن. وقال الأزهري: هو موقع السيف من المتقلِّد، وقال ابن سيده: جانبا البطن من ظاهر وباطن، وهما من الخيل كذلك. قلت: ومنه الحديث: «كفارس اشتد به فرسه في سبيل الله على كشحه»، وقيل: ما

بين الحَجَبة إلى الإبط، وقيل: هو الحش، وقيل: أحد جانبي الوشاح، قلت: وفي حديث أبي سعيد: «كأني أنظر إلى بياض كشح رسول الله ﷺ وهو ساجد» يريد ما تحت الإبط لأنه كان يفرج بين ذراعيه وكشحه.

وفي حديث أبي شهم: «إذا هويت إلى كشحها» أي أحد جانبي الوشاح، دلّ على ذلك قوله ﷺ له: «أما أنك صاحب الجبيذة» والجبيذة الجذب، والجذب إنما يكون ببعض الثوب أو أحد الأطراف، فلما كان الكشح لا يطلق إلا على الأول حكمنا به، والله أعلم، وأما حديث كعب بن زيد، أو زيد بن كعب في ذكر المرأة التي رأى النبي ﷺ في كشحها بياضاً فألحقها بأهلها، فلعل المراد تحت الإبط، فإنه وقع ذلك في بعض الروايات فيما أستحضره الآن، ولعله عند ابن سعد، والله أعلم.

[كشر]: وفي حديث جابر بن عبد الله: «فاستلقى على ظهره ثم كشَّر بيديه ورجليه فانصدعت الإبل» قال السندي في شرح النسائي ونقله غير واحد عنه موافقاً: «هكذا في النسخ، والكشر ظهور الأسنان للضحك»، وليس له كثير معنى هنا، وفي «الكبرى» كسر بالمهملة، وصحح عليها، وليس له كثير معنى، وقد جاء كشيش الأفعى بشينين معجمتين بلا راء، بمعنى صوت جلدها إذا تحركت، يقال: كشّت تكشّ، وهذا المعنى صحيح هنا لو ساعدته الرواية، ثم قال السندي: ووقوع تحريف قليل من الناسخ غير بعيد والله أعلم» انتهى كلام السندي.

قلت: جميع ما حكاه السندي ليس بشيء، والرواية صحيحة، وليس من تحريف، فقد قال أهل العربية كما في التاج واللسان وغيرهما: كشر السبع عن نابه إذا هزّ للحراش، وكشر فلان لفلان، إذا تنمرّ له وأوعده، فالمعنى أن السارق كشر أي تنمرّ وأوعد الإبل، ومثل هذا لا بد من استعمال اليدين والرجلين فيه، فلما رأت الإبل ذلك انصدعت، أي نفرت وتفرّقت، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[كشط]: ومنه الحديث: «الله أن يكشطها عنا» أي يكشفها. ومنه

كذلك: «فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة» هو من الرفع والإزالة وهو السلخ.

[كشف]: وفي الحديث: «حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» تقدم الكلام عليه في «سبح». وفي خبر الحديبية: «فقال أبو بكر: امصص بظر اللات أنحن ننكشف عنه» يقال: انكشف القوم في المعركة إذا انهزموا وولوا الأدبار، وقد تكرر في الحديث.

[باب الكاف مع الظاء]

[كظم]: ومنه الحديث عن ابن عمر: «جعلت لك نصيباً من مالِك حين أَخَذْتُ بِكَظَمِكَ» يعني عند الموت.

[باب الكاف مع الفاء]

[كفأ]: وحديث الصّراط: «آخرُ من يَمُرُّ رَجُلٌ يَتَكَفَّأُ به الصِّراط» أي يَتَمَيَّل ويَنْقلب. ومنه الحديث: «مثل المؤمن مَثَل خامة الزرع يتكفؤها الريح». ومنه: «ومثل المؤمن يتكفّأ بالبلاء» أي يتقلب فيه، يعني لكثرة ما يصيبه.

وفيه: «فانكَفأْتُ إلى امرأتي» أي عدت ورجعت.

وفيه: «اكفئوا صبيانكم عند ثورة العشاء» أي ضمّوهم إليكم، وأرجعوهم عن الطرق، وروي بالتاء بدل الهمزة وسيأتي.

وفي كلام قدامة بن مظعون: «فلم أقصّر معها يا رسول الله بالصلاح ولا الكفاءة» هي الكفاءة التي اشترطها بعض الفقهاء في صحة النكاح، والجمهور منهم أنها تكون في النسب، فلا تزوج القرشية لغير القرشي مثلاً، ولهم في ذلك تفاصيل مبسوطة في كتب الفقه.

[كفت]: ومنه الحديث: «إني مكفوت غير لابث فيكم» أي مقبوض.

[كفح]: وفي حديث عبيد الله بن زياد: «فيضربها بالسوط ويكفحها باللجام» قال في التاج: «كفح لجام الدابة كفحاً جذبه»، وفي التهذيب: «أكفح الدابة إكفاحاً تلقى فاها باللجام لتلتقمه.

وفي حديث أبي هريرة: «وقيل له: أتُقَبِّل وأنتَ صائم؟ قال: نعم وأكْفَحُها» أي أتَمكَّن من تقبِيلها وأستَوفِيه من غير اختِلاس، من المُكَافَحة، وهي مُصَادَفَة الوجْهِ للوَجْه. كذا قال، والذي في كتب اللغة: «كفح المرأة يكفحها: قبَّلها فجأة وغفلة، وقد أطال الكلام على هذا الزبيدي، فلينظر.

[كفر]: ومنه الحديث: «من قال لأخِيه يا كافِرُ فَقَدْ بَاءَ به أحَدُهما» لأنه إمّا أن يَصْدُق عليه أو يَكْذِب، فإن صَدَق فهُو كافِر، وإن كَذَب عاد الكُفْر إليه بتَكْفِيره أخاه المُسْلم.

والكُفْرِ صِنْفان: أحدُهما الكُفْر بأصْل الإيمان وهو ضِدُّه، والآخَر الكُفْر بفَرْع من فُروع الإسلام، فلا يَخْرج به عن أصْل الإيمان. كذا قال المصنف، وليس بشيء، فالجمهور قالوا: من كفر بشيء معلوم من الدين بالضرورة، أو انعقد عليه الإجماع، أو نقل إلينا بالتواتر مع علمه بذلك، فهو كافر، ثم إنه قد تباين الناس أشد التباين في تحديد ما هو في الفروع أو الأصول، ومنهم من لا يستجيز التفرقة في شيء من ذلك أصلاً. ثم كذلك اختلفوا في تحديد معنى الكفر على وجوه كثيرة، أعني هذه اللفظة الواردة في الكتاب والسنة والأثر، فوجب الرجوع والتفصيل في كل مسألة برأسها مفردة، دون إطلاق ذلك.

قال الهروي: سُئل الأزهري عمَّن يقول بخَلْق القُرآن: أتُسَمِّيه كافراً؟ فقال: الذي يَقُوله كُفر، فأُعِيد عليه السُّؤال ثَلاثاً ويَقُول مثل ما قال، ثم قال في الآخِر: قَدْ يَقُول المسْلم كُفْراً.

يعني أنه عنده لا يخرج عن الإسلام، وقد أعوزنا إيراد المصنف لهذا القول لأن نطيل المقام بما أمكن من الاختصار ونورد أكثر أقوال الأئمة

وما أفتوا به عمن يقول بخلق القرآن، وأقل واحد من هؤلاء مقدم على الأزهري في الشريعة:

قال لسفيان الثوري حمادُ بن أبي سليمان شيخُ أبي حنيفة: أبلغ أبا فلان المشرك أني بريء من دينه، وكان يقول: القرآن مخلوق.

وقال أبو بكر بن عياش: من قال: القرآن مخلوق، لعنه الله وهو كافر زنديق.

وقال علي بن المديني: هو كافر لا يصلى خلفه.

وقال أبو الوليد: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر، ومن لم يعقد قلبه على أن القرآن ليس بمخلوق فهو خارج من الإسلام.

وقال عبد الرحمٰن بن مهدي: لو رأيت رجلاً على الجسر وبيدي سيف وهو يقول: القرآن مخلوق، لضربت عنقه.

وقال يزيد بن هارون: «من قال القرآن مخلوق، فهو والله الذي لا إلٰه إلا هو زنديق» وقال مرة: «كافر» وقال مرة: «هو حلال الدم».

وقال سلام بن أبي مطيع: «هو كافر لا يصلى عليه».

وقال أحمد بن عبد الله بن يونس: «لا يصلى خلفه، هو كافر».

وقال ابن المبارك وغيره: «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية» والجهمية هم القائلون بخلق القرآن.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: «هو كافر».

وقال الإمام البخاري: «هو كافر».

وجميع هذا الذي أوردته وأضعافه أخرجه الإمامان أحمد بن حنبل والبخاري، في كتابيهما: «الرد على الجهمية» و «خلق أفعَال العباد» وأخرج كثيراً من ذلك أيضاً الإمام أبو داود السجستاني في مسائل له عن الإمام أحمد رضي الله عنهم أجمعين، وإني إن شاء الله سأفرد ذلك في كتاب.

ومنه دعاء الطعام: «غير مَكْفيّ ولا مَكْفور» أي ولا مجحود.

و «الكافور» طيب معروف، ويطلق على الوعاء كذلك.

[كفف]: في حديث الصدقة: «كأنما يَضَعُها في كَفّ الرحمن» هو كناية عن مَحلّ قَبُول الصَّدَقة، فكأن المُتَصدّق قد وَضَع صَدقَته في مَحلّ القَبُول والإثَابة، وإلاَّ فَلا كَفَّ لله ولا جارِحَة، تعالى الله عَمَّا يقول المُشَبِّهون عُلُوًّا كبيراً.

هكذا قال المصنف سامحه الله وعفا عنه، وهو قول جماعة من الشراح للأحاديث كالمازري وعياض والزين بن المنير وغيرهم، كما هو مذكور في كتب الشروح كفتح الباري وغيره، وقد قال الترمذي رحمه الله تعالى، هو من أئمة المسلمين، لا من المشبهين ولا من المعطلين: «قال أهل العلم من أهل السنة والجماعة: نؤمن بهذه الأحاديث ولا نتوهم فيها تشبيهاً، ولا نقول كيف، هكذا روي عن مالك وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم، وأنكرت الجهمية هذه الروايات» انتهى كلام الإمام الترمذي.

وهذا هو مذهب السلف في سائر أحاديث الصفات، وأكثر من بسط عليه القول من القدماء ابن خزيمة رحمه الله في كتابه «التوحيد» فليرجع إليه فإنه نافع، وكذلك الدارمي الإمام من قبله في كتاب «الرد على الجهمية» فإنهما من أشفى ما صنفه القدماء في هذا، وقد أشرت في مواضع مبددة من الكتاب على مثل هذا ولم أطل، لأنه ليس موضع البسط. والله الهادي للصواب.

وَقَد تكرّر ذكر «الكَفّ والحَفْنَة واليَدِ» في الحديث، وكُلُّها تمثيل من غير تَشْبيه. ونحن لا نتوهم فيها تشبيهاً ولا نقول كيف، ونمرّها كما جاءت.

[كفل]: وفيه: «تكفَّل الله لمن خرج من بيته مجاهداً في سبيله أن يدخله الجنة» أي ضمن ذلك وقضى به.

وفي حديث أبي وهب: «ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأكفالها» قال السندي في شرح النسائي: جمع كفل وهو الفخذ، والمقصود من المسح تنظيفها من الغبار. انتهى. والذي في القاموس: الكَفَلُ، بفتحتين، العَجُز أو رِدْفُه، أو القَطَن. ويكون للإنسان والدابَّة كما في التاج.

[كفا]: و «الكافي» من أسماء الله تعالى، ومعناه الذي أنزل من خزائن ملكه ما يكفي جميع خلقه. ثم أسبغ عليهم النعم ظاهرة وباطنة.

[باب الكاف مع اللام]

[كلأ]: **الكِلاءة: الحِفْظُ والحِراسة.** ومنه الحديث: «وبتُّ مجتحناً عليه أكالئه».

[كلف]: **ومنه الحديث: «أراك كَلِفْتَ بعِلم القُرآن» وكَلِفْتَه إذا تَحَمَّلْتَه.**

وفي كلام عمر رضي الله عنه في النساء: «قد كَلَفْتُ لك عَلَفَ القِرْبة» أي حملته.

[كلم]: **فيه: «أعوذ بكَلِمات الله التامّات» قيل: هي القرآن،** وقيل: علمه، وقيل كلامه.

وفي حديث النساء: «اسْتَحْلَلْتُم فُرُوجَهنّ بكلِمة الله» قيل: هي قوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكُۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾. وهذا ليس بشيء، فهو عند الإبقاء بعد الطلاق الثاني، **وقيل: هي إباحَةُ الله الزَّواجَ وإذْنُه فيه.** وهذا أوهى من الأول، فليس هو استحلال لأي فرج. وقال في الفتح: «بأمر الله»، أي بما أمر من توفره من الشروط لصحة النكاح.

وقوله في الحديث: «من آمن أن الله حق والجنة حق، والنار حق، وأن عيسى عبد الله وكلمته» أي قوله «كن».



[باب الكاف مع الميم]

[كمأ]: فيه: «**الكَمْأة من المَنّ، وماؤُها شِفاء لِلْعَيْن**» ووقع جمعها في الترمذي على «أكمؤ» **الكَمْأة معروفة**، من نبات الأرض، والعرب تسميه جدري الأرض.

[كمت]: في حديث أبي قتادة: «فإن لم يكن أدهم، **فَكُمَيْتٌ** على هذه الشيَة» الكميتُ: هو الذي لونه بين الحمرة والسواد، يستوي فيه الذكر والأنثى.

[كمل]: وفي حديث عائشة في المستدرك أنه ﷺ قال لها: «يا عائشة عليك بالكوامل» والمراد عليك بالأدعية الكاملة التامة، كما في الحديث الآخر: «أعوذ بكلمات الله التامّة».

[باب الكاف مع النون]

[كَنَف]: ومنه الحديث: «أتي النبي ﷺ بكَنَف فيه كتاب» أي وعاء.

ومنه الحديث: «لأن أشيع مجاهداً فاكنفُه على راحلته» أي أستره وأحمل شيئاً يظلّله.

وقد تكرر في الأحاديث ذكر: «الكَنِيف» وهو الخلاء، وموضع قضاء الحاجة.

[كنن]: ومنه حديث الدجال الطويل: «ثم يرسل الله مطراً لا يكنُّ منه بيت مَدَر ولا وبر» أي لا يحجب ماء المطر هذا. وقد تكرر.

وفي حديث أنس: «وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف عليّ ألف خادم كأنهم بَيْض مَكْنُون» شبههم بالبيض لشدة بياض ألوانهم وصفائها، ومَكْنُون أي مصون محفوظ.

وقد تكرر في الأحاديث ذكر «الكنانة» وهي الوعاء الذي توضع فيه السهام، سميت بذلك لأنها تكنّ السهام أي تحفظها.

وفي حديث المسور بن مخرمة مع ابن عباس: «وبين يديه كانون عليه تماثيل» الكانون مثل المِنْقَل عندنا في بلاد الشام وعاء يوضع في أسفله رماد ثم يلقى فيه الحطب ونحوه فيشعل، يتقي بذلك الناس البَرْد، وقال في الصحاح وغيره: الكانون الموقد.

[كنه]: وقع في مسند أحمد في هذا الحديث قال أبو عبد الرحمن - أحد رواته -: «في غير كنهه: بغير حقّ» وهذا أجمع الأقوال وأدقها وعلى هذا التفسير يحمل قوله ﷺ: «أيما عبد مؤمن لعنته لعنة أو سببته سبَّة في غير كنهه فاجعلها عليه صلاة». وعلى هذا يفسر الحديث الآتي، لا على ما ذكر المصنف. والله أعلم.

[باب الكاف مع الواو]

[كوب]: فيه: «إنَّ اللَّهَ حَرَّم الخَمْرَ والكُوبة» هي النَّرْد. وقيل: الطَّبْل. وهذا الأكثرون عليه، وقد جاء به التفسير عند أبي داود وأحمد.

[كور]: وفي صفة زَرْع الجنة: «فيُبَادِرُ الطَّرْف نَباتُه واسْتَحْصادُه وتَكْوِيرُه» أي جَمْعه وإلْقاؤه. ومنه الحديث: «ومنهم مكوّر في النار على وجهه».

جمع كُور، بالضم، وهو رَحْل الناقة بأداتِه، وهو كالسَّرْج وآلَتِه لِلفرس.

ومنه الحديث: «ولا ركب الكور من رجل بعد النبي ﷺ أفضل من جعفر».

وفي سنن أبي داود: «لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمّامات» الكورة بضم الكاف: المدينة والصقع، وقال الجوهري: الكورة المِخْلاف، وهي القرية من قرى اليمن، وقال ابن دريد: لا أحسبه عربياً.

[كوز]: يجمع الكوز على كيزان وأكواز وكوزة، ومنه الحديث في

صفة الحوض: «كيزانه عدد نجوم السماء».

[كوم]: وفيه: «أنه رَأى في إبل الصّدقة ناقةً كَوْماءَ» أي مُشْرفةَ السَّنام عاليَتَه. وفسّرها عند أبي داود أحد الرواة فقال: «عظيمة السنام».

[كون]: وفي حديث حذيفة: «فحدثنا بما هو كائن إلى قيام الساعة» أي بما سيكون، ولكن لما كان كلامه ﷺ عن المستقبل كائن لا محالة عبر عنه بذلك، أو أنه أراد أنه دقق في الأوصاف حتى كأن الشيء موجود كائن أمام العيان. وقد تكرر هذا الاستعمال في الأحاديث.

وقوله في الحديث: «أئنا لكائنون بعدك» أي أحقاً أنت ميت قبلنا ونحن بعدك باقون.

[باب الكاف مع الهاء]

[كهل]: في فضلِ أبي بكر وعمر: «هذانِ سَيّدَا كُهُولِ أهلِ الجنة» وفي رواية: «كُهول الأوّلين والآخِرين» الكَهْل من الرِجال: مَن زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين.

وهذا التفسير ليس بشيء، وإن كان يحكيه أهل اللغة فهو غير مراد هنا. لا سيما وقد روى هذا الحديث أنس من جملة من رواه، فإنه في أقلّ أحواله أن يكون أبا بكر قد نيّف على الخمسين، هذا على اعتبار عمر الدنيا، وأما في الآخرة، فإن الناس يدخلونها أبناء ثلاث وثلاثين، كما جاء في الحديث.

والكَواهِل: جَمْع كاهِل وهو مُقَدّم أعْلى الظّهر وهو الثلث الأعلى فيه.

[باب الكاف مع الياء]

[كيت]: وقيل: تقول في الأفعال: كيت وكيت، وكان من الأمر

كيت وكيت، أما في الأقوال فتقول: ذيت وذيت، لكن عدم التفرقة مشهور.

[كيد]: **والكَيْد: الاختِيالُ والاجْتِهَاد**، ومنه حديث الهجرة: «فلا يسمع أمراً يكتدان به إلا وعاه» هو افتعال من الكيد.

ومنه: «الحمد لله الذي رد كيد الشيطان إلى الوسوسة» أي إرادته بالسوء.

ومنه: «من كاد أهل المدينة أماعه الله».

[كيس]: وفيه: «فإذا قَدِمْتُم فالكَيْسَ الكَيْسَ» قيل: أراد الجماع فجَعل طَلَب الوَلَد عَقْلاً. وكذا جاء مفسراً في البخاري وغيره «الولد».

[كيل]: وفي حديث عمر: «أنه نهى عن المُكابَلة» وهي المُقَايَسة بالقول، ومنه ما في سنن الدارمي عن مجاهد قال: قال عمر: إياك والمكايلة، فسَّره: يعني بالكلام **والفعل، والمراد المُكَافَأة بالسُّوء**. ومن هذا قول علي: «أكيلهم بالصاع كيل السَّنْدرة» يعني الكفار.

حرف اللاّم

[باب اللام مع الهمزة]

[لأم]: فيه: «لَمَّا انْصَرف النبيّ ﷺ من الخنْدَق وَوَضَع لأْمَتَه أتاه جبْريل فأمَره بالخروج إلى بني قُرَيْظَة» اللأْمَة مَهموزة: الدِّرْع. وقيل: السِّلاح. ولأْمَةُ الحَرب: أدَاتُه. وقد يُتْرك الهمز تَخفيفاً وقال الأصمعي: معناه يلبس سلاحه التامّ. وقد تكررت في الحديث. ومنه: «وعمر يستلئم للقتال» ومنه كذلك حديث وفاة أبي أيوب: «فاستلأم الناس وانطلقوا بجنازته».

وفي حديث جابر: «أنّه أمَر الشَّجَرتين فجاءتَا، فَلَمَّا كانَتَا بِالمَنْصَفِ لأَم بَيْنَهُما». يقال: لأَمَ ولاءَمَ بَيْنَ الشَّيئين، إذا جَمَع بَيْنَهُما وَوَافَقَ، وَتَلاءَم الشَّيْآنِ والْتَأمَا، بِمَعْنًى. وكذا جاء الحديث مفسراً عند مسلم.

ومنه حديث شق الصدر: «ثم غسله في طشت ثم لأَمَه» أي ضم بعضه إلى بعض وجمعه. وقد تكرر.

وفي حديث ابن أمّ مكتوم: «لِي قائدٌ لا يُلائِمُني» أي يُوافِقني ويُسَاعِدُني.

ومنه الحديث: «من لم يلائمكم فبيعوه، ولا تعذبوا خلق الله».

وفي حديث صلح الحديبية: «فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب» أي لما تم أمر الصلح ولم يبق إلا أن يكتبوه.

وفي حديث إسلام أبي ذر: «قال أنيس ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر، فما وجدته يلتئم على لسان أحد» أي فما وجدته يوافق ولا يشابه قوله قول أحد من الشعراء.

وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام: «فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه» أي صار إذا مشى الحوت في الماء يترك المكان الذي مشى فيه فارغاً فلا يرجع الماء ويلتقي، فصار وراء الحوت مثل القناة.

[لألأ]: وقد تكرر اللؤلؤ في الحديث، وقد قيل: هو كبار الدر، وقيل: اسم جامع لجنس الدر، وقيل غير ذلك.

[باب اللام مع الباء]

[لبب]: **اللُّباب: الخالص من كل شيء، كاللُّبّ.** ومنه: «لكل شيء لباب ولباب القرآن المفصّل» والكلام على هذا الحديث يشبه الكلام على قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ وهو مبسوط في كتب التفسير، ومنه: «فقام لباب أصحاب النبي ﷺ».

وفي حديث صَفِية أم الزبير: «أضربُه كي يَلَبَّ» أي يصير ذَا لُبٍّ، واللُّبُّ: جمعه ألبَاب. ومنه الحديث: «ما رأيت من ناقصات عقل أذهب لذي لبّ منكن» وقيل: المراد بذي اللب هنا الحليم. ومنه حديث الرؤيا: «فلا تحدث به إلا لبيباً».

[لبث]: **فيه: «فاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ» هو اسْتَفْعَل من اللَّبْث: الإبْطَاء والتَّأخرِ. يقال: لَبِثَ يَلْبَثُ لَبْثاً، بسُكون الباء، وقد تُفْتَح قليلاً على القياس.**

وفي الفتح بعد أن نقل كلام المصنف، وقول صاحب المشارق قال: «لم يتعرضا لمعنى السين هنا، وقال شيخنا في القاموس: استلبثه: استبطأه، وهذا على القياس، ولكن مقتضاه أن يقرأ الوحي بالنصب، وقد

قيل إنه ضبط في بعض نسخ البخاري كذلك، فيحتمل أن معنى الرواية المشهورة: تأخر عامداً مثل استأخر.

وقيل: اللَّبْثُ: الاسْم، واللُّبْث بالضَّم: المصْدر. وقد تكرر في الحديث.

بل المتكرر في الأحاديث على غير هذا المعنى، وإنما بمعنى البقاء والمكث، ومنه الحديث عن الدجال: «وما لبثه في الأرض» أي ما بقاؤه وكم مدّته، ومنه الحديث: «لقد أوحي إليّ أني غير لابث فيكم إلا قليلاً»، ومنه حديث الإفك: «ولبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء»، ومنه: «ثم يلبث الناس بعده سنين سبعاً» وفيه: «فتلبث إحدانا أيام حيضها لا تطهر»، وغير ذلك من الأحاديث، وأما قوله في الحديث: «فلم يلبّثه الناس حتى نزحوه» أي لم يدعوه ويتركوه.

[لبد]: وفي حديث ابن عباس: «كَادُوا يكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً» أي مُجْتَمِعين بعضهم على بعض، واحِدتُها: لِبْدَة. وقيل أعواناً، وقيل كثيراً.

[لبس]: وقولهم: «أينا لم يلبس إيمانه بظلم» أي يخلط.

وقوله ﷺ لعمر: «ألبيس هو» أي أملبوس هو.

وفي حديث فاطمة بنت قيس: «فإذا هم بدابَّة لبَّاسة ناشرة شعرها» قال في تحفة الأحوذي: «قال في القاموس: رجل لبّاس ككتّان كثير اللباس، انتهى ما في القاموس، لكن معناه هاهنا الظاهر أي ملق في اللبس والاختلاط، بأن تكون صيغة مبالغة من اللبس، كذا في هامش النسخة الأحمدية، قلت ـ القائل المباركفوري ـ: الظاهر عندي، والله تعالى أعلم أن المراد بقوله لبّاسة، كثيرة اللباس، وكنى بكثرة لباسها عن كثرة شعرها، وقوله: «ناشرة شعرها، كالبيان له» انتهى ما في تحفة الأحوذي.



[باب اللام مع الثاء]

[لثق]: وأما قوله: «لثِقَ المسافر» بكسر الثاء المثلثة، قال في الفتح: علقَ في ماء وطين.

واللَّثْمُ: التقبيل على الفم، ومنه الحديث: «وهو يلثم هذا مرَّة وهذا مرَّة».

[لثه]: في حديث ابن عمر: «لَعَنَ الله الواشِمَة» قال نافِع: «الوَشْم في اللِّثَة» كذا في البخاري، والصحيح أنه غير محصور بهذا الموضع.

[باب اللام مع الجيم]

[لجب]: وفي قصَّة موسى عليه السلام والحجر: «فَلَجَبَهُ ثَلاثَ لَجَبَاتٍ» قال أبو موسى: كذا في «مُسْنَد أحمد بن حَنْبل» ولا أعْرف وجْهه، إلاَّ أن يكون بالْحاء والتَّاء، من اللَّحْت، وهو الضَّرب. ولَحَتَه بالعَصا: ضَربه.

قلت: كذا هو في النسخ باللام والجيم المعجمة، بعدها باء موحدة من تحت، وهو كما قال أبو موسى، ولا شك أن المراد في الحديث هو الضرب، كما جاء مصرحاً بذلك عند البخاري وغيره.

[لجج]: فيه: «إذا اسْتَلَجَّ أحدُكم بِيَمينِه». وفي الفتح: هو التمادي في الأمر، كذا هو في التوشيح وزاد: ولو تبين الخطأ.

وفيه: «مَن رَكِبَ البحر إذا الْتَجَّ»(1).

وفي حديث الغلام والساحر: «فلجِّجوا به البحر» أي اركبوه لجته. وفي حديث عائشة «أن النبي ﷺ بعث أبا جهم مصدِّقاً، فلاجّه رجل» أي

---

(1) وتقدم الحديث بالراء «ارتجّ».

خاصمه وخالفه في قوله. ومنه الحديث: «الخير عادة والشر لجاجة» واللجاجة الخصومة.

وفي حديث الحُدَيبية: «قال سُهَيل بن عَمرو: قَدْ لَجَّت القَضِيةُ بَيْنِي وبَيْنَك» أي وَجَبت. هكذا جاء مَشْروحاً، ولا أعرف أَصْلَه.

كذا قال، وأصله بيّن مما قدمت ذكره قبل قليل، بمعنى التمادي في الأمر والوصول لآخره، كما حكاه صاحب التوشيح ونقله عنه الزبيدي في «تاج العروس» وغيره في غيره.

وفي حديث طلحة: «قَدَّمُوني فوَضَعُوا اللُّجَّ على قَفَيَّ» هو بالضم: السَّيف بِلُغَة طَيِّىء وقيل كذلك بلغة هذيل وطوائف من اليمن.

[لجف]: وفيه: «كان اسْم فرَسه عليه الصلاة والسلام اللَّجِيف». والمحفوظ بالحاء المهملة، وهو الصواب.

[لجلج]: في كتاب عُمر إلى أبي موسى: «الْفَهْمَ الْفَهْمَ فيما تَلَجْلَج في صدرك ممَّا ليس في كتاب ولا سُنَّة» أي تَردَّد في صدرك وقَلِق ولم يَسْتَقِرّ. ومنه الحديث: «لكأني أسمعه يبايع ويقول: لا خلابة يتلجلج بلسانه» أي يتحرك ويتردد.

ومنه الحديث: «حتى جعل النبيُّ ﷺ يجلجلها في صدره» ومنه: «فهو يتلجلج إلى قيام الساعة» والمشهور يتجلجل.

وفي حديث أسماء: «فأخذ بلجمتي الباب» كذا في المسند، وتقدم بالباء وأنه وهم، وتقدم بالفاء بدل الميم، واستصوبه المصنف، وإن صح هذا اللفظ ولا أخاله فالمعنى فأخذ بشيئين يعلّق الباب بهما عند فتحه حتى لا يتحرك فشبههما باللجام، للجمهما الباب عن الحركة.

[باب اللام مع الحاء]

[لحظ]: اللَّحْظ، وهو النَّظَر بِشِقّ العَين الذي يَلي الصّدْغ. ومنه

الحديث: «أن النبي ﷺ كان يلحظ في صلاته».

والعادة أن من ينظر على مثل هذا الحال يكون مهتماً بالمنظور، وإلا لما تكلّف ذلك ولأرسل النظر على هينته، ومنه الحديث في الحج: «أن النبي ﷺ رأى الفضل يلاحظ امرأة» وقد جاء في روايات لهذا الحديث أنه كان يصرف وجهه فيعيده، ومنه حديث النفخ في الصور: «يلاحظان النظر متى يؤمران».

[لحف]: ومنه الحديث: «لفرشهم وأطعمهم وسقاهم ولَحَفَهُم» أي غطّاهم باللُّحُف، جمع لحاف، وهو كل ما يتغطى به.

[لحق]: وفي دعاء زيارة القبور: «وإنا إن شاء الله بكم لاحِقُون» قيل: مَعْناه إذْ شاء الله.

وقيل: «إنْ» شَرْطية، والمَعْنى لاحِقُون بكم في المُوَافاة على الإِيمَان. وهذا هو الصواب، وهذا الحديث من أكبر الحجج للسلف في إطلاق الاستثناء في الإيمان، وتغليط الجهمية فيما حكوه.

وقيل: هو التَبَرِّي والتَّفْويض.

وقيل: هو على التَّأدُّب وهذا أضعفها، لأن إماتته ليست من فعله حتى يستثني في ذلك.

[لحك]: وفي حديث النسائي: «رأيت أساس إبراهيم عليه السلام حجارة كأسنمة الإبل متلاحكة». قال السيوطي: أي شديدة الملائمة، وقال السندي: أي متلاصقة شديدة الاتصال.

[لحن]: تَعَلَّموا اللَّحْن. أي الخطأ في الكلام لتَحْتَرِزوا منه.

ومنه قول أبي معمر: «إني لأسمع الحديث لحناً فألحن اتباعاً لما سمعت».

ومنه الحديث: «وكان القاسم رجُلاً لُحَنَةً» يُروَى بسكون الحاء

وفتحها، وهو الكثير اللَّحْن. ولفظ مسلم: «رجلاً لَحَانة».

وقيل: هو بالفتح الذي يُلَحِّن الناس: أي يُخَطِّئهم. والمعروف في هذا البِناء أنه لِلذي يَكثُر منه الفعل، كالهُمَزة واللُّمَزة والطُّلَعةِ، والخُدَعة، ونحو ذلك. وهذا هو المراد كما يدلّ عليه السياق.

وفيه: «اقْرأُوا القرآن بِلُحُون العَرب وأصْواتِها، وإيَّاكُم ولحُونَ أهْلِ العِشْق ولحونَ أهْلِ الكتابَين» اللُّحُون والألْحان: جمع لَحْن، وهو التَّطْرِيب، وتَرجِيع الصَّوْت، وتَحسِين القِرَاءة.

ولا يخفى أن بعض الترجيع محمود، وقد فعله النبي ﷺ، ورواه عنه جماعة منهم عبد الله بن مغفل، وقد رواه عنه أبو أياس، وهذا معنى قوله في مسند أحمد: «لولا أن يجتمع عليّ الناس لقرأت بهذا اللحن» أي بهذا الترجيع.

وأما الذي فيه تطريب، ومجاوزة للحد في الحدود، ويقرأ بأنغام شبه المحفوظة، فهذا الذي قال فيه الأعمش: «قرأ رجل عند أنس بلحن من هذه الألحان فكره ذلك أنس» وهو الذي عناه ابن سيرين بقوله: «كانوا يرون هذه الألحان في القرآن محدثة».

[لحا]: وفيه: «أنه احْتَجم بِلَحْيِ جمل» وفي رِوَاية: «بِلَحْيَيْ جَمل» هو بِفَتْح اللام وبكسرها: مَوضِع بين مكة والمدينة على سبعة أميال من المدينة. وقِيل: عَقَبَة الجحفة، قاله ابن وضاح. وقيل: مَاءٌ.

[باب اللام مع الخاء]

[لخف]: في حديث جَمْع القرآن: «فجعلت أتَتَبَّعه من الرِّقاع والعُسُب واللِّخاف» وروي: «النجاف» و «النحاف» كذلك والأول الأشهر.



[باب اللام مع الذال]

[لذذ]: والتلذُّذ يطلق ويراد به الجماع، ومنه: «إنما البَذْل على من نقض حجَّه بالتلذُّذ»، ومنه الحديث: «كان يشرحون النساء شرحاً منكراً ويتلذّذون» ومنه حديث فضل القرآن: «وكنت أمنعه اللذّة والنوم» وقد تكرر.

[باب اللام مع الزاي]

[لزم]: والتزم الرجلُ الرجلَ إذا ضمّه لصدره وعانقه، وقد تكرر في الأحاديث.

[باب اللام مع السين]

[لسن]: وفي كلام علي رضي الله عنه لما بعثه النبي ﷺ ببراءه قال: «إني لست باللَّسِن ولا بالخطيب» اللَّسِن المفوّه المنطيق، الشَّحْشَح الماضي في كلامه. وقد قاله عليٌّ رضي الله عنه تواضعاً.

[باب اللام مع الطاء]

[لطخ]: وفي حديث بناء ابن الزبير للكعبة كتب عبد الملك للحجّاج: «إنا لسنا من تَلْطِيْخ ابن الزبير في شيء». أي لا نريد سبّه ولا ذكره بعيب، يقال لطخته: إذا رميته بأمر قبيح، وأما اللطخ بالتحريك فهو التهمة.

[لطف]: وفي حديث الإفك: «ولا أرَى منه اللُّطْفَ الذي كُنْتُ أَعْرِفُه» أي الرِّفْقَ والبِرَّ. ومنه الحديث: «فزوجوني وأكرموني وألطفوني».

وفيه الحديث: «فإني منطلق ومُتَلَطِّفٌ للبواب» أي معامله بلطف حتى أكسب ودّه فأجوز.

[باب اللام مع الظاء]

[لظا]: و «ذات اللظى» اسم موضع في الحرة، جاء ذكره في مساءلة عمر لرجل، كما في الموطأ والحلية.

[باب اللام مع العين]

[لعب]: في حديث جابر: «مَا لَكَ ولِلْعَذَارَى ولِعَابِها» اللِّعاب بالكسر: مثل اللَّعِب. يُقَال: لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً ولِعَاباً فهو لاَعِب.

وفي لفظ آخر: «فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك» قال في الفتح: قيل هو من اللعب، وقيل من اللعاب بكسر اللام، وتدل عليه الرواية الأخرى: «أين أنت من العذارى ولِعَابِها» ورواه الكشميهني بضم اللام فيرجع للمعنى الأول، ويشير الثاني إلى مصّ ريقها وارتشافه.

وفي الحديث: «لا تخبر بتلاعب الشيطان فيك» أي بما يتصور لك به من الصور التي قد تؤثر فيك وتبعث على الهم في اليقظة.

[لعلَّ]: وفي حديث حاطِب: «وما يُدْرِيك لَعَلَّ اللّهَ قَدِ اطَّلَع على أهلِ بَدْر فقال لهم: اعْمَلُوا ما شِئتُم فقد غَفَرتُ لكُم» ظَنَّ بعضُهم أنَّ مَعْنى لَعَلَّ هاهنا مِن جِهَة الظَّنّ والحُسْبَان، وليس كذلك، وَإنَّما هي بمَعْنى عَسَى، وعسى ولَعَلَّ من الله تَحْقِيقٌ. ولكنها في الخبر ليست من الله تعالى، وإنما هي من النبي ﷺ وإنما أفادت التحقيق هنا، بما دلّ عليه السياق، حيث لم يسمح لعمر بما أراد من حاطب، ولذلك أجاب عمر: «الله ورسوله أعلم».

[لعن]: ومنه حديث المرأة التي لَعَنت ناقَتها في السَّفر «فقال: ضَعُوا عنها، فإنها ملعونة» قيل: إنما فَعل ذلك لأنه اسْتُجيب دُعاؤها فيها. وقد أطال ابن حبان في تقرير هذا في صحيحه.

وفي حديث اللِّعان: «فالْتَعن» هو افْتَعل من اللَّعْن: أي لَعَن نفسَه.

واللِّعان والمُلاعَنة: اللَّعْن بين اثنين فصاعِداً. والملاعنة لها أحكام مخصوصة في الكتاب والسنة، تلك التي تقع عندما يرمي الرجل زوجته، وليس له شاهد، ومنه الحديث: «فذهبت لتلتعن، فقالت لا أفضح قومي سائر اليوم».

[باب اللام مع الغين]

[لغد]: **فيه: «فحَشَى به صَدْرَه ولَغادِيدَه» هي جَمع لُغْدود، وهي لَحْمة عند اللَّهَوات. ويقال له: لُغْد، أيضاً، ويُجْمَع: ألْغاداً.** وفي الفتح: هو ما تعلَّق من لحم اللحيين، وقيل: لحمة باطن الأذنين من داخل.

[لغز]: **ألغَز في كلامه يُلْغِز إلْغازاً، إذا وَرّى فيه وعَرّض ليَخْفَى، أو** ليبحث عنه، ومنه الحديث: «أن النبي ﷺ كان يلغز لأصحابه»، كما جاء أنه سألهم عن الشجرة التي تشبه المسلم ونحو هذا.

[باب اللام مع الفاء]

[لفت]: ومنه حديث أبي هريرة: «ولكن النذر يلفته لما قدّرته له» أي يصرفه، ويوجهه.

[لفظ]: **فيه: «ويَبْقَى في كل أرض شِرارُ أهلِها، تَلْفِظُهم أرَضُوهم» أي تَقْذِفُهم وتَرْميهم.** ومنه الحديث: «وأنه لفظه بغيره فمات» وقد تكرر.

ومنه حديث ابن عمر: «أنه سُئل عما لَفِظَ البحرُ فنَهَى عنه» والذي في الموطأ «لفظ» بفتح الفاء، لا بكسرها.

[لفع]: **ومنه حديث عليّ وفاطمة: «وقد دَخَلْنا في لِفاعِنا» أي لِحافِنا.** ومنه: «فأدخلت رأسها في اللِّفاع».

[لفا]: وفي حديث أبي سعيد: «فقال الله ما حملك على ما فعلت؟ فقال: مخافتك. قال: فما تلافاه غيرها» أي ما لحق به وأصابه وتداركه

غيرها، والتاء زائدة، والتلافي تدارك شيء بعد أن مات، ومنه الحديث: «هم الذين تلافاهم الله برحمته» أي أصابهم بها.

[باب اللام مع القاف]

[لقب]: تكرر في الأحاديث ذكر اللقب، وهو كل ما أشعر بمدح أو ذم، وليس هو اسم للمنعوت، ولا صُدِّرَ بأب أو أم.

[لقح]: فيه: «نِعْم المِنحَةُ اللَّقحة» اللَّقْحَة، بالكسر والفتح: الناقة القريبة العَهْد بالنِّتاج وجاءت في الحديث في البقر والغنم.

وفيه: «أنه نَهَى عن المَلاقِيح والمَضَامين» الملاقِيح: جَمْع مَلْقُوح، وهو جَنِين الناقة. واللفظ في الموطأ: «والملاقيح: بيع ما في ظهور الجمال».

[لقس]: فيه: «لا يَقُولَنّ أحَدُكم: خَبُثَت نَفْسِي، ولكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي» أي غَثَت: واللَّقْس: الْغَثَيَان. وقيل: المعنى ساءت خلقاً. كما في الفتح.

[لقف]: ومنه الحديث: «كنا إذا بايعنا النبي ﷺ على السمع يلقفنا «فيما استطعت» ووقع في لفظ آخر: «يلقننا» وهما بمعنى.

[لقن]: والتلقين يطلق ويراد به التعليم كذلك، وقد تكرر في الحديث.

[لقا]: وفيه: «إذا الْتَقَى الخِتانان وَجب الغُسل» أي إذا حاذَى أحدُهما الآخَر، وسواءٌ تَلامَسا أو لم يَتلامَسا. يقال: الْتَقى الفارِسان، إذا تَحاذَيا وتَقابَلا.

وتَظْهر فائدته فيما إذا لفّ على عُضْوه خِرْقةً ثم جامع فإنّ الغُسل يجب عليه، وإنْ لم يَلْمِسِ الخِتانُ الختانَ. وهذا قول جيّد، ولا يعترض عليه بأحد ألفاظ مسلم وغيره: «إذا مسّ الختان الختان» فإن هذا الحديث

خرج مخرج الغالب، وبهذا بانت الحجة في وجوب الغسل على من يستعملون «اللولب» في أيامنا، ممن لا يريد الإنجاب.

وفي حديث أشراط الساعة: «ويُلْقَى الشُّحُّ» قال الحُميدِي: لم تَضْبُط الرّواة هذا الحَرْف ويَحْتمِل أن يكون «يُلَقَّى».

ولو قيل: «يُلْقَى» مخفَّفة القاف لكان أبْعَد، لأنه لو أُلقِيَ لَتُرِك، ولم يكن موجوداً. وكان يكون مدحاً، والحديث مَبْنِيٌّ على الذَّمّ.

ولو قيل: «يُلْفَى» بالفاء بمعنى يُوجَد، لم يَسْتَقِم؛ لأنَّ الشُّحّ ما زال موجوداً.

كذا قال الحميدي، والعجب من مثل المصنف مع طول باعه في العربية كيف لم يتعقبه، فأما عن الضبط، فأكثر رواة البخاري أنه بسكون اللام، وهو الذي استبعده الحميدي وزعم أنه مخالف لمساق الخبر، وليس كذلك، والمراد أن الشح يلقى في القلوب، ويباشر شغافها، فلا تكاد تجد إلا من أشرب قلبه الشح، كما قال تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾، وقد حكى هذا غير واحد من الشراح، وضبط كذلك في بعض النسخ بفتح اللام وتشديد القاف، فيكون المعنى بما ذكر الحميدي، وغيره، وأما بالفاء فلا معنى للحمل والميل إليه مع صحة معناه بالقاف، ومجيء الرواية بذلك صريحة.

[باب اللام مع الكاف]

[لكن]: وفي حديث عمر بن الخطاب وصهيب رضي الله عنهما: «وادّعاؤك إلى النمر بن قاسط وأنت رجل أَلْكَنُ، فقال: إني امرؤ منهم ولكن استرضع لي بالأَيْلَة فهذه اللكنة من ذاك» لَكِنَ لَكْناً ولُكْنَةً ولُكْنونَةً فهو أَلْكَنُ، وهم لُكْنٌ إذا كان لا يقيم العربية لِعُجْمَةٍ في لسانه، وقيل: اللكنة عِيٌّ في اللسان.



[باب اللام مع الميم]

[لمز]: وقوله: «تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون» أي عابوه واحتقروه.

[لمس]: والالتماس البحث عن شيء ما، ومنه الحديث: «التمس من يرث ابن الدحداحة» ومنه: «التمس صَرْفاً بمائة دينار» وقد تكرر في الحديث. وقول عائشة رضي الله عنها في حديث الإفك: «فألتمس اسم يعقوب» أي حاولت تذكره. وفي حديث الديّات: «فأتى الرجل يلتمس العَقْل» أي يطالب به. وقد تكرر.

[لمع]: **ومنه حديث زينب: «رآها تَلْمَع مِن وَرَاء الحِجاب» أي تُشِير بيَدِها.** وجاء بضم التاء كذلك.

[لمم]: **وفي حديث الإفك: «وإنْ كُنتِ ألْمَمْتِ بِذَنْبٍ فاسْتَغْفِري الله».**

وقيل: اللَّممُ: مُقَارَبة المَعْصِيَة من غير إيقاع فِعْل.

وَقيل: هو من الَّلمم: صِغار الذنوب. وفي الفتح: قيل اللمم أن يأتي الذنب ثم لا يعاوده، وقيل: ترك الإصرار، وقيل: كل ما دون الشرك.

وأحسن ما جاء في تفسيره قول ابن عباس: «ما رأيت أشبه باللمم مما قال أبو هريرة: العين تزني وزناها النظر، واليد تزني وزناها البطش، . . . والفرج يصدق ذلك أو يكذبه». انتهى، وأما حديث عائشة في قصة الإفك فالمراد والله أعلم كما في الفتح، هو الذي يأتي الشيء غير معتاد له، بخلاف المصرّ، لأن من قارب فعل المعصية ثم نزع عن ذلك فإنه لا يأثم، وإنما يثاب كما صح في الحديث.

وألَمّ الرجل بأهله، إذا واقع زوجته وأصابها أي جامعها، ومنه الحديث: «فإن كان له حاجة ألَمَّ بأهله».



[باب اللام مع الواو]

[لوب]: وفي صحيح مسلم: «وفي حديث أبي عوانة: ما بين لابتي حوضي» أي ما بين ناحيتيه وجانبيه.

[لوث]: ومنه الحديث: «أنَّ رجُلاً كان به لُوثَة، فكان يُغْبَن في البيع» أي ضَعْفٌ في رأيه، وتَلَجْلُجٌ في كلامه، أو استرخاء في نطقه. والمراد الأول على ظاهر هذه الرواية، لكن الذي في المسند من حديث ابن عمر: «كان في لسانه لوثه» فيحمل على غير الأول.

ومنه الحديث: «فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها» أي تديره وتلفّه.

وعند ابن ماجة من حديث أبي موسى في ذكر الشفاعة: «لكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين» أي المصيبين للذنوب.

وفي حديث عبد الله بن الأهتم في صفة النبي ﷺ: «انبسط لأمر الله لَوْثه» واللوث القوة.

[لوح]: وفي حديث عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ بعث أبا جهم مصدِّقاً فلاحه رجل» كذا في المسند بالحاء المهملة، وهو تصحيف، والصواب بالجيم المعجمة، كما تقدم في «لجج» أو يكون «فلاحاه» من الملاحاة، والاختصام بالكلام. وفي حديث أبي برزة في قصة اللذين يتغنيان: «فلا يزال حواريّ تلوح عظامه» أي ما زالت بادية ظاهرة بيّنة الظهور، ومنه الحديث: «فإذا آية الرجم تلوح».

[لوذ]: لاذَ به يَلُوذ لِياذاً، إذا الْتَجأ إليه وانْضَمَّ واسْتَغاث. ومنه الحديث: «ثم لاذ مني بشجرة».

[لوط]: وفي حديث علي بن الحسين، في المُسْتَلاط: «إنه لا يَرِث» يعني المُلْصَق بالرجُل في النَّسَب. ومنه: «كان يليط أولاد الجاهلية بمن ادعاهم في الإسلام».

و «اللوطية الصغرى» يعني أن يأتي الرجل امرأته في دبرها، كذا جاء مفسراً في مسند أحمد، وفي حديث ابن عباس: البكر يوجد على اللوطيّة قال: «يرجم» يعني على اللواطة، واللواط معروف وهو إتيان الذكور.

[لون]: في حديث جابر وَغُرَمائه: «اجْعَلِ اللَّوْنَ على حِدَتِه» اللَّونُ: نَوع من النَّخل يعني من التمر. وقيل: هُو الدَّقَل. وقيل: النَّخل كُلُّه ما خَلا البَرْنِيِّ والعَجْوَة، وقيل: ما عدا العجوة فقط، وقيل: هو الدقل: أي رديء التمر، وقيل: هو أخلاط التمر.

وفي حديث الاختصام في شراح الحرة: «فتلوّن وجه النبي ﷺ» هو الاحمرار العارض على الوجه من جراء الغضب وقد تكرر في الحديث.

منه حديث ابن عباس: «إن ابن الزُّبَيْر لَوَى ذَنَبه».

وقال أبو عبيد: يريد أنه لم يفعل المعروف ولكنه زاغ عنه وتنحّى.

وفيه: «إيّاكَ واللَّوَّ، فإنّ اللَّوَّ مِن الشيطان» يريد قَول المُتَنَدِّم على الفائت: لو كان كذا لَقُلْتُ وفَعَلْتُ. وكذلك قول المُتَمنِّي؛ لأنَّ ذلك من الاعْتراض على الأقْدار. وهذا ليس على إطلاق المنع فيه، فإنه جاء في بعض الأحاديث ذكر اللو كما في الهدي في الحج، وبناء الكعبة، وغير ذلك مما هو مبسوط، وبوّب له البخاري: باب ما يجوز من اللو، فلينظر مع شرحه من الفتح.

[باب اللام مع الهاء]

[لهب]: وفي شعر مرحب: «إذا الحروب أقبلت تلهَّب» أي تتلهب، وحذفت إحدى التاءين تسهيلاً.

[لهد]: في حديث ابن عمر: «لَهَدْتُه» أي دَفَعْته.

ومنه حديث مسلم: «فلهدني في صدري لَهْدة».

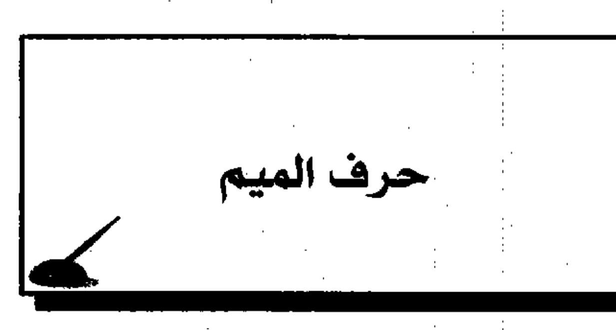
[لهزم]: ومنه حديث الزكاة: «ثم يأخذ بِلِهْزِمَتَيه» يعني شِدْقَيْه. كما

جاء مفسراً في الخبر، وأهل العربية يحكون غير ذلك.

[لهف]: وفي حديث الرجل من بني عبد الأشهل: «فيا لهف نفسي هلا كنت طعمت مع رسول الله ﷺ» فهو يتلهف ويتشوق أن يكون طعم معه ﷺ.

[باب اللام مع الياء]

[ليف]: وقد تكرر في الأحاديث ذكر الليف، وهو ما يخرج من أصول سعف النخل تحشى به الوسائد وتفتل منه الحبال.



حرف الميم

[باب الميم مع الهمزة]

[مأر]: في حديث أبي سعيد الخدري: «فإني لم أمتأر عند الله خيراً» هكذا رواه أبو عوانة في صحيح مسلم، والميم هنا مبدلة من الباء، والأصل «ابتأر» وروي «ابتهر» بالهاء كذلك، والمعنى ادخر كما جاء مفسراً في الخبر.

[مأن]: وقد تكرر في الحديث ذكر المؤونة، وهو اللازم والمطلوب والمتكلَّف من كل شيء.

[ماء]: **في حديث أبي هريرة: «أمّكم هاجَرُ يا بَني ماء السماء» يريد العرب**. وقيل: المراد الأنصار، لأنهم ينسبون إلى ماء السماء، وهو عامر والد عمرو، الملقب مزيقيا.

[باب الميم مع التاء]

[متح]: **ومنه حديث أُبَيٍّ: «فلم أرَ الرجالَ مَتَحت أعناقَها إلى شيء مُتُوحَها إليه» أي مَدّت أعناقَها نحوه**. ووقع في نسخ المسند بالخاء المعجمة، وهو تصحيف قبيح، ولا وجه له.

[متخ]: **ومنه الحديث: «أنه خَرج وفي يدهِ مِتّيخة، في طَرَفها خُوصٌ، مُعْتَمِداً على ثابت بن قَيس»**. وفي حديث أُبي: «فلم أر الرجال

متخت أعناقهم إلى شيء» كذا جاء بالخاء المعجمة وهو تصحيف، والصواب بالحاء المهملة كما تقدم في موضعه.

[مترس]: وقعت هذه اللفظة في البخاري واختلف في ضبطها، فقال في الفتح: ضبطها الباجي عن أبي ذر بكسر الميم وفتح المثناة المخففة وسكون الراء، وضبطها الأصيلي بتشديد التاء وسكون الراء، وغيره بكسر الراء، وهي كلمة فارسية معناها الأمان.

وفي حديث عبد الله بن أبي حدرد عند أحمد: «مرّ بنا عامر الأشجعي على قعود له متيع» كذا في غالب نسخ المسند، والصواب: «على قعود له ومعه مُتَيْع» فليس «متيع» صفه للقعود، ومُتَيْع تصغير متاع.

[متن]: والمتن يطلق على الكتف والظهر، فمن الأول: «وكانتا تنقلان القرب على متونهما» وقد تكرر، ومن الثاني: حديث أبي هريرة: «كلما سمع بهيعة استوى على متنه» ومنه الحديث الآخر: «على متن ثور».

ووقع في صحيح البخاري في كتاب النكاح: «فقام ممتناً» قال في الفتح: كذا وقع بضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر المثناة وقيل: معناه طويلاً، وضبطه أبو ذر بفتح المثناة وتشديد النون أي متفضلاً - ويكون موضع اللفظة «منن» - وذكر الحافظ غير ذلك أيضاً.

[باب الميم مع الثاء]

[مثل]: ومنه حديث أبي سعيد: «فدفع في نحره أشد من الدفعة الأولى فَمَثل قائماً» أي انتصب.

ومنه الحديث: «فقام النبي ﷺ مُمْثِلاً» يُروى بكسر الثاء وفتحها: أي مُنتصباً قائماً. هكذا شُرح. وفيه نظَر من جهة التصريف. وقد قدّمت في «متن» وجوهاً غير هذا الذي هنا لجهة اللفظ والضبط.

ومنه حديث دخول الكعبة: «فإذا فيها تماثيل» أي صور مصوّرة على صفة الأجساد.

ومنه الحديث: «رأيت الجنة والنار مُمثَّلَتين في قِبْلة الجِدار» أي مُصوَّرتين، أو مثالهما.

وفي الفتح: أي منتصبتين، وهذا على أنه رآهما حقيقة وهو الأظهر، ويحتمل أنه رأى مثالهما.

ومنه: «فإن الشيطان لا يتمثل بي» أي لا يتشبّه.

ومنه حديث علي: «فاشترى لكل واحدٍ منهما مثالَين» وقيل: أراد نَمَطَين. ومنه حديث عائشة: «كنت إذا حضت نزلت عن المثال إلى الحصير».

وفي حديث المِقْدام: «أنَّ رسول الله ﷺ قال: ألا إني أُوتيت الكِتابَ ومِثْلَه معه» يحتمل وجهين من التأويل.

وفي الحديث من الكلام ما يطول غير ما ذكر المصنف، سيما وقد جاء في بعض طرق الحديث: «ومثليه معه».

[مثن]: وفي بعض روايات البخاري: «فقام نبي الله ﷺ ممثناً» وكأنه تصحيف، وقد ذكرت الصواب في «متن» بالمثناة من فوق.

[باب الميم مع الجيم]

[مجج]: يمجُّه: يلقيه من فيه.

ومنه قول علي: «تعلموا العلم فإذا علمتموه فاكظموا عليه ولا تشوبوه بضحك فتمجّه القلوب».

[مجح]: في حديث عبد الله بن عمرو عند الطبراني في الأوسط: «إن كلبةً كانت في بني إسرائيل مَجَحاً» المجح: الحامل التي دنا ولادها.

[مجس]: ومنه الحديث: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه» أي يجعلانه مجوسياً.

[مجع]: وفي حديث بعضهم: «دَخَلْتُ على رجلٍ وهو يَتَمَجَّع» التَّمَجُّع والمَجْع: أكْلُ التَّمر باللبن، وهو أن يَحْسُوَ حُسْوةً من اللبن، ويأكل على أثرِها تَمْرة.

كذا قال المصنف، وقيل: هو تمر يعجن بلبن، كما عند الفيروزآبادي والجوهري، وقيل التمرة قبل حسوة اللبن، والذي في نفس الخبر: «يتمجَّح لبناً بتمر» فإن لم يكن الراوي قال ذلك شرحاً، فالظاهر أن المجح يطلق على غير نوع من أخلاط الطعام ولا يختص باللبن والتمر، والله أعلم.

[باب الميم مع الحاء]

[محج]: قد تكرر فيه ذكر «المَحَجَّة» وهي جادّة الطريق وقد يراد بها السنَّة البيّنة الواضحة التي تركنا عليها النبي ﷺ.

[محش]: فيه: «يَخرُجُ قومٌ من النار قد امْتَحَشوا» وهكذا ضبط الأصيلي الرواية في صحيح البخاري.

ويُروى «امْتُحِشوا». وقال الدّراوردي: معناه انقبضوا واسودوا.

[محض]: وفي حديث أبي هريرة: «امحضوا كتاب الله» أي خلِّصوه من غيره، واجعلوه بيناً منفصلاً فلا تكتبوا معه شيئاً من غيره، لا من سنة ولا غيرها.

[محق]: المَحْقُ: النّقص والمَحْو والإبْطال. ومنه: «أمرني أن أمحق المزامير».

[محل]: والمَحْل في الأصل: انقِطاع المَطَر.

ومنه الحديث: «نعم المال النخل، الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل».

[محا]: وقول علي يوم الحديبية: «لا أمحاه» أي لا أمحوه من المحو، وأمحاه لغة في ذلك.

[باب الميم مع الخاء]

[مخخ]: وفي صفة حوريات الجنة أنعم الله بهن علينا وعليك: «يرى مخ ساقها» أي الدهن الذي داخل العظم، كما في الفتح، وهذا كناية عن شدة صفاء اللون ونقاوته.

[مخض]: ومنه: «خرج أبو زرع والأوطاب تمخض» أي تتحرك.

[مخلف]: قد تكرر في الحديث ذكر المِخْلاف، والجمع مخاليف، والميم زائدة، وقد تقدم في «خلف».

[باب الميم مع الدال]

[مدد]: فيه: **«سُبحان اللَّهِ مِدادَ كلماته» أي مثل عددها. وقيل: قَدْر ما يُوازِيها في الكثرة، عِيارَ كيْل، أو وَزْن، أو عدد، أو ما أشْبَهه من وُجوه الحَصْر والتقدير.**

وهذا تَمثيل يُراد به التَّقريب، لأنّ الكلامَ لا يَدْخل في الكيل والوزن، وإنما يَدْخل في العدد.

ولا مانع من أن يكون المراد بالمداد الحبر، وهي مادة الكتابة، ويكون المراد سبحان الله ما كتب المداد ذلك.

وقد تكرر ذكر «المُدّ».

والذي في بعض الروايات: «المد الأول» إشارة إلى أنه زيد في زمن بني أميَّة.

وفي الحديث: «فلا ينفق شيئاً إلا مادّت على جلده» أي انتشرت وامتدت واتسعت.

وفي حديث هلال رمضان: «إن الله مدّه للرؤية» كذا جاء في موضع من صحيح مسلم في سائر النسخ من غير ألف، وفي موضع آخر: «أمدّه» كذلك بهمزه في جميع النسخ، قال القاضي: الوجه أن يكون أمدّه - بالألف - بالتشديد بمعنى الإمداد، ومدّه من الامتداد، قال القاضي: والصواب عندي بقاء الرواية على وجهها، ومعناه أطال مدته إلى الرؤية، يقال منه: مدّ وأمدّ، قال تعالى: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ أي يطيلون لهم. انتهى. قلت: وهذا معناه إيقاف حركة دورانه لوقت ما حتى يبقى فلا ينقص منه شيء ما دام ثابتاً، فيكون أوضح للرؤية، لكن السياق مفيد أن المد لا للوقت وإنما هو للجزء والقدر المضاء منه، لقوله: «فقال بعض القوم: هو ابن ثلاث، وقال بعض القوم هو ابن ليلتين».

وظاهر السياق أن هذا كان منهم في موضع واحد، فالظاهر أن القدر الذي مدّه الله به، كان فوق الليلتين ودون الثلاث، فجبر الكسر بعضهم وألغاه آخرون، وحقيقة هذا المد إما بأن يكون الجانب المضاء من القمر فيه بعض فلطحة فيزيد المقدار المضاء، وإما أن يكون من أطلق الثلاث اعتمد الوقت في طول زمن مشاهدة القمر، فهذا تشهد له الرواية أمدّه، قال صاحب الأفعال: «أمددتك أي أعطيتكها»، وقد نقل هذا القاضي أيضاً.

[مدر]: ومنه: «فرافقني مُدَرِيٌّ من أهل اليمن» منسوب إلى أهل المدر.

والمدر في الأصل: الطين الذي لا رمل فيه. ومنه الحديث: «فمدرت حوضها» وقد تكرر.

[مذى]: وفي حديث رافع بن خَديج: «كُنَّا نَكْرِي الأرض بما على الْمَاذِيَاناتِ والسَّواقي» هي جمع ماذِيَان، وهو النَّهر الكبير وقيل: الساقية

الصغيرة. ويجوز كسر الذال وفتحها.

[باب الميم مع الراء]

[مرأ]: وأما «المروءة» فقد تكررت في الأحاديث، وهي مكارم الأخلاق.

[مربد]: قد تكرر في الحديث ذكر المربد، بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة، وهو الموضع الذي تحبس فيه الإبل والنعم للبيع. والميم زائدة، وقد تقدم في ربد من كلام المصنف.

[مرث]: **والمرث**: **المرْس**. ومنه الحديث: «هذا النبيذ شراب قد مُغِثَ أو مُرِثَ».

[مرج]: [المرجئة]: قد جاء ذكرهم في الأثر وهم طائفة من المبتدعة، ومن أعظم بدعهم قولهم: «لا يضرّ مع الإيمان معصية»، والموضع الصحيح في «رجأ» وذكرناها هنا تبعاً لظاهر اللفظ.

[مرح]: المرح هو السرور مع اللهو، ومنه الحديث: «من ربط فرسه رياء وسمعة وفرحاً ومرحاً» أي للعب واللهو.

[مرد]: **في حديث العِرْباض: «وكان صاحبُ خَيْبَرَ رجلاً مارِداً مُنْكَراً» الماردُ من الرجالِ: العاتي الشديدُ. وأصله من مَرَدَةِ الجنّ والشياطين**. وهو المَريد، فعيل بمعنى فاعل، ومنه الحديث: «ويصفّد فيه كل شيطان مريد».

وفي قصة سليمان بن داود عليهما السلام: «فطرده وضربه بمُرْديّ» كذا في تاريخ ابن عساكر والمردي: خشبة يدفع بها الملاح السفينة.

[مرس]: **ومنه حديث عائشة: «كنتُ أمْرُسُه بالماء» أي أذْلُكه وأدِيفُه.** ومنه: «فدعا بطست ثم دعا بماء فمرسه فيه».

في حديث أبي ذر أن النبي ﷺ قال لغطاف: «أبالشيطان تمرسون، ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء» قال في الفتح

الرباني: المعنى: بإغراء الشيطان ووسوسته تريد أن تلاعب النساء الأجنبيات ولا تتزوج. انتهى. قلت: لعل الرواية بتشديد الراء، ولم أجدها مضبوطة في شيء من النسخ إلا ما ذكر في الفتح الرباني فإنه قال: بفتح الفوقية وسكون الميم وضم الراء. ولم أعرف مستنده في ذلك ولعله أوجبه من المعنى الذي ذهب إليه بما يمليه السياق من الدلالة، فالحاصل أنه بالتشديد يقال: تمرّس به إذا احتكّ، والمعنى: أبالشيطان تتحرشون وتحتكون وأنتم معازيل وهو تملّك هذا السلاح، أو يكون بمعنى اللعب، والله أعلم.

[مرسع]: وأما المريسيع فاسم غزوة سميت باسم ماء لبني خزاعة.

[مرض]: **وفي حديث تَقَاضِي الثِّمَار: «تقول: أصابها مُراضٌ» هو بالضم**. وروي بالكسر كذلك.

وفي حديث عائشة: «أن النبي ﷺ كان يُمَرَّض في بيتي» أي يعالج من مرضه.

[مرط]: **فيه: «أنه كان يُصَلِّي في مُرُوطِ نِسَائِه» أي أَكْسِيَتِهِنّ** كما قال الخليل، **الواحد: مِرْطٌ**. ويكون من صوف، **ورُبما كان من خَزٍّ أو غَيْرِه**. وقيل: من خز أخضر قاله النضر بن شميل.

وفي حديث أبي سفيان: «فامَّرَط قُذَذُ السَّهْم». وقد أدغمت النون بالميم، فالأصل «انمرط».

وفي الحديث: «فمرضت فتمرّط شعر رأسها» أي انتتف وتقطع. وهذا هو المشهور في الحديث، وسيذكر المصنف الخبر في «مرق» وهذا اللفظ للبخاري بالقاف، وبالطاء لمسلم.

[مرق]: **وفيه: «أن امرأةً قالت: يا رسول الله، إنّ بِنتاً لِي عروساً تَمَرَّق شَعْرُهَا»**. وروي بالطاء كما تقدم.

[مرما]: **في حديث صلاة الجماعة: «لو وَجَدَ أَحَدُهُم مِرْمَاتَيْن» يُروى**

بِكَسْرِ الميم وفتحها، وميمها زائدةٌ. وقد تقدم مبسوطاً في حرف الراء. كذا قال، وكان رجح ـ وهو الراجح ـ أن الميم أصلية.

[مرا]: وفي الحديث: «قلت لمعاذ: عن النبي ﷺ؟ قال: لا مرية» أي من غير أدنى شك.

[باب الميم مع الزاي]

[مزدلفة]: قال عطاء: «إذا أفضت من مأزمي عرفة إلى محسّر فهي المزدلفة، وسميت بذلك لازدلاف القوم بها أي اجتماعهم، وقيل لأنها تقرّب إلى الله، وقيل غير ذلك، والميم زائدة، فالفعل «زلف» كما تقدم، وقد تكرر ذكر المزدلفة في الحديث.

[مزر]: المِزْرُ بالكسر: نبيذٌ يُتَّخَذُ من الذُّرَة. وقيل: من الشَّعِير أو الحِنْطَةِ. والذي جاء به التفسير من الذرة والشعير، لكن ذكر غير واحد دخول القمح في ذلك. وفي موضع عند أحمد: «والمزر نبيذ العسل».

[مزز]: وفي حديث أنس: «ألا إنّ المُزَّاتِ حَرامٌ».

وقيل: هي من خَلْط البُسْرِ والتَّمرِ. وهذا الذي جاء به تفسير الخبر كما في مسند أحمد، من حديث أنس.

في مسند أحمد: «كان ابن عباس يكره البسر وحده ويقول: نهى رسول الله ﷺ وفد عبد القيس عن المزاء فأرهب أن تكون البسر» كذا جاء في موضع، وهو يريد بذلك نبيذ البسر لا البسر فإنه حلال بالإجماع، وقد جاء التصريح بهذا في موضع آخر: أن ابن عباس كره نبيذ البسر وحده، وقال: نهى النبي ﷺ وفد عبد القيس عن المزاء فأكره أن يكون البسر وحده». وفي سنن أبي داود: عن جابر بن زيد وعكرمة أنهما كانا يكرهان البسر وحده ـ أي نبيذه ـ ويأخذان ذلك عن ابن عباس، وقال ابن عباس: أخشى أن يكون المزاء الذي نهيت عنه عبد القيس، فقال هشام ـ أحد رواة هذا الحديث ـ لقتادة: «ما المزاء؟ قال: النبيذ في الحنتم والمزفت».



[مزن]: قد تكرر فيه ذِكْرُ «المُزْنِ» وهو الغَيْم والسَّحَابُ وهكذا جاء مفسراً في الحديث.

[باب الميم مع السين]

[مستق]: فيه: «أنه أُهْدِيَ له مُسْتَقَةٌ من سُنْدُسٍ» هي بضم التاء وفتحها: فَرْوٌ طَوِيلُ الكُمَّين. وهي تعريبُ مُشْتَه. وقال ابن شميل: هي الجبة الواسعة، فارسي معرّب.

وزعم صاحب القاموس أن الميم زائدة، وأحال على «ستق» وهذا ذهول بيّن.

[مسح]: قد تكرر فيه ذكر «المسيح عليه السلام» وذكر «المسيح الدجّال» أما عيسى فسُمِّي به؛ لأنه كان لا يَمْسَحُ بيده ذا عاهة إلا بَرِيء.

وقيل: لأنه كان أَمْسَحَ الرِّجْل، لا أَخْمَصَ له.

وقيل: لأنه خَرَج من بطن أمِّه ممسوحاً بالدُّهْنِ.

وقيل: لأن زكريا مسحه بالدهن.

وقيل: لأنه كان يَمْسَح الأرض: أي يَقْطَعُها ويجول فيها.

وقيل: المسيح: الصِّدِّيق. وهو تفسير النخعي وغيره.

وقيل: هو بالعبرانِيَّة: مَشِيحاً، فَعُرِّب.

وأما الدجَّال فَسُمِّي به؛ لأن عَيْنَهُ الواحدَةَ ممسُوحَة.

ويقال: رجلٌ مَمْسُوحُ الوجْهِ ومَسِيحٌ، وهو ألا يَبْقَى على أحدِ شِقي وجْهِهِ عَيْنٌ ولا حاجبٌ إلاّ استَوى.

وقيل: لأنه يَمسحُ الأرْض: أي يَقْطَعُها.

والمسيح بعض أهل اللغة يحكونه بكسر الميم وتشديد السين

المهملة، ومنهم من يحكيه بالخاء المعجمة مع التشديد. وقال أبو الهيثم: المسيح بالمهملة ضد الذي بالمعجمة، يقال: مسحه الله إذا خلقه خلقاً حسناً، ومسخه: إذا خلقه خلقاً قبيحاً ملعوناً، وسيأتي في مسخ.

وقوله: «لا يتمسح بيمينه» يعني في الخلاء، أي فلا يستجمر بيمينه.

وفيه: **«يَطْلُع عليكم من هذا الفَجّ مِن خير ذي يَمَنٍ، عليه مَسْحَةُ مَلَكٍ. فَطَلَعَ جَرير بنُ عبد الله»**.

يُقالُ: على وجهِه مَسْحَةُ مَلَكٍ، ومَسْحَةُ جَمالٍ: أي أثرٌ ظَاهرٌ منه. ولا يقال ذلك إلاَّ في المَدْح. ولا مانع من إطلاقه لمجرد الوصف، ومنه وصف ابن سخبرة لابن مسعود: «عليه مسحة أهل البادية».

وفي حديث البراء بن عازب: «نزل إليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المُسُوْح» قال في الفتح الرباني: جمع المسح بالكسر، وهو اللباس الخشن الممقوت، وهو في مقابلة قوله في الشق الآخر الخاص بالمؤمن: «معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة» والمعنى أن روح الكافر تجعل في هذه المسوح، وروح المؤمن تجعل في تلك الأكفان» انتهى.

[مسخ]: وفي حديث أبي هريرة: «ما من دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة» قال في عون المعبود: بالسين، بإبدال الصاد سيناً، ويروى مصيخة بالصاد، وهما لغتان، أي منتظرة لقيام الساعة، ونقل عن الخطابي قوله: مسيخة معناه مصيخة أي مستمعة، يقال: أصاخ وأساخ بمعنى واحد. انتهى.

[مسس]: وفي الحديث: «إذا مسّ الختان الختان» يراد به التقابل، كما مضى في «لقي» وتكلمت عليه، وأما من أبى إلا أن يقول بظاهره، فالجواب عليه، أنه لا يجوز منه الأخذ بمفهوم المخالفة، لرواية: «إذا التقى»، فلا يفهم منه الحصر بالمس للإيجاب. والله أعلم.

[مسك]: وفي حديث الصنابحي: «لن تزال أمتي في مُسْكَةٍ ما لم يعملوا بثلاث» المسكة بضم الميم ما يتمسك به، يقال: لي فيه مسكة، أي ما أتمسك به، والمراد أن الأمة لا تزال متمسكة بالدين ما لم تعمل هذه الثلاث، فإذا فعلتها فكأنها تخلت عن الدين، ولم تعد تمسك به. وخرج هذا مخرج الزجر الشديد، لا على الحقيقة، لأن منها تأخير المغرب، مع صلاته في وقته، والتبكير بالصلاة به سنة لا فرض، وكذا تأخير صلاة الفجر، وكذا إذا أوكلوا الجنائز إلى أهلها، فإن أهل الجنازة إن قاموا بذلك سقط الإثم عن الباقين. والله سبحانه وتعالى أعلم.

[باب الميم مع الشين]

[مشش]: **في صفته عليه السلام: «جليلُ المُشاشِ» أي عظيمُ رؤوسِ العِظام، كالمِرْفَقَيْن والكَتِفين، والرُّكبتين.** ولفظ الترمذي: «جليل المشاس: يريد رؤوس المناكب».

[مشط]: **في حديث سِحْرِ النبي ﷺ: «أنه طُبَّ في مُشطٍ ومُشاطةٍ» هي الشَّعَر الذي يَسْقُط مِن الرأس واللحية، عند التسريح بالمُشْط.** ونحو هذا جاء مفسراً في صحيح البخاري، وأما ما وقع في رواية القابسي: «ومشاط الحديد» فهو غلط.

[مشعر]: وأما المشعر الحرام، فهو المزدلفة، وقد تكرر في الحديث.

[مشق]: وفي حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ: «فذهب فوقعت في بئر فأخذت مَشْقَةً فجعلت أَتَتَبَّعُهُ» أي أخذت شيئاً من الكتّان أمسح به الثوب حتى لا أبقي شيئاً من أثر الخلوق.

[مشلل]: **فيه ذكر «مُشَلَّل» بضم الميم وفتح الشين وتشديد اللام الأولى وفتحها: موضعٌ بين مكة والمدينة.** وفي الفتح: عند قديد من ناحية البحر، وهو الجبل الذي يهبط إليه منها.



[باب الميم مع الصاد]

[مصر]: المِصْرُ: البَلَدُ.

ومنه الحديث: «إن الناس يمصّرون أمصاراً».

[مصص]: و «المصيصة» وقع ذكرها في البخاري، وقال في الفتح: هي بكسر الميم وبالتخفيف والتثقيل، بلد بالشام معروف.

[مصمص]: فيه: «القتلُ في سبيل الله مُمَصْمِصَة» أي مُطَهِّرة من دَنَس الخطايا. ومنه ما في سنن الدارمي: «يقال للثوب إذا غُسِلَ: مُصْمِصَ» أي طُهِّر.

[باب الميم مع الضاد]

[مضر]: فيه: «سأله رجل، فقال: يا رسول الله، ما لي من وَلَدِي؟ قال: ما قَدَّمْتَ منهم، قال: فمَن خَلَّفْتُ بعدي؟ قال: لك منهم ما لِمُضَرَ مِن وَلَده» أي إنَّ مُضَرَ لا أجرَ له فيمن مات من ولده اليومَ، وإنما أجرُه فيمن مات من ولده قبلَه.

كذا قال، والمراد بما قدَّم أي من الفرط، أي الطفل يموت صغيراً، وأما من بقي بعده، فليس له أجر موته من بعده، وإن كان له أجر من بعض ما يفعل، كما في صحيح مسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث... أو ولد صالح يدعو له».

[مضغ]: وقد أورد في الفتح: «مضغته بظفرها» وقال: أي أذهبته، وأصل المضغ التحريك. انتهى، قلت: المحفوظ بالصاد والعين المهملة.

[باب الميم مع الطاء]

[مطأ]: في حديث ابن عباس ومبيته عند خالته ميمونة: «فتمطأت» كذا جاء مهموزاً في المسند والبخاري وغيرهما، قال في الفتح: بالهمز هو

وهم، والصواب تمطيت، وأصله تمطط أي تمدد، وقيل: هو من المطا وهو الظهر، لأن المتمطي يمد مطاه بتمطيه، أي ظهره. انتهى.

[مطل]: وفي الحديث: «مطل الغني ظلم» والمطل هو ترك إعطاء الحق مع حلول أجله والقدرة على ذلك.

[مطا]: وفي الحديث: «بئس مطية الرجل زعموا» أي بئس ما يركب المرء من الكلام ويعتمد أن يعتمد «زعموا» وهو الكلام من غير دليل على صحته. وتقدم الكلام عليه في «زعم».

[باب الميم مع العين]

[معد]: **في حديث عمر: «تَمَعْدَدُوا واخْشَوشِنُوا».**

وقيل: **أراد تَشَبَّهوا بعَيْشِ مَعَدِّ بنِ عدنان.** وهذا معنى ما وقع في بعض ألفاظ هذا الخبر: «عليكم بالمَعَدِّيَّة» نسبه إلى مَعَدّ.

[معدن]: في الحديث: «أتسألني عن معادن العرب» جمع معدن وهو كناية عن أصولهم التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها، والميم زائدة. وقد تقدم في «عدن».

[معر]: **فيه: «فتَمعَّرَ وجهُه»**. وروي الحديث بالزاي المعجمة.

[المعرّف]: هو مَوضع الوقوف بعرفة، وقد تقدم في «عرف».

[معط]: **يقال: امَعَطَ شَعْرُه وتَمعَّط، إذا تناثر**. ومنه الحديث: «وأنها زوجته بنتها فمرضت فتمعَّط شعرها».

[باب الميم مع الغين]

[مغر]: فيه: **«أيُّكم ابنُ عبد المطَّلب؟ قالوا: هو الأَمْغَرُ المُرْتَفِقُ» أي هو الأحمرُ.**

وقيل: **أراد بالأَمْغَرِ الأبيضَ، لأنهم يُسمُّون الأبيضَ أحمَرَ**. وفي سنن النسائي: وقال حمزة: الأمغر: الأبيض المشرب بحمرة. انتهى فجمع هذا بين القولين.

ومنه الحديث: «فتمغر وجهه» أي احمرّ، والمشهور بالعين المهملة كما تقدم.

[مغل]: **فيه: «صومُ شهرِ الصَّبْر وثلاثةِ أيام من كلّ شهرٍ صومُ الدهرِ، ويذهَبُ بمَغَلةِ الصدر»**. والمشهور بالواو بدل الميم.

[باب الميم مع القاف]

[مقت]: وقوله في الحديث: «لم تلقه إلا مقيتاً» فعيل بمعنى مفعول، أي ممقوت.

[مقل]: **مَقَلْتُ الشيءَ أَمْقُلُه مَقْلاً، إذا غَمَسْتُه في الماء ونحوِه**. ومنه: «فجعل أبو سلمة يمقله بإصبعه».

[باب الميم مع الكاف]

[مكث]: **فيه: «أنه توضَّأ وُضوءاً مَكِيثاً» أي بَطِيئاً مُتَأَنِّياً غيرَ مُسْتعجِل**. ومنه: «ثم صلّى مثل صلاته للوقت في تمكّث».

ومنه الحديث: «ما أمكثك عنا» أي أبطأك وأخرك وجعلت تمكث عند غيرنا.

[مكد]: **في حديث سَبْي هَوازِنَ، ولا دَرُّها بماكِدٍ**. وروي بالنون وسيأتي.

[مكك]: وأما «مكة» فالسبب في تسميتها أقوال كثيرة لعل من أشهر أنها سميت بذلك لقلّة ماءها، وقيل لأنها تملك القلوب، وقيل لأنها تنقص

الذنوب وتنقيها، وقيل: لأنها تهلك من ظلم فيها، وقيل: لجذب الناس إليها، وقيل غير ذلك.

[مكن]: فيه: «أقِرّوا الطيرَ على مَكِناتِها».

وسيذكره المصنف بالواو «وكناتها» والمشهور كما هنا بالميم.

[باب الميم مع اللام]

[ملأ]: وفي حديث الأعرابيِّ الذي بال في المسجد: «فصاح به أصحابُه، فقال: أحسِنوا مَلأً» أي خُلُقاً. قال في الفتح: بالهمز مقصور مع فتح أوله وثانيه، هو العشرة، وقيل: إنه يقرأ بكسر أوله وسكون ثانيه، وهو متجه أيضاً.

ومنه حديث قَيْلة: «وعليه أسمالُ مُلَيّتين» هي تصغير مُلاءَةٍ، مُثَنّاةً مخففةَ الهمز. ومنه حديث النسائي: «فجاء وعليه ملية صفراء».

ومنه: «إذا كان صاحبك مليّاً فخذ منه» أي مليئاً، أدغمت الهمزة في الياء، فلذلك هي مشدّدة.

وفي حديث عمرو بن العاص: «وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له» أي أحدد النظر إليه وأطيله. وفي الحديث: «يمين الله ملأى» هو عبارة عن سعة الجود وكثرة العطاء.

[ملح]: و «مِلْح» اسم موضع بسدّ مأرب، أقطعه النبي ﷺ لأبيض من حمّال ثم استقاله منه.

[ملق]: ومنه الحديث عن أبي ذر: «فقام يتملقني ويتلو آياتي» أي قام يتضرع ويتخشع ويتذلل. وفي حديث الزهري مرسلاً: «لا يصلح المَلَق إلا للوالدين والإمام العادل» أي التذلل.

[ملك]: المِلاَكُ بالكسر والفتح: قِوَامُ الشَّيءِ ونِظامُه، وما يُعْتَمد عليه

[فيه]. ومنه الحديث: «ألا أخبرك بِمِلاك ذلك كلّه»، ومنه: «ملاك الوصية آخرها».

وفي الحديث عن أبي بكرة: «لا يفلح قوم تملكهم امرأة» أي تتولى أمرهم وتدير شأنهم.

وفي كتاب النبي ﷺ لأهل اليمن: «لا طلاق قبل إملاك» هو التزويج، وكان المصنف أشار لذلك بلفظ «ملال» وإنما أطلق الملك على ذلك لأنه بعقد النكاح يملك عصمتها. وفي حديث إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة: «فلم يتمالك أن بسط يده إليها» أي لم يقدر أن يملك نفسه عن التصرف والفعل. وقد تكرر في الحديث.

وفي الحديث: «أن رجلاً من ثقيف ملّك امرأته أمرها» أي جعلها مالكة لعقدة النكاح تتصرف بما شاءت إما أن توقع طلاقاً، وأما أن تبقى على ذمته، وهي مسألة التمليك أو التخيير المشهورة عند الفقهاء، وقد اختلفوا فيمن يملك زوجته، فمنهم من أوقع طلاقاً بمجرد التمليك، ومنهم من قضى بما تذهب إليه، ومنهم من لا يوقع شيئاً ولو طلّقت نفسها. وقد بسطت القول على هذا المسألة في «تقريب المدارك» فلينظره من شاء.

وفي حديث الذي لم يجد مهراً ولا خاتماً من حديد: «قد ملّكتكها بما معك من القرآن» أي زوجتكها.

وفي حديث أم سلمة: «ولكنه أملككم لإربه» تعني النبي ﷺ، أي لا تستجرينه حاجته ومآربه، ولا تغلب عليه شهوة، فهو مالك لجميع ذلك تمام الملك متغلّب عليه قادر متحكم في ذلك، ومنه الحديث: «المؤذن أَمْلَكُ بالأذان، والإمام أملك بالإقامة» متمكن من ذلك مستحكم أكثر من غيره.

[ملل]: ومنه الحديث: «والله لتملّنّه» من الملال والسآمة.

وفي حديث زيد، **أنّه أَمَلَّ عليه**. ولفظ البخاري والجمهور: «أملى» وهما بمعنى.

وفي حديث عائشة: «**أَصْبَحَ النبيُّ ﷺ بِمَلَلٍ، ثم رَاحَ وَتَعَشَّى بِسَرِفَ**» **مَلَلٌ - بوزن جَمَلٍ - موضِعٌ بين مكة والمدينة، على سبعة عشر ميلاً من المدينة**. وفي الفتح: ثمانية عشر ميلاً.

وفي الحديث: «وكان يستريح إذا ملّ راحلته» يريد بذلك التعب لا الملال.

[باب الميم مع الميم]

[مم]: وفي الحديث: «وكان كثيراً مما يحرك شفتيه» أي كثيراً ما يحرك شفتيه، وقيل هي من «ما»، فمن بمعنى ربّ، وما كافية، ومنه قول الشاعر:

وإنا لممّا تضرب القرن ضربة على وجهه تلقى اللسان من الفم

[باب الميم مع النون]

[منبح]: المَنْبَحْنُون: دولاب يستقى عليه، وجاء ذكره في تاريخ ابن عساكر في وصف كرسي سليمان عليه السلام: «استدار الكرسي كما يستدير المنبحنون».

[منح]: فيه: «**مَن مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ**، ومنحة الورق لم تأت للتخصيص، وإنما للتمثيل، فمنحة غير اللبن تطلق على العطية والهبة والصلة بصنوف المال.

وفي حديث أم زَرْع: «وآكُلُ فأتَمنَّحُ». وروي «فأتقنح» وقد مضى.

[منزل]: تكرر في الحديث «قرن المنازل» وسيأتي في نزل، وهو قرن الثعالب كذلك.

[منسأ]: في قصة سليمان من حديث الحسن كما في تاريخ ابن عساكر: «فكانت تلك مِنْسَأَتُه» وهي العصا بلسان الحبشة. وقيل هي عربية، كما حكى الإمام الشافعي وغيره.

[منصع]: وكذلك «المناصع»، يأتي في نصع.

[منق]: في حديث أم زرع: «أهل مُنَق» بفتح النون ويجوز كسرها، قال في الفتح: هو الذي ينقي القمح من قشوره وقيل يغربله، والميم زائدة.

[منقل]: وفي أحاديث الشجاج والقضاء فيها ذكر «المنقِّلَة»، وهي الضربة التي تخرج من أثرها صغار العظام، وتنتقل عن أماكنها، وقيل: هي التي تنقُل العظمَ أي تكسره، والميم زائدة.

[منن]: ومنه الحديث: «فقام النبي ﷺ مُمْتَناً» كذا في رواية وفيه أوجه ذكرت في مواضعها.

وفي حديث عثمان: «ما تَعَنَّيْتُ[1]، ولا تَمَنَّيْتُ».

و «مَنَا» مكيال كان معروفاً في القديم، جمعه أَمْنَاء، والمثنى مَنَوان، ومنه قول الدارمي في سننه: «الصاع منوان ونصف في قول أهل الحجاز، وأربعة أمناء في قول أهل العراق».

و «مِنى» بالكسر والقصر حدّها من العقبة إلى محسّر، وسميت بذلك لما يمنى فيها من الدماء أي يراق.

[باب الميم مع الواو]

[موت]: وفيه: «يكون في الناس مُوتَانٌ كَقُعَاصِ الغَنَمِ» المُوتَانُ،

---

(١) المشهور في الحديث: «ما تغنَّيت» بالغين المعجمة، كما تقدم في موضعه وقد صنف بعض الحفاظ في هذا الحديث جزءاً، أظنه ابن عساكر.

بوزن البُطْلانِ: **المَوتُ الكثيرُ الوُقوعِ**. ويروى بفتح الميم كذلك، وقال في الفتح هو اسم للطاعون والموت.

فأما «غَزْوَةُ مُؤْتَةَ» فإنها بالهمز. وهي موضِعٌ من بَلَدِ الشّام قريب من البلقاء.

وفي الحديث: «من أحيا سنة قد أميتت» أي درست وعفت ولم يعد الناس يعملون بها. ومنه قوله ﷺ: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذا أماتوه» يعني بذلك رجم الزاني المحصن.

وفي حديث تميم الداري: «ما قطع من الحي فهو مَيِّتٌ» أي حكمه حكم الميتة لجهة الأكل والطهارة.

وقوله في الحديث: «فدخلوا عليه فعرفوا أنه مَيِّت» أي سيموت. يعني عمر رضي الله تعالى عنه.

[موث]: فيه: «فلما فرغ رسول الله ﷺ من الطعام أماثته»، وفيه: «ينماث كما ينماث الملح في الماء» وذكرهما المصنف في «ميث» بالياء. والموضعان صحيحان.

[موج]: في حديث أبي أمامة: «ما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله» المراد قاطع ما بين الموجتين من المسافة، لا المسافة بعينها، والموجة في البحر معروفة، وفي حديث صفة القيامة: «ويموج الناس بعضهم إلى بعض» أي يختلطون وتمشي الجماعات الكثيرة منهم، كما يمشي موج البحر، وفي مسند أحمد: «فإذا الأنصاري يموج دماً» أي يتدفق منه الدم كالموج شبهه بذلك لكثرته، أو أنه شبه تقلبه بتقلب الموج، وقد تلطخ بالدم.

[مود]: وانظر «ميد» فقد ذكر هناك أشياء يمكن ذكرها هنا.

[مور]: وفي حديثه أيضاً: «فتركت المور وأخذت الجبل» المَوْر، بفتح الميم الطريق، سمي بالمصدر لأنه يجاء فيه ويذهب.

وفي حديث عدي بن حاتم: «أمِرِ الدمَ بما شئت» قال شمر: من رواه أمِرْه فمعناه سيِّله وأجْره، يقال: مار الدم يمور موراً، إذا جرى وسال، ورواه أبو عبيد: «امْرِ الدم بما شئت» أي سيِّله واستخرجه، من مَرَيت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدرّ.

وفي حديث ليلى: «انتهينا إلى الشعيثة فوجدنا سفينة قد جاءت من مور» قيل هو اسم موضع سمي به، لمور الماء فيه، أي لجريانه.

[موس]: في حديث عمر رضي الله عنه: «كتب أن تقتلوا من جرت عليه المواسي» جمع موس، وهي آلة من الحديد للحلاقة، لأن المواسي إنما تجري على من أنبت، أراد من بلغ الحلم من الكفار.

وموسى اسم النبي عليه الصلاة والسلام عربي معرَّب، وهو «مو» أي ماء، و «سا» أي شجر. و «الموسم» تكرر في الحديث، وهو اجتماع الناس في الحج وغيره.

[موش]: في الحديث: «كان النبي ﷺ درع تسمى ذات المواشي» هكذا ذكره أبو موسى في مسند ابن عباس من الطوالات وقال: لا أعرف صحة لفظه، وإنما يذكر المعنى بعد ثبوت اللفظ. قلت: ما أعجب هذا الذي حكاه أبو موسى من اشتراطه الثبوت لإمكان الشرح، وهو الذي أدخل في غريبة العجائب، وخلط الغث بالسمين، أما أنه لم يجد للحديث وجهاً في العربية يحكيه، أو جرت على اللفظة تحاريف النساخ، فهذا ممكن. والمشهور المحفوظ في تسمية درعه ﷺ «ذو الفضول» أو «ذات الفضول» و «ذو السبوغ» و «ذو العقال» كما تقدم عند المصنف في موضعه، وذكر ابن سعد وغيره كذلك له: «السعديّة» و «فضة» فهذه أسماء لم أقف على غيرها، نعم جاء في حديث محمد بن مسلمة الأنصاري في تاريخ الحافظ ابن عساكر من قسم السيرة: «وأصاب من سلاحهم مِغْفَراً موشًّى» أي عليه توشية، أو وشي، وأما حديث ابن عباس فلم أعرفه، والله تعالى أعلم.

[موص]: في حديث عائشة في مقتل عثمان: «مُصْتُموه كما يُمَاصُ الثوب، ثم عدوتم عليه فقتلتموه» تقول: خرج نقياً مما كان فيه - يعني استعتابهم إياه وإعتابه إياهم فيما عتبوا عليه، والمَوْص: الغسل بالأصابع، أرادت أنهم استتابوه عما نقموا منه، فلما أعطاهم ما طلبوا قتلوه.

[موق]: في الحديث: «أن امرأة رأت كلباً في يوم حار فنزعت له بِمُوْقِها فسقته فغفر لها» الموق الخف معرّب. ومنه الحديث: «أنه توضأ ومسح على موقيه»، وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لما قدم الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره، ونزع موقيه وفاض الماء».

وفي الحديث: «أنه كان يكتحل مرة من مُوْقه، ومرة من ماقه» وقد تقدم الكلام عليه في «مأق». وفي الفتح: موق العين: طرفها وشقها، ولكل عين موقان، وفيه تسع لغات: موق، وماق، وماقي، بوزن قاضي، وماق بوزن عال، وبالهمز في الأربعة، فهذه ثمانية، وأمق بوزن ظلم، ويقال: الموق المؤخر، والماق المقدَّم.

[مول]: في الحديث: «نهى عن إضاعة المال» قيل: أراد به الحيوان أن يحسن إليه ولا يهمل، وقيل: إضاعته إنفاقه في الحرام والمعاصي وما لا يحبه الله، وقيل: أراد به التبذير والإسراف وإن كان في حلال مباح!!. كذا في اللسان.

قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يملك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم، ومِلْت تمال، ومُلْت وتموّلت: كثر مالك، ويقال تموّل فلان مالاً إذا اتخذ قينةً، ومنه قول النبي ﷺ: «فليأكل منه غير متموّلٍ مالاً» و «غير متأثل مالاً» والمعنيان متقاربان.

وفي الحديث: «ما جاءك منه وأنت غير مُشْرِف عليه فَخُذْه وتموّله» أي اجعله مالاً لك، وقد تكرر في الحديث ذكر المال على اختلاف مُسَمَّياته ويفرّق فيها بالقرائن. وفي حديث مصعب بن عمير: «قالت له

أمّه: والله لا ألبس خماراً ولا أستظل أبداً، ولا آكل ولا أشرب حتى تدع ما أنت عليه، وكانت امرأة ميِّلة» أي ذات مال. ومنه حديث الطفيل: «وكان رجلاً شريفاً شاعراً ميِّلاً».

[موم]: في حديث العرينين: «وقد وقع بالمدينة المُوْم» هو البِرْسام مع الحمى، وقيل: هو بثر أصغر من الجدري.

وفي حديث صفة الجنة: «وأنهار من عسل مصفًّى من مُوْمِ العسَل» الموم: الشمع معرّب.

وفي كتاب وائل بن حجر: «من زنى مِمّ بكر» وقد تقدم في الميم مع الميم.

[مُوْمِس]: جمع مومسة، ويجمع أيضاً على مواميس وهن البغايا.

[موه]: في الحديث: «كان موسى عليه السلام يغتسل عند مُوَيْه» هو تصغير ماء.

[باب الميم مع الهاء]

[مه]: تكرر في الحديث «مَهْ» وهي كلمة زجر وردع ونهي، وقد تأتي بمعنى الاستفهام كقوله في حديث موسى: «قال ثم مَهْ؟ قال: ثم تموت» وكذا في حديث متابعة من كان قبلنا، «قالوا: هم أهل الكتاب يا رسول الله؟ قال: «فمه» أي من يكون غيرهم أن لم يكونوا هم، وهذا استفهام تدليل. وسيذكر المصنف اللفظة قبل «مها».

[مهج]: في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: «ما من أيام العمل فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام إلا من خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع حتى تهراق مُهْجَةُ دَمِهِ» المهجة: دم القلب، ولا بقاء للنفس بعدما تراق مهجتها. وقال الأزهري: بذلت له مهجتي، أي بذلت له نفسي وخالص ما أقدر عليه، ومهجة كل شيء خالصه، وفي لفظ آخر للحديث:

«ثم تكون مهجة نفسه فيه» قلت: يعني الموت، دلّ على ذلك الحديث الآخر: «ثم لم يرجع من ذلك بشيء» والله أعلم.

[مهد]: في حديث البراء بن عازب الطويل: «ويمهّد له في فرش النار» مهّد الفراش إذا سوّاه، فخرج الحديث مخرج التبكيت والاستهزاء، وفي حديث حذيفة وسلمان: «اجلس على فراش مولاتك الذي تمهّد لنفسها» أي تسوّيه، وربما عنى بذلك الحقيقة والمجاز. يقال: مهّد للشيء إذا ذكر له مقدمات وهيّأ. والمِهَاد: الفراش كذلك ومنه مَهْد الصبي، وهو موضعه الذي يهيّأ له، ويوطّأ لينام فيه وهو طفل، وقد تكرر في الحديث.

في الحديث: «إن الله يتقبل الصدقة من أحدكم فيربيها له كما يربي أحدكم مُهْرَه» المُهْر: ولد الفرس، والأنثى مُهْرَة. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث نزول المسيح عليه السلام: «فينزل عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق بين مَهْرُوَدَتَيْنِ» رويت بالدال المهملة والذال المعجمة، والمهملة أكثر، والوجهان مشهوران، ومعناه: لابس مهرودتين أي ثوبين مصبوغين بورس، ثم بزعفران، وقيل: هما شقتان، والشقة نصف الملاءة. وسيتكلم المصنف على هذا في «هرد».

[مهق]: في صفته ﷺ: «لم يَكُنْ بالأَبْيَضِ الأَمْهَق» هو الكَرِيهُ البَيَاضِ كَلَونِ الجَصّ. يريد أنه كان نَيّرَ البَيَاضِ. وفي الفتح: «خالص البياض لا تشوبه حمرة ولا غيرها» وقيل: بياض في زرقة.

[مهل]: في حديث أبي بكر: «ادْفِنُوني في ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ، فإنما هُمَا لِلمُهْلِ والتُّراب» ويُرْوَى «للمِهْلَةِ» بضم الميم وكسرها وفَتْحها والمشهور في روايات البخاري: «للمهلة» بضم الميم.

وفي الحديث عن الصنابحي قال: دخلت على عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت، فقال: «مَهْلاً» أي انظرني، قال الجوهري: يقال مَهْلاً يا رجل بالسكون وكذلك للإثنين والجمع والمؤنث، وهي موحدة بمعنى أمهل، فإذا قيل لك: مَهْلاً، قلت: لا مهل والله، ولا تقل: لا

مهلاً. وفي الفتح: مهلاً: أي رفقاً، وزعم بعضهم أن الأصل «مه» زيدت فيه «لا».

[مهن]: في الحديث: «ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم جمعته سوى ثوبي مهنته» أي بَذْلَته وخدمته، والرواية بفتح الميم وقد تكسر، قال الزمخشري: وهو عند الأثبات خطأ، وقال الأصمعي: المهنة بفتح الميم وهي الخدمة، ولا يقال مهنة بالكسر.

وفي حديث سلمان: «أكره أن أجمع على ماهن مهنتين» الماهن الخادم، أي أجمع على خادمي عملين في وقت واحد كالخبز والطحن مثلاً.

وفي حديث عائشة: «وكان الناس مُهّان أنفسهم» وفي آخر: «وكان الناس مَهَنَة أنفسهم» هما جمع ماهن ككاتب وكُتَّاب وكَتَبة، وقال أبو موسى في حديث عائشة هو مهّان، بكسر الميم والتخفيف، كصائم وصِيَام، ثم قال: ويجوز مُهّان أنفسهم قياساً.

وفي حديث ابن المسيب: «السَّهْل يُوْطَأَ ويُمْتَهَن» أي يُداس ويبتذل، وفي صفته ﷺ: «ليس بالجافي ولا المَهِيْن» يروى بفتح الميم وضمها، فالضم من الإهانة أي لا يهين أحداً من الناس، فتكون الميم زائدة، والفتح من المَهانة: الحقارة والصُّغر، فتكون الميم أصلية.

[مهه]: روي: «كلُّ شيء مَهَهٌ إلا حديث النساء» المَهَهُ والمَهَاهُ: الشيء الحقير اليسير.

وفي حديث قُسّ: «ومَهْمَهُ ظِلْمَانٍ» المهْمَه: المفازة والبريَّة القَفْر، وجمعها مَهَامِهُ.

[مهيم]: في حديث الدجّال: «فأخذ بِلَجْفَتَي البَاب فقال: مَهْيَمْ؟» أي ما أَمْرُكم وشَأْنُكم. وهي كَلِمةٌ يَمانيَّةٌ.

وفي فتح الباري: «ووقع في قصة جابر موضع «مهيم» «مهيا» والأوّل

المعروف، وأفاد بعض حذّاق المتأخرين أن أصلها ما هذا الأمر، فاقتصر من كلّ كلمة على حرف لأمن اللبس.

[باب الميم مع الياء]

[ميد]: وقد تكرر في الحديث ذكر «المائدة» أصلها مفعولة كعيشة راضية، والمعنى مِيْدَ بها صاحبها، يقال: مادني يميدني، والمائدة أصلها الخوان الذي يؤكل عليه، وأما قوله: «أكل على مائدة النبي ﷺ» أي على سفرته، ولم يكن له خوان، وهو الذي يُعَدُّ لذلك من الخشب كما صح عن أنس، ولا يقال له مائدة إلا إذا كان عليه طعام، وقيل: هو اسم الطعام نفسه. كذا في الفتح.

[ميسم]: فيه: **«تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِمِيسَمِها»**. والموضع الواو.

[ميض]: فيه: **«فَدَعا بالمِيضأة»**. والموضع الواو.

[ميل]: وفي حديث القيامة: **«فتُدْنَى الشَّمسُ حَتَّى تكونَ قَدْرَ مِيل»** قيل: **أرادَ المِيل الَّذي يُكْتَحَل به.**

وقيل: **أراد ثُلُثَ الفَرْسَخ.**

وقيل: **المِيلُ: القِطْعةُ من الأرض ما بين العَلَمَين.**

قال في الفتح: «والميل يطلق على المسافة من الأرض، وهي ألف باع، ومنه «ثلاثون ميلاً». انتهى، قلت: وما أورد المصنف من الميل الذي يكتحل به غير وارد البتة، وهي مجازفة بيّنة، وكان عليه التنبيه على وهاء هذا القول.

حرف النون

[باب النون مع الهمزة]

[نأنأ]: **في حديث أبي بكر: «طُوبَى لِمَنْ مات في النَّأْنأةِ» أي في بَدْءِ الإسلام حين كان ضَعِيفاً، قبل أن يَكْثُر أنصارُه والداخِلون فيه.** لعل يريد أن أول الإسلام لم تكن الشرائع كثرت، فكان القيام بها أهون، بخلاف آخره.

[نأى]: في الحديث: «ونأى بي الشجر» أي بعد بي طلب المرعى، والنأي البعد، نأى ينأى، ويقال مقلوباً ناء نياء، مثل حار يحار، وناء ينوء، مثل دار يدور، ومنه الحديث في قصة الذي قتل مائة نفس «وناء بصدره» أي تباعد، والمشهور في الرواية «نأى»، وأما قوله في الحديث: «فذهب ينوء» أي يقوم.

[باب النون مع الباء]

[نبأ]: **قال سيبويه: ليس أحَدٌ مِن العَرب إلاّ ويَقُول: تَنَبَّأ مُسَيْلِمة، بالهَمْز، غَيْرَ أنَّهم تَركُوا الهَمْز في النَّبيِّ، كما تَركُوه في الذُّرِّيَّة والْبَرِيَّة والخابِيَة، إلاَّ أهْل مكة فإنهم يَهْمِزُون هَذه الأحْرف الثَّلاثة، ولا يَهْمِزُون غيرها، ويخالِفُون العَرَب في ذلك.**

قلت: لكن في كثير من القراءات المحفوظة المشهورة المتواترة،

الهمز للنبي، منهم قالون وكان من أجود الناس قراءة، وكذا هي قراءة الكسائي كما سيأتي في «نبر».

ومن الأوّل حديث البَراء: «قُلْتُ: ورسولك الَّذي أرْسَلْت. فردّ عَلَيّ وقال: ونبيّك الَّذي أرْسَلْت» إنَّما رَدَّ عليه لِيَخْتَلِف اللَّفظان، ويَجْمَع له الثَّناءين، مَعْنى النُّبوّة والرّسالة، ويكون تَعْديداً للنّعمة في الحالَيْن، وتَعْظيماً لِلْمِنَّة على الوَجْهَين.

والرَّسُول أخَصُّ من النبيّ، لأنّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وليس كُلُّ نَبيّ رَسُولاً.

كذا أطلق المصنف، وهو غير مقبول عند جماعة من العلماء، ومعنى الحديث قد تكلم عليه الحافظ في الفتح، فأنا أورده مختصراً، قال: «قال الخطابي: يحتمل أن يكون أشار بقوله: «ونبيك» إلى أنه كان نبياً قبل أن يكون رسولاً، وقال غيره: لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى، وإن كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة، أو لأن الأذكار ألفاظ توقيفية، فربما كان في اللفظ سر ليس في الآخر، أو لعله أوحي إليه بهذا اللفظ فرأى أن يقف عنده، أو ذكره احترازاً ممن أرسل من غير نبوّة كجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لا أنبياء، فلعله أراد تخليص الكلام من اللبس. أو لأن لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول لأنه مشترك في الإطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي فإنه لا اشتراك فيه عرفاً. قال ابن حجر: فعلى هذا فقول من قال: «كل رسول نبي من غير عكس لا يصح إطلاقه» انتهى كلامه.

[نبت]: في حديث بني قُرَيْظة: «فكُلُّ مَنْ أنْبَتَ منهم قُتِل» أراد نَبات شَعْر العانة، فَجَعَله عَلامة للبُلوغ، وليس ذلك حَدًّا عِند أكْثَرِ أهْلِ العِلْم.

وقال أحمد: الإنْبات حَدٌّ مُعْتَبَرٌ تُقَام به الحُدُود عَلَى مَن أنْبَت مِن المُسْلمين. ويُحْكى مِثْله عن مالِك. وهو قول للشافعي، والمشهور عنه القول بالسن، فكيف يقال بعد هذا، وليس ذلك حداً عند أكثر أهل العلم.

سيما وأن العلماء اختلفوا في البلوغ على أقوال كثيرة جداً، قلما يتفق منهم جماعة على شيء واحد.

[نبذ]: ومنه الحديث: «فنبذ أبو بكر في ذلك العام إلى الناس» أي نقض العهد الذي كان بينهم وبينه.

وفي حديث معاذ: «فيسيرون في ثمانين نبذاً، تحت كل نبذ اثنا عشر ألفاً» كذا في غالب نسخ المسند، وفي بعضها «بنداً» بالباء الموحدة بعدها نون ثم دال مهملة، ولعل هذا هو الصواب، فإنه الموافق للرواية الأخرى: «فيسيرون إليهم في ثمانين غاية» فالغاية الراية السوداء، والبند العلم الكبير، أما «النبذ» إن صح فلعل المراد الجماعة من الجيش تسمى بذلك لأنها فصلت عن أصل الجيش، فكأنها نبذت.

وفي حديث عمر: «سمعت رسول الله ﷺ يقول في معاذ: إنه يحشر يوم القيامة بين يدي العلماء نَبْذَةً» يعني يتقدم قدر نبذة، أي رمية، بسهم أو نحوه، ووقع في رواية أخرى: «بين يدي العلماء برتوة» وهما بمعنى، وقد تقدم في «رتا».

[نبز]: ومنه الحديث: «أنّ رجُلاً كان يُنْبَزُ قُرْقُوراً» أي يُلَقَّب بِقُرْقُور وهو عبد الرحمٰن بن حنين.

[نبش]: في حديث حذيفة في قصة الذي كان يتجاوز عن المعسرين: «وكان نبَّاشاً» أي كان ينبش القبور.

[نبط]: فيه: «مَن غَدا مِن بَيْته يَنْبِط عِلْماً فَرَشَت له الملائكةُ أَجْنِحَتَها» أي يُظْهِرُه ويُفْشِيه في الناس.

كذا قال، وهو غلط والمراد يطلبه ويحصّله ويستخرجه من العلماء، كما قالوا: نبط البئر: إذا استخرج ماءها.

ومنه الحديث الآخر أن صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه قال لزر بن حبيش ـ أحد التابعين ـ: «ما جاء بك؟ قال: أنبط العلم» أي

أطلبه، «فقال له صفوان: إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم...».

ومنه حديث عمر في قصة التخيير: «فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر» أي استخرجته.

وأنباط أهل الشام هم النصارى الذين عمروها.

[نبل]: **ومنه الحديث: «الرامي ومُنبِلُه»**. وغالب الروايات في هذا الحديث جاءت بالتشديد «مُنَبِّلُه».

في حديث أبي سعيد الخدري في قصة الذي شَعْوَذ على امرأة: «فرأيت أبا بكر متبرياً مستنبلاً متقيئاً».

كذا في المسند في غالب النسخ، وكذا هو في جامع المسانيد والسنن، فإن كان اللفظ كذلك فلعله أراد أنه كان على هيئة المستنبل، وهو طالب النبل يكون مستعداً للرمي، وهو الذي ينصب إحدى قدميه ويركع بالثانية التي من جهة اليد التي ينزع بها. وهذه الهيئة تكون أبلغ في استخراج ما في الجوف. وقد رأيت المصنف بعد ذكره في «نتل».

[نبه]: **النُّبْهُ: الانْتِباهُ من النَّوم**. وكذا استنبه وانتبه، وقد تكرر ذلك في الحديث.

[باب النون مع التاء]

[نتأ]: في الحديث: «فرأى صدر رجل ناتئاً» أي بارزاً متقدماً عن الصف، من النتوء، وهو البروز، ومنه الحديث: «فأقبل رجل غائر العينين ناتىء الجبهة» وقد تكرر في الحديث.

[نتر]: **النَّتْر: جَذْبٌ**. ومنه الحديث: «فلما أوجعته نترها فأندر ثنيته».

ومنه الحديث: «إنَّ أحَدَكُم يُعَذَّب في قَبْره، فيقال: «إنه لم يَكُن

يَسْتَنْتِرُ عند بَوْله». والمشهور المحفوظ في الرواية «يستنزه» وهذا أصح رواية وأضبط فقهاً.

[نتف]: في حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ أخذ كتفاً فأكل منها نُتَفاً ثم قام فصلى» أي قِطَعاً صغيرةً يسيرة.

[باب النون مع الثاء]

[نثر]: وفي حديث ابن مسعود وحُذَيفة في القراءة: «هذًّا كهَذِّ الشِّعر، ونَثْراً كَنَثْر الدَّقَل» أي كما يَتَساقَط الرُّطَب اليابس من العِذْق إذا هُزَّ. ومنه الحديث: «والقمل يتناثر على وجهي» أي يتساقط. ومنه الحديث في وصف جبريل عليه السلام: «ينتثر من ريشه الدر والتهاويل».

وفي حديث أبي تميمة عن رجل من قومه: «رأيت رسول الله ﷺ وعليه إزار من قطن منتثر الحاشية» أي أن حاشيتها خلقت حتى تقطع بعض حبالها وخيوطها فهي منتثرة أي متدلية كالمتساقطة.

[باب النون مع الجيم]

[نجب]: وفي حديث عائشة رضي الله عنها في وصف نكاح الجاهليين: «وإنما يفعل ذلك رغبة في نَجَابَةِ الوَلَد» قال في عون المعبود: أي اكتِساباً من ماء الفحل، لأنهم كانوا يطلبون ذلك من أكابرهم ورؤسائهم في الشجاعة والكَرم أو غير ذلك.

[نجث]: ومنه حديث أم زَرْع: «ولا تُنَجِّثُ عن أخبارِنا تَنْجِيثاً».

وروي بالباء «تبث» وروي «تنثّ»، وبالباء الأشهر.

[نجد]: والنَّجيد: الشجاع. ومنه الحديث: «ما رأيت أحداً أنجد من رسول الله».

ومنه الحديث: «ويكبرون الله على كل نَجْد» أي كل مرتفع.

و «نَجْد» حدها ما بين حرس إلى سواد الكوفة، كذا في الفتح.

[نجذ]: ومنه حديث علي: «إنَّ المَلَكَين قاعدانِ على ناجِذَي العبد يَكْتُبان» يعني سِنَّيه الضاحِكين، وهما اللَّذانِ بين النابِ، والأضراس. كذا قال، وكان قَدَّم أن الناجذ غير ما ذكر هنا، وأنه قول أئمة اللغة، نعم قد أطلق بعض الشراح الناجذ على الناب، كالحافظ ابن حجر في الفتح.

[نجر]: وفي حديث الذي استدان وجعل الله عليه شهيداً ووكيلاً: «فنَجر الخشبة» قال في الفتح: كسرها. كذا قال، والمشهور أن نجر الخشب نحْته، وهذا أولى بالسياق.

[نجز]: و «أنجز الأمر» إذا فعله على ما يُحَبُّ ويشتهى، ومنه الحديث: «الحمد لله الذي أنجز وعده» وقد تكرر في الحديث، وفي حديث أبي هريرة عند مسلم: «ثم قرأ بالآية حتى أنجزها» أي أتمّها. ومنه الحديث: «قبل أن ينجز لي تلك العدة».

[نجش]: وقد قال في الفتح عن حديث: «الناجش آكل ربا» قال: «لعلّه فيمن يفعل ذلك برشوة». انتهى، قلت: ليس بشرط.

وفيه ذِكْرُ «النَّجَاشِيّ» في غير موضع. وهو اسم مَلِك الحَبَشة وغيره. والحذاق يقولون: أن كلّ ملك للحبشة يطلق عليه هذا اللقب.

[نجع]: وفي حديث عقبة بن عامر: «أهل اليمن أرق قلوباً وأَنْجَعُ طَاعَةً» أي أفْلَح، وذلك أن أهم مطالب الطاعات الإخلاص الذي هو ثمرة الإيمان، وقد جاء في الحديث الآخر: «الإيمان يمان».

[نجل]: وفي حديث عائشة: «وكان وادِيها يَجْرِي نَجْلاً» أي نَزًّا، وهو الماءُ القليل، تَعْني وادِي المدينة. ويُجْمع على أَنْجال.

وكذا فسّره في الفتح، ثم قال: وقيل: النجل: الغدير الذي لا يزال فيه الماء. قلت: الذي في صحيح البخاري جاء مفسراً بقوله: «فكان بطحان يجري نجلاً ـ تعني ماء آجناً ـ» والماء الآجن هو المتغيِّر، وليس

من اختلاف لأن العادة أن الماء القليل لا يجري من موضع النبع ويبقى مستنقعاً فتتغير ريحه فيصير آجناً. ولكن من أطلق الغدير لعله لم يرد هذا الحديث وإنما أراد حديث إسلام ثمامة بن أثال ففيه: «فانطلق إلى نجل قريب من المسجد فاغتسل» فهذا يبعد أن يكون أريد به الماء القليل المتغير، وتفسيره بالغدير أصح، ويذكر أنه وقع في بعض نسخ البخاري «نخل» بالخاء المعجمة، ويكون المعنى إلى نخل يوجد عندها ماء، فيحتاج إلى تقدير، وبالجيم غير مفتقر إلى ذلك، فهو أولى، والله أعلم.

[نجا]: وفيه: **«إنما يأخذ الذئبُ القاصِيةَ والشاذَّةَ والناجِيةَ» أي السَّريعة** كأنه يريد لسرعتها تسبق الغنم فتنفرد عنه.

و «المُنْجِيَة» هي ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ...﴾ سورة السجدة. ورويت بالتشديد كذلك «المنجِّيَة».

وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نزول ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ...﴾: «فتحركت راحلتي فتنجَّيت» أي أسرعت، وروي في أكثر النسخ عند الترمذي بالحاء المهملة.

[باب النون مع الحاء]

[نحر]: وقوله في الحديث: «فوقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها» هو افتعال من النحر. وقد تكرر.

و «يوم النحر» هو اليوم الأول في عيد الأضحى الآتي بعد يوم عرفة.

وفي دعاء النبي ﷺ: «اللهم إني أجعلك في نحورهم» قال في عون المعبود: «جعلت فلاناً في نحر العدو أي قبالته وحذاءه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه، وخص النحر بالذكر لأن العدو به يستقبل عند المناهضة للقتال، والمعنى: نسألك أن تصدّ صدورهم وتدفع شرورهم وتكفينا أمورهم، وتحول بيننا وبينهم» انتهى.

وفي الحديث: «ما أخاف على قريش إلا نفسها، فإنهم أشِحَّةٌ نَحَرَةٌ» أي يكثرون النحر، وكأنه يريد يكثرون القتل، ولا يهابون من الحروب. وقوله: «رد كيد الكافر في نحره» هو كناية عن خيبته ورجوع مكره عليه.

[نحص]: فيه: «أَن ذَكَرَ قَتْلَى أُحُدٍ، فقال: يا ليتني غُودِرْتُ مع أصحاب بنُحْصِ الجَبَل». وروي «بحضن» بموحدة ثم حاء مهملة مضمومة بعدها ضاد معجمة، ثم نون، وروي مثلها كذلك لكن بإبدال الضاد، وجعلها مهملة.

[نحض]: في حديث قتلى أُحد: «ودِدْت أني غودرت مع أصحاب بنَحْض الجبل» كذا في المسند وقد قدمت الاختلاف في الذي مضى في «نحص» بالمهملة، وكله جائز سائغ، إلا أن يكون «نحض» بالمعجمة فهو تحريف من نساخ المسند.

[نحل]: وفي حديث ابن عمر: «مَثَل المؤمن مَثَل النَّحلة» المشهور في الرواية بالخاء المعجمة. وبالمهملة جاءت الرواية عند أحمد في المسند، وبالمعجمة عند الشيخين وغيرهما.

قلت: ويشهد لهذا قول عليّ في سنن الدارمي: «كونوا في الناس كالنحلة في الطير، إنه ليس من الطير شيء إلا وهو يستضعفها، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها».

[نحا]: وحديث عائشة: «فلم أنْشَبْ حتى أنْحَيتُ عليها» هكذا جاء في رواية. والمشهور بالثاء المثلثة والخاء المعجمة والنون. اللفظ الأول جاء في رواية صالح عن ابن شهاب، والثاني من رواية يونس عن ابن شهاب، وكلاهما ثقات، نعم يونس أوثق من صالح لا سيما في الزهري.

وفي الحديث: «ونحى بيده نحو الشام» أي أشار بها نحو الشام وتجاهها. وفي الحديث: «إني أقول لامرأتي: نحّي عنا قرامك» أي أبعدي، ولا يبعد أن يكون المراد أزيلي، يقال: نحاه إذا أنزله، ومنه

الحديث: «فَنُحُوا من الديوان» أي أزيلوا، ووقع في رواية: فمحوا» بالميم.

وفي حديث الملك والساحر والغلام: «فأعجبه نَحْوُه» معرفته بعلم النحو الذي هو علم الإعراب والذي يقابل الصرف، لكن بلغتهم.

وأما القول: «كان النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء» أي أوجه وطرق.

وفي حديث أم مالك البهزية: «فعمِدْتُ إلى نِحْيِهَا التي كانت تهدي فيه السَّمْن» النِّحْيُ بالكسر: الزِّقُّ كذا في المحكم، وفي القاموس: ما كانَ للسمن خَاصة، وكذا هو في الصحاح والتهذيب. وقيل غير ذلك، والذي أوردناه هو المراد، وأبدلها صاحب الفتح الرباني ظناً منه أنها خطأ، فأخطأ، رحمه الله.

وفي الحديث: «كان ﷺ إذا أعجبه نحو الرجل قدمه للإمامة» وظاهر صنيع الهيثمي في المجمع أنه أراد معرفة القبلة، ويمكن أن يكون المراد غير ذلك، كما ذكرته في «إسعاف الزّمين» وبوّبت له في كتابي «السنن الأصبهانية».

[باب النون مع الخاء]

[نخر]: وفي حديث أبي داود في وصف سواري المسجد: «ثم إنها نَخِرَت في خلافة عثمان» أي أصابها ما يصيب الأخشاب والاهتراء، أي بليت.

[نخس]: والنخاس بيّاع الدواب، ومنه حديث أحمد: «فرأيت فيها النخاسين بعد» ويطلق كذلك على بائع الرقيق.

[نخص]: وفي حديث جابر: «وددت أني غودرت مع أصحابي

بنخص الجبل» أي بسفحه، وروي بغير ذلك، انظر «حضن» و «نحص» و «نحض».

[نخع]: **فيه: «إنّ أنْخَعَ الأسماء عند الله» ويُروَى «أخْنَع» وقد تقدّم.** وهو المشهور المحفوظ.

وفي صحيح البخاري: «فيخلِّف الأوداج حتى يقطع النخاع» قال في الفتح: بكسر النون، والنخع قطع نخاع الشاة، وهو خيط عنقها الأبيض الداخل في القفا. انتهى.

[باب النون مع الدال]

[ندب]: **نَدَبْتُه فانْتَدَب: أي بَعَثْتُه ودَعَوتُه فأجاب.** ومنه الحديث: «ندب رسول الله ﷺ يوم الخندق الناس فانتدب الزبير».

النَّدْب: أن تَذكر النائحةُ الميتَ بأحسنِ أوصافِه وأفعاله. ومنه الحديث عن الجاريتين: «تندبان آبائي الذين قتلوا يوم بدر».

وفيه: «كان له فَرس يقال له المَنْدوب» أي المطلوب. قيل: هو عَلَم عليه.

وفي حديث المهاجري والأنصاري اللّذين باتا يحرسان النبي ﷺ: «فلما عرف أنهم قد ندبوا به هرب» كذا في بعض النسخ، وكأنه تصحيف لأنه يقال: «انتدب له» لا «ندب به» فإن كان باللام، فيكون المعنى أنه برميه للسهم كأنما دعاهم لمبارزته، فانتدبوا لذلك، أي أجابوه. والمحفوظ في الروايات: «نذِروا به».

[ندد]: ومنه الحديث: «أن تجعل لله نِدّاً». وفي حديث قُتَيْلة: «إنكم تُنَدِّدون وإنكم تشركون»، قال السندي في شرح النسائي: ضبط بتشديد الدال الأولى، أي تتخذون أنداداً. انتهى.

وفي حديث أم قيس بنت محصن: «اغسليه بالماء والند وسدر» كذا

في غير نسخة من المسند، وأسقط صاحب الفتح الرباني منه موضع الشاهد. والنَّدّ، بتشديد النون، وبالفتح والكسر لها طيب معروف. وقيل: هو العنبر، وقال الزمخشري في «ربيع الأبرار»: هو العود المطرّى بالمسك والعنبر، وقيل غير ذلك.

[ندر]: وفي حديث أبي أيوب: «صففنا يوم بدر فندرت منا نادرة» كذا في غالب نسخ المسند، وهو تصحيف، والصواب: «بدرت» بالباء الموحدة من تحت. أي تقدم بعضنا على الصف، مأخوذ من المبادرة. وقد تقدم في «الباء».

[ندا]: **وفي حديث الأذان: «فإنّه أَندَى صوتاً» أي أرفعُ وأعلى. وقيل: أحسنُ وأعذب. وقيل: أَبْعَدُ.** ووقع في بعض الروايات: «فإنه أندى أو أمدّ صوتاً منك». فهذا مشعر أنه أراد مدّ الصوت.

وقال القتيبي: الصواب: «أَبَدِّيه».

قال الأزهري: أخطأ القتيبي. والصواب الأول. وهو الذي في نسخ مسلم بالنون قولاً واحداً.

وفي حديث عذاب القبر وجريدَتَيِ النخل: «لن يزال يُخَفَّف عنهما ما كان فيهما نُدُوٌّ» يريد نَداوة. كذا جاء في مسند أحمد، وهو غريب. لكنه هو المراد لقوله في روايات أخر: «ما لم ييبسا».

[باب النون مع الراء]

[نرد]: **النَّرد** وهو الذي يطلق عليه في بلادنا هنا بالشام «الزَّهْر».

[باب النون مع الزاي]

[نزز]: ووقع في حديث تميم الداري عن الجساسة في بعض نسخ الترمذي: «فَنَزَّ نزوة» وهو تصحيف، والصواب: «ونزى نزوه» كما سيأتي.

[نزع]: وقد تكرر النزع جداً بمعنى الأخذ والجذب، في الأحاديث. وكذا بمعنى الخلع، للحذاء ونحوه.

وفي حديث القَذْف: «إنما هو عِرقٌ نَزَعه» والمشهور في الروايات: «نَزْعَةُ عِرْق» وهما بمعنى.

وفي حديث الميتة: «ألا نزعتم جلدها» أي سلختموه. وفي الحديث: «فتنزع إلى مألفها فيشق علي». أي تذهب. ومنه حديث الرجم: «فلم ننزع عنه حتى قتلناه» أي لم نذهب، وفي الحديث: «العظمة ردائي والكبرياء إزاري فمن نَازَعَني واحداً منهما عذَّبته». المنازعة في الأصل المخاصمة، وكأن كل واحد يريد أن ينتزع شيئاً من الآخر والمراد في الحديث: المتكبر والمتعظم على الخلق، فإنه بفعله كأنه يريد أن يأخذ شيئاً ليس له به حق، والعظمة والكبرياء لله وحده، فأطلق عليه لفظ المنازعة للزجر الشديد، وإن كان البعض يفعله جهلاً وحمقاً.

وفي حديث أبي هريرة: «المنْتَزَعات والمختلعات هن المنافقات» حملهما السيوطي والسندي في شرحهما للنسائي على معنى واحد، وليس الأمر كذلك، وإلا لما عطف بينهما، فالمختلعة مشهورة في الفقه، وهي التي تطلب الطلاق، وتتنازل عن مهرها للزوج، بخلاف المنتزعة، فهي تريد الطلاق وتريد نزع مهرها من زوجها كذلك، فهي تطلب طلاقاً لا اختلاعاً.

[نزل]: فيه: «إن الله تعالى يَنْزِل كلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا». والمراد به نزول الرحمة والألطاف الإلهية، وقُربُها من العباد. كذا قال المصنف، على مذهب أهل التأويل، وقد تعقبناه في غير موضع من هذا الكتاب، والمراد في الحديث ظاهره، فإن الرب سبحانه وتعالى ينزل كما يشاء، ونحن نثبت ما أثبته لنفسه ورسوله ﷺ من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تأويل، وهذا مذهب السلف الصالح، وهم أولى بالاتباع من سائر القرون، وتأويل المصنف وغيره بمثل هذا معترض بأشياء كثيرة، قد ذكرها

الحبر شيخ الإسلام رحمه الله في «شرح حديث النزول» فلتنظر فيه.

وفيه: «نازَلْتُ ربِّي في كذا» أي راجعتُه، النزال في الحرب، وهو تقابُل القِرْنَيْن. وهذا الثاني ليس مراداً إطلاقاً.

[نزه]: ومنه الحديث: «ستعلم أينا منها بِنُزْهٍ» أي ببعد.

[نزا]: ومنه حديث الجساسة: «فنزى نزوة» أي وثب وثبة.

وفي حديث أبي موسى: «فنزعته فنزا منه الماء» قال في الفتح: أي ارتفع وظهر، قلت: والمراد جرى.

[باب النون مع السين]

[نسأ]: فيه: «مَن أَحَبَّ أن يُنْسَأَ في أَجَله فلْيَصِلْ رَحِمَه» النَّسْء: التأخير. نَسَأْتُ الشيءَ نَسْأً، وأَنْسَأْتُه إنْساءً، إذا أَخَّرْتَه. والنَّساء: الاسمُ، ويكون في العُمْر والدَّين.

والمشهور في تأويل هذا الحديث وجهان: الأول أن الزيادة في العمر حقيقة، ويكون كتب له بأن أصل عمره كذا، وأنه سيصل رحمه فيزاد في عمره كذا، ويكون المجموع هو أجله، ومنهم من حمل ذلك على المجاز ومنعوا من الأول وقالوا: هو عبارة عن البركة التي يجعلها الله سبحانه وتعالى في أوقاته.

[نسب]: وفي الحديث: «أنه خطب إلى نسيب له» أي قريب. وفي الحديث: «هي في نسب قومها» أي في أشرف بيوت قومها.

[نسج]: وفي حديث تفسير النَّقير: «هي النخلة تُنْسَج نَسْجاً» هكذا جاء في مسلم والترمذي. وقال بعض المتأخرين: هو وَهْمٌ، وإنما هو بالحاء المهملة وكذا هو عندهما في بعض الروايات.

[نسخ]: وقد تكرر ذكر النسخ في الأحاديث، وهو على أحوال.

الأول: نسخ الأحكام، وهو إلغاء حكم شرعي وإبداله بحكم آخر، والغالب أن النسخ يكون من الأهين للأشدّ.

الثاني: نسخ آيات من القرآن وهذا على أوجه:

الوجه الأول: نسخ الحكم وإبقاء الخط، كما في قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ نسخها قوله: «لا وصية لوارث» وهذا على رأي الجمهور.

والوجه الثاني: نسخ الخط، وإبقاء الحكم، كما في قوله تعالى: «والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتَّة» يريد بالشيخ والشيخة المحصن والمحصنة.

الوجه الثالث: نسخ الحكم والخط. ومثاله حديث عائشة: «كان فيما نزل من القرآن: «عشر رضعات معلومات يحرِّمْنَ» فنسخن «بخمس معلومات» قال الرازي في تفسيره هذا منسوخ الحكم والتلاوة. قلت: والقول بخمس هو مذهب الشافعي.

ومثال الحال الأول ترك وجوب الغسل من الجماع إذا لم ينزل، فإنه نسخ بمجرد التقاء الختانين. والباقي قد مثلنا له، ويعرف المراد من أنواع النسخ بحسب ما فصّلناه. فإنه يصعب تتبع سائر ألفاظ النسخ من الأحاديث لكثرتها.

[نسف]: في الحديث: «ثم تُنْسَفُ الجبال، وتمدّ الأرض مدّ الأديم» نَسَفَ الشيء إذا أذراه، أي تُدَكُّ الجبال حتى تصير كالقطع الصغيرة التي تذرّى. فتتطاير بها الريح.

[نسم]: **والتَّنَسُّم: طَلَب النَّسيم**. ومنه الحديث: «تنسموا الرياح واسكنوا الشعاب».

[نسا]: وفيه: «فَيُتْرَكون في المَنْسَى تحتَ قَدَم الرحمن» أي يُنْسَون في النار.

و «تحت القَدَم» استِعارةٌ، كذا قال، على مذهب المأوّلين، ومذهبنا مذهب السلف، وإمرار هذه الأحاديث كما جاءت، وهو المذهب الحق.

ومنه قوله ﷺ: يومَ الفتح: «كل مَأْثُرَة مِن مَآثِرِ الجاهلية تحت قَدَمَيَّ إلى يوم القيامة».

كذا قال، وهذا من أوهى ما يستدل به لصحة التأويل، لأنه لو قيل في كل كلمة استعملت مجازاً، في مثيلاتها أنها بالمجاز كذلك لبطلت الحقائق، لأنه ما من شيء عند العرب إلا واستعمل في المجاز، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن الرب عز وجلّ يضع قدمه في النار حتى تقول قط قط، وهذا بيّن في إرادة الظاهر دون التأويل، ومع ذلك فإنه أوّل الحديث، وخالف ما كان عليه سائر السلف، سامحه الله وعفا عنه.

وفي الحديث: «خرجت ونَسَوَاتها تنطف» كذا في بعض الروايات، أي قرون شعر رأسها. وروي «نوساتها».

[باب النون مع الشين]

[نشأ]: ومنه الحديث: «فأنشأ ناس منهم إلى الحج» أي ابتدأوا خارجين وكلّ مَنْ تلبّس بأول الأمر فقد أنشأ فيه وقد تكرر في الحديث.

في علامات الساعة: «ثم ينشأ فيهم السِّمَن» المراد: يظهر. وقوله: «ثم ينشيء للنار ما يشاء» أي يخلق خلقاً. وقد جاء مصرحاً بذلك في روايات أخرى.

وفي حديث أنس: «إن من المنشآت اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشاً رمصاً، يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾.

[نشب]: يقال: نَشِبَت الحَرْب بينهم نُشُوباً: اشْتَبَكت. ومنه: «ثم أنشب أصابعه بعضها في بعض».

وفي حديث النواس بن سمعان: «سيوقد المسلمون من قِسِيّ يأجوج

ومأجوج ونُشَّابِهِم وَأَتْرِسَتِهِم سبع سنين» النشاب: السهام.

[نشد]: والنشْد: الصوت، ونشدتك، أي سألتك رافعاً نشدي، أي صوتي. وقد تكرّر في الحديث.

وفي حديث جابر في رؤيا النبي ﷺ وتأويل أبي بكر لها، قال أبو بكر: «كلتاهما وجدوا رجلاً ينشد ذمّتك» فسّر ذلك مجالد بقوله: «يقول لا إلٰه إلا الله». يعني يطالب بالوفاء بحقوق هذه الكلمة وما تعصم من الدماء، وتحمي من الذمم.

وفي حديث عثمان لما حصر: «فأنشد له رجال» أي أجابوه لما سألهم بالموافقة.

وفي حديث الحدود: «فلما رآه النبي ﷺ سكت ألظ به النِّشْدَة» أي ألح في سؤاله وألزمه إياه.

[نشز]: وفي الحديث: «وهو رجل غائر العينين مشرق الوجنتين ناشز الجبهة» قال في الفتح: أي مرتفعها. كذا قال، والصواب أنه بارز، كما جاء في رواية أخرى: «ناتىء الجبهة» والعرب تحكي في بروز الوجه ما كان لناحية المواجه، لا ما كان للأعلى. فإن قيل: فما المانع أن يكون على النعتين، قلنا: لا مانع إن كان ثابتاً، وهو الذي لا تسعفه اللغة.

[نشش]: فيه: «أنه لم يُصْدِق امرأةً من نِسائه أكثر من ثِنْتَيْ عشْرة أوقِيَّة ونَشٍّ» النَّشُّ: نصف الأوقِيَّة كما عند مسلم وغيره.

[نشط]: في حديث السِحر: «فكأنما أُنشِط من عِقال» أي حُلَّ يعني من الحَبْل. **وقد تكرر في الحديث.**

وكثيراً ما يَجيء في الرواية: «كأنما نَشِطَ من عِقال» وهذا لفظ البخاري والجمهور، وعندهم بضم النون **وليس بصحيح** كذا قال، وليس بجيِّد.

والأصل أن واجب الشارح تقريب اللفظ للمعنى، وبذل الوسع في

إظهار صوابه، إن جازت بذلك القواعد، لا المسارعة للتخطئة من أول لائح، وذلك أن العرب قالت: «نشط الدلوَ من البئر إذا نزعها». فيكون على هذا جاء بمعنى النزع، لا بمعنى الحلّ، ولا داعي لإطلاق الغلط.

[نشا]: وفي حديث أنس: «فسبق الناس فانتشى لذلك وأعجبه» كذا في غالب نسخ المسند، والذي رأيته في الفتح الرباني «فهشّ لذلك» فقط، ثم تبين لي أن هذا منه ذهول، حيث أسقط رواية وأثبت أخرى، وأن الروايتين في المسند «هش» و «انتشى» وكذا هو في جامع المسانيد والسنن كذلك باللفظين. وأما في «المجمع» للهيثمي فإنه اقتصر على «هشّ» كذلك. ومعناهما فيه قرب، فإنه هشّ: فرح واستبشر، وأما انتشى فهي على التقريب لا على الحقيقة، فإن العادة أن من يدركه النشوان يعتريه سرور، ففيه تشبيه سرور بسرور.

[باب النون مع الصاد]

[نصب]: وفي حديث الصلاة: «لا يَنْصِبُ رأسَه ولا يُقْنِعُه» أي لا يَرْفَعُه. كذا في سُنن أبي داود. والمشهور: «لا يُصَبِّي ويُصَوِّب». وقد تقدّما. ومنه الحديث: «ونصب أصبعه للدعاء» وقد تكرر النصب على معنى الرفع والإقامة كثيراً، وجاء في الفتح: نصب يده مدّها، ونصب رجله أقامها.

وفي الحديث: «فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في الصلاة» كذا في رواية الترمذي، وأولى ما فسّر الحديث بالحديث، ففي رواية ابن خزيمة: «فإن الله يقبل بوجهه على عبده».

وفي الحديث: «والرجل يبايع الرجل ثم ينصب له القتال» ناصب الرجلُ الرجلَ القتال، إذا أعلنه عليه وتهيأ له.

وفي الحديث: «جعل في الحائض نصاب دينار» الأصل في النصاب القَدْر والقيمة، أي جعل في الذي يأتي الحائض ما قيمته دينار يتصدق

بذلك. ومنه نصاب الزكاة، وهو القدر الذي بوجوده تجب الزكاة مع شروط أخرى موصوفة عند الفقهاء كأن يحول الحول ونحو هذا.

وفي حديث الذي عاجل بنفسه: «فوضع نصاب سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه» النِّصاب في كل شيء: الأصل والمرجع الذي نصب فيه وركّب، أي أسفل السيف من جهة يده لأن النصل يركَّب فيها.

وقوله في الحديث: «ونصَّبني للناس» أي رفعني لأبصارهم وشهرني.

وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله: «ورجل دعته امرأة ذات مَنْصِبٍ» أي ذات قدر ورفعة ومكانة.

و «نصِّيبين» بلد من بلاد الجزيرة معروفة، جاء ذكر جنِّها في الحديث.

[نصت]: واستَنْصَتَ الناس إذا أمرهم بالسكوت.

[نصح]: ومنه الحديث: «إذا نصح العبد لسيّده» أي إذا أخلص.

[نصر]: فيه: «**كلُّ مُسْلِمٍ على مُسْلمٍ مُحرَّم: أَخَوانِ نَصِيرانِ**». وجاء الحديث بالباء بدل النون، وكأنه تصحيف.

وفي حديث عمران بن حصين: «كان بي النّاصور» قال في عون المعبود: قال أبو سليمان الخطابي في معالم السنن: أهل اللغة ذكروا الناسور بالسين خاصة، كذا ذكره الأقلشي. انتهى، ثم قال أبو الطيب: وفي رواية البخاري: «كانت بي بواسير». انتهى، قلت: قد ثبت الحديث بالصاد في رواية أبي داود وابن ماجة وأحمد، فلا داعي للقول بخطئه، سيما وأن أهل اللغة ذكروه بالصاد، لا كما ادّعى الأقلشي، ففي تاج العروس: «الناسور ـ بالسين والصاد ـ العرق الغَبِرُ الذي لا ينقطع، وهو عرق في باطنه فساد كلما برأ أعلاه رجع ففسد. وفي الصحاح: الناسور بالسين والصاد جميعاً. وفي القاموس: علّة تحدث حوالي المقعدة. انتهى، وعليه فهو شبيه بالباسور. وذكر أنه اسم لعلل أخرى كذلك.

[نصف]: وفي صفة الحُور: «**ولَنَصِيفُ إحداهنّ خيرٌ من الدنيا وما فيها**» هو **الخِمارُ**. كذا فسَّره أبو هريرة رضي الله عنه كما في مسند أحمد.

وفي حديث داود عليه السلام: «دَخل المِحرابَ وأقْعَد مَنْصَفاً على الباب» المِنْصَف بكسر الميم: الخادِمُ وكذا فسِّر عند البخاري وغيره.

وفي الحديث: «سألت الحسن عن الطِّلاء المنصَّف» أي الذي ذهب نصفه من الغليان.

وفي حديث أبي طلحة مع زوجته: «والله ما أَنْصَفُوا» أي ما عدلوا.

[نصل]: ومنه الحديث: «لا سبق إلا في نَصْل أو خفٍّ أو حافر» يريد السهم، أي الرماية. وأما نَصْل السيف، حديدته ما لم يكن فيها مِقْبَض، فإن وضع للنصل مقبض فهو السيف. وأنكر بعضهم هذا الشرط وقالوا: يطلق اسم النصل على الحديدة ولو كان لها مقبض.

[نصا]: وقوله في الحديث: «الخير بنواصي الخيل» أي ملازم لها، كما تقدم في «عقد» وقوله في الحديث: «فناصيته بيد شيطان» أي أن الشيطان يكون متمكناً منه، لأن الرجل إذا أمسك ناصية غيره فإنه يمكنه جرّه كيف شاء.

[باب النون مع الضاد]

[نضج]: وفي حديث أبي هريرة وقصة الرجل مع امرأته: «قالت: نعم الآن نضج التنور» أي نضج ما في التنور، وهو من مجاز ذكر الشيء بما فيه، أو لعلها أرادت أن التنور قد حمي وصار مهيئاً لإخراج النضيج. ومنه الحديث: «والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج» أي ما فيها، فالبُرمة القِدْر. وقد تكرر.

[نضخ]: **ومنه حديث النَّخَعِيِّ: «لم يكن يَرى بنَضْخ البول بأساً» يعني نَشَره وما تَرَشَّشَ منه.**

ومنه الحديث: «وجدت فاطمة نَضَخَتِ البيت بنَضوخ»، وقد جاء الحديث بالحاء المهملة كما في «نضح». ومنه حديث الإحرام: «ثم أصبح ينضخ طيباً».

[نضر]: فيه: «نَضَر اللَّهُ امْرأً سَمِع مقَالَتي فوَعاها» نَضَره ونَضَّره وأنْضَره: أي نَعَّمَه.

ويروى بالتخفيف والتشديد من النَّضارة، وهي في الأصل: حُسنُ الوجه، والبَريقُ، وإنما أراد حَسَّن خُلُقَه وقَدْرَه. ولا يمنع من المعنيين، وقد كان مالك يقول: «كنا نرى النضرة في وجوه أصحاب الحديث، ببركة دعوة النبي ﷺ». يعني هذا الحديث.

[نضا]: فيه: «إن المؤمن لَيُنْضِي شيطانَه كما يُنْضِي أحدُكم بعيرَه» أي يُهْزِله. ومنه: «إني أنضيت راحلتي».

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في المذي قتل مائة نفس: «فانتضى سيفه فقتله» أي أخرجه من غمده.

[باب النون مع الطاء]

[نطع]: وأما «النطع» فقد تكرر ذكره في الحديث، وهو ما يفترش من الجلود، وفيه لغات: فتح النون وكسرها، وسكون الطاء وفتحها، قال في الفتح: والأفصح كسر النون ـ يعني مع تسكين الطاء ـ وفتح الطاء ـ يعني مع فتح النون ـ.

[نطق]: وبه سُمِّيَت أسماء بنت أبي بكر ذاتَ النِّطاقَين؛ لأنها كانت تُطارِق نِطاقاً فوق نِطاق.

وقيل: كان لها نِطاقان تَلْبَس أحدَهما، وتَحمِل في الآخر الزادَ إلى النبي ﷺ وأبي بكر، وهما في الغار.

وقيل: شَقَّت نِطاقَها نصفين فاستَعملت أحدَهما، وجعلَتِ الآخر

شِداداً لِزادِهما. وهذا هو الثابت في الروايات دون السابقين.

وفي كلام ابن عمر لأبي الشعثاء: «لا تفتِ إلا بقرآن ناطق» أي حكمه بيّن جداً كأنه ينطق بذلك.

[نطا]: وفي حديث الدعاء: «لا مانِعَ لِما أنْطَيتَ، ولا مُنْطِيَ لما مَنَعْت» هو لغة أهل اليمن في أعطَى. ومنه: «أنطاك الله» و «أنطاه إياه».

[باب النون مع الظاء]

[نظر]: وفي حديث الزُّهْرِي: «لا تُناظِرْ بكتاب الله ولا سُنَّة رسول الله ﷺ» أي لا تَجْعل لهما شِبْهاً ونظيراً، فَتَدَعُهما وتَأْخُذ به، والمراد مهما على قدر الرجل عندك، فلا تعظم قوله وتجعله نظيراً للكتاب والسنة، فإنه إن خالفهما يترك ويردّ مهما كان قائله.

وناظر الرجلُ الرجلَ إذا حاججه على مرأى من الناس ونظر، ومنه قول أبي هريرة: «لرميتموني بالقشع وما ناظرتموني» وفي رواية: «نظرتموني» أي انتظرتموني حتى أبدي حجتي.

وفي الحديث: «زنا العين النظر» أي إلى ما حرم النظر إليه.

ومنه حديث معاوية «إلا ما كان من نظرة» أي انتظار.

وفي حديث أنس بن مالك: «أن حارثة بن عمير كان غلاماً نَظّاراً فخرج فأتاه سهم فقتله» النظار هو الذي ينظر للقتال ويتطلع إليه، وتتشوف نفسه خوض غماره. وكل من له مأرب بشيء يريده فهو نظّار له.

[باب النون مع العين]

[نعت]: وفي الحديث: «إن النبي ﷺ نعت من عِرْق النَّسا كذا وكذا» أي وصف دواءً.

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «وكانت تُنعَتُ له الأنعات» أي توصف له الأدواء.

[نعج]: وفي حديث خباب بن الأرتّ: «حتى تسير النعجة من صنعاء إلى حضرموت لا تخشى إلا الله» قال بعض الناس: النعجة هنا المرأة، ويؤيد هذا التفسير الرواية الأخرى: «حتى تسير الظعينة».

[نعش]: ومنه الحديث: «ما من رجل ينعشُ لسانُه حقاً إلا أجرى الله عليه أجْرَه» أي يرفع لسانُه حقاً ويظهره، بعد أن يكون دارساً غير ظاهر. فهو بمعنى الحديث: «من أحيا سنة قد أمِيتَتْ...».

وفي كتاب الاعتصام عند البخاري: «إنما هو نَعَشَهُمْ» قال في الفتح: أي جبرهم.

[نعم]: وفي حديث الحَسَن: ونُعْمَةَ عينٍ.

ونُعْمة عين: أي قُرّة عين أي مَسَرَّة عين. ووقع في حديث عند أحمد: «ونَعْمُ عين» أي فرح عين.

وفي حديث مُطَرِّف: «لا تَقُل: نَعِمَ اللَّهُ بك عيناً، فإن الله لا يَنْعَم بأحدٍ عيناً، ولكن قُلْ: أنْعَم اللَّهُ بك عينا» قال الزمخشري: الذي مَنَع منه مُطَرِّف صحيحٌ فصيح في كلامهم، وعيناً نَصْبٌ على التمييز من الكاف، والباء للتَّعْدِية. والمعنى: نَعَّمَك اللَّهُ عيناً: أي نَعَّمَ عَينَك وأقَرّها. وقد يَحْذِفون الجارّ ويُوصلون الفعل فيقولون: نَعِمَك اللَّهُ عيناً. وأمّا أنْعَم الله بك عيناً، فالباء فيه زائدة، لأنّ الهمزة كافية في التَّعْدِية، تقول: نَعِمَ زَيْدٌ عيناً، وأنْعَمه اللَّهُ عيناً ويجوز أن يكون من أنْعم، إذا دَخَل النَّعيم، فيُعَدَّى بالباء، قال: وَلَعَلَّ مُطَرِّفاً خُيِّل إليه أن انْتِصاب المُميِّز في هذا الكلام عن الفاعل، فاسْتَعْظَمَه، تعالى الله أن يُوصَف بالحَواسّ عُلُوًّا كبيراً، كما يقولون: نَعِمْتُ بهذا الأمر عيناً، والباء للتَّعْدية، فَحَسِب أنّ الأمر في نَعِم الله بك عيناً، كذلك.

كذا قال الزمخشري، ونسب لمطرِّف ما نسب من القول، وليس هو من قوله، وسياق جوابه يقضي بذلك، فأول ذلك أن مطرِّف بن عبد الله بن الشخير لم يكن مأوِّلاً كالزمخشري، ولا معتزلياً، وإنما كان متبعاً سلفياً، يمرّ النصوص كما جاءت في الأسماء والصفات، ولا يأول ولا يعطل ولا يمثل ولا يشبه، ولو أنصف الزمخشري لقال: يحرم على أتباع الدين أن يسمي الله عز وجلّ نفسه باسم أو يصف نفسه بصفة، ثم يأتي من يزعم الاتباع، فيحرِّف هذه الصفات عن مواضعها، وينفيها عن الله عز وجل الذي أثبتها لنفسه وكذلك رسوله ﷺ. وأما مراده رحمه الله فإنه صرّح به فقال: «لا ينعم بأحد عيناً» ولم يقل: «فإن الله ليست له عين» وكيف ينفي ذلك وكلام الله ما زال يتلى في المساجد ويحفظ في الصدور، ويقرأ في الصلوات، وينسخ على الأوراق والألواح، والكواغد واللخاف، لم يدرس ولم يبل. وكذا الحديث ما زال يحدث به اللاحق عن السابق، كلّهم يمرّ ذلك من غير أن يفسره، فهذه الصفات لله كما يليق الوصف بجلاله، وبما أراد هو جل سبحانه وتعالى.

ومعنى قوله رحمه الله: «لا ينعم بأحد عيناً» أي لا يملأ الفرح والسرور عليه ذاته لأجل أحد، كما يحصل للمخلوق الذي يوصف بهذا الوصف، فإن الله جل وعلا شأنه أعظم من ذلك، وإنما يحصل ذلك للمخلوق، لقلّة حيلته، وتعلق قلبه بالأسباب أو المحسوسات، ولكن من كان فيه ما عند الزمخشري من حبّ المذهبَ كما اشتهر ذلك عنه فإنه يغلب عليه اجتذاب ما يقوي مذهبه، أصحّ أم لا. وما أحسن ما قاله مطرِّف رحمه الله كما حكاه عنه ابن سعد وأبو نعيم في الحلية: «عقول الناس على قدر زمانهم» وإن كان هو على القطع لا يعني كل الناس.

و «النَعَم» بفتحتين: الإبل خاصة، فأما إذا قيل الأنعام دخل البقر والغنم في ذلك، هذا الأشهر: وقيل: بل النعم للثلاثة. وقوله: «لم أنعم أن صدقهما» قال في الفتح: أي لم تطب نفسي بذلك ـ كذا في الفتح ـ.

[نعمن]: وفي حديث أبي سعيد الخدري في صفة حورية الجنة:

«عليها سبعون ثوباً أدناها مثل النعمان من طوبى» كذا في المسند وجامع المسانيد، وطوبى، شجرة في الجنة معروفة في الأحاديث، وإضافة النعمان لها لم أدر ما هو، إلا أن يكون في ورقها شيء أحمر أو ثمرها إن كانت تثمر، لأن النعمان في الأصل الأحمر، وقيل الدم لحمرته فيرجع للأول.

[نعا]: **وفي حديث شَدّاد بن أوس: «يا نَعايا العَرَب»**.

ويحتمل في «رعايا» على ما ذكر من الوجه الأول، من جمع اسم المفعول، ويكون المراد أنكم ستصبحون نعايا تنعون من الناس إن لم تتركوا الرياء والشهوة الخفية، لأن فيها هلاككم.

وقد وقع اسم «النعايا» في صحيح البخاري على اسم الفاعل، كما في الحديث: «فما برحت حتى سمعت نعايا أبي رافع» فعلى ذلك يريد: «يا من تنعون العرب ـ يعني الذين لم يدخلوا في الإسلام ـ شبههم بالأموات الذين ينعون لذلك، كما قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ يعني بالإيمان والإسلام، أو لعله أراد التعريض بهم في ذلك فقال: يا من تصفون من لم يدخل من العرب في الإسلام بالموت، خافوا على أنفسكم ذلك مع أنكم مسلمون، وذلك إن لم تتركوا الرياء والشهوة الخفية.

[باب النون مع الغين]

[نغض]: **في حديث سَلْمان في خاتم النبوّة: «وإذا الخاتَمُ في ناغِضِ كتِفه الأيسر»**. وعبارة الحافظ في الفتح: هو طرف الكتف الذي يتحرك.

[باب النون مع الفاء]

[نفح]: **ونَفَح الطِّيبُ، إذا فاح**. والواحدة نَفْحَة، ومنه حديث البراء: «فيوجد منه كأطيب نفحة».

ومنه الحديث: **«إن لِربِّكم في أيّام دَهْركم نفَحَاتٍ، ألاَ فَتَعَرَّضوا لها»**.

كذا فسَّر الحديث هنا على ظاهره، وليس كذلك، وهو منه عجيب، ولو كان على ظاهره لما كان من معنى لقوله: «فتعرضوا لها» لأنه سيشم ذلك الريح تعرض له أم لا، والمراد بالحديث كما جاء في روايات أخرى: «إن لله في دهره مواسم» أي أوقات بارك ثواب الأعمال فيها، أو خصَّها بأعمال وعبادات، فحضَّ على اغتنام تلك المواسم والنفحات، وأما تسميتها بالنفحات ففيه معنى عزيز، وهو أنه قد جاء في الأثر أن المؤمن إذا عمل حسنة خرجت منه ريح طيبة يشمّها الملَك، ولأجل ذلك فإن الجهاد لما كان ذروة سنام الإسلام يأتي الشهيد يوم القيامة، وجرحه يثعب دماً اللون لون دم، والريح ريح مسك، ومنه حديث: «خلوف فم الصائم» فكأنهم لكثرة أعمالهم بالطاعات يصير في تلك الأوقات مثل نفح الطيب.

[نفخ]: ويروى حديث المُسْتَضْعَفِين بمكة: «فَنَفَخَت بهم الطريقُ» وروي الحديث بالجيم المعجمة أيضاً.

وقد تكرر في الحديث قولهم: «فنام حتى نفخ» يريدون استغراقه في النوم.

وقوله ﷺ: «ما بين النفختين أربعون» يريد قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾.

وفي حديث عبد الله بن عمرو: «النفّاخان في السماء الثانية» يريد اللذين ينفخان في الصور عند قيام الساعة.

[نفذ]: وفي حديث ابن مسعود: «إنكم مَجْموعون في صَعِيدٍ واحد، يَنْفُذُكم البَصَر».

قال أبو حاتم: أصحاب الحديث يَرْوُونه بالذال المعجَمة وهو لفظ البخاري في صحيحه، **وإنما هو بالمهمَلة: أي يَبْلُغ أوّلَهم وآخِرَهم. حتى يرَاهم كُلَّهم ويَسْتَوعِبَهم.** وعبارة الحافظ في الفتح: «يحيط برؤيتهم» وهذا أبين وأشفى.

وفي الحديث: «إن الحميم ليصبّ على رؤوسهم فينفذ الجمْجُمَة» أي يخترقها.

وفي حديث معن بن يزيد: «فتكلّم متكلّم منا فقال: الحمد لله الذي ليس للحمد دونه مقتصر، وليس وراءه منفذ، ونحواً من هذا، فغضب رسول الله ﷺ وقال: إن الحمد لله ما شاء الله جعل بين يديه، وما شاء جعل خلفه، وإن من البيان سحراً». النفوذ في هذا الحديث، هو البلوغ والوصول، ولا يخفى ما في كلام هذا الأعرابي من المجازفة، فأول ذلك أنه جزم بأمر لا يعرف إلا من جهة السمع، وليس له ذلك، والثاني جهله بأن الله عز وجل يجعل الحمد حيث يريد من أمامه ومن خلفه، كما أخبره بذلك ﷺ فليس هو يقتصر على جهة ولا يبلغ أخرى ويصلها، الثالث أن كلامه مُوْحِ بأشياء أخرى قد تُفْهَم منه نهى الشرع عن الخوض فيها، لجهة المكان وجِهاته وهل من شيء قبله أو بعده من الجهات أو المكان، ونحو هذا مما قال فيه عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: «تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذاته» جاء هذا الحديث من أوجه ضعيفة، لعل مجموعها يقضي بحسن هذا الخبر.

[نفر]: وفيه: «فتنافرا إلى رجل من الكهّان» أي تحاكما.

[نفض]: وفي حديث الإسراء وإخبار النبي ﷺ عدوَّ الله أبي جهل: «فانتفضت إليه المجالس» أي تحرَّكت مسرعة وتحولت إليه تلبي دعوته.

[نفط]: في الحديث: «كجمر دحرجته على رجلك فَنَفِطَ فتراه مُنْتَبِراً» أي وَرِمَ، فخرجت من اللحم نفَّاطات، فهي مثل القرحة يجتمع فيها بين اللحم والجلد ماء، بسبب العَمَل.

[نفع]: ونافع، اسم حبس كان لعلّي رضي الله عنه تقدم ذكره في «خيس».

[نفق]: ومنه الحديث: «اليمينُ الكاذِبةُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعة مَمْحَقةٌ للبَركة» أي هي مَظِنَّة لِنفاقِها ومَوْضِعٌ له أو سبب لسرعة بيعها كما في الفتح.

وفي حديث جليبيب رضي الله عنه وذكر وفاته: «فما كان أَيِّم من الأنصار أَنْفَقَ منها» هو من النفقة والإنفاق، يريد سعة العيش.

[نفل]: وفي حديث القَسامة: «قال لأوْلياء المَقْتول: أتَرْضَوْن بنَفَل خَمْسين من اليهود ما قَتَلوه؟»، وسُمِّيت اليمين في القَسَامة نَفْلاً، لأن القِصَاصَ يُنفَى بها، أو لأنها بحقيقتها نفيٌ من التعلق بالقتل. ومنه الحديث: «ما يبالون أن يقتلونا أجمعين ثم يَنْتَفِلون».

«ونَفَى وَلَدَه» إذا أنكره، ومنه الحديث: «من انتفى من ولده».

[باب النون مع القاف]

[نقأ]: في الحديث: «فإذا رأيتِ أنكِ طهرتِ واستَنْقَأْتِ» من النقاء، وقد جاء الحديث هكذا مهموزاً عند الترمذي وأبي داود وأحمد.

[نقب]: في حديث عُبادة بن الصامت: «وكان من النُّقَباء» النُّقباء: جَمْع نَقِيب، وهو كالعَرِيف على القَوم المُقَدَّم عليهم المتكلِّم بلسانهم، والمبلِّغ لهم.

ومنه حديث أبي موسى: «فنَقِبَتْ أقدامُنا» أي رَقَّتْ جُلُودُها، وَتَقَطَّعَتْ من المَشْي. وعبارة الحافظ في الفتح: قرِحَتْ وقطعت الأرض جلودها.

والحديث: «لولا حدثان قومك بكُفْر لَنَقَبْتُ البيت» أي لهدمته، وأصل النقب هنا أن يقلع من الجدار بعض حجارته فيحدث فيه فجوة، والغالب أن الجدار لا يتماسك عند ذلك فينهدم. ومنه الحديث: «فنقب المشربة وأخذ الطعام والسلاح». وفي الخطبة البتراء: «ومن نقب عن بيت نقبنا عن قلبه» وفي بعض النسخ «باب» بدل «بيت» أراد بنقبه فتح البيت والدخول إليه لسرقة ونحو ذلك. وأراد بقوله: «نقبنا عن قلبه» أي قتلناه، لأن الذي ينقب عن شيء، يكشف عنه النقاب، ومن أزيل عنه ذلك في زمانهم كان فيه حتفه.

[نقر]: وفي الحديث: «ونهاني عن نقر كنقر الديك» النهي في هذا الحديث من وجهين، الأول السجود على الأنف فقط، لأن الديك لا يطال الأرض إلا بمنقاره، وقد جاء النهي عن هذا في أحاديث أخرى، وأمر بالسجود على الجبهة والأنف معاً، والثاني أراد السرعة في السجود، فنهى عن السجود من غير طمأنينة، كما يسرع الديك في نقره.

وفي حديث أسامة: «ليس الربا إلا في النسيئة أو النقرة» قال في الفتح الرباني: بضم النون وسكون القاف، قال في القاموس: القطعة المذابة من الذهب والفضة، وعلى هذا فمعناه والله أعلم أن ربا الفضل لا يجوز في الذهب والفضة، ولو كان يداً بيد، إذا اتحد الجنس ـ كما في الحديث: الذهب بالذهب، والفضة بالفضة يداً بيد سواء بسواء، فمن زاد أو استزاد فقد أربا ـ وبه قال جميع العلماء.

[نقص]: فيه: «شَهْرَا عِيدٍ لا يَنْقُصان». وقيل: في سنة واحدة في العدد، وهذا واهٍ فقد وجدناه كذلك في بعض السنين، فيما استحضر الآن، وقال الخطابي: يعني غالباً، وهذا ممكن، وقيل في الأجر. وقد تكلمت على هذا في كتابنا «إسعاف الزمين».

وفي حديث عبد الله بن عمرو: في كم تقرأ القرآن؟ قلت: في يومي وليلتي، فقال: اقرأه في كل شهر. فما زلت أناقصه ويناقصني» كذا في المسند، وكان المتبادر أن يقول: «فما زلت أناقصه ويستزيدني» لكنه أراد بالمناقصة في الأولى الأيام، والثانية السرعة التي أقرأ بها. وسيأتي الحديث بالضاد المعجمة.

وفي حديث بريدة: «ثم ذكرت علياً فتنقَّصْته» أي ذكرت فيه عيباً، والعيب ينقص من المقدار والشرف فسمِّي به نَقِيْصَة.

[نقض]: وفي الحديث: «لولا حدثان قومك بكفر لنقضت الكعبة» أي هدمتها، وروي بالباء، وقد تقدم.

ومنه: «كان إذا رأى ثوباً فيه تصاليب نقضه» أي هتكه ومزّقه وشققه.

وفي حديث الغسل: «فَنَقَضْنَ شَعْرها ثم غسلنه» نقض الشعر ضد جمعه وربطه وتلفيفه وتضفيره.

وفي حديث الحسن عند الترمذي: «كانوا يرتجون الحمّى ليلة كفارة لما نقض من الذنوب» كذا في بعض النسخ، وفي نسخ أخرى: «نقص» بالصاد المهملة، وكذا هو في عارضة الأحوذي، وسقط الحديث كلُّه من تحفة الأحوذي، وهو على حاله هكذا في شرحه تعسف وتكلّف، وكأنه سقط من الكلمة حرف الياء في أولها، سواء بالمهملة أو المعجمة، ويكون بالمهملة بيّن الدلالة من النقصان، لأن الحمى تكفِّر الذنوب فَتَنْقُص، وبالمعجمة كذلك بمعنى الهدم والتكفير، كما جاء في حديث يروى: «لا إله إلا الله تهدم ثلاثة آلاف ذنب».

[نقع]: وفي حديث أنس: «واستَنْقَع عَرَقُه ﷺ على قطعة أديم» أي تجمّع، ومنه الحديث: «كان الماء يستنقع في جفون النبي ﷺ».

وفي حديث عائشة: «كأن ماءها نُقَاعةُ الحِنّاء» أي ما ينقَعُ فيه الحناء، والمعنى متغيرة اللون للحمرة.

وفيه: «أنّ عُمر حَمَى غَرْزَ النَّقيع» هو موضِعٌ حَماه لِنَعَم الفَيْء وخَيْلِ المُجاهدين، فلا يَرعاه غيرها، وهو موضع قريب من المدينة بينه وبينها عشرون فرسخاً **كان يَسْتَنْقِع فيه الماءُ: أي يَجْتَمع** ومساحته ميل، وروي بالباء وهو غلط.

[نقق]: **وفي حديث أم زَرْع: «ودَائِسٍ ومُنِقٍّ»**. وقد قدمت ضبطها وشرحها في «منق».

[نقل]: وفي حديث سمرة بن جندب: «فطلب إليه أن يُنَاقِلَه فأبى» قال في عون المعبود: أي يبادله بنخيل في موضع آخر. وفي حديث فاطمة بنت قيس: «فأردت النُّقْلَة» أي الانتقال من بيت لآخر، وقد تكرر في الحديث.

[نقم]: ومنه حديث الزكاة: «ما يَنْقِمُ ابنُ جَمِيلٍ إلا أنه كان فَقِيراً فأغناه الله».

وعبارة الحافظ في الفتح: أي ما ينكر ويعيب، قلت: ومنه الحديث: «ونقموا على أن كاتب معاوية»، ومنه: «ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق»، وبمعنى الشكر الذي ذكره المصنف الحديث: «أما تنقم أن ابنك يظل ذاكراً ويبيت سالماً» وقد تكرر المعنيان في الحديث.

و «النَّقْمَةُ» المكافأة بالعقوبة، ومنه: «أصابته النَّقْمَةُ التي أصابت قومه» وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[نقا]: ومنه الحديث عن الإبل: «وإذا سافرتم في السنة فبادروا بها نَقْيَها» أي تداركوا أن يدركها الهزال، ويلحقها الضرر، حتى ربما يذهب نقيها، أي مخّها.

وفيه: «يُحشر الناسُ يومَ القيامة على أرضٍ بَيْضاءَ عَفراء كقُرْصة النَّقِيّ» يعني الخُبْز الحُوَّارَى. وكذا جاء مفسراً عند الترمذي.

[باب النون مع الكاف]

[نكأ]: في الحديث: «اللهم اشف عبدك يمشي إلى صلاة أو يَنْكَأُ لك عدواً» أي يبالغ في الأذية، ومنه: «نهى عن الخذف وقال: إنه لا ينكأ عدواً». وذكر المصنف اللفظة في الآخر غير المهموز.

وفي حديث الحسن: «فلما آذته انتزع سهماً من كنانته فنكأها، فلم يرقأ الدم» أي قَشَرَها وخَرَقَهَا.

[نكب]: ومنه: «فإنهما ناكبان عن الحقّ» أي مائلان.

وقد نكَّب عن الطريق، إذا عدل عنه، ونكَّب غيرَه. ومنه: «فسمعنا صوت الأذان ونحن متنكبون».

[نكر]: وفي الحديث: «وتنكَّر لنا الناس» أي لقونا بوجوه لا ننكرها

ولا نعرفها أو كأنهم ينكرون معرفتنا، وقوله في الحديث: «وما تناكر منها اختلف» أي ما لقي منها شيئاً في غيرها ينكره ولا يؤيده. وفي الحديث: «فلما توفيت فاطمة استنكر عليٌّ وجوه الناس» أي رآها على غير ما عَهِدَ. وقد تكرر في الحديث.

[نكس]: والقلب المنكوس قلب المنافق كما جاء في الحديث.

ومنه حديث أسماء: «ثم تَنْكسها الصفرة اليسيرة» أي تنقلب وتعود إليها، بعد أن كانت طهرت من الحيض واستخرجت القصَّة البيضاء.

الأنكاس: جَمْع نِكْس، بالكسر، وهو الرجُل الضَّعيف. ومنه: «ألم تر الجن وإبلاسها ويأسَها من بعد إنكاسها».

وقوله في الحديث: «ثم نَكَسَ هنيَّة» أي أطرق، وقد تكرر في الحديث.

[باب النون مع الميم]

[نمط]: وفي حديث ابن عمر: «أنه كان يُجَلِّل بُدْنَه الأنْمَاط». وقيل: هو ظهر الفراش، ويطلق على ما تغشى به الهوادج، ويعرف أي هذه المعاني أريد من السياق.

ومنه الحديث: «قال لِلشَّفَّاء: عَلِّمي حَفْصةَ رُقْيةَ النَّملة» قيل: إن هذا من لُغَز الكلام ومُزاحِه، كقوله للعجوز: «لا تَدْخُلُ العُجُز الجنة» وذلك أن رُقْية النملة شيء كانت تَسْتَعْمله النساء، يَعلَم كلُّ مَن سَمِعه أنه كلامٌ لا يَضُرُّ ولا يَنْفَع.

كذا قال المصنف، وتبعه على ذلك بعض الشراح فنقلوا كلامه، ولكن السياق غير مشعر بذلك فإن فيها: «ألا تعلِّمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة» وقد صح عنه ﷺ أنه رخص في الرقية من الحمَّة والنملة والعين، كما عند مسلم وغيره، فأي وجه لصرف هذا الأمر عن حقيقته

وظاهره، ثم نقله لما ليس من الشرع، والقول بأنه خرج مخرج المداعبة. وقد وقع في لفظ لأحمد: «وكانت الشفاء ترقي من النملة» وهذا أبين، والله الهادي.

[نما]: ومنه قول الرواة في الأحاديث: «ينمي ذلك للنبي ﷺ» أي يرفعه ويبلغه، وليس هو من قول الصحابي ولا من دونه.

[باب النون مع الواو]

[نوأ]: وحديث عمر: «كم بَقِيَ من نَوْء الثُّرَيَّا».

وكان المصنف بعد أن ساق هذا الكلام في جامع الأصول قال: «فقد قيل: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يستسقي، فنادى بالعباس بن عبد المطلب: كم بقي من نوء الثريا؟ فقال: إن العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق سبعاً بعد وقوعها، فما مضت تلك السبع حتى غيث الناس. قال: وأراد عمر: كم بقي من الوقت الذي قد جرت العادة أنه إذا تم أتى الله بالمطر»، انتهى. قلت: فهذا على معنى النوء، وأما الكلام على حكم من يقول مطرنا كذا وكذا، فأحسن ما قيل في ذلك قول الشافعي رحمه الله، وقد أوردت قوله في كتابنا «المنتقى»، فلينظره من شاء.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها في ذكر مرضه ﷺ: «ثم ذهب لينوء» أي ليقوم وينهض.

وفي حديث شرب حمزة: «ألا يا حمز للشُرُف النِّواء» بكسر النون ممدود، أي السِّمان، وسيذكر المصنف ذلك في غير المهموز.

[نوخ]: قد تكرر في الحديث ذكر النَّوْخ، وأناخ الرجل الناقة أي أبركها ليركبها، فاستناخت، أي بركت.

والمناخ بضم الميم مبرك الإبل، ومنه الحديث: «مِنى مناخ من

سبق» أي منزل من حلّ فيها أولاً. بأنهم أطلقوا المناخ على المكان الذي ينزلون فيه، وقد تكرر في الحديث.

[نور]: وفي حديث أبي ذر: «قال له ابنُ شقيق: لو رأيتُ رسول الله ﷺ كنتُ أسأله: هل رأيتَ ربَّك؟ فقال: قد سألته، فقال: نورٌ أنَّى أراه؟» أي هو نُورٌ كَيف أراهُ.

سُئل أحمد بنُ حنبل عن هذا الحديث فقال: ما زِلْتُ مُنْكِراً له، وما أدري ما وجْهُه.

وقال ابن خُزيمة: في القلب من صِحَّة هذا الخَبر شيء، فإنَّ ابن شقيق لم يكن يُثبتُ أبا ذر.

وقال بعض أهل العِلم: النُّورُ جِسْمٌ وعَرَض، والبَارِي جلَّ وعزَّ ليس بجسْم ولا عَرض، وإنما المراد أن حِجابه النُّور. وكذا رُوي في حديث أبي موسى. والمعنى: كيف أراه وحِجابُه النُور: أي إن النُّور يمنع من رؤيته.

كذا قال المصنف، والحديث في صحيح مسلم، وهو صحيح، وخرَّجه الإمام أحمد في مسنده في مواضع منه، وقول ابن خزيمة حكاه في كتاب التوحيد، وأجبت عليه، فلا يعلَّل الخبر بمثل هذا، وبعض ألفاظ هذا الحديث: «رأيت نوراً أنّى أراه» وهذا أبين في المراد، ويفسِّره حديث: «حجابه النور» وقد تكلم عليه المصنف من قبل وتكلمنا عليه عقبه. وقد بسطت القول على هذه المسألة في كتابنا «فجر الساهد» فمن شاء فلينظره في بحث الرؤية.

وفيه: «لا تَسْتَضيئوا بنارِ المُشْركين» أراد بالنار هاهنا الرأي: أي لا تُشاوِرُوهم. فجعل الرأي مَثَلاً للضَّوء عند الحَيْرة.

هكذا شرح الحديث هنا، وليس هو المراد، وكان أصاب من قبل فشرحه على الوجه في «رأى»، ثم عاد في «ضوء» فشرحه كما هنا،

فتعقبناه هناك. فلينظر في الموضعين.

وفيه: «فإنّ تحت البَحْر ناراً وتحت النارِ بحراً» هذا تفخيمٌ لأمر البحر وتعظيم لشأنه، وأنَّ الآفَةَ تُسْرِع إلى راكِبه في غالب الأمر، كما يُسْرِع الهلاكُ من النار لمَن لابَسها ودَنا منها.

كذا قال، والحديث على ظاهره صحيح، كما هو معلوم في أيامنا مشتهر عند المشتغلين بذلك.

وفي الحديث: «أمرهم أن ينوِّروا ناراً» قال في الفتح: أي يظهروا نورها، قلت: يعني أن يجعلوها ناراً عظيمة.

وفي حديث سمرة بن جندب في الرؤيا: «فيها من كل نَوْر الربيع» أي زهر الشجرِ. وقد عرج المصنف على هذا المعنى.

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ بدأ بعورته فطلاها بالنُّورة» والنورة: الهِناء، وهو من الحجر يُحْرق ويسوّى منه الكلس، ويحلق به شعر العانة.

وذو النُّور من الصحابة الطفيل بن عمرو، وذو النورين عثمان رضي الله عنه لتزوجه بنتي النبي ﷺ.

وفي الحديث قد جاء ذكر الأذان على المنارة، وهي المئذنة التي يؤذن عليها.

وفي حديث نزول المسيح عليه السلام: «فينزل عند المنارة البيضاء شرقيَّ دمشق» وهي لم تزل كذلك في أيامنا.

[نوص]: في حديث عمرو بن خارجة: «كنت تحت ناقة النبي ﷺ وهي تقصع بجرّتها، ولعابها ينوص بين كتفي» «أي يتحرك.

[نوق]: وفي حديث عليّ: «ما لك تنوَّق في قريش وتدعنا» أي تختار وتبالغ في الاختيار، وحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، وهو من النيقة بكسر النون وسكون المثناة، وهو فعل المختار من الأمور.

[نول]: وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «لو أن رجلاً أمر امرأة أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر لكان نَوْلُها أن تفعل» أي لكان حقها، والذي ينبغي عليها أن تفعل.

[نون]: **في حديث موسى والخَضِرِ عليهما السلام: «خُذْ نُوناً مَيِّتاً» أي حُوتاً.** ومنه: «والنون في البحر يصلّون على الذين يعلّمون الناس الخير».

[نوى]: وفي حديث فاطمة بنت قيس: «أنه ناوى قوماً فأظهره الله عليهم» هكذا في سنن ابن ماجة غير مهموز، والأصل في الكلمة الهمز، كما تقدم في «نوأ» والمراد ناهضهم وعاداهم.

وأما قوله «أنوى» قال في الفتح: أي قصد مكاناً بعيداً، والنوى المكان البعيد، وقد يطلق على البعد نفسه.

[باب النون مع الهاء]

[نهث]: في حديث عبد الله بن عمرو: «هجمت له العين ونهثت له النفس» هكذا رواه راوٍ في مسند أحمد، والمشهور «نفهت». وفي رواية «نهكت» وهما بمعنى، والذي في هذه الرواية لم أجده في كتب اللغة.

[نهج]: والنَّهْج: الطريق المستقيم. ومنه حديث الرؤيا: «فسلك بي في نَهْج عظيم» وفسَّره في الحديث بالحشر، ومنه «فإذا جوادّ مَنْهَجٌ».

وفي الحديث: «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» أي الطريقة والسيرة التي كانت في عهد النبي ﷺ.

[نهد]: وفي حديث الحسن: «أخرجوا نِهدَكُم، فإنه أعظمُ للبَركة وأحسَنُ لأخلاقِكم» النِّهْد، بالكسر: ما تُخْرِجُه الرُّفْقة عند المُناهَدة إلى العَدُوّ، وهو أن يَقْسِموا نَفَقَتَهم بينَهم بالسَّوِيَّة حتى لا يَتَغابَنوا، ولا يكون لأحدهم على الآخر فضلٌ ومِنَّة.

وفي الفتح: «هو طعام الصلح بين القبائل، وكذا المسافرون إذا جمعوا أزوادهم».

[نهر]: وفي الحديث في الحج: «أن عثمان انتهر وأفَّف» وانتهر افتعال من نَهَرَ، إذا زجر، ومنه الحديث: «من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً».

ومنه الحديث في صلاته ﷺ: «فجعل ينهز شيئاً أمامه» أي يدفعه.

[نهك]: ومنه: «أنهكوا الشوارب» أي بالغوا في قصها.

وفي حديث طاعة الأمير: «وإن أنهك جسمك وأخذ مالك» أي أتعبك، وحمَّلك من الأمور ما لا تقدر عليه.

ومنه الحديث: «إن قريشاً قد نهكتهم الحرب» وقد تكرر.

[نهل]: وفي حديث الدجّال: **«أنه يَرِدُ كُلَّ مَنْهَل» المَنْهل من المياه: كُلُّ مَا يَطؤه الطريق، وما كان على غير الطَّريق لا يُدْعَى مَنْهَلاً، ولكِنْ يُضاف إلى مَوْضعه، أو إلَى من هُوَ مُخْتَصٌّ به، فيُقال: مَنْهَل بَني فُلان: أي مَشْرَبُهم ومَوْضع نَهَلهم**. ومنه: «يبلغ سلطانه كلَّ منهل».

وفيه حديث القسامة: «أنه طرح على منهل من مناهل خيبر». وروي بالراء وقد تقدم.

وفي قصيدة كعب بن زهير:

كــأنّــه مُــنْــهــلٌ بــالــرَّاحِ مَــعْــلُــولُ

أي مسْقِيٌّ بالرَّاح. يقال: أنْهَلْتُه فهو مُنْهَل، بضَم الميم. إذا شرب للمرة الأولى، وعلَّل شرب الثانية.

[نهم]: ومنه حديث عائشة في الرجل الذي ابتاع منه النبي ﷺ: «فَنَهَمَه الناس» أي زجروه.



[باب النون مع الياء]

[نيل]: ونائلة: اسم صنم، قيل هو رجل مسخه الله.



حرف الواو

[باب الواو مع الهمزة]

[وأد]: وفي قول أبي موسى في الحج: «من كنا أفتيناه فتياً فَلْيَتَّئِدْ» أي فليتمهل ولا يعجل، هو من التؤدة أي التأني في الأمور.

ومنه الحديث: «اتئد في الأوليين واحذف في الأخريين». وقد تكرر في الحديث.

[باب الواو مع الباء]

[وبر]: وفي حديث عبد الرحمن يومَ الشُّورَى: «لا تُغْمِدوا السُّيوفَ عن أعْدائكم فَتُوَبِّرُوا آثارَكم» التَّعْفيةِ ومَحْوِ الأثر. والمشهور في الحديث بالهمز، كما قدمته في موضعه من الألف، والمعنى واحد.

[باب الواو مع التاء]

[وتد]: في حديث أبي هريرة: «إن للمساجد أوتاداً، الملائكة جلساؤهم» الأوتاد جمع وتد بكسر التاء على المشهور، ويجوز فتحها، وهو ما رُزَّ في الأرض أو الحائط من خشب، والمراد، إن عباداً لله يكثرون ارتياد المساجد والاعتكاف فيه، حتى كأنهم أحد أوتاده وسواريه، وهؤلاء هم الذين تجالسهم الملائكة.

[وتر]: ومنه حديث أبي هريرة: «لا بأسَ أنْ يُواتِرَ قَضاء رَمَضان» أي يُفرّقه، فَيصُومَ يوماً ويُفْطر يوماً، ولا يَلْزَمُه التَّتَابُعُ فيه، فيقْضِيه وِتْراً وِتْراً.

كذا فسَّره المصنف، ومعناه هو المشهور في فتوى أبي هريرة، كما أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق، وقد روي عنه خلاف ذلك، أخرجه ابن أبي شيبة كذلك، وإنما أوردت هذا لأنه صح في موطأ مالك عن سعيد بن المسيب قال: «أحبُّ إليّ أن لا يفرّق رمضان وأن يواتر» بفتح التاء على ما ضبطه الزرقاني، ويحتمل كسرها ببناء المجهول والمعلوم معاً. وهذا بيِّن في أنه أراد بالتواتر المتابعة لا التفريق كما فسَّر المصنف، وبذلك فسَّره جميع الشراح لأنه لا مناص منه، وعلّل ذلك صاحب أوجز المسالك فقال: المواترة المتابعة، يقال تواترت الخيل إذا جاءت يتبع بعضها بعضاً. ولعلّ ابن المسيب تلقفه من عمِّه أبي هريرة والد زوجته، والله أعلم.

صاحِب الوِتْر، الطَّالبُ بالثَّأر. والمَوْتُور: المَفْعُول. ومنه الحديث: «فأسلموا غير كارهين ولا خزايا ولا موتورين». ومنه: «وقعدوا موتورين محروبين».

وفي حديث أبي حميد الساعدي في صفة صلاته ﷺ: «وَوَتَّرَ يديه فتجافى عن جنبيه» قال في عون المعبود: أي عوجهما، من التوتير، وهو جعل الوتر على القوس.

[باب الواو مع الثاء]

[وثق]: وفي حديث جابر: «وقال لأبي بكر أخذت بالوثقى» أي بالأمر الأوثق، والخصلة المحكمة، وهي الخروج من العهدة بيقين، والاحتراز عن الفوات، وذلك أنه صلّى الوتر ثم نام.

[وثى]: وفي حديث جابر «أن النبي ﷺ احتجم من وثى كان بوركه» هكذا جاء في المسند غير مهموز، وقد تقدم في المهموز معناه.

[باب الواو مع الجيم]

[وجأ]: ومنه الحديث: «أنه ضَحَّى بِكَبْشَيْن مَوْجُوءَيْن» أي خَصِيَّيْن. ومنهم مَن يَرْوِيه «مُوجَأَيْنِ» بِوَزن مُكْرَمَيْن، وهو خَطأ. ومِنهم من يَرْوِيه «مَوْجِيَّيْن» بغير هَمْز على التَّخفيف، ويكون من وجَيْتُه وَجْياً فهو مَوْجِيٌّ. والموجوء من الكباش لا يعاب في الأضحية، كالخرقاء والعرجاء ونحو ذلك، وإنما يمدح لأن الكبش المخصي، يبقى لين اللحم لامتناعه عن الضراب.

وفي الحديث: «إن ابنة زيد سألتني النفقة فوجأتها» أي ضربتها.

[وجد]: وفي الحديث: «فلا يخرج حتى يجد ريحاً» أي يشمّ. ومنه: «إني لأجد ريح الجنة» ومنه: «إني أجد ريح مغافير» وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث عقبة بن عامر: «من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جِدتهِ» الجِدَة: الغنى. يقال: وجد يجد جِدَةً.

[وجر]: و «الوَجُوْر» بفتح الواو، الدواء يوضع في وسط الفم. والفعل وَجَرَ، وقد تكرر في الحديث، ومنه: «ففغر الصبيّ فاه فأوجره».

[وجع]: وفي حديث صفوان بن أمية: «ضربتك ضرباً وجيعاً وحلقت رأسك» أي ضرباً موجِعاً.

[وجف]: وفي حديث جابر في المبعث: «فأخذتني وجفة شديدة» أي هزة ورعدة قوية اضطربت منها.

وفي الحديث: «إن الشيطان لا يفتح باباً أجيف» أي أغلق، من الإيجاف، ومنه الحديث: «وأجافوا الأبواب» وقد تكرر.

[وجم]: ومنه حديث عوف بن مالك: «احفظ خلالاً ستاً بين يدي الساعة: إحداهن موتي، قال عوف: فوجمت لذلك وجمة شديدة»، أي

ذهلت، وأخذني الهم، وعلتني الكآبة. والغالب على الأحاديث الوجوم بمعنى الحزن.

[وجه]: والوجه يستعمل كثيراً مجازاً في الكلام فيصعب حصره، وإنما يعرف المراد من السياق، كقولهم: «حرقوا وجوه الناس» أي وجهاءهم، وقولهم في الحديث الآخر: «يا مسوّد وجوه المؤمنين» وتتبعه يطول.

[باب الواو مع الحاء]

[وحد]: ومنه حديث عائشة تَصِف عُمر: «كان نَسِيجَ وَحْدِهِ» أي لا يشبهه غيره.

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ نهى عن الوحدة» يعني أن يبيت الرجل وحده أو يسافر وحده، وكذا جاء مفَسَّراً في بعض الروايات. وأما «بيت الوحدة» فهو القبر، وكذا جاء مفسراً عند الترمذي.

[وحا]: في حديث أبي بكر: «الوَحَا الوَحَا» أي السُّرْعَةَ السُّرْعَةَ ويؤيد هذا رواية أحمد والدارمي: «الوحا والعجل».

قال أبو موسى: كذا ذكره عبد الغافِر. وإنما المَفْهُوم من كلام الحارث عند الأصحاب شيءٌ تَقولُه الشِّيعة أنه أوحِيَ إلى رسول الله ﷺ شيءٌ فخَصَّ به أهل البيت. والله أعلم.

وهذا التخصيص محض ادعاء وكذب، وقد صح في البخاري وغيره أن علياً سئل: «هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء دون الناس؟، قال: لا والله إلا ما في هذه الصحيفة، فيها العقول، والدية، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر».



[باب الواو مع الخاء]

[وخد]: في حديث وَفَاة أبي ذر: «رَأى قوماً تَخِدُ بهم رَواحِلُهم». وَخَدَ يَخِدُ وَخْداً. هذا على تخفيف الدال، وأما على تشديدها، فيكون الموضع حرف الخاء كما تقدم.

[وخى]: في الحديث: «كان رجلان من بني إسرائيل متواخيين» كذا بالتسهيل، والأصل الهمزة، متآخيين، من الأخوة، فموضع الحديث حرف الألف، وإنما أوردناه هنا لظاهر اللفظ. وليس هو من التوخّي: القصد، فلو كان لسقطت الألف.

[باب الواو مع الدال]

[ودد]: وفي الحديث: «أغلق الباب وعلّق الأغاليق على وَدّ» قال في الفتح: هو الوتد، وكذا جاء في بعض الروايات.

[ودا]: وفي حديث ماعز «أنه أتى النبي ﷺ فاستودى على نفسه بالزنا» كذا في المسند، والمعنى طلب قيام الحد عليه من الزنا، وعبر الراوي بلفظ الدية مجازاً، على أنه حق في ذمة ماعز يجب أن يؤديه.

وفي حديث يعلى بن سيابة: «فأراد أن يقضي حاجته فأمر وَدِيَّتَيْنِ» الودية: النخلة الصغيرة.

و «وادي القرى» مكان معروف بينه وبين المدينة ثلاثة أميال من جهة الشام.

[باب الواو مع الذال]

[وذر]: وقد أُمِيتَ ماضِيه ومَصْدَرُه، فلا يقال: وَذِرَه، ولا وَذْراً، ولا وَاذِراً ولكنْ تَرَكَهُ تَرْكاً، وهو تاركٌ.

قد درج على هذا جماعة من اللغويين والنحاة، وليس بصحيح، فقد

ثبت في السنة استعمال ذلك، كما نبهت عليه في «كشف النقاب عن زوائد مسند الشهاب» في حديث: «إن شر الناس من وَدَعَهُ الناس اتقاء شره» وكذلك جاء حديث: «لينتهين أقوام عن وَدْعهم الجمعات» وقد ذكره المصنف في «ودع»، فالعجب منه هنا.

[باب الواو مع الراء]

[وراء]: جاء في الحديث قولهم: «من وراء وراء» قال في الفتح: هي كلمة يقولها من يريد التواضع، وضبط بالضم ويجوز الفتح وسيذكره المصنف بشرح آخر.

[ورث]: وفي الحديث: «إنكم على إرث أبيكم إبراهيم» أي على بقية من شريعته، والأصل في الهمزة الواو، فالموضع الهمزة، وكان المصنف أورد اللفظ في الألف ونبه على ذلك.

[ورد]: وفي حديث ابن عباس أن النبي ﷺ صدَّق ابن أبي الصلت في شعره: «حمراء يصبح لونها يتورّد» يصفه بشدة الاحمرار.

[ورق]: في حديث الملاعنة: «إن جاءت به أَوْرَقَ جَعْداً» الأَوْرَق: الأَسْمَر. والوُرْقة: السُّمْرة. وقال في الفتح: الورقة من الألوان في الإبل التي تضرب إلى لون الرماد، قلت: واللونان متقاربان.

[ورا]: ومنه حديث الشفاعة: «**يَقُول إبراهيم: إنِّي كُنْتُ خليلاً مِن وَرَاءَ وَرَاءَ» هكذا يُرْوَى مَبْنِيّاً على الفتح: أي من خَلْفِ حِجاب.** وقال في الفتح: هي كلمة يقولها من يريد التواضع.

وأما الحديث: «ثم ذهبوا فواروا الصبي» أي دفنوه، والتورية التغطية.

[باب الواو مع الزاي]

[وزر]: وفي حديث أبي هريرة: «فأخذ خرقة فتوازر بها» أي فاتّزر.

وأما قول الزهري: «نعم وزير العلم الرأي الحسن» أي نعم عاضده وناصره.

[وزع]: وفي حديث أسماء بنت أبي بكر: «يا بنية ذلك الوازع ـ يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ـ» كذا جاء مفسراً في مسند أحمد.

ومنه حديث عمر: «أنه خرج لَيْلَةً في شَهر رَمضان والنَّاسُ أَوْزَاعٌ» أي مُتَفَرِّقون.

كذا فسرها، وليس كذلك، لأنه جاء في نفس الخبر: «والناس أوزاع متفرقون» وتنبه لهذا الحافظ في الفتح فقال شارحاً: أي جماعات متفرقون، وأصله من التوزيع وهو الانقسام، انتهى. قلت: فهي تفرقة مع جماعة، كما جاء «الرجل يصلي بصلاة الرجل، والرجلان والثلاثة بالرجل كذلك».

[باب الواو مع السين]

[وسد]: وفيه: «إذا وُسِّد الأمرُ إلى غير أهلِهِ فانْتَظِرِ الساعة» أي أُسْنِد وجُعِل في غَير أهلِه. يعني إذا سُوِّدَ وشُرِّف غيرُ المُسْتَحِقّ للسِّيادة والشَّرَف.

وقيل: هو مِن الوِسادة: أي إذا وُضِعَتْ وِسادةُ المُلْك والأمر والنَّهْي لغيرِ مُسْتَحِقّها، وتكون إلى بمعنى اللام.

والصواب تعميم الحديث وعدم تقييده، كما جاء في الرواية الأخرى: «إذا أُسْنِدَ الأمر لغير أهله» فمهما رجل قلّد شأناً من شؤون الناس لا يقدر القيام به، فهو مراد بهذا الخبر.

[وسط]: وفي الحديث: «وسِّطوا الإمام» والمراد أن يقف الإمام وسط الصف، فلا يجعل من عن يمينه أكثر ممن عن شماله.

وفي حديث جابر: «فقامت امرأة من وسطة النساء» كذا في غالب نسخ مسلم، وفي بعضها «واسطة» والمراد بهما واحد، هو الوسط، قال

القاضي عياض: معناه من خيارهن. انتهى. كذا قال، ولا مانع من أن يكون المعنى الوسط حقيقة، أي ليست من أشراف الناس ولا سقطهم. هذا على أنه وقع في بعض الروايات وصفها بعكس ما ذكر القاضي، وقد تقدم شيء للمصنف من ذلك في «سفل» وتعقبته فيه. فإن ثبت فيحمل على التعدد، وإلا فقد وجب المصير لقول واحد.

[وسع]: وفي الحديث: «الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، أي سمعها جميعها في وقت واحد، لا يخفى عليه منها السر ولا الجهر، ولا البعيد ولا القريب، ومنه الحديث: «لو قسم أجرها بين أهل الحجاز وسعهم» أي اشتمل عليهم وكفاهم، وقد تكرر نحو هذا المعنى في الأحاديث جداً. وأما الحديث في الفتن: «وليسعك بيتك» أي الزمه.

وفي الحديث: «يسعك طوافك لحجك وعمرتك» أي يجزيك ويكفيك.

[وسم]: وفي الحديث: «فتوسمت أنها أمّي صفية» أي تفرَّست، وذهبي حدسي لذلك.

[باب الواو مع الشين]

[وشا]: وقوله: «رأيت على بابها ستراً موشّى» أي مزيّن. وقد تكرر.

وفي حديث جابر بن عبد الله: «وأنا على جمل لي أرمك ليس فيه شِيَةٌ» أي لمعة من غير لونه.

[باب الواو مع الصاد]

[وصب]: والوَصَب: دَوام الوَجَع ولُزومُه.

ومنه الحديث: «ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب إلا كتب له به

أجر» وقد تكرر في الحديث.

[وصف]: وفيه: «ومَوْتٌ يُصِيب الناسَ حَتَّى يكونَ البيتُ بالوَصِيف» الوَصِيفُ: العَبْد. والأَمة: وَصِيفَةٌ.

وقيل: المراد بالوصيف هنا القبر، كذا في الفتح، لكن المشهور في اللغة الأول، ومنه الحديث: «نهى عن قتل العسفاء والوُصَفَاء».

[وصل]: ورُوِي عن عائشة أنها قالت: ليست الواصِلة بالتي تَعْنُون، ولا بأس أن تَعْرَى المرأةُ عن الشَّعَر، فَتصل قَرْناً من قُرُونها بصُوفٍ أسوَد، وإنما الواصلة: التي تكون بَغِياً في شَبيبتِها، فإذا أَسَنَّتْ وصلَتْها بالقِيادة.

وقال أحمد بن حَنْبَل لمَا ذُكِر له ذلك: ما سَمِعْتُ بأعْجَبَ من ذلك.

قلت: ما أظن هذا يثبت عن عائشة، وسياق الحديث في النهي عن وصل الشعر بيّن، حيث ذكر الفالجة والنامصة، ثم إن الحديث جاء عن معاوية وقد أخذ قصة من شعر كانت بيد حرسيّ فرفعها وقال: أين علماؤكم، لقد لعن النبي الواصلة والمستوصلة، ثم هكذا جاء تفسيره لا نعلم في ذلك خلافاً، إلا هذا المحكي هنا، ولا ندري ما ثبوته. ثم كيف يصح هذا الشرح للخبر، وفي آخره: «المغيّرات لخلق الله للحسن» وليس ما فسّرت به عائشة ـ إن صح ـ تغييراً لخلق الله.

[وصم]: وفي البخاري من كلام عمر بن عبد العزيز: «خمس إذا أخطأ القاضي منهن خِطَّةً، كانت فيه وصمة» أي عيب وعار.

[وصا]: في حديث الحارث التميمي: «أن النبي ﷺ كتب بالوَصَاة له» هو من الوصيَّة به، والوصاية، أي أوصى من بعده من الخلفاء به خيراً.

[باب الواو مع الضاد]

[وضأ]: وفي حديث أبي قتادة: «ثم دعا بمِيْضَأَةٍ كانت معي فيها

شيء من ماء» الميضأة: هي الإناء الذي يتوضأ به، كالركوة.

[وضح]: ومنه الحديث: «كان يسلِّم حتى يبدو وَضَحُ وجهه» أي بياضه.

ومنه الحديث: «وكان أبيض شديد الوَضَح».

ومنه الحديث: «جاء رجل بِكَفِّه وَضَحٌ» أي بَرَصٌ.

ومنه الحديث عند الحاكم: «من احتجم يوم الأربعاء فرأى وَضَحاً فلا يلومن إلا نفسه» وقد تكرر.

وفيه: «أنَّ يَهودِيّاً قَتَلَ جارِيةً على أوْضَاحٍ لها» هي نَوْع من الحُلِيّ يُعْمَل من الفِضَّة، سُمِّيت بها؛ لبياضها، واحِدُها: وَضح. وقد يكون من الذهب كما في الحديث: «كنت ألبس أوضاحاً من ذهب» كذا عند أبي داود

[وضع]: وفيه: «يَنْزِل عيسى بن مريم عليه السلام فيَضَع الجِزْيَةَ» أي يَحْمِل الناسَ على دين الإسلام، فلا يَبْقَى ذمِّيٌ تَجْري عليه الجِزْية.

وقيل: أراد أنه لا يَبْقَى فَقيرٌ مُحْتاج؛ لاستِغناءِ الناس بكَثْرة الأمْوال، فتُوضَع الجِزْية وتَسْقُط، لأنها إنما شُرِعَت لِتزيدَ في مَصالح المسلمين وتَقْوِيةً لهم، فإذا لم يَبْقَ محتاجٌ لم تُؤْخَذ. كذا قال، وهذا الثاني خطأ وذهول، وتعليل غير صحيح، والفرائض لا تبطل بمثل ما ذكر من التعليل، هذا لو صح تعليله، فكيف، والله يقول: ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ فدل على أن من أهم مقاصدها إذلال من تؤخذ منهم الجزية، لا ما حكى المصنف.

وفي الحديث: «إن الله قد وضع عن أهل الجاهلية ما عملوا» أي أسقط وغفر وسامح. ومنه: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» وقد تكرر.

وفي حديث فاطمة: «فإذا وضعت حلَّت» أي ولدت. وقد تكرر.

وفي الحديث: «إنكم تضعون هذه الآية في غير موضعها» أي تفسرونها وتحملونها على معانٍ ليست مرادة بها.

وفي الحديث: «كان ﷺ يكبّر عن كل رفع ووَضْع» أي ونزول.

وفي حديث صلح علي: «لا تواضعوه كتاب الله» أصل المواضعة المراهنة، والمراد في الحديث: لا تجعلوا كتاب الله الحكم بينكم وبينه، ولذلك جاء في السياق: «فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام» أي يحتجون عليه به، وهو يجيبهم، حتى غلبهم رضي الله عنه جميعاً، وأقام الحجة عليهم.

وفي صفة كبشه ﷺ الذي ضحى به: «ليس بالمرتفع ولا بالمتَّضِعْ» أي المتواضع، يريد المنخفض الصغير.

[باب الواو مع الطاء]

[وطأ]: المُوَاطَأة: الموافَقَة.

ومنه حديث المهدي: «رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي».

وفي الحديث «أن النبي ﷺ سئل عن رجل وطىء جارية امرأته» أي جامعها وواقعها. وقد تكرر.

وفي حديث غزوة أُحد: «وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم» أي صاروا لنا موطئاً، كناية عن كثرة قتلاهم وجرحاهم.

وفي حديث ابن عمر في وصف لسان الكافر يوم القيامة: «يَتَوَطَّؤهُ الناس» افتعال من الوطىء.

و «الوطاء» الغطاء، ومنه الحديث: «عبدي ثار عن فراشه ووِطائِه».

وفي حديث رجل من عبد القيس عند أحمد: «وأهدينا له فيما يهدى موطأ أو قربة» كذا في المسند، وكأنه نوع من الأوعية.

[وطب]: في حديث عبد الله بن بُسْر: «نَزَل رسول الله ﷺ على أبي فَقَرَّبْنا إليه طعاماً، وجاءه بوطْبَة فأكَلَ منها» رَوَى الحُمَيْدِيّ هذا الحديث في كتابه: «فَقَرّبْنا إليه طعاماً وَرُطَبَةً فأكل منها» وقال: هكذا جاء فيما رأيناه من نُسَخ كتاب مُسْلم «رُطَبَة» بالراء، وهو تَصْحيف من الرَّاوي. وإنما هُو بالواو. قلت: الذي عندنا في صحيح مسلم بالواو، لا بالراء كما ذكر الحميدي، وكأن التصحيف وقع في نسخته هو فقط.

[وطر]: في البخاري: «الطلاق عن وَطَر والعتاق ما أريد به وجه الله» قال في الفتح: أي عن غرض.

[وطن]: فيه: «أن نَهَى عن نَقْرة الغُرَاب، وأنْ يُوطِنَ الرجُلُ في المكان بالمَسْجد، كما يُوطِنُ البعيرُ» قيل: مَعْناه أنْ يألف الرَّجُل مَكاناً مَعْلوماً من المسجد مَخْصوصاً به يُصَلِّي فيه، كالبَعِير لا يَأْوِي من عَطَنٍ إلاَّ إلى مَبْرَكٍ دَمِثٍ قَد أوْطَنَه واتَّخَذه مُنَاخاً.

وقيل: مَعْناه أن يَبْرُك على رُكْبَتَيْه قَبْل يَدَيْه إذا أرادَ السُّجود مثل بُروكِ البَعير. يُقال: أوْطَنْتُ الأرض وَوَطَّنْتُها، واسْتَوْطَنْتُها: أي اتَّخَذْتُها وطَناً وَمَحَلاًّ.

لكن هذا القول الثاني في هيئة النزول للسجود، قد جاء فيه حديث مرفوع صححه جماعة من العلماء، وقد وقع الخلاف في صحة هذا النزول وهل هو أولى أم النزول على اليدين قبل الركبتين، في القديم والحديث، فحمل الحديث على هذا المعنى فيه ما فيه. ثم إن كلّ من ترجم له فيما رأيت، إنما ترجم على المعنى الأول فقط، وهو الصواب. ومنه الحديث: «ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله به».

[باب الواو مع الظاء]

[وظف]: في حديث حَدّ الزنا: «فَنَزَع له بِوَظِيفِ بَعِيرٍ فَرَماهُ بِه فَقَتَلَه» وَظِيفُ البَعِير: خُفُّه، وهُوَ لَهُ كالحَافِرِ للفَرس. والذي في مسند أحمد:

«فرماه بوظيف حمار». وقوله ﷺ في الحديث: «تلك وظيفة الوضوء» أي الفرض الذي لا يتم الوضوء إلا به.

[باب الواو مع العين]

[وعر]: ومنه حديث مسلم: «مُوْعِرين في نحر الظهيرة»، ووقع في لفظ عنده كذلك من طريق عبد الرزاق «موغرين» بالغين المعجمة.

[وعا]: ومنه حديث أبي هريرة: «حَفِظْتُ عن رسولِ الله ﷺ وِعاءيْن من العِلْم» أراد الكِنايَةَ عَن مَحَلِّ العِلْم وجَمْعِه، فاسْتَعارَ لهُ الوِعَاءَ.

والمراد بالحديث أنه حفظ نوعين من العلم، منه المتعلق بالأحكام، والآخر المتعلق بالفتن وما يقع للمسلمين من ذلك، وهذا هو التفسير الذي لا تفسير غيره، وأولته الزنادقة والباطنية على معنى آخر، وكذا حكى بعض المتصوفة فيه ما لا يصح، كما بسطت عليه القول في «فجر الساهد» فلينظره من شاء.

وفي حديث الديات: «وفي الأنف إذا أوعي جدعاً مائة من الإبل» أي إذا جدع جميعه، ووقع في رواية: «إذا أوعب» والمعنيان واحد. ومنه الحديث في شراج الحرة: «فاستوعى النبي ﷺ للزبير حقه» أي استوعبه واستوفاه.

[باب الواو مع الغين]

[وغر]: ومنه حديث الإفك: «فأتَينَا الجَيْش مُوغِرِين في نَحْرِ الظهِيرَة».

ويُرْوَى «مُغَوِّرِين». وقد تقدم. وكذا «موعرين» بالعين المهملة، وقد تقدم.

[باب الواو مع الفاء]

[وفر]: وفي الحديث: «إن أهل الكتاب يوفّرون سبالهم» أي لا يقصُّون شواربهم، وقد تكرر في الحديث.

[وفز]: وفي حديث سمرة: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نعتدل في الجلوس ولا نستوفز» يقال: استوفز في قعدته إذا انتصب فيها غير مطمئن، أو وضع ركبتيه ورفع إليتيه، أو استقل على رجليه ولم يستوِ قائماً، وقد تهيأ للوثوب.

ومنه الحديث عن الحارث بن حسان: «فاستوفزت العجوز»، ويحتمل أن يكون أراد أنها تهيأت للكلام، فحمل المعنى الحسي على المعنوي.

[وفض]: فيه: «أنه أَمَر بصَدَقَةٍ أنْ تُوضَعَ في الأوْفاض» هُم الفِرَق والأخْلاط من الناس.

وقد جاء في المسند: «وكان الأوفاض ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ».

[وفق]: وفي حديث سلمة: «أيّما رجل وامرأة توافقا، فَعِشْرة ما بينهما ثلاث ليال» أي توافقا على النكاح بينهما مطلقاً، نكاح متعة، لكن لم يعيّنا في ذلك أجلاً مسمى، وكان هذا في أول الإسلام ثم نسخ، كما نقله البخاري عن شيخه ابن المديني. وهو موضع اتفاق بين أهل السنة والجماعة، أن نكاح المتعة لا يصح، وفاعله زانٍ، ولو للحظة، وكما في الأحاديث الأخر.

[باب الواو مع القاف]

[وقت]: ومما جاء في توقيت المدة: «وقت النبي ﷺ للنفساء أربعين يوماً» و «وقت لنا في قص الشوارب أربعين».

[وقذ]: ومنه قول ابن عمر في الصيد المقتول بالبندقة: «تلك الموقوذة».

ومنه الحديث: «وإذا أصبت بعرض المعراض فلا تأكل فإنه وقيذ» وهو الذي قتل من غير ذكاة.

[وقر]: وفي شعر عبد الله بن زيد في رؤية الأذان: «كلما جاء زادني توقيراً» أي ثباتاً وتأكيداً على صحة هذه الرؤيا وصدقها، وليس هو من التوقير بمعنى الاحترام والإكرام، وإن كان اللفظ يساعده.

ومنه حديث أبي ذر: «أحرى أن ننجوا عن أن نأتي عليه ونحن مواقير» أي محمّلين.

وفي الحديث: «ليس منّا من لم يوقر كبيرنا» أي يحترمه ويجلّه.

[وقص]: وفي حديث مُعاذ: «أنه أُتِيَ بوَقَصٍ في الصَّدَقَة». الوَقَصُ، بالتحريك: ما بَيْن الفَرِيضَتَيْن، كالزِّيادة على الخَمْس من الإبل إلى التِّسْع، وعلى العَشْر إلى أرْبَعَ عَشرة والجَمْع: أوْقاصٌ.

وقيل: هو ما وَجَبَتِ الغَنمُ فيه من فَرائضِ الإبل، ما بَيْن الخمْس إلى العِشْرِين. ومنهم من يَجْعَل الأوْقاصَ في البَقَر خاصَّة، والأشْناقَ في الإبل. لكن في هذا الحديث في رواية لأحمد: «أتى معاذ بوقص البقر والعسل» وعنده كذلك: «الأوقاص ما دون الثلاثين».

[وقع]: وفي الحديث: «إن عبداً من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس» أي جامعها. وقد تكرر.

وفيه: «ثم أمره بالمغرب حين وقع حاجب الشمس» أي حين غاب.

ومنه: «إن لي غنماً بأحد وقع فيها الموت» أي كثر.

وفي حديث الشفعة: «إذا وقعت الحدود» أي علّمت وبينت وحدّدت.

وفي حديث موته ﷺ: «حتى سمعت وقع الكرازين» أي صوتهم.

وفي الحديث: «مثل الواقع في حدود الله» أي المنتهك لها.

[وقف]: **فيه: «المؤمن وَقَّافٌ مُتَأَنٍّ» الوقَّاف: الذي لا يَسْتَعجِلُ في الأمور. وهو فَعَّال، من الوُقُوف.** كذا قال، والسياق يسعفه، ولا يمنع أن يكون المراد أنه وقاف عند حدود الله فلا يتجاوزها، كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه، «وكان وقافاً عند كتاب الله».

[وقا]: وفي البخاري أن الحسن قال: «التقيَّةُ إلى يوم القيامة» يعني قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ والمراد ما قد يقوله المرء خلاف الحق إذا خشي ظلم المقول له وبطشه.

[باب الواو مع الكاف]

[وكس]: **وفي حديث أبي هريرة: «مَن باعَ بَيْعَتَيْن في بَيْعَةٍ فَلَه أوْكَسُهما أو الرِّبَا» قال الخطَّابي: لا أعْلم أحَداً قال بظاهِر هذا الحديثِ وصَحَّحَ البَيْعَ بأوْكَسِ الثَّمَنين، إلاَّ ما يُحْكى عن الأوزاعِيّ، وذلك لمَا يَتَضَمَّنُه من الغَرَرِ والجَهالة. قال: فإنْ كان الحديثُ صَحيحاً فَيُشْبه أنْ يكون ذلك حُكُومَةً في شيء بِعَينِه، كأنه أسْلَفَه دِينَاراً في قَفِيز بُرٍّ إلَى أجَل، فلمَّا حَلَّ طالَبَه، فَجَعَله قَفِيزَين إلى أمَدٍ آخَر، فهذا بَيْعٌ ثَانٍ دَخَلَ على البَيْع الأوّل، فَيُرَدَّانِ إلى أوْكَسِهما، أي أنْقَصِهما، وهو الأوَّل. فإنْ تَبايَعا الثَّانِيَ قَبْلَ أن يَتَقابضا كانَا مُرْبِيَيْنِ.**

كذا نقل المصنف، وأهمل المعنى المشهور في هذا الحديث الذي جاء مفسَّراً في بعض الروايات، وقضى به غير واحد من الأئمة كالشافعي وأحمد، وقد ذكره الخطابي فقال: والوجه الآخر أن يقول: بعتك هذا الثوب نقداً بعشرة أو نسيئة بخمسة عشر، فهذا لا يجوز، لأنه لا يدري أيهما الثمن الذي يختاره منهما فيقع به العقد، وإذا جهل الثمن بطل البيع، انتهى كلام الخطابي. وقد أخرج الإمام أحمد عن سماك تفسيره بنحو هذا

ولفظه: «الرجل يبيع البيع فيقول: هو بنساء كذا، وهو بنقد بكذا وكذا»، وكذلك فسَّره الشافعي فقال: معناه: أن يقول بعتك بألف نقداً أو ألفين إلى سنة.

قلت: وقد بقي مع الخطابي كلام ليس هنا موضعه، وهو قوله: «وإذا جهل الثمن بطل البيع» فإن الثمن في هذه الحالة غير مجهول، وفي نيل الأوطار كلام كذلك تحسن مراجعته، لكن لا شك أن هذا أصح الشروح للخبر. والله أعلم.

[وكف]: فيه: «مَن مَنَحَ مِنحَةً وَكُوفاً». أي غَزِيرة اللَّبَن. ومنه حديث البراء: «والمنحة الوكوف».

وَكَف البَيْتُ والدَّمْعُ، إذا تَقَاطَر. ومنه الحديث: «فبكى رسول الله ﷺ حتى وَكَفَ الدمع من عينيه».

وفي الحديث: «وكان نصف المسجد عريشاً من جريد فَوَكَفَ» أي تقاطر سقفه. وقد تكرر.

وفي حديث عبد الله بن الحارث: «إن في النار عقارب كأمثال البغال الموكّفة» قال في الفتح الرباني، أي المحمَّلة.

قلت: ومنه حديث عبد الرحمٰن بن غنم وزيارته لأبي الدرداء: «وأمر بحماره فأوكِفَ».

[وكن]: فيه: «أَقِرُّوا الطَّيْرَ على وُكُناتِها».

والمشهور في رواية هذا الحديث بالميم «مكناتها» وقد تقدم وبسط المصنف القول عليه في «مكن» فلينظره من شاء.

[باب الواو مع اللام]

[ولد]: وفي حديث البراء بن عازب: «كنت أنا وعبد الله بن عمر لِدَة» أي تِرْبَه، من سنّه، وقد تكرر في الحديث، وذكر المصنف هذا في

«ولد» وأشار إلى أن الصواب وضع الكلمة هنا، وإنما تبع ظاهر اللفظ.

[ولع]: وفي حديث أبي ذر: «إن العين لتُوْلِعُ بالرجل» سيأتي الكلام عليه في ولغ.

[ولغ]: وفي حديث أبي ذر: «إن العين لتولِغ بالرجل بإذن الله حتى يصعد حالقاً ثم يتردى منه» كذا في بعض النسخ من المسند بالغين، وذكره في الفتح الرباني بالعين المهملة. وهو الصواب، والمعنى إن العين تغري بصاحبها فتحرضه على أذيَّة نفسه.

[وله]: وأما «ولهان» فهو اسم شيطان الوضوء كما جاء في الأثر.

[باب الواو مع الميم]

[وَمَسَ]: في الحديث: «غفر لموْمِسٍ مرَّ بكلب» المومِس: الفاجرة الزانية المجاهرة بذلك.

[ومق]: ومنه الحديث: «المِقَةُ من الله» أي المحبَّة.

ومنه الحديث: «إن الله يَمَقُ فلاناً» أي يحبُّه.

[باب الواو مع النون]

[ونا]: وفي حديث أبي بصرة: «إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فتوانوا فيها» أي تساهلوا ولم يهتموا.

[باب الواو مع الهاء]

[وهج]: في حديث ابن عمر: «فإذا ارتفع وَهَجُ التنّور تنحّت به» أي إذا ارتفع حرّه وناره، أبعدت ابنها عنه.

[وهد]: في حديث أبي موسى: «كنا مع النبي ﷺ في سفر فأهبطنا وهدة من الأرض». الوَهْدَة: الأرض المنخفضة وقيل: المنخفض كأنه

حفرة، وقيل الهدة تكون في الأرض.

[وهص]: وفي حديث رافع بن خديج: «فندَّ علينا بعير لنا، فرميناه بالنَّبْل حتى وَهَصْنَاه» أي أسقطناه أرضاً.

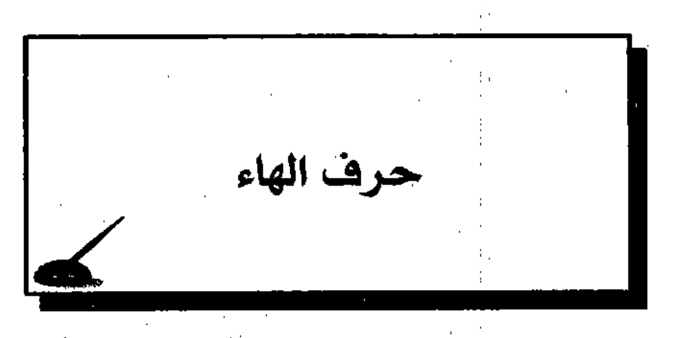
[وهل]: ومنه قول ابن عمر: «وَهِلَ أنس» أي غَلِط.

وقال في الفتح: «بفتح الهاء وكسرها في الفزع، وبفتحها خاصة في الغلط، وحكي الكسر أيضاً، وقال صاحب الأفعال: وَهَل بالشيء بالفتح وهْلاً بالسكون ذهب وهمه إليه، ووهِل بالكسر وَهَلاً بالفتح إذا نسي».

[وهم]: فيه: «أنه صَلَّى فأوْهَمَ في صَلاتِه» أي أسْقَطَ مِنْها شَيئاً. يقال: أوْهَمْتُ الشَّيءَ، إذا تَرَكْتَه، وأوْهَمْتُ في الكَلام والكتَابِ، إذا أسْقَطْتَ مِنه شَيئاً. وَوَهَمَ إلَى الشَّيء، يَهِمُ وَهْماً، إذَا ذَهَب وَهْمُه إليه. وَوَهِمَ يَوْهَمُ وَهَماً، بالتَّحريك، إذا غَلِطَ.

قلت: والذي في الأحاديث يدل على استعماله في كل غلط من نقص أو زيادة أو إبدال أو نسيان، وقد ذكر المصنف هذه الأنواع إلاّ الزيادة، وقد وقعت في حديث عبد الرحمٰن بن عوف في سنن ابن ماجة: «ثم ليتم ما بقي من صلاته، حتى يكون الوهم في الزيادة».

[وهن]: وفي حديث سلمان فسّر الوهن الواقع في أمته ﷺ: «حب الدنيا وكراهية الموت» وذلك لأنه من أقوى الأسباب التي تقعد صاحبها عن مقاتلة أعداء الله فيضعف في نفسه وحقيقته.



حرف الهاء

[باب الهاء مع الهمزة]

[ها]: وفي الحديث: «إذا قال ها ضحك الشيطان» ها: حكاية صوت المتثائب.

[باب الهاء مع الباء]

[هبب]: وأهبّه إذا أيقظه، ومنه الحديث: «فوالله ما أَهَبَّنا إلا رسول الله ﷺ».

[هبع]: في الحديث في الصدقات: «لم يبق من أسنانها غير الهُبَع» بضم الهاء وفتح الباء الموحدة، والهبع الذي يولد في غير حينه، وكذا جاء مفسراً في نفس الخبر.

[هبل]: ونحو هذا حديث أبي سعيد الخدري في عذاب القبر وسؤاله: «فقال بعض القوم: يا رسول الله ما أحد يقوم عليه مَلَكٌ وفي يده مِطْراق إلا هَبِلَ عند ذلك» أي ذهب عقله، ولم يدر ما يقول.

وفي حديث الدجّال: «فتَحمِلُهم فتَطْرحهم بالمَهبِل» هو الهوّة الذاهِبةُ في الأرض.

والذي في المسند: «قال ابن جابر ـ أحد رواة الحديث ـ فقلت: يا أبا يزيد: وأين المهبل؟، قال: مطلع الشمس» وهذا لا يناقض ما حكاه

المصنف، فإنه تكلم على الصفة، وتكلم أبو يزيد على الجهة. والله أعلم.

[باب الهاء مع التاء]

[هتك]: ومنه الحديث: «أنه رأى ستراً فيه تصاوير فهتكه» أي خرقه وشقه، وقد تكرر.

وفي حديث أم الدرداء: «ما من امرأة تنزع ثيابها في غير بيت أهلها إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمٰن» يريد كأنه كان بينها وبين عقاب الله ستر قد هتكته بهذا الصنيع.

[باب الهاء مع الجيم]

[هجر]: فيه: «لا هِجْرةَ بَعْد الفَتْح، ولكِنْ جِهَادٌ ونِيَّة».

وفي حديث آخر: «لا تَنقَطِع الهِجْرةُ حتَّى تَنقَطِعَ التَّوْبَة».

والهِجْرَة هِجْرتَان: إحْدَاهُما التي وَعَدَ الله عليها الجنة في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ﴾ فكان الرَّجُل يَأتِي النبيَّ ﷺ ويَدَعُ أهْلَه وَمَالَه.

والهِجْرة الثَّانِيَة: مَن هَاجَر مِن الأعْرابِ وغَزَا مع المُسْلمين، ولم يفعل كما فَعَل أصْحابُ الهِجْرة الأولى، فهو مُهاجِر، ولَيس بِدَاخل في فَضْل من هاجَر تِلْك الهِجْرةَ، وهُو المرادُ بقوله: «لا تنقَطِع الهجرةُ حتى تنقَطِع التَّوبَة».

وفيه: «إن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد» فهذا نوع ثالث، لمن ترك أرضه وخرج مجاهداً، فهو كالمهاجر.

فهَذا وجْه الجَمْع بَين الحدِيثين. وإذا أُطْلِق في الحديث ذِكْرُ الهِجْرَتَين فإنما يُرَادُ بهما هِجْرةُ الحَبَشَة وهِجْرةُ المدينة. وهي التي فيها الحديث: «إن الهجرة قد مضت لأهلها».

وفيه: «لا هِجْرَةَ بَعْدَ ثلاثٍ» يريد به الهَجْر ضِدّ الوَصل. وهَجَرت عائشة ابنَ الزُّبير مُدَّة وَهَجر جَماعةٌ من الصحابة جَماعةً منهم وماتُوا مُتَهاجِرِين. ولَعَلّ أحَدَ الأمْرَيْن مَنْسُوخٌ بالآخَر. كذا قال، والنسخ إنما يكون عند التعارض، فلا تعارض، والهجر سنة ماضية قال بها أهل العلم في حق أهل الأهواء والبدع، فهي باقية ويثاب فاعلها، إلا أنه لا شك أن هجر الصحابة بعضهم لبعض إنما هو عن غير ما وصفنا من الأهواء والبدع فإنه لا يعرف عن أي منهم شيء من ذلك، وإنما كان يجتهد الواحد منهم، فيظن بعض من يهجره أنه أخطأ، ويظن أن هجره له يعيده عما هو فيه، فيصنع ما يصنع محبة له، وطمعاً في رجوعه لما يراه هو صواباً، وقد لا يكون الأمر كذلك، رضي الله عنهم أجمعين.

وفي حديث عمر: «ما له هِجِّيرَى غَيْرَها» الهِجِّيرْ والهِجِّيرَى: الدَّأْبُ والعادَةُ والدَّيْدَنُ.

وقد وقع في نسخة من صحيح مسلم: «وإن من الإهجار أن يعمل العبد...» وهو خطأ، والصواب: الإجهار، بتقديم الجيم على الهاء، من المجاهرة، كما هو بيّن من سياق الخبر. وهو الذي في عامة النسخ.

وفي حديثه أيضاً: «عَجِبْتُ لتَاجِرِ هَجَرٍ». اسْمُ بَلَدٍ بالبَحْرَيْن. وهو المراد بالحديث «أنه أخذ الجزية من مجوس هجر».

فأمَّا هَجَر التي تُنسَب إليها القِلالُ الهَجَرِيَّة فهي قَرْية من قُرَى المدينة. وفي الفتح: بلد في ناحية البحرين. هكذا قال، فكأنه لم يفرق بينهما، أو غفل عن ذلك. والله أعلم.

[هجم]: ومنه حديث صفية: «فلم أدر علام أهجم من رسول الله ﷺ» أي لم أدر كيف أدخل عليه.

[هجهج]: في حديث أبي سعيد الخدري: «فأخذ شاة من غنمه، فأدركه الأعرابي فاستنقذها منه وهجهجه» أي صاح به وزجره. وعن الليث: الهجهجة: حكاية صوت الرجل إذا صاح بالأسد.

[هجا]: وفي حديث الدجال: «مكتوب بين عينيه «ك ف ر» تهجاها» أي قرأها رسول الله ﷺ كل حرف بمفرده، كما في الأحرف المقطعة في أوائل السور، ووقع في لفظ آخر: «مُهَجَّاة» أي كتب كل حرف بمفرده، ومن هذا قول عائشة: «هكذا كان يقرؤها ﷺ ولكن الهجاء حُرِّف».

[باب الهاء مع الدال]

[هدأ]: وفي حديث أم سُلَيم: «**قالت لأبي طلحة عن ابنها: هو أهْدَأُ مما كان» أي أسْكَنُ، كَنَتْ بذلك عن المَوْت، تَطْيِيباً، لِقَلْب أبِيه**. كذا قال، وإنما فعلته تمويهاً، ودخلت عليه بالمعاريض.

وفي حديث رجم ماعز الأسلمي: «فرميناه بالحجارة حتى هدأ» أي مات.

و «الهدأة» بسكون الدال وفتح الهاء والهمزة، موضع بين عسفان ومكَّة، وبين مكة والطائف موضع آخر غير هذا، يقال له «الهدة» بغير همز، وينسب إليه الهدوي. وانظر «هده».

[هدب]: وثوب مهدَّب له هدب، ومنه الحديث: «أنهم لبسوا ثياباً مهدّبة».

[هدج]: وأما «الهودج» فقد تكرر ذكره في الحديث، وهو مركب للنساء، مقبّب وغير مقبَّب، ويصنع من العصي والخشب، ويستر بالثياب.

[هدف]: **الهدف: كلُّ بِناء مُرْتَفِع مُشْرِف**. ومنه الحديث: «كان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ هدف أو حائش نخل».

[هدم]: وفي الحديث: «إن الإسلام والحج والهجرة، يهدم ما كان قبله» أي يكفر الخطايا التي قبله ويمحوها، ومنه: «هدم نكاح الإسلام نكاح الجاهلية» أي أبطله.

[هدهد]: وفي حديث سمرة بن جندب في الرؤيا: «فيتهدهد الحجر»

هكذا بالهاء قبل الدال، وهو تصحيف، والصواب، «يتدهده» كما تقدم في موضعه. وروي «يتدأدأ» وتقدم كذلك.

[باب الهاء مع الذال]

[هذم]: وفي الحديث: «أكثروا من ذكر هاذم اللذات» كذا في غالب الكتب بالذال المعجمة، أي قاطعها، وروي الحديث بالدال المهملة، والمعنى متقارب.

[باب الهاء مع الراء]

[هرب]: وفي الحديث: «فلما رأوا النبي ﷺ والمسلمين رجعوا هراباً» أي هاربين، وقد تكرر.

[هرج]: فيه: **«بَيْن يَدَي السَّاعَةِ هَرْجٌ» أي قِتَالٌ واخْتِلاطٌ**. وقد جاء مفسراً في روايات كثيرة بأنه القتل.

ومنه حديث **أبي الدَّرْداء**: **«يَتَهارَجُون تَهارُجَ البَهائم» أي يَتَسافَدُون. هكذا أخرجه أبو موسى وشَرَحَهُ. وأخرجه الزمخشري** كذا قال، والصواب **أورده عن ابن مسعود وقال: أي يَتَسَاوَرُون»**.

واللفظ في مسلم وغيره من حديث النواس بن سمعان، وفسِّر بأنه يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمير. وهذا المعنى قد جاء في أحاديث أخر، وهو المراد هنا. والله أعلم.

[هرس]: **فيه: «أنّه عَطِشَ يَوْمَ أُحد، فَجاءه عَلِيٌ بِمَاء من المِهْرَاسِ»، المِهْرَاس: صَخْرة مَنْقُورَة تَسع كَثِيراً مِنَ المَاء. وقد يُعْمَل منها حِياضٌ لِلماء.**

ومن الأول: «أنه مَرَّ بِمِهْرَاسٍ يَتَجاذَبُونَه».

وحديث أنس: «فَقُمْتُ إلى مِهْراسٍ لَنَا فَضَرَبْتُه بأسْفَلِه حتى تَكَسَّرتْ».

وحديث أبي هريرة: «فإذا جئنا مِهْرَاسَكُم هذا كَيفَ نَصْنَع؟».

كذا قال المصنف، وهو صحيح في جميع ما ذكر غير حديث أنس، فإن السياق اشتبه على المصنف، ولفظ الشيخين: «فقال أبو طلحة: يا أنس قم إلى هذه الجرّة فاكسرها، قال أنس: فقمت إلى مِهْراسٍ لنا فضربتها بأسفله حتى تكسَّرت» أي أنه ضرب الجرة بالمِهْراس، وهو الحجر الذي يُهْرَسُ به.

وكذا فسَّر الحديث الحافظ في الفتح. ومن هذا حديث الذي خاف عذابَ الله له ففيه: «ثم اهرسوني بالمهراس».

[هرم]: وفي الحديث: «لا يؤخذ في الصدقة هَرِمَة» أي كبيرة السن، لقلة لبنها، وقساوة لحمها، وربما انقطاع نسلها.

[باب الهاء مع الشين والضاد]

[هشش]: وفي حديث ابن عمر: «لقد راهَنَ النبيُّ ﷺ على فَرَسٍ له يقال لها سَبْحَةُ فجاءت سابِقَةً فلَهَشَّ لذلك وأعْجَبَه» أي فلقد هَشَّ، واللام جوابُ القَسَم المَحْذُوف، أو للتأكيد وفي حديث أنس: «فهشّ» **يقال: هَشَّ لهذا الأمر يَهِشُّ هَشاشَةً، إذا فَرِحَ به واسْتَبْشَر، وارْتاحَ له وخَفَّ.**

ومنه الحديث: «فدخل أبو بكر فلم تَهْتَشّ له»، ومنه: «إن النبي ﷺ كان يدلع لسانه للحسن فإذا رآه أحمر هشّ لذلك» أي فرح.

[هضب]: وفي حديث لَقِيط: «فأرْسَل السماءَ بِهَضْبٍ» أي مَطَرٍ. وفي رواية: «تَهْضِب» أي تمطر.

[باب الهاء مع اللام]

[هلب]: هَلَبَاتٌ أي شَعراتٌ، أوْ خُصَلاَتٌ من الشَّعر.

ومنه حديث علي في وصف الرجل الذي هو علامة المارقين: «له

ثدي كثدي المرأة، وحلمة كحلمة المرأة حولها سبع هلبات».

ومنه حديث تَمِيم الدارِيّ: «**فَلَقِيَهُم دَابَّةٌ أَهْلَبُ**». وفي لفظ آخر: «أهدب» بالدال المهملة. وقد تقدم.

[هلع]: فيه: «**مِن شَرّ ما أُعْطِيَ العَبْدُ شُحٌّ هَالِعٌ وَجُبْنٌ خَالِعٌ» الهَلَعُ: أَشَدُّ الجَزَع والضَّجَر**. وفي الفتح: وقيل: قلة الصبر، وقيل: الحِرص. قلت: والأولى بالسياق ما ذكره المصنف.

[هلك]: و «هلك» كثيراً ما تأتي دعاءً، كقوله: «هلك المرتابون» و «هلك الأبعد» يدعو عليه بالهلاك.

وتأتي بمعنى الموت كقول جابر بن عبد الله: «هلك أبي وترك سبع بنات» ومنه: «إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده».

وفي الحديث: «ورجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته» أي إنفاقه. وفي حديث الإفك: «وهلكت القلادة» أي ضاعت. ومنه الحديث: «فإن العلم لا يهلِك» بكسر اللام، أي لا يضيع.

[هلل]: وأما التهليل فقول: «لا إله إلا الله».

ومنه الحديث: «فمن كبّر وحمّد وهلّل». ومنه: «فجعل يهلّل ويسبح» وقد تكرر كثيراً.

[هلم]: ومنه حديث الملائكة السيارة: «فيقولون: هلمّوا» أي تعالوا وأقبلوا.

[باب الهاء مع الميم]

[همد]: ومنه حديث مُصْعَب بن عُمَير: «**حَتَّى كادَ يَهْمُدُ مِن الجُوعِ» أي يَهْلِك.**

ومنه الحديث: «فأهمد الله عز وجل من تحت أديم السماء منهم».

[همر]: في حديث معاذ بن جبل في غزوة تبوك: «فجرت العين بماء مُنْهَمِر» أي كثير الصب والدفع.

[همل]: وفي حديث ابن مسعود وقراءته على النبي ﷺ: «فرفعت رأسي فإذا عيناه تهملان»، قال في «عون المعبود». قال في المصباح: همل المطر والدمع همولاً من باب قعد، وفي فتح الودود: من باب ضرب ونصر، أي تفيضان بالدمع وتسيلان. انتهى.

[همم]: وفي الحديث: «رأيت رؤيا وقد همَّني شأنها» أي أقلقني وأحزنني.

وفي حديث أبي هريرة في قصة الذي بال في المسجد: «فهمّوا به» أي أرادوا أن يضربوه.

وفي الحديث: «الشيطان يهمّ بالواحد والاثنين» أي يوسوس.

وفي حديث نضلة بن عمرو: «فهمَّمَ عليه شوائل له» قال في القاموس تهمَّم الشيء طلبه، قلت: أراد أن يحمل عنه أشياء، كانت معه.

وفي الحديث: «يأتي المسيح من قبل المشرق وهمَّته المدينة» أي نشاطه وقصده أن يأتي المدينة.

[همهم]: ومنه حديث ابن صياد: «فوجده تحت قطيفة له يُهَمْهِم». ومنه الحديث أن سعيد بن المسيب أيام الحرّة لما لم يكن يؤذن في المسجد، كان يعرف وقت الصلاة بهمهمة يسمعها من قبر النبي ﷺ.

[باب الهاء مع النون]

[هنأ]: هَنَأْتُ البعيرَ أَهْنَؤه، إذا طَلَيْتَه بِالْهِناء، وهو القَطِرانُ.

ومنه الحديث عن أنس: «ورسول الله ﷺ في عباءةٍ يهنأ بعيراً له».

وفي الحديث: «من سعادة المرء المركب الهنيء» أي المريح الواسع.

[هنا]: وفي حديث الشفاعة: «فيقول: لست هناك» أي لست بتلك المنزلة. يقولها تواضعاً.

[باب الهاء مع الواو]

[هود]: وفي حديث أبي هريرة: «فأبواه يهوّدانه أو يمجّسانه أو ينصّرانه» أي يصيرانه يهودياً بما يعلّمانه ويوجهانه ويدفعان به نحو اليهودية وتعاليمها.

[هول]: وفي حديث الرؤيا: «يعمد الشيطان إلى أحدكم فيتهوّل له» أي يتزيّن له ويتمثل بأشكال مختلفة، ولعله من التهويل، يقال: تهوَّل للناقة إذا تشبه لها بالسبع. فإنه قد جاء في حديث آخر: «الرؤيا ثلاث أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم».

[هوم]: **وفي حديث رُقَيْقَة: «فَبَيْنَا أَنَا نَائِمَةٌ أو مُهَوِّمَةٌ» التَّهْوِيم: أَوَّلُ النَّوْم.** وفي القاموس وغيره: «التهويم: هزّ الرأس من النعاس».

وفيه: «لا عَدْوى ولا هَامَةَ».

ووقع عند أبي داود في الطب: «يقول الناس: الهامة التي تصرخ هامة الناس، وليست بهامة الإنسان وإنما هي دابّة» هكذا أخرجه أبو داود عن عطاء من قوله، والمشهور ما ذكر المصنف.

وأما الهام بمعنى الرأس، فقد تكرر في الحديث جداً، ونبه المصنف على هذا المعنى، ومن ذلك «فَفَلَقَ به هَامَ المشركين» وقوله: «واضربوا الهام». ومنه: «كان ﷺ يحتجم على هامته» وقد تكرر جداً.

[هون]: ومنه الحديث: «فلما أفاض سار على هِينته» أي مهله ويسره من غير تكلّف.

وفي حديث أم سلمة: «إنه ليس بك على أهلك هوان» أي لا يلحقك هوان، ولا يضيع من حقك شيء، فأنت معززة مكرّمة محفوظة الجانب.

وقد تكرر الهوان بمعنى الذلّ، ومنه ما في كتاب ملك غسان لكعب بن مالك: «ولم يَجْعَلْكَ اللّهُ بدار هَوَان».

[هوه]: وفي حديث عَذابِ القَبر: «هَاهْ هَاهْ» هذه كَلِمَة تُقال في الإبْعاد، وفي حكايَة الضَّحِك. وقد تُقال للتَّوجُّع، فَتكُون الهَاء الأولى مُبْدَلَة من هَمْزَة آهْ، وهو الأَلْيَقُ بِمَعنى هذا الحديث. يقال: تَأوَّه وتَهَوَّه، آهَةً وهَاهَةً. قلت: ولعل الأصح أن «هاه» هنا حكاية صوت الذي يُسأَلُ عن شيء فيبغت بذاك السؤال ولا يدري ما يجيب.

[هوا]: ومنه حديث عمر: «فَهَوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر» أي أحب وجنح لكلامه ومال له واستحسنه.

وفي حديث أبي هريرة: «والنَفس تهوى» أي تشتهي وتَتمنى.

وفي الحديث: «لا يَسْتَهْوِيَنَّكُم الشيطان» أي يطلبكم إلى هواه وما يريد فتتبعونه. والهوى في الشرع اسم جامع لما يحمل صاحبه عن ترك الحق والميل عنه لشيء يحبه ويريده، وفي سنن الدارمي: «وإنما سمّي الهوى لأنه يهوي بصاحبه» وقيل: استهواه: إذا ذهب بعقله، وقيل: أضله.

وفي الحديث: «فإذا قال أَلْقِهِ، ألقاه في مَهْوَاة أربعين خريفاً» المهواة الموضع الذي في أسفل جهنم، كما يدل عليه السياق، وهو في الأصل يطلق على البئر العميقة كما ذكر المصنف.

[باب الهاء مع الهاء]

[هه]: في حديث عائشة: «فأوقفتني على الباب، فقلت: هَهْ هَهْ، حتى ذهب نَفَسي» هَهْ كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع لحال سكونه،

والبُهْر تتابع النفس مع قصره من الإعياء والتعب.

[باب الهاء مع الياء]

[هيأ]: وفي حديث ابن مسعود: «إذا حدثتم بالحديث عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذي هو أهيأ» أي الحالة الأحسن والمعنى الأكمل الذي يليق به ﷺ.

[هيت]: وفي الحديث: «نهى رسول الله ﷺ عن منع وهات» أي أخذ ما لا يحق من الحقوق. ولا يجوز.

[هيج]: ومنه الحديث: «إن هاجكم هيج من العدوّ فقد حلّ لكم القتال» أي إن استثاركم واستنفركم.

ومنه الحديث في فضل المدينة: «ما هجتُها ولا مسستها»، وفي حديث وحشي: «وقيل إنه لا يهيج الرسل» أراد لا يقتلهم، كما جاء في رواية أخرى، وإن كانت اللغة لا تسعف هذا القصد بعينه.

وفي حديث عائشة: «ما رأى رسول الله ﷺ الغيم إلا رأيت في وجهه الهَيْج» أي الخوف والقلق.

وفي حديث أم أيمن: «فهيجتهما على البكاء» أي أثارتهما على ذلك. ومنه: «إن الحديث يهيِّج الحديث» وقد تكرر.

وفي حديث الأشج: «وإنا إذا لم نشرب هذه الأشربة هِيْجَتْ ألواننا» أي تغيَّرت واصفرّت.

وفيه: «لا يَنْكُلُ في الهَيْجَاء» أي لا يَتَأَخَّر في الحرُوب.

ومنه قول سعد: «لبِّث قليلاً يُدْرِكُ الهَيْجَا جَمَل».

[هيش]: وكذلك حديث ابن مسعود: «إيَّاكُم وهَيْشَاتِ الأسْواقِ». وروي «وهوشات» بالواو وقد تقدم.

[هيل]: ومنه الحديث: «فهال على يده من الإناء» أي صبّ.

[هيم]: **ومنه حديثُ الخَندق: «فعادَتْ كثِيباً أهْيَمَ» هكذا جاء في رواية، والمَعْرُوف «أهْيَلَ». وقد تقدّم.** وقال في الفتح: أما بالميم فلا معنى له، والمعروف باللام، وقيل معنى الذي بالميم الذي لا يتماسك، فشبه بالإبل الهيم.

حرف الياء

[باب الياء مع الدال]

[يد]: وفيه: «اليَدُ العُلْيَا خيرٌ من اليَدِ السُّفْلَى» **العُلْيَا: المُعْطِيَة** وهكذا فسِّرت في الحديث. وقيل: **المُتَعَفِّفَة** وليس بشيء **والسُّفْلَى: السَّائِلة**. وقيل: **المَانِعَة**. وهذا ضعيف.

ومنه الحديث: «ما من أحد وله عندنا يدٌ إلا وقد كافيناه بها إلا أبا بكر» أي له عندنا صنيع معروف وخير، ومنه الحديث الآخر: «لولا يَدٌ لك كانت عندي». وقد تكرر.

وفي الحديث: «كُلْ ما ردَّت عليك يدُك» أي ما كان من كسبك.

وفي حديث الربا: «إلا ما كان يداً بيد» أي مسلّماً في الحال، المباع والمشترى، كأنه يسلم باليمنى ويقبض باليسرى، أو يدفع بإحدى يديه دافعة، ويردّها آخذة.

وقد تكرر في الحديث: «بين يديه» أي أمامه.

وفي حديث الرجل الذي اشتكى زوجته: «وإنها لا تُرَدُّ يَدَ لامِس» قيل: أراد بذلك الزنا، وقيل: أرادت يد السائل والمستعطي.

وأما قوله في الحديث: «وفي صحبته وذات يده» أي فيما يملكه.

[باب الياء مع السين]

[يسر]: ومنه: «يرمي الجمرة من حيث تيسَّر» أي سَهُلَ وهان، وقد تكرر.

وفي صفة حجّه ﷺ: «فكان الهدي مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وذوي اليسارة» أي الغنى سمّوا بذلك لتيسّر الأمور لهم بما معهم من المال. ومنه الحديث: «فكنت أقبل الميسور وأتجاوز عن المعسور».

وفي حديث الصوم: «قال: أطلعت الشمس، فقال: الخطب يسير» أي هين بسيط ليس بكبير الأهمية، واليسير القليل، والمراد أول الشروق وقد تكرر في الحديث.

[باب الياء مع العين]

[يعر]: وفي سنن ابن ماجة في الحديث: «أعوذ بالله العظيم من شر عرق نَعَّار» قال أبو عامر أحد رواته: «يَعَّار» بالياء هكذا مقيَّدة في الأصول لابن ماجة، ووقع في هامش بعض النسخ: «يعارّ» بتشديد الراء لا العين، فتكون الكلمة موضعها «عرّ» وقد تقدمت، وفي أكثر النسخ «يعّار» بتشديد العين، وفسَّره بعض الشراح بأنه المضطرب من الحمّى. ولم أقف عليه في كتب اللغة فلينظر.

[باب الياء مع الفاء والقاف]

[يفخ]: «اليافوخ» تكرر ذكره في الحديث، وقد ذكره المصنف في «يأفخ» فلينظر.

[يقظ]: وفي حديث أنس في تفسير قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ قال: «كانوا يتيقَّظون ما بين المغرب والعشاء» كذا جاء في أكثر

نسخ أبي داود، والمراد يصلون، وعبر عن الصلاة بالتيقظ، كما في قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ والمراد القيام للصلاة كذلك.

[يقن]: في حديث أبي هريرة: «يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين» يعني الموت، وفي حديث السهو: «من شك في صلاته فليرجع لما تيقَّن» وفي رواية «لليقين» أي للعدد الذي لا مرية في حصوله من الركعات، وهو الأقلّ، وهذا بخلاف قوله في الحديث الآخر: «فليتحرّ الصواب» فإن من تحرى قد يقضي بالأقل وقد يقضي بالأكثر.

[باب الياء مع الميم]

[يمم]: ومنه حديث كعب بن مالك: «فَيَمَّمْتُ بها التَّنُّور» ولفظ مسلم «فتيامَمت».

[يمن]: وكلّ ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليَدِ والأَيْدِي، واليمينِ وغَيْر ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فإنما هو على سبيل المَجَازِ والاستعارة. والله مُنَزَّه عن التَّشْبيه والتَّجْسِيم. كذا قال المصنف، وقد حكينا مراراً خطأه في هذا ومخالفته لسلف الأمة الذين كانوا لا يأوّلون هذه الأحاديث ويمرونها كما جاءت.

وفيه: **«يَمِينُكَ على ما يُصَدِّقُك به صاحِبُك» أي يَجِبُ عَلَيك أن تَحْلِفَ له على ما يُصَدِّقُك به إذا حَلَفْتَ له.** فاليمين على نيّة المستحلف لا الحالف إذا نوى غير ذلك.

[باب الياء مع الواو]

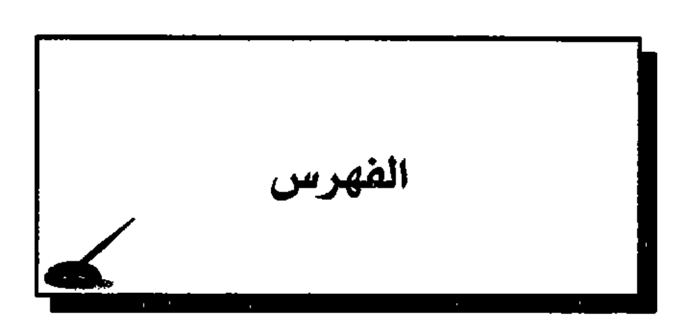
[يوم]: وفي حديث الملاعنة: «قالت لا أفضح أهلي سائر اليوم» أي بقية الدهر.



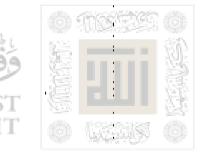
وفي حديث نقادة الأسدي: «اللهم اجعل قُوْتَ فلان يَوْمَ يَوْم» قال العكبري: معناه قوت يوم، كذا في كتابه إعراب الحديث.

وبه ختام: «العناية بالنهاية» و «فَوَات النهاية»
كلاهما لراجي رحمات ربه الغفور: أبي عبد الله،
عبد السلام بن محمد بن عمر علّوش،
والحمد لله،
وهو حسبنا ونعم الوكيل.





الموضوع | **الصفحة**



الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة




الموضوع	الصفحة



الموضوع | **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**



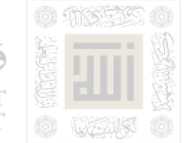
الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة




الموضوع | **الصفحة**